منتخب

تفسیر کلام الله از علّامهٔ نیشابوری

علیه الرّحمه

وتوفى سنة وثمان وعشرين ومائة وروايةاربعة ابو عمر حفص بن سليمن
بن المغيرة البزاز الاسدى وكان شريك ابى خليفه روى عنه ابو محمد
هبيرة بن محمد التمار طريق الحسون بن الهيثم وطريق احمد بن على الخزاز
وابو حفص عمرو بن الصباح طريق عبد الصمد بن محمد ابو بكر شعبه بن
عياش روى عنه عبد الحميد بن صالح البرجمى طريق جعفر بن غالب الكى
وابو زكريا يحيى بن آدم القرشى طريق ابى حمدون الطيب بن اسمعيل وطريق
شعيب بن ايوب بن رزيق الضريفى وابو يوسف يعقوب بن خليفه بن سعد
بن هلال الاعشى وله روايتان روى عنه ابو جعفر محمد بن غالب ومحمد بن
حبيب الشمونى حماد بن ابى زياد طريق يحيى بن محمد العليمى الانصارى المفضل
بن محمد الضبى روى عنه جبلة بن مالك البصرى طريق ابى زيد عمر بن
شبه وابو زيد سعيد بن اوس الانصارى طريق محمد بن يحيى القطعى
حمزة بن حبيب الزيات العجلى قرا على سليمان بن مهران الاعمش على
يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على بن ابى طالب وعثمان وابن مسعود
وتوفى سنة ست وخمسين ومائة وروايته اربعة ابو اسحق ابرهيم بن زربى
طريق ابى المستنير رجا بن عيسى بن رجاء الجوهرى عبد الرحمن بن قلولا
طريق ابى المستنير ايضا ابو محمد عبد الله بن صالح العجلى طريق ابى حمدون
الطيب بن اسمعيل وطريق ابى اسحق ابرهيم بن نضر بن عبد العزيز المقرى
ويروى نصير بن عبد الله المقرى وهو الاصح سليم بن عيسى الحنفى روى
عنه خلاد بن خالد الصيرفى طريق محمد بن شاذان الجوهرى وطريق
القسم بن يزيد الوزان وابو محمد خلف بن هشام البزاز طريق ابى الحسن
ادريس بن عبد الكريم الحداد وابو جعفر محمد بن سعدان النحوى

طريق محمد بن سليمن وطريق ابى واصل احمد بن واصل وابو عمر الدورى
طريق ابى الزعرا **على بن حمزة الكسائى** قرا على حمزة ابن حبيب على يحيى ابن
وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلى وابن مسعود على النبى صلى الله عليه
واله وسلم توفى سنة تسع وثمانين ومائة وله ستة رواة **ابو عبد**
الرحمن قتيبة بن مهران الازادانى روى عنه ابو الفرج محمد بن احمد بن
ابرهيم المقرى طريق ابى الفضل العباس بن الوليد بن مرداس وابو بكر
احمد بن الحسين بن مهران طريق احمد بن جدى **ابو المنذر** نصير بن يوسف النحوى
روى عنه محمد بن ادريس الاشعرى المعروف بالزندانى طريق ابى على
الحسن بن على ابن حماد الازرق وابو عبد الله محمد بن عيسى الاصفهانى
طريق ابى على الحسن بن عباس الرازى وابو جعفر احمد بن محمد بن رستم
الطبرى طريق بكار بن احمد المقرى وابو جعفر على بن ابى نصير النحوى
طريق الازرق المذكور **ابو الحارث** الليث بن خالد طريق ابى عبد الله
محمد بن يحيى الكسائى **حمدويه** بن ميمون الزجاج طريق ابى العباس احمد بن
يعقوب التمسار **ابو حمدون** الطيب بن اسمعيل طريق ابى على الحسن بن الحسين
الصواف **ابو عمر** حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى روى عنه ابو بكر
الحسن بن على بن بشار النحوى طريق ابى الفرج محمد بن احمد بن ابرهيم وابى
الزعرا طريق ابى بكر بن مجاهد وابو الحسن على ابن سليم طريق ابى القسم
هبة الله بن جعفر وطريق ابرهيم ابن احمد الخرقى وابو جعفر احمد بن فرج
الضرير طريق ابى بكر النقاش الموصلى والله اعلم **ذكر الائمة المختارين**
وتسمية رواتهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى المدنى وقاره
موضع من المدينة ورواته اثنان **ابو موسى** عيسى بن وردان الحذا طريق

قالون عيسى ابن مينا النحوى **ابو مسلم** سليمان ابن مسلم الجمار الزهرى طريق
ابى عبد الرحمن قتيبه بن مهران **ابو محمد** يعقوب بن اسحق الحضرمى توفى فى
ذى الحجة سنة خمس ومائتين وقرا على ابى المنذر سلام بن سليمن الطويل على عاصم
وابى عمرو ورواته ثلثه روح ابن عبد المومن طريق احمد بن يحيى المعدل
ابو بكر محمد بن المتوكل اللولى الملقب برويس طريق ابى بكر محمد بن هرون
وطريق ابى الحسن احمد بن محمد بن يعقوب بن مقسم الفقيه ابو احمد احمد بن
اسحق طريق المعدل ايضا وطريق محمد بن هرون **ابو محمد** بن هشام بن طالب
بن غراب البزار طريق ابى الحسن ادريس بن عبد الكريم ونقله ابو بكر محمد بن
يعقوب بن **ابو حاتم** سهل بن عثمان السجستانى طريق ابى على الحسن بن الهيثم
طريق ابى بكر محمد بن الحسن بن دريد وطريق مسبح بن حاتم وقرا سهل على
يعقوب وايوب بن المتوكل فهذا هو المعول عليه من القرآت **واما الشواذ**
فلا نتعرض منها الا لما فيه نكتة او غرابة وذلك فى اثناء التفسير لا فى
خلال القرآت **المقدمة الثانية** الاستعاذة المندوب اليها فى قوله تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قراها ابو عمرو ويعقوب
وابن كثير غير الهاشمى وعاصم غير هبيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقراها ابو جعفر ونافع وابن عامر وحمزه
وعلى الكسائى وخلف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع
وقد روى عن حمزه استعيذ بالله ونستعيذ مخيرا وقراها سهل اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومنشا هذه الاختلافات
انه قد جاء فى سورة النحل فاذا قرات القرآن الاية وفى حم السجدة فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم وروى جبير بن مطعم ان النبى صلى الله عليه واله وسلم

حين افتتح الصلوة قال الله اكبر كبيرا ثلث مرات والحمد لله كثيرا ثلث مرات
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلث مرات ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه وروى البيهقي في كتاب السنن عن ابي سعيد الخدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل كبر ثلثا
وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان وروى الضحاك عن ابن عباس
ان اول ما نزل جبريل على محمد قال قل يا محمد استعيذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذى
خلق ثم في المقدمة مسايل آ الاكثرون على ان وقت الاستعاذه قبل القراة
اذ المراد من قوله تعالى فاذا قرات اذا اردت قرات القران كما في قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا المراد اذا اردتم القيام الى الصلوة ولان الاخبار
المذكورة ايضا تويد ذلك وعن النخعى وروى عن حمزة وابن سيرين ايضا
ان وقتها بعد القراة نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه قد يدخل المرء عجاب بسبب
القراة حيث انها طاعة موجبة للثواب فيناسب ان يستعيذ من ذلك
ب الاكثرون على ان الاستعاذة مندوبة لان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعلم الاعرابي الاستعاذة في جملة اعمال الصلوة وزيف بان الخبر
الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلوة فلا يلزم من عدم ذكر
الاستعاذة فيه عدم وجوبها وعن عطا ان الاستعاذة واجبة في كل
قراة في الصلوة وغيرها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظب عليها
وقال تعالى فاتبعوه ولان الامر في فاستعذ للوجوب وانما تجب عند كل قراة
لانه قال فاذا قرات فاستعذ وذكر الحكم عقيب الوصف المناسب يدل على
التعليل والحكم يتكرر بتكرر العلة وان الاستعاذة لدفع شر الشيطان

ودفعه واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وعن ابن سيرين وجوبها في العمر مرة واحدة
وعن مالك انه لا يتعوذ في المكتوبة الا في قيام رمضان ج المستحب
فيها الاسرار في الصلوة وان كانت جهرية الحاقا لها بما قبلها من الذكر
وهو دعاء الاستفتاح ولان الجهر كيفية وجودية والاخفاء عبارة عن تلك
الكيفية والاصل هو العدم وانما تستحب في كل ركعة لما مر من ان الحكم يتكرر
بتكرر العلة ولكنها اكد في الاولى د اعلم ان الكلام في معنى قول القائل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة اركان الاستعاذة والمستعيذ
والمستعاذ منه وما لاجله الاستعاذة فهنا ابحاث اربعة البحث الاول
معنى العوذ الالتجاء او الالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق
منه بالعظم اى التجئ الى رحمة الله او التصق بفضله والتجأ الى الله للالتصاق
كما ان من في من الشيطان للابتداء لانه ابتدا بالتبري من الشيطان والتصق
برحمة الله واعانته والاستعاذة لا تتم الا بان يعلم العبد كونه عاجزا
عن جلب المنافع الدينية والدنياوية ودفع المضار العاجلة والآجلة
والله تعالى قادر على تحصيل المنافع ودفع المضار ولا قدرة على ذلك لاحد
سواه ويتولد عن هذا العلم في القلب حالة هي انكسار وخضوع ويحصل
منها في القلب ان يصير العبد مريدا عن هذا العلم في القلب حالة لان يصون
الله تعالى عن الافات ويفيض عليه الخيرات ثم يصير بلسانه ناطقا لذلك
فنقول اعوذ بالله فالركن الاعظم في الاستعاذة هو ان يعلم
العبد ان الله سبحانه عالم بكل المعلومات والا جاز ان لا يعلم حاله فيقع
الاستعاذة عبثا وان تعلم انه قادر على جميع الممكنات والا فربما كان
عاجزا عن تحصيل مراد العبد وان تعلم انه جواد مطلقا والا جاز ان يبخل

باربعة

بمقصوده وان يعلم انه لا يقدر احد سوى الله على تحصيل مرامه والا لم
يكن صادق الرغبة فى الاستعاذة به والحاصل ان العبد ما لم يعرف
عزة الربوبية وذلة العبودية لم يصح منه الاستعاذة ومما يدل
على ذلة الانسان وعجزه عن بعض الاكياس ربما يبقى فى شبهة واحدة
طول عمره ولا ينكشف له الا ان يجئ بعده من يحلها ولهذا وقع الاختلاف
فى الاديان والمذاهب ولولا اعانة الله تعالى وارشاده لم يتخلص سفينه
فكره من امواج الضلالات وايضا كل احد يريد ان يحصل له الدين
الحق ولا يرضى لنفسه الجهل والكفر وكم من مضل مبطل فى الدنيا فلا
خلاص من ظلمات الشبهات الا باعانة رب الارض والسموات ولا يقع
الحد الاوسط للمطالب فى الذهن الا بهداية من بيده مفاتيح الخيرات وايضا
البدن يشبه الجحيم وعليها تسعة عشر من الزبانية وهى الحواس الخمس
الظاهرة والخمس الباطنة والقوى الطبيعية السبع والشهوة والغضب
ومجال تصرف كل منها غير متناهية بحسب الشخص والعدد ويحصل من
كل منها اثر فى القلب يجره من اوج عالم الروحانيات الى حضيض
الجسمانيات فلا خلاص للقلب عن هذه الظلمات الا بنور الله تعالى وايضا
كما انه لا نهاية لمراتب الكمالات فلا نهاية لدرجات الحرص على اللذات
الحسيات والخياليات وكما انه لا يمكن تحصيل الكمالات التى لا نهاية لها
فكذلك لا يمكن ازالة مرض الحرص على اللذات فيجب الرجوع الى واهب
السعادات الحقيقيات وفى بعض الكتب الالهية قال الله تعالى
وعزتى وجلالى لاقطعن امل من يؤمل غيرى باليأس ولالبسنه ثوب
المذلة عند الناس ولاجنبنه من قربى ولابعدنه من وصلى ولاجعلنه

مفاتيح ٢

متفكرا حيران انه يؤمل غيرى فى الشدائد والشدائد بيدى وانا الحى القيوم
ويطرق بالفكر ابواب غيرى وبيدى الابواب وهى مغلقة وبابى مفتوح
لمن دعانى ثم الكلام فى صحة الاستعاذة كالكلام فى سائر الادعية
والعبادات التى جعلها الله تعالى سببا وواسطة لحصول الكمالات
العاجلة والآجلة للعبد وذلك انه تعالى فعال لما يريد خالق لما يشاء
كما يشاء لا اعتراض لاحد من خلقه عليه وعلى افعاله وعلى النظام الذى
اخترعه الكل منه وبه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
اذا امر بالاستعاذة فاستعذ لان جعلها سببا لدفع الوساوس
والهواجس كما انه اذا جعل الاكل والشرب سببا لدفع الجوع والعطش
فانك تاكل وتشرب ولا يقول ما الفائدة فى الاكل والشرب ان كان الاشباع
والارواء من الله تعالى او ان كانا بقدرة الله تعالى وبهذا التحقيق يسقط
الاعتراضات المشهورة للجبرى والمعتزلة لانها تحوم حول ما اشرنا
اليه ولا ينبئك على سر الاستعاذة مثل قوله صلى الله عليه واله
وسلم اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
البحث الثانى المستعيذ ليس شخصا معينا بل كل مخلوق يفتقر الى الاستعاذة
به تعالى ولهذا قال نوح رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به
علم فاعطى السلام والبركات فى قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك وقال يوسف معاذ الله انه ربى احسن مثواى فصرف عنه
السوء والفحشاء وقال موسى انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب فاغرق الله تعالى عدوه واورثهم ارضهم وديارهم

واموالهم وقال امرأت عمران انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وقد امر نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس فوقى شر
النفاثات فى العقد وكفى شر الوسواس الخناس **البحث الثالث** المستعاذ
به وانما هو الله او كلمات الله كما جاء فى الاخبار اعوذ بكلمات الله التامة
اما البحث عن اسم الله فسيجئ فى تفسير البسملة واما كلمات الله فالمراد
بها المبدعات الصادرة عنه تعالى بكلمة كن من غير مادة ومدة وكان
الارواح البشرية تستعيذ وتستعين بالارواح العلوية المقدسة
فى دفع شرور الارواح الخبيثة وانما يحسن الاستعاذة بالكلمات اذا
كان قد بقى فى نظره التفات الى سوى الله واما اذا تغلغل فى بحر التوحيد
لم يستعذ الا بالله ومن الله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
اعوذ بك منك واذا فنى عن نفسه وفنى ايضا عن فناء نفسه قال انت
كما اثنيت على نفسك **البحث الرابع** المستعاذ منه الشيطان وما لاجله
الاستعاذة دفع شره فنقول اما اشتقاقه فمن ش ط ن ويقال
شطن الدار اى بعدت والشيطان بعيد عن السداد والرشاد وقد
يسمى كل متمرد من انس ودابة شيطانا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبى عدوا شياطين الانس وركب عمر برذونا فطفق يتبختر به فجعل يطربه
ولا يزداد الا تبخترا فنزل عنه وقال ما حملتمونى الا على شيطان هذا
احد قولى سيبويه وعلى هذا فنونه اصلية ووزنه فيعال وقد جعل سيبويه
فى موضع آخر النون زائدة وجعله فعلان من شاط يشيط اذا بطل ولما
كان كل متمرد كالباطل فى نفسه لانه مبطل لوجوه مصالح نفسه سمى شيطانا

والرجيم معناه المرجوم كاللعين بمعنى الملعون ومعنى المرجوم اما الملعون
من قبل الله تعالى واما لانه تعالى امر الملائكة برمى الشيطان بالشهب الثواقب
ثم وصف بذلك كل شرير متمرد واما من ضم الى الاستعاذة قوله ان الله هو
السميع فوجه ذلك بعد الاقتداء بما ورده فى القران ان العبد كانه يقول
يا من يسمع كل مسموع ويعلم كل سر خفى انت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم
غرضه فيها وانت القادر على دفعها عنى فادفعها عنى بفضلك ولنتكلم فى
الجن والشياطين فنقول من الناس من انكرهم لوجوه الاول لو كان موجودا
فان كان جسما كثيفا لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس لكنا لا نراه وان
كان جسما لطيفا لوجب ان تمزق وتتفرق عند هبوب الريح العاصفة ولزم
ايضا ان لا يقدر على الاعمال الشاقة التى ينسبها اليه المثبتون والجواب
انه لم لا يجوز ان يكون جوهرا مجردا وبتقدير ان يكون جسما كثيفا فلم لا يجوز
ان يصرف الله تعالى عنه ابصار الانسان لحكمة ذلك كما قال عز من قائل
إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ وعلى تقدير ان يكون جسما لطيفا
فلم لا يجوز ان يكون تركيبه محكما كالافلاك الوجه الثانى قالوا الظاهر الغالب
انهم لو كانوا فى العالم لخالطوا الناس وشوهدت منهم العداوة والصداقة
وليس كذلك واهل التعزيم اذا تابوا من صنعتهم يكذبون انفسهم فيما
ينسبون اليهم ومحال المنع فى هذا الوجه لا يخفى لثبوت الاختلاط والعداوة
منهم بالنسبة الى كثيرين قال عز من قائل وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ
يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ومن الجن من يعمل
بين يديه يا معشر الجن والانس وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمدينة
جنا قد اسلموا ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم ما منكم احد الا وله

شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم
الوجه الثالث قالوا ان اخبار الانبياء عنهم لا يفيد اثباتهم اذ على تقدير
ثبوتهم يجوز ان يفعل كل ما اتى به الانبياء فانما حصل باعانة الجن فمن الجائز
ان حنين الجذع كان بسبب نفوذ الجن في الجذع وكل فرع ادى الى ابطال الاصل
فهو باطل والجواب ان الدليل الدال على صحة نبوة الانبياء كما يجيء يدل
على صدق اخبارهم ومن جملة ما اخبروا عنه وجود الجن والشياطين فصح
وجودهم واعلم ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات لا متحيزة ولا حالة
في المتحيز وزعموا انها مجردات عن شوايب الجسمانيات وهم الملائكة المقربون
الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ويليها مرتبة الارواح
المعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حملة العرش ثم الحافون من حول
العرش ثم الملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة فطبقة ثم
ملائكة كرة الاثير ثم ملائكة كرة النسيم ثم ملائكة الزمهرير ثم
ملائكة المسلطة على البحار ثم على الجبال ثم مرتبة الارواح السفلية
المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية وهذه الارواح قد
يكون مشرقة خيرة وهم من قبيل الملائكة وقد يكون مظلمة شريرة
وهم شياطين الانس والجن ولفظ الجن ماخوذ من الاستتار عن العيون
ومنه المجنون لاستتار عقله والجنة لكونها ساترة للانسان طوايف
المكلفين اربعة الملائكة والانس والجن والشياطين والاختلاف
بين الجن والشياطين قيل بذاتيات كما بين الانسان والفرس وقيل بالعوارض
فالجن خيارهم والشياطين اشرارهم والمشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ
في بواطن البشر لانهم لو كانوا مجردين فلا استبعاد في كونهم متصرفين

في باطن الانسان وان كانوا اجساما لطيفة فكذلك لا يبعد نفوذهم
في باطن الادمي كيف وقد ورد في القران لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم ولا خلاف في ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما الجن والشياطين فخلاف ذلك
قال صلى الله عليه وآله وسلم في العظم ان زاد اخوانكم من الجن
وفي القران افتتخذونه وذريته اولياء من دوني واما كيفية الوسوسة
فيروى ان عيسى عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني آدم فاراه
فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس
واذا لم يذكره وضع رأسه على حبة قلبه وقال صلى الله عليه وآله
وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت
السموات وقال ايضا صلى الله عليه واله وسلم ان للشيطان لمة
بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق
واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم
انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان
ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الاية فمن الخواطر ما هو
اصل السعادة ومنها ما هو اصل الشقاوة وسبب اشتباه خطأ الخواطر
بصوابها احد اربعة اشياء اما ضعف اليقين او قلة العلم بصفات النفس
واخلاقها او متابعة الهوى بهدم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها
فمن عصم من هذه الاربعة يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن
ابتلي بها فلا واتفق المحققون على ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الالهام

لمة چیزی اندک و بوالکی ورمانه
مح

والوسوسة وفرقوا بين هواجس النفس ووسوسة الشيطان بان النفس تطالب
وتلح فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى زلة
ولم يجب يوسوس باخرى اذ مراده الاغواء كيف امكن وحقيقة الوسوسة
راجعة الى ان الانسان بينا هو ذاهل عن الشئ ذكره الشيطان ذلك
فيحدث له ميل ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فكان الذى اتى
به الشيطان من خارج ليس الا ذلك التذكر واليه الاشارة في القرآن
حكاية عن ابليس وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لى ولا يتسلسل هذا التذكير وانما يقدم الشيطان على ذلك لعدم قابلية
وقع في فترة الاولى لحكمة عرفها الله تعالى فيه والمقصود من الاستعاذة
ولا يحصر في دفع وسوسة الشيطان الا ان ذلك معظم المقاصد ولهذا
خص بالذكر في القرآن العظيم ولو نوا المستعيذ دفع جميع المضار الدنيوية
والآخروية فلا ضير **نكت في الاستعاذه** آ اعوذ بالله عروج من الخلق
الى الحق ومن الممكن الى الواجب ان اعوذ اشارة الى الحاجة التامة وبالله
اشارة الى المعبود القادر على تحصيل كل الخيرات ودفع كل الآفات ومن
عرف نفسه بالقصور عرف الله بانه قادر على كل مقدور ومن عرف نفسه
باختلال الحال عرف ربه بالجلال والكمال ومن عرف نفسه بالامكان
عرف ربه بالوجوب ب سر الاستعاذة الالتجاء الى قادر يدفع عنك
الآفات وقرآءة القرآن من اعظم الطاعات ولذلك جاء من شغله
قرآءة القرآن عن ملئ اعطيه افضل ما اعطى السائلين فلهذا اختصت
الاستعاذة بالقرآءة ج عند الفرار من العدو الغدار يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وبعد الاستقرار في حضرة الملك الجبار يقول

بسم الله الرحمن الرحيم د الاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من
ذكر غير الله واذ حصل الطهور استعد للصلوة الحقيقية وهى ذكر الله فيقول
بسم الله الرحمن الرحيم ه العبد مامور بمحاربة العدو الظاهر قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومحاربة العدو الباطن ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فاذا حاربت العدو الظاهر كان مددك الملك يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين واذا حاربت العدو الباطن كان
مددك الملك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ومحاربة العدو الباطن
اولى لان العدو الظاهر ان غلب بقى الدين واليقين وكنا ماجورين وان
غلب العدو الباطن كنا مفتونين ومن قتله العدو الظاهر كان شهيدا ومن
قتله العدو الباطن كان طريدا ولا خلاص من شره الا بان يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم و قال الله تعالى يا عبدى قلبك بستانى وجنتى بستانك
فلما لم تبخل على بجنانك بل انزلت معرفتى فيه لم ابخل عليك بجنانى وانزلتك
فيها وههنا لطيفة وهى ان الله تعالى كانه يقول للعبد انت الذى انزلت
سلطان المعرفة في حجرة قلبك ومن اراد ان ينزل سلطانا في حجرة نفسه
يجب عليه كنس الحجرة وتنظيفها فنظف حجرة قلبك من تلوث الوسوسة
وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ز اقسم في حق ابويك انه لمن الناصحين
فدلاهما بغرور واقسم فيك لاغوينهم اجمعين فما ظنك بعاقبة معاملة
معك فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ح انما اختص اسم الله للاستعاذة
به من بين سائر الاسماء لان العدو كلما كان اشد احتيج الى عدة اكثر ولا
الجامع لجميع الصفات الكمالية انما هو الله فكان العبد قال اعوذ بالقادر
العالم الحكيم الذى لا يرضى بشئ من المنكرات من الشيطان الرجيم ط الشيطان

اسم والرجيم صفة له ثم انه تعالى لم يقتصر على الاسم بل ذكر صفته تنبيها
للعبد ان الشيطان بقي في الخدمة الوفا من السنين ولم يقدر على مضي ثناء
ومع ذلك رجمنا وطردناه وانت لو صاحبت الشيطان لحظة واحدة
اخلدك في النار فكيف لا يشتغل بطرده فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ي يقول الله تعالى عبدي انه يراك وانت لا تراه فينفذ كيده فيك فتمسك
بمن يرى الشيطان ولا يراه الشيطان وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يا الالف واللام في الشيطان للجنس ليفيد الاستعاذة من هذا الجنس
مطلقا مرئيا او غير مرئي ولو جعل للعهد جاز ويدخل ذريته فيه تبعا
يب الشيطان بعيد وانت قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكما ان
الشيطان لا يجعله الله قريبا لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا
فاعرف انه لا يجعلك بعيدا حيث جعلك قريبا يج انه شيطان رجيم وانا
رحمن رحيم فاحذر من الشيطان الرجيم لتصل الى الرحمن الرحيم يد الشيطان
عدو غالب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والله تعالى حبيب غالب والله
على امره فاذا قصدك العدو الغالب فافزع الى الحبيب الغالب **المقدمة
الثالثة** في مسائل مهمة **المسئلة الاولى** القراآت السبع متواترة لا بمعنى
ان سبب تواترها اطباق القراء السبعة عليها بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة
الى المتفق على قراءة كثبوته بالنسبة الى كل من المختلف في قراءته ولا مدخل
للقارئ في ذلك الا من حيث ان مباشرته لقراءته اكثر من مباشرته لغيرها
حتى نسبت اليه وانما قلنا ان القراآت متواترة لانه لو لم يكن كذلك
لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل الى كون
كليهما غير متواتر فان احدهما قرآن بالاتفاق وتخصيص احدهما بانه

متواتر دون الاخر تحكم باطل لاستويهما في النقل فلا اقل من ان يكون كلاهما متواتر
وانما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف
الهمزة ونحوها **الثانية** اتفقوا على انه لا يجوز القراءة في الصلوة بالوجوه
الشاذة لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من
القرآن لبلغت في الشهرة الى حد التواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة
خارج الصلوة للاحتياط فوجب ان يبقى قراءتها في الصلوة على اصل المنع
الثالثة السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن في قوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منه ظهر وبطن ولكل
حد مطلع عند اكثر العلماء انها سبعة لغات من لغات قريش لا تختلف
ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم ان يكون في القرآن
لغة لا يعرفها قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم وذلك ان قريشا تجاوروا البيت وكانت احياء العرب تاتي اليهم
للحج فيسمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة احسنها فصفا كلامهم
واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم ومما يدل على ان سبعة الاحرف هي
سبع لغات متفقة المعنى ما روي عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرؤا
القرآن على سبعة احرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وقال بعضهم
انها سبع قبائل من العرب قريش وقيس وتميم وهذيل واسد وخزاعة
وكنانة لمجاورتهم قريشا وقيل سبع لغات من اي لغة كانت من
لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله صلى الله عليه وآله
وسلم انه قد وسع لي ان اقرئ كل قوم بلغتهم وقيل معناها ان يقول
في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفورا رحيما عزيزا حكيما

سميعا بصيرا لما روى انه صلى الله عليه واله وسلم قال اقروا القرآن
على سبعة احرف ما لم تختموا مغفرة بعذاب وعذابا بمغفرة او جنة بنار
او نارا بجنة وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاء على جهة التمثيل لانه لو جاء
في كلمة اكثر من سبع قرآة جاز ان يقرا بها وعن مالك بن انس انه كان يذهب
في معنى السبعة الاحرف الى انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمات ربك
وكلمة ربك وكالتذكير والتانيث في مثل لا يقبل وكوجوه الاعراب في مثل
هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون
وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين ولكن بالتشديد ونصب
ما بعدها وبالتخفيف والرفع وكاختلاف اللفظ في الحروف نحو تعلمون
بالتاء والياء والنآء وننشرها بالزاء والراء وكالتفخيم والامالة والمد
والقصر والهمز وتركه والاظهار والادغام ونحوها وذهب جماعة الى
حملها على المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال
وحرام ووعد ووعيد وامر ونهي ومواعظ وامثال واحتجاج وغير
ذلك واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخاصمة الصحابة
في القراة يدل على ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى قال بعض
العلماء اني تدبرت الوجوه التي تخالف بها لغات العرب فوجدتها على
سبعة انها لا تزيد ولا تنقص وبجميع ذلك نزل القرآن الوجه الاول
ابدال لفظ بلفظ كالحوت بالسمك وبالعكس وكالعهن المنفوش قراها ابن
مسعود كالصوف المنفوش الثاني ابدال حرف بحرف كالتابوت والتابوه
الثالث تقديم وتاخير اما في الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوبه زيد
واما في الحروف نحو افلم ييأس الذين امنوا وافلم يايس الرابع زيادة حرف

او نقصانه نحو ماليه وسلطانيه فلا تك في مرية الخامس اختلاف حركات
البناء نحو تحسبن وتحسبن بفتح السين وكسرها السادس اختلاف الاعراب
نحو ما هذا بشرا وقرا ابن مسعود بالرفع السابع التفخيم والامالة وهذا
اختلاف في اللحن والتزيين لا في نفس اللغة والتفخيم اعلى واشهر عند فصحاء
العرب فهذه الوجوه سبعة التي بها اختلف لغات الاعراب قد انزل الله
باختلافها القران متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من ذل عن ظاهر التلاوة
بمثله او من تعذر عليه ترك عادته فخرج الى نحوها قد نزل به فليس بملوم
ولا معاقب عليه وكل هذا فيما اذا لم يختلف فيه المعاني فان قيل فما قولكم
في القرآت التي يختلف بها المعاني قلنا انها صحيحة منزلة من عند الله
ولكنها خارجة من هذه السبعة الاحرف وليس يجوز ان يكون فيما
انزل الله من الالفاظ التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى التضاد
والتناقض لكن مجرى التغاير الذي لا تضاد فيه ثم انها تتجه على وجوه
فمنها ان يختلف بها الحكم الشرعي على المبادلة بمنزلة قوله وارجلكم
بالجر والنصب جميعا احدى القرائتين يقتضي فرض المسح والاخرى فرض
الغسل وقد بينهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجعل المسح
للابس الخف في وقته والغسل لحاسر الرجل وهذا الضرب هو الذي
لا يجوز القرآءة الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيان وليس بعده
من ذل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفزع الاستغفار وقد
يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الامرين بمنزلة
ولا تقربوهن حتى يطهرن من الطهر وحتى يطّهرن مشددة الطاء من التطهر
فان القرائتين ههنا تقتضيان حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك

ان الحايض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال
ولا يجوز القراءة في امثال هذه الآيات لنقل الظاهر ومن نزل في مثله الى
ما يقضي امرا قد علم ثبوته ولم يقرا به لم يكن فيه حرج كقوله تعالى ولا
تقربوا الزنا لو صحفه واحد فيقراه الربا بالراء والباء من الربا في المال
فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمد
فهو ملوم على ذلك واما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله
والنسخ ليس من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند
ورود الناسخ ينتهي المنسوخ ويتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان
موجلا الى ورود الناسخ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لكل آية
ظهر وبطن اي ظاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن
ما يخفى عليهم فنقول في ذلك كما امرنا ونكل علمه الى الله تعالى
وقيل هو ان يومن به باطنا كما يومن به ظاهرا وقوله ولكل حد مطلع
اي لكل طرف من حدود الله التي توقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مامور
او منهي ومباح نصعد او ما اتي يوتى منه او نفيهم كما هو او مقدار من
الثواب والعقاب بمعاينة في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي
ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع يعني ما
يشرف عليه من الله بعد الموت **المقدمة الرابعة** في كيفية جمع القراه
روي عن زيد بن ثابت انه قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة واذا
عنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء
يوم اليمامة واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب
قرآن كثير واني ارى ان تامر بجمع القرآن قال فقلت كيف نفعل شيئا

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي هو والله خير
فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري له فرايت فيه الذي
راى عمر قال زيد بن ثابت قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبع القران اجمعه
فتتبع القران فاجمعه فتتبعت القران من الرقاع والعسب واللخاف ومن
صدور الرجال فكانت الصحف عند ابي بكر حتى مات ثم كانت عند عمر
حتى مات ثم كانت عند حفصة مدة الى ان ارسل عثمان الى حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك فارسلت
عثمان فارسل عثمان الى زيد بن ثابت والى عبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فامرهم ان ينسخوا الصحف
في المصاحف ثم قال للرهط القرشيين الثلثة ما اختلفتم فيه انتم
وزيد فاكتبوه بلسان قريش فانه نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا
نسخوا الصحف في المصاحف وامر بما سوى ذلك من القرآن ان يحرق
او يخرق قال زيد بن ثابت فرايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
يقولون احسن والله عثمان احسن والله عثمان وقال علي عليه السلم
لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان الا ان عبد الله بن مسعود
كره ان ولي زيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال يا معشر المسلمين
اعزل عن نسخ كتاب الله ويولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفي صلب
رجل كافر يعني زيدا فكان اول من امر بجمع القرآن في المصحف ابا بكر
الصديق مخافة ان يضيع منه شيء عين انه لم يجمع الناس عليه وكان
الناس يقرؤن بقرآت مختلفة على سبيل ما اقراهم رسول الله صلى الله عليه

واصحابه الى وقت عثمان ثم ان عثمان جمع الناس على مصحف واحد
وحرف واحد ولذلك نسب المصحف اليه وجعل ذلك اماما واعلموا
ان القران كان مجموعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانه ما نزلت آية الا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يكتب له ان يضعها فى موضع كذا وما نزلت سورة الا وقد
امر الكاتب ان يضعها بجنب سورة كذا روى عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزلت عليه سورة دعا بعض
من يكتب فقال ضعوا هذه السورة فى الموضع الذى يذكر فيه كذا
وكذا وعن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اربعة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد
وزيد قيل لانس من ابو زيد قال احد عمومتى عن انهم لم يكونوا قد
جمعوها فيما بين الدفتين ولم يلزموا القراءة الى سورها وذلك
ان الواحد منهم اذا حفظ سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم او كتبها ثم خرج فى سرية فنزل فى وقت مغيبه سورة فانه
كان اذا رجع ياخذ فى حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته ويتتبع
ما فاته على حسب ما تسهل له فيقع فيما يكتبه تقديم وتاخير من هذا
الوجه وقد كان منهم من يعتمد على حفظ فلا يكتب على ما كان من عادة
العرب فى حفظ ~~فلا يكتب على ما كان~~ انسابها واشعار شعرائها من غير
كتابة ومنهم من كان كتبها فى مواضع مختلفة من قرطاس وكتف وعسب
ثقة منهم بما كانوا يعهدونه من جد المسلمين فى حفظ القرآن فلا
يرون باكثرهم حاجة الى مصحف ينظر فيه فلما ان مضى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم لسبيله جند المهاجرون والانصار رجالا
فيفرقوا فى اقطار الدنيا واستحر القتل فى بعضهم كما مر خيف حينئذ
أن يتطرق اليه ضياع فامروا بجمعه فى المصحف **المقدمة الخامسة**
فى المعانى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والاية والكلمة
والحروف وغير ذلك **المصحف** مفعل من اصحف اى جمع فيه الصحف والصحف
جمع الصحيفة والصحيفة قطعة من جلد او ورق يكتب فيه وقد
يقال مصحف بكسر الميم وروى ان ابا بكر الصديق استشار الناس
بعد جمع القرآن فى اسمه فسماه مصحفا **الكتاب** معناه ضم الحروف
الدالة على معنى بعضها الى بعض لانه مصدر كتب اى جمع قال تعالى
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان اى جمع حتى امنوا بجميع ما يجب عليهم فالكتاب
فعل الكاتب ولكنه قد يسمى الشىء باسم الفاعل نحو هذا الدرهم ضرب
الامير وهذا خلق الله **والقرآن** اسم الكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم كما ان التورية اسم الكتاب المنزل على موسى والانجيل
المنزل على عيسى والزبور المنزل على داود عليهم السلام والقرآن
يهمز ولا يهمز فمن همز وهو الاكثر فوزنه فعلان مثل قربان والكبر
يدل على الجمع والضم ومنه القرء للحيض لاجتماع الدم فى ذلك الوقت
ومنهم قولهم قريت الماء فى الحوض فالقران نزل شيئا بعد شىء فلما جمع بعضه
الى بعض سمى قرآنا لانه جمع السور وضمها قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه
اى تاليفه وضم بعضه الى بعض وقولك قرات معناه جمعت الحروف
بعضها الى بعض ومن لم يهمز القرآن وهو قراءة اهل مكة فاما على تخفيف
الهمزة واصله كما مر واما على ان وزنه فعال من قربت والنون لام

وقيل سمى قرآنا م

لامّ الكلمة سمّي بذلك لانه قرن السور وما فيها بعضها الى بعض وقيل
انّ القرآن اسم موضع على فعال من غير ما اشتقاق كالتورية والانجيل
ويسمّى القرآن فرقانا لانه يفرق بين الحقّ والباطل والمومن والكافر
والحلال والحرام واَمّا السورة من القرآن فانّها تهمز ولاتهمز وهذا
اكثر وعليه القرآء والسورة اسم لاىّ جمعت وقرنت بعضها الى بعض
حتى تمت وكمّلت وبلغت فى الطول المقدار الذى اراد الله تعالى ثم فصل
بينها وبين سورة اخرى ببسم الله الرحمن الرحيم ولاتكون السورة الا
معروف المبتداء معلوم المنتهى وقيل اشتقاقها من سور البناء والمدينة
لانّ السور يوضع بعضه فوق بعض حتى ينتهى الى الارتفاع الذى يراد
فالقرآن ايضا وضع آية الى جنب آية حتى بلغت السورة فى عدد الآى المبلغ
الذى اراه الله تعالى وقيل سميت سورة لانها وضعت بالعلو والرفعة
كما انّ سور المدينة سمّي سورا لارتفاعه قال النابغة شعر
الم تر انّ الله اعطاك سورة ٭ ترى كل ملك دونها يتذبذب اى شرفا
ورفعه وقيل سميت سورة لاحاطتها بما فيها من الايات كما انّ سور
المدينة محيط بمساكنها وابنيتها وجمع سورة القرآن سور بفتح الواو
مثل جملة وجمل وجمع سورة البناء سور بالسكون مثل صوفة وصوف
ومن همز سورة جعلها من اسارت فى الاناء سورا اى فضلت منه
بقيه ومنه سور الدّواب كانها قطيعه من القرآن على حدة واَمّا الآية
فقد قال جمع من العلماء انها فى القرآن عبارة عن كلام متصل على
انقطاعه وانقطاع معناه فصلا فصلا ولايخفى توقف الآية على التوقيف
وقال غيرهم معناها العلامة لانها تدلّ على نفسها بانفصاله

عن الاية المتقدمة عليها والمتاخرة عنها وقيل معناها جماعة
حروف من قولهم خرج القوم بآيتهم اى بجماعتهم ولم يدعوا وراءهم شيئا
وقيل معناها العجيبة لانها عجيبة لمباينتها كلام المخلوقين من قولهم
فلان آية من الايات واختلف فى وزنها فقال الفرّاء وزنها
فعلة بسكون العين واصلها آيّة فاستثقلوا التشديد فابتعوه
الفتحة التى قبله وقال الخليل واصحابه وزنها فعلة بالفتح
والاصل ايية قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال
الكسائى اصلها آيية فاعلة كضاربة فكان يلزم اليائين ادغام
على نحو داية وخاصة ويكون مستثقلا فحذفوا احدا اليائين واَمّا
الكلمة فان تراكيب ك ل م تفيد القوة والشدة ويغالب هذا
الحروف الثلثة بحسب الاشتقاق الكبير ستة واحد مهمل والبواقى
معتبرة منها ك ل م فمنه الكلام لانه يقرع السمع ويؤثر فيه وايضا
يوثر فى الذهن بواسطة افادة المعنى ومنه الكلم الجرح وفيه شدّة
ومنها ك م ل لانّ الكامل اقوى من الناقص ومنها ل ك م ومعنى
الشدة فى اللكم واضح ومنها م ك ل ومنه بير مكول اذا قلّ ماؤها
واذا كان كذلك كان ورودها مكروها فيحصل نوع شدّة عند
ورودها وايضاً انها تدلّ على شدّة متابعها ومنها م ل ك ملكت
العجين اذا انعمت عجنه ومنه ملك الانسان لانّه نوع قوة ولفظ
الكلمة قد تستعمل فى اللفظ الواحد وقد يراد بها الكلام الكثير
المرتبط بعضه ببعض ومنه قولهم للقصيدة كلمة ومنه كلمة
الشهادة والكلمة الطيبة صدقة ولان المجاز خير من الاشتراك

فاطلاق الكلمة على الكلام المركب مجاز اما من باب اطلاق الجزء على الكل
واما من باب المشابهة لان الكلام المرتبط يشبه المفرد فى الوحدة وفى كلما
الله تعالى كلمات اما لانه حدث بقوله كن او لانه حدث فى زمان قليل
كما حدث الكلمة كذلك وعند النحويين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد
وفائدة القيود تذكر فى ذلك العلم الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد
ومنكروا الكلام النفسى اتفقوا على ان الكلام اسم لهذه الالفاظ والكلمات
والاشاعرة يثبتون الكلام النفسى ويقولون شعر ان الكلام لفى
الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا وقد يسمى الكلمات
والعبارات احاديث لان كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبتها قال
تعالى فليأتوا بحديث مثله وجمع الكلمة كلم والتاء فى الكلمة ليست للوحدة
كاللبنة واللبن مذكر والكلم مونث وتصغير رطب رطيب وتصغير كلم
كليمات بالرد الى كلمة ثم جمعه بالالف والتاء وقد يكون الكلام مصدرا
بمعنى التكليم كالسلام بمعنى التسليم قال تعالى يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه فسره ابن عباس بتكليم الله موسى وقت المناجات واما الحرف فهو
الواحد من حروف المعجم سمى حرفا لقلته ودقته ولذلك قيل حرف الشئ
لطرفه لانه آخره والقليل منه والحرف ايضا القراءة بكمالها والقصيدة
بتمامها والحرف ايضا الناقة المهزولة وقد يقال للسمينة ايضا حرف فهو
من الاضداد والحرف ايضا اللغة قال صلى الله عليه وآله وسلم
انزل القران على سبعة احرف والحرف ايضا احد اقسام الكلمة وذلك
ان الكلمة ان احتاجت فى الدلالة على معناها الافرادى الى ضميمة نحو
من وقد فهو حرف والا فان دلت فى اصل الوضع بهيئتها التصريفية

على احد الازمنة الثلثة الماضى والحال والاستقبال فهو فعل نحو نصر
وينصر والا فهو اسم كالانسان فان معناه لا يقترن بالزمان اصلا
ومثل اليوم والساعة والزمان فان الزمان كل معناه ومثل الصبوح
والغبوق لان الزمان جزء معناه ومثل علم وجهل وضرب فان معناها
يدل على الزمان عقلا لا بحسب الهيئة ومثل ضارب ومضروب فانه
لو سلم ان معناه يدل على الزمان بحسب الهيئة اذ كل منهما هيئة مخصوصة
لكنها ليست فى اصل الوضع ولا يخرج من حد الفعل نحو عسى مما يدل على
زمان لان تجرده عن الزمان عرض لغرض الانشاء ولا الفعل المستقبل
لكون معناه مقترنا بزمانين الحال والاستقبال لان قولنا باحد الازمنة
تحديد لادنى درجات الاقتران ولو سلم انه يجب الاقتران باحد الازمنة
فقط فذلك فى اصل الوضع ولا مانع من اقترانه بعد ذلك بزمان آخر
مجازا والله اعلم المقدمة السادسة فى ذكر السبع الطول والمثانى والمائين
والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات وغير ذلك فى السبع الطول
مضمومة الطاء مفتوحة الواو جمع الطولى كالفضلى والفضل هى البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما
نزلتا جميعا فى مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانتا تدعيان
القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وقال بعضهم السابعة
من السبع سورة يونس لا الانفال مع التوبة واما المثانى فسبع سور
تتلو السبع الطول اولها سورة يونس وآخرها سورة النحل لانها تلتها
الطول اى تليها واحدها مثنى مثل معنى ومعان وقد يكون المثانى سور
القران كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى كتابا متشابها مثانى وقوله

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وقد قيل المثانى فى هذه الآية آيات الفاتحة
لانها نزلت مرتين ولانها تثنى فى كل صلوة واما المائيون فهو سبع اولها
سورة بنى اسرائيل وآخرها سورة المؤمنون لان كل سورة منها نحو من مائة
آية وقيل المائيون ما ولى السبع الطول ثم المثانى بعدها وقيل ان ما بعد
السبع الطول هن المائيون الى الحواميم وبعد الحواميم المفصل واما الطواسيم
فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت الطواسين قال الراجز شعر
وبالطواسين التى قد ثلثت ٭ وفى الحديث واعطيت طه ٭ والطواسيم من
الواح موسى واعطيت فاتحة الكتاب واما الحواميم فان شئت قلت هكذا
وان شئت قلت آل حم قال ابن عباس ان لكل شئ لبابا وان لباب القرآن
آل حم او قال الحواميم فكان من قال آل حم نسب السور كلها الى حم وهو من
اسماء الله تعالى بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان   الليلة
فقولوا حم لا ينصرون وتسمى الحواميم عرايس القرآن عن عاصم عن زر بن
جيش الاسدى قال قرات على بن ابى طالب عليه السلام عنه القرآن
فى المسجد الجامع بالكوفة فلما بلغت الحواميم قال لى يا زر بن جيش
قد بلغت عرايس القرآن فلما بلغت راس العشرين من حم عسق والذين
آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع رأسه الى السماء وقال
يا زر امن على دعائى ثم قال اللهم انى اسئلك اخبات المخبتين واخلاص
الموقنين ومرافقه الابرار واستحقاق حقايق الايمان والغنيمة من
كل بر والسلامة من كل اسم ووجوب رحمتك وعزايم مغفرتك والفوز
بالجنة والخلاص من النار يا زر اذا اختمت القرآن فادع بهولا الدعوات

فان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنى ان ادعوا بهن عند
ختم القرآن واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن
لكثرة التفصيل فيها بالبسملة واما المسبحات فسورة الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن والاعلى لان فى فواتحهن ما يدل على التسبيح وفى الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقرا المسبحات ويقول
ان فيها آية كالف آية وافضل المسبحة سبح اسم ربك الاعلى فقد كان العلما
يقرأون هذه السورة فى التهجد ويتعرفون بركتها واما المقشقشتان
فسورة الكافرون والاخلاص لانهما تبرئان من النفاق والشرك
يقال قشقشة المريض من علته اذا افاق منها وبرأ واما المعوذتان
فالفلق والناس وقد يضم اليهما الاخلاص فيقال المعوذات
المقدمة السابعة فى ذكر الحروف التى كتب بعضها على خلاف بعض فى
المصحف وهى فى الاصل واحدة فاول ذلك باسم الله كتب بحذف الالف التى
قبل السين وكتب اقرا باسم ربك وسبح اسم ربك وبئس الاسم ومنه اسمه
بالالف والاصل فى ذلك كله واحد وهو ان يكتب بالالف وانما
حذفت من بسم الله فقط لانها الف وصل ساقطة من اللفظ فقد
كثر استعمال الناس اياها فى صدور الكتب وفواتح السور وعند كل
امر يبتدأ به فامنوا ان يجهل القارى معناها وكتب فيما موصولا كل
القرآن الا فى البقرة فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف وفيها فيما فعلن
فى انفسهن من معروف وفى الانعام فى ما اوحى الى محرما وفيها ليبلوكم
فى ما آتيكم وفى الانفال فى ما اخذتم عذاب عظيم وفى الانبياء فى ما اشتهت
انفسهم وفى النور فى ما افضتم وفى الشعراء فى ما ههنا آمنين وفى الروم

مفصوله ط

فی ما رزقناکم وفی الزمر فی ما هم فیه یختلفون وفیها فی ما کانوا فیه یختلفون
وفی الواقعة فی ما لا تعلمون فذلک اثنا عشر حرفا مقطوع وفیما سوی
ذلک موصول وکتب مما موصولا کل القرآن الا ثلثة مواضع فی النساء
فمن ما ملکت ایمانکم وفی الروم من ما ملکت ایمانکم وفی المنافقین من ما رزقناکم
وکتب انما موصولا کل القرآن الا فی الحج وان ما تدعون من دونه هو الباطل
وفی لقمن وان ما تدعون من دونه الباطل وفیها ولو ان ما فی الارض
وکتب انما موصولة کل القرآن الا فی الانعام ان ما توعدون لات وانما
تدعون من دونه الباطل وفیها ولو ان ما فی الارض وکتب لکیلا مقطوعة
کل القرآن الا ثلثة مواضع فی الحج لکیلا وفی الاحزاب لکیلا یکون علیک
حرج وفی الحدید لکیلا تاسوا وکتب بئس ما مقطوعات حیث کان الا
ثلثة مواضع فی البقرة بئسما یامرکم ایمانکم وفیها ولبئسما شروا به انفسهم
وفی الاعراف بئسما خلفتمونی وکتب این ما مقطوعا فی جمیع القرآن الا اربعة
مواضع فی البقرة فاینما تولوا وفی النحل اینما یوجهه وفی الشعرا اینما
کنتم وفی الاحزاب اینما ثقفوا وکتب الا موصولا کل القرآن الا عشرة
مواضع فی الاعراف ان لا اقول علی الله الا الحق وفیها ان لا تقولوا علی
الله الا الحق وفی التوبة ان لا ملجا من الله الا الیه وفی هود ان لا تعبدوا
الا الله وفیها وان لا اله الا هو وفی الحج ان لا تشرک بی شیئا وفی یس
ان لا تعبدوا الشیطان وفی الدخان وان لا تعلوا علی الله وفی الممتحنة
ان لا یشرکن بالله وفی القلم ان لا یدخلنها واختلف فی یوسف الا تعبدوا
الا ایاه وما سواهن هو الا مدغما بغیر نون وکتب الا باسقاط النون
کل القرآن من غیر استثناء مثل الا تفعلوه والا تغفر لی وکتب الم موصولا

فی کل القرآن ان لم یکن ربک وفی البلد ان لم یره الا فی الانعام وفی هود
فان لم یستجیبوا لک مقطوعا وکتب امن موصولا کل القرآن الا اربعة
مواضع فی النساء ام من یکون علیهم وکیلا وفی التوبة ام من اسس بنیانه
وفی الصافات ام من خلقنا فی حم السجدة ام من یاتی آمنا وکتب اما
موصولا الا فی الرعد وان ما نرینک وکتب عما موصولا الا فی الاعراف
عن ما نهوا عنه وکتب ان لن مقطوعا الا ثلثة مواضع فی الکهف ان لن
نجعل لکم موعدا وفی المزمل ان لن تحصوه وفی القیمة ان لن نجمع عظامه
وکتب کلما موصولا الا خمسة مواضع فی النساء کل ما ردوا الی الفتنة
ارکسوا وفی الاعراف کل ما دخلت امة وفی سبحان کل ما خبت وفی الملک
کل ما القی فیها وفی نوح کل ما دعوتهم وکتب یومهم موصولا الا فی المؤمن
یوم هم بارزون وفی الذاریات یوم هم علی النار یفتنون وکتب الرحمة
فی جمیع القرآن بالهاء الا سبعة مواضع فی البقرة اولئک یرجون
رحمت الله وفی الاعراف ان رحمت الله قریب وفی هود رحمت الله وبرکاته
وفی مریم ذکر رحمة ربک وفی الروم الی اثار رحمت الله وفی الزخرف
اهم یقسمون رحمت ربک وفیها ورحمت ربک فانها بالتاء وکتب
النعمة بالهاء الا احد عشر موضعا فی البقرة واذکروا نعمت الله علیکم
وفی آل عمران واذکروا نعمت الله علیکم وفی المائدة واذکروا نعمت الله
علیکم اذ هم وفی ابرهیم بدلوا نعمت الله کفرا وفیها وان تعدوا نعمت الله
وفی النحل وبنعمت الله هم یکفرون وفیها یعرفون نعمت الله وفیها واشکروا
نعمت الله وفی لقمن فی البحر بنعمت الله وفی الملائکة اذکروا نعمت الله وفی
الطور بنعمت ربک بکاهن وکتب امرأت بالها الا سبعة مواضع فی آل عمران

اذ قالت امراة عمران وفي يوسف امراة العزيز تراودفتها امرات العزيز
الآن وفي القصص وقالت امرأت فرعون وفي التحريم امرأت نوح وامرأت
لوط وامرات فرعون وكتب سنة بالها كل القرآن الا خمسة مواضع في
الانفال مضت سنة الاولين وفي فاطر الا سنت الاولين فلن تجد
لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا وفي المومن سنت الله التي
قد خلت وكتب معصيت بالهاء حيث كان الا موضعين في المجادلة في
الموضعين ومعصيت الرسول بالتا وكتب لعنت بالهاء كل القرآن
الا في آل عمران فنجعل لعنت الله وفي النور ان لعنت الله وكتب جنة
بالها الا في الواقعة وجنت نعيم وكتب شجرة بالها الا في الدخان
ان شجرت الزقوم وكتب قرة بالها الا في القصص قرت عين لي ولك
وكتب بقية بالها الا في هود بقيت الله وكتب من ثمرة بالها الا في حم
السجدة من ثمرت من اكمامها وكتب كلمة بالها الا في اربعة مواضع في
الانعام وتمت كلمت ربك وفي يونس حرفان كلمة ربك وفي المومن
حقت كلمت ربك وكتب غيابت الجب بالتاء فهم على بينت منه بالتاء
وكتب كل ما في القرآن من ذكر الآية بالها الا في العنكبوت لولا انزل
عليه آيت فانها بالتاء وكتب فطرت الله وعفريت وافرايتم اللات ولات
حين وذات بهجة وهيهات ومريم ابنت عمران ومرضات كلها وكتب
الملأ بالالف الا اربعة مواضع في المومنون فقال الملؤا الذين كفروا
وفي النمل يا ايها الملؤا اني القي يا ايها الملؤا افتوني يا ايها الملؤا ايكم فانها
كتبت بالواو وكتب في البقرة يبصط بالصاد وما سواه بالسين وكتب في
البقرة بسطة بالسين وفي الاعراف بالصاد وكتب في آل عمران منهم تقىة

بالتاء وحق تقاته بالالف وكتب في اول يوسف والزخرف قرانا عربيا بغير
الالف في ساير القرآن وقرانا بالالف وكتب في الاعراف ويونس بكل سحر عليم
بغير الف وفي الشعراء سحار عليم بالف بعد الحاء وكتب في الذاريات ساحر او
مجنون بالالف وما سواه بغير الف وكتب في يونس لننظر كيف تعملون بنون
واحدة واختلف في قوله انا لننصر رسلنا وفي المومن وكتب في يونس نج
المومنين بنونين وحذف الياء وفي آخر يوسف فنجي من نشاء بنون واحدة وفي
الانبياء وكذلك نجي المومنين ونون واحدة وكتب جميع ما في القرآن من
ذكر بالياء الايد بياء واحدة الا في الذاريات والسماء بنيناها بايد فانها
كتبت بيائين والاصل كتبه بياء واحدة وكتب الئن بغير الف كل القرآن
الا في الجن فمن يستمع الآن فانه بالالف وكتب في حم السجدة سماوات بالالف
وما سواه كتب سموات بغير الف وكتبت في اول سبا علم الغيب بغير الف وكتب
في البقرة خطيئتكم بحرف واحد بين الطاء والكاف وفي الاعراف خطيئتكم
بحرفين بينهما وكتب راء بغير يا كل القرآن الا في النجم لقد راى من آيات
ربه الكبرى وما كذب الفواد ما راى وكتب في يونس وما تغن الايات
بالياء على الاصل وفي القمر فما تغن النذر بغير ياء على اللفظ وكتب في
البقرة يوتى الحكمة بالياء وفي النساء وسوف يوت الله بغير ياء وكتب
ويمح الله الباطل بغير واو ويمحو الله ما يشاء بالواو والالف وكتب
الداع بغير ياء حيث كان الا قوله اجيبوا داعي الله وكتب ثمودا بالالف في
حال النصب وهي في اربعة مواضع في هود والفرقان والعنكبوت والنجم
وكتب ثمود الناقة بغير الف وكتب في النمل وما انت بهدى بالياء وفي الروم
بهاد بغير ياء والاصل فيهما الياء وكتب في الحج ولؤلؤا بالالف وفي فاطر

بغير الالف وكتب فى الاعراف قال ابن ام بالالف مقطوعا وفى طه يا بنؤم
بالواو موصولا وكتب فى الحجر وق اصحاب الايكة بالالف وفى الشعرآء وص
ليكة بغير الف وكتب فى يوسف لذو علم لما علمناه وفى المؤمن ذو العرش
وفى السجدة لذو مغفرة وذو عقاب اليم وفى الجمعة ذو الفضل العظيم
وفى البروج ذو العرش بغير الف فى هذه المواضع وما سواها ذو بلا الف
وكتبا لو تبوا بوا وبعدها الف كل القران الا قوله وما اتيتم من ربا
فانه بغير واو وكتب لدا الباب بالالف ولدى الحناجر بالياء وكتب
ولا اوضعوا خلالكم ولا اذبحنه بزيادة الف وفى مصاحف الشام ولا ائمة
مؤمنة بزيادة الف ايضا وكتب آية المؤمنون واية الساحر واية الثقلان
بغير الف وما سواها بايها وايايتها بالالف وكتب فى الاحزاب الظنونا
والرسولا والسبيلا بالالف وفى الفرقان ام ضلوا السبيل وفى الاحزاب
وهو يهدى السبيل وهما رأس اية وكتب فى الانسان قواريرا بالف قواريرا
من فضة بغير الف وكتب فى الانعام ائنكم لتشهدون وفى الاعراف ائنكم
لتأتون الرجال وفى العنكبوت اينكم لتأتون الرجال وفى حم السجدة
اينكم لتكفرون بالتاء وما سواها بغير ياء وكتب فى الاعراف ان لنا
لاجرا بغير ياء وفى الشعراء ائن لنا لاجرا وكتب فى النمل ائنا لمخرجون
بالياء وكذا فى الصافات اينا لتاركوا وما سواهما فمو انا بغير ياء وكتب
فى الواقعة ائذا بالياء وفى سائر القرآن اذا بغير ياء وكتب فى هود فى
اموالنا ما نشؤا بالالف بعد الواو ومثله فى الانعام يأتيهم انبؤا وفيها
انهم فيكم شركوا وفى عسق ام لهم شركؤا وفى الروم من شركائهم شفعؤا
وفى ابرهيم فقال الضعفؤا وفى الشعرآء فسيأتيهم انبؤ وفيها ايضا ان

بعلمه علمؤا وفى فاطر من عباده العلمؤا وفى الصافات لهو البلؤا وفى
حم الاولى وما دعؤا الكافرين وفى الدخان ما فيه بلؤا وفى الممتحنة
انا برآؤ وكتب جزآؤ بالواو والا فى الكهف فله جزآء الحسنى وكتبا ان
امرؤ هلك ويتفيؤ ظلاله ويعبؤ بكم واتوكؤ اعليها وتفتؤ تذكر
ويدرؤ عنها وينبؤا الذين وينشؤ فى الحلية ولا تظمؤ
فيها ويبدؤا الخلق وما اشبهها بواو والف ليقووا بها الهمزة المضمومة
او على لغة من لا يهمز ولو كتب كلها بالواو وحدها او بالالف وحدها
لجازت وكتب فى الانعام من نباى المرسلين بناء بعد الهمزة وكذلك
فى يونس من تلقاى نفسى وفى النحل وايتاى ذى القربى وفى طه ومن اناى
الليل فى عسق او من وراى حجاب وكتب ما فى القرآن من ذوات الواو بالالف
مثل دعا وعفا وتلا الا دحيها وتليها وطحيها وسجى وما زكى ودنا ويائيا
نكتب بالياء مثل هدى ورمى وقضى الا حرفا هى ومضا مثل الاولين وجنا
الجنتين دان وطغا الماء واقصا المدينة واحيا الناس وكل باينن اجتمعا فى
كلمة مثل الدنيا والعليا جعلت الاخيرة الفا كراهة للجمع بين اليائين
الا فى قوله يحيى وامات واحيى فى بعض المصاحف وكتبا الزكوة والحيوة ومنوة
ومشكوة بالغدوة بالواو وكتبا الصلوة بالواو الا فى الانعام وهم
على صلاتهم يحافظون وصلاتى ونسكى وفى الانفال وما كان صلاتهم
وفى اقد المؤمنون فى صلاتهم خاشعون وفى الواقع على صلاتهم وفيها
على صلاتهم يحافظون وفى ارايت عن صلاتهم ساهون وكتب فاذ الا يؤتون
الناس نقيرا وليكونا من الصاغرين لنسفعا بالناصية بالالف والوقف
عليها بالالف وكتب فى البقرة واخشونى ولاتم بالياء وفى المائدة واخشون

اليوم واخشون ولا بغير ياء وكتب في يوسف ومن اتبعني وسبحان الله بالياء
وفي آل عمران ومن اتبعن وقل بغير ياء وكتب في سبحان لئن اخرتن بغير ياء
وفي المنافقون لولا اخرتني بالياء وكتب في يوسف ما نبغي بالياء وفي
الكهف ما كنا نبغ بغير ياء وفي هود يوم يات لا تكلم بغير ياء وفي النحل يوم
تاتي كل نفس بالياء وفي الدخان يوم تاتي السماء بالياء وفي الانعام
وقد هدان بغير ياء وانني هداني بالياء وفي الاعراف ثم كيدون بغير
ياء وفي هود فكيدوني جميعا بالياء وفي هود فلا تسالن بغير ياء وفي الكهف
فلا تسالني بالياء وفي الكهف ان يهدين ربي بغير ياء وفي القصص ان
يهديني سواء السبيل بالياء وفي طه فاتبعوني واطيعوا امري بالياء وفي
الزخرف فاتبعون هذا بغير ياء وكذلك في المومن وفي الاعراف فهو
المهتدي بالياء وفي سبحان والكهف فهو المهتد بغير ياء وفي ابرهيم قل
لعبادي الذين امنوا بالياء وفي الزمر فبشر عباد الذين بغير ياء وكتب
الذي والذين بلام واحدة واللذان واللذين بلامين وكتب جزءا
بغير واو وهزوا وكفوا بالواو وكتب بين المرء وجزء مقسوم وتخرج
الخبء وملء الارض ودفء باسقاط الهمزة ومن غرايب الهجاء ونوادره
ما كتب في الفرقان وعتو عتوا كبيرا بغير الف وفي سبا والذين سعو
بغير الف وفي الحشر والذين تبوءو الدار بواوين من الف وفي المعصرات
كنت ترابا بغير الف وفي القلم بايكم المفتون بيايين وفي آل عمران
افاين مات بالياء وفي الانبياء افاين مت بغير ياء وكتبا تا قلتم
بالالف وكتب في ذرتم ليس بين الدال والراء ولا بين الراء والتاء الف
في جميع المصاحف وكتب في الحاقة لبيان الحركة كتابيه وحسابيه وماليه

وسلطانيه وفي القارعة ماهيه باثبات الهاء واختلف في لم يتسنه
وفبهداهم اقتده ان الهاء فيهما لبيان الحركة او لغير ذلك وكتب في
سورة النساء فمال هولاء القوم وفي الكهف مال هذا الكتاب وفي
الفرقان مال هذا الرسول وفي الواقع فمال الذين كفروا اللام مع ما
مقطوعة عما بعدها واعلم ان هجاء المصحف كثير وقد ذكرنا منها ما هو
انفع للقاري واكثر فائدة واما الجزئيات كلها فقد راعيناها الا ما شاء الله
في كتابة متن القران من هذا الكتاب كما بلغنا عمن قد تقدمنا من السلف
الصالحين والعلماء المتقين وراوا انهم وجدوها في الامام كذلك وسنراها
في مواضعها ان شاء الله تعالى وانما كتب هذه الحروف بعضها على خلاف
بعض وهي في الاصل واحدة لان الكتابة بالوجهين كانت جايزة عندهم
فكتبوا بعضها على وجه وبعضها على وجه آخر جمعا بين المذهبين على
انهم كتبوا اكثرها على الاصل وكل ما كتب في المصحف على اصل لا يقاس
عليه غيره من الكلام لان القران يلزم بكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره
واتباع المصحف في هجايه واجب ومن طعن في شيء في هجايه فهو كالطاعن في
تلاوته لانه بالهجاء يتلى والفائدة للقاري في معرفته ان يكون على
يقين ان الذي يقراه هو القرآن الذي انزل الله على نبيه محمد صلى الله
عليه وآله وسلم بلا خلل فيه من جهة من الجهات وقال جماعة من الائمة
ان الواجب على القراء والعلماء والكتاب ان يتبعوا هذا الرسم في خط
المصحف فانه رسم زيد بن ثابت وكان امين رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكاتب وحيه وعلم من هذا العلم بدعوة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما لم يعلم غيره فما كتب شيئا من ذلك الا لعلة لطيفة

وحكمة بليغة وان قصر عنه دانئنا الا ترى انه لو كتب على صلاتهم وان
صلاتك بالالف بعدا لواو وبالالف من غير واو ولما دل ذلك الا على
وجه واحد وقراة واحدة وكذلك وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار كتب
وسيعلم الكفار بغير الف قبل الفاء ولا بعدها ليدل على القراتين
المقدمة الثامنة في اقسام الوقف الوقف قطع الكلمة اسما او فعلا
او حرفا عما بعدها ولو فرضا وله عند اكثر الائمة خمس مراتب لازم ومطلق
وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم من الوقف ما لو وصل
طرفاه غير المرام وشنع الكلام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين اذ لو وصل
بقوله يخادعون الله صارت الجملة صفة للمؤمنين فانتفى الخداع كما يقول
ما هو مؤمن مخادع ومراد الله جل ذكره نفي الايمان واثبات الخداع وفي
نظاير ذلك كثرة يوصلك المرور بها الى العثور عليها والمطلق ما
يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي عليه من يشاء وكالفعل
المستأنف مع السين نحو سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا وبغير
السين نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا الى غير ذلك من النظائر والجائز
والجائز ما يجاز با فيه طرفا الوصل والوقف مثل وما انزل من قبلك لان
واو الوصل يقضي العطف وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان
التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه مثل اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف للتعقيب يتضمن معنى
الجواب والجزاء وذلك يوجب الوصل الا ان نظم الفعل على الاستيناف
يرى للفعل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكن يرخص
الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود

عنهم وتقرير الايمان خالصا عن الخداع م

لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني
عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى الصريح المذكور قبله غير
انها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنا وان كان لا يبرز الى النطق
واما ما لا يجوز الوقف عليه ففي مواجب ومواقعه كثرة وسيتلى عليك مواقع
الفصل والوصل في جميع القران مع علل ذلك مفصلة ان شاء الله تعالى
وبعضهم قسم مراتب الوقوف الى ثلث التام والكافي والحسن ولا مشاحة
في الاصطلاحات بعد رعاية المعنى ولكن علامة المطلق **ط** والجائز **ج**
المجوز **ز** والمرخص **ص** وما لا وقف عليه فعلامة **لا** وعلامة الاية دايرة
صغيرة هكذا **ه** وانما التزمنا ايراد هذا الوقوف لدقة مسلكها وبلوغها
في الغرض الى حيث قصروا البلاغة على معرفة الفصل والوصل الا
ان ذلك بحسب السياغة وما نحن فيه بحسب الصناعة وكل منهما تابع
لارتباط المعنى بالمعنى وانفصاله عنه بالكل او بالبعض وسيتلى عليك
تفاصيلها **المقدمة التاسعة** في تقسيمات تعرف منها اصطلاحات
مهمة اللفظ اما ان يعتبر دلالته على تمام مسماه او على جزء مسماه او على
لازمه الذهني الاول دلالة مطابقة كدلالة البيت على مجموع الحائط
والسقف والحايط والثالث دلالة الالتزام كدلالة السقف على
الحايط والدلالة الاولى وضعية صرفه والباقيان لمشاركة من الوضع
والعقل **تقسيم اخر** اللفظ اما ان يقصد بجزء منه دلالة على جزء معناه
وهو المركب كعبد الله غير علم او لا يقصد وهو المفرد ويشمل ما لا جزء
له اصلا مثل ق علماء وما كان له جزء ولكن لا يدل على معنى اصلا نحو زيد
وما كان له جزء دال على معنى لكن لا في ذلك المسمى نحو اسد الله علما لشخص

والثاني دلالة تضمن كدلالة البيت على السقف م

انسانی وما له جزء دال علی معنی فی ذلك المسمی لكنه لا یقصد مثل عبد الله
علماً له **تقسیم آخر** للفظ المفرد باعتبار وحدة مدلوله وتعدده هما اربعة
اقسام **الاول** اللفظ واحد ومدلول واحد **الثانی** مقابل ذلك ای اللفظ
كثیر والمعنی كثیر **الثالث** اللفظ واحد والمعنی كثیر **الرابع** عكسه المعنی واحد
واللفظ كثیر فالاول ان اشترك فی مفهومه كثیرون مجرداً عن سبب من
خارج فهو الكلی ویقال له اسم الجنس وهو اقسام ستة لانه اما موجوداً
ومعدوم والموجود اما واحداً وكثیر والواحد اما ان یكون مثله ممكنا
كالشمس او غیر ممكن كالاله والكثیر اما متناه كالكواكب وغیر متناه
كالعدد والمعدوم اما ممكن الوجود فی الخارج كجبل من ذهب او غیر ممكن
كشریك الاله وعلی التقادیر فان تفاوت وقوعه علی افراده بان یكون
لبعضها اولی او اول او اشد كالموجود للخالق والمخلوق فان وقوعه
علی الخالق اولا واولی واشد وكالابیض علی الثلج والعاج فان وقوعه
علی الثلج اشد فاللفظ مشكك لانه یشكك السامع فی انه متواطی نظراً الی
اشتراك الكل فی اصل المعنی او مشترك نظراً الی اختلافها فی ذلك وان
لم یكن فی وقوعه تفاوت فی متواطی كالانسان بالنسبة الی افراده فان
كلها متوافقة فی الانسانیة مستویة فیها وان یشترك فی مفهومه كثیرون
فهو الجزئی علم ان استقل فی الدلالة بحیث لا یحتاج الی امر ینضم الیه من قرینة
التخاطب والتكلم وتقدم الذكر ولام العهد والاشارة مضمر ان احتاج
الی احدی القراین الثلث الاول ومبهم ان احتاج الی شیء من الباقیتین
والعلم اما اسم كابرهیم وموسی وعیسی واما ان یكون لقباً اشتهر المسمی
به مدحا او ذما كاسرائیل او كنیة ویختص بما فی اوله الاب والام او البنت

او الابن نحو ابی لهب وام القری وابنة عمران وابن مریم وقد یكون
العلم علما للجنس باسره بحیث لا یكون بعض افراده الخارجیة اولی
بذلك من بعض لكونه للحقیقة الخارجیة واذا اطلق علی فرد من الافراد
الخارجیة نحو هذا اسامة مقبلا فلیس ذلك بالوضع بل لمطابقة الحقیقة
الذهنیة لكل فرد خارجی مطابقة كل طبیعی لجزئیاته فهو تمام اقسام
القسم الاول وهو ان اللفظ واحد والمعنی واحد الثانی من الاربعة
متباینة كالانسان والفرس الثالث ان كان اللفظ حقیقة لمتعدد
من مدلولاته بان كان موضوعا للجمیع فمشترك والا فمنقول ان نقل
من الموضوع له الی معنی آخر لعلاقة واشتهر فیه عرفی ان كان
الناقل هو العرف العام واصطلاحی ان كان العرف الخاص وشرعی
ان كان الشرع والا فبالنسبة الی المنقول عنه حقیقة وبالنسبة
الی المنقول الیه مجاز ان انتقل من الملزوم الی اللازم وكنایة ان كان
بالعكس وان نقل لا لعلاقة فمرتجل الرابع من الاقسام مترادفة كالليث
والاسد ولا یخفی ان القسمین الاولین والقسم الرابع ثلثتها نصوص
فی معناها اما الاول فلاتحاد المعنی الموجب لعدم احتمال المعنی وهو معنی
النص واما المتكثر اللفظ والمعنی فلانه حینئذ یكون لكل معنی لفظ
فلا یحتمل اللفظ غیر ذلك واما الرابع فلاشتراط الاتحاد فی المعنی
واما القسم الثالث وهو ان اللفظ واحد والمعنی كثیر فینقسم الی مجمل
وظاهر وماول لان اللفظ بالنسبة الی تلك المعانی ان كان متساوی
الدلالة فهو المجمل وبازائه المبین وان كانت متفاوتة فالراجح هو
الظاهر والمرجوح هو الماول فالاول كقوله تعالی ثلثة قروء فان دلالة

القرء بالنسبة الى الطهر والحيض على السوية والثاني نحو واقيموا الصلوة
فان الامر كما يحتمل الوجوب يحتمل الندب والصلوة كما يحتمل ذوات الاركان
يحتمل الدعاء الا ان الامر بالنسبة الى الوجوب راجح والصلوة بالنسبة
الى الهيأت المخصوصة راجحة والثالث نحو يد الله فوق ايديهم فان
اليد يحتمل القدرة والجارحة لكنها بالنسبة الى القدرة مرجوحة فا
فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم وعدم الرجحان مشترك
بين المجمل والمأول ويشملهما المتشابه والنص يمتاز عن الظاهر بانه لا يحتمل
الغير والظاهر يحتمل احتمالا مرجوحا والمجمل يمتاز بكونه غير مرجوح والمأول
مرجوح والتاويل اشتقاقه من الاول اى رجع وفي الاصطلاح كما
يقرر حمل الظاهر على المحتمل المرجوع فيشمل التأويل الفاسد والتأويل
الصحيح فقط زيد في الرسم بدليل يصيره راجحا اى بحسب ذلك الدليل وان
مرجوحا بحسب مفهوم اللفظ وصفا او عرفا كما قلنا في اليد بمعنى القدرة
واذا عرفت الاقسام الاربعة باسرها فنقول كل منها قد يكون مشتقا
ان وجد له اصل يرجع اليه كالموجود والضارب بالاضافة الى الوجود
والضرب فان معنى الاشتقاق ان يجد بين اللفظين تناسبا في المعنى
والتركيب فترد احدهما الى الاخر وقد يكون غير مشتق ان فقد له اصل
كالوجود والانسان وغير المشتق صفة ان دل على معنى قايم بالذات
كالعلم والكتابة وغير صفة ان لم تدل كالجسم مثلا تنبيه العلاقة
المعتبرة في المجاز انما يقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجها منها
الاشتراك في صفة ظاهرة كالاسد على الرجل الشجاع لا على الابخر
لخفاء ذلك وهذا معظم انواع المجاز لانه الطلاق اسم الملزوم

فان اريد التأويل الصحيح

على اللازم

على اللازم واكثر المجازات بل جميعها رجع الى ذلك ومنها الاشتراك
في الشكل كالانسان للصورة المنقوشة ومنها كونه ايلا الى ذلك
كالخمر للعصير او كاينا عليه كالعبد على من اعتق ومنها المجاورة مثل
جرى الميزاب اذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له ومنها
اطلاق اسم الحال على المحل مثل واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة ومنها عكسه كقوله صلى
الله عليه واله وسلم لا يفضض الله فاك اى اسنانك اذ الفم محل الاسنان
ومنها اطلاق اسم السبب على المسبب كقوله صلى الله عليه واله وسلم
بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها فانهم اذا راوا بعض الاشياء
يتصل بالنداوة استعاروا البل للوصل ومنها عكس ذلك كقولهم للخمر
انما لكون الاثم سببها عنها ومنها اطلاق الكل على الجزء نحو يجعلون
اصابعهم في اذانهم اى اناملهم ومنها العكس نحو كل شئ هالك الا وجهه
اى ذاته ومنها اسم المطلق على المقيد كقوله فيا ليت كل اثنين بينهما
هوى من الناس قبل اليوم يلتقيان اى قبل يوم القيمة ومنها العكس
كقوله شريح اصبحت ونصف الخلق على غضبان يريد المحكوم عليهم و ظالم
ليسوا النصف سواء ومنها اسم الخاص على العام كقوله سبحانه حسن
اولئك رفيقا اى رفقا ومنها العكس كقوله سبحانه شكاية عن محمد
صلى الله عليه واله وسلم وانا اول المسلمين لان الانبياء قبله كانوا
كذلك ومنها كون المضاف محذوفا نحو واسئل القرية ومنها كون المضاف
اليه محذوفا كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا اى انا ابن رجل جلا
ومنها اطلاق اسم آلة الشئ عليه مثل واجعل لي لسان صدق اى ذكرا

حسنا لان اللسان آلة الذكر ومنها اطلاق اسم الشئ على بدله كما يقال
فلان اكل الدم اى ديته قال يا كلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف ومنها
اطلاق النكرة للعموم كقوله عز من قائل علمت نفس ما احضرت اى كل
نفس ومنها اطلاق اسم احد الضدين على الآخر مثل وجزاء سيئة سيئة
مثلها اذ جزاء السيئة حسنة ومنه قولهم قاتله الله ما احسن ما قال
يريدون الدعاء له ومنها اطلاق المعرف باللام وارادة واحد منكر
كقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا اى بابا من ابوابها وسيجئ ومنها الحذف
نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا ومنها الزيادة نحو ليس
كمثله شئ واعلم ان المجاز بالحقيقة فرع من فروع التشبيه لانك
اذا قلت زيد اسد فكانك قلت زيد كالاسد في الجراءة فيستدعى مشبها
ومشبها به ووجه الشبه بينهما والمشبه والمشبه به قد يكونان
حسيين كقولك خد كالورد او عقليين كالعلم اذا شبه بالحيوة او
احدهما محسوسا والآخر معقولا كالعطر اذا شبه بخلق كريم او كالعدل
اذا شبه بالقسطاس والخياليات كالشقيق اذا شبه باعلام ياقوت
منشرة ملزوزة في قرن الحسيات والوهميات في قولك نطقت الحال
بشئ هو لها شبيه باللسان وانه صورة وهمية محضة وكذا لو جعلنا [نباتات]
كاللذة والالم والشبع والجوع ملحقة بالعقليات ووجه التشبيه
اما ان يكون امرا واحدا او لا وحينئذ اما ان لا يكون في حكم الواحد
كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو
الرتبة او يكون وذلك لكونه اما حقيقة ملتئمة من اوصاف كسقط النار
اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار

مخصوص

المخصوص واما اوصافا مقصودا من مجموعها الهيئة واحدة كقوله
شعر كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فليس
المراد تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه
الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف الابيض حال كون السيوف
متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة
في جوانب منه ويسمى هذا تشبيه المركب بالمركب ومتى كان وجه التشبيه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في قوله
عز من قائل مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية وسيجئ تفسيرها ثم ان
التشبيه التمثيلي اذا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا
كقولك لمن يردد في امر يقدم رجلا ويؤخر اخرى وذلك ان الاستعارة
هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به
وهو اسم جنسه اعنى الاسد مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر لان
التشبيه لا بد له طرفين مشبه ومشبه به فاذا افردت بالذكر احدهما
فكانك قد سددت طريق التشبيه فاذن الاستعارة نوع من المجاز
لان المستعير وهو زيد مثلا في قولك زيدا اسد يبرز في المستعار منه
وهو الاسد نظرا الى الدعوى وهذا شان العارية وانما جراءتهم على
الدعوى ما رواه بينهما من الاشتراك في اللازم وهو الشجاعة والاستعارة
في نحو عندي اسد اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام لا يكون مجردة ولا
مرشحة لفقد موضوعي التجريد والترشيح وانما يلحقها التجريد والترشيح اذا
عقبت بذلك فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار له سميت مجردة نحو

شاورت اسدا شاكى السلاح طويل القناة واذا اعقبت بصفات ملائمة
للمستعار سميت مرشحة نحو شاورت اسدا وافى البراثن مصورا وقد
بقى من الاصطلاحات قولهم هذا عام او خاص او مطلق او مقيد
فالعام ما دلّ على مسميات باعتبار امر اشتركت فيه مطلقا ضربة
فقولنا ما دلّ ليشمل العموم باللفظ والمعنى جميعا فانّ العموم من
عوارض المعانى ايضا حقيقة كقولهم عمّ المطر والخصب وكقولك المعنى
الكلى كالانسان لشموله الجزئيات التى تحته وقولنا على مسميات
ليخرج المثنى وليدخل المعدوم والمستحيل اذ لو قلنا على اشياء لخرجا
بناء الا انهما ليسا بشئ وقولنا باعتبار امر اشتركت تلك المسميات
فيه ليخرج نحو عشرة وغيرها من اسماء العدد النكرات فانها وان
دلّت على مسميات هى احادها لكن لا باعتبار امر اشتركت هى فيها بل
اعتبار وضع اسم العدد للمجموع وكذا الكلام فى كل ذى اجزاء حسية
او عقلية وقولنا مطلقا ليخرج الرجال المعهودون فانها بقرينة
العهد وضربة اعتراض من نحو رجل فانه وان دلّ على مسميات باعتبار
كون كل منها ذكرا من بنى آدم مطلقا لكن لا دفعة بل على سبيل
البدل ولهذا يخرج نحو رجال اذا تاملت بهذا حد العام والخاص
بخلافه وهو ما دلّ لا على مسميات الى آخره فمن صيغ العموم اسماء
الشرط والاستفهام مثل من وما والموصولات نحو الذى والتى
والجموع المعرفة تعريف جنس كالرجال والمسلمات والجموع المضافة
نحو عندى حر واسم الجنس المضاف والمعرف تعريف الجنس مثل غلامى
والعلام والنكرة فى سياق النفى نحو ما فى الدار احد والتخصيص

قصر

وقصر العام على بعض مسمياته وقد يطلق التخصيص ايضا على قصر اللفظ
على بعض ما يتناوله وان لم يكن ذلك اللفظ عاما كما يطلق عليه ايضا
انه عام لتعدده وتكثره وان لم يكن من صيغ العموم كعشرة والمسلمين
المعهودين وكضماير الجمع ولا يستقيم تخصيص الا فيما يستقيم توكيده بكل
لكونه ذا اجزاء يصح افتراقها حسا او حكما الا النكرة مثل قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ونحو جاءنى رجال كرماء والمخصص اربعة اشياء الاول
الاستثناء بالا ونحوها والثانى الشرط وهو ما يتوقف تاثير المؤثر عليه
لا وجوده كالاحصان فانه يتوقف عليه اقتضاء الرجم لا وجود الزنا والثالث
الصفة مثل فتحرير رقبة مؤمنة والرابع الغاية نحو اتموا الصيام الى
الليل هذا هو التخصيص بالمتصل وقد يخص بالمنفصل وذلك اما العقل
كقوله تعالى الله خالق كل شئ واما الحس نحو اوتيت من كل شئ واما
الدليل السمعى كقوله عزّ من قائل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء خصصه الاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
ويوصيكم الله فى اولادكم خصصه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
القاتل لا يرث والمطلق هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هى هى
ويلزم منه تمكن المأمور من الاتيان بفرد منها اى فرد كان لانه لا يمكن
الاتيان بالماهية الا باتيان فرد منها وذلك اما فى معرض الامر مثل
اعتق رقبة او مصدر الامر كقوله تعالى فتحرير رقبة او الاخبار عن المستقبل
مثل ساعتق رقبة ولا تصور الاطلاق فى معرض الخبر المتعلق بالماضى
مثل رايت رجلا ضرورة تعينه بالاسناد والرؤية اليه والمقيد بخلاف
المطلق فهو لفظ دال على مدلول غير شايع فى جنسه فيدخل فيه الدليل

على المتعين مطلقا نحو زيد وهذا الرجل وانا وانت والدال على شايع
لا في جنسه بل في افراده كالعام فهو مقيد لغة لا اصطلاحا ويطلق
المقيد على ما اخرج من شياع بوجه بان يذكر الدال على الماهية بوصف
زايد عليها كرقبة مومنة فانها وان كانت مطلقة في جنسها من حيث
هي رقبة مومنة الا انها مقيدة بالنسبة الى مطلق الرقبة فهي مطلقة
من وجه مقيدة من وجه وتقييد المطلق شبيه بتخصيص العام فيجوز التقييد
بالمتصل استثناء كان او صفة او شرطا او غاية او بدل بعض وبالمنفصل
عقلا كان او نقلا كتابا او سنة تقسيم اخر الترتيب المفيد اعني الكلام
قسمان احدهما الذي يحتمل ان يقال لقائله صدقت او كذبت من حيث
ذلك التركيب لا من امر خارج عن ذات التركيب يقال له الخبر واذا بلغ
رواة الخبر مبلغا احال العقل تواطيهم على الكذب فهو متواتر والا فخبر الواحد
والثاني ما لا يحتمل ذلك ويقال له الطلب والاول عبارة عن الجمل الاربع
الاسميه والفعلية والشرطية والظرفية والثاني نوعان لا يستدعي
في مطلوبه امكان الحصول وهو التمني ونوع يستدعي في مطلوبه ذلك ثم ان كان
طلب فعل فامر وان كان طلب ترك فنهي وان كان طلب فهم فاستفهام وان
كان طلب اقبال فندا ومتى امتنع اجرا هذه الابواب على الاصل تولد منها
ما ناسب المقام كالاستبطاء والاغراء والتعجب والتوبيخ ونحو ذلك تقسيم
اخر الحكم خطاب الله تعالى ومن اذن له الله متعلقات بافعال المكلفين
بالاقتضاء او التخيير او الوضع اما التخيير فيراد به الاباحة واما الاقتضاء
فاما اقتضاء فعل مع امتناع فعل مع امتناع الترك وهو الوجوب او مع جواز
الترك وهو الندب واما الاقتضاء ترك مع امتناع الفعل وهو الحظر

والتحريم او مع جوازه وهو الكراهة واما الوضع فيراد به ما جعله الشارع بوضعه
دليلا على شيء كدلوك الشمس على وجوب الصلوة او سببا للشيء كالزنا
لوجوب الحد او شرطا كالوضوء لصحة الصلوة واما الصحة والبطلان
والحكم بهما فامر عقلي لا حكم شرعي لان صحة العبارات اما كون الفعل
مسقطا للقضاء كالفقهاء واما موافقة امر الشرع كالمتكلمين ولا شك
ان العبارة اذا اشتملت على اركانها وشرايطها حكم العقل بصحتها بكل
من التفسيرين سواء حكم الشارع بها او لا والصحة في المعاملات ايضا
حكم عقلي لانها فيها كون الشيء بحيث يترتب عليه اثره عليه سواء حكم الشرع
بها او لم يحكم وقس البطلان والفساد على ما قلنا وكل حكم ثبت على خلاف
الدليل لعذر فهو رخصة كحل الميتة للمضطر والقصر والفطر للمسافر واجبا
ومندوبا ومباحا والا فعزيمة واذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا
يخفى عليك المقصود من ايرادها لان معاني كتاب الله تعالى منها محكم ومتشابه
ومنها مجمل ومبين ويندرج فيهما المنسوخ والناسخ باعتبار ان النسخ
بيان انتهاء امد الحكم الشرعي ومنها مطلق ومقيد ومنها امر ونهي ومنها
ظاهر وماول ومنها حقيقة ومجاز ومنها تشبيه وتمثيل ومنها كناية وتعريض
ومنها الكلي والجزئي ومنها الجزء والطلب باقسامهما ومنهما الاحكام باصنافها
ولا ريب ان تصور هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير امر مهم
المقدمة العاشرة في ان كلام الله تعالى قديم او لا ذكر قوم من ائمة الامة
ان كلامه تعالى قديم بعد ان عنوا بكلامه هذا الحروف المنتظمة المسموعة اما
ان كلامه تعالى هو هذه الحروف فلقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم ان المسموع ليس الا هذه الحروف واما انها

قديمة فلان الكلام صفة الله تعالى ومن المحال قيام الحادث بالقديم وايضا
كل حادث متغير والتغير الى ذات الله تعالى وصفاته محال وزعم قوم ان
الكلام المؤلف من الحروف والاصوات يمتنع ان يكون قديما بالبديهة
وكيف لا وانها اصوات تحدث عن القارى شيئا بعد شئ فلو قلنا انها
عين كلام الله تعالى لزمنا القول بان الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات
الله تعالى وحالة فى بدن هذا الانسان وهذا معلوم الفساد وجمع قوم
بين المذهبين فقالوا للشئ وجود فى الاعيان ووجود فى الاذهان ووجود
فى العبارة ووجود فى الكتابة فللقران وجود عينى وهو القايم بذات الله
تعالى وانه قديم لا محالة لا يتطرق اليه شئ من سمات النقص ووجود ذهنى
كما لحفاظ القرآن ووجود فى العبارة وهو على لسان القارى ووجود
كتابى وهو المثبت فى المصاحف ولا ريب ان القرآن من حيثيات هذه الوجودات
حادثة بل القرآن انما يطلق على المحفوظ والمتلو والمكتوب بالمجاز من
حيث انها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى واعلم انه لا برهان
على ان كل صوت فانه يقوم بجسم ولا على ان كل حرف فانما يقدر عليه
ذو جارحة بل لعل ذلك فى الشاهد فقط فالكلام للقديم كمال قديم
نطق وسمع وبصر ولا آلة ولا جارحة كما انه ادراك وعلم من غير ما
قوى وعضو ومن لم يدركه كما ينبغى لم يدرك ادراكه كما ينبغى ولا
يلوم الا نفسه كلامه كتاب وكتابه صواب وقوله فصل وحكمه عدل
نوره ظهور ووجوده شهود وعيانه بيان والكفر بما سواه ايمان كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام المقدمة الحادى عشر
فى كيفية استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة اذا شرعنا

مثلا فى تفسير قول القايل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهنا مباحث
لفظية ومباحث معنوية اما اللفظية فمنها ما يتعلق بالقراة ومنها
ما يتعلق باللغة ومنها ما يتعلق بعلم الاشتقاق ومنها ما يتعلق
بعلم الصرف ومنها ما يتعلق بعلم النحو ومنها ما يتعلق بعلم البديع
اعنى المحسنات اللفظية واما المعنوية فمنها ما يتعلق بالمعانى ومنها
ما يتعلق بالبيان ومنها ما يتعلق بالاستدلال ومنها ما يتعلق باصول
الدين ومنها ما يتعلق بعلم الاحوال اما القراة فكما مر واما اللغة فاذا
قلنا العوذ معناه كذا واسم الله معناه كذا والشيطان كذا والرجيم
كذا والباء واللام ومن معانيها ههنا كذا فكل واحد منها مسئلة واما
الاشتقاق فان اعتبرنا الاشتقاق الكبير وقلنا ان التراكيب الستة الممكنة
منع وذ هل هى مستعملة او مهملة وكذا كل من تراكيب لشطن او س
ى ط ومن تراكيب رجم واذا كانت مستعملة فاصل المعنى فى كل من
المستعملات كيف يعتبر فيحصل مسايل كثيرة وان اعتبرنا الاشتقاق الصغير
فهل للعوذ معنى آخر غير الالتجاء وان كان فما به الاشتراك بينهما اى شئ
هو فيحصل مسائل واما الصرف فكان نقول اعوذ فعل مضارع متكلم
واصله اعوذ مثل اطلب نقلت الضمة من الواو الى ما قبلها تخفيفا والله
اصله الاله كالناس اصله الاناس فعال بمعنى مفعول نقلت الكسرة
من الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة للتخفيف فاجتمعت لامان فاسكنت
الاولى وادغمت فى الثانية وقالوا يا الله فى النداء خاصة بالقطع
لانها كالعوض من المحذوفة فكانك قلت يا اله وقيل اصله لاه
هو الحقوا بها الالف واللام وانشدوا شعر كحلفة من ابى رباح يسمعها

لاهه الكبار ولو هذه المسئلة من اللغة جاز لانه غير قياس والشيطان
فعلان او فيعال والرجيم فعيل بمعنى مفعول بكلاهما للمبالغة فهذه
مسائل **واما النحو** فاعوذ فعل فاعله ضمير المتكلم المستتر وهو انا والمجموع
جملة فعلية وبالله متعلق به وكذا من الشيطان الرجيم نحو سرت من البصرة
الى الكوفة والرجيم صفة للشيطان معرف مثله وشيطان منصرف
لانه اسم جنس لا علم فهذه مسائل **واما البديع** فان نقول انما اختير
الرجيم دون اللعين والمرجوم مثلا ليوافق الفاصلة الاخرى وهو
الرجيم اذا ابتدأ القارئ بعد الاستعاذة بالبسملة وهو الاكثر
مع ان اول القرآن ايضا البسملة واعتبار الاستعاذة ههنا اولى
وليكون تجنيسا خطيا وترصيعا **واما المعانى** فان نقول انما اختير المضارع
على الماضى ليدل على الاستمرار والدوام اى شانى انى اعوذ كقولك
يشرب الخطيب وانما لم يقل انا اعوذ وانا عائذ وان كانت الجملة الاسمية
تدل على الثبات لان المراد انى على تجديد هذا القول منى لحظة فلحظة
ثابت مستمر لا ان اعوذى مستمر وانما لم يقل بالله اعوذ ليفيد الحصر كما
يقال فى بسم الله ابتداى لان الاستعاذة ههنا اهم امتثالا للامر
ولانه لا يعوذ الا بالانقطاع عن الغير والتبرى عمن سوى الحق جل
ذكره فلا حاجة الى التخصيص ولانه موافق لما ورد فى القرآن فاستعذ
بالله وانما اختير اسم الله لانه كالعلم والمقام مقام احضاره فى ذهن
السامع بعينه ليكون ادل على انقطاعه عما سواه وانما ذكر الشيطان
معرفا باللام الجنسى ليدل على هذه الحقيقة التى مادة كل شر فيشمل
كل فرد منها ضرورة وجود الحقيقة فى اى فرد يفرض ولو اريد العهد ايضا

جاز كما مر ولو نكرت فان قلت من شيطان رجيم لم يفد العموم وان
قلت من كل شيطان لاطلت والمقام اختصار وانما وصف وصفه بالرجيم
لان المقام مقام تاكيد وذم ولازم ابلغ من البعد عن حضرة من هو
منشا كل كمال ومصدر كل خير **واما البيان** فان قوله اعوذ معناه التصق
ولا ريب ان الالتصاق بالله محال لان ذلك من شان الاجسام فالمراد
التصق برحمة الله وفضله فهو اذن مجاز لغوى وفى نفس الالتصاق
ايضا بعد تقدير الرحمة تجوز بعد على ما لا يخفى ولو اريد بالشيطان
شيطان الانس ايضا وثبت كون اللفظ موضوعا لشيطان الجن
فقط كان استعاذة واذا قدرنا الاستعاذة من شر الشيطان
كما مر كان مجازا بالنقصان ايضا **واما ما يتعلق** بالاستدلال فاما
من جهة التصور واما من جهة التصديق اما الاول فنحو كيفية
اقتناص التصورات الواقعة فى التركيب من مفهوم العوذ ومفهوم
اسم الله ومفهوم الشيطان ومفهوم الرجيم وان كلا منها كيف
يعرف بالحد والرسم فان عرف فكيف يرتب جنسه وفصله وان
عرف بالرسم فكيف يركب لوازمه واما معرفة الجنس والفصل
واللوازم انفسها لكل منها فمن الامور العامة واما الثانى فان
قولنا اعوذ لفظة خبر ومعناه اما دعا اى اللهم اعذنى واما
انشاء نحو بعت وشريت واذا كان كذلك فلا يتطرق اليه احتمال
الصدق والكذب فلا يحتاج الى البرهان على احدهما واستعمال
الخبر فى معنى الطلب من مسايل علم المعانى الطلب من مسايل علم الكلام
ايضا واما ما **يتعلق باصول الدين** فان يسلم ذات الله تعالى وصفاته فانه

قادر مختار عليم الى غير ذلك من الصفات التى بها يتمكن المستعاذ به من
دفع المضار والتزود عن المستعيذ بحيث لا يمنعه مانع ولا يغلب منازع
وتصور الشيطان ولوازمه وكيفيته ووسوسة بنحو مما سبق فى المقدمة
الاولى واما ما يتعلق **باصول الفقه** فان يعرف ان الاستعاذة الواردة
فى الكتاب والسنة واجبة ام لا بل مندوبة وان كانت واجبة فتكرر بتكرر
القراءة ام لا وانها يقتضى الفور ام يحتمل التراخى واما ما يتعلق **بالفقه**
فانها تستحب فى الصلوة ام لا وان استحبت فيجوز فى المكتوبة ام لا وان جازت
ففى كل ركعة ام فى الاولى وحدها ويسرها ام يجهر واما ما يتعلق بعلم
الاحوال فكالنكت التى ذيلتنا بها **المقدمة الثانية** وانها لا تكاد تنحصر
هكذا يجب ان تستنبط المسائل من كل كلام يراد تفسيره من غير ان يتخطى
فى شىء من ذلك الى ما ليس من العلم كان تقول فى قرآت الاستعاذة القراء
المشهودة سبع هى كذا وكذا ورواة كل قراة منهم وما منشا كل قراءة وفى
اللغة ان واضعها من هو وكيف نشات اللغات وما معنى الاشتقاق
وما فائدته وفى **الصرف** انه معرفة احوال الكلم التى ليست باعراب ومن
جملة الاحوال الصيغة المضارع وما معناه وما حد الفعل والكلمة الى
غير ذلك من قواعد الصرف بل ما فوق ذلك من مباحث الحرف والصوت
بل مقولة الكيف **وفى النحو** ان التركيب مشتمل على الاسم والفعل والحرف
والاسم معرب منصرف وغير منصرف ومبنى وما سبب الاعراب والبناء
والصرف ومنع الصرف وانواع الاعراب كم هى وكل منهما يختص باى شىء
من الفاعل والمفعول والمضاف اليه ولم يختص بكل صنف ما يختص
واصناف الفعل كم هى واصناف الحرف كم هى ولا سيما حروف الجر وما معنى

كل منها الى غير ذلك بالجملة فمن كل علم يوجد نكت مخصوصة بهذه المادة
يلزمنا ايرادها فقط اذ لو تعدينا الى ما فوق ذلك من القواعد والقوانين
لزم ايراد كل المعلوم او اكثرها فى تفسير كلام واحد وانه محال شنيع اذ
يلزم تداخل العلوم واضطراب القوانين وايضا لو فسرنا الشيطان الرجيم
بما يلزمه من انواع الضلالات والجهالات والعقائد الفاسدة والمذاهب
الباطلة فى الملة الاسلامية وغيرها او فسرنا بما هو مباين عنه كانواع
الآفات المخافات حتى يلزم تكسير المسائل لم يخل عن التعسف والاعنات
ومن ارتكب شيئا من ذلك فقد نطق بالخلف وزاغ عن الجادة وانحرف
عن سواء السبيل نعم لو اورد طرف من الاصطلاحات والمسائل على سبيل
التصدير من غير اشارة الى مآخذها الاصلية ودلائلها الكلية الا ما
جاز ما لم يتجاوز حد الضرورة ومقدار الواجب كما اشرنا اليها فى
المقدمات وقد بقى مما يمكن ان يعد من المقدمات ذكر ابتداء الوحى وكيفية
نزول القرآن شيئا بعد شىء وبيان كيفية اعجاز القرآن ونحن قد رأينا
الاليق بها ايرادها فى مواضعها اذا افضيت النوبة اليها فالنشرع الآن
فى المقصود هو التفسير المسمى بغرائب القرآن ورغائب الفرقان والله المستعان

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة روى عن جندب عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من قال فى كتاب الله عز وجل برايه فاصاب
فقد اخطأ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار فذكر العلماء

ان النهي عن تفسير القرآن بالرأى لا يخلو اما ان يكون المراد به الاقتصار
على النقل والمسموع وترك الاستنباط او المراد به امر اخر وباطل ان
يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه فان الصحابة قد
فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه كيف
وقد دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل فما فائدة تخصيصه
بذلك وانما النهي يحمل على وجهين احدهما ان يكون له في الشئ رأى واليه
ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق هواه ليحج على تصحيح غرضه
ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا
قد يكون مع العلم بان المراد من الآية ليس ذلك ولكن يلبس على خصمه وقد
يكون مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي
يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه ولولا رأيه لما كان يترجح
عنده ذلك الوجه وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي
فيقول المراد بفرعون في قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى هو النفس
الوجه الثاني ان يتسارع تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار
بالسماع والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة
والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسماع
لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع
التفهم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة كقوله تعالى
وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا

انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عميا ولا يدرى بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم
وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي اليه ما دام على قوانين العلوم
العربية والقواعد الاصلية والفرعية واعلم ان مقتضى الديانة ان لا
يأول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث يبطل الاعيان التي
فسرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار
والصراط والميزان والحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها
ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقايق اخرى
ورموزا او لطائف بحسب ما كوشف فلا باس فان الله تعالى ما خلق شيئا في
عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو
الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين
شيئا الا وله انموذج في عالم الانسان والتفسير اصله الكشف والاظهار
وكذلك سائر تقاليبه من ذلك سفرت المرأة كشفت عن وجهها والفرس
لانه يكشف عن باله ح والرفس لانه يكشف عن عضو والكشاف حال المعتدى في
رسفانه واضح فمن التفسير ما يتعلق باللغة ومنه ما يتعلق بالصرف والنحو
او المعاني او البيان الى غير ذلك من العلوم كما اشرنا الى ذلك في آخر المقدمة
العاشرة ومنه اسباب النزول وذكر القصص والاخبار وغير ذلك فلنشتغل
بتفسير الفاتحة فنقول في البسملة مسائل الاول الجار والمجرور لا بد له
من متعلق وليس بمذكور فيكون مقدرا وانه يكون فعلا او اسما فيه رائحة
الفعل وعلى التقديرين فاما ان يقدر مقدما او مؤخرا نحو ابدا بسم الله
او ابتدائي بسم الله او بسم الله اشرع او بسم الله ابتداء او الابتداء و يقدر

الفعل اولى من تقدير الاسم لان كل فاعل يبدا في فعله بسم الله يكون مضمرا
ما جعل التسمية مبدا له فيكون المراد ان انشاء ذلك الفعل انما هو على
اسم الله تعالى فيقدر ههنا بسم الله اقرا او اتلوا او ابدأ لان الذين يتلو
التسمية مقرو ومبدو به كما ان المسافر اذا حل وارتحل فقال بسم الله والبركات
كان المعنى بسم الله احل وارتحل وكذلك الذابح ونظيره في حذف متعلق
الجار قولهم في الدعاء للعرس بالرفاء والبنين اى بالوفاق اعرست وتقدير
المحذوف متاخرا اولى على نحو قوله عز من قايل بسم الله مجريها ومرسيها
لان تقديم ذكر الله تعالى ادخل في التعظيم ولان ما هو السابق في الوجود
يستحق السبق في الذكر ولهذا قال المحققون ما راينا شيئا الا وراينا الله تعالى
قبله ولانهم كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى
فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء وذلك
بتقديمه وتاخير الفعل كما في اياك نعبد صرح بتقديم الاسم اراد الاختصاص
قال في الكشاف وانما قدم الفعل في اقرأ باسم ربك لان تقديم هناك
اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم وقال صاحب
المفتاح الصواب ان يقال ان معنى اقرا اوجد القراءة يكون باسم ربك
متعلقا باقرا الثانية وذكر في معنى تعلق اسم الله بالقراءة وجهان اما
تعلق الكتبة بالقلم في قولك كتبت بالقلم كان فعله لا يجيء معتدا به شرعا
الا بعد تصديره بذكر الله قال صلى الله عليه واله كل امر ذي بال
لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر واما تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت
بالدهن اى متبركا باسم الله اقرا كما في قوله بالرفاء والبنين اى اعرست ملتبسا
بالرفاء وهذا اعرب واحسن اما كونه ادخل في العربية فلانه لا يعرفه

الا من له دربة بفنون الاستعمالات بخلاف الاول فانه مبتذل واما
كونه احسن فلان جعل الله كالالة خروج عن الادب لان الالة من حيث
انها الة غير مقصودة بالذات واسم الله تعالى عند الموحد اهم شيء واقدمه
وانه مقول على السنة العباد تعليما لهم كيف يتبركون باسمه وكيف يعظمونه
وكذلك الحمد لله رب العالمين الى اخره **الثاني** انهم استحسنوا تفخيم الكلام
وتغليظها من لفظ الله بعد الفتحة والضمة دون الكسرة اما الاول فللفرق
بينه وبين لفظ اللات في الذكر ولان التفخيم مشعر بالتعظيم ولان اللام
الرقيقة يذكر بطرف اللسان والغليظة يذكر بكل اللسان فكان العمل فيه
اكثر فيكون ادخل في الثواب وهذا كما جاء في التورية احبب ربك بكل قلبك
واما الثاني فلان التنقل من الكسرة الى اللام الغليظة ثقيل على اللسان لكونه
الصعود بعد الانحدار وانما لم يعدوا اللام الغليظة حرفا والرقيقة حرفا
اخر كما عدوا الدال حرفا والطاء حرفا اخر مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة
كنسبة الدال الى الطاء فان الدال بطرف اللسان والطاء بكل اللسان لان
باستعمال الغليظة مكان كل رقيقة لم يعق عايق الكسرة وعدم اطراد
الطاء مكان كل دال **والثالث** طولوا الباء من بسم الله اما للدلالة
على همزة الوصل المحذوفة واما لانهم ارادوا ان لا يستفتحوا كتاب الله الا
بحرف معظم وكان يقول عمر بن عبد العزيز لكتابه طولوا الباء واظهروا
السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله وقال اهل الاشارة الباء حرف
منخفض في الصورة فلما اتصل بكتبة لفظ الله ارتفعت واستعلت
فلا يبعد ان القلب اذا اتصل بحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شانه
الرابع ابقاء لام التعريف في الخط على اصله في لفظ الله كما في ساير الاسماء

المعربة لما حذف الالف قبل الها فلكراهتهم اجتماع الحروف المشابهة
فى الصورة عند الكتابة ولانه يشبه اللات فى الكتابة قال اهل الاشارة
الاصل فى قولنا الله الاله وهو ستة احرف ويبقى بعدا لتصرف اربعة
فى اللفظ الف ولامان وهاء فالهمزة فى اقصى الحلق واللام من طرف اللسان
والهاء من اقصى الحلق وهذه حال العبد يبتدى من النكرة والجهالة ويترقى
قليلا فى مقامات العبودية حتى اذا وصل الى آخر مراتب الوسع والطاقة
ودخل فى عالم المكاشفات والانوار اخذ يرجع قليلا قليلا حتى ينتهى الى
الفنا فى بحر التوحيد كما قيل النهاية رجوع الى البداية واما حذف الالف
قبل النون من لفظ الرحمن فجائز فى الخط ولو كتب حسن الخامس الاسم احد
الاسماء العشرة التى بنوا اوايلها على السكون وهو عند البصريين فى
الاصل سمو بدليل تكسيره على اسماء وتصغيره على سمى وتصريفه على
سميت ونحوه فاشتقاقه من السمو العلو وهو مناسب لان التسمية تنويه
بالمسمى واشارة بذكره وقيل لان اللفظ حرف للمعنى والمعر فمتقدم
على المعرف للعلومية فهو عال عليه حذف عجزه كما فى يد ودم فبقى حرفا
فان اولهما متحرك والثانى ساكن فلما حرك الساكن للاعراب سكن المتحرك
للاعتدال فاحتيج الى همزة الوصل اذ كان دا ان يبدوا بالمتحرك ويقفوا
على الساكن عذرا من اللكنة والبشاعة ومنهم من لم يرد الهمزة وابقى
السين بحاله فيقول سم قال باسم الذى فى كل سورة سمه وقد يضم السين
فيقال سم كان الاصل عنده سمو وعند الكوفيين اشتقاق الاسم من الوسم
والسمة لان الاسم كالعلامة المعرفة وزيف بانه لو كان كذلك لكان
تصغيره وسيما وجمعه اوساما والسادس قال بعض المتكلمين ومنهم

الاشعرى ان الاسم غير المسمى وغير التسمية وهو حق لان الاسم قد يكون
موجودا والمسمى معدوما كلفظ المعدوم والمنفى ونحو ذلك وقد يكون
بالعكس كالحقايق التى لم توضع لها اسما ولان الاسماء قد يكون كثيرة مع
كون المسمى واحدا كالاسماء المترادفة وكاسماء الله التسعة والتسعين
او بالعكس كالاسماء المشتركة ولان كون الاسم اسما للمسمى وكون المسمى له
من باب الاضافة كالمالكية والمملوكية والمضافان متغايران لا محالة
ولا يشكل ذلك بكون الشخص عالما بنفسه لانهما متغايران اعتبارا ولان
الاسم اصوات وحروف هى اعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقيا بل
واجب الوجود لذاته ولانه لا يلزم من التلفظ بالعسل وجود الحلاوة فى
اللسان ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة وقالت المعتزلة الاسم نفس
لقوله تعالى تبارك اسم ربك مكان تبارك ربك والجواب انه كما يجب علينا
تنزيه ذات الله تعالى من النقايص يجب تنزيه اسمه مما لا ينبغى وايضا
قد يراد لفظ الاسم مجازا كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما قالوا اذا
قال الرجل زينب طالق وكان له زوجة مسماة بزينب طلقت شرعا
قلنا المراد الذات التى يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا وقع الطلاق
عليها والتسمية ايضا مغايرة للمسمى وللاسم لانها عبارة عن تعيين اللفظ
المعين لتعريف الذات المعينة وذلك لتعيين معناه قصدا لو اضع واراده
والاسم عبارة عن اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة الى ذلك اللفظ
المعين فافترقا والسابع وضع الاسماء والافعال سابق على وضع الحروف
لان الحروف رابطة بينهما والظاهر ان وضع الاسماء سابق على وضع
الافعال لان الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول

الماهية لشئ من الاشياء فی زمان معين فكان الاسم مفرد والفعل مركب
والمفرد سابق على المركب طبعا فيكون سابقا عليه وضعا وايضا الفعل
مفتقر الى الفاعل والفاعل لا يفتقر الى الفعل وايضا الاسم مستغن فی
الافادة عن الفعل دون العكس والاظهر ان اسماء الماهيات سابقة
بالرتبة على الاسماء المشتقات لان الاولى مفردة والثانية مركبة
ويشبه ان يكون اسماء الصفات سابقة بالرتبة على اسماء الذوات القائمة
بانفسها لانها لا نعرف الذوات الا بتوسط الصفات القائمة والمعرف
معلوم قبل المعرف فيناسب السبق فی الذكر الثامن اقسام الاسماء الواقعة
على المسميات تسعة اولها الاسم الواقع على الذات ثانيها الاسم الواقع
على الشئ بحسب جزء من اجزائه كالحيوان على الانسان ثالثها الواقع عليه
بحسب صفة حقيقية قائمة بذاته كالاسود والحار رابعها الواقع عليه
بحسب صفة اضافية كقولنا للشئ انه معلوم ومالك ومملوك خامسها
الواقع عليه بحسب صفة سلبية كالاعمى والفقير سادسها الواقع
عليه بحسب صفة حقيقية مع صفة اضافية كالعالم والقادر عند القائل
بان العلم صفة حقيقية ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدرة سابعها
صفة حقيقية مع صفة سلبية كالمفهوم من مجموع قولنا قادر لا يعجز
عن شئ وعالم لا يجهل شيا ثامنها صفة اضافية مع صفة سلبية كالاول
فان معناه سابق غير مسبوق تاسعها صفة حقيقية مع صفة اضافية
وصفة سلبية فهذه اقسام الاسماء لا تكاد تجد اسما خارجا عنها سواء
كان لله تعالى او لمخلوقاته والتاسع هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم
ام لا ذكر بعضهم ان حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فكيف يوضع

له اسم مخصوص بذاته وما الفايدة فی ذلك واقول لا ريب ان الادراك
التام عبارة عن الاحاطة التامة والمحاط لا يمكن ان يحيط بمحيطه ابدا
وانه تعالى بكل شئ محيط فلا يدركه شئ كما ينبغی الا ان وضع الاسم
للذات لا ينافی عدم ادراكه كما ينبغی وانما ينافی عدم ادراكه مطلقا
فيجوز ان يقال الشئ الذی يدرك منه هذه الاثار واللوازم مسمى
بهذا اللفظ وايضا اذا كان الواضع هو الله تعالى وانه يدرك ذاته
على ما هو عليه فله ان يضع لذاته اسما مخصوصا لا يشاركه فيه غيره حقيقة
واذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصية ممكنا فينبغی ان يكون
ذلك الاسم اعظم الاسماء وذلك الذكر اشرف الاذكار لان شرف العلم
والذكر بشرف المعلوم والمذكور فلو اتفق لعبد من عبيده المقربين
الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه لم يبعد ان
ينقاد له عوالم الجسمانيات والروحانيات ثم القائلون بان الاسم
الاعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال
والاكرام ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام ورد ان الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية
ومن البين ان حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والاضافات ومنهم
من يقول انه الحی القيوم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابی بن كعب
ما اعظم اية فی كتاب الله فقال الله لا اله الا هو الحی القيوم فقال
ليهنك العلم يا ابا المنذر وزيف بان الحی هو الدراك الفعال وهذا
ليس فيه عظمه ولانه صفة وانما القيوم فمعناه كونه قايما بنفسه
مقوما لغيره والاول مفهوم سلبی وهو استغناؤه عن غيره والثانی

اضافى ومنهم من قال ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغى ان يفاوت
بينها ورد بما مر من ان اسم الذات اشرف من اسم الصفة ومنهم من
قال ان الاسم الاعظم هو الله وهذا اقرب لانا سنقيم الدلالة على ان
هذا الاسم يجرى مجرى اسم العلم فى حقه سبحانه واذا كان كذلك كان
دالا على ذاته المخصوصة ويؤيد ذلك ما روت اسماء بنت زيدان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اسم الله اعظم فى هاتين
الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الحى القيوم وفاتحة سورة
ال عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وعن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسالك بانى
اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله
باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى ولا شك ان
اسم الله فى الاية والحديث اصل والصفات مرتبة عليه هذا واما الاسم
الدال على المسمى بحسب جزء من اجزائه فمحال فى حق الله تعالى لان ذاته تعالى
مبراء عن شائبة التركيب بوجه من الوجوه واما الاسم الدال بحسب صفة
حقيقية قائمة بذاته المخصوصة فتلك الصفة اما ان يكون هى الوجود واما
ان تكون كيفية من كيفيات الوجود واما تكون صفة اخرى مغايرة للوجود
ولكيفيات الوجود فهذه ثلثة اقسام القسم الاول الاسماء الدالة على
الوجود منها الشئ ويجوز اطلاقه على الله تعالى عند الاكثرين لقوله تعالى
قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم كل شئ هالك الا وجهه
اى ذاته وفى الخبر كان الله ولم يكن شئ غيره ولان الشئ عبارة عما يصح

ان يعلم ويخبر عنه وذاته تعالى كذلك حجة المخالف قوله تعالى الله خالق
كل شئ فلو كان الله تعالى شئ لزم ان يكون خالق نفسه ومثله وهو على
كل شئ قدير قلنا خص بدليل العقل قالوا ليس من صفات المدح قلنا
نعم هو خير من لا شئ وان كان سائر الاشياء مشتركة معه فى ذلك كالموجود
والكريم والحليم فان كلا منها مدح بالنسبة الا من لا وجود له ولا كرم ولا
حلم بل الشئ بالحقيقة هو وباقى الاشياء شيئيتها مستعارة كوجودها ومنها
الموجود واطبق المسلمون على جواز اطلاقه عليه تعالى وكيف لا ومعنى قول
الموحد لا اله الا الله اى لا اله فى الوجود الا الله ومنها الذات ولا شك فى
اطلاقه اذ يصدق على كل حقيقة انها ذات الصفات اى صاحبة الصفات
القائمة بها ويؤيد ذلك ما روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال ان ابرهيم لم يكذب الا فى ثلث ثنتين فى ذات الله اى فى طلب
مرضاته ومنها النفس قال تعالى يعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وقال
صلى الله عليه واله وسلم انت كما اثنيت على نفسك اى على ذاتك وحقيقتك
ومنها الشخص قال صلى الله عليه واله وسلم لا شخص اغير من الله ومن
غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص احب اليه العذر
من الله ومن اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص احب
اليه المدحة من الله والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها
ومنها النور قال عز من قائل الله نور السموات والارض وليس المراد به
ما يشبه الكيفية المبصرة وانما المراد انه الظاهر فى نفسه المظهر لغيره
وان لا ظهور فوق ظهوره واظهاره فانه واجب الوجود لذاته ازلا وابدا
ومخرج جميع الممكنات من العدم الى الوجود فاذن هو نور الانوار تعالى وتقدس

وسوف يأتيك تمام التحقيق اذا وصلنا الى سورة النور وهو اعلم بحقايق
الامور ومنها الصورة وقد ورد فى الخبر ان الله خلق ادم على صورته فقيل
معناه ان خلق ادم على صورته التى كان عليها يعنى ما تولد من نطفة ودم
وما كان جنينا ورضيعا بل خلقه الله تعالى رجلا كاملا دفعة واحدة
وقيل فى حديث آخر لا تقبحوا الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
المراد من الصورة الصفة كما يقال صورة هذه المسألة كذا اى خلقه على صفته
فى كونه خليفة فى ارضه متصرفا فى جميع الاجسام الارضية كما انه تعالى
نافذ القدرة فى جميع العالم ويمكن ان يقال الصورة اشارة الى وجه المناسبة
التى ينبغى ان يكون بين كل علة ومعلولها فان الظلمة لا تصدر عن النور
وبالعكس وكنا قد كتبنا فى هذا رسالة ومنها الجوهر وانه لا يطلق
عليه بمعنى موجود لا فى موضوع اى اذا وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج
الى محل يقوم به ويستغنى المحل عنه لان ذلك ينبئ عن كون وجوده زائدا
على ماهيته وانما يمكن ان يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائما بذاته
غير مفتقر الى شئ فى شئ اصلا لكن الاذن الشرعى حيث لم يرد بذلك
وجب الامتناع عنه ومنها الجسم ولا يطلقه عليه الا المجسمة فان ارادوا
الجوهر القابل للابعاد الثلثة فمحال للزوم التركيب والتجزى وان ارادوا معنى
يليق بذاته من كونه موجودا قائما بالنفس غنيا عن المحل فالاذن الشرعى
لم يرد به فلزم الامتناع ومنها الماهية والانية الى حقيقته التى يسال
عنها بما هى وثبوته الدال عليه لفظة ان ولا باس باطلاقهما عليه اذا
اريد بهما الحقيقة والذات المخصوصة الا من حيث الشرع ومنها الحق
وانه تعالى احق الاشياء بهذا الاسم اما بحسب ذاته فلانه الموجود الذى

ممتنع

يمتنع عدمه وزواله والحق يقابل ما زال الباطل والباطل يقال للمعدوم
قال لبيد شعر الا كل شئ ما خلا الله باطل واما بحسب ما يقال ان هذا
الخبر حق وصدق فهذا الخبر احق واصدق واما بحسب ما يقال هذا الاعتقاد
حق فلان اعتقاد وجوده ووجوده اصوب الاعتقادات المطابقة
والقسم الثانى فى اسماء الدالة على كيفية الوجود منها القديم وهو فى
اللغة يفيد طول المدة وفى الشرع يراد به الازلى ويراد بهما ما لا اول له
فى الطرف الماضى كالابدى فى الطرف المستقبل وكذا السرمدى واشتقاقه
من السرد التوالى والتعاقب زيدت الميم للمبالغة ومعنى بالنسبة فى
هذه الالفاظ انه تعالى منسوب الى عدم البداية والنهاية فى كلا طرفى
الامتداد الوهمى المسمى بالزمان ومنها الممتد والمستمر ويعنى بهما تلاحق
الاجزاء وتعاقب الابعاض ولا يخفى ان امثال هذه الالفاظ انما يصح
اطلاقها بالحقيقة على الزمان والزمانيات واما فى حق الله جل ذكره فلا
فلا يصح الا بالمجاز بعد التوقيف ومنها الباقى قال تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك وانه تعالى احق الاشياء بهذا الاسم ومنها
الدائم وهو كالباقى ومنها واجب الوجود لذاته اى ذاته اقتضى وجوده
وما بالذات لا ينفك عنه ابدا فهو ممتنع الفناء والعدم ازلا وابدا
ولهذا قيل خداى معناه خوداى انه جاء بنفسه ومنها الكاين قال
الله تعالى وكان الله عليما حكيما وفى بعض الادعية الماثورة عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا كاينا قبل كل كون ويا حاضرا مع كل
كون ويا باقيا بعد انقضاء كل كون واعلم ان لفظة كان يفيد الحصول
والثبوت والوجود الا ان هذا قسمان منه ما حصول الشئ فى نفسه

ومنه ما يفيد حصول موصوفية شئ بشئ والاول يتم باسناده الى ذلك
الشئ وهي التامة والثاني لا يتم الا بذكر شيئين وهي الناقصة نحو كان
زيد عالما اى حصل موصوفية زيد بالعلم وكل القسمين يجوز اطلاقه
عليه تعالى **القسم الثالث** في الصفات الحقيقية المغايرة للوجود وكيفيات
الوجود الفلاسفة والمعتزلة انكروا قيام مثل هذه الصفات بذات
الله تعالى اشد انكار لان واجب الوجود لذاته يجب ان يكون واحدا من
جميع جهاته ولان تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم شريك
الباري مع ان الجمع بين الوجوب الذاتي وبين كونه صفة للغير والصفة
مفتقرة الى الموصوف محال وان كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة
ومحال ان يكون هو الله تعالى لانه قابل لها فلا يكون فاعلا لها ولان ذاته
لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فيكون ذاته بدون تلك الصفة
كاملة في العلية هو المطلوب وان لم يكن كافية لزم النقص المنافي
لوجوب الوجود **حجة** المثبتين ان الاله العالم يجب ان يكون عالما قادرا
حيا ثم انا ندرك التفرقة بين قولنا ذات الله ذات وبين قولنا ذاته
عالم قادر وذلك يدل على المغايرة بين الذات وهذه الصفات ولذا
قلنا باثبات الصفات الحقيقية فنقول العلم صفة يلزمها كونها
متعلقة بالمعلوم والقدرة صفة يلزمها صفة تعلقها بايجاد المقدور
والصفة الحقيقية العارية عن النسب والاضافة في حقه تعالى ليست الا
صفة الحيوة ان لم نقل انها عبارة عن الدراكية والفعالية بل يقال
انها صفة باعتبارها يصح ان يكون عالما وقادرا والتحقيق ان الحيوة
عبارة عن كون الشئ بحيث يصدر عنه ما من شانه ان يصدر عنه كما ينبغي

ان يصدر عنه ولا ريب ان واجب الوجود تعالى احق الاشياء بهذا الاسم
لان وجوب الوجود يقتضي اتصافه بجميع الصفات الكمالية وصدور
الاشياء الممكنة عنه على النحو الافضل ولهذا مدح الله تعالى به نفسه قائلا
الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم **واما** الاسماء
الدالة على الصفات الاضافية فمنها التكوين وهو عند المعتزلة والاشعرية
نفس المكون وقال غيرهم انه غيره **حجة** الاولين ان الصفة المسماة
بالتكوين اما ان يؤثر على سبيل الصحة وهي القدرة لا غير او على سبيل
الوجوب ويلزم كونه موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار وايضا ان
كانت قديمة لزم قدم الآثار وان كانت حادثة افتقرت الى تكوين آخر
وتسلسل **الآخرون** قالوا كونه خالقا رازقا ليس عبارة عن الصفة الاضافية
فقط بل هو عبارة عن صفة حقيقية موصوفة بصفة اضافية لان
المعقول من كونه موجدا مغاير للمعقول من كونه قادرا فان القادر على
الفعل قد يوجد وقد لا يوجد ومنها كونها معلوما مذكورا مسبحا محمدا
فيقال يا ايها المسبح بكل لسان ويا ايها الممدوح عند كل انسان ويا ايها
المرجوع اليه في كل حين واوان ولما كان هذا النوع من الاضافات
غير متناه كانت الاسماء الممكنة لله بحسب هذا النوع من الاضافات
غير متناهية ومنها الفاظ متقاربة تدل على مجرد كونه موجدا مثل
الموجد ومعناه المؤثر في الوجود والمحدث وهو اخص لانه الذي جعله
موجودا بعد العدم والمكون وهو كالموجد والمنشئ ومعناه ينبئ عن
التدريج والمبدع والمخترع ويفهم منهما الايجاد الدفعي الفاطر ومثل
الصانع ويفهم منه تكلف واما الخلق فهو التقدير وانه في حق الله تعالى

يرجع الى العلم **واما** البارى فهو الذى يحدثه على الوجه الموافق للمصلحة يقال
برا القلم اذا اصلحه وجعله موافقا للغرض معين ومنها الفاظ تدل على ايجاد
شئ معينه وانها تكاد تكون غير متناهية ومنها الفاظ تدل على ايجاد
النوع الفلانى لاجل الحكمة الفلانية فاذا خلق المنافع سمى نافعا واذا
خلق الاثم سمى ضارا واذا خلق الحيوة سمى محييا واذا خلق الموت سمى مميتا
واذا خصهم بالاكرام سمى برا لطيفا واذا خصهم بالقهر سمى قهارا جبارا
واذا اقل العطا سمى قابضا واذا اكثر سمى باسطا واذا جازى الذنوب
بالعقاب سمى منتقما واذا ترك ذلك الجزاء سمى عفوا رحيما حنانا واذا حصل
المنع والاعطاء فى المال سمى قابضا باسطا واذا حصل فى الجاه والحشمة
سمى خافضا رافعا **واما الصفات** السلبية فمنها ما تعود الى الذات كقولنا
انه ليس جوهرا ولا جسما ولا مكانيا ولا زمانيا ولا حالا ولا محلا ولا مفتقرا
الى شئ غيره فى ذاته وفى صفاته وانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومنها
ما يعود الى الصفات ولا يخفى ان كل صفة من صفات النقص يجب تنزيه
الله عنها وذلك اما راجع الى اضداد العلم كنفى النوم لا تاخذه سنة ولا
نوم وكنفى النسيان وما كان ربك نسيا وكنفى الجهل لا يعزب عنه مثقال
ذرة فى السموات ولا فى الارض وكان لا يمنعه العلم ببعض المعلومات
عن العلم بغيره لا يشغله شان عن شان واما راجع الى اضداد القدرة ككونه
منزها فى افعاله عن التعب والنصب وما مسنا من لغوب وانه لا يحتاج فى
فعله الى الالات وتقديم المادة والمدة انما امرنا لشئ اذا اردنا ان
نقول له كن فيكون وانه لا يتفاوت فى قدرته القليل والكثير وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب وانه لا ينتهى قدرته ان يشا يذهبكم ويات بخلق

جديد وما ذلك على الله بعزيز واما راجع الى صفة الوحدة كنفى الانداد
والاضداد ليس كمثله شئ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله واما الى
صفة الاستغنا وهو يطعم ولا يطعم وهو يجير ولا يجار عليه ومنها اما
يعود الى الافعال لا يخلق الباطل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا لا يخلق اللعب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
لا يخلق العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا يرضى بالكفر لا يريد الظلم لا يحب
الفساد لا يؤدى من غير سابقة جرم ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم لا ينتفع بطاعات المطيعين ولا يتضرر بمعاصى المذنبين ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ليس لاحد ان يعترض فى افعاله
واحكامه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون لا يخلف الميعاد ومن اسما السلوب
القدوس والسلام لانه منزه وسالم عن نقايص الامكان ومنها العزيز
وهو الذى لا يوجد له نظيرا ولا يغلبه شئ والحليم الذى لا يعاجل بالعقوبة
ولا يمنع من ايصال الرحمة والصبور الذى لا يعاقب المستحق مع القدرة
عليه **واما** الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية مع الاضافية فمنها
القادر والقدير والمقتدر والمالك والملك ومالك الملك والمليك والقوى
والقوى وذو القوة ومعانيها ترجع الى القدرة ومنها اما يرجع الى العلم
ولا يحيطون بشئ من علمه عالم الغيب والشهادة وهو بكل شئ عليم علام
الغيوب الله اعلم حيث يجعل رسالاته علم الله انكم كنتم تختانون والله يعلم
ما تسرون وما تعلنون وعلم ادم الاسماء ولم يرد علامة وان كان يفيد
المبالغة لان ذلك يتناول الماء او جماعة والخبير يقرب من العليم وكذا
الشهيد اذا فسر بكونه مشاهدا لها واذا اخذ من الشهادة كان من صفات

الكلام والحكمة تشارك العلم من حيث انه ادراك حقايق الاشياء كما هي لعلمه
بانه ايضا صدور الاشياء عنه كما ينبغي واللطيف قد يراد به ايصال النفع
الى الغير بطرق خفية عجيبة والتحقيق انه الذي ينفذ تصرفه في جميع الاشياء
ومنها ما يرجع الى الكلام وكلم الله موسى تكليما وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا واذ قال ربك ما يبدل القول لدي ومن اصدق من
الله قيلا انما امره ان الله يأمركم وعد الله حقا فاوحى الى عبده ما اوحى
وكان الله شاكرا عليما كان سعيهم مشكورا وذلك انه اثنى على عبيده
بمثل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وهذا سورة الشكر ومنها ما ترجع الى الارادات يريد الله بكم اليسر
رضي الله عنهم اي صار مريدا لافعالهم يحبهم ويحبونه والله يحب
المطهرين يريد ايصال الخير اليهم ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
الاشعرية الكراهية عبارة عن ارادة عدم الفعل المعتزلة صفة
اخرى غير الارادة ومنها ما يرجع الى السمع والبصر انني معكما اسمع
وارى انه هو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
واما الصفات الاضافية مع السلبية فكالاول لانه مركب من معنيين
احدهما انه سابق على غيره والثاني لا يسبق عليه غيره وكالاخر فانه
الذي يبقى بعد غيره ولا يبقى بعد غيره وكالقيوم فانه الذي يفتقر
اليه غيره ولا يفتقر هو الى غيره والظاهر اضافة محضة وكذا الباطن
اي ظاهر بحسب الدلايل باطن بحسب الماهية واما الاسم الدال على
مجموع الذات الصفات الحقيقية والاضافية والسلبية فالاله
ولا يجوز اطلاق هذا اللفظ في الاسلام على غير الله واما الله فقيل

انه اسم علم وقد بقي ههنا اسماء يطلقها عليه تعالى اهل التشبيه كالكونه
متحيزا او حالا في المتحيز استبعادا منهم انه كيف يكون موجود خاليا عن كلا
الوصفين وهو عند اهل التقديس محال للزوم الافتقار اللهم الا ان
يقال استصحاب المكان لا يلزم الافتقار الى المكان ومنها العظيم الكبير
وهما متقاربان لقوله تعالى في موضع وهو العلي العظيم وفي آخر وهو العلي
الكبير وقد يفرق بينهما بانه ورد الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والرداء
ارفع من الازار وايضا اختص تحريم الصلوة بالله اكبر دون الله اعظم
ولا ريب ان اطلاق العظم والكبر على الله تعالى بحسب الحجمية والمقدار كما
للاجسام محال للزوم التبعيض والتجزية ومنها العلي والمتعالي فان العلو
بالمعنى المستلزم للتمكن محال على الله تعالى فاما ان يراد بمثل هذه الالفاظ
مزيد الرتبة والشرف على الممكنات واما ان يقال انا نطلق هذه الاسماء
للاذن الشرعي ونكل معانيها الى مراد الله تعالى واما ان يستمد في ادراكها
بضرب من الكشف والعيان العاشر في اسماء المضمرة قال عز من قائل انني
انا الله لا اله الا انا ولا يصح لغيره هذا الذكر الا حكاية وما جاء من قول
بعض اهل الكمال انا من اهوى ومن اهوى انا اشارة الى كمال المحبة وغاية
ارادة الاتصاف بصفة المحبوب وفناء ارادته وقال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولا يصح هذا من العبد بشرط الحضور والشهود
وقال لا اله الا هو وانما يصح هذا من الغايبين واعلم ان درجات
الحضور مختلفة بالقرب والبعد وكمال التجلي ونقصانه فكل حاضر غايب
بالنسبة الى ما فوق تلك الدرجة ورب غايب حاضر كما قيل شعر
ايا غايبا حاضرا في الفؤاد ؛ سلام على الغايب الحاضر ؛ وفي لفظية

هو اسرار عجيبة منها ان العبد اذا قال يا هو فكانه يقول يا للتراب ورب
الارباب واما المناسبة بين المتولد من النطفة والدم وبين الموصوف
بالازلية والقدم فلهذا ينادى نداء الغائبين ويقول يا هو ومنها انه
قال يا هو فقد حكم على ما سوى الله تعالى نفى محض لانه لو حصل في الوجود
شيئا لكان قوله هو صالحا لهما جميعا فلا يتعين النداء ومنها انه قال
يا رحمن فكانه يتذكر رحمته ويطلب رحمة وكذا اذا قال يا كريم وغيره من
الصفات فاما اذا قال يا هو فكونه استغرق في بحر العرفان وفنى عما سوى
الذات ومنها اذا قال يا هو فكانه يقول اجل حضرتك انا امدحك
واثنى عليك بسلب نقائص المخلوقات عنك وهى صفات الجلال لنحو لا جسم
ولا جوهر ولا عرض ولا في المحل او باسناد كمالات الممكنات اليك وهى صفات
الاكرام لكونه مرتبا للموجودات على النحو الاكمل بل لا امدحك ولا اثنى
عليك الا هويتك من حيث هى ومنها ان هذا الذكر يفيد ان المنادى
بسيط محض لا طريق الى تصوره الا بالاشارة العقلية ومنها ان العبد كانه
دهش وذهل عن كل ما يوصف به مالكه الا عن هذه الاشارة ولاختصاص هذا
الذكر بهذه الاسرار ذكر الغزالى رحمه الله لا اله الا الله توحيد العوام
ولا هو الا هو توحيد الخواص وذلك ان قوله لا هو معناه كل شىء هالك الا وجهه
ومن جملة الاذكار الشريفة يا هو يا من لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا ديهور
يا هو الحى الذى لا يموت ولقد لقى بعض المشايخ من الذكر يا هو يا من هو يا من
لا هو الا هو يا من لا هو بلا هو الا هو فالاول فناء اما سوى الله والثانى
فناء في الله والثالث فناء عمى سوى الذات والرابع فناء من الفناء عما سوى
الذات والحادى عشر في بقية مباحث الاسماء اختلفوا في ان اسماء الله تعالى

توقيفية ام لا فمال بعضهم الى التوقيف لانا نصف الله تعالى بكونه عالما ولا
نصفه بكونه طبيبا وفقيها ومستيقنا فلولا ان اسماءه توقيفية لوصف بمثلها
وان كان على سبيل التجوز القائلون بعدم التوقيف احتجوا بان اسماء الله تعالى
وصفاته مذكورة بالفارسية والتركية وان شيئا منها لم يرد في القران ولا
في الاخبار مع ان المسلمين اجمعوا على جواز اطلاقها والجواب ان عدم التوقيف
في غير اللغة العربية لا يوجب عدمه في العربية وبان الله تعالى قال ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها بكل اسم دل على صفات الكمال ونعوت الجلال
كان حسنا ويجوز اطلاقه والجواب انه يجوز ولكن بعد التوقيف لم قلتم انه
ليس كذلك والغزالى رحمه الله فرق بين اسم الذات وبين اسماء الصفات فمنع
الاول وجوز الثانى واعلم انه قد ورد في القران الفاظ دالة على معان
لا يمكن اثباتها بالحقيقة في حق الله تعالى منها الاستهزاء الله يستهزئ
بهم والاستهزاء مذموم لكونه جهلا قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين ومنها المكر ومكروا ومكر الله ومنها الغضب غضب
الله عليهم ومنها التعجب بل عجبت ويسخرون فيمن قرا بضم التاء والتعجب حالة
للقلب يعرض عند الجهل بسبب الشىء ومنها التكبر الجبار المتكبر ومنها الحياء
ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا والحياء تغير يعرض للقلب والوجه عند
فعل شىء قبيح والقانون في تصحيح هذه الالفاظ ان يقال لكل واحدة
من هذه الاحوال امور يوجد معها في البداية وانار يصدر منها في النهاية
مثاله الغضب حالة تحصل في القلب عند غليان دمه وسخونة مزاجه والغرض
الحاصل منها في النهاية ايصال الضرر الى المغضوب عليه فالغضب في
حقه تعالى محمول على الاثر الحاصل في النهاية لا الامر الكائن في البداية وقس

على هذا قيل ان الله تعالى اربعة الاف اسم الف منها في القران والاخبار والف
في التورية والف في الانجيل والف في الزبور وقد يقال الف آخر في اللوح
المحفوظ ولم يصل ذلك الى البشر وهذا غير مستبعد فان اقسام صفات الله
تعالى بحسب السلوب والاضافات لا تكاد تنحصر فكل من كان اطلاعه على اثار
حكمة الله تعالى في تدبير العالم العلوي والعالم السفلي اكثر كان اطلاعه
على اسماء الله اكثر وان قلنا ان له بكل مخلوق اسماء وكذا بكل خاصية ومنفعة
فيه كمنافع الاعضاء والحيوان والنبات والاحجار خرجت الاسماء عن حين
العد والاحصاء كما قال عز من قايل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
فان قلت انا نرى في كتب العزايم اذكارا غير معلومة وررقى غير مفهومة وقد
يكون كتابتها ايضا غير معلومة فما بال تلك الاذكار والرقى قلت
لا شك ان تلك الكلمات ان لم تدل على شيء اصلا لم تعد وان دلت فاحسن
احوال تلك الكلمات ان تكون شيئا من هذه الادعية ولا ريب ان الاذكار
المعلومة ادخل في التاثير من قراءة تلك المجهولات الا ان اكثر الناس اذا قروا
هذه الاذكار المعلومة ولم يكن لهم نفوس مشرقة تجذبهم الى عالم
القدس ويلوح عليهم اثار الالهيات لم يكد يظهر عليهم شروق انوارها
ولهذا قد ورد رب تال القرآن والقرآن يلعنه نعوذ بالله من هذه الحالة
اما اذا قروا تلك الالفاظ المجهولة ولم يفهموا منها شيئا وحصلت عندهم
اوهام انها كلمات عالية استولى الفزع والرعب على قلوبهم فيحصل لهم بهذا
السبب نوع تجرد عن الجسمانيات وتوجه الى الروحانيات فيتأثر نفوسهم
ويؤثر وهذا وجه مناسب في قراءة الرقى المجهولة واعلم ان بين الخلق وبين
اسماء الله تعالى مناسبات عجيبة والنفوس مختلفة والجنسية علة الضم

فكل اسم يغلب معناه على بعض النفوس فاذا واظب صاحبه على ذلك الاسم
كان انتفاعه به اسرع والله اعلم حكى ان الشيخ ابا النجيب البغدادي
كان يامر المريد بالاربعين مرة او مرتين بقدر ما يرى مصلحة فيه ثم
يقرا عليه الاسماء الا التسعة والتسعين وكان ينظر الى وجهه فان راه
عليهم التأثر عند قراءتها عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل بمهمات
الدنيا فانك ما خلقت لهذا الطريق وان راه يأثر مزيدا اثر عند سماع
اسم خاص امره بالمواظبة على ذلك الذكر وقال ان ابواب المكاشفات
ينفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرياضية والمجاهدة لا يغلب
النفوس عن احوالها الفطرية ولكنها يضعف بحيث لا يستولي على الانسان
ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة الارواح جنود مجندة اعملوا فكل ميسر لما خلق له فلهذا تمام
البحث عن مطلق الاسماء الثاني عشر في الابحاث المختصة باسم الله المختار عند
الخليل ومتابعيه وعن اكثر الاصوليين والفقهاء ان هذا اللفظ ليس
بمشتق البتة وانه اسم علم له سبحانه لانه لو كان مشتقا لكون معناه معنى
كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه وح لا يكون قولنا الا الله
موجبا للتوحيد المحض فلا يدخل الكافر بقوله اشهد ان لا اله الا الله في
الاسلام كما لو قال اشهد ان لا اله الا الرحيم او الا الملك لا يدخل بذلك
في الاسلام بالاتفاق وايضا الترتيب العقلي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات
محو زيدا الفقيه الاصولي النحوي ثم انا نقول الله الرحمن الرحيم العالم
القادر ولا نقول بالعكس فدل ذلك على ان الله اسم علم وقراءة من قرا
الى صراط العزيز الحميد الله الذي له وما في الارض بخفض اسم الله ليست لاجل

ما في السموات

انه جعله وصفا، وانما هو للبيان فوزانه وزان قولك مررت بالعالم الفاضل
الكامل زيد وايضا قال تعالى هل تعلم له سميا وليس المراد بالصفة والا لزم
خلاف الواقع فوجب ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله **حجة**
القائلين باشتقاقه قوله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض فانه
لا يجوز ان يقال هو زيد في البلد وانما يقال هو العالم في البلد قلنا
لم لا يجوز ان يكون ذلك جاريا مجرى قولك هو زيد الذي لا نظير له في البلد
قالوا لما كانت الاشارة ممتنعة في حقه تعالى كان اسم العلم له ممتنعا وفي
العلم للتمييز ولا مشاركة فلا حاجة الى التمييز قلنا وضع العلم لتعين
الذات المعينة ولا حاجة فيه الى الاشارة الحسية ولا يتوقف على حصول
الشركة وكان النزاع بين الفريقين لفظي لان القائلين بالاشتقاق
متفقون على ان الاله مشتق من اله بالفتح الاهة اي عبد عبادة وانه
اسم جنس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق وباطل ثم غلب على المعبود
بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام
القحط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه **واما الله** بحذف
الهمزة فمختص بالمعبود الحق لم يطلق على غيره وينبغي ان يكون المراد من كونه
الله تعالى معبودا كونه مستحقا ومستاهلا لان يعبده كل من سواه كما يليق
بحال العابد فان اللائق بحال المعبود لا يقدر عليه احد من المخلوقات
ولا يخفى ان الاستحقاق والاستيهال حاصل له ازلا وابدا فيكون الها ازلا
وابدا وان كل من سواه عابد له بقدر استعداده على حسب حاله حتى النبات
والجماد والكافر والفاسق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا والعبد الصالح

من يعبد الله تعالى لذاته لا لغرض رغبة في الثواب ورهبة من العقاب
حتى لو فرض حصول المرغوب او فقد المرهوب لم يكن عابدا ومع ذلك
فينبغي ان يقطع النظر عن عبادته ايضا وقيل اشتقاق من الهت
الى فلان اي سكنت اليه فالنفوس لا تسكن الا اليه والعقول لا تقف
الا لديه لان الكمال محبوب لذاته الا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل
من وله وهو ذهاب العقل سواء فيه الواصلون الى ساحل بحر العرفان
والواقفون في ظلمات الجهالة وتيه الخذلان وقيل من لاه ارتفع لانه
تعالى عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات وقيل من اله في الشيء
اذا تحير فيه لان العقل وقف بين اقدام على اثبات ذاته نظرا الى وجود
مصنوعاته وبين تكذيب لنفسه لتعاليه عن ضبطه ووهمه وحسه فلم
يبق الا ان يقر بالوجود والكمال مع الاعتراف بالعجز عن ادراك كنه الجلال
والجمال فههنا العجز درك الادراك وقيل من لاه يلوه اذا احتجب لانه بكنه
صمديته محتجب عن العقول فانا انما نستدل على كون الشعاع مستفادا من
الشمس بدورانه معها وجودا وعدما وشروقا وافولا ولو كانت الشمس ثابتة
في كبد السماء لما حصل اطمينان بكون الشعاع مستفادا منها ولما كان
ذاته تعالى باقيا على حاله وكذا الممكنات التابعة له فربما يخطر ببال
الضعفاء ان هذه الاشياء موجودة بذواتها فلا سبب لاحتجاج نوره
الا كمال ظهوره فالحق محتجب والخلق محجوب وقيل من اله الفصيل اذا ولع
العباد يتضرع اليه في البليات واذا مس الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه هذا شان الناقصين واما الكاملون فهو جليسهم وانيسهم
ابدا شكا بعض المريدين كثرة الوسواس فقال الشيخ كنت حدادا عشرين سنين

وبوا باعشرا فقيل وكيف مارايناه منك قال القلب كالحديد لينه بنار الخوف
عشرا ثم شرعت في غسله من الاوضار والاوزار عشرا ثم وقفت على باب
القلب عشرا اسل سيف لا اله الا الله فلم اترك حتى يخرج منه حب الله ويدخل
فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن غيره وقويت فيه محبته سقطت
من بحر عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب فبقى في تلك القطرة رضى
عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله وقيل من اله الرجل باله
اذا فزع من امر نزل به فالهه اى اجره والمجير للخلايق من كل المضار هو الله
وهو يجير ولا يجار عليه ومن لطايف اسم الله انك اذا لم تتلفظ بالهمزة بقي
لله ولله جنود السموات والارض فان تركت من هذه البقية اللام الاولى
بقيت البقية على صورة له ما في السموات وما في الارض وان تركت اللام
الباقية ايضا بقي الها المضمومة من هو قل هو الله احد والواو زايدة بدليل
سقوطها في التثنية والجمع هما هم هذا بحسب اللفظ واما بحسب المعنى فاذا دعوت
الله به فكانك دعوته بجميع الصفات بخلاف ساير الاسماء ولهذا صحت
كلمة الشهادة به فقط الثالث عشر فيما يتعلق بالرحمن الرحيم الرحمن فعلان
من رحم والرحيم فعيل منه واشتقاقه من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها
او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف ومنه الرحم لرقتها وان
عطافها على ما فيها واختلف في منع صرف رحمن اذ ليس له مونث على فعلى
كعطشى ولا على فعلانة كندمانة فمن شرط في منع صرف فعلان صفة وجود
فعلى صرفه ومن شرط فيه انتفاء فعلانة لم يصرفه واذا تساقط الدليلان
للتعارض فللصرف وجه وهو ان الاصل في الاسماء الصرف وللمنع من الصرف
وجه وهو القياس على اخواته من بابه نحو عطشان وغرثان وزعم قوم

انهما بمعنى واحد كندمان ونديم وجمع بينهما للتاكيد والاتساع كقولهم
جاد مجد قال طرفة متى ادن منه ينأ عني ويبعد وفي الرحمن اشد مبالغة
استدلالا بالزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى قالوا ولهذا يقال رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وربما يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
لان رحمته في الدنيا عمت المومن والكافر والبر والفاجر وفي الاخرة
اختصت بالمومنين فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم بالعكس
اما خصوص الرحمن فمن حيث لا يسمى به الا الله تعالى لانه من الصفات
الغالبة كالدبران والعيوق واما عمومه فمن حيث انه يشمل جميع الموجودات
من طريق الخلق والرزق والنفع واما عموم الرحيم فاشتراك تسمية الخلق
به واما خصوصه فرجوعه الى اللطف بالمومنين والتوفيق الضحاك الرحمن
باهل السماء حيث اسكنتم السموات وطوقهم الطاعات وانطق السنتهم
بانواع التسبيحات وجنبهم الافات وقطع عنهم المطامع واللذات والرحيم
باهل الارض حيث ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب عكرمة الرحمن برحمة
واحدة والرحيم بمائة رحمة كما قال صلى الله عليه واله وسلم ان لله
تعالى مائة رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها
يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده
يوم القيمة ابن المبارك الرحمن الذى اذا سئل اعطى والرحيم الذى اذا
لم يسال يغضب قال صلى الله عليه واله وسلم ومن لم يسال الله
يغضب عليه الرحمن بالنعماء وهي ما اعطى وحبا والرحيم باللآء وهي ما صرف
وروى الرحمن بالانقاذ من النار وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها والرحيم بادخالهم الجنان ادخلوها بسلام امنين الرحمن الرحيم القادر

على كشف الضر والرحيم الراحم وان لم يقدر على كشف الضر وتسمية مسيلمة
الكذاب بالرحمن تعنت منهم وانقطاع من اسماء الله تعالى قال عطاء ولذلك
قرنه الله تعالى بالرحيم لان هذا المجموع لم يسم به غيره وانما قدم الرحمن
وهو الاعلى على الرحيم والعادت التدرج من الادنى الى الاعلى لان الرحمن
تناول عظائم النعم واصولها فاردافه بالرحيم كالتتمة ليتناول
مادة منها وما لطف **واعلم** ان الاشياء التى انعم الله تعالى بها على
الخلق اربعة اقسام **الاول** ما يكون نافعا وضروريا معا وذلك فى
الدنيا التنفس فانه لو انقطع لحظة واحدة مات وفى الاخرة معرفة
الله فانها اذا زالت عن القلب لحظة مات القلب واستوجب عذاب الابد
الثانى ان يكون نافعا لا ضروريا كالمال فى الدنيا وكساير العلوم والمعارف
فى الاخرة **الثالث** ان يكون ضروريا لا نافعا كالافات والعلل ولا نظير
لهذا القسم فى الاخرة **الرابع** ان لا يكون نافعا ولا ضروريا كالفقر فى
الدنيا والعذاب فى الاخرة وبالجملة فكل نعمة او نقمة دنيوية او اخروية
فانما تصل الى العبد او يندفع عنه برحمة الله تعالى وفضله من غير
شايبة غرض ولا ضميمة علة لانه الجواد المطلق والغنى الذى لا يفتقر
فينبغى ان لا يرجى الا رحمته ولا يخشى الا عقابه **الرابع عشر** فى نكت شريفة
الاولى كل العلوم مندرج فى الكتب الاربعة وعلومها فى القرآن وفى الفاتحة
وعلوم الفاتحة فى بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها فى الباء من بسم الله
وذلك ان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذا الباء
للالصاق فهو يوصل العبد الى الرب وهو نهاية المطلب واقصى الامد
وقيل انما وقع ابتداء كتاب الله بالباء دون الالف لان الالف تطاول

وترفع الباء انكسر وتساقط ومن تواضع لله رفعه الله **الثانية** مرض موسى
عليه السلام واشتد وجع بطنه فشكا الى الله فدله على عشب فى المفازة
فاكله فعوفى باذن الله ثم عاوده ذلك المرض فى وقت آخر فاكل ذلك
العشب فازداد مرضه فقال يا رب اكلته اولا فاشفيت به واكلت ثانيا
فضرنى فقال لانك فى المرة الاولى ذهبت منى الى الكلاء فحصل فيه
الشفاء وفى الثانية ذهبت منك الى الكلاء فازداد المرض اما علمت ان
الدنيا كلها سم وترياقها اسمى **الثالثة** باتت رابعة ليلة فى التهجد
والصلوة فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها واخذ ثيابها
وقصد الباب فلم يهتد الى الباب فوضعها فوجد الباب وفعل ذلك
ثلث مرات فنودى من زاوية البيت ضع القماش واخرج فان نام
الحبيب فالسلطان يقظان **الرابعة** كان بعض العارفين يرعى غنما
فحضر فى غنمه الذئب ولا يضر اغنامه فمر عليه رجل وناداه متى
اصطلح الغنم والذئب قال الراعى من حين اصطلح الراعى مع الله
الخامسه روى عن فرعون قبل ان ادعى الالهية قصدا وامر ان يكتب
بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية وارسل الله اليه موسى
ودعا فلم ير به اثر الرشد قال الهى كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال
تعالى يا موسى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى
ما كتبه على بابه والنكتة ان من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج
صار آمنا عن الهلاك وان كان كافرا فما الذى كتبه على سويداء قلبه
من اول عمره الى آخره كيف يكون حاله **السادسة** سمى نفسه رحمانا رحيما
فكيف لا يرحم روى ان سايلا وقف على باب رفيع فسال شيئا فاعطى قليلا

فجا بنفاس واخذ بحز با لباب فقيل له لم تفعل قال اما ان تجعل الباب لا يقا
بالعطية او العطية لا يقة بالباب الهى كما اثبت فى اول كتابك صفت
رحمتك فلا تجعلنا محرومين من فضلك السابعة اذا اشترى العبيد
شيئا من الدواب او المتاع وضعوا عليه سمة الملك لئلا يطمع فيه
العدو فالله تعالى يقول عبدى عدوك الشيطان فاذا شرعت فى عمل
وطاعة فاجعل عليها سمتى وقلت بسم الله الرحمن الرحيم الثامنة اجعل
ذكر الله قرينك حتى لا يبعد عنه فى احوالك روى ان النبى صلى الله عليه واله
وسلم دفع خاتما الى ابى بكر وقال اكتب فيه لا اله الا الله فدفعه الى النقاش
وقال اكتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب النقاش ذلك فاتا ابو
بكر بذلك الخاتم الى النبى صلى الله عليه واله وسلم فراى فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال يا ابا بكر ما هذه الزوايد فقال
يا رسول الله ما رضيت ان افرق اسمك من اسم الله فما رضى الله ان يفرق اسمى
عن اسمك التاسعة ان نوحا ع لما ركب السفينة قال بسم الله مجريها
ومرسيها فنجا بنصف هذه الكلمة فما ظنك بمن واظب على الكلمة طول عمره
العاشرة الناس ثلث سابق بالخيرات ومقتصد وظالم لنفسه فقال ان
الله للسابقين الرحمن للمقتصدين الرحيم للظالمين الله معطى العطاء الرحمن
المجاوز عن زلات الاولياء الرحيم الساتر لعيوب الاغنياء يعلم منك ما لو
ابواك لفارقاك ولو علمت المراة لجفتك ولو علمت الامة لا قدمت على الفرار
ولو علم الجار لسعى فى الدار الله يو ولاية الله و الذين
امنوا الرحمن يستدعى محبته ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا الرحيم تقتضى رحمته وكان بالمومنين رحيما هو رحيم بهم فى

ستة مواضع فى القبر وحسرته والقيامة وظلماته وقراءة الكتب وفزعاته
والصراط ومخافاته والنار ودركاته والجنة ودرجاته الحادية عشرة
مر عيسى ع بقبر فراى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته
مر بالقبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ودعا
الله فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا وكان قد ترك امراة
حبلى فولدت فربت ولده حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن
الرحيم فاستحييت من عبدى ان اعذبه بنارى فى بطن الارض وولده يذكر اسمى
على ظهر الارض الثانية عشرة كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم واوصى
ان يجعل فى كفنه فقيل له فى ذلك فقال اقول يوم القيمة الهى بعثت كتابا
وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملنى بعنوان كتابك الثالثة
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا والزبانية تسعة عشر
فالله تعالى يدفع بليتهم بهذه الحروف التسعة عشر
الرابعة عشرة اليوم بليلته اربع وعشرون ساعة فرض خمس صلوات
فى خمس ساعات فهذه التسعة عشر حرفا تقع كفارات للذنوب الواقعة
فى تلك التسع عشرة الخامسة عشر لما كانت سورة التوبة مشتملة على
القتال والبراءة لم يكتب فى اولها بسم الله الرحمن الرحيم وايضا السنة
ان يقال عند الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما وفقك الله لذكر هذه الكلمات كل يوم سبع عشرة مرة فى الصلوات
المفروضة دل ذلك على انه ما خلقك للقتل والعذاب وانما خلقك للرحمة
والثواب السادسة عشر قال صلى الله عليه واله وسلم من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى كتب عند الله
من الصديقين خفف عن والديه وان كانا مشركين وعن على عليه السلام

قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اول ما انزلت هذه الاية على ادم ع قال امن ذريتي من العذاب ما داموا
على قرائتها ثم رفعت فانزلت على ابرهيم صلوات الله عليه فتلاها وهو في
كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما انزلت
الا على سليمان ع وعندها قالت الملائكة الان تم ملكك ثم رفعت
فانزلها الله تعالى علي ثم يأتي امتي يوم القيمة وهم يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا وضعت اعمالهم في الميزان ترجحت حسناتهم وعن ابي هريرة
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا اباهريره اذا توضأت فقل
بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا يستريحون ان يكتبوا لك
الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك
يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من تلك الوقعة
ولد كتبت له من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس عقابه
ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد يا اباهريره اذا ركبت دابة فقل
بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة
فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وعن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستر ما بين اعين الجن
وعورات بني ادم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
والاشارة فيه اذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين اعدائك من الجن
في الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في العقبى شعر كانت لنفسي
اهواء متفرقة فاستجمعت مذ رأتك النفس اهوائي فصار يحسدني من كنت
احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم

ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي هذا تمام الكلام في تفسير البسملة
واما تفسير الفاتحة ففيه ايضا مسائل الاولى في اسماء هذه السورة
هي كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فالاول فاتحة
الكتاب سميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي
القراءة في الصلوة ولان الحمد فاتحة كل كتاب كما هي فاتحة القران وقيل
لانها اول سورة نزلت من السماء الثاني سورة الحمد لان اولها الحمد
الثالث ام الكتاب وام القران لانها اصل القرآن واصل كل كتاب منزل
لاشتمالها على الالهيات والمعاد واثبات القضاء والقدر والنبوات
او لان فيها حاصل جميع الكتب السماوية وذلك هو الثناء على الله والاشتغال
بالخدمة والطاعة وطلب المكاشفات والمشاهدات او لان المقصود
من جميع العلوم معرفة عزة الربوبية وذلة العبودية او لانها افضل
سورة القرآن كما ان مكة وهي ام القرى اشرف البلدان واصل جميع
البلدان حيث دحيت من تحتها وكما ان الحمى سميت ام ملدم لانهم جعلوها
معظم الاوجاع واللدم الضرب الرابع السبع المثاني لانها سبع آيات
ولانها تثنى في كل صلوة او لان نصفها ثناء العبد للرب والنصف الاخر
اعطاء الرب للعبد ولانها مستثناة لهذه الامة قال صلى الله عليه
وآله وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت في التورية والانجيل ولا في الزبور
مثل هذه السورة وانها السبع المثاني والقران العظيم او لانها انزلت
مرتين او لانها اثنية ومدايح الله تعالى الخامس الوافية لانها يجب قراءة
كلها ولا يجزي بعضها في الصلوة السادس الكافية قال صلى الله عليه وآله
وسلم ام القران عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها السابع الشفاء

والثانية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل
سقم الثامن الاساس لانها اول سور القرآن فهي كالاساس ولانها تشتمل
على اساس العبادات والمطالب قال الشعبي سمعت عبد الله ابن عباس
يقول اساس الكتب القرآن واساس القرآن فاتحة الكتاب واساس فاتحة
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اعتللت واشتكيت فعليك بالاساس
تشف باذن الله تعالى التاسع الصلوة قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حكاية عن الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
يعني الفاتحة وهو من باب تسمية الشيء بمعظم اركانه ومنه يعلم وجوب
قراءة الفاتحة في الصلوة العاشر سورة تعليم الملة لان الله تعالى علم عباده
فيها آداب السؤال فبدا بالثناء ثم بالاخلاص ثم بالدعاء الحادي عشر
سورة الكنز لما روي عن علي ابن ابي طالب انه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
من تحت العرش ولهذا قال اكثر العلماء انها مكية وخطأ وامجاهدا في
قوله انها مدنية وكيف لا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
حديث ابي بن كعب انها من اول ما نزلت من القرآن وانها السبع المثاني
وسورة الحجر مكية بلا خلاف وفيها قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني ولا
يسعنا القول بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبث بضع عشرة سنة
بلا فاتحة الكتاب وقد جمع طايفة من العلماء بين القولين فقال انها
نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وعلى هذا فانما لم تثبت في المصحف مرتين
لانه لم يقع التواتر على نزولها مرتين ومن فضائل هذه السورة انه لم
يوجد فيها الثاء وهو الثبور لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
والجيم وهو جهنم وان جهنم لموعدهم اجمعين والخاء وهو الخزي يوم لا يخزي

الله النبي والذين آمنوا معه والزاي وهو الزفير والزقوم والشين وهو
الشهيق لهم فيها زفير وشهيق والظاء وهو لظى كلا انها لظى والفاء وهو
الفراق ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فلما اسقط الله تعالى
من الفاتحة هذه الحروف الدالة على العذاب وهي بعدد ابواب جهنم لقوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم غلب على الظن ان من قرا
الفاتحة نجا من جهنم ودخول ابوابها وتخلص من دركات النار وعذابها
الثاني في المباحث اللفظية الحمد مبتدأ ولله خبره الى الحمد ثابت لله واصله
النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله كقولهم شكرا وعجبا وسبحانك
ومعاذ الله فعدل الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره نحو قالوا
سلاما قال سلام ولهذا كان تحية ابرهيم صلوات الله عليه احسن من
تحيتهم كما جاء واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ومما يدل على ان اصله
النصب قوله اياك نعبد بيان لحمدهم وكانه قيل كيف تحمدون فقيل
اياك نعبد والاصل توافق الجملتين واللام في الحمد لتعريف الجنس ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو والاستغراق وهم لانه لو سلم كون اللام
للاستغراق فحمد ابويه مثلا لا تدخل فيه وايضا الحمد لله لا يفهم منه الا
حقيقة الحمد من حيث هي فكذا ما ناب منابه وهو الحمد لله وقرا بعضهم بكسر
الدال اتباعا وبعضهم بضم اللام الرب المالك ربه يربه فهو رب او
مصدر وصف به للمبالغة كالعدل وهو مطلق مختص بالله تعالى ومضافا
يجوز اطلاقه على غيره نحو رب الدار ارجع الى ربك وقرئ بالنصب على المدح
والتقدير نحمد والعالم اسم موضوع للجمع كالانام والرهط وهو ما يعقل
من الملائكة والثقلين قال ابن عباس والاكثرون وقيل كل ما علم به الخالق

من الجواهر والاعراض لقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما فعل الاول مشتق من العلم وخصوا بالذكر للتغليب
وعلى الثاني من العلامة وجمع ليشمل كل جنس مما سمي به وبالواو والنون
تغليبا لما فيه من صفات العقلاء مالك يوم الدين صفة اخرى واليوم
هو المدة من طلوع نصف جرم الشمس الى غروب نصف جرمها او من
ابتداء طلوعها الى غروب كلها او من طلوع الفجر الثاني الى غروبها وهذا
في عرف الشرع ويراد به في الاية الوقت لعدم الشمس ثمة والدين الجزاء
بالخير والشر كما تدين تدان واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساع واجرا
للظرف مجرى المفعول به مثل يا سارق الليل اهل الدار وانما افادت
التعريف حتى جاز وقوعه صفة للمعرفة لانه اما بمعنى الماضي نحو ونادى
اصحاب الاعراف وسيق الذين اتقوا او بمعنى الاستمرار نحو زيد مالك العبيد
فيكون من يملك المفيد للاستمرار نحو فلان يعطي ويمنع ونحو لا يعمل
فيكون الاضافة حقيقية وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدحا وبسكون
اللام مخفف ملك مكسور اللام وبجعله فعلا ماضيا ونصب يوم وملك
رفعا ونصبا وجرا اياضمير منصوب منفصل ولا محل لكاف الخطاب نحو
ارايتك وهو مذهب الاخفش والمحققين وحكاية الخليل اذا بلغ الرجل
الستين فاياه واياالشواب شاذ والاصل نعبدك ونستعينك فلما
قدم الضمير المتصل للاختصاص صار منفصلا وقرئ باياك بتخفيف
الياء واياك بفتح الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء قال
طفيل فهياك والامر الذي ان تراجعت شعر موارده ضاقت عليك مصادره
فان قيل لم عدل عن الغيبة الى الخطاب قلنا هذا يسمى الالتفات في علم

البيان وذلك على عادة افتنانهم في الكلام والنقل من اسلوب الى اسلوب
تطرية لنشاط السامع وقد يختص مواقعه بفوايد وستنظم لك في سلك
التقرير فايدته في هذا الموضع والعبادة اقصى غاية الخضوع طريق معبد
اي مذلل ثوب ذو عبدة في غاية الصفاقة وقوة النسج هدى يتعدى
باللام او بالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه والاصل فيه الامالة
ومنه انا هدنا اليك اي ملنا والهدية لانها تمال من ملك الى ملك والهدى
الذي يساق الى الحرم اي امل قلوبنا الى الحق والصراط الجادة واصله
السين من سرط الشيء ابتلعه لانه يسترط السابلة الى سلكوه كما سمي لهما
لانه يلتقمهم ومثله مسيطر ومصيطر والصراط يذكر ويونث كالطريق
والسبيل وصراط الذين انعمت عليهم بدل الكل من الصراط المستقيم وفايدته
التوكيد كقولك هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان ويكون
ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان الاكرم
الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا وقرا ابن مسعود
صراط من انعمت عليهم وغير المغضوب بدل من الذين او صفة وانما
جاز وقوعه صفة للمعرفة لان تعريف الذين كلا تعريف كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني اولان المغضوب عليهم ولا الضالين خلاف المنعم
عليهم فهو كقولك عليك بالحركة غير السكون ويجوز ان يكون بدلا وان كان
من معرفة ولا نعت للافادة والفرق بين عليهم الاولى والثانية ان
الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع على انها مفعول
اقيم مقام الفاعل واصل النعمة المبالغة والزيادة يقال دققت الدواء

فانعمت دقه اى بالغت فى دقه اى بالغت فى ذقه وكل ما فى القران من
ذكر النعمة بكسر النون فهى المنة والعطية والنعمة بفتح النون التنعم
وسعة العيش ونعمة كانوا فيها فاكهين والغضب فى اللغة الشدة
وقد عرفت معناه بحسب اطلاق على الخلق وعلى الخالق واصل الضلال
الغيبوبة ضل الماء فى اللبن اذا غاب فيه وضل الكافر غاب عن
الحق قال تعالى اذا ضللنا فى الارض وغير ههنا بمعنى لا ولا بمعنى غير
ولذلك جاز عطف احدهما على الاخر ويقول انا زيدا غير ضارب كما
تقول انا زيدا لا ضارب ويعضده ما قرى وغير الضالين وقرا ايوب
السجستانى ولا الظالين بالهمزة كما قرا عمرو بن عبيد ولا جان وآمين
مدا وقصرا معناه استجب كما ان رويد معناه امهل وعن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معناه افعل **الثالث** فى المباحث
الفقهية **البحث الاول** اجمع الاكثرون ومنهم الشافعى على ان قراءة
الفاتحة واجبة فى الصلوة فان ترك منها حرفا واحدا وهو يحسنها
لم يصح صلوته وعند ابى حنيفه قراتها غير واجبة لنا انه صلى الله عليه
واله وسلم واظب طول عمره على قراتها فى الصلوة فيجب علينا لقوله
فاتبعوه وايضا اقيموا الصلوة معناه الصلوة التى اتى بها الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لكنه كان يقرا الفاتحة فيها فيجب وايضا
روى فى ذلك اخبار كثيرة مثل لا صلوة لم يقرء فيها بفاتحة الكتاب
فهى خداج وروى رفاعة بن مالك ان رجلا دخل المسجد وصلى فلما فرغ
من صلوته وذكر الخبر الى ان قال الرجل علمنى الصلوة يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وآله وسلم اذا توجهت الى القبلة فكبروا قرا بفاتحة

الكتاب

بفاتحة الكتاب وظاهر الامر للوجوب ولا سيما فى معرض التعليم وايضا
الخلفاء الراشدين واظبوا على قراتها طول العمر وقال صلى الله عليه
واله وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين وايضا المواظبة
على قراءة الفاتحة يوجب هجران ساير السور وذلك غير جايز ان
لم يكن واجبة فثبت انها واجبة **حجة** ابى حنيفه فاقروا ما تيسر من
القران قلنا الفاتحة هى المتيسرة المحفوظة الى جميع الالسنة ثم قال
اذا قرا اية واحدة كفت مثل الم وحم والطور مدهامتان ابو يوسف
ومحمد لا بد من قراءة ثلث ايات او اية واحدة طويلة مثل اية الدين
البحث الثانى قرا المدينه والبصره والشام وفقهاؤها على ان
التسمية ليست باية من الفاتحه ولا من غيرها من السور وانما كتب
للفصل والتبرك وهو مذهب ابى حنيفه ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها
عندهم فى الصلوة وقرا مكه والكوفه وفقهاؤهما على انها اية من كل
سورة وعليه الشافعى واصحابه لما روى عن ام سلمه انها قالت قرا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتحة الكتاب فعد بسم الله الرحمن
الرحيم اية الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ملك يوم الدين
اية اياك نعبد واياك نستعين اية اهدنا الصراط المستقيم
اية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اية وعن سعيد بن المقبرى عن ابيه عن ابى هريره ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب سبع ايات اوليهن بسم
الله الرحمن الرحيم وروى الثعلبى فى تفسيره باسناده عن ابى بريدة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبرك

بانه لم تنزل على احد بعد سليمان بن داود غيري فقلت بلى فقال باى
شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت ببسم الله الرحمن الرحيم
قال هي هي وباسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال له كيف تقول اذا قمت الى الصلوة قال اقول
الحمد لله قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه كان اذا افتتح السورة في الصلوة يقرا بسم الله الرحمن
الرحيم وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص باسناده عن ابن عباس
في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب فقيل لابن
عباس فاين السابع فقال بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول الله سبحانه قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني
عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال الله فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سال الى غير ذلك من الاخبار
وايضا التسمية مكتوبة بخط القرآن في مصاحف السلف مع توصيتهم
بتجريد القرآن عما ليس منه ولذلك لم يثبتوا آمين وايضا قال صلى الله
عليه واله وسلم لابي بن كعب ما اعظم اية في كتاب الله قال بسم الله الرحمن
الرحيم فصدقه النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعلوم انها ليست آية
في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فتكون آية

في غير هذا الموضع وايضا ان اكثر الانبياء اوجبوا على انفسهم الابتداء بذكر
الله قال نوح عند ركوبه السفينة بسم الله مجريها ومرسيها وكتب
سليمن على بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم وقوله انه من سليمان من قول بلقيس
قبل فتح الكتاب فلما فتحت الكتاب قرات التسمية فقالت وانه بسم الله الرحمن
الرحيم ولما ثبت الابتداء بالتسمية في حقهم ثبت في حق نبينا ايضا اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل
ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن عمر قال نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وايضا البسملة من القرآن في النمل
ثم انا نراه مكررا بخط القرآن فوجب ان نعتقد كونه من القرآن مثل فباي
الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين **حجة المخالف** خبر ابي هريرة ايضا
في رواية اخرى قال يقول الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الى آخره
قال لم يذكر التسمية ولو كانت من الفاتحة لذكرها قلنا اذا
تعارضت الروايتان فالترجيح للمثبت لا للنافي قالوا التنصيف انما
يحصل اذا لم نعد التسمية آية حتى يحصل للرب ثلث ايات ونصف وللعبد
ثلث ونصف من اياك نستعين الى آخر السورة اما اذا قلنا التسمية
آية صار القسم الاول اربع ايات ونصف فيحرم التنصيف قلنا نحن نعد
التسمية اية ولا نعد انعمت عليهم وهذا اولى رعاية لتشابه المقاطع ولان غير
صفة او بدل ويختل الكلام بجعله منقطعا عما قبله لان طلب الاهتداء
بصراط المنعم عليهم لا يجوز الا بشرط كون المنعم عليه غير المغضوب عليه
ولا ضالا بدليل قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا انهذا

المجموع كلام واحد وهذا بخلاف الرحمن الرحيم فانا لو قطعنا النظر عن
الصفة كان الكلام مع الموصوف غير مختل النظام قالوا روت عائشة
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يفتح الصلوة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين قلنا قال الشافعي لعل عايشة جعلت الحمد لله رب
العالمين اسما لهذه السورة كما يقال قرا فلان الحمد لله الذي خلق
السموات والارض قالوا لو كانت من الفاتحة لزم التكرار في الرحمن الرحيم
قلنا التكرار للتاكيد غير عزيز في القران فان قيل اذا عد التسمية آية
من كل سورة على ما يروى عن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة
آية من كتاب الله فما وجه ما روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال في سورة الملك انها ثلثون آية وفي الكوثر انها
ثلث آيات مع ان العدد حاصل بدون التسمية قلنا اما ان يعد التسمية
مع ما بعدها آية وذلك غير بعيد الا ترى ان قوله الحمد لله رب العالمين
آية تامة وفي قوله وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين بعض آية
واما ان يراد ما هو خاصة الكوثر ثلث آيات فان التسمية كالشيء المشترك
فيه بين السور **البحث الثالث** عن احمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة
ويسرها في كل ركعة ابو حنيفة ليست باية ويسرها مالك لا ينبغي ان
يقراها في المكتوبة لا سرا ولا جهرا الشافعية ويجهرها لانها بعد ما ثبت
كونها من الفاتحة او القرآن لا يعقل فرق بينها وبين باقي الفاتحة حتى
يسرهن ويجهر بذلك وايضا انه على الله وذكر له فوجب ان يكون
الاعلان به مشروعا لقوله عز من قائل فاذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا وايضا الاخفاء والستر انما يليق بما فيه نقيصة ومثلبة

بما فيه مفخرة وفضيلة قال صلى الله عليه واله وسلم طوبى لمن مات
ولسانه رطب من ذكر الله وكان علي ابن ابي طالب عليه السلم يقول يا من
ذكره شرف للذاكرين وكان مذهبه الجهر بها في جميع الصلوات
وقد ثبت هذا منه تواترا ومن اقتدى به لن يضل قال صلى الله عليه
واله وسلم اللهم ادر الحق معه حيث دار وروى البيهقي في السنن
الكبير عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لم يجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن عمر وابنه وابن
عباس وابن الزبير مثل ذلك وروى الشافعي باسناده ان معوية قدم
المدينة فصلى بهم ولم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر عند الخفض
الى الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والانصار يا معوية
سرقت من الصلوة اين بسم الله الرحمن الرحيم اين التكبير عند الركوع
والسجود ثم انه اعاد الصلوة مع التسمية والتكبير قال وكان معوية
شديد الشكيمة ذا شوكة فلولا ان الجهر بالتسمية كان مقررا عند كل الصحابة
لم يجبروا على ذلك **حجة المخالف** ما روى البخاري في صحيحه عن انس
قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخلف ابي بكر وعمر
وعثمان وكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وفي رواية
ولم اسمع احدا منهم قال بسم الله الرحمن الرحيم وعن عبد الله بن المغفل
انه قال سمعني ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال اي بني اياك
والحديث في الاسلام قد صليت خلف ابي بكر فقال الحمد لله رب العالمين
وصليت خلف عمر فقال الحمد لله رب العالمين وصليت خلف عثمان فقال
الحمد لله رب العالمين فاذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين والجواب

ان حديث انس معارض بما يروى عنه ايضاً ان معوية لما ترك التسمية في الصلوة انكر عليه المهاجرون والانصار وروى ايضاً ابو قلابة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر وعمر كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وروى ايضاً انه سئل عن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والاسرار به فقال لا ادري هذه المسئلة واذا اضطربت الروايات عنه وجب الرجوع الى ساير الدلائل وايضاً ففيها تهمة اخرى وهي ان علياً كان يبالغ في الجهر بالتسمية فلما كان زمن بني امية بالغوا في المنع من الجهر سعياً في ابطال آثار علي ابن ابي طالب عليه السلم انسا خاف منهم فلهذا اضطربت اقواله وايضاً من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقدم اولي الاحلام والنهى والاكابر والعلماء على غيرهم ولا شك ان علياً وابن عباس وابن عمر كانوا اعلى حالاً من انس وابن المغفل واقرب موقفاً وانه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان مبالغ في الجهر لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا فلهذا لم يسمعا ورواية المثبت اولى من النافي والدلائل العقلية معنا ويريدها عمل علي بن ابي طالب ع بالجهر **البحث الرابع** تقديم التسمية على الوضوء سنة عند عامة العلماء وليست بواجبة خلافاً لبعض اهل الظاهر حيث قالوا لو تركها عمداً او سهواً لم يصح صلاته لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ كما امرك الله والتسمية غير مذكورة في آية الوضوء والصحيح عندنا ان الجنب والحائض لا يقولها بقصد القرأة والتسمية عند الذبح وعند الرمي الى الصيد وعند ارسال الكلب مستحبة فلو تركها عامداً او ناسياً لم تحرم الذبيحة عند الشافعي ولكن تركها عمداً مكروه وعند ابي حنيفه

ان ترك التسمية عمداً لم تحل وان نسي حل والعلماء اجمعوا على انه يستحب ان يشرع في عمل من الاعمال الا ان يقول بسم الله فاذا نام قال بسم الله واذا انتبه قال بسم الله واذا قام من المقام قال بسم الله واذا اكل او شرب او اعطى واخذ قال بسم الله ويستحب للقابلة اذا اخذت الولد من الام ان يقول بسم الله وهذا اول احواله من الدنيا واذا مات وادخل القبر قيل بسم الله وهذا آخر احواله من الدنيا واذا قام من القبر قال بسم الله واذا احضر الموقف قال بسم الله فلا جرم يدخل الجنة ببركة اسم الله **البحث الخامس** قال الشافعي لا يكفي ترجمة القرآن في صحة الصلوة لا في حق من يحسن القرآءة ولا في حق من لا يحسنها وقال ابو حنيفة انها كافية في حق القادر والعاجز وقال ابو يوسف ومحمد كافية في حق العاجز لا القادر انه صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء من بعده وجميع الصحابة ما قرؤا في الصلوة الا هذا القرآن العربي فوجب علينا اتباعهم وكيف يجوز عاقل قيام الترجمة باي لغة كانت فهي كلام البشر مقام كلام خالق القوى والقدر قال واروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يعلم رجلاً ان شجرة الزقوم طعام الاثيم والرجل لا يحسنه فقال قل طعام الفاجر ثم قال عبد الله ليس الخطاء في القرآن ان يقرء مكان العليم الحكيم بل ان تضع آية الرحمة مكان آية العذاب قلنا الظن بابن مسعود غير ذلك قالوا وانه لفي زبر الاولين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا ريب ان القرآن بهذا اللفظ ما كان في زبر الاولين لكن بالعبرية والسريانية قلنا ان القصص والمواعظ موجودة لا باللفظ بل بالمعنى ولا يلزم من ذلك ان يكون الموجود فيها قرآنا

فانّ النظم المعجز جزء من ماهية القرآن والكل بدون الجزء مستحيل والله
اعلم **البحث السّادس** الشافعي في القول الجديد قال يجب قراءة الفاتحة
عن المقتدى سوآء اسرّ الامام بالقراءة او جهر بها وفي القديم يجب
اذا اسرّ الامام ولا يجب اذا جهر وهو قول مالك واحمد وابو حنيفه
مكره القراءة خلف الامام بكل حال لنا انه قوله تعالى فاقرؤا ما تيسّر
من القرآن وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب
يشمل المنفرد والمقتدى وايضا روى الترمذى في جامعه باسناده
عن عبادة بن الصّامت انّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصبح
فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال انى اريكم تقرؤن خلف امامكم
قلنا اى والله قال لا تفعلوا الا بامّ القرآن فانّه لا صلوة لمن لم
يقرأ بها قال وهذا حديث حسن وايضا قراءتها لا تبطل الصّلوة
عندهم ولكن يجوز ويبطلها عدم القرأة عندنا فالاحوط قرأتها
احتج المخالف بقوله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا
وباخبار بين ضعفها البيهقى في كتابه ونحن نقول اما القران فمخصوص
بغير الفاتحة لما مرّ واما الاخبار فهب انها صحيحة الا انّ الترجيح معنا
لان الاشتغال بقرأة القرآن من اعظم الطاعات وانّه احوط
البحث السّابع مذهب الشافعى انّ الفاتحة واجبة فى كل ركعة فان تركها
فى ركعة بطلت صلوته وبه قال ابو بكر وعمر وعلىّ وابن مسعود ومعظم
الصحابة لانّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرؤها فى كل ركعة ولانّه
قال للاعرابى الذى علمه الصّلوة وكذلك فافعل فى كل ركعة وعن ابى
سعيد الخدرى انّه قال امرنا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ان نقرأ

فاتحة الكتاب فى كل ركعة فريضة كانت او نافلة وايضا القراءة فى كل ركعة
احوط فوجب المصير اليها وقيل غير واجبة اصلا وقيل يجب فى ركعة واحدة
فقط وبه يحصل امتثال قوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وعند ابى حنيفه
القراءة تجب فى الركعتين الاولين لقول عايشه فرضت الصلوة فى الاصل
ركعتين الاولين لقول عايشة فرضت الصلوة فى الاصل ركعتين فاقرت
فى السفر وزيدت فى الحضر فهما الاصل والزائد تبع قلنا ما ذكرنا احوط
وقيل يجب الفاتحة فى الاولين وتكره فى الاخيرين وعند مالك يجب فى اكثر
الركعات ففى الثنائية فيهما وفى الثلاثية فى اثنين وفى الرباعية فى ثلث
البحث الثامن اذا ثبت انّ القراءة شرط فى الصّلوة فلو تركها او حرفا
من حروفها عمدا بطلت صلاته وكذا سهوا على الجديد وما روى عن عمر بن
الخطاب صلى المغرب فترك القراءة فقيل له تركت القراءة قال كيف كان الركوع
والسجود قالوا حسنا قال فلا باس معارض بما روى الشعبى عنه اذ اعاد الصلوة
وايضا لعله ترك الجهر بالقراءة لا نفس القراءة **البحث التاسع** يجب عاية الترتيب
فى اجزاء الفاتحة وما وقع غير مرتب فغير محسوب **البحث العاشر** ان لم يحفظ
شيئا من الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها من القرآن ثم من ذكر من الاذكار
ثم عليه وقفة بقدرها فان تعلم قرأ ما لم يفرق عنه **البحث الحادى عشر**
ما نقل عن ابن مسعود انه كان ينكر ان يكون الفاتحة والمعوذتان من جملة
القرآن الظن به ان هذا النقل عنه كاذب والا فجحد المتواتر كيف يليق
بحاله **الرابعة** فيما يختص بتفسير الحمد لله من الفوايد **الفائدة الاولى** فى الفرق
بين الحمد والمدح والشكر المدح للحى ولغير الحى كاللؤلؤة والياقوته الثمينة
والحمد للحى فقط والمدح قد يكون قبل الاحسان وقد يكون بعده والحمد انما

يكون بعد الاحسان والمدح قد يكون منتهيا عنه قال صلى الله عليه
وآله وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين والحمد مأمور به مطلقا قال
صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله والمدح عبارة عن
القول الدال على انه مختص بنوع من انواع الفضائل باختياره وبغير اختياره
والحمد قول دال على انه مختص بفضيلة معينة وهي فضيلة الانعام اليك
والى غيرك ولا بد ان يكون على جهة التفضيل لا على سبيل التهكم والاستهزاء
والشكر على النعمة الواصلة اليك خاصة وهو باللسان وقد يكون
بالقلب والجوارح قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير
المحجبا والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله صلى الله
عليه وآله وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانما جعله راس الشكر
لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها اشيع لها وادل على مكانها من
الاعتقاد واداب الجوارح لخفاء عمل الجوارح من احتمالها بخلاف عمل اللسان
وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي والحمد نقيضه الذم ولهذا قيل الشعير
يوكل ويذم والمدح نقيضه الهجاء والشكر نقيضه الكفران اذا عرفت
ذلك فنقول لو قال المدح لله لم يدل ذلك على كونه تعالى فاعلا مختارا لان
المدح قد يكون لغير المختار ولو قال الشكر لله كان ثناء بسبب انعام وصل الى
ذلك القائل واذا قال الحمد لله فكانه يقول سواء اعطيتني او لم تعطني فانعامك
واصل الى كل العالمين وانت مستحق للحمد العظيم ولا ريب ان هذا اولى وقيل
الحمد لله على ما رفع من البلاء والشكر لله على ما اعطى من النعماء والنعمة في الاعطاء
اكثر من النعمة في دفع البلاء فكانه يقول انا شاكر لادنى النعمتين
فكيف باعلاهما ويمكن ان يقال ان المنع غير متناه والاعطاء متناه فالابتداء

بشكر دفع البلاء الذي لا نهاية له اولى وايضا دفع الضرر اهم من جانب
النفع فتقديمه احرى الثانية لو قال احمد الله افاد كون ذلك القائل على حمد
واذا قال الحمد لله افاد انه كان محمودا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين
وايضا الحمد لله معناه ان مطلق الحمد والثناء حق لله وملكه كما ينبئ عنه اللام
الجنسي واللام الجارة وذلك بسبب كثرة ابلائه وانواع الائه على عبيده
وامائه ولا يخفى ان هذا اولى من ان يحمده شخص واحد فقط ولهذا لو سئلت
هل لفلان عليك نعمة فان قلت نعم فقد حمدته ولكن حمدا ضعيفا ولو قلت
في الجواب بل نعمه على كل الخلايق كان اكمل فان قيل اليس ان المنعم يستحق
الحمد من المنعم عليه فالاستاد يستحق الحمد من التلميذ والسلطان العادل
يستحق من الرعية وقال صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحمد الناس
لم يحمد الله قلنا المنعم في الحقيقة هو الله لانه تلك الداعية في ذلك المنعم خلق ٤
بعد ان خلق تلك النعمة والمنعم عليها ومكن المنعم عليه من الانتفاع
وامنه من فوات الانتفاع ولهذا عز من قائل وما بكم من نعمة فمن الله
وايضا كل مخلوق ينعم على غيره فانه يطلب بذلك الانعام عوضا اما ثوابا
او ثناء او تحصيل خلق او تخليصا من رذيلة البخل وطالب العوض لا يكون
منعما ولا مستحقا للحمد في الحقيقة اما الله سبحانه فانه كامل لذاته والكامل
لذاته لا يطلب الكمال لان تحصيل الحاصل محال فكان عطاؤه جودا محضا
فثبت ان مستحق الحمد الا الله تعالى الثالثة انما لم يقل احمد والله لان الانسان
عاجز عن الاتيان بحمد الله وشكره فلم يحسن ان يكلف فوق ما يستطيعه
وذلك ان نعم الله على العباد غير محصورة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
واذا امتنع الوقوف عليها امتنع اقتداره على الشكر والثناء اللايق بها

وايضا انما يمكنه القيام بحمد الله وشكره اذا اقدره الله على ذلك الحمد والشكر
وخلق في قلبه داعية ذلك وازال عنه العوايق والصوارف وكل ذلك
انعام من الله فيتسلسل وايضا الاشتغال بالحمد والشكر معناه ان المنعم عليه
يقابل انعام المنعم بشكر نفسه ومن اعتقد ان حمده وشكره يساوي نعمة الله
فقد اشرك وهذا معنى قول الواسطي الشكر شرك اما اذا قال الحمد لله
فالمعنى ان كمال الحمد حقه وملكه سواء قدر الخلق على الاتيان بها ولم يقدروا
ونقل ان داود عليه السلم قال يا رب كيف اشكرك وشكري لا يتم الا
بانعامك علي وهو ان يوفقني لذلك الشكر فقال يا داود لما علمت عجزك
عن شكرك فقد شكرتني بحسب قدرتك وطاقتك الرابعة عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اذا انعم الله على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى
انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له فاعطاني ما لا قيمة له ومعناه ان ما
انعم الله على العبد شيء واحد واذا قال الحمد لله فمعناه المحامد التي اتى بها
الاولون والآخرون من الملائكة والثقلين لله تعالى وكذا المحامد التي
سيذكرونها الى وقت قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والى ابد الآبدين ودهر
الداهرين فالمنعم به متناه والحمد غير متناه واذا اسقط المتناهي من
غير المتناهي بقي غير المتناهي فالذي بقي للعبد طاعات غير متناهية فلا بد
من مقابلتها بنعم غير متناهية فلهذا يستحق العبد الثواب الابدي
والخير السرمدي الخامسة لا شك ان الوجود خير من العدم وان وجود
كل ما سوى الله فانه حصل بايجاد الله وجوده فانعام الله تعالى واصل الى
كل من سواه اذا قال العبد الحمد لله فكانه قال الحمد لله على كل مخلوق

وعلى كل محدث احدثه من نور وظلمة وسكون وحركة وعرش وكرسي
وجني وانسي وذات وصفة وجسم وعرض من ازل الآزال الى ابد
الآباد وانا اشهد انها باسرها لك لا شركة لاحد فيها معك
السادسة التسبيح مقدم على التحميد لانه يقال سبحان الله والحمد لله فما
السبب في وقوع البداية بالتحميد والجواب ان التسبيح داخل في التحميد
دون العكس فان التسبيح يدل على كونه مبرا في ذاته وصفاته عن
النقايص والتحميد يدل على كونه محسنا الى العباد ولا يكون محسنا
اليهم الا اذا كان عالما بجميع المعلومات ليعلم مواقع الحاجات والا
اذا كان قادرا على المقدورات ليقدر على تحصيل ما يحتاجون اليها
والا اذا كان غنيا في رفعه والا شغله حاجة نفسه عن حاجة نفسه
عن حاجة غيره فثبت ان كونه محسنا لا يتم الا بعد كونه منزها عن
النقايص والآفات السابعة الحمد له تعلق بالماضي وهو وقوعه شكرا
عن النعم السابقة وتعلق بالمستقبل وهو اقتضاء تجدد النعم لقوله
لئن شكرتم لازيدنكم فبالاول يغلق عنك ابواب النيران وبالثاني
يفتح لك ابواب الجنان فان الحمد لله ثمانية احرف بعدد ابواب
الجنة الثامنة الحمد لله كلمة جليلة لكنه يجب ان يذكر في موضعها
ليحصل المقصود قال السري منذ ثلثين سنة استغفر الله لقولي مرة
واحدة الحمد لله وذلك انه وقع الحريق في بغداد واحرقت دكاكين
الناس فاخبر واحد ان دكاني لم يحترق فقلت الحمد لله وكان من حق
الدين والمروة ان لا افرح بذلك فانا الاستغفار منذ ثلثين سنة
فالحمد على نعم الدين افضل من الحمد على نعم الدنيا والحمد على اعمال

القلوب واولى من الحمد على اعمال الجوارح والحمد على النعم من حيث عطية المنعم اولى
من الحمد عليها من حيث هي نعم فهذه مقامات يجب اعتبارها حتى يقع الحمد في موضعه
اللايق به **التاسعة** اول ما بلغ الروح الى سرة آدم عطس فقال الحمد لله
رب العالمين وآخر دعوى اهل الجنة الحمد لله رب العالمين ففاتحة العالم
مبنية على الحمد وخاتمة مبنية عن الحمد فاجتهد ان يكون اول اعمالك وآخرها
مقرونا بكلمة الحمد **العاشرة** لا يحسن عندنا ان يقدر قولوا الحمد لله لان اضمار
خلاف القياس ولان الوالد اذا قال لولده اعمل كذا وكذا فلم يمتثل كان عاقا
فالاولى ان يقول الامر الفلاني ينبغي ان يفعل ثم ان كان الولد بارا فانه
يطيعه وان كان عاقا كان اثمه اقل فكذلك اذا قال الحمد لله فمن كان
مطيعا حمده ومن كان عاصيا كان اثمه اقل بخلاف ما لو قدر قولوا الحمد
الحادية عشر شنعت الجبرية على المعتزلة ومن يجري مجريهم بانكم تثبتون
للعبد فعلا واختيارا واستحقاق الحمد انما يكون على اشرف النعم وهو الايمان
فلو كان الايمان بفعل العبد لكان المستحق للحمد هو العبد والجواب ان
الايمان باختيار العبد لكن الاختيار ايضا مستندا الى الله تعالى فاستحق
الحمد لله لذلك وشنعت المعتزلة على الجبرية بان قوله الحمد لله لا يتم الا على
مذهبنا لان المستحق للحمد على الاطلاق هو الذي لا قبح في فعله ولا جور
في قضيته وعندكم لا قبيح الا وهو فعله ولا جور الا وهو حكمه والجواب
ان القبح والجور انما ثبت ان لو امكن تصور الفعل المخصوص في القابل
المخصوص احسن واتم مما صدر لكن محال فانه تعالى حكيم وكل ما يصدر عن
الحكيم كان على افضل ما يمكن بالنسبة الى المحل المخصوص **الثانية عشر**
اختلفوا في ان شكر المنعم واجب عقلا او شرعا فمنهم من قال عقلا ومن

ادلتهم قوله الحمد لله فانه يدل على ثبوت الاستحقاق على الاطلاق وايضا
عقبه بقوله رب العالمين وترتيب الحكم على الوصف المناسب يدل على
كون ذلك الحكم ذلك الوصف فدل ذلك على ان استحقاقه للحمد ثابت بكونه
ربا للعالمين قبل مجي الشرع وبعده والجواب ان استحقاقه لمثل هذا الحمد
عرفنا من قبل الشرع واعلم ان الحمد بسبيله سبيل سائر الاذكار والعبادات
في انها انما يؤتى بها لا لان الله تعالى مستكمل ولا لانه تعالى يجاري بها
ولكنها لتحقيق نسبة العبودية واضافة الامكان الله حسبي **الخامسة**
في فوائد قوله رب العالمين **الاولى** الموجود اما واجب لذاته وهو الله سبحانه
وتعالى فقط واما ممكن لذاته وهو كل ما سواه ويسمى العالم كما مر وذلك اما
متحيز او صفة للمتحيز او لا هذا ولا ذلك **القسم الاول** ان كان قابلا للقسمة
فهو الجسم والا فالجوهر الفرد والجسم اما علوي او سفلي والعلوي كالسماوات
ويندرج فيها العرش والكرسي وسدرة المنتهى واللوح والقلم والجنة
والكواكب والسفلي اما بسيط وهو العناصر الاربعة الارض بما عليها وفيها
والماء وهو البحر المحيط وما يتشعب منه في القدر المكشوف من الارض
والهواء ومنه كرة البخار وكرة النسيم ومنه الهواء الصافي والنار واما
مركب وهو المعادن والنبات والحيوان على تباين انواعها واصنافها **القسم**
الثاني الاعراض باجناسها وانواعها **القسم الثالث** الارواح وهي اما سفلية
خيرة كالجن وشريرة كالشياطين واما علوية متعلقة بالاجسام كالملائكة
السماوات قال صلى الله عليه وآله وسلم ما في السموات موضع شبر الا وفيه
ملك قائم او قاعد وغير متعلقة وهي الملائكة المقربون وما يعلم جنود
ربك الا هو ولان كل موجود سوى الواجب يحتاج الى الواجب في الوجود و في

البقاء ايضا فهو اله العالمين من حيث انه اخرجها من العدم الى الوجود
ورب العالمين من حيث انه يبقيها حال استمرارها فكل من كان اكثر احاطة
باحوال الموجودات وتفاصيلها كان اكثر وقوفا على تفسير قوله رب العالمين
الثانية المربي قسمان احدهما ان يربي ليربح عليهم والثاني ان يربي ليربحوا
عليه والاول شان المخلوقين الذين غرضهم من التربية اما ثوابا وثناء
او تعصبا وغير ذلك والثاني داب الحق سبحانه وتعالى كما قال خلقتكم لتربحوا
علي لا لاربح عليكم وكيف لا يربحون عليه وانه متعال عن الاستكمال منزه
عن ان يحدث في خزانته بسبب التربية والافادة والافاضة اختلال
يحب الملحين في الدعاء يزيد في الخلق ما يشاء يكفي علمه عن المقال ويغني كرمه
عن السؤال وسع كل شيء رحمة وعلما ويربي كل حي كرما وحلما ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم
ولانعامكم الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا
فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا الثالثة لما كان الله احسن الاسماء
عقبه باكمل الصفات وهو رب العالمين اذ معناه ان وجود ما سواه فائض
عن تربيته واحسانه وجوده وامتنانه فالاول يدل على التمام والثاني على

فوق التمام الرابعة رب العالمين ثم انه بربيك كان ليس له عبد سواك
وهو الله الواحد الصمد وانت تحده كان لك اربابا غيره فما انصفك
ايها الانسان من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن خلقت لعبادة الرب
فلا تهدم حقيقتك بمعصية الرب الادمي بنيان الرب ملعون من هدم بنيان
الرب الثانية في فوائد قوله الرحمن الرحيم الاولى الرحمن بما لا يتصور صدوره
من العباد والرحيم بما يقدر عليه العباد انا الرحمن لانك تسلم الى نطفة مذرة
فاسلمها اليك صورة حسنة انا الرحيم لانك تسلم الى طاعة ناقصة فاسلم
اليك جنة خالصة الثانية ذهب بعضهم الى ملك فقال جئتك لمهم قال اطلب
المهم اليسير من الرجل اليسير وكان الله تعالى يقول لو اقتصرت على الرحمن لاحتشمت
مني ولتعذر عليك سوال الامور اليسيرة فانا الرحمن لتطلب مني شراك
نعلك وملح قدرك الثالثة الوالد اذا اهمل حال ولده ولم يرد به ظن ان
ذلك رحمة وهو في الحقيقة عذاب من لم يرد به الابوان ادبه الملوان وعكسه
حال من يقطع يده لاكله فيها او يضرب لتعليم حرفه والتادب بفضله شرفه
فكل ما في العالم من محنة وبلية فهي في الحقيقة رحمة ونعمة عسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقصة موسى مع الخضر كما
تجيء موضعها يؤيد مما ذكرنا والحكيم المحقق هو الذي يبني الامور على الحقائق
لا على الظواهر فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الرابعة
اعطى مريم عليها السلام رحمة ولنجعله آية للناس ورحمة منا فصارت سببا
لنجاتها من توبيخ الكفار واعطانا رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكيف لا تنجو به من عذاب النار الخامسة وصف النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالرحمة فكان من حاله انه لما كسر اسنانه قال اللهم اهد قومي

فانهم لا يعلمون وانه يوم القيمة يقول امتي امتي فلما وصف نفسه بكونه
رحمانا رحيما ايضا فكانه يقول الرحمة الواحدة لا يكفي لصلاح المخلوقات
فذرني وعبيدي فاني انا الرحمن الرحيم رحمتي غير متناهية ومعصيتهم
في بحار رحمتي ولسوف يعطيك ربك فترضى لا يدرك غير المتناهي حكي عن
ابرهيم بن ادهم انه قال كنت ضيفا لبعض القوم فقدم المائدة فنزل
غراب وسلب رغيفا فاتبعته تعجبا فنزل في بعض التلال فاذا هو برجل
مقيد مشدود اليدين فالقى الغراب ذلك الرغيف على وجهه وعن ذي النون
انه قال كنت في البيت اذ وقعت في قلبي داعية ان اخرج من البيت فانتهيت
الى شط النيل فرايت عقربا قويا يعدو فلما وصل الى النيل فاذا هو بضفدع
على طرف النهر فقفز العقرب عليه واخذ الضفدع يسبح فركبت السفينة
فاتبعته حتى اذا وصل الضفدع الى الطرف الآخر نزل العقرب عن ظهره
واخذ يعدو فتبعته فرايت شابا نائما تحت شجرة وعنده افعى تقصده
فلما قرب الافعى من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعى ولدغها والافعى
ايضا لدغتها وماتتا معا وفي ادعية العرب يا رازق النعاب في عشه
وحكايته ان ولد الغراب كما يخرج من البيض يكون كانه قطعة لحم فهجراه
تنفرا حتى اذا اخرج ريشه عادت اليه فيبعث الله تعالى اليه في تلك المدة
ذبابا يغتذي به وروي ان فتى قرب وفاته واعتقل لسانه عن شهادة
ان لا اله الا الله فاتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم واخبروه فقام
ودخل عليه وكان يعرض عليه الشهادة ولا يعمل لسانه فقال صلى الله
عليه واله وسلم اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم فقالوا بلى
فقال هل عق والدته قالوا نعم فقال ائتوا بامه فاتي بعجوزة عوراء فقال

النبي صلى الله عليه واله وسلم هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو لانه لطمني
ففقاء عيني فقال صلى الله عليه واله وسلم هاتوا بالحطب والنار فقالت
وما تصنع بالنار فقال صلى الله عليه واله احرقه بالنار بين يديك
جزاء بما عمل فقالت عفوت للنار حملته تسعة اشهر للنار ارضعته سنتين
فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر اشهد ان لا اله الا الله
والنكتة انها كانت رحيمة فقط ولم تجوز الاحراق فالرحمن الرحيم كيف يجوز
احراق عبد واظب على ذكر الرحمن الرحيم سبعين سنة قال صلى الله
عليه واله وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس
والجن والطير والبهايم والهوام فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ولعل هذا على سبيل التفهيم
والتمثيل والا فكرمه السابعة في فوائد قوله مالك يوم الدين الاولى من
قضية العدالة الفرق بين المحسن والمسيء والمطيع والعاصي والموافق والمخالف
ولا يظهر ذلك الا في يوم الجزاء ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روي انه يجاء بالرجل يوم القيمة
فينظر في احوال نفسه ولا يرى لنفسه حسنة البتة فياتيه النداء يا فلان
ادخل الجنة بعملك فيقول الهي ماذا عملت فيقول الله الست لما كنت نائما
تتقلب من جنب الى جنب ليلة كذا فقلت في خلال ذلك الله ثم غلبك النوم
في الحال فنسيت اما انا فلا تاخذني سنة ولا نوم فما نسيت ذلك ويجاء
برجل ويوزن حسناته بسيئاته فيخف حسناته فياتيه بطاقة فيثقل ميزانه
فاذا فيها شهادة ان لا اله الا الله فلا يثقل مع ذكر الله غيره واعلم ان

حقوق الله تعالى على المسامحة لانه غني على العالمين واما حقوق العباد فهي
اولى بالاحتراز عنها **روى** ابن ابي هريرة **قال** قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد
شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من سيئاته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار **الثانية** من قرا مالك
احتج بوجوه **الاول** ان فيه حرفا زايدا فيكون ثوابه اكثر **الثاني** في القيمة
ملوك ولا مالك الا الله **الثالث** المالكية سبب لاطلاق التصرف والملكية
ليست كذلك **الرابع** العبد ادون حالا من الرعية فيكون القهر في
المالكية اكثر منه في الملكية **الخامس** الرعية يمكنهم اخراج انفسهم عن كونهم
رعية لذلك الملك بالاختيار بخلاف المملوك **السادس** الملك يجب عليه
رعاية حال الرعية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعية ولا يجب على الرعية
خدمة الملك اما المملوك فيجب عليه خدمة مالكه وان لا يستقل في امر الا باذنه
حتى انه لا يصح منه القضاء والامامة والشهادة ويصير مسافرا اذا
نوى مولاه السفر ومقيما اذا نوى الاقامة **حجة** من قرأ ملك ان كل
واحد من اهل البلد يكون مالكا والملك لا يكون الا اعلاهم شانا وايضا
قل اعوذ برب الناس ملك الناس لم يقرا فيه غير ملك فتعين وايضا
الملك اقصر ومالك يلزم منه تطويل الامل فانه يمكن ان يدركه
الموت قبل تمام اللفظة واجيب بان العزم يقوم مقام الفعل لو مات
قبل الاتمام كما لو نوى بعد غروب الشمس بحب صومه بخلاف ما لو نوى

في النهار عن الغد ثم يتفرع على كل من القرائتين احكام اما المتفرعة على
الاولى فقراءة المالك ارجى من قراءة الملك لان اقصى ما يرجى من الملك
العدل والانصاف وان ينجو الانسان منه راسا براس والمالك يطلب العبد منه
الكسوة والطعام والتربية والانعام يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
الملك يطمع فيك والمالك انت تطمع فيه الملك لا يختار من العسكر الا كل
قوي سوي ويترك من كان مريضا عاجزا والمالك ان مرض عبده عالجه
وان ضعف اعانه الملك له هيبة وسياسة والمالك له رافة ورحمة واحتياجنا
الى الرافة والرحمة اشد من احتياجنا الى الهيبة والسياسة واما المتفرعة
على الثانية فانه في الدنيا ملك الملوك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وفي الاخرة لا ملك الا هو لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار ملكه لا يشبه ملك المخلوقين لانهم اذا بذلوا قلت خزائنهم ونفدت
ذخايرهم وانه سبحانه كلما كان اكثر عطاء كان اوسع ملكا فان اعطاك
عشرة اولاد زاد في ملكه عشرة اعبد من لوازم ملكه كمال الرحمة فلهذا قرن
بقوله ملك يوم الدين قوله رب العالمين الرحمن الرحيم ومثله الملك يومئذ
الحق للرحمن قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن اتصف بهذه الصفة
من ملوك الدنيا صدق عليه انه ظل الله في الارض والكفر سبب لخراب العالم
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا والطاعة يتضمن صلاح المعاش والمعاد من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فعلى الناس ان يطيعوا ملوكهم وعلى الملوك ان يطيعوا

مالك الملك حتى ينتظم امور معاشهم ومعادهم لما وصف نفسه بانه مالك
يوم الدين اظهر للعالمين كمال عدله بنفي الظلم تارة وما ربك بظلام
للعبيد وبثبوت العدل اخرى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا خلة للملك اعم نفعا واتم وقعا من ان يكون عادلا ومن هنا يظهر
البركة في العالم او ترتفع ان كان السلطان عادلا او جائرا يحكى ان
انوشيروان خرج يوما الى الصيد وانقطع عن عسكره واستولى عليه
العطش فراى بستانا فيه رمان فلما دخله قال الصبي فيه اعطني رمانة
فعصرها واخرج منها ماء كثيرا فشربه واعجبه ذلك فعزم على ان ياخذ
ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه
فعصرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجده عفصا فقال ايها الصبي
لم صار الرمان هكذا فقال الصبي فلعل ملك البلد عزم على الظلم
فلشوم ظلمه صار هكذا فتاب انوشيروان في قلبه واناب فقال للصبي
اعطني رمانة اخرى فعصرها فوجدها اطيب من الاولى فقال للصبي لم بدلت
هذه الحالة فقال لعل الملك تاب عن ظلمه فلما وجد انوشيروان مقالة
الصبي مطابقة لاحواله في قلبه تاب بالكلية فكان من مشاهير عدله انه ورد
في حقه قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولدت في زمن الملك العادل
الثالثة كونه مالكا وملكا معناه انه قادر على ترجيح جانب وجود الممكنات
على عدمها وانه قادر على نقلها من صفة الى صفة كما يشاء من غير مانع
ومنازع وعلى قضية الحكمة والعدالة فهو الملك الحق وانه ملك يوم الدين
ايضا لان القدرة الاحياء الخلق بعدما سهم والعلم بتلك الاجزاء
المتفرقة من ابدان الناس لا يختص به احد غيره فاذا كان الحشر والنشر

لا ياتي الا بعلم يتعلق بجميع المعلومات وقدرة تنفذ في كل الممكنات فلا
مالك ليوم الدين الا الله فان قيل لا يكون مالكا الا اذا كان المملوك
موجودا لكن القيمة غير موجودة فينبغي ان يقال انه مالك يوم الدين بالتنوين
بدليل انه لو قال انا قاتل زيد كان اقرارا ولو قال انا قاتل زيدا كان تهديدا
قلنا لما كان قيام القيمة امرا حقا لا يجوز الاخلال به في الحكمة جعل
وجوده كالشيء القائم في الحال وقيل من مات فقد قامت قيامته ازالة للوهم
الرابعة قالت القدرية ان كان الكل من الله فثوابا لرجل على ما لم يعمله عبث
وعقابه على ما يفعله ظلم فيبطل كونه مالكا ليوم الدين قلنا خلق الجنة
وخلق اهلا لها وخلق النار وخلق اهلا لها وذلك ان له صفة لطف
وصفة قهر كما ينبغي لكل ملك فخلق لكل صفة مظهرا ولا يسال عما يفعل
لان كل سؤال ينقلب فهو باطل الخامسة في هذه السورة من اسماء الله تعالى خمسة
الله الرب الرحمن الرحيم المالك كانه يقول خلقتك اولا فانا الله ثم ربيتك
باصناف النعم فانا الرب ثم عصيت فسترت عليك فانا الرحمن ثم تبت
فغفرت لك فانا الرحيم اجازيك بما عملت فانا مالك الدين وذكر الرحمن الرحيم
مرة في التسمية ومرة في السورة دليل على ان العناية بالرحمة اكثر منها بسائر
الاوصاف ومع ذلك عقبها بقوله مالك يوم الدين كيلا يغتروا بها ونظيره
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب السادسة الحمد والمدح والتعظيم
فيما بين الناس انما يكون لكونه كاملا في ذاته وان لم يكن له احسان اليك
واما لكونه محسنا اليك واما رجاء وطمعا في المستقبل واما خوفا ورهبة
فكانه سبحانه يقول ان كنتم تعظمون للكمال الذاتي فاحمدوني فاني انا الله
وان كنتم تعظمون للاحسان السالف فانا رب العالمين وان كنتم تعظمون

للاحسان المترقب فانا الرحمن الرحيم وان كنتم تعظمون رهبة عن العقاب
فانا مالك يوم الدين **الثانية** في فوائد قوله اياك نعبد **الاولى** لا شك ان تقدم
المفعول مفيد للاختصاص اي لا نعبد احدا سواك والحاكم فيه للذوق
السليم واستحقاق هذا الاختصاص لله تعالى ظاهر لان العبادة عبارة عن
نهاية التعظيم فلا تليق الا بمن صدر منه غاية الانعام وهو الله تعالى وذلك
ان للعبد احوالا ثلثة الماضي والحاضر والمستقبل اما الماضي فقد كان
معدوما فاوجده وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وكان ميتا فاحياها
وكنتم امواتا فاحياكم وكان جاهلا فعلمه اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا ثم اسمعه وابصره واعقله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
فهو اله بهذه المعاني واما الحاضر فحاجاته كثيرة ووجوه افتقاره غير محصورة
من اول عمره الى آخره مع انفتاح ابواب التقصير وانخلاع ربقة الطاعة
فهو رب رحمن رحيم من هذه الوجوه واما المستقبل فاموره المتعلقة بما
بما بعد الموت وانه مالك يوم الدين بهذه الحيثية فالمفزع للعبد في
شيء من احواله الا اليه فلا يستحق عبادة العبد الا هو وايضا ثبت بالدلائل
القاطعة وجوب كونه تعالى عالما قادرا جوادا غنيا حكيما الى غير ذلك
من الصفات الكمالية واما كان غيره من الفلكيات والطبايع والنفوس
كذلك فمشكوك فيه ان لم يجزم بانه لا تاثير لها فوجب طرح المشكوك
والاخذ باليقين فلا معبود بالحق الا الله سبحانه وايضا العبودية ذلة
ومهانة فكلما كان المولى اشرف واعلى كانت العبودية اهنأ وامرأ ولما
كان الله تعالى اشرف الموجودات واعلاها واولاها بالصفات العلى فعبوديته
اولى وايضا كل ما سوى الواجب الغني ممكن فقير والفقير مشغول الحاجة بنفسه

فلا يمكنه افادة غيره فدافع الحاجات هو الله فلا يستحق العبادة الا هو وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه **الثانية** تقديم ذكر الله تعالى يورث الخشية والمهابة
حتى لا يلتفت في العبادة يمينا وشمالا بخلاف العكس يحكى ان واحدا من المصارعين
الاستاذين صارع من هو دونه ولا يعرفه ففرغ الاستاذ مرارا فقيل له فلان
الاستاذ فانصرع في الحال وما ذاك الا الاحتشام بعد عرفانه وايضا
ذكره تعالى اولا يورث العبد قوة يسهل بها عليه ثقل العبودية فوجب تقديمه
كما ان من اراد حمل ثقيل يقدم عليه دواء او غذاء يعينه على ذلك وكما
ان العاشق يسهل عليه جميع الآلام عند حضور معشوقه وايضا ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فالنفس اذا
مسها طائف من الشيطان من الكسل والغفلة والبطالة تطلع له جلايل
الله من مشرق اياك نعبد فتصير مبصرة مستعدة لاداء حق العبودية
وايضا ان بدأ بالعبادة نصل ابليس بتلبيسه ان المعبود من هو فيلقي في نفسه
وساوس اما اذا غير هذا الترتيب فقال اياك نعبد كان بعيدا عن احتمال
الشرك وايضا الواجب لذاته متقدم في الوجود فيناسب ان يكون مقدما
في الذكر وايضا المحققون نظرهم على المعبود لا على العبادة وعلى المنعم
لا على النعمة ولهذا قيل لبني اسرائيل اذكروا نعمتي ولامة محمد صلى الله عليه
وآله اذكروني فذكر المعبود عندهم اولى من ذكر العبادة **الثالثة** النون
في قوله نعبد فيه وجوه من الحكمة منها انه تشريف من الله تعالى للعبد حيث
جعله بعضا ينبئ عن التعظيم والتكريم كقوله حكاية عن نفسه نحن نقص عليك
احسن القصص كانه قال لما اظهرت عبوديتي وتستنكف ان تكون عبدا لي جعلناك
امة ان ابرهيم كان امة ومنها انه لو قال اياك اعبد كون اخبارا عن كونه

عبدا فقط ولما قال اياك نعبد صار معناه انى واحد من عبيدك ولاريب
ان الثانى ادخل فى الادب والتواضع ومنها ان يكون تنبيها على ان الصلوة
بالجماعة اولى قال صلى الله عليه واله وسلم التكبيرة الاولى فى صلوة
الجماعة خير من الدنيا وما فيها ومنها نكتة وهى ان الانسان اذا اكل الثوم
او البصل فليس له ان يحضر الجماعة كيلا يتاذى منه جاره واذا كان ثواب
الجماعة لا يفى بهذا القدر من الايذاء فكيف يفى بما هو اكثر من ذلك ايذاء
للمسلمين من الغيبة والنميمة والسعاية وساير انواع الظلم ومنها ان يكون
المراد عبدك والملائكة معى والحاضرون بل جميع عبادك الصالحين
ومنها ان المومنين اخوة فكان الله تعالى قال لما اثنيت على بقولك الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ارتفع منزلتك عندنا فلا تقتصر
على الاصلاح حالك بل عليك السعى فى اصلاح حال جميع اخوانك فقل
اياك نعبد واياك نستعين ومنها ان العبد يقول الهى عبادتى مخلوطة بالتقصير
وانى اخلطها بعبادة جميع العابدين فلا يليق بكرمك ان تميز بين العبادات
ولا ان ترد الكل وفيها عبادة الانبياء والاولياء بل الملائكة المقربين
وهذا كما ان الرجل اذا باع من غيره عشرة اعبد فالمشترى اما ان يقبل الكل
او يرد الكل وليس له ان يقبل البعض دون البعض فى تلك الصفقة
من عرف فوايد العبادة طاب له الاشتغال بها وثقل عليه الاشتغال
بغيرها لان الكمال محبوب لذاته واكمل احوال الانسان اشتغاله بخدمة
مولاه فانه اكثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وايضا التكليف امانة
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان واداء الامانة واجب عقلا وشرعا ان الله يامركم

يستنير قلبه بنور ويترقى عليه من حالة وهذا قد ورد من ...

ان تؤدوا الامانات الى اهلها واداء الامانة من احد الجانبين سبب لادائها
من الجانب الاخر قال بعض الصحابة اتى اعرابى باب المسجد فنزل عن ناقة
وتركها ودخل المسجد وصلى بالسكينة والوقار ودعا بما شاء فتعجبنا
فلما خرج لم يجد الناقة فقال الهى اديت امانتك فاين امانتى قال الراوى
فزدنا تعجبا فلم يمكث حتى جاء رجل على ناقته وقد قطع يده وسلم الناقة
اليه وقال صلى الله عليه واله وسلم لابن عباس يا غلام احفظ الله
فى الخلوات يحفظك فى الفلوات وايضا الاشتغال بالعبادة انتقال من
عالم الغرور الى دار السرور وركون من الخلق الى حضرة الحق وذلك يوجب
كمال اللذة والبهجة يحكى عن ابى حنيفة ان حية سقطت من السقف وتفرق
الناس وهو فى الصلوة فلم يشعر به وعن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم انه حين يشرع فى الصلوة كانوا يسمعون من صدره ازيزا كازيز المرجل
ومن استبعد فليقرا قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن فاذا
كان لجمال البشر مثل هذا التاثير فكيف جلال الله وعظمته اذا تجلى على
قلب الموحد العابد وقد يحدث الحيرة والدهش عند روية بعض السلاطين
فكيف اذا كان الوقوف بين يدى رب العالمين واعلم ان العبادة
لها ثلث درجات لانه اما ان يعبد الله تعالى رغبة فى ثوابه ورهبة عن عقابه
ويخص باسم الزاهد حيث يعرض عن متاع الدنيا وطيباتها طمعا فيما هو
اشرف منها وادوم وهذه مرتبة نازلة عند المحققين واما ان يعبد
الله تعالى تشرفا بعبادته وبقبول تكاليفه وبالانتساب اليه وهذه
مرتبة متوسطة وتسمى بالعبودية واما ان يعبد الله لكونه الها ولكونه
عبدا له والالهية توجب العزة والهيبة والعبودية تقتضى الخضوع

وهذه اعلى الدرجات وتسمى بالعبودة واليها الاشارة بقول المصلي اصلي
الله فانه لو قال اصلي لثواب الله او هربا من عقابه فسدت صلاته يحكى
ان عابدا في بني اسرائيل اعتزل وعبد الله تعالى سبعين سنة فارسل الله تعالى
اليه ملكا ان عبادتك غير مقبولة فلا تشق على نفسك ولا تجاهد فاجاب
العابد بان الذي علي هو العبودة واني لا ازال لا افعل ما علي فاما القبول
وعدم القبول فموكول الى المعبود فرجع الملك فقال الله بم اجاب العابد
فقال انت اعلم يا رب انه قال كذا فكذا وقال الله تعالى ارجع اليه وقل
له قبلنا طاعتك بسبب خيتك والتحقيق ان اثبات نسبة الامكان هو
قصارى مجهود العابدين وغاية مطامع ابصار العارفين وفي العبادة
انشراح صدور المومنين وانها عاقبة المتقين قال عز من قائل ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ولان العبودية اشرف المقامات مدح الله
تعالى به نبيه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وافتخر عيسى بذلك
اول ما نطق فقال اني عبد الله وكان علي عليه السلم يقول كفى لي فخرا ان اكون
لك عبدا وكفى لي شرفا ان تكون لي ربا اللهم اني وجدتك الها كما اردت
فاجعلني عبدا كما اردت ومنهم من قال العبودية اشرف من الرسالة فبال
عبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالعبودية ينعزل عن التصرفات
وبالرسالة يقبل على التصرفات ولهذا نال الشرف التقدم في قول الموحد
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون السابعة في فوايد
قوله واياك نستعين الاولى لا شك ان للعبد قدرة بها تمكن من الفعل والترك

والترك

للتفسير م

والترك وانما يحصل الرجحان بمرجح ولو كان ذلك المرجح من عند العبد عاد
فلا بد ان ينتهي الى الله تعالى وايضا كل الخلايق يطلبون طريق الحق مع
استوايهم في القدرة والعقل والجد والطلب ولا يفوز به الا بعضهم
فليس ذلك الا باعانة الحق وايضا قد يطلب الانسان حاجة من غيره ويبقى فيه
مدة مديدة ثم يقضي حاجته فالقا تلك الداعية في القلب ليس الا من الله
فثبت انه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله
ويظهر فائدة الاستعانة في انه ربما جعل الله تعالى ذلك واسطة الى المطلوب
كالشبع الحاصل عقيب اكل الطعام بحوه فسقط اعتراض الجبري والقدري
فافهم الثانية لقايل ان يقول الاستعانة على العمل انما يحسن قبل الشروع فيه
لا بعده فلهذا قدمت الاستعانة على ذكر العبادة والجواب كانه يقول شرعت
في العبادة فاستعين بك في اتمامها حتى لا يمنعني مانع ولا يعارضني صارف فان
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وايضا ان قبل الاستعانة مطلقة
يتناول كل مستعان فيه فذكر العبادة كالوسيلة الى طلب الاعانة على الحوائج
وتقديم الوسيلة مناسب الثالثة لا اريد بالاعانة غيرك اقتداء بالخليل
عليه السلم حيث قيد بمزود يديه ورجليه ورماه الى النار فجاء جبريل وقال
هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
وههنا نكتة وهي ان المومن في الصلوة مقيد رجلاه عن المشي ويداه عن
البطش ولسانه الا عن القراءة والذكر فكما ان الله تعالى قال يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم فكذلك يقول لنار جهنم جزيا مومن فقد اطفاء
نورك لهبي الرابعة لا استعين غيرك لان الغير لا يمكنه اعانتي الا اذا اعنته
فانا اقطع الواسطة ولا انظر الى التي اعانتك الخامسة اياك نعبد نورث

العجب بالعبادة فاردفه بقوله واياك نستعين لازالة ذلك السادسة
ههنا مقامان معرفة الربوبية ومعرفة العبودية وعند اجتماعهما يحصل
الربط المذكور في قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اما معرفة الربوبية
فكمالها مذكور في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
فانتقال العبد من العدم السابق الى الوجود يدل على كونه الها وحصول
الفوايد للعبد حال وجوده يدل على كونه ربا رحمانا رحيما واحوال معاده يدل
على انه مالك يوم الدين واما معرفة العبودية فمبداها اياك نعبد وكمالها
اياك نستعين في جميع المطالب واذا تم الوفاء بالعهدين ترتب عليه الثمرة
وهو قوله اهدنا الى آخره وهذا ترتيب لا يتصور احسن منه السابعة في الالتفات
الوارد في السورة وجوه منها ان المصلي كان اجنبيا عند الشروع في الصلوة
فلاجرم اثنى على الله بالفاظ المغايبة الى قوله مالك يوم الدين ثم ان الله تعالى
كانه يقول احمدتني واقررت باني اله رب رحمن رحيم مالك يوم الدين
فنعم العبد انت يا عبدي رفعنا الحجاب وابدلنا البعد بالقرب فتكلم بالمخاطبة
وقل اياك نعبد ومنها انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات
العظام من كونه ربا لا يخرج شيء من ملكوته منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها
ودقايقها مالكا للامر كله في العاقبة تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق
بغاية الخضوع والاستعانة في المهام فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك
الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة ليكون
الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به
ومنها ان الدعاء بالحضور اولى كما ان الثناء في الغيبة اوقع واحرى وهكذا
فعل الانبياء عليهم السلم ربنا ظلمنا انفسنا رب هب لي حكما رب زدني علما

ربنا رب ارني رب لا تذرني فردا ومنها انه اذا شرع في الصلوة نوى القربة فاثنى
على الله بما هو اهله فاستجاب الله دعاءه في تحصيل تلك القربة ونقله الى مقام
الحضور من مقام الغيبة الثامنة اعلم ان المشركين طوائف منهم من اتخذ
الهه من الاجسام المعدنية كالحجر والذهب والفضة والنحاس ومنهم من
اتخذه من النبات كالشجر المعين ومنهم من اتخذه من الانسان كعبادة
المسيح والعزير ومنهم من اتخذه من الاجسام البسيطة اما السفلية كعبدة
النار وهم المجوس والعلوية كعبدة الشمس والقمر وساير الكواكب ومنهم
من قال مدبر العالم نور وظلمة وهم الثنوية ومنهم من قال الملائكة عبارة
عن الارواح الفلكية ولكل اقليم روح من الارواح الفلكية يدبره وكذا
لكل نوع من انواع العالم فيتخذون لتلك الارواح صورا وتماثيل ويعبدونها
وهم عبدة الملائكة ومنهم من قال للعالم الهان احدهما خير وهو الله
والآخر شرير وهو ابليس اذا عرفت ذلك فنقول قدم ان الحمد لله يتضمن
التسبيح له وساير الصفات منبئة عن صب اثبات جميع انواع الحمد له واياك
نعبد يدل على التوحيد المحض والبراءة من كل ما يعبد من دون الله وان الله
اكبر من جميع المعبودين فيقوم مقام قوله لا اله الا الله والله اكبر واياك
نستعين يدل على قوله لا حول ولا قوة الا بالله فثبت ان سورة الفاتحة
مشتملة الى هنا على الذكر المشهور سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العاشرة في فوايد قوله اهدنا
الصراط المستقيم الاولى سئل ان طلب الهداية من المومن وهو مهدي
تحصيل الحاصل واجيب بان المراد منه صراط الاولين في تحمل المشاق العظيمة
لاجل مرضاة الله تعالى يحكى ان نوحا عليه السلم كان يضرب في كل يوم مرات بحيث

يغشى عليه وكان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وايضا ان في كل خلق
من الاخلاق طرفي افراط وتفريط هما مذمومان والحق هو الوسط والصواب
والمؤمن بعد ان عرف الله بالدليل صار مهتديا لا بد مع ذلك من حصول
الملكات والاخلاق الفاضلة التي هي وسط بين الطرفين ومستقيم بين
المنحرفين ففي القوة الشهوية طرف الافراط الفجور وطرف التفريط خمود وهما
مذمومان والوسط وهو استعمالها في موضعها على قضية العدالة
والشريعة محمود وموعفة وكذا في القوة الغضبية طرفا التهور والجبن
مذموم والوسط وهو الشجاعة محمود وفي القوة النفسانية الجربزة والبله
مذمومان والوسط وهو الحكمة محمود وبالجملة فانه يحصل من توسط
استعمال القوة الشهوية الحياء والرفق والصبر والقناعة والورع والحرية
والسخاء ومن توابع السخاء الكرم والايثار والعفو والمروة والمسامحة
ويلزم من توسط استعمال القوة الغضبية كبر النفس وعلو الهمة والثبات
والحلم والسكون والتحمل والتواضع والحمية والرقة ومن توسط استعمال
القوة النطقية الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وسهولة التعلم
وحسن التعقل والتحفظ والتذكر ويحصل من كمال التوسط في القوى
الثلث كمال العدالة ويتبعها الصداقة والالفة والوفاء والشفقة
وصلة الرحم والمكافات وحسن الشركة والتسليم والتوكل وتعظيم المعبود
للحق وملائكته وانبيائه واولي الامر وانقيادا اوامرهم ونواهيهم والتقوى
يكمل هذه المعاني ويتممها ولان القوة النطقية ذاتية للانسان والشهوية
والغضبية حصلنا له بواسطة التعلق البدني فكمال التوسط في النطقية
ان يستعملها بحيث لا يمكن ازيد منها وكمال التوسط في الاخرين ان يستعملها

بحيث لا يمكن اقل من ذلك ليفضي الى تحصيل سعادة الدارين وايضا العلم
النظري تقبل الزيادة بمعنى تواصل او قلة وقلة الفترات وبمعنى
زيادة الادلة فليس من علم بدليل كمن علم بادلة فلا موجود من اقسام
الممكنات الا وفيه دلالة على وجود الله وعلمه وقدرته ووجوده ورحمته وحكمته
وربما صح دين الانسان بالدليل الواحد وبقي غافلا عن ساير الدلايل فكانه
يقول عرفنا الهنا ما في كل شيء من كيفية دلالته على ذاتك وصفاتك وعلمك
وقدرتك وايضا قد يراد بالصراط المستقيم الاقتداء بالانبياء وهو ان يكون
الانسان معرضا عما سوى الله مقبلا بكلية قلبه وفكره وذكره على الله حتى
لو امر بذبح ولده لاطاع كالخليل ولو امر ان يذبح انقاد كاسمعيل عليه السلم
ولو امر بالقاء نفسه في البحر امتثل كيونس ولو امر بتلمذ من هو اعلم منه بعد
بلوغه اعلى منصبا يتم كموسى مع الخضر وعن خباب قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهو متو بردة له في ظل الكعبة فقلنا
الا يستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في
الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل بنصفين ويمشط
بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه وايضا كان
العبد يقول الاحباب يدعونني الى طريق والاعداء الى طريق ثان والشيطان
الى ثالث وكذا القول في الشهوة والغضب وفي الاعتقادات والاراء والعقل
ضعيف والعمر قصير والقضاء عسير فاهدنا الطريق السوي الذي لا زيغ
به حكي عن ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة
له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لا ارى لك
مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي مراكب كثيرة ولكنك لا تراها

قال وما هي قال اذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا اسديت الي نعمة
ركبت مركبا لشكر واذا امرني القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني
النفس الى شئ علمت ان ما بقي من العمر اقل مما قضى فقال الاعرابي سر باذن الله
فانت الراكب وانا الراجل وقيل الصراط القرآن والاسلام وليس بشئ
اذ يصير المعنى اهدنا صراط المتقدمين مع انه لم يكن لهم قرآن ولا اسلام
اللهم الا ان يراد اصول هذه الشريعة وقوانينها كما قال فبهداهم اقتده
وعن علي ثبتنا على الهداية كقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
فكم من عالم يزل ومهتد يضل وفي اختيار لفظ الصراط دون الطريق او
السبيل تذكير للصراط الذي هو الجسر الممدود بين طرفي جهنم سهل الله تعالى
علينا وروده وعبوره الثانية انما قيل اهدنا بلفظ الجمع لان الدعاء
متى كان الى الاجابة اقرب ولهذا قال بعض العلماء لتلميذه اذا قلت
قبل القراءة رضي الله عنك وعن جماعة المسلمين فاياك وان تسكت في قولك
وعن جماعة المسلمين فان ذلك وقع عندي من قولك رضي الله عنك لانه هنا
تخصيص بالدعاء ويجوز ان لا يقبل واما قولك وعن المسلمين فانه اله
حي لانه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق الاجابة واذا اجاب الله دعاء
في البعض فهو اكرم من ان يرده في الباقي ومن هنا ورد في السنة ان يصلى
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل كل دعاء وبعده لان الدعاء في
الطرفين مستجاب البتة لانه في حق النبي فيستجاب الوسط بتبعية ذلك
لا محالة وايضا قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الله بالسنة ما عصيتموه
بها قالوا يا رسول الله ومن لنا بتلك الالسنة قال يدعوا بعضهم لبعض
لانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وايضا الحمد لله شامل لجميع

الحامدين واياك نعبد لعبادة الجميع واياك نستعين لاستعانة الكل فلا جرم
لما طلب الهداية طلبها للكل كما طلب الاقتداء بالصالحين جميعا في قوله صراط
الذين انعمت عليهم والمراد من الصالحين جميعا في قوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين واذا كان كذلك في الدنيا يرجى ان يكون كذلك في الاخرة
ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الثالثة الخط المستقيم اقرب
خط يصل بين نقطتين والعبد عاجز فلا يليق بضعفه الا الطريق المستقيم
وايضا المستقيم واحد وما سواه معوجة يشبه بعضها بعضا في الاعوجاج
وكان ابعد من الخوف واقرب الى الخلاص وايضا ميل الطباع الى الاستقامة
اكثر فلهذه الاسباب سال الصراط المستقيم الحادي عشر في فوايد قوله صراط
الذين انعمت عليهم الاولى حد النعمة بانها المنفعة المفعولة على جهة
الاحسان الى الغير لانه لو قصد الفاعل منفعة نفسه اولا على جهة الاحسان
لم يكن نعمة فلا يستحق الشكر ثم نقول كل ما يصل الى الخلق من نفع او دفع
ضر فهو من الله تعالى لقوله وما بكم من نعمة فمن الله ولان الواصل من جهة غيره
الله ينتهي اليه ايضا لانه الخالق لتلك النعمة ولذلك المنعم والداعية
ذلك الانعام فيه والنعم الواصلة الينا بطاعاتنا فهي ايضا من
الله تعالى لانه بتوفيقه واعانته بان اباح الاسباب وازاح الاعذار
واول نعمة الله تعالى على عبيده نعمة الحيوة التي بها يمكن الانتفاع بالنافع
والاحتراز عن المضار قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم عقب ذلك بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الثانية
هل لله تعالى على الكافر نعمة ام لا انكر ذلك بعض اصحابنا لوجوه منها قوله

صراط الذين انعمت عليهم فانه لو كان له على الكفار نعمة لزم طلب صراط الكفار
لان المبدل منه وهو الصراط المستقيم في حكم المنحى والجواب ان قوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يدفع ذلك ومنها قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خيرا ليزدادوا اثما والجواب انه لا يلزم من ان لا يكون املاء خيرا
ونعمة لهم ان لا يكون اصل الحيوة وساير اسباب الانتفاع نعمة فان الاملاء
تاخير النعمة بعد ثبوت استحقاقها فما قبل هذه الحالة لا يكون كذلك على ان
نفس الاملاء ايضا تمتع حالي قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره
الى عذاب النار وليس هذا كمن جعل السم في الحلواء على ما ظن وانما هو كمن
ناول شخصا حلواء لذيذة غير مسمومة ولكن ذلك الشخص لفساد مزاجه
او لاستعمال الحلواء لا كما ينبغي افسد مزاج الحلواء ايضا وصيره كالسم
القاتل بالنسبة اليه ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم المال
الصالح للرجل الصالح وكيف لا يعم نعم الله تعالى وقد قال على العموم يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء وقال وكنتم
امواتا فاحياكم كل ذلك في معرض الامتنان وشرح النعم وقال وقليل من
عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم شاكرين والشكر لا يكون الا بعد النعمة
الثالثة ما المراد بالنعمة المذكورة في قوله انعمت عليهم قلنا يتناول كل
من كان الله عليه نعمة دينية ودنيوية ثم انه يخرج بقوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين كل من عليه نعمة دنيوية فقط ويبقى الذين انعم الله عليهم في
الدنيا والآخرة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكما
ان اصل النعم الدنيوية هو الحيوة المستتبعة لكل المنافع فكذلك اصل النعم

الدينية هو الايمان المستلزم لجميع الخيرات والسعادات وكما ان كمال البدن
بالحيوة فكمال النفس بالايمان وموتها بفقده انك لا تسمع الموتى وما انت
بمسمع من في القبور وكما ان حيوة البدن من الله فكذا الايمان منه وبتوفيقه
واضافة الايمان الى العبد اضافة الاثر الى القابل وبذلك القبول
يتساهل والمومن لا يبقى مخلدا في النار فان من شرفه الله تعالى باعظم
الانعام ان تعاقبه باشد الآلام فما الانعام الا بالاتمام قيل لو كان
رعاية الاصلح على الله واجبا لم يكن ذلك انعاما لان اداء الواجب لا يسمى
انعاما قلت النزاع لفظي لان الاصلح لا بد ان يصدر عنه ولا يليق بحكمته
وكماله خلاف ذلك ثم ما شئت قسمة الثانية عشر في فوايد غير المغضوب عليهم
ولا الضالين الاولى من المغضوب عليهم ومن الضالون قلت المغضوب
عليهم هم المائلون في كل خلق او اعتقاد الى طرف التفريط ومنهم اليهود
والضالون هم المائلون الى طرف الافراط ومنهم النصارى وانما خص
الاولون بالغضب عليهم لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمفرط في شيء
هو المعرض عنه غير مجد بطايل فهو بعيد عن ذلك واما المفرط فقد اقبل
عليه وجاوز حد الاعتدال فغاب عن المقصود ومني بالحرمان كالذي
استهوته الشياطين في الارض حيران فاليهود فرطوا في شان نبي الله ولم
يطيعوه واذوه حتى قالوا بعد ان نجاهم الله من عدوهم يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم آلهة لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولهذا قال عز من قايل يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا والنصارى
افرطوا وقالوا المسيح ابن الله ان الله ثالث ثلثة روى عدي بن حاتم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غير المغضوب عليهم اليهود والضالون

النصارى وتصديق ذلك من كتاب الله حيث قال في اليهود وباؤ بغضب
من الله وفي النصارى وضلوا عن سواء السبيل هذا شان الفريقين واما
المومنون فطلبوا الوسط بين المنحرفين وذلك من لطف الله تعالى بهم وفضله
عليهم وكذلك جعلناكم امة وسطا كنتم خير امة اخرجت للناس وخير
الامور اوساطها **الثانية** الاية يدل على ان احدا من الملائكة والانبياء
ما اقدم على محمد صلى الله عليه وآله اعتقادا مخالف الحق والا كان ضالا لقوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ولم يصلح للاقتداء به والاهتداء
بطريقه **الثالثة** ما الفائدة في ان عدل من ان يقول اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الى ما عدل
قلت الايمان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
لو وزن خوف المومن ورجاؤه لاعتدلا فقوله صراط الذين انعمت عليهم
يدل على الرجاء وباقي الاية يدل على الخوف فيكمل الايمان بطرفيه وركنيه
الثاني عشر في تفسير السورة مجموعة وفيه مناهج **المنهج الاول** نسبة عالم الغيب
الى عالم الشهادة نسبة الاصل الى الفرع والنور الى الظل وكل شاهد فله
في الغائب اصل والا كان كسراب زايل وخيال باطل وكل غائب فله في الشاهد
مثال والا كان كشجرة بلا ثمرة ومدلول بلا دليل وكل شريف فهو بالنسبة
الى ما دونه مطاع كما قال عز من قايل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين ولكل مطاع وعالم الروحانيات مطاع في عالم الجسمانيات والمطاع
في عالم الارواح هو المصدر والمطاع في عالم الاجسام هو المظهر ولا بد
من ان يكون بينهما ملاقاة ومجانسة وبهما سعادة الارض لانهما يدعوان
الى الله بالرسالة وحاصل الدعوة امور سبعة يشتمل عليها خواتيم سورة

البقرة اربعة منها يتعلق بالمبدا وهي معرفة الربوبية اعني معرفة الله تعالى
وملائكته وكتبه ورسله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وثنتان
منها يتعلق بالوسط احدهما مبدا العبودية وقالوا سمعنا واطعنا
والثاني كمال العبودية وهو الالتجاء الى الله وطلب المغفرة منه غفرانك
ربنا وواحد يتعلق بالمعاد وهو الذهاب الى حضرة الملك الوهاب اليك
ويتفرع على هذه المراتب سبع مراتب في الدعاء والتضرع اولها ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا فقد النسيان هو الذكر واذكر ربك
اذا نسيت وهذا الذكر انما يحصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وثانيها ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ودفع الاصر والثقل يوجب
الحمد الحمد لله رب العالمين وثالثها ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وذلك
اشارة الى كمال رحمته الرحمن الرحيم ورابعها واعف عنا لانك انت المالك
القضاء والحكومة في يوم الدين وخامسها واغفر لنا لانا التجانا بكليتنا
اليك وتوكلنا في جميع الامور عليك اياك نعبد واياك نستعين وسادسها
وارحمنا لانا طلبنا الهداية منك اهدنا الصراط المستقيم وسابعها انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فهذه المراتب ذكرها محمد صلى الله عليه وآله وسلم
في عالم الروحانيات عند صعوده الى المعراج فلما نزل من المعراج فاض
اثر المصدر على المظهر فوقع التعبير عنها بسورة الفاتحة فمن قراها في صلاته
صعدت هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزلت في عهد محمد صلى الله عليه وآله
من المصدر الى المظهر ولهذا السبب قال صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة

معراج المؤمن **المنهج الثاني** المداخل التي ياتي الشيطان من قبلها في الاصل
ثلثة الشهوة والغضب والهوى الشهوة بهيمة والغضب سبعية والهوى
شيطانية فالشهوة افة لكن الغضب اعظم منها والغضب آفة لكن الهوى
اعظم منه قال تعالى وينهى عن الفحشاء الشهوة والمنكر الغضب والبغي الهوى
فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب ظالما لغيره وبالهوى لربه
ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى
الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك بالله والظلم الذي لا يترك
هو ظلم العباد بعضا والظلم الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان بنفسه
ونتيجة الشهوة الحرص والبخل ونتيجة الغضب العجب والكبر ونتيجة الهوى الكفر
والبدعة ويحصل من اجتماع هذه السبعة في بني آدم خصلة سابعة هي الحسد
وهو نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان هو النهاية في الاشخاص المذمومة
ولهذا السبب ختم الله تعالى مجامع الشرور الانسانية بالحسد في قوله ومن شر
حاسد اذا حسد كما ختم جوامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة في قوله يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس روي ان ابليس باب فرعون وقرع الباب
فقال فرعون من هذا قال ابليس ولو كنت الها ما جهلت فلما دخل قال
فرعون اتعرف في الارض شرا مني ومنك قال نعم الحاسد وبالحسد وقعت
ثم نقول الاسماء الثلثة في التسمية دافعة للاخلاق الثلثة الاصلية
والايات السبع التي هي الفاتحة دافعة للاخلاق السبعة بيان ذلك
من عرف الله تباعد عنه شيطان الهوى فرايت من اتخذ الهه هواه يا موسى
خالف هواك فاني ما خلقت خلقا نازعني في ملكي الا هواك ومن عرف انه
رحمن لم يغضب لان منشا الغضب طلب الولاية والولاية للرحمن الملك يومئذ

الحق للرحمن ومن عرف انه رحيم صح نسبته اليه فلا يظلم نفسه ولا يلطخها
بالافعال البهيمية واما الفاتحة فاذا قال الحمد لله فقد شكر الله
واكتفى بالحاصل فزالت شهوته ومن عرف انه رب العالمين زال حرصه
فيما لم يجد وبخله فيما وجد ومن عرف انه رب العالمين زال حرصه فيما لم
يجد وبخله فيما وجد ومن عرف انه مالك يوم الدين بعد ان عرف انه
الرحمن الرحيم زال غضبه ومن قال اياك نعبد واياك نستعين زال كبره
بالاول وعجبه بالثاني واذا قال اهدنا الصراط المستقيم اندفع عنه شيطان
الهوى واذا قال صراط الذين انعمت عليهم زال عنه كفره واذا قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعت بدعته واذا زالت عنه الاخلاق
الستة اندفع عنه الحسد ثم ان جملة القرآن كالنتايج والشعب من الفاتحة
وكذا جميع الاخلاق الذميمة كالنتايج والشعب من تلك السبعة فلا جرم
القرآن كله كالعلاج لجميع الاخلاق الذميمة وههنا دقيقة يتعلق
بالرب والملك والاله وبسببها ختم القرآن عليها كانه قال ان اتاك
الشيطان من قبل الشهوة قل اعوذ برب الناس وان اتاك الغضب فقل
ملك الناس وان اتاك من قبل الهوى فقل اله الناس **المنهج الثالث**
في ان سورة الفاتحة جامعة لكل ما يفتقر اليه الانسان في معرفة المبدأ
والوسط والمعاد الحمد لله اشارة الى اثبات الصانع المختار العليم الحكيم المستحق
للحمد والثناء والتعظيم رب العالمين يدل على ان ذلك الاله واحد وان كل
العالمين ملكه وملكه وليس في العالم اله سواه ولهذا جاء في القرآن الاستدلال
بخلق الخلايق كثيرا قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت الذي خلقني فهو يهدين
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربكم ورب آبائكم الاولين اعبدوا

ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان
من علق وهذه الحالة كما انها فى نفسها دليل على وجود الرب فكذلك
هى فى نفسها انعام عظيم وذلك ان تولد الاعضاء المختلفة الطبايع والصور
من النطفة المتشابهة الاجزاء لا يمكن الا اذا قصد الخالق ايجاد تلك
الاعضاء على تلك الصور والطبايع وكل منها مطابق للمطلوب والموافق
للغرض كما يشهد به علم تشريح الابدان فلا احق بالحمد والثناء من هذا المنعم
المنان الكريم الرحمن الرحيم الذى شمل احسانه قبل الموت وعند الموت وبعد
الموت مالك يوم الدين تدل على ان من لوازم حكمته ورحمته ان يقدر بعد
هذا اليوم يوما آخر يظهر فيه تميز المحسن من المسىء والمظلوم من الظالم
وههنا تمت معرفة الربوبية ثم من قوله اياك نعبد اشارة الى الامور
التى لا بد من معرفتها فى تقرير العبودية وهى نوعان الاعمال والآثار المتفرعة
على الاعمال والاعمال الهاركنان احدهما الاتيان بالعبادة وهو قوله
اياك نعبد والثانى علمه بانه لا يمكنه ذلك الا باعانة الله وهو قوله واياك
نستعين واما الآثار المتفرعة على الاعمال وهى حصول الهداية والتحلى بالاخلاق
الفاضلة المتوسطة بين الطرفين المستقيمة بين المنحرفين اهدنا الصراط
المستقيم الى آخره وفى قوله صراط الذين انعمت عليهم دليل على ان الاستعانة
بانوار ارباب الكمال خلة محمودة وسنة مرضية هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وفى قوله غير المغضوب ولا الضالين
اشارة الى ان التجنب عن مرافقة اصحاب البدع والاهواء واجب عن المرء
لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى والحمد يوضع فى الرثاء
يحمد المنهج الرابع قال صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن الله عز وجل

قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمنى عبدى واذا
قال مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى وفى رواية فوض الى عبدى
واذا قال اياك نعبد يقول الله عبدنى عبدى واذا قال واياك نستعين
يقول الله توكل على عبدى وفى رواية واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
يقول هذا عبدى وفى رواية واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول
هذا بينى وبين عبدى واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا لعبدى
ولعبدى ما سأل فقوله قسمت الصلوة بينى وبين عبدى اشارة الى ان اهم
مهمات العبد ان يستنير قلبه بمعرفة الربوبية ثم بمعرفة العبودية لانه
انما خلق لرعاية هذا العهد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فلا جرم انزل الله تعالى هذه السورة جامعة
لكل ما يحتاج العبد فى الوفاء بذلك العهد وقوله اذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى مناسب لقوله تعالى فاذكرونى اذكركم انا
جليس من ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء
ذكرته فى ملاء خير منه والذكر مقام عال شريف ذكر الله تعالى فى القرآن كثيرا
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا واذكر ربك فى نفسك تذكروا
فاذا هم مبصرون الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولهذا
وقع الابتداء به وقوله ذكرنى عبدى يدل على ان ذاته المخصوصة صارت
مذكورة لقوله بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان الله تعالى اسم علم
وقوله اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يدل على ان مقام
الحمد اعلى من مقام الذكر لانه اول كلام فى اول خلق العالم حيث قالت الملائكة

ونحن نسبح بحمدك وآخر كلام في الجنة وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
ولان التفكر في ذات الله غير ممكن تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وكل
من تفكر في مخلوقاته ومصنوعاته كان وقوفه على رحمته وفضله واحسانه
اكثر فحمده الله تعالى اكثر فقوله حمدني عبدي شهادة من الله تعالى على وقوف
العبد بعقله وفكره على وجود فضله وانعامه في تربية العالم وتربية
العالمين وانه اقر بقلبه ولسانه بكرمه واحسانه وقوله واذا قال الرحمن
الرحيم يقول الله عظمني عبدي يدل ذلك على ان الاله الكامل الملك المنزه
عن الشريك والنظير والمثل والند والضد هو في غاية الرحمة والفضل والكرم
مع عبادة ولا شك ان غاية ما يصل العقل والفهم والوهم اليه من تصور
معنى الكمال والجلال ليس الا هذا المقام وهو التعظيم لله وقوله واذا قال
مالك يوم الدين يقول الله مجدني اي نزهني وقدسني عن الظلم وعن شبهة
الظلم حيث نصبت معاد الحشر اليه العباد ويقضي فيه بين الظالم والمظلوم
والقوي والضعيف الحب الظالم في ظلمه اهمله الفادرام امهلا لما امهلوا
بما لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا واذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي معناه ان اياك نعبد يدل على اقدام
العبد على الطاعة والعبادة ولا يتم ذلك الا باعانة الله بخلق داعية فيه
خالصة عن المعارض فان العبد غير مستقل بالاتيان بذلك العمل فهو المراد
من قوله واياك نستعين وقوله واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول
الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل تقريره ان اهل العالم مختلفون بالنفي والاثبات
في جميع المسائل الالهية او اكثرها وفي المعاد والنبوات وغيرها مع استواء
الكل في العقل والنظر في الاهتداء الى ما هو الحق في الامر نفسه ليس الا بهداية

الله تعالى وارشاده كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال
ابرهيم صلوات الله عليه لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وقال
موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري **المنهج الخامس** ايات الفاتحة سبع والاعمال
المحسوسة في الصلوة ايضا سبعة القيام والركوع والانتصاب منه والسجود
الاول والانتصاب منه والسجود الثاني والقعدة وهذه الاعمال كالجسد
والفاتحة لها كالروح وانما يحصل الكمال عند اتصال الروح بالجسد فقوله
بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام الا ترى ان الباء اتصل باسم الله حصل
قائما مرتفعا وايضا التسمية لبداية الامور كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم
الله فهو ابتر والقيام ايضا اول الاعمال وقوله الحمد لله رب العالمين بازاء
الركوع لان الحمد في مقام التوحيد نظر الى الحق والى الخلق والنعم والنعمة
لانه الثناء على الله بسبب الانعام الصادر منه الى العبد فهو حالة متوسطة
بين الاعراض والاستغراق كما ان الركوع متوسط بين القيام والسجود
وايضا ذكر النعم الكثيرة مما يثقل الظهر فينحني وقوله الرحمن الرحيم مناسب للانتصاب
لان العبد لما تضرع الى الله بالركوع فاللائق برحمته ان يرده الى الانتصاب
ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال العبد سمع الله لمن حمده
نظر الله اليه بالرحمة وقوله مالك يوم الدين مناسب للسجدة الاولى لدلالته
على كمال القهر والجلال والكبرياء وذلك يوجب الخوف الشديد المستتبع
لغاية الخضوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة بين
السجدتين لان اياك نعبد اخبار عن السجدة التي تقدمت واياك نستعين
استعانة بالله في ان يوفقه للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط المستقيم
سؤال لاهم الاشياء فيليق بالسجدة الثانية ليدل على نهاية الخشوع وقوله

في بسم الله لما مر

صراط الذين انعمت عليهم الى آخره مناسب للقعود لان العبد لما اتى بغاية
الخضوع قابله الله تعالى بالاكرام والقعود بين يديه وحينئذ يقرا التحيات
لله كما ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قراها فى معراجه فالصلوة معراج
المؤمن المنهج السادس ايات الفاتحة سبع واعمال الصلوة المحسوسة سبع
كما تقرر ومراتب خلق الانسان سبع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر
فتبارك الله احسن الخالقين فنور ايات الفاتحة يسرى الى الاعمال السبعة
ونور الاعمال السبعة يسرى الى هذه المراتب فيحصل فى القلب نور على نور
ثم ينعكس الى وجه المؤمن من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار المنهج
السابع انه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معراجان من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الاقصى الى عالم الملكوت هذا فى عالم الحس واما
فى عالم الارواح فمن الشهادة الى الغيب ثم من الغيب الى غيب الغيب
وهذا بمنزلة قوسين متلاصقين فخطاهما محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فكان قاب قوسين او ادنى وقوله او ادنى اشارة الى فنائه فى نفسه والمراد
بعالم الشهادة كل ما يتعلق بالجسم والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق
ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بسماء سماء الى الملائكة الحافين
من حول العرش ثم الى حملة العرش ومن عند الله الذين طعامهم ذكر الله
وشرابهم محبته وانسهم بالثناء عليه ولذتهم فى خدمته لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا
يتصاعد الى ان ينتهى الى نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تفاصيلها

الا الله او من ارتضاه والمقصود ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لما
عرج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا عاد الى وطنه اتحف اصحابه
وان تحفه امتك الصلوة الجامعة بين المعراجين الجسمانى بالافعال
والروحانى بالاذكار فليكن المصلى ثوبه طاهرا وبدنه طاهرا لانه بالواد
المقدس طوى وايضا عنده ملك وشيطان ودين ودنيا وعقل وهوى
وخير وشر وصدق وكذب وحق وباطل وحلم وطيش وقناعة وحرص
وساير الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية فالينظر ايهما يختار
فانه اذا استحكم الموافقة تعذرت المفارقة اختار الصديق صحبة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفارقه فى الدنيا وفى القبر ويكون معه
فى القيمة وفى الجنة وصحب كلب اصحاب الكهف فلزمهم فى الدنيا وفى الاخرة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ثم اذا تطهر فليرفع يديه اشارة الى توديع الدنيا والاخرة وليوجه قلبه
وروحه وسره الى الله ثم ليقل الله اكبر اى من كل الموجودات بل هو اكبر
من ان يقاس اليه غيره بانه اكبر منه ثم ليقل سبحانك اللهم وبحمدك
وفى هذا المقام يكشف له نور سبحات الجلال ثم ليقل تبارك اسمك اشارة
الى الدوام المنزه عن الافناء والاعدام ليطالع حقيقة الازل فى القدم
وحقيقة الابد فى البقاء فيتجلى له نور الازل والابد ثم ليقل وتعالى
جدك اشارة الى انه اعلى واعظم من ان يكون صفات جلاله ونعوت كماله
محصورة فى العدد المذكور ثم ليقل ولا اله غيرك اشارة الى ان كل صفات
الجلال وسمات الكمال له لا غيره فهو الكامل الذى لا كامل الا هو وفى الحقيقة
لا هو الا هو وههنا يكل اللسان وتدهش الالباب ثم بعد ايها المصلى الى

نفسك وحالك وقل وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فقولك سبحانك
اللهم وبحمدك معراج الملائكة المقربين حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وهو ايضا معراج محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان معراجه مفتتح بقوله
سبحانك اللهم وبحمدك وقولك وجهت وجهى معراج الخليل عليه السلم وقولك
ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى معراج الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقد جمع المصلى بين المعراج الملائكة المقربين ومعراج عظماء الانبيا والمرسلين
ثم اذا فرغت من هذه الحالة فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لتدفع العجب
عن نفسك وفى هذا المقام يفتح لك احد ابواب الجنة وهو باب المعرفة وبقولك
بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين يفتح
باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين
يفتح باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح باب الاخلاص
المتولد من معرفة العبودية ومعرفة الربوبية وبقوله اهدنا الصراط المستقيم
يفتح باب الدعاء والتضرع ادعونى استجب لكم وبقوله صراط الذين انعمت
عليهم الى آخره يفتح باب الاقتدا بالارواح الطيب والاهتدا بانوارهم فجنات
المعارف الربانية انفتحت لك ابوابها الثمانية بهذه المقاليد الروحانية
فهذا بيان المعراج الروحانى فى الصلوة واما الجسمانى فاولى المراتبان يقوم
بين يدى الله كقيام اصحاب الكهف اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
بل قيام اهل القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اقرا سبحانك اللهم وبحمدك
ثم وجهت وجهى ثم الفاتحة وبعدها ما تيسر لك من القرآن واجتهد فى ان تنظر
من الله عبادتك حتى تستحقها واياك وان تنظر من عبادتك الى الله فانك
ان فعلت ذلك صرت من الهالكين وهذا سر قوله اياك نعبد واياك نستعين

واعلم ان نفسك الى الآن جاريته مجرى خشبة عرضتها على نار خوف الجلال
فلانت فاجعلها منحنية بالركوع ثم اتركها لتستقيم مرة اخرى فان هذا الدين
متين فاوغل فيه بالرفق ولا تبغض طاعة الله الى نفسك فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى فاذا عادة الى استقامتها فانحدر الى الارض بغاية التواضع
واذكر ربك بغاية العلو وقل سبحان ربى الاعلى فاذا سجدت ثانية فقد حصل
ثلثة انواع من الطاعة ركوع واحد وسجدتان فالركوع تنجوا من عقبة الشهوة
وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذى هو رئيس الموذيات وبالسجود الثانى
تنجوا من عقبة للهوى الداعى الى كل المضلات فان تجاوزت هذه الصفات
وتخلصت عن هذه الدركات ووصلت الى الدرجات العاليات وملكت الباقيات
الصالحات وانتهيت الى عقبة جلال مدبر الارض والسموات فقل عند ذلك
التحيات المباركات باللسان والصلوة بالاركان والطيبات بالجنان وقوة
الايمان بالله فيصعد نور روحك وينزل روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فتلاقى الروحان ويحصل هناك الروح والريحان فقل السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته فعند ذلك يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قيل لك ثم نلت هذه الكرامات فقل
بقولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقل ان محمدا الذى
هداك اى شى هديتك له فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فيقل لك ان
ابرهيم هو الذى قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فما جزاؤك له فقل كما
صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم فيقال لك هذه الخيرات من محمد وابرهيم او
من الله فقل بل من الحميد المجيد انك حميد مجيد ثم ان العبد اذا ذكر الله تعالى بهذه
الاثنية والمدائح ذكر الله تعالى فى محافل الملائكة اذا ذكرنى فى ملاء ذكرته فى

ملأ خير من ملائه فاذا سمع الملائكة ذلك اشتاقوا الى العبد فقال الله تعالى ان
الملائكة اشتاقوا الى زيارتك وقد جاؤك زائرين فابدأ بالسلام عليهم
ليكون من السابقين فقل عن اليمين وعن الشمال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلاجرم اذا دخل المصلون الجنة فالملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **المنهج الثامن** اعظم المخلوقات
جلالة ومهابة المكان والزمان فالمكان فضاء لا نهاية له وخلاء لا غاية
له والزمان امتداد وهمي شبه بنهر خرج من قعر جبل الازل فامتد ودخل في
قعر الابد فلا يعرف لانفجاره مبدأ ولا لاستقراره منزل فالاول والاخر
صفة الزمان والظاهر والباطن صفة المكان وكمال هذه الاربعة
الرحيم الرحمن فالحق سبحانه وسع المكان ظاهرا وباطنا ووسع الزمان
اولا واخرا وهو منزه عن الافتقار الى المكان والزمان فانه كان ولا
مكان ولا زمان فعقد المكان بالكرسي وسع كرسيه السموات والارض
وعقد الزمان بالعرش وكان عرشه على الماء لان جرى الزمان يشبه
جرى الماء فالعلو صفة الكرسي وسع كرسيه والعظمة صفة العرش رب
العرش العظيم كمال العلو والعظمة لله ولا يؤده حفظهما والعلو والعظمة
درجات من درجات الكمال الا ان العظمة اقوى وفوق الكل درجة الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري ولا يخفى ان الرداء اعظم من الازار وفوق جميع
الصفات صفة الجلال وتقدست في هويته المخصوصة من مناسبة الممكنات
وبه استحقاق الالهية ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم الظوا بياذا الجلال
والاكرام وفي التنزيل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالمصلحة
تبغي وجه الله والداخل على السلطان يجب ان يتطهر من الادناس والانجاس

والارجاس واولى المراتب التطهر من دنس الذنوب توبوا الى الله توبة نصوحا
ثم من الدنيا حلالها وحرامها وهو الزهد ثم من الكونين الدنيا والاخرة
وهو مقام المعرفة من الالتفات الى عدم الالتفات وهو مقام المحسنين
ثم من الالتفات الى كل ما سوى الله وهو مقام الصديقين ثم قم قائما
فاقم وجهك للدين حنيفا واستحضر في نفسك جميع اقسام العالم من الروحانيات
والجسمانيات فقل الله اكبر اي من الكل كما مر او من ان لا يراني ولا يسمع كلامي
كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك او اكبر من ان يصل اليه عقول الخلق
وافهامهم كما قال علي بن ابي طالب التوحيد ان لا تتوهمه او اكبر من ان يقدر الخلق
على قضاء حق عبوديته فاذا قلت الله اكبر فاجل طرف عقلك في ميادين جلال الله
وقل سبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وجهت وجهي ثم انتقل الى عالم الامر
والتكليف وجعل سورة الفاتحة مرآة لك تبصر فيها عجائب الدنيا والاخرة
ويطلع منها على انوار اسماء الله الحسنى وصفاته العلى الاديان السالفة
والكتب الالهية والشرايع النبوية فيصل الى الشريعة ومنها الى الحقيقة وتشاهد
درجات الكاملين ودركات الناقصين فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
ابصرت به الدنيا فباسمه قامت السموات والارضون واذا قلت الحمد لله رب
العالمين ابصرت به الاخرة فالحمد قامت الاخرة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين واذا قلت الرحمن الرحيم ابصرت به عالم الجمال المشتمل على اصول
النعم وفروع النوال واذا قلت مالك يوم الدين ابصرت به عالم الجلال
وما يحصل هنالك من الاحوال والاهوال فاذا قلت اياك نعبد ابصرت به
عالم الشريعة واياك نستعين ابصرت عالم الطريقة واذا قلت اهدنا الصراط

المستقيم ابصرعالم الحقيقة واذا قلت صراط الذين انعمت عليهم ابصرت درجات
ارباب السعادات واصحاب الكرامات واذا قلت غير المغضوب عليهم ولا
الضالين لاحظت دركات اهل التفريط والافراط فاذا انكشف لك هذه
المقامات فلا تظنن انك قد بلغت الغايات بل عدالى الاقرار للحق بالكبرياء
ولنفسك بالهوان وقل الله اكبر ثم انزل من صفة الكبرياء الى العظمة
وقل سبحان ربي العظيم ثم انتصب ثانيا وادع لمن وقف موقفك وحمد حمدك
وقل سمع الله لمن حمده فانك اذا سالتها لغيرك وجدتها لنفسك فالله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ولا تكبير في هذا المقام لان الكبير من
الكبرياء الهيبة والخوف وهذا مقام الشفاعة ثم عد الى التكبير والخذ به
اغاية العلو وقل سبحان ربي الاعلى لان السجود اكثر تواضعا روى ان الله ملكا
تحت العرش اسمه حزقيل فاوحى الله ايها الملك طر فطار ثلثين الف سنة ثم
ثلثين ثلثين فلم يبلغ من احد طرفي العرش الى الثاني فاوحى الله اليه لو طرت الى
نفخ الصور لم تبلغ الى الطرف الثاني من العرش فقال الملك عند ذلك
سبحان ربي الاعلى اما فوايد السجدتين فالاولى الازل والثانية الابد والقعود
بينهما هي الدنيا فتعرف بازليته انه اول فتسجد له وبابديته انه الآخر
فتسجد له ثانيا وايضا الاولى فناء الدنيا في الاخرة والثانية فناء الاخرة
في جلال الله تعالى وايضا الاولى فناء الكل في انفسها والثانية بقاؤها بقائه
وايضا الاولى انقياد عالم الشهادة لقدرته والثانية انقياد عالم الارواح
لعزته الا له الخلق والامر وايضا الاولى سجدة الشكر بمقدار ما اعطانا من
معرفة ذاته وصفاته والثانية سجدة الخوف مما فاتنا من اداء حقوق كبريائه
وايضا صلوة القاعد على النصف من صلوة القايم فتواضعا السجدتين

باز اء تواضع ركوع واحد وايضا ليكونا شاهدين للعبد على اداء العبادة وايضا
البناسبا لوجود الاحد من الوحدة الى الكثرة ومن الفردية الى الزوجية وايضا
الانتصاب صفة الانسان والانحناء صفة الانعام والجثوم صفة النبات
ففي الركوع هضم للنفس بمرتبة واحدة وفي السجود بمرتبتين ولعل ما فاتنا
من الفوائد اكثر مما ادركنا **المنهج التاسع** في اللطايف عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم ان ابرهيم عم سال ربه فقال ما جزاء من حمدك فقال تعالى الحمد لله فاتحة
الشكر وخاتمة فقال اهل التحقيق من ههنا جعلها الله فاتحة كتابه وخاتمة كلام
احبائه في جنته وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وعن علي عليه السلام ان
اول ما خلق الله العقل من نور مكنون ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله فقال الرب
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك ونقل ان آدم عليه السلم لما عطس
قال الحمد لله وقال اول كلام لفاتحة المحدثات الحمد واول كلام لخاتمة المحدثات
الحمد فلاجرم جعلها الله تعالى فاتحة كتابه وايضا ان اول كلام الله الحمد لله
وآخر انبيائه محمد رسول الله وبين الاول والاخر مناسبة فجعل الحمد لله
اول آية من كتاب محمد رسول الله ولما كان كذلك وضع لمحمد رسول الله
من كلمة الحمد اسمان محمد واحمد وعند هذا قال صلى الله عليه واله
وسلم انا في السماء احمد وفي الارض محمد فاهل السماء في تحميد اهل الارض
كما قال فاولئك كان سعيهم مشكورا ورسول الله محمد ثم اخرى الحمد لا يحصل
الا عند الفوز بالرحمة والنعمة فلما كان الحمد اول الكلمات وجب ان يكون
النعمة والرحمة اول الافعال فلهذا قال سبقت رحمتي غضبي اخرى ان من
اسماء الرسول سوى محمد واحمد الحمد والحامد والمحمود على ما جاء في الروايات
وكلها تدل على الرحمة لان الحمد يتضمن النعمة وقال تعالى نبئ عبادي اني انا

الغفور الرحيم فقوله نبئ اشارة الى محمد وهو مذكور قبل العباد والياء في
قوله عبادي ضمير الله سبحانه وكذا في اني وانا والغفور والرحيم صفتان
لله فالعبد يمشي يوم القيمة وقدام الرسول صلى الله عليه واله وسلم مع
خمسة اسماء تدل على الرحمة وخلفه خمسة الفاظ من اسماء الله تدل على كرم
ورحمة الرسول كثيرة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورحمة الله تعالى
غير متناهية ورحمتي وسعت كل شيء فكيف يضيع المذنب فيما بين هذه الاصناف
من الرحمة اخرى في الفاتحة عشرة اشياء خمسة من صفات الربوبية
الله الرب الرحمن الرحيم المالك وخمسة من صفات العبودية العبادة الاستعانة
طلب الهداية طلب الاستقامة طلب النعمة في قوله انعمت عليهم فكانه قيل اياك
نعبد لانك انت الله واياك نستعين يا رب اهدنا يا رحمن وارزقنا الاستقامة
يا رحيم وافض علينا سجال فضلك يا مالك اخرى الانسان مركب من خمسة
اشياء بدن ونفس شيطانية ونفس سبعية ونفس بهيمية وجوهر ملكي عقلي
فتجلى اسم الله للجوهر الملكي فاطمان اليه الا بذكر الله تطمئن القلوب وتجلى
للنفس الشيطانية باسم الرب فلان وانقاد لطاعة الديان رب اعوذ
بك من همزات الشياطين وتجلى للنفس السبعية باسم الرحمن وهو مركب
من القهر واللطف الملك يومئذ الحق للرحمن فترك الخصومة والعدوان
وتجلى للنفس البهيمية باسم الرحيم احل لكم الطيبات فترك العصيان وتجلى
للابدان بصفة القهر والمالكية لان البدن غليظ كثيف فيحتاج الى
قهر شديد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فدان فلما كان هذه التجليات
انغلقت له ابواب النيران وفتحت عليه ابواب الجنان ورجع القهقرى كما جاء
فلطاعة الابدان قال اياك نعبد ولطاعة النفس البهيمة قال واياك

نستعين

نستعين على ترك اللذات وارتكاب المنكرات ولطاعة النفس السبعية
قال اهدنا وارشدنا وعلى دينك ثبتنا ولطاعة النفس الشيطانية
طلب الاستقامة فقال اهدنا الصراط المستقيم وبجوهر العقل الملكي طلب
مرافقة الارواح المقدسة لا المدنسة فقال صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اخرى بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت فشهادة لا اله الا الله من تجلي نور اسم الرب لان الرب
من التربية والعبد يربي ايمانه عدد الصلوة وايتاء الزكوة سببها
الرحمة على الفقراء وصوم رمضان من تجلي اسم الرحيم لان الصائم
اذا جاع يذكر جوع الفقراء فيعطيهم يحكى ان يوسف عليه السلم حين تمكن من
مصر كان لا يشبع فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وايضا
الصائم يرحم نفسه لانه اذا جاع حصل له فطام عن الالتذاذ بالمحسوسات
فعند الموت يسهل عليه مفارقتها ووجوب الحج من تجلي اسم مالك يوم الدين
لان الحج يوجب هجرة الوطن ومفارقة الاهل والولد وذلك يشبه سفر
القيمة وايضا الحاج يكون عاريا حافيا حاسرا وهو يشبه اهوال القيمة
اخرى للحواس الخمس ولكل ادب فادب البصر ما زاغ البصر وما طغى فاعتبروا
يا اولي الابصار وادب السمع الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وادب
الذوق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وادب الشم اني لاجد ريح يوسف
وادب اللمس والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فاستعن بانوار الاسماء الخمسة الله الرب الرحمن الرحيم المالك على تاديب
هذه الحواس الخمس اخرى السطر الاول من الفاتحة مشتمل على الاسماء الخمسة

لله فيفيض انوارها على الاسرار والشطر الثانى مشتمل على الصفات الحسن
للعبد فيصعد منها اسرار الى تلك الانوار ويحصل للعبد معراج فى قرأته
وتقرير الاسرار ان حاجة الاصل العبد اما لدفع ضر او جلب خير وكل منهما
اما فى الدنيا واما فى الاخرة فهذه اربعة وههنا قسم خامس وهو الاشرف
وذلك الاقبال على طاعة الله وعبوديته لا لاجل رغبة او رهبة
فان شاهدت نور اسم الله لم تطلب هنا شيئا سوى الله وان طالعت نور الرب
طلبت منه خيرات الجنة وان طالعت نور الرحمن طلبت منه خيرات الدنيا
وان طالعت نور الرحيم طلبت منه العصمة عن مضار الاخرة وان طالعت
نور مالك يوم الدين طلبت منه الصون عن آفات الدنيا الموقفة فى عذاب
الآخرة اعاذنا الله تعالى منها اخرى للتجلى ثلث مراتب تجلى الذات قل الله
ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا عظماء الانبياء والملائكة المقربين
وهذه نهاية الاحوال ويدل عليها اسم الله تجلى الصفات وهو فى اواسط
الاحوال للاولياء واولى الالباب الذين يتفكرون فى خلق السموات
والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا ويدل عليه اسم الرحمن وتجلى الافعال
والايات وهو فى بداية الاحوال ويكون لعامة العباد الذى جعل
لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لآيات
لاولى النهى ويدل عليه لفظ الرحيم ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اخرى
فى الفاتحة كلمتان مضافتان الى اسم الله بسم الله والحمد لله بسم الله لبداية
الامور الحمد لله لخواتيم الامور بسم الله ذكر الحمد لله شكر بسم الله استحق
الرحمة رحمن الدنيا وبالحمد لله استحق رحمة اخرى رحيم الاخرة وكلمتان

اضيفا اليهما اسمان لله رب العالمين مالك يوم الدين فالربوبية لبداية
حالهم الست بربكم قالوا بلى والملك لنهاية حالهم لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وبينهما اسمان مطلقا لوسط حالهم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من فى الارض يرحمكم من فى السماء المنهج العاشر للخلق خمس احوال اولها
الايجاد التكوين والابداع ويدل عليه اسم الله وثانيها التربية فى
مصالح الدنيا ويدل عليه اسم الرب وثالثها التربية فى معرفة المبدأ
ويدل عليه اسم الرحمن ورابعها فى معرفة المعاد يدل عليه اسم الرحيم كى
يقدم على ما ينبغى ويحجم عما لا ينبغى وخامسها نقل الارواح من عالم الاجسام
الى المعاد يدل عليه ملك يوم الدين ثم ان العبد اذا استفع لهذه الاسماء
صار من اهل المشاهدة فقال اياك نعبد لانك انت الله الخالق واياك
نستعين لانك الرب الرزاق اياك نعبد لانك الرحمن واياك نستعين لانك
الرحيم اياك نعبد لانك الملك واياك نستعين لانك المالك اياك نعبد
لانتقل من دار الشرور الى دار السرور ولا بد من زاد وخير الزاد العبادة
واياك نستعين لان الذى يكتسب بقوتها وقدرتنا لا يكفينا فان السفر
طويل والزاد قليل ثم اذا احصل الزاد باعانتك فالثقة شاسعة والطرق
كثيرة فلا طريق الى ان تطلب الطريق من هو بارشاد السالكين حقيق اهدنا
الصراط المستقيم ثم انه لا بد لسالك الطريق الطويل من رفيق ودليل
صراط الذين انعمت عليهم فالانبياء اولا والصديقون والشهداء والصالحون
رفقاء غير المغضوب عليهم ولا الضالين لان الحجب قسمان نارية هى الدنيا
بما فيها ونورية هى ما سواها اللهم ارفع عنا كل ما يحجب بينك وبيننا انك رب
العالمين وملك يوم الدين تم تفسير فاتحة الكتاب بحمد الله تعالى

قوله تعالى بسم الله اشارة الى حقيقة الكاملة التى لا يحيط بها ادراك مدرك
هو فى الازل اله وفى الابد اله كان الله ولم يكن معه شئ هو فى الاول الله
ثم برحمته خلق الخلق فهو رحمن اى له رحمة يرحم بها على الخلق ولهذا لا يقال
لغيره رحمان لان احدا لا يخلق شيئا ثم بعد الخلق ابقى المخلوق بالرزق
ورزقه بالرحمة فهو رحيم اى له رحمة بها يرزق ولهذا جاز ان يقال لغيره
رحيم لان اجراء الرزق على يد غيره جرت بعادته الكريمة واذا كان رحمانا
ورحيما خلق ورزق تمت نعمة فوجب الشكر فقال الحمد لله رب العالمين ثم
انه تعالى مرة اخرى بعد موت الاحياء وفوت الاشياء يخلق المكلفين كما كان
ويرزقهم فى الدار الاخرة فهو مرة اخرى رحمان ورحيم فقال الرحمن الرحيم
واذا كان الرحمن الرحيم مذكورا ثانيا للخلق الثانى يوم المعاد والرزق
المعد ليوم الميعاد فهو مالك ذلك اليوم فقال مالك يوم الدين واذا تبين
انه الخالق اولا وثانيا والرازق اولا واخرا فلا عبادة الا له فقال اياك نعبد
واذا كانت نعمته نعماء لا نفى بها الشكر وعظمته عظمة لا يليق بها عبادة
الضعفاء لكونه فى الدنيا رب العالمين وفى الاخرة مالك يوم الدين فقال
واياك نستعين ليكون العبادة كما ترضى بها اذ لا يمكننا استخراج انواع العبادات
اللائقة بجلالك لعقولنا القاصرة وافعالنا اليسيرة واذا عبدنا واعنا
بقى الوصول اليه والمثول بين يديه ليحصل بها الشرف الاقصى وذلك بقطع
ما بين التراب ورب الارباب وسلوك ذلك فقال اهدنا الصراط المستقيم
ومن اراد الشروع فى طريق بعيد لا بد له من طلب رفيق فقال صراط الذين
انعمت عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وهم حسن
الرفقاء ثم اذا وجد الانسان الطريق وحصل له الرفيق فيخاف من قطاع الطريق

فقال غير المغضوب عليهم وهم الذين يقطعون الطريق على السالكين واذا امن
من قاطع الطريق بقى خوف الضلال فى الطريق فان الطريق الامن اذا سلكه
قوم قد تشبه عليه الحال فقال ولا الضالين

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم ذلك الى هم المفلحون ان هيئات الصلوة ثلث القيام والركوع
والسجود فالالف اشارة الى القيام واللام الى الركوع والميم الى السجود
اى من قرا فاتحة الكتاب فى الصلوة التى هى معراج المؤمن شرفه الله بالهداية
فى قوله هدى للمتقين وعلى هذا فيكون ذلك الكتاب اشارة الى الفاتحة التى تسمى
ام الكتاب قلت وبالله التوفيق التحقيق فى المقام ان للايمان وجودا فى
الاعيان ووجودا فى الاذهان ووجودا فى العبارة ولا ريب ان الوجود العينى
لكل شئ هو الاصل وباقى الوجودات فرع وتابع فالوجود العينى للايمان
هو النور الخالص للقلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الحق تعالى الله ولى
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهذا النور قابل للقوة والضعف و
والاشتداد والنقص كساير الانوار واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
كلما ارتفع اذ واد نور فتقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح
الصدور ويطلع على حقايق الاشياء ويتجلى له الغيوب وغيوب الغيوب
ويعرف كل شئ فى موضعه فيظهر له صدق الانبياء ولا سيما محمدا خاتم
النبيين فى جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح
صدره ويبعث من قبله داعية العمل بكل مامور والاجتناب عن كل محظور
فينضاف الى معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء واما الوجود

الذهني فملاحظة المؤمن لهذا النور ومطالعته له ولمواقعه واما الوجود
اللفظي فخلاصته ما اصطلح عليه الشارع شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله من غير النور المذكور لا يفيد الاحكام يفيد العطشان التلفظ
بالماء الزلال الا ان التعبير عما في الضمير لما لم يتيسر الا بواسطة النطق
المفصح عن كل خفي والمعرب عن كل مشية كان للتلفظ بكلمة الشهادة
ولهذا التلفظ بها مدخل عظيم في الحكم بايمان المرء وكفره فصح جعل ذلك
وما ينخرط في سلكه من العلامات كعدم لبس الغيار وشد الزنار دليلا
عليهما وتفويض امر الباطن الى عالم الخفيات المطلع على السرائر والنيات
ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله اللهم زينا بلباس التقوى واحشرنا في زمرة من
صدره بذكرهما ولي الزاهرين قد ورد في الخبر يحشر الناس يوم القيمة
ثم يقول الله عز وجل لهم طالما كنتم تتكلمون وانا ساكت فاسكتوا
اليوم حتى اتكلم اني رفعت نسبا وابيتم الا انسابكم قلت ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وابيتم انتم فقلتم لا بل فلان بن فلان فرفعتم انسابكم
ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم سيعلم اهل الجمع من
اصحاب الكرام اين المتقون فلياخذ العاقل بحكمة الله تعالى وهو لوط التوا
وتعليق العقاب بالعمل الصالح والسيئ الا لما هو غير مضبوط من عفوه عن
بعض المذنبين ورده طاعة بعض المطيعين كما حكمه لما اقتضت ترتب
الشبع والري على الاكل والشرب لم يعهد الاتكال على ما يمكن ان يقع بالنسبة
الى قدرته من اشباع شخص او ارواته من غير تناول طعام وشراب او بالعكس

وهذه نكتة شريفة ينتفع بها من وفق لها ان شاء الله تعالى **قوله تعالى**
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الآيتين **الآية الاولى** فيها الاخبار بان الذين كفروا لا يؤمنون
والانذار وعدمه عليهم وعدمه سيان **والآية الثانية** فيها بيان السبب الذي
لاجله لم يؤمنوا وهو الختم والتغشية فاحتج اهل السنة بالآيتين ونظائرهما
على تكليف ما لا يطاق وعلى ان الله تعالى هو الذي خلق فيهم الداعية الموجبة
للكفر وختم على قلوبهم وسمعهم عن قبول الحق والصدق وكل بتقديره ولا
يسال عما يفعل واما المعتزلة وامثالهم فيقولون كيف يمشي فيهم الكفر
ثم يقول لم تكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل ثم يقول لم تلبسون
الحق بالباطل ونحو ذلك من الآيات الدالة على ان الكفر باختيار العبد
وقدرته فتاولوا الآية على انها جارية مجرى قولهم فلان مجبول على كذا او
مفطور عليه يريدون انه بليغ في الثبات عليه او على انها تمثيل لحال
قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها حتى
دخلوا في زمرة الانعام لا تعي شيئا ولا تفقه كقولهم سال به الوادي اذا هلك
وطارت به العنقاء اذا طالت الغيبة وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في
هلاكه ولا في طول غيبته وانما مثلت حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي
وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء او ان الشيطان هو الخاتم في الحقيقة
او الكافر على ان الله تعالى لما كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه الختم كما
يسند الفعل الى المسبب في قولهم بنى الامير المدينة او انهم لما ترامى امرهم في
التصميم على الكفر الى حد لا يتناهون عنه الا بالقسر والالجاء ثم لم
الله ولم يلجيهم لئلا ينتقض الغرض في التكليف عبر عن تركه   الالجاء
ثم لم   الله ولم يلجيهم لئلا ينتقض الى الختم او يكون حكاية لما كان الكفر

يقولون تحكما بهم من قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقرا
ومن بيننا وبينك حجاب ويحكى ان الامام ابا القسم الانصاري سئل عن تكفير
المعتزلة في هذه الملة فقال لا لانهم نزهوه اى عما يشبه الظلم والقبيح
ولا يليق بالحكمة وسئل عن اهل الجبر فقال لا لانهم عظموه حتى لا يكون لغيره
قدرة وتاثير وايجاد وزعم الامام فخر الدين ان اثبات الاله يلجي الى القول
بالجبر الى الفاعلية لو لم يتوقف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجح
وهو نفى الصانع واثبات الرسول يلجي الى القول بالقدر لانه لو لم يقدر العبد
على الفعل فاى فائدة في بعثة الرسول وانزال الكتب ونقول لما رجعنا
الى الفطرة السليمة وجدنا ان ما استوى الوجود والعدم بالنسبة اليه لا
ترجح احدهما على الاخر الا بمرجح وهذا يقتضى الجبر ونجد تفرقة ضرورية
بين حركات الانسان وسكناته وبين حركات الجمادات وحركات الاضطرارية
وذلك يقتضى مذهب الاعتزال فلذلك بقيت هذه المسئلة في حيز الاشكال
قلت وبالله التوفيق عندى ان المسئلة في غاية الاستنارة والتطوع اذا
لوحظت المبادى ورتبت المقدمات فان مبدا الكل لو لم يكن قادرا
على كل الممكنات وخرج شئ من الاشياء عن علمه وقدرته وتاثيره وايجاده
بواسطة او بغير وسطة لم يصلح لمبداية الكل فالهداية والضلالة والايمان
والكفر والخير والشر والنفع والضر وساير المتقابلات كلها مستندة ومنتهية
الى قدرته وتاثيره وعمله وارادته والايات الناطقة بصحة هذه القضية
كقوله تعالى ولو شاء لهديهم اجمعين ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها قل
كل من عند الله كثيرة وكذا الاحاديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له كل شئ بقدر
حتى العجز احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى الحديث فهذه

القضية

مطابقة للعقل والنقل بقى الجواب عن اعتراضات المخالف اما حكاية التنزيه
عن الظلم والقبايح فاقول لا ريب انه تعالى منزه عن جميع القبايح ولكن لا
بالوجه الذى يذكره المخالف بل يلزم منه النقص من جهة اخرى وهو الخلل
فى مبدايته للكل وفي كونه مالك الملك بل الوجه ان يقال ان لله تعالى
صفتى لطف وقهر ومن الواجب في الحكمة ان يكون الملك ولا سيما ملك الملوك
كذلك اذ كل منهما من اوصاف الكمال ولا يقوم احدهما مقام الاخر ومن منع
ذلك كابر وعاند ولا بد لكل من الوصفين من مظهر فالملائكة ومن ضاهاهم
من الاخيار مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم والاشرار مظاهر القهر
ومظاهر اللطف هم اهل الجنة والاعمال المستتبعة لها ومظاهر القهر هم
اهل النار والافعال المعقبة اياها وههنا سر وهو ان للطف والقهر والجنة
والنار انما يصح وجود كل من كل منهما بوجود الاخر فلولا القهر لم يتحقق اللطف
ولولا النار لم تثبت الجنة كما انه لولا الالم تبين اللذة ولولا الجوع والعطش
لم يظهر الشبع والرى ولله در القايل وبضدها تتبين الاشياء فخلق الله تعالى
للجنة خلقا يعملون بعمل اهل الجنة وللنار خلقا يعملون بعمل اهل النار ولا
اعتراض لاحد عليه في تخصيص كل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس
الامر لكان الاعتراض بحاله وههنا يظهر حقيقة الشقاوة والسعادة
فمنهم شقى وسعيد الاية وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم
يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا
باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد الحديث واذا تومل
فيما قلت ظهر ان لا وجه بعد ذلك لاسناد الظلم والقبايح اليه تعالى

لان هذا الترتيب في التمييز من لوازم الوجود والاتحاد كما يشهد به العقل
الصريح ولا سيما عند المخالف القايل بالتحسين والتقبيح العقليين وليت
لم لا يحسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا
قريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما من ضرورات المملكة ويحسب
الظلم اليه تعالى وتخصيص كل من عبيده بما خصص به مع ان كلا منهم ضروري
في مقامه فهذا القايل يهدم بناء حكمته تعالى ويدعي انه يحفظه فافسد
حين اصلح اما قوله اي فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب ففي غاية
السخافة لانا لما بينا انه تعالى يفعل ما شاء ويحكم ما يريد فكيف يبقى للمعترض
ان يقول لم جعل الله تعالى الشيء الفلاني سببا وواسطة للشيء الفلاني
كما انه ليس له ان يقول مثلا لم جعل الشمس سببا لانارة الارض غاية ما في
الباب ان يقول اذا علم الله تعالى ان الكافر لا يؤمن فلم يأمره بالايمان ويبعث
اليه النبي فاقول فائدة بعث الانبياء وانزال الكتب بالحقيقة يرجع الى المؤمنين
الذين جعل الله بعثهم وانزالها سببا وواسطة لاهتدائهم انما انت
منذر من يخشاها كما ان فائدة نور الشمس تعود الى اصحاب العيون الصحاح
واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس الى
الاكمه واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم
كافرون غاية ذلك الزام الحجة واقامة البينة عليهم ظاهرا لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وهو الحقيقة التي عليهم بانهم في اصل الخلق
ناقصون اشقيا وهذا المعنى ربما لا يظهر لهم ايضا لغاية نقصانهم كما
ان الاكمه ربما لا يصدق البصراء ولا يعرف ان التقصير والنقصان منه

منه وان ساير الشرائط من محاذاة المرئي وظهور النير موجودة وانما في
نقصانهم بارباب البصاير واما حديث التفرقة الضرورية بين الحركات
الاختيارية والحركات الاضطرارية كالرعشة مثلا فاقول لا ريب ان
الانسان ارادات وقوى بها يتم له حصول الملايم واجتناب المنافي لا
ان تلك الارادات والقوى مستندة الى الله تعالى فكانه لا اختيار في التفرقة
المذكورة سببها ان في الرعشة نقصت واسطة هي الداعية وفي الحركة
المسماة بالاختيارية زادت واسطة فافهم هذه الحقايق والاشارات واسع
بها في ساير ما تقرع سمعك من هذا القبيل فلعلنا لا نكررها في كل موضع عذرا
من التطويل ومن لم يستضئ بمصباح لم يستفد باصباح والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا الى قوله
فتجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اعلم انه ليس في العالم احد يثبت لله شريكا
يساويه في الوجوب والعلم والقدرة والحكمة لكن الثنوية يثبتون الهين
حكيم يفعل الخير وسفيه يفعل الشر اما اتخاذ معبود سوى الله ففي الذاهبين
اليه كثرة الفريق الاول عبدة الكواكب وهم الصابئة فانهم يقولون
ان الله تعالى خلق هذه الكواكب وهي المدبرات في هذا العالم فيجب علينا
ان نعبد الكواكب والكواكب تعبد الله تعالى الفريق الثاني عبدة المسيح عليه
الصلوة والسلام الفريق الثالث عبدة الاوثان فنقول لا دين اقدم من
دين عبدة الاوثان لان اقدم الانبياء الذين نقل الينا تاريخهم هو نوح
عليه السلام وهو انما جاء بالرد عليهم وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ودينهم باق الى الآن والدين
الذي هذا شانه يستحيل ان يعرف فساده بالضرورة لكن العلم بان هنا

الجرم المنحوت في هذه الساعة ليس هو الذي خلقني وخلق السماء والارض علم
ضروري فيمتنع اطباق الجمع العظيم عليه فوجب ان يكون لهم غرض آخر سوى
ذلك والعلماء ذكروا فيه وجوها احدها ما ذكره ابو معشر جعفر بن محمد المنجم
البلخي ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقولون بالله وبملائكته ويعتقدون
انه جسم ذو صورة كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم وانهم
كلهم قد احتجبوا عنا بالسماء وان الواجب عليهم ان يصوغوا تماثيل انيقة المنظر
على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من صور الاله والملائكة فيعتكفون على
عبادتها قاصدين به طلب الزلفى الى الله تعالى وملائكته فعلى هذا السبب في
عبادة الاوثان هو اعتقاد التشبيه وثانيها ما ذكره اكثر العلماء وهو
ان الناس لما راوا تغيرات احوال هذا العالم مربوطة بتغيرات احوال
الكواكب اعتقدوا ان السعادة والنحوسة في الدنيا بكيفية وقوعها في
طوالع الناس بالغوا في تعظيمها فمنهم من اعتقد انها واجبة الوجود لذواتها
وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقد انها مخلوقة لله الاكبر لكنها
خالقة لهذا العالم وانها الوسائط بين الله والبشر فلا جرم اشتغلوا بعبادتها
والخضوع لها ثم لما راوا الكواكب مستترة في اكثر الاوقات عن الابصار
اتخذوا لها اصناما واقبلوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك
الاجرام العالية   الى اشباحها الغايبة ولما طالت المدة تركوا
ذكر الكواكب وتجرد والعبادة تلك التماثيل فهولا بالحقيقة عبدة الكواكب
وثالثها ان اصحاب الاحكام كانوا يرتقبون اوقاتا في السنين المتطاولة
نحو الالف والالفين ويزعمون ان من اتخذ طلسما في ذلك الوقت على وجه
خاص فانه ينتفع به في احوال مخصوصة نحو السعادة والخصر ودفع الآفات

وكانوا اذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما
بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالعبادة ثم نسوا مبدا الامر بتطاول
المدة واشتغلوا بعبادتها ورابعها انه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون
فيه انه مجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله تعالى اتخذوا صنما على صورته
وعبدوها على اعتقاد ان ذلك الانسان ان يكون شفيعا لهم يوم القيمة
عند الله تعالى ويقولون هولاء شفعاونا عند الله وخامسها لعلهم اتخذوها
قبلة لصلوتهم وطاعتهم ويسجدون اليها لا لها كما انا نسجد الى القبلة ولما
استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه يجب عبادتها وسادسها لعلهم
كانوا من المجسمة فاعتقدوا جواز حلول الرب فيها فعبدوها على هذا التاويل
فهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها حتى لا يصير بحيث لا يعلم بطلانه
بالضرورة فان قيل لما رجع حاصل مذاهب عبدة الاوثان الى الوجوه التي
ذكرت فما وجه المنع عنها قلنا لما تقربوا اليها وعظموها وسموها آلهة
اشبهت حاصلهم حال من يعتقد انها آلهة مثله قادرة على مخالفته ومضادته
فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم وكابهم بلفظ الند تشنيع عليهم واستفظع
شانهم بان جعلوا اندادا كثيرة لمن لا يصح ان يكون له ند قط فذو لاء بعد
في طريق عبادته الا الحنيفية والاخلاص ورفع الوسائط من البين واعلم
ان اليونانيين كانوا قبل خروج الاسكندر عمدوا الى بنا هياكل لهم معروفة
باسماء القوى الروحانية والاجرام النيرة واتخذوها معبودة لهم على حدة
وقد كان هيكل العلة الاولى وهو عندهم للامر الالهي وهيكل العقل الصريح
وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفس والصور مدورات كلها وكان
هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا وهيكل

الشمس مربعا وهيكل الزهرة مثلثا في جوفه مربع وهيكل عطارد مثلثا في
جوفه مستطيل وهيكل القمر مثمنا وزعم اصحاب التاريخ ان عمرو بن يحيى
لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم وولي امر البيت الحرام اتفقت له سفرة
الى البلقاء فراى قوما يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه اوثان
نستنصر بها وفستسقي بها فنسقى فالتمس منهم ان يأتوا بواحد منها فأعطوه
الصنم المعروف بهبل فسار به الى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس الى
تعظيمه وذلك في اول ملك بنا بور ذي الاكتاف ومن بيوت الاصنام المشهورة
ان الذي بنا الضحاك على اسم الزهرة بمدينة صنعا وخربه عثمان
ومنها نوبهار الذي بنا منوجهر الملك على اسم القمر ثم كان لقبائل العرب
اوثان معروفة مثل ود بدومة الجندل لكلب وسواع لبني هذيل ويغوث
لمذحج ويعوق لهمدان ونسر بارض حمير لذي الكلاع واللات بالطائف
لثقيف ومناة بيثرب للخزرج والعزى لكنانة بنواحي مكة واساف ونائلة
على الصفا والمروة وكان قصي جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وكذلك زيد بن عمرو بن
نفيل حين فارق قومه وهو الذي يقول شعر اربا واحدا ام الف رب
ادين اذا تقسمت الامور، تركت اللات والعزى جميعا قوله تعالى
وبشر الذين الى قوله خالدون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي
نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة كلها فما هي بواصلة
الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فاذا ابصروها والهيئة هيئتها الاولى
قالوا ذلك ويحتمل ان يقول ان كمال السعادة ليس الا في معرفة ذات الله
تعالى وصفاته وافعاله من الملائكة الكروبية والملائكة الروحانية

وطبقات الارواح وعالم السموات بحيث يصير روح الانسان كالمرآة المحاذية
العالم القدس ثم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولكن لا يحصل بها
كمال الالتذاذ والابتهاج لمكان العلائق البدنية فاذا زال العلائق
بعد الموت وشاهد تلك المعارف قال هذه هي التي كانت حاصلة
في الدنيا ووجد كمال اللذة والسرور وقال اهل التحقيق الجنة جنة
الوصول واشجارها هي الملكات الحميدة والاخلاق الفاضلة والثمرات
ثمرة المكاشفات والمشاهدات والاسرار والاشارات والالهامات وغيرها
من المواهب وانهم يشاهدون احوال الشيء صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم
فيقول بعض المتوسطين منهم ان هذا المشاهد هو الذي شاهده قبل
هذا فيكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى حقيقة اخرى كما ان
موسى شاهد نور الهداية في صورة نار فيكون تارة تلك النار نار صفة
غضبه كما كان لموسى اذا اشتد غضبه اشتعلت قلنسوته نارا وتارة يكون
نار المحبة يقع محبوبات النفس فيحرقها وتارة تكون نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة فيحرق عليهم بيت وجودهم فافهم وايضا كل شيء
له صورة في الدنيا فله في الآخرة معنى آخر غني كقوله صلى الله عليه وآله و
وسلم في دماء الشهداء اللون لون الدم والريح ريح المسك فاعلم قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة الآية اعلم ان الملك قبل النبي بالشرف والعلم
وان كان بعده في عقولنا واذهاننا وقد جعل الله واسطة بينه وبين
رسله في تبليغ الوحي والشريعة وقدم ذكر الايمان رسوله بالملائكة
على ذكر الايمان بالانبياء والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولا خلاف بين العقلاء في ان شرف العالم العلوي بالملائكة

كما اشرف العالم السفلى بوجود الانبيآء فيه وللناس فى حقيقة الملائكة
مذاهب منهم من زعم انها اجسام لطيفة هوائية مقتدرة على التشكل
باشكال مختلفة مسكنها السموات وهو قول اكثر المسلمين ومنهم عبدة
الاوثان والقائلون ان الملائكة هى هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد
والانحاس وانها احيا ناطقة فالمسعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة
العذاب ومنهم معظم المجوس والثنوية القائلون بالنور والظلمة
وانهما عندهم جوهران حساسان مختاران قادران متضادا النفس والصورة
مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس
يسر ولا يضر ولا يمنع ويحيى ولا يبلى وجوهر الظلمة ضد ذلك فالنور يولد
الاوليآء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل كتولد الحكمة عن الحكيم والضوء
من المضى وجوهر الظلمة يولد الاعدآء وهم الشياطين كتولد السفه من
السفيه ومنهم القائلون بانها جواهر غير متحيزة ثم اختلفوا فقال
بعضهم وهم طوائف من النصارى انها هى الانفس الناطقة المفارقة
لابدانها فان كانت صافية خيرة فالملائكة فان كانت خبيثة
كثيفة فالشياطين وقال آخرون وهم الفلاسفة انها مخالفة لنوع
النفوس الناطقة البشرية وانها الملك قوة واكثر علما ونسبتها الى
النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاضوا ثم منها نفوس ناطقة فلكية ومنها
عقول مجردة ومنهم من اثبت انواعا آخر من الملائكة وهى الارضية
المدبرة الاحوال العالم السفلى خيرها الملائكة وشريرها الشياطين
ولكل من الفرق دلايل على ما ذهب اليه يطول ذكرها ههنا وقد يستدل
عليها اصحاب المجاهدات من جهت المكاشفة واصحاب الحاجات والضرورات

من جهت مشاهدة الآثار العجيبة والهداية الى المعالجات النادرة الغريبة
وتركيب المعجونات واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى انه كان لجالينوس
وجع فى الكبد فراى فى المنام كان امرا يامره ان يفصد الشريان الذى على
ظهر الكف اليمين بين السبابة والابهام ففعل فعوفى ومما يدل على ذلك حال
الرؤيا الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبيآء عليهم السلام فى اثبات الملائكة
وذلك كالامر المجمع عليه بينهم واما شرع كثرتهم فقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم اطت السمآء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا
وفيه ملك ساجدا وراكع وروى ان بنى آدم عشر الجن وبنو آدم عشر حيوانات
البر وهؤلآء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر
ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلآء عشر ملائكة السمآء الدنيا وكل
هؤلاء عشر ملائكة السمآء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء
السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى نزر قليل ثم كل هؤلآء عشر
ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول
كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيهما فانها
كلها يكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجدا
او راكع او قايم لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم كل هؤلآء فى مقابلة
الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة فى البحر ولا يعرف عددهم
الا الله ثم مع هؤلآء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلم
والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام وهم كلهم سامعون مطيعون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون واما اصنافهم فمنهم حملة العرش
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم اكابر الملائكة جبرئيل صاحب

الوحي والعلم وميكائيل صاحب الرزق والغذاء واسرافيل صاحب الصور
وعزرائيل ملك الموت ومنهم ملائكة الجنة والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب ومنهم ملائكة النار عليها تسعة عشر ومنهم الموكلون ببني
آدم على اليمين وعن الشمال قعيد ومنهم الموكلون باحوال هذا العالم وفي
صفاً ولمّا اوصافهم فكما قال امير المؤمنين علي عليه السلم منهم سجود لا يركعون
وركع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون
ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على
وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار الارض اكتافهم والمناسبة
لقوائم العرش اكنافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينه وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن
ولا يشيرون اليه بالنظائر التسبيح تبعيد الله من السوء وكذا التقديس من سبح
في السماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد والتبعيد عن السوء اما في
الذات ويحصل بنفي الامكان المستلزم لنفي الكثرة المستلزم لنفي الجسمية
والعرضية والضد والند واما في الصفات بان يكون مبرا عن العجز والجهل
والتغيرات محيطا بكل المعلومات قادرا على كل المقدورات واما في الافعال
بان لا يكون افعاله لجلب المنافع ودفع المضار يقول الله تعالى انا المنزه عن
قول الظالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون انا الغني عن الكل سبحانه
هو الغني انا الذي كل شي سواي هو تحت قهري وتسخيري فسبحان الذي بيده

ملكوت

ملكوت كل شيء انا المنزه عن الصاحبة والولد سبحان ان يكون له ولد انا
الذي خلق الولد من غير اب سبحانه اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون
انا الذي سخرت الانعام القوية للبشر الضعيف سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين انا الذي علم لا بتعليم المعلمين ولا بارشاد المرشدين سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انا الذي اغفر معصية سبعين سنة بتوبة ساعة
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس فان اردت رضوان الله فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى وان اردت الخلاص عن النار فسبح سبحانك فقنا عذاب
النار وان اردت الفرج عن البلاء فسبح لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ايمان العبد واظب على تسبيحي وسبحوه بكرة واصيلا والا فانا غير
يعود اليه فاستكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم
لا يسأمون يسبح لي الحجر والمدر والرمال والجبال والشجر والدواب والليل
والنهار والظلمات والانوار والجنة والنار والزمان والمكان والعناصر
والاركان والارواح والاجسام سبح لله ما في السموات والارض وان
من شيء الا يسبح بحمده ايها العبد انا الغني عن تسبيح هذه الاشياء وهذه الاشياء
ليست من الاحياء فلا حاجة لها الى ثواب هذا التسبيح ولا اضيع ثواب هذه
التسبيحات فان ذلك لا يليق بي وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا ولكني اوصل ثواب هذه الاشياء اليك لتعرف ان من اجتهد في خدمتي
اجعل كل العالم في خدمته وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض والحيتان في جوف الماء ايها العبد اذكرني بالعبودية لتنتفع به الا انا
سبحان ربك رب العزة فانك اذكرتني في الخلوات ذكرتك في الفلوات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اقرضني

وان كنت انا الغنى حتى ردا الواحد عليك عشرة ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم لاحاجة لى العسكر ولو شاء الله لانتصر منهم اذا نصرتنى نصرتك
ان تنصروا الله ينصركم اخذ منى ايها الناس اعبدوا ربكم لا لانى احتاج
الى خدمتك فانى انا الملك ولله ملك السموات والارض ولكن اصرف
خدمتى عم اقصيرا الينا ملكا كبيرا وغيرا كثيرا واعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من
الله اكبر ذلك الفوز العظيم قوله تعالى وعلم الاسماء الى قوله تكتمون عن النبى
عليه وآله وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه فبالتجلى علمه التخلق باخلاقه
والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافة بالحقيقة لان المرآة يكون
خليفة المتجلى فيه انبئونى باسماء هؤلاء اى باسماء المخلوقات دون اسماء الله
وصفاته ان كنتم صادقين فى دعوى الفضيلة فان الفضيلة ليس المجرد
الطاعة فان ذرات الموجودات مسبحات بحمدى وانما الافضلية بالعلم
لان الطاعة من صفات الخلق والعلم من صفات الخالق والفضل لمن
له صفات الحق والخلق جميعا فيخلف عن الحق بصفاته وعن الخلق بصفاتهم
وانما قال انبئهم ولم يقل علمهم كقوله وعلم آدم لان الملائكة ليس لهم الترقى
فى الدرجات والملكوتيات لهم شهادات كالجسمانيات لنا ولا يتجاوزون ما فوق
سدرة المنتهى كما قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت والجسمانيات مرتبة
دون مرتبتهم فيمكن انبائهم بها لان الجسمانيات لهم كالحيوانيات بالنسبة
الينا واما الالهيات فليس لهم استعداد الترقى اليها فلهذا لم يقل انبئهم باسماء
كلها كما قال وعلم آدم الاسماء كلها لئلا يكون تكليفا بما لا يطاق وانما كان
آدم مخصوصا بعلم الاسماء واحتاجت الملائكة الى انباء اسمائهم واسماء غيرهم لانه

كان خلاصة العام ولهذا خلق شخصه بعد تمام العالم بما فيه كخلق الثمرة
بعد تمام الشجرة فكما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى يظهر على الشجرة
كذلك آدم حبب على اجزاء شجرة الوجود فكان فى كل جزء من اجزائها له منفعة
ومضرة ومصلحة ومفسدة تحصل له من كل ذلك اسم يلايمه حتى ان اسماء الله
تعالى جاءت على وفقه فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا
كان الله خالقا ولما كان مرزوقا كان رازقا ولما كان عبدا كان معبودا
ولما كان معيوبا كان ستارا ولما كان مذنبا كان غفارا ولما كان تائبا
كان توابا ولما كان منتفعا متضررا كان نافعا وضارا ولما كان ظالما
كان عادلا ولما كان ظلوما كان منتقما وعلى هذا فقس قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا الى قوله خالدون انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية
الروحانية اسجدوا لآدم بخلاف الطبيعة تعبدا ورقا وانقيادا للامر وامتثالا
للحكم اسجدوا له تعظيما لشأن خلافته وتكريما الفضيلة المخصوصة به
فمن سجد له فقد سجد لله تعالى كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله اسجدوا لآدم لاجل آدم فان عبادتكم وطاعتكم لا يوجب ثوابا لكم ولا
تزيد فى درجاتكم ولكن فائدتها يعود الى الانسان لقوله يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن فى الارض ولان الانسان يقتدى بهم فى الطاعة ويتأدب
بادابهم فى امتثال الاوامر والانزجار عن الاباء والاستكبار كيلا يلحقه
من اللعن والبعد فالحق ابليس فسجدوا الا ابليس لانهم خلقوا من نور والنور
من شانه الانقياد والافاضة وانه خلق من نار والنار من شانها الاستعلاء
طبعا وكان من الكافرين لانه ستر الحق على آدم كما سمى ابليس لانه ابلس من الحق
ولا تقربا هذه الشجرة اى احبث لك نعيم الجنة بما فيها وما كان لك فيها

حق لانك عملت بعد عملا تستحق به الجنة فاعطى هذه الشجرة الواحدة منها
وهى كلها لى وانا خلقتها فان طمعت فيها ايضا فاعلم ان الانسان له همة
عالية وحرص شديد لايزال يقول جهنم حرصه هل من مزيد ولا يمتلى حتى
يضع الجبار فيها قدمه اى سابقة رحمة وعناية سبقت رحمتى غضبى ثم انه
ابيح له ولزوجة مشتهيات النفس كلها فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
وقيل لهما اقنعا بما ولا توقدا نار الفتنة على انفسكما ولا تصبا من قربة المحبة
ماء المحنة على راسكما ولا تقربا بشجرة المحبة وقد غرست لاجله فى الحقيقة يحبهم
ويحبونه ولكن سبب النهى هو الدلال الذى يقتضيه الحال وايضا لو لم ينه
عنها فلعله ما فرغ لها لكثرة انواع المرادات النفسانية وكانت المحبة
روحانيات فذكرها كان كالتحريض عليها فان الانسان حريص على ما منع
وايضا الله تعالى وسع اسباب الانبساط اولا ثم ضيق عليه الامر آخرا وادنى بكشى
حتى اذا ما فيتنى بقول يحلل العصم سهل الاباطح تجا فيت عنى حين لا لى حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته واسكنه الجنة فى جواره وزوجه حوا حتى شاهد جمال
الحق فى مراة وجهه انبت شجرة المحبة بين يديه ثم منعه عنها وكان فى ذلك
المنع تذكير وتحريض ايضا كما مر ثم غاتبه بقوله فتكونا من الظالمين
وهذا كما اسكر موسى باقداح الكلام واذاقه لذة شراب السماع وقربه
نجيا حتى اشتاق الى جماله وطمع فى وصاله وقال رب ارنى عاقبه بسطوة
لن ترانى وذلك ان البلاء والولاء توامان والمحبة والمحنة رضيعا لبان
والمطلوب كلما كان ارفع كان اعز وامنع والجمال لا بد له من الدلال وبه يتبين
العاشق الصادق من المدعى المحال فلما ذاقا شجرة الغرام خرجا من دار

دار السلام فالاهل الغرام ودار السلام واين الفارغ السالى من المحبة
الغالى شعر بسا على زعم الحسود وبيننا حديث كطيب المسك شيبة الخمر
فلما اضا الصبح فرق بيننا واى نعيم لا يكدره الدهر وبالكلية فلما
جاء القضا ضاق الفضا فلم يمس بعد ان كان مسجود الملك محسود السماك
مشمول الرعاية موفور العناية حتى نزع عنه لباس الامن والفراغ وبدل
استيناسه الاستيحاش يدفعونه الملائكة بعنف ان اخرج من غير مكث
ولا بحث فان لهما بدا لتقدير بحسن التدبير وكان الشيطان المسكين كذئب
يوسف لطخ خرطومه بدم نصح فلما وقعا من القربة فى الغربة ومن الالفة
والكلفة لما ذاقا من شجرة المحبة المورثة للمحنة استوحشا من كل شىء واتخذا
عدوا بعضكم لبعض عدو وهكذا شرط المحبة عداوة ما سوى المحبوب فكما
ان ذاته لا تقبل الشركة فى التعبد كذلك لا يقبل الشركة فى المحبة فلما
استقر حبة المحبة فى ارض قلب آدم جعل الارض مستقرا شخص ليتمتع بتربية
نبت المحبة بما الطاعة والتكليف الى حين ادراك ثمرة المعرفة وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ان داود عليه السلام قال يا رب لم خلقت الخلق فقال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ثم انه بعد ما ابتلى بالهبوط بشره بان من تبعه
لا ينقطع وهدايته لا ترتفع وان من ربى بذر المحبة بما الطاعة والمتابعة
فلا خوف عليهم فى المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى من الهبوط الى الارض
لانهم يرجعون بجذبات العناية والهداية الى ذرى حظاير القدس والله ولى
التوفيق قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم الى قوله وما الله بغافل
عما تعملون ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس البهيمية فان فى ذبحها حياة القلب

الى السمك

الروحانی وهو الجهاد الاکبر موتوا قبل ان تموتوا ۰ اقتلونی یا ثقاتی ان فی
قتلی حیاتی ۰ وحیاتی فی مماتی ۰ ومماتی فی حیاتی مت بالارادة تحیی بالطبیعة
تحیی بالحقیقة ما هی آیة بقرة نفس تصلح للذبح بسیف الصدق لا فارض فی
سن الشیخوخة فتعجز عن وظایف سلوک الطریق لضعف القوی البدنیة
کما قیل الصوفی فی بعد الاربعین بارد ولا بکر فی سن شرخ الشباب بسبب
سکره عوان بین ذلک کقوله حتی اذا بلغ اشده وبلغ اربعین سنة بقرة صفراء
اشارة الی صفرة وجوه اصحاب الریاضات فاقع لونها یرید لها صفرة
زین اصفرة بحسن فانها سیما الصالحین لا ذلول تثیر الارض لا یحتمل ذلة
الطمع ولا تثیر بآلة الحرص ارض الدنیا لطلب زخارفها ومشتهیاتها
ولا تسقی حرث الدنیا بماء وجهه عند الخلق وبما وجاهته عند الخالق
فیذهب ماؤه عند الحق وعند الخلق مسلمة من آفات صفاتها لیس فیها
علاقة طلب غیر الله وما کادوا یفعلون بمقتضی الطبیعة لولا فضل الله وحسن
توفیقه واذ قتلتم نفسا یعنی القلب فادارأتم فاختلفتم انه کان من الشیطان
ام من الدنیا او من النفس الامارة فقلنا اضربوه ببعضها اضرب بلسان بقرة
النفس المذبوحة بسکین الصدق علی قتیل القلب بمداومة الذکر تحیی باذن الله
عز وجل وقال ان النفس لامارة بالسوء وان من الحجارة لما یتفجر منه الانهار
مراتب القلوب فی القسوة مختلفة فالتی یتفجر منها الانهار قلوب یظهر
علیها الغلبات انوار الروح بترک اللذات والشهوات وبعض الاشیاء
المشبهة بخرق العادات کما یکون لبعض الرهابین والهنود والتی یشقق
فیخرج منها الماء هی التی یظهر علیها فی بعض الاوقات عند انخراق الحجب البشریة
من انوار الروح فیریه بعض الآیات والمعانی المعقولة کما یکون لبعض

الحکماء والتی یهبط من خشیة الله ما یکون لبعض اهل الادیان والملل من قبول
عکس انوار الروح ومن وراء الحجب فیقع فیها الخوف والخشیة وهذه المراتب
مشترکة بین المسلمین وغیرهم والفرق انها فی المسلمین مؤیدة بنور الایمان
فیزید فی قربهم وقبولهم ودرجاتهم ولغیرهم لیست مؤیدة بالایمان فیزید
فی غرورهم وعجبهم وبعدهم واستدراجهم والمسلمون مخصوصون بکرامات
وفراسات یظهرهم من تجلی انوار الحق ورؤیة برهانه فاراءة الآیات للخواص
سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم ویریکم آیاته لعلکم تعقلون لکن اراءة
البرهان لاخص الخواص کما قال فی حق یوسف علیه السلم لولا ان رأی برهان ربه
سئل الحسین بن منصور عن البرهان فقال واردات ترد علی القلوب فتعجز
النفوس عن تکذیبها والله اعلم **قوله تعالی** وَاِذْ اَخَذْنَا مِیثَاقَ بَنِی اِسْرَائِیلَ
الی قوله تبصرون ۰ واذ اخذنا میثاقکم فی عهد الست بربکم لا تسفکون دماءکم
بامثال او امور الشیطان واتباع خطواته کما قیل **شعر** الی حتفی مشی قدمی
اری قدمی اراق دمی ۰ ولا تخرجون انفسکم من دیار عبودیتکم التی کنتم
فیها فی اصل الفطرة وتخرجون فریقا منکم من دیارهم لا یقتصرون علی
ضلالکم بل یتعاونون بعضکم بعضا علی الاعراض عن حقوق الله والاقبال
علی حظوظ النفس وان یأتوکم اساری تفادوهم من اسیر فی ید الهوی فانقذوه
بالدلالة علی الهدی ومن اسیر فی قید حب الدنیا فخلاصه فی کثرة ذکر
المولی ومن اسیر فی ایدی الشکوک والشبهات ففداؤه ارشاده الی الیقین
بلوایح البراهین ولوامع البینات ومن اسیر فی حبس وجوده فنجاته فیما یحل
عنه وثاق الکون ویوصله الی معبوده ومن اسیر فی قبضة الحق فلیس
لاسراهم فداء ولا لقتلاهم قود ولا لرهطهم خلاص ولا لقومهم مناص

ولا منهم فرار ولا معهم قرار ولا اليهم بغيره سبيل ولا لديهم الا بهم دليل
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو ما سمعتم في اول الخطاب الست بربكم فقلتم
بلى وتكفرون ببعض وهو الذي عاهدتم عليه الا تعبدوا غير الله من
الشيطان والنفس والهوى الله حسبي قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
الى قوله ان كنتم مؤمنين هذا حال اكثر البطالين المتشبهين بالطالبين
كلمات العلماء الراسخين فما استحلته نفوسهم قبلوه وما استغربته وانكروه
فتكذبون فريقا منهم فرارا عن تحمل اعباء الطلب ويثيرون الفتنة على
فريق بالحسد والانكار والفتنة اشد من القتل وقالوا قلوبنا غلف فيه
اشارة الى ان الطالب اذا ابتلي في اثناء الطلب بالوقفة والفترة لم يضره
ذلك ما دام متمسكا بالارادة فيرجى رجوعه باذن الله بمدد همة الاستاذ
والشيخ فاما اذا زلت قدمه عن جادة الارادة واظهر الانكار والاعتراض
فلن يرجى فلاحه ولما جاءهم كتاب فيه اشارة الى ان اهل كل زمان يمنون
ان يدركوا احدا من العلماء والاولياء المحظوظين بالعلوم الكسبية
واللدنية ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند رفع حوائجهم في صالح دعائهم
ويظهرون محبتهم عند الخلو فلما وجدوا واحدا منهم ما عرفوا قدره وحسدوه
واظهروا عداوته وما انصفوه فباؤا بغضب من رد ولاية الاولياء على
غضب من الله لاوليائه كما جاء في الحديث من عادى لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وانا اغضب لاوليائي كما يغضب الليث لجروه قوله تعالى
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ الى قوله لو كانوا يعلمون • واتبعوا ما تتلو شياطين
النفوس على ملك سليمان الروح الذي هو خليفة الله في ارضه وما كفر
سليمان الروح ولكن شياطين النفس والهوى كفروا يعلمون الناس السحر

من تخيلات الهواجس وتمويهات الوساوس وما انزل فتنة وخذلانا من العلوم
الضارة غير النافعة كشبهات الفلاسفة والمبدعة على ملكي الروح والقلب
ببابل الجسد هاروت الروح وماروت القلب فانهما من العالم العلوي الروحاني
اهبطا الى ارض العالم الجسماني بالخلافة لاقامة الحق وازهاق الباطل فافتتنا
بزهرة زهرة الحيوة الدنيا واتبع خداعها فوقعا في شبكة الشهوة التي ركبت
فيهما ابتلاء وامتحانا وشربا خمر الحرص والغفلة التي تخامر العقل وزنيا بغي
الدنيا الدنية وعبدا صنم الهوى فعذبا منكسين روسهما بالالتفات
الى السفليات واعراضهما عن العلويات فحرما استماع خطاب الحق وكشف
حقايق العلوم النافعة الموجبة للجمعية ومع هذا من خصوصية الملكية
الروحانية ما يعلمان احدا من الصفات البهيمية والسبعية والشيطنية
والقوى البشرية حتى يلهماها انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين مرء القلب وزوج دينه قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ الى يوقنون • مساجد الله التي يذكر فيها اسامیها عند اهل النظر
النفس والقلب والروح والسر والخفي وهو سر السر وذكر كل مسجد منها
مناسب لذلك المسجد فذكر مسجد النفس الطاعات والعبادات ومنع
الذكر فيه بترك الحسنات وملازمة السيات وذكر مسجد القلب التوحيد
والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
كما اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها عني محجوبة وذكر مسجد الروح
الشوق والمحبة ومنع ذكر فيه بالحظوظ والمسكنات وذكر مسجد السر المراقبة
والشهود ومنع ذكر فيه بالركون الى الكرامات والقربات وذكر مسجد الخفي

13

بذا الوجود وترك الموجود ومنع ذكرفيه بلا التفات الى المشاهدات
والمكاشفات اولئك ماكان لهم ان يدخلوا هذه المشاهد بقدم السلوك
الا بخطرات الخوف من سوء الحسنات والم العقاب ولهم في الدنيا خزي من
ذل الحجاب ولهم في الآخرة عذاب الحرمان من جوار الله ولله المشرق والمغرب
القلوب مشارق شموس المعارف ومغاربها ولله في مشرق كل قبل ومغربه
شارق وطارق فطارق القلب من هواجس النفس يطرق بظلمات المنى عند
غلبات الهوى وغروب نجم الهوى وشارق القلب من واردات الروح اشرق
بانوار الفتوح عند غلبات الشوق وطلوع قمر الشهود فيكون القبلة
واضحة والدلالات لائحة فاذا تجلت شمس صفات الجلال ضيفت نجوم
صفات الجمال واذا استوى سلطان الحقيقة على ممالك الحقيقة طويت بايدي
سطوات الجود سرادقات الوجود فما بقيت الارض ولا السماء ولا الظلمة
ولا الضياء اذ ليس عند الله صباح ولا مساء وتلاشى العبدية في كعبة العبدية
ونود والبقاء الفناء من عالم البقاء رفعت القبلة وما بقا الى الله فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع يوسع قلب من يشاء من عباده ليسعه عليم
بتوسيع القلب لسعة بلا كيف وحيف كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي
وانما يسعني قلب عبدي المؤمن قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ الى قوله تعلمون
قوله واذ ابتلى البلاء للولاء كاللهب للذهب فاصدقهم ولاء اشدهم بلاء وابتلى
الخليل بكلمات هي احكام النبوة الخصال العشر في جسده ولوازم الرسالة
الصبر عند صدمات المكروهات وفقدان الماء لوفات وموجبات الخلة
التبري عما سوى الخليل فاني بريء مما تشركون وعداوة غير الخليل فانهم عدو لي
الا رب العالمين ورفع الوسايط حيث قال له جبريل في الهوى هل لك

من

من حاجة فقال اما اليك فلا والتسليم اسلمت لرب العالمين والرضا بما لم
بد عند ذبح الولد فلما اسلما وتله للجبين بخلاف ما قال نوح ان ابني من اهلي
فلا جرم زيد له في الاصطفاء وشرف بكرامة الامامة والقبلة واذ جعلنا
البيت بيتا القلب كما جاء ان الله تعالى اوحى الى داود فرغ لي بيتا اسكن فيه
فقال وكيف يا رب فقال فرغ لي قلبك اي جعلنا القلب الانساني مثابة ترجعون
اليه ياطلابي وزواري كما ترجعون الى الكعبة في الصورة وامنا للسالك
من تصرفات الشيطان ومكائده حين بلغ منزل القلب لان القلب خزانة
الحق محروسة من دخول الشيطان وانما جولان لص الشيطان في ميادين الصدور
كقوله يوسوس في صدور الناس واتخذوا عند الوصول الى كعبة القلب من
مقام ابرهيم وهو الخلة قبلة توجهكم ليكون في قصدكم الى لا الى غيري
كما قال ابرهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل
في الميثاق ان طهرا القلب عن ادناس تعلقات الكونين او نزار ملاحظة الاغيار
للطائفين وهي واردات الاحوال والعاكفين وهي الملكات والمقامات
والركوع والسجود هي صفات القلب المطهرة من الارادة والصدق والاخلاص
والتواضع والخوف والرجاء والتسليم والرضاء والتوكل وجملة هذه الصفات
العبودية واذ قال ابرهيم الآية لما اهبط آدم الروح الى ارض الجسد وفقد
ما كان يجد من روائح الطاف الحق في جنة حظيرة القدس استوحش فانزل
الله تعالى ياقوتة القلب من جنة حظيرة القدس له بابان شرقي الى حظيرة
رب العالمين تطلع منها شوارق الالطاف وباب غربي الى عالم الجسد وفيه
قناديل العقل وانزل الحجر الذرة المخاطبة بخطاب الست بربك منورا بنور
جواب بلى وقد القم كتاب العهد يوم الميثاق وهو يمين الله في ارضه فلما كان

طوفان آفات الصفات البشرية من الطفولية الى البلوغ وفار تنور الشهوات
رفع بيت معمور القلب الى السماء الرابعة يعني حجب استار خواص العناصر
الاربع واخفى حجر اللذة ابى قبيس صفات النفس فلما امر ابرهيم الروح بعد
البلوغ بنا بيت القلب في عمارته من خمس اجبل اركان الاسلام وقد اهتدى
الى موضع بيت القلب بدلالة بيت السكينة هو الذى انزل السكينة في
قلوب المؤمنين فجعل اسمعيل النفس المطمئنة يجئ باحجار اعمال الشريعة
من جبال اركان الاسلام وبناوها ابرهيم الروح وهو يبنى الى ان بلغ موضع
الحجر فنودى من ابى قبيس الهدى ان لك عندى خذها فخلص حجر اللذة
من استار صفات النفس والهوى فوضعه مكانه وكان ابيض فلما مسته
حيض اللذات الدنيوية ومشركوا الشهوات النفسانية في جاهلية الطفولية
اسود فلما فرغا من رفع قواعد بيت القلب سالا ربهما الاستسلام لاحكام
الظاهرة الشريعة والباطنة الى جبا الفمهما في الازل وكذا لذريتهما
المتولدات من الصفات الروحانية والنفسانية وان يبعث فيهم رسولا
منهم لا من الخارج فمن لم يكن له في القلب رسول وارد من الحق وهو من
لم يسمع كلام الرسول الخارجي ثم ان ابرهيم الروح يوصي لمتولداته من
القلب وصفاته والسر وصفاته والنفس وصفاتها والقوى البشرية
والحواس الخمس والاعضا والجوارح كلها بملته وفي الآيات اشارة الى انه
تعالى اذا تجلى لروح عبد مخلص متضرع اليه محب له ظهر آثار انوار تجليه
على قلبه وسره ونفسه وقواه وحواسه وجميع اعضائه فيخضعون له
بكليتهم فيعبدون الها واحدا لا متفرقا من الهوى والدنيا والآخرة
قوله تعالى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ الى قوله ينظرون الصفا للسر والمروة

للروح والسالك بينهما يسعى ففي صفاء السر بقطع التعلقات عن الكونين
وهو التعظيم لامر الله وفي مروة الروح يوصل الخير الى اهله وعيا له وفي نفسه
لمراقبة احوال الباطن ومزاولة اعمال الظاهر وهو الشفقة على خلق
الله ومعنى سبع مرات ان يصل بركات سبعة الى سبعة آرائه في الظاهر
الى سبعة اطواره في الباطن والى سبعة اقاليم العالم لقوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ومن كمال رافة باهل
محبته ان جعل آثار اقدامهم اشرف الامكنة وساعات ايامهم اعز الازمنة
فالى تلك المعاهد والاطلال تشد الرحال وتلك المشاهد والآثار
تعظم وتزار اهدى هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي هم ولا
وطر قوله تعالى وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية الذين كفروا لم يسمعوا اذ
خاطبهم الحق بقوله الست بربكم الا دعاء ونداء لانهم كانوا في الصف
الاخير من الارواح المجندة في اربعة صفوف الاول للانبياء والثاني
للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع للكافرين فما شاهدوا شيئا من
انوار الحق ولكنهم وقالوا بالتقليد بلى فبقوا على التقليد بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا قوله تعالى يا ايها الناس كلوا الى قوله بعيد الميتة جيفة
الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم سدوا مجاري الشيطان بالجوع
ولحم الخنزير مادة الشره والحرص وما اهل به لغير الله كل ما يتقرب به الى الله
رياء وسمعة قوله تعالى ليس البر الآية ليس البر بركم بتولية وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر الحقيقي هو بري معكم بتولية وجوه ارواحكم
بجذبات المحبة قبل الحضرة الربوبية المحبوبية لتؤمنوا بدلالة نور بري

بی وبرجی لکم یحبونی والملائکة یحبونکم ببرجی لکم وبرجی لکم لیس لمحدث
کبر کم معی بل هو بر قدیم فی الکتاب وبنور هذه المحبة یحبون اهل محبی لهم
النبیون والجنسیة علیه السلم وآتی المال علی حبه ای ما حصل للعبد من بر
الحب وما مال من سر من عواطف الحق بنفقة علی حب حبیبه باداء حقوق الشریعة
والطریقة بالمعاملات القالبیة القلبیة ذوی القربی وهم الروح والقلب
والسر ذو قرابة الحق والیتامی المتولدات من النفس الحیوانیة الامارة بالسوء
اذا ماتت النفس عن صفاتها بسطوات تجلی صفات الحق والمساکین هم الاعضاء
والجوارح وابن السبیل القوی البشریة والحواس الخمس فانهم فی التردد والسفر
الی عوالم المعقولات والمخیلات والمحسوسات والموهومات والسائلین
الدواعی الحیوانیة والروحانیة وفی الرقاب فی فك رقبة السر عن اسر
تعلقات الکونین فحینئذ اقام صلوة المحاضرة مع الله بالله واتی زکوة
مواهب الحق الی اهل استحقاقها من الخلق فهم الموفون بعهدهم اذا عاهدوا
مع الله بالتوحید والعبودیة الخالصة یوم المیثاق والصابرین فی البلاء
مراعات الحقوق ورضا مخالفات الحظوظ وفنا الجود عند لقا الشهوة وحین
باس سطوات تجلی صفات الجلال اولئك الذین صدقوا ببذل الوجود لله و
هم المتقون من شرك الانانیة قوله تعالی یا أیها الذین امنوا کتب علیکم
القصاص الآیة کما یکتب القصاص فی قتلاکم کتب علی نفسه الرحمة فی قتلاه
وقال من احبنی قتلته ومن قتلته فانا دیته الحر بالحر والعبد بالعبد والانثی
بالانثی ای من کان متوجها الیه تعالی بالکلیة کان فیضه تعالی متصلا
بالکلیة ومن کان فی رق عبده من المکونات لم یتصل بر فیضه غایة الاتصال
ومن کان ناقصا فی دعوی محبة لم یکن مستحقا لکمال المحبة فمن عفی له من اخیه شیء

والاصفیاء شیء من انواع البلاء والابتلاء الذین هو موکل بالانبیاء والاولیاء
فانه معروف من معارفه فالواجب علی العبد اذا شکره الی الله باحسان فمن
اعتدی بعد ذلك الوفاء بملابسة الجفا والتحلی جلبابا بالجفاء فله عذاب
الیم فان الکفران مرتعة رجیم ولکم فی القصاص حیوة الدارین والبقاء
برب الثقلین یا اولی الالباب الذین بذلوا قشر الروح الانسانی عند شهود
الجلال الصمدانی لعلکم تتقون شرك وجودکم قوله تعالی کتب علیکم اذا
حضر الی رحیم کتب علی الاغنیاء الوصیة بالمال وعلی الاولیاء الوصیة
بالحال والاغنیاء یوصون فی آخر اعمارهم بالثلث والاولیاء یخرجون فی
مبادی احوالهم عن الکل والمعنی اذا حضر قلب احدکم مع الله ومات نفسه
عن الصفات الحیوانیة فعلیها ان یوصی الوالدین وهما الروح العلوی
والبدن السفلی فان النفس تولدت من ازدواجهما والاقربین وهم القلب
والسر بترك کل مشرب یظهرهم من المشارب الروحانیة والجسمانیة بالمعروف
من غیر اسراف یفضی الی الاتلاف عن الشهوات مجتنبا من الرسوم والعادات
کما قال صلی الله علیه واله وسلم بعثت لرفع العادات وترك الشهوات
بعثت لاتمم مکارم الاخلاق ومکارم الاخلاق ان یجعل المشارب مشربا
واحدا والمذاهب مذهبا واحدا وکل رسول دین ومذهب ووصلکم سوئی
ودینی هواکم واتم من الدنیا مرادی وهمتی منادی مناکم واختیاری رضاکم
حقا علی المتقین من الشرك الخفی ولهذا لم یقل علی المسلمین او المؤمنین
لانهم اهل الظواهر والمتقون هم اهل الباطن کما قال صلی الله علیه
واله وسلم التقوی ههنا واشار الی صدره واحکام الظواهر یحتمل النسخ
واحکام البواطن وهی الحکم والحقایق لا یحتمل النسخ فحکم الوصیة فی حق

المتقين عين من سوخ ابدا فمن بدله فمن غير من الروح والقلب والسر
الوصية الصادرة من نفسه الميت فانما اثمه عليهم بسبب هل التاكيدات
السر والقلب والروح كلهم من العالم الروحاني وصفاتهم حميدة باقية
فترك مشاربها والروح عنها جدا فمن خاف تعرض من موص جنفا في
ترك المشارب بان يبالغ في المجاهدات لنيل المشاهدات او اثما تجاوزا عن
حد الشرع وفي رفع الطبع فاصلح بينهم بين الروح والبدن والقلب والسر
ولكن بنظر شيخ كامل ومرب عارف فلا حرج على المصلح قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام الى قوله لعلكم تتقون صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته الضمير عايد الى الحق على كل عضو في الظاهر صوم فصوم
اللسان عن الكذب والنميمة وصوم العين عن محل الريبة وصوم السمع
عن استماع الملاهي وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التمني والشهوات
وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الاخرة
ولذاتها وصوم السر عن شهود غير الله كما كتب على الذين من قبلكم اي على
سائر ظلم واجزائكم فانها كانت صائمة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح
بالقالب صارت اجزاء القالب مستدعية للحظوظ الحيوانية والروحانية
لعلكم تتقون مشارب المركبات وتطهرون دنس الحظوظ الحيوانيات
والروحانيات فحينئذ ما قلوبكم استدعاء الحظوظ الفانية تطلع شمس
حقوق الملاقات الروحانية الباقية كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند اللقاء فمن كان
منكم مريضا اي وقع له فترة في السلوك لمرض غلبات صفات النفس وكسل الطبيعة
او على سفر حصل له وقفة للعجز عن القيام باعباء احكام الحقيقة فليمهل

حتى يدركه العناية ويعالج سقمه بمعاجين الالطاف واشربة الاعطاف
فتدارك في ايام سلامة القلب وعلى الذين يطيقونه على من كان له قوة
في صدق الطلب طعام مسكين فالطعام كل مشرب غير مشرب الطاف
الحق والمسكين من يكون مشربه غير ما عند الله ويقنع به فيدفع تلك المشارب
الى اهاليها ويخرج عما سوى الله ويواصل الصوم ولا يفطر الا على طعام
مواهب الحق وشارب مشاربه وهو معنى ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
فمن تطوع خيرا فمن زاد في الغذاء اي كلما فطم من مشرب وسقي من مشرب
اخر فدى ذلك المشرب ايضا اي تركه الى ان يصير مشربه ترك المشارب
كلها ودوام الصوم كقوله وان تصوموا خير لكم فنزل فيه حقايق القرآن
وهذا معنى قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيكون على مائدة الله
لا بمعنى انه ياكل من المائدة فانه دايم الصوم ولكن المائدة تاكله حتى تفنيه
عن وجوده وتبقيه بشهوده فيكون خلقه القرآن وحينئذ يفرق بين الوجود
الحقيقي والوجود المجازي كما قال وبينات من الهدى والفرقان فيقال
له اصبت فالزم وهو معنى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابو يزيد
ناداني ربي وقال انا بدك اللازم فالزم بدك رمضان يرمض ذنوب
قوم ورمضان الحقيقي يحرق وجود قوم رمضان اسم من اسماء الله اي من
حضر مع الله فليمسك عن غيره يريد الله بكم اليسر وهو مقام الوصول
ولا يريد بكم العسر وهو ما في الطريق من الرياضة والمجاهدة كالطبيب
يسقي دواء مرا فمراده حصول الصحة لا اذاقته مرارة الدواء وايضا كل
ميسر لما خلق له لو لم يرد بنا اليسر لم يجعلنا طالبين لليسر لو لم ترد نيل ما
ارجو واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا ولتكملوا العدة انواع الغاية

بجذبات يريد الله بكم اليسر ولتكبروا الله لتعظموه على ما هديكم الى عالم
الوصال لتجلى صفات الجمال ولعلكم تشكرون نعمة الوصال بتنزيه ذى
الجلال عن ادراك عقول اهل الكمال واحاطة الوهم والخيال قوله سبحانه
احل لكم ليلة الصيام اعلم ان الانسان تلونا فى الاحوال فتارة يكون بحكم
غلبات الصفات الروحانية فى ضياء نهار الواردات الربانية وحينئذ
يصوم عن الحظوظ الانسانية وهى حالة الشكر وتارة يكون بحكم الدواعى
والحاجات مردودا الى ظلمات الصفات الحيوانية وهذه حالة الصحو
فخصه الله تعالى بنهار كشف الاستار وطلوع شموس الاسرار ليصوموا مما
سواه وبليلة اسبال استار الرحمة ليسكنوا فيها ويستريحوا بها كما من الله
تعالى بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الآيتان ويعنى
بالرفث الى النساء تمتع بالحظوظ الدنيوية التى يتصرفها النفس فيها تصرف
الرجال فى النساء هن لباس لكم اى الصفات والحظوظ الانسانية سترلكم
يحميكم عن حرارة شموس الجلال كيلا يحرقكم سطوات التجلى وانتم لباس لهن
يسترون معايب الدنيا بالاموال الصالحة واستعمال الاموال على قوانين
الشرع والعقل نعم المال الصالح للرجل الصالح فلا باس وهن بقدر الحاجة
الضرورية وابتغوا بقوة هذه المباشرة ما كتب الله لكم من المقامات العلية
وكلوا واشربوا فى ليالى الصحو حتى يتبين لكم انوار المحو فالاحوال تنقسم الى بسط
وقبض وزيادت ونقص وجذب وحجب وجمع وفرق واخذ ورد وكشف و
ستر وسكر وصحو واثبات ومحو وتمكن وتلوين كما قيل شعر كان شيئا
لم يزل اذا اتى كان شيئا لم يكن اذا مضى فى المساجد اى فى مقامات القربة
والانس وفيه اشارة اى انه يجب ان يكون الاشتغال بالضروريات من حيث

الصورة ويكون الاسرار والارواح مع الحق هذا مقام اهل التمكين فلا
تقربوها بالخروج عنها يا اهل الكشوف والاكوف ويدخول فيها يا اهل
الكسوف والخسوف قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم الى تفلحون بالباطل
اى بهوى النفس والحرص والاسراف وتدلوا بها الى الحكام يعنى النفوس الامارة
بالسوء من اموال الناس من الاموال التى خلقت للاستعانة بها على العبودية
الاهلة للزاهدين مواقيت مراقباتهم والحج اشارة الى ما يريد بحكم الوقت عليهم
من غير اختيارهم فمن كان وقته الصحو كان قيامه بالشريعة ومن كان وقته
المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة فان تجلى لهم بوصف الجلال طاشوا وان
تجلى لهم بوصف الجمال عاشوا فليس للمحبين وقت الا اوقات محبوبهم كما ليس لهم
وصف الا اوصاف محبوبهم قوله تعالى وقاتلوا الى قوله المحسنين وقاتلوا من
يمنعكم عن السير وسبيل الله او اراد ان يقطع عليكم طريقه من شياطين الانس
والجن حتى نفوسكم التى هى اعدى عدوكم ولا تعتدوا الا تجاوزوا عن حد
الشرع فتجاهدوا بالطبع ولكن كونوا ثابتين على قدم الاستقامة بقدر الاستطاعة
من غير افراط وتفريط واقتلوا كفار النفس بسيف الرياضة حيث ظفرتم بهم
ومجاهدتها بمخالفة هواها واخرجوهم من صفات النفس كما اخرجوكم من جمعية
القلب وحضوره والفتنة اى المحنة التى ترد على القلب من طوارق صفات
النفس الحاجبة عن الله اشد من قتل النفس بمخالفة هواها ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام لا تلتفتوا الى النفس وصفاتها اذا كنتم آمنين ومطمئنين
فى مقامات القلب والروح حتى يزاحموكم فى الحضور وداعية الهوى فان نازعوكم
فى الجمعية والحضور فاقتلوهم بسيف الصدق واقطعوا مادة تلك الدواعى
من نفوسكم بكل ما امكن لئلا يبقى لكم علاقة تصدكم عن الله فان انتهوا

بان قنعت بما لابد لها فلا تغلوا فى مجاهدتها الشهر الحرام اى ما يفوتكم من
الاوقات والاوراد بنوال النفس ونزاعها وغلبات صفاتها فتداركوا الشهر
بالشهر واليوم باليوم فمن اعتدى فكل صفت غلبت واستولت فعالجوها
بضدها البخل بالسخا والغضب بالحلم والحرص بالزهد والشهوة بالعفة واتقوا
الله فى طرفى الافراط والتفريط ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالتفريط فى
الحقوق فى الافراط فى الحظوظ او بموافقة النفوس ومخالفة النصوص او
بالركون الى الغرور بالحسبان والغرور قوله تعالى واتموا الحج الى قوله شديد
العقاب حج الخواص حج رب البيت وشهوده وهذه سيرة ابرهيم صلوات الرحمن
عليه كما قال انى ذاهب الى ربى ولكنه احصر فى السماء السابعة فلا جرم اهدى
باسمعيل ولما اسرى بالنبى صلى الله عليه واله وسلم وكان ذهابه بالله ما
احصر بشئ فقيل له واتموا الحج والعمرة لله وجرى ما جرى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ثم قال لامته اسعوا فى اتمام صورة الحج بقدر
استطاعتكم وفى الحقيقة بان يخرجوا من وجودكم فان احصرتم باعدا النفس
والهوى او الملال القلب او الكلال الروح او باستحالة الاحوال او بالتمنى الى
فما استيسر من الهوى اعلاها الروح واوسطها القلب وادناها النفس
لهدى ما كان الاحصار به ولا تحلقوا لا تشغلوا بغير الله حتى يبلغ المقصد
فان عرض مرض فى الارادة او يعلوه اذى من المزاحات من غير فترة من نفسه
فلم يجد بدا من الاناخة بفناء الرخص فليجتهد ان يتدارك بالفدية فقد
قيل من اقبل على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما
ناله والصيام هو الامساك عن المشارب والصدقة والخروج عن المعلوم او نسك
ذبح النفس فى مقاسات الشدائد فاذا امنتم الاحصار واقبل الجد الصاعد الى الزمان

المساعد فمن تمتع بالعمرة الى الحج واستراح فى الطلب فما استيسر من الهدى
من ترك مشاربا الروح والقلب والنفس فمن لم يجد لم يستطع ترك تلك المشارب
لعلو شانها وعظم مكانها فعليه الامساك عن مشارب القوى الثلث المدركة
للمعانى والمتصرفة فيها وهى الوهم والحافظة والمخيلة هذا اذا كان فى عالم
المعنى فاما اذا رجع الى عالم الصورة امسك عن القوى السبع مشاربها وعن
الحس المشترك والخيال لان الاولى مدركة الصور الثانية معينتها على الحفظ
وبعدهما الحواس الخمس الظاهرة تلك عشرة كاملة هى الحواس الظاهرة والباطنة
ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام لان الحاضر فى مقام القرب الادنى
لا يخاطب ولا يغائب وانما يلزم التعب والطلب للسالك والسائر فاذا وصل
فقد استراح واتقوا ان تسكنوا الى فترة او وقفة او تركنوا الى مشرب من هذه
المشارب واعلموا ان الله شديد العقاب للغافلين عن هذا الخطاب القانعين
بذا الحجاب قوله تعالى الحج اشهر الى قوله تخشون الحج اشهر معلومات هى مدة
حيوة الفانية وقيل الى اربعين سنة لهذا قيل الصوفى بعد الاربعين بارد نعم
لو صدق طلبه قبل الاربعين وما امكنه الوصول فقريب ان يحصل مقصوده
بعد الاربعين ومن فاته الطلب فى عنفوان شبابه الى ان بلغ الاربعين
فجرى منه عليه الحيف اذ ضيع اللبن فى الصيف لكنه يصلح للعبادة التى
اخرها الجنة ولا رفث لا يميل الى الذى ونزهتها   كالمحرم بعد الاغتسال
بما الانابة يتزر بازار التواضع والانكسار ويتردى برد التذلل والافتقار
ولا فسوق ولا خروج من الاوامر والنواهى بل لا يخرج من حكم الوقت ولا
يدخل فيما يورث المقت ولا جدال فى الحج لا نزاع للسالك الصادق فى
طلب الوصول لا بالفروع ولا بالاصول فلا فى مالها مع احد تخاصم ولا فى

جاهها لاحد تزاحم فمن نازعه فى شئ من ذلك ليسلمها اليه ويسلم عليه واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وتزودوا لكل سالك زاد فزاد اولى قشور
كعك وسويق وهم الذين مقصدهم البيت ومقصودهم رب البيت ومقصودهم
الجنة وزاد اولى الالباب التقوى وهم من مقصدهم ومقصودهم رب البيت
وتقوى اهل القشور مجانبة الزلات ومواظبة الطاعات وتقوى اولى
الالباب مجانبة الصفات بالصفات والذات بالذات فلما كان مقصودهم
خير المقاصد كان زادهم خير الزاد ان تبتغوا فضلا مقام ابتغاء الفضل
بمعنى الرحمة بترك الموجود وبذل المجهود هو فى سيره الى عرفات ومقام ابتغائه
بمعنى مواهب القربة ببذل الوجود عند الوقوف بعرفات لان الحج عرفة
وعرفة المعرفة مقام ابتغائه بمعنى الرزق هو قبل سيره الى عرفات وقال
جمع من المحققين انه بعد استكمال الحج الحقيقى لانه لقوة عرفانه بالله لا تضره
الدنيا بل يكون تصرفه فيها بالله فى الله لله عند المشعر الحرام يعنى القلب
الذى حرام عليه الاطمينان بغير ذكر الله واذكروه كما هديكم اى كما هدى
قلوبكم يهدى نفوسكم كيلا يقع فى خطر حب الدنيا وان كنتم قبل الوقوف
بعرفات المعرفة من الضالين فى طلب الدنيا وحظوظ النفس من حيث افاض
الناس يعنى محمدا وساير الانبياء والاولياء اى لكن الافاضة من عرفات
المعرفة لاجل اداء الحقوق بالتعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واستغفروا
الله لاجل ان الله عين المخالطة مع الخلق كقوله اذا جاء نصر الله الى قوله
واستغفره اى اذا وجدت هذه الا تخلو عن حظ فاستغفر فاذا قضيتم
مناسكنا الوصول وبلغتم مبلغ الرجال فلا تامنوا مكر الله وواظبوا على
الذكر كذكركم اباءكم فى صغركم للافتقار او فى كبركم للافتخار او اشد ذكرا

لانه يمكن الاستغناء من الاب ولا يمكن الاستغناء من الله والله سريع الحساب
لان اثر الطاعة واثر المعصية تظهر فى الحال على القلب فى ايام معدودات
هو ايام البداية والوسط والنهاية فمن تعجل فى يومين وقف على الوسط
لكن من اهل الجنة فلا اثم عليه ومن تاخر الى ان يصل يوم النهاية حتى يكون
من اهل الله فذلك لمن اتقى الرجوع والوقوف قوله تعالى ومن الناس من
يعجبك الى قوله الامور النفس الامارة تظهر الاشياء المموهة والاقوال
المزخرفة وتراها اولى الاولياء ولكنها اعدى الاعداء ويسعى فى تخريب ارض
القلب وابطال حرث الصدق فى طلب السعادة واهلاك نسل ما يتولد
من الاخلاق الحميدة ويشح بانفها عن قبول الحق فحسبه جهنم البعاد
ومن الناس من شرى اهذا شان الاولياء باعوا انفسهم خالصا لوجه
الله لا لاجل الجنة ادخلوا فى السلم كافة اى بجميع الاجزاء والاعضاء
الظاهرة والباطنة ودخول القلب فى الاسلام يكون بدخول الايمان
فى القلب ودخول الروح فى الاسلام يكون بتخلقه باخلاق الله وتسليم
الاحكام والاقضية لله ودخول السر فى الاسلام بفنائه فى الله وبقائه
بالله وهذا مقام يضيق عن اعلانه نطاق النطق ولا يسع اظهاره فى
ظروف الحروف شعر وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا من
معانيه قاصرا قوله تعالى سل بنى اسرائيل الى قريب انه تعالى اذا فتح
باب الملكوت على قلب عبد من خواصه ويريه اياته وكراماته فان يغتر
باحواله ويتعجب بكماله فيقبل على حظوظ النفس ويبدل نعمة الله بما فقتها
ورضاها فان الله شديد العقاب بان يغير احواله ويسلب عنه كماله
كان الناس امة واحدة على الحق وعلى الفطرة يوم الميثاق وان لـ

معهم الكتاب الذى جف به القلم للسعادة او الشقاوة كقوله صلى الله
عليه واله وسلم ما من نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة
او النار وما اختلف كل فريق الا وقد اوتوا السعادة او الشقاوة
فى حكم الله وقضائه ولكن ما حصلة السعادة والشقاوة للفريقين
الا من بعد البينات وهى معاملاتهم فيها يتبين السعيد من الشقى وبالعكس
قوله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ الاية ان خمر الظاهر كما يتخذ من اجناس
مختلفة كالعنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وغيرها فكذلك خمر
الباطن من اجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وامثالها
وهذه تسكر النفوس والعقول الانسانية التى هى مناط التكليف فلهذا
حرمت فى عالم التكليف واما ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو
شراب الواردات فى اقداح المشاهدات من ساقى تجلى الصفات اذا دارت
الكوس انمحت شهوات النفوس فتسكر القلوب بالواجد عن المواعيد وتسكر الروح
بالشهود عن الوجود والاسرار بمطالعة الجمال من ملاحظة الكمال وهذا
شراب حلال لانه فوق عالم التكليف وانه لمزج باللطيف فيه منافع للناس
وملاذ لاهل القرب والاستيناس شعر فصحوك من لفظى هو الوصل كله
وسكرك من لحظى يبيح لك الشراب فما مل ساقيها وما مل شارب عقار
لحاظ كاسه يسكر اللباء قوم اسكرهم وجود الشراب وقوم اسكرهم شهود الساقى
شعر فاسكر القوم دور كاس وكان سكرى من المدير الكاس والشراب
والساقى والسقى ههنا واحد كما قيل شعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر واثم الاعراض عن
كوس الوصال فى النهاية اكبر من نفع الطلب الف سنة فى البداية اما الميسر

فاثمه كبير عند الاخيار وانه بعيد عن خصال الابرار ولكن نفعه
عدم الالتفات الى الكونين وبذل نقوش العالمين فى دانية
نقش الكعبتين واثمهما اكبر من نفعهما لان اثمهما العوام
ونفعهما للخواص والعوام اكثر من الخواص وبعبارة اخرى الاثم
فى الخمر الظاهر والميسر الظاهر والنفع فى الخمر الباطن والميسر
الباطن واهل الظاهر اكثر من اهل الباطن قوله تعالى
وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ الى قوله سميع عليم كما ان للنساء
محيضا فى الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهن يمنعهن
عن الصلوة والصيام فكذا للرجال محيض فى الباطن
هو سبب نقصان ايمانهم يمنعهم عن حقيقة الصلوة
وهى المناجات وعن حقيقة الصوم وهى الامساك عن
مشتهيات النفوس وكما ان المحيض هو غلبة الدم
فكذلك الهوى وهو غلبات دواعى الصفات البشرية
والحاجات الانسانية فكلما غلبت الهوى تكدرت
الصفات وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى
يكدر بحرا من الصفا ولذلك نودى من سرادقات
الجلال يا قلوب الرجال اعتزلوا نساء النفوس فى
محيض غلبات الهوى حتى يطهرن يفرغن فى قضاء
الحوائج الضرورية للانسان من الماكول والمشروب
والمنكوح فاذا تطهرن بماء التوبة والانابة ورجعن
الى الحضور وطلب القربة فأتوهن من حيث امركم الله

يعنى عند ظهور شواهد الحق الزهوق باطل النفس واضمحلال
هواها ان الله يحب التوابين عن اوصاف الوجود ويحب
المتطهرين باخلاق المعبود بل يحب التوابين عن بقاء
الوجود ويحب المتطهرين ببقاء الشهود نساؤكم حرث
لكم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون
فيما سوى الله بخلافة الحق فهم رجال الله وما دون
الله نساؤهم وهم الانبياء والاولياء القائمون بالله
الداعون الى الله باذن الله وكما ان الدنيا مزرعة
الاخرة لقوم فالدنيا والاخرة مزرعتهم ومحترثهم يحرثون
فيها انى شاؤا وكيف شاؤا وما يشاؤن الا يشاء الله فقد
فنيت مشيتهم فى مشيته وبقيت قدرة تصرفهم بتقوية
لا يؤاخذكم الله القلب كالارض المزرعة والجوارح كالالات
الحراثة والاعمال والاقوال كالبذر فالبذر ما لم يقع
فى الارض المرتبة للزراعة لا ينبت وان كان فى
آلة من الالات الحراثة اما ان كان لما يجرى على الظواهر من
الخير ادلى اثر فى القلب ولو كان مثقال ذرة فان الله تعالى
من كمال فضله وكرمه لا يضيعه بل يضاعفه فان كان
ما يجرى عليه فى الظاهر شرا فان لم يكن له اثر فى
القلب كان لغوا ولا يؤاخذ فان كان له اثر فى القلب فهو
بصدد المؤاخذة وان شاء الله غفر للذين يؤلون من
نسائهم من وقع له من اهل القصة وقفة او فترة فى اثناء

السلوك من ملامة النفس ونفرة الطبع فعلى الشيخ والاصحاب
ان لا يفارقوه فى الحقيقة ويعاونوه بالهمم العلية ويتربصوا
اربعة اشهر للرجوع لان هذه مدة تعلق الروح بالجنين
كما جاء فى الحديث ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
الى آخره فان فاء الفية الى صدق الطلب ورعاية حق الصحبة
ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى لاحظوه بعين القبول
فان هذا ربيع لا يرعاه الا المهزولون ربع لا يسكنه الا المعزولون
بل شراب لا يذوقه الا العارفون وغناء لا يطرب عليه
الا العاشقون وان عزموا الطلاق لعزمه على طلاق
منكوحة المواصلة فان الله سميع لمقالتهم عليم بحالتهم قوله تعالى
وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ۝ الى قوله وانتم لا تعلمون ۝ انه سبحانه
من كمال الكرم والاصطناع اذا صدر من العبد امارة النشوز
والانقطاع امهله الى انقضاء عدة الجفاء فلعله يعود الى
اقامة شرائط الوفاء ويتحرك داعية فى صميم قلبه من نتائج
محبة ربه اذ لم يكن له ان يكتم ما خلق الله فى رحم قلبه من
المحبة وان لصلوة الله بمحنة الفرقة فيقرع باصبع الندامة
باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة فى طلب الرجعة والاوبة
فيقال له من غاية الفضل والنوال يا قارع الباب دع نفسك
وتعال من طلب منا فلاحا فليلزم عتبتنا مساء وصباحا وبعولتهن
احق بردهن فى ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذى عليهن

اى للعباد حق فى ذمة عباده حق فى ذمة كرام الربوبية كما ان الله
تعالى حقا فى ذمة عباده فاذا تقرب العبد اليه شبرا فالله احق
برعاية الحق فيتقرب اليه ذراعا والفضل له على الاطلاق لا بدرج
بل بدرجات غير متناهية والله عز عز من ان يراعى العباد مع
عجزهم كمال حقوقه حكيم لا يقتضى حكمته ان يطالبهم بما ليس فى
وسعهم بل يقبل منهم القليل ويوفيهم الثواب الجزيل الطلاق
مرتان يعنى ان اهل الصحبة لا يفارقون بجريمة جريمتين كما فى قصة
موسى والخضر ثم فى الثالثة ان سلكوا سبيل الهجران فلا يحل
للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يصاحب الخائن صديقا له فان
ندم بعد ذلك عن افعاله وسام ذلك الصديق وامثاله ورجع
الى صحبة اشكاله فلا جناح فى التراجع ان ظنا فيه خيرا ولا يجوز
لاحد من الاخوان ان يفضله من صحبة الاقران وفيه ان
الله تعالى يتجاوز عن زلاته العبد مرة بعد اخرى فاذا اصر
العبد ابتلاه بالخذلان وجعله قرينا للشيطان كما قال ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان
طلق قرين الشيطان ورجع الى باب الرحمن تداركه بالغفران
والرضوان واما قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن
شيئا فاشارة الى انه ليس لاهل الصحبة وان اتفقت المفارقة
ان يستردوا خواطرهم عن الرفقاء بالكلية فان العائد فى هبة
كالكلب يعود فى قيه الا ان يؤدى
الى مداهنة واهمال حق من حقوق الدين فلا

فلا جناح عليهما فيما افتدت به كان لم يكن بينهما صحبة قوله تعالى
الم تر الى الملا الى قوله على العالمين ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضمروا
وزعموا غير ما كتموا اعرض فقد دعواهم على محك معناهم فما افلحوا عند
الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل ويهان وهذا
حال اكثر مدعى الاسلام والايمان يزعمون نصلى ونصوم ونحج ونزكى
لله وفى الله باللسان دون صدق الجنان وسيظهر ما كان لله وما كان
للهوى فى كفة الميزان فلما كتب عليهم القتال تبين الابطال من البطال
فتولوا الا قليلا منهم وان اهل الحق اعز من العنقاء واعوز من الكيميا
شعر تعيرنا انا قليل عديدنا ؛ فقلت لها ان الكرام قليل ؛ تعيرنا انا
قليل وجارنا ؛ عزيز وجار الاكثرين ذليل ؛ وانما لم ينل المدعون مقصودهم
لانه لم يخلص لله قصودهم ولو انهم قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل
الله وقد امرنا ربنا واوجب القتال علينا وانه سيدنا ومولانا فعل الله
صدق دعواهم واعطى مناهم واكرم مثواهم كما قال قوم من السعداء
فى اثناء البكاء الصعداء وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا اشارة الى ان الحكم الالهية جلت وتجلت فى جلباب تعاليها
عن ادراك العقول البشرية كنه معنى من معانيها ولهذا قالوا انى
يكون له الملك علينا وليس هذا باعجب من قول المقربين المؤيدين بالالهامات
القدسية اتجعل فيها من يفسد فيها استحقارا لشان آدم واحتجابا بحجب الانانية
والنحنية فلما تكبر بنوا اسرائيل وقالوا نحن احق بالملك وضعهم الله وحرموا

الملك ولما تواضع طالوت لله وقال كيف استحق الملك وسبطي ادنى اسباط
بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل رفعه الله واعطاه الملك ولما
تفوقت الملائكة وترفعوا بقولهم ونحن نسبح بحمدك امرهم بسجود ادم ولما
عرضت الخلافة على آدم فتواضع لله وقال ما للتراب ورب الارباب اكرمه الله
تعالى بسجود الملائكة وحمل اعباء الامانة ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
اشارة الى ان آية خلافة العبد ان يظفر بتابوت قلب فيه سكينة من ربه
وهي الطمانينة بالايمان والانس مع الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وبقية
مما ترك آل موسى هو عصا الذكر كلمة لا اله الا الله وهي الثعبان الذي
اذا القاه يلقف عظيم سحر سحرة صفات فرعون النفس وان تابوتهم الذي
فيه سكينتهم كان بيدا وله ايدي الحدثان وتابوت قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وان كان في تابوتهم بعض التورية ففي تابوت المؤمن
جميع القرآن وان كان في تابوتهم صور الانبياء ففي تابوت المؤمن رب الارض
والسماء كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
فاذا حصل لطالوت الروح الانساني تابوت القلب الرباني سلم له
تلك الخلافة وانقاد له جميع اسباط صفات الانسان فلا يركن الى الدنيا
ويتجهز لقتال جالوت النفس الامارة ان الله مبتليكم بنهر هو نهر الدنيا
وما زين للخلق فيها زين للناس حب الشهوات ليظهر المحسن ويميز الخبيث من الطيب
الا من اغترف غرفة بيده قنع من متاع الدنيا بما لا بد منه من الماكول
والمشروب والملبوس والمسكن وصحبة الخلق على حد الاضطرار وكان
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
الى ما يمسك رمقهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لان من شرب من

نهر الدنيا ماء شهواتها ولذاتها وتجاوز عن حد الضرورة فيها لا يطيق
قتال جالوت النفس وجنود صفاتها وعسكر هواها لانه صار معلولا
مريض القلب فبقي على شرما نهر الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
ولما برزوا لجالوت وجنوده فيه اشارة الى ان المجاهد في الجهاد الاكبر لا
يقوم بحوله وقوته لقتال النفس الا اذا رجع الى ربه مستغنيا به مستغنيا
عن غيره قائلا ربنا افرغ علينا صبرا على الايتمار بطاعاتك والانزجار
عن معاصيك ومخالفة الهوى والاعراض عن زينة الدنيا وثبت اقدامنا
عند التسليم في الشدة والرخاء وتزول البلاء وهجوم احكام القضاء في
السراء والضراء وانصرنا على القوم الكافرين وهم اعداؤنا في الدين
عموما والنفس الامارة وصفاتها التي هي اعدا عدونا بين جنبينا خصوصا
فهزموهم باذن الله بنصرته وقوته وقتل داود القلب جالوت النفس اذ
اخذ حجر الحرص على الدنيا وحجر الركون الى العقبى وحجر تعلقه الى النفس
بالهوى حتى صارا الثلثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه
في مقلاع التسليم والرضا فرمى به جالوت فسخر الله له ريح العناية حتى
اصاب انف بيضه هواها وخالط دماغها فاخرج منه الفضول وخرج
من قفاها وقيل من ورائها بثلثين من صفاتها واخلاقها ودواعيها
وهزم الله باقي جيشها وهي الشياطين واحزابها وآتيه ملك الخلافة والحكمة
الالهامات الربانية وعلمه مما يشاء من حقائق القرآن واشاراته ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب بالمشايخ البالغين
الواصلين الهادين المهديين كما قال ولكل قوم هاد لفسدت الارض
استعدادتهم المخلوقة في احسن التقويم عن استيلاء جالوت النفس

بتبديل اخلاقها وتكدير صفاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين فمن كمال
فضله ورحمته حرك سلسلة طلب الطالبين وايدهم باسرارهم ارادة المشايخ
الكاملين ووفقهم للتمسك بذيول تربيتهم ووفقهم على التشبث باهداب
سيرتهم وثبتهم على الرياضات في حال تزكيتهم كما قال ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء **قوله تعالى**
تلك آيات الله الى قوله هم الظالمون تلك آيات الله اسراره وانواره ورموزه
واشاراته نتلوها عليك بالحق نجلوها عليك بالحقيقة كما هي وانك لمن
المرسلين الذين عبروا هذه المقامات وشاهدوا تلك الاحوال والكرامات
وصح لهم صفاء الاوقات ولذات المناجات في الخلوات ثم فطموا عن البان
تلك اللذات في حجر القربات وارسلوا الى اهل البعد والغفلات وعبدة
طواغيت الهوى واصنام الشهوات ليدعوهم من دار الغرور الى دار السرور
ويخرجوهم من الظلمات الى النور ولكنهم ما صابوك في الخلوات فانهم
بقوا في السموات وانت عبرت المكونات وكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى فوصلت من العبودية الى العندية ثم فطمت عن رضاع
لي مع الله وقت وابتليت بسفارة جبرئيل ثم لقيت من القوم ما لقيت
فحق لك ان تقول ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لان غيرك ما سقي من مشرب
سقيت فما اوذي بفطام مثل ما اوذيت تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض اشارة الى ان التفاضل في الدين والدنيا بين العباد ليس
بسعيهم ومناهم وانما هو بتفضيل الله اياهم فلكل من اهل الفضل انوار
ولانوارهم آثار على قدر استعلاء اضواء انوارهم لا على قدر سعيهم واجتهادهم
وهذا التفاوت صادر من تلك الاقسام حين جرت بها الاقلام كما قال

عليه الصلوة والسلام ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى ثم الفضل فضلان
عام بما نبه عن المردودين ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون وخاص بما نبه عن المقبولين كما ثبت لسيد المرسلين والمتفاوت
في الانوار على قدر التفاوت والظلمات المخلوقة المستعدة لقبول النور
في بدو الخلقة لا حقيقة النور فانه موصوف بالوحدة ولهذا ورد بلفظ
الوحدان قوله جعل الظلمات والنور يخرجهم من الظلمات الى النور ويرفعه
في الدرجات على قدر قوة الاستعلاء كما قال والذين اوتوا العلم درجات
فالعلم هو الضوء من نور الوحدانية فكلما ازداد العلم ازداد الدرجة
وعلى قدر غلبة انوار التوحيد على ظلمة الوجود كانت مراتب الانبياء
بعضها فوق بعض فقد بقي بعضهم في مكان من اماكن السموات كما روي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه راى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا
ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس
في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة
وابرهيم صلوات الرحمن في السماء السابعة وان محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم ما بقي مكان بل رفع به الى سدرة المنتهى ثم صلى قاب قوسين وادنى
لانه كان فانيا بالكلية عن ظلمة وجوده باقيا بنور شهود ربه ولهذا
سماه الله نورا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ثم لما اخبر من فضيلة
الخواص انها كانت بسبب تفضيله اياهم اخبر عن اختلاف العوام وافتراقهم
انه كان بمشية لا بمشيتهم فقال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
ثم اخبر عن احراز الفضل انه في الانفاق والبذل فخاطب اهل الايمان

اى ان كان ايمانكم البعث والنشور والثواب والعقاب والجنة والنار
حقا فتصدقوا من كل ما رزقناكم من المال والجاه والقوة والقدرة
والعلم والمعرفة وغيرها فى مصارفها العامة والخاصة انفقوا مكنا
وما لنا فى صالح انفسكم واغتنموا مساعدة الامكان فى تقديم الاحسان
مع الاخوان من قبل ان ياتى يوم لا يشترى فيه ما يباع من الاموال والانفس
فى سوق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولا ينفعه خلة
خليل دنيوى لان الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة
لانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى والكافرون هم الظالمون لانفسهم لانا
ارسلنا الرسل وانزلنا الكتب وامرناهم بالانفاق وواعدناهم الثواب
وحذرناهم العقاب وقد اعذر من انذر قوله تعالى الله لا اله الا هو لى
قوله خالدون الحى القيوم اشير بهما الى الاسم الاعظم لان اسمه الحى
مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحى ان يكون قادرا عالما
سميعا بصيرا متكلما مريدا باقيا الى غير ذلك من نعوت الكمال واسمه
القيوم دال على افتقار كل المخلوقات اليه فاذا تجلى الله العبد بهاتين الصفتين
انكشف للعبد عند تجلى صفة الحى معانى جميع اسمائه وصفاته وعند تجلى
صفة القيوم فناء جميع المخلوقات اذ قيامها بقيومية الحى لا بانفسهم فلما
جاء الحق زهق الباطل فلا يرى فى الوجود الا الحى القيوم اذ سلب الحى
جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام الممكنات ففنى التعدد وبقيت
الوحدة فيذكره عند شهود عظمة الوحدانية بلسان عيان الفردانية
لا بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذى اذا دعى به
اجاب واذا سئل اعطى لانه حينئذ ينطق بالله فيكون الحال كما جرى

على لسانه

على لسانه فاما الذكر عند غيبة عن عظمة الوحدانية فبكل اسم دعاه
لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبته وعند شهود العظمة
فبكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل ابو يزيد عن الاسم الاعظم
فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانية فاذكره
باى اسم شئت لا تاخذه سنة ولا نوم لان النوم اخ الموت والموت
ضد الحيوة وهو الحى الحقيقى فلا يلحقه ضد الحيوة من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه هذا الاستثناء راجع الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
كانه قيل من ذا الذى يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد فانه
ماذون فى الشفاعة موعود بها عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
يعلم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بين ايديهم من اوليات الامور
قبل خلق الخلائق كقوله اول ما خلق الله نورى اول ما خلق الله
العقل ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام وما
خلفهم من احوال القيمة وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة
من الانبياء وقولهم نفسى نفسى ورجوعهم اليه بالاضطراب ولا يحيطون
بشىء من علمه وانما هو شاهد على احوالهم وسيرهم ومقاماتهم وقصصهم
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم امور آخرتهم واحوال اهل
الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من ذلك الا بما شاء ان يخبرهم
عنه وسع كرسيه السموات والارض مثل العرش فى عالم الانسان
قلبه ومثل الكرسى سره وسوف يجى تمام التحقيق ان شاء الله تعالى
قوله الرحمن على العرش استوى وان العرش مع عظمة كحلقة ملقاة
بين السماء والارض بالنسبة الى سعة قلب المؤمن ولا يؤده حفظهما

لا يشغل الروح الانسانى حفظ اسرار السموات والارض وعلم آدم الاسماء
كلها ولما اظهر المخلوقات من العرش والكرسى والقلب المومن وسره علوا
فى المرتبة وعظمه فى الخلقة اظهارا لكمال القدرة والحكمة تردى بردا
الكبرياء واتزر بازار العظمة والبهاء وهو اولى بالمدح والثناء فقال
وهو العلى العظيم فمن علا فى الاخرة والاولى فبا علائه ومن عظم فبتعظيمه
ثم اخبر عن عزة الدين لارباب اليقين بقوله لا اكراه فى الدين كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم ليس الدين بالتمنى مع ان التمنى نوع من الاختيار
فكيف يحصل بالاكراه وهو الاجبار فان الدين هو الاستسلام لاوامر الشرع
ظاهرا والتسليم لاحكام الحق باطنا من غير حرج وضيق عطن ثم شرع فى
مزيد شرح لحقيقة الدين بقوله فمن يكفر بالطاغوت بين انه فطاغوت
العوام الاصنام وطاغوت الخواص هو النفس وطاغوت خواص الخواص
ماسوى الله وايمان العوام اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان
والايمان الخواص عزوف النفس عن الدنيا وسلوك طريق العقبى وشهود
القلب مع المولى وايمان خواص الخواص ملازمة الظاهر والباطن فى
طاعة الله وانابة القلب الى الفناء فى الله واخلاص السر للبقاء بالله وهذا
هو الشكر الموجب للشكر ولهذا قال موسى بعد ما افاق عن سكر سطوات تجلى
التجلى تبت اليك اى عن هذه الافاقة وكان مخصوصا عن عالمى زمانه
بالايمان العيانى وشريكا مع القوم بالايمان البيانى كما قيل شعر
لى سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى ثم العروة
الوثقى التى استمسك بها المومن لا يمكن ان يكون من المحدثات المخلوقات
لقوله كل شئ هالك الا وجهه ولا يكون ايضا من بطشك والا كانت

منفصمة

منفصمة بل يكون من بطشه ان بطش ربك لشديد ولكل مومن عروة
مناسبة لمقامه فى الايمان فهى للعوام توفيق الطاعة وللخواص الجذبة
الالهية التى تفنيه عن ظلمات الغيرية وتبقيه بنور الربوبية ولهذا
قال صلى الله عليه وآله وسلم جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين
لان الثقلين واعمالهما فانية من عالم الحدوث وجذبات الحق باقية من عالم
القدم لا يجوز عليها الانقضاء فالمجذوب لا يخلص منها ابد الابدين
ثم اعرض عن تصرفات جذباته فقال الله ولى الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور يخرج العوام من ظلمات الكفر والضلالة الى نور
الايمان والهداية والخواص من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية
الى نور الروحانية والربانية وخواص الخواص من ظلمات الحدوث والفناء
الى نور الشهود والبقاء والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ذكر الطاغوت
بلفظ الواحدان والاولياء بلفظ الجمع ليعلم ان ولاء المحبة من قبل الكفار
اى هم اولياء الطاغوت كقوله اندادا يحبونهم كحب الله فان الطاغوت
لو فسر بالاصنام فهى بمعزل عن الولاية وان فسر بالشيطان النفس فهم
الاعداء لا الاولياء يخرجونهم من نور الروحانية وصفاء الفطرة الى
ظلمات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق
بعض دركات بعضها تحت بعض اولئك اى ارواح الكفار مع النفس
والشيطان والاصنام اصحاب النار لان الارواح وان لم يكونوا من
جنسهم ولكن من تشبه بقوم فهو منهم قوله تعالى الم تر الى الذى حاج
الى قوله عزيز حكيم ان الله تعالى لما اعطى نمرود ملكا ما اعطى قبل ادعى الربوبية
وما ادعى احدا قبله وسبب ذلك ان الانسان تحمل استعداد الطلب

احداً

وغاية لطافته في الجواهر دايم الحركة في طلب الكمال لا يستوقف لحظة الا
لمانع ولكنه جبل ظلوما جهولا فمتى وكل الى نفسه مال الى عالم الحس
موافقا لسيره الطبعي لانه خلق من تراب وطبعه الميل الى السفل ويرى الكمال
في جمع المال ثم في طلب الجاه فيصرف المال فيه ثم في الحكم والتسلط على
السفليات باسرها وهم ملوك الارض اراد ان ينازع ملك الملوك
وجبار الجبابرة فيقول انا احيي واميت وليس للعالم رب الا انا جهلا
بالكمال وذلك عند فساد جوهره وبطلان استعداده كما انه اذا صلح
جوهره بحسن تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من ينوب مناب
وهو الشيخ قال ليس في الوجود سوى الله وهذا هو حقيقة فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك يعني كن فانيا عن وجودك بالكلية
واستغفر لذنب احسان   وجود غير وجوده فافهم جدا وان
لم يكون مجدا فان المجد من يذوق بمعرفة لا اله الا الله دماغ نمرود
النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت وجوده ووجود كل ما سوى
الله قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
اعتراض على قول الكافر انا احيي واميت والمراد ان ارسال النفس الناطقة
التدبير البدن طلاع شمس الحيوة من افق البدن فان كنت صادقا في
دعواك ان هذا يتاتى منك فامسكها عندك وهو الاتيان بالشمس
من مغربها وانه آية القيمة من مات فقد قامت قيامته فبهت الذي
كفر لانه ان امكنه ان يدعي الاحياء بمعنى الابقاء وهو اطلاع الشمس
من المشرق فلم يمكنه ان يدعي الاماتة بمعنى قبض الروح من غير آلة
القتل وهو الاتيان بالشمس من المغرب فهذه طريقة عذر الايرد عليها

شيء من الاعتراضات المذكورة في التفسير ثم اخبر عن اظهار قدرته
في احياء الموتى بعد انقطاع المدعي في حجة عقيب الدعوى بقوله تعالى
او كالذي مر على قرية وذلك ان قوما انكروا حشر الاجساد بعد اعترافهم
بحشر الارواح وزعموا ان الارواح اذا اخرجت من سجن اشباح ونفوت
بالعلوم الكلية التي استفادتها من عالم السجن فما حاجتها ان ترجع
الى السجن والقيد كما ان الصبي اذا استفاد العلوم في المكتب وكبر قدره
وعظم وقعه لم يحتج ان يرجع الى المكتب وحال صباه فهو سبحانه لكمال
فطله ولطفه دفع هذه التسويلات النفسية ورفع هذه الشبهات
الفلسفية بان مات عزير اماته سنة وحماره معه ثم احياهما جميعا
ليعلم ان الله تعالى مهما احيا عزيز الروح احيا معه حمار الجسد وكما ان
عزيز الروح يكون عند الملك الجبار يكون حمار الجسد في جنات تجري
من تحتها الانهار فلعزيز الروح مشرب من كوثر تجلي صفات الجمال
والجلال وسقاهم ربهم شرابا طهورا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ولحمار الجسد مرتع من الرياض ومشرب من الحياض فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون قد علم كل اناس مشربهم شعر
شربنا واهرقنا على الارض قسطها ۞ وللارض من كاس الكرام نصيب ۞
ثم اكد حديث الحشر بقصة عن خليله صلوات الرحمن عليه وذلك
قوله رب ارني فيفرح منه رايحة قول موسى رب ارني انظر اليك الا
ان موسى لم يحفظ الادب في الطلب فما راى غير النصب والتعب وادب
بتاديب الخاطي الجاني وعرك بتعريك لن تراني وذلك انه كان صاحب
شرب وكان الخليل صاحب بني وصاحب الشرب سكران وصاحب الري

صاح شعر شربت الحب كاسا بعد كاس ؛ فما نفد الشراب وما رويت
فلسكر موسى كان يبسط تارة مع الحق بقوله ان هي الا فتنتك ومن
كمال صحو الخليل ما زل قدمه في ادب من آداب العبودية في الحضور والغيبة
فلا جرم اكرم اليوم بكرامة الشيبة ان اول ما شاب شيبة ابرهيم ويحرم
عذا بالكسوة ان اول من يكسى ابرهيم ولما ابتلى في ماله فبذل للضيفان
وابتلى بولده فاسلم وتله للجبين وابتلى في نفسه فاستسلم للمنجنيق ابن كنعان
وابتلى بجبرئيل فقال اليك فلا فلا جرم اكرمه الله بالامامة اني جاعلك
للناس اماما ومن امامته انه كان اول من دق باب طلب الحق وقال
هذا ربي واول من سلك طريق الحق وقال اني ذاهب الى ربي واول من
نطق بالحب وقال اني لا احب الآفلين واول من اظهر الشوق وقال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من الضالين واول من اظهر العداوة مع غير المحبوب
فانهم عدو لي الا رب العالمين واول من اشتاق فسال الروية وقال
رب ارني ولا تظنن ان اشتياقه الى الرب انما كان وقت سواله شعر
ولست حديثا العهد شوقا ولوعة ؛ حديث هواكم في حشاي قديم ؛
ولكنه من حفظ آداب الجلال كان لا يفتح على نفسه باب السوال ويقول
حسبي من سوالي علمه بحالي الى ان ساقه التقدير الى حسن التدبير وساله
نمرود من ربك فاجرى الحق على لسانه من فضله واحسانه ربي الذي
يحيي ويميت فقال نمرود هل رايته منه ما تقول فوجد الخليل فرصة
للمامول فادرج في السؤال السول فاخفى سره وهو اربني في علنه وهو
كيف تحي الموتى وهو يعلم انه يعلم السر واخفى فاول باب فتح عليه من
مقصوده ان اسمعه من كلامه بفضله وجوده وقال اولم تومن فكان

في هذه الكلمة من اعجاز القرآن ثلثة معان مضمرة اولم تومن وقت
نمرود باني احيي واميت فما كان ايمانك حقيقيا اولم تومن لميعاد روئيتي
في الجنة فاريك ثمة اولم تومن بما طلبت من الاحياء مضمرا في كل منها
الاثبات في لفظ النفي فاجاب الخليل عن الاستفهامات الثلثة بلى سرا
اي بلى امنت وكان ايماني حقيقيا ولكن ما كان مقصودي الايمان او
الايقان فانه حاصل والاحياء الموتى فاني فارغ من الموتى واحيايهم
ولكني سالت ليطمئن قلبي بما اريد او بلى امنت بميعاد رويتك في الجنة ولكن
ليطمئن قلبي برويتك فانه كلما ازداد الشوق فاضطراب من غاية يفنيني
او بلى امنت بقدرتك على الاحياء ولكن ما سالتك عن الاحيا ولكن ما
سالتك عن الاحيا وانما سالتك عن كيفية الاحيا ففي ضمن ذلك يحصل
مقصودي كما ان من له معشوق خياط وهو يريد مشاهدة معشوقه ويحتشم
ان يقول ارني وجهك لانظر اليك لانه يعلم ان الدلال قرين الجمال وان
الغرة والحسن توامان وفي مذهب الملاح الطلب رد والسبيل فيقول
ارني كيف تخيط الثياب فكل صانع فاخر في صنعته يريد ان يرى جودة عمل
فيحضر المعشوق عنده بلا حجاب وهو يخيط الثوب ويقول انظر اني كيف
اخيطه فالعاشق ينظر بعمله الصنع الى الصانع ويحظى منه بلا مانع
ودافع ويطمئن قلبه بذلك فالخليل لما اعتذر عن الجليل من اضطراب
قلبه واضطرار حاله وتضرع بين يدي مولاه وهو الذي يجيب المضطر
اذا دعاه حق رجاه ٥ وقال فخذ اربعة من الطير الاية والمراد انك محجوب
مني فبحجاب صفاتك عن صفاتي محجوب وبحجاب ذاتك عن ذاتي ممنوع فمهما
يموت عن صفاتك تحيى بصفاتي واذا فنيت عن ذاتك بقيت ببقا ذاتي

نخذ اربعة من الطير وهي صفات الاربع التي تولدت من العناصر الاربعة
التي خمرت طينة الانسان منها فتولدت من ازدواج كل عنصر مع قرينه
صفتان فمن التراب وقرينها وهو الماء تولد الحرص والبخل وهما قرينان
يوجدان معا ومن النار وقرينها وهو الهوا تولد الغضب والشهوة
ولكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها لتسكن اليها فالحرص
زوجة الحسد والبخل زوجة الحقد والغضب زوجة الكبر وليس للشهوة
اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوقة بين الصفات فتعلق بها كل صفة
هذه الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم يعني من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها دخل
النار من ذلك الباب فامر الله تعالى خليله بذبح هذه الصفات وهي الطيور
الاربعة طاوس البخل فلولم يزين المال في نظر البخيل ما بخل به وغراب الحرص
ويكون من حرصه وديك الشهوة ونسر الغضب لترفعه في الطيران وهذه
صفة المغضب فلما ذبح الخليل بكين الصدق هذه الطيور وانقطعت منه
متولداتها ما بقي له باب يدخل به النار وصارت النار عليه لما التي
فيها بردا وسلاما ومبالغة في تقطيعهن وتفريقهما وخلط اجزائها
اشارة الى محو آثار الصفات المذكورة وهدم قواعدها على يدي ابرهيم
الروح بامر الشرع ثم اجعل على كل جبل هي الجبال الاربعة بالتي جبل الانسان
عليها النفس النامية وهي النباتية والارواح الثلثة الحيواني والطبيعي
والانساني الملكي فهذه الجبال كالاشجار والزروع وآخر الطيور كالتراب
المخلوط بالزبل يجعل على الزروع فيقوى كل واحد من هؤلاء بقوة واحد
من ولك ويربي بين بيتها وتصرف فيها الروح الانسان فيكون تلك

الصفات

الصفات ميتة عن اوصافها ميته باخلاق الروحانيات هذه الخواص الخلق
الذين الغالب على احوالهم الروح واما خواص الخواص ولمن ادركه العناية كالخليل
فالله تعالى بعد جمود هذه الصفات تجلى له بصفة المحي فيحي هذه الصفات الفانية
عن اوصافها بنور صفة المحيية فيكون العبد في تلك الحالة حيا بحيا وبه محيا
بصفاته كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببت فاذا احببت كنت
له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش كما ان
احيا ميتا يقول الكاتب ارني كيف تكتب فجعل الكاتب قلمه في يد الامي على
الصحيفة ففي تلك الحالة فيظن الامي انه صار كاتبا فيقول انا الكاتب
كقوله شعر عجبت منك ومني افنيتني بك عني ادنيتني منك حتى ظننت
انك اني فاذا رفع الكاتب يده عن يد الامي فيعلم الامي انه امي والكاتب
هو الكاتب فيستغفر عن ذنب حسبانه انه هو الكاتب واليه الاشارة بقوله
واستغفر لذنبك اي ذنب حسبان انك كاتب وانت نبي امي عربي ما وصلت
بفضلنا وكان فضل الله عليك عظيما ثم ان الله تعالى ان تجلى لخليله بصفة
واحدة وهي صفة المحيي ليريه آية من اياته وهي كيفية الاحياء فقد تجلى لحبيبه
بجميع صفات ليلة المعراج كما قال لقد راى من آيات ربه الكبرى والخليل
طلب الروية لنفسه رب ارني والحبيب طلبها له ولامته ارنا الاشياء كما هي
وذلك لعلو همته ورفعه مرتبة وكمال معرفته فلعلو همته قال ارنا
ولرفعة مرتبة قال الاشياء فان فيه مع رعاية الادب المقصود
فكان قال الخليل بالنسبة هذا التضرعا وان كان بالنسبة الى قول الكليم
تعريضا وفيه ايضا طلب كمال الروية بجميع الصفات فان جميعها داخلة في
الاشياء ولكمال معرفته طلب روية الماهية فقال كما هو وهذا هو الملك

الحقيقي الذي لا يكسبه كنهه ثم قيل للخليل واعلم ان الله عزيز اعز من ان يعرف
كنه صفاته حكيم لا يطلع على اسراره الا من يليق بذلك من مخلوقاته قوله تعالى
مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ الى قوله تكفرون الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
فلهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم وقلوبهم في سبيل الله فلهم الله ومن
اعطى تمرة الى فقير ياخذها الله بيمينه ويربيها كما ربى احدكم فلوة او فصيله
حتى يكون اعظم من الجبل فمن اعطى قلبه الى الله فهو يربيه بين اصبعي جلاله
حتى يصير اعظم من العرش بما فيه وان قوما بذلوا المال لله وقوما بذلوا
الحال بايثار صفا الاوقات وفتوحات الخلوات على طلاب الحق وارباب
الصدق للقيام باموره في تشتي ما في صدورهم ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فبذلوا ليحصلوا لينفصلوا واتصلوا ليصلوا الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله في طلبه لا في طلب غيره من الثنا والجزاء انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على الله بان يقول عملت هذا العمل لاجلك ووجب عليك اجري ولا
اذى بان يطلب من الله غير الله راى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال
له كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني لهم اجرهم عند ربهم
منزلهم في رتبة العندية عند مليك مقتدر لا عند الجنة ولا عند النار
قول معروف يصدر عن العارف بالله في طلب المعروف ومغفرة له
وان لم يكن عنده ما يتصدق به خير له عند ربه من صدقة يتبعها من الجهد
اذى طلب غير الحق من الحق والله غني عن غيره حليم لا يعجل العقوبة من يختار
في الطلب غيره ولولا حلمه فما للتراب ورب الارباب يا ايها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فالمعاملات اذا كانت مشوبة

بالاعراض ففيها نوع من الاعراض ومن اعرض عن الحق فقد اقبل على الباطل
ومن اقبل على الباطل فقد ابطل حقوقه في الاعمال فماذا بعد الحق الا
الضلال ولو كان قصدك في الصدقة طلب الحق لما منة على الفقير
بل كنت رهين منة حيث صار سببا في وصولك الى الحق ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم لولا الفقراء لهلك الاغنياء اي لم يجدوا سبيلا الى
الحق وفسر بعضهم اليد العليا بيد الفقير واليد السفلى يد الغني لان الفقرا
ياخذ منه الدنيا ويعطيه الآخرة كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا
يؤمن بالله واليوم الاخر لانه لو كان مؤمنا بالله لكان ينفق لله ولو كان
يؤمن بالآخرة لانفق للآخرة لا للناس فمثل المرائي كمثل صفوان عليه تراب
هو عمله فاصابه وابل هو وابل الرد انا اغنى الاغنياء عن الشرك فتركه
صلدا مفلسا خائبا لا يقدرون على شيء مما كسبوا ليتوسلوا به الى الله
والله لا يهدي القوم الكافرين بنعمة طلب شهود جماله في مواعيد ولقائه
ووصاله وتثبيتا من انفسهم وتخليصا نياتهم في طلب الحق ومرضاته من
حظوظ انفسهم كمثل جنة هي قلب المخلص بربوة في رتبة عالية عند الحق
اصابها وابل الواردات الربانية فان لم يصبها وابل فطل الالهامات
فآتت اكلها ضعفين ضعف من نعيم الجنة وضعف من دولة الوصال
وشهود ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الله تعالى
كما يعطي اهل الآخرة نصيبا من الدنيا بالتبعة ولا يعطي اهل الدنيا نصيبا
من الآخرة فكذلك يعطي اهل الله نصيبا من الآخرة بالتبعة ولا يعطي
اهل الآخرة ما لاهل الله من القربة والله بما تعملون بصير ثم ضرب مثلا
لروح الانسان وقلبه كجنة له فيها من كل الثمرات اذ خلق في احسن تقويم

مستعد الجميع لكرامات مشرفا بعلم السمات منورا بانوار العقل والحواس
السليمات متوحدا بحمل الامانة منفردا برتبة الخلافة جنة هي منظور نظر
العناية تجري من تحتها انهار الهداية واصاب لصاحبها ضعف الانسانية
وله ذرية ضعفا من متولدات القوى البشرية في غاية الافتقار الى التربية
باغذية ثمراتها فاصابها اعصار من اعمال البرقية من الرياء والنفاق
فاحترقت جنة الروحانية بنار صفات البشرية وبدلت الاخلاق
الروحية بالنفسية والملكية الشيطانية كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في احسان معكم بآيات الاستعداد الفطري فلا تبطلوه
بقبيح فعالكم ولا تضيعوا اعماركم في طلب ما لكم وتستعدوا للموت قبل
حلول حالكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله ولا هم
يحزنون انفقوا من طيبات ما كسبتم فيه صلاح المتصدق من وجوه احدها
لو فسر الطيب بالحلال فليقبل الله منه ولو فسر بالجودة فليجزيه بقدر
جودة وثانيها الثياب على التعظيم لامر الله وثالثها الثياب على الشفقة
على خلق الله ورابعها الثياب على الايثار ويؤثرون على انفسهم وخامسها
ليستحق البر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وسادسها الثياب على
زيادة الايمان فان المتصدق في صدقه كالزارع في زراعته فكما ان
الزارع كلما ازداد ايقانه بحصول الثمرة اجتهد في جودة البذل فكذا
المتصدق كلما ازداد ايمانه بالبعث والجزا زاد في جوده صدقته لتحققه
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقدم ذكر الكسب
على ذكر المخرج من الارض لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان اطيب ما ياكل
الرجل من كسب يده وفي الآية معنى آخر لطيف انفقوا من طيبات نيات

كسبتم من تزكية النفوس وتصفية القلوب ومما اخرجنا لكم من ارض طينتكم
في تحلية سرايركم بمكارم الاخلاق ولكن النفقة طيبة من خيانة الشبهات
طيبا انفاقها من خيانة الاغراض الدنيوية والاخروية طيبا من خيانة
الانفاق والنظر الى الانفاق متفقها الى غير الله فاذا كانت النفقة طيبة
في نفس فالله قبول طيب عن الوسايط فياخذها بيده فيربيها قبل ان يقع في
يد الفقير واذا كانت اليد طيبة في انفاقها فالله قبول طيب فانها ابلغ عنده
من عملها واذا كان القلب المنفق طيبا عن الالتفات الى غير الله فالله قبول
طيب عن الاغيار بين اصبعين من اصابع الرحمن وهذا لتحقيق قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ولستم باخذي هذا الخبيث
لا في اصل الفطرة ولا في عهد الخلقة لانكم خلقتم من اصل طيب وطينة طيبة
فالروح من اطيبه الاطائب لانه اقرب الاقربين الى حضرة رب العالمين
والجسد من التراب الطيب فتيمموا صعيدا طيبا ثم احياكم بالايمان فلنحيينه
حيوة طيبة ثم رزقكم من الطيبات كلوا طيبات ما رزقناكم فليس منكم شيء
خبيث وفي الظاهر والباطن الا ان تغمضوا فيه فتقبلوه تكلفا وتراكل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فلما لم يكن
الخيانة ذاتية للانسان بل كانت طارية عليه عارية لديه انزل الله تعالى
كلمة طيبة هي لا اله الا الله ليطيب بالمواظبة عليها اخلاقهم ويستحقوا
يوم القيمة ان يقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين واعلموا ان
الله غني فمن كمال غناه اراد ان يغنيكم بثواب الانفاق وحميد على ما انعم
بهذا التكليف ليتوسل به الى الكمال الابدي الشيطان يعدكم الفقر ظاهرا
ويأمركم بالفحشاء باطنا لانها اسم جامع لكل سوء فيتضمن البخل والحرص

واليأس من الحق والشك في مواعيد الحق بالخلف والتضعيف وسوء الظن
بالله وترك التوكل عليه ونسيان فضله وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات
وترك العفة والقناعة والتمسك بحب الدنيا وهو رأس خطيئة وبذر
كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسه فسوف يبتلى بهذه الآفات وضعفها
ومن فتح على نفسه باب عدة الحق فاض عليه سجال غفرانه وبحار فضله
واحسانه فالمغفرة تكفير الذنوب والآثام والفضل ما لا يدركه الاوهام
للذين امنوا الحسنى وزيادة فمن ذلك ان يفتح على قلبه باب حكمة عاجلا كما
قال يؤتي الحكمة من يشاء وليست الحكمة مما يحصل بمجرد التكرار كما ظنه
اهل الانكار والذين لم يفرقوا بين المعقولات وبين الاسرار والحكم
الالهيات فالمعقولات تكتسب بالبرهان وهي مشترك بين اهل الايمان
والاسرار الالهية مواهب الحق لا ترد الا على قلوب الانبياء والاولياء
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وما يذكر الا اولوا الالباب الذين
لم يقفوا عند القشور وارتقوا الى لب عالم النور ثم اخبر عن توفية
الاجود للمنفق للمفروض والمنذور وما للظالمين الذين وضعوا الشيء
في غير موضعه فبدلوا بالانفاق النفاق وبالاخلاص الريا من انصار
ولا ناصر بالحقيقة الا الله واذن له الله ان تبدوا الصدقات ضد اخفائها
واخفاؤها تخليها عن شوب الحظوظ واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه
وآله وسلم سبعة يظلهم الله في ظله ثم قال ورجل تصدق بيمينه فاخفاها
عن شماله اي عن حظوظ نفسه ليكون خالصة لوجه الله فصاحبها يكون
في ظل الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان المرء يكون في ظل صدقته يوم
القيمة اي ان كانت صدقة لله كان في ظل الله وان كانت للجنة كان

في ظل الجنة وان كانت للهوى كان في ظل الهوية فمعنى قوله ان تبدوا
الصدقات اي تظهروها لطمع ثواب الجنة فان طمع الثواب شوب حظ
فنعما هي فانها مرتبة الابرار ان الابرار لفي نعيم وان تخفوها عن كل حظ
ونصيب وتؤتوها الفقراء الذين يعطونها اياهم لوجه الله لا لحظ النفس
فهو خير لكم لان جزاها ثم اخبر عن الهداية وان الله فيها ولي الكفاية
يا محمد لك المقام المحمود واللواء المعقود ولك الوسيلة واعلى الانبياء
الفضيلة وانت سيد الاولين والاخرين وانت اكرم الخلائق على رب
العالمين ولكن ليس عليك هديهم ولكن الهداية من خصايص شاننا
ولوايح برهاننا انت تدعوهم ونحن نهديهم ثم نبه على افضل وجوه
الانفاق هو الانفاق على الفقراء الذين احصروا المحبة في الله عن طلب
المعاش الذين احصر الفقر والعجز عن طلب الكفاف اخذ عليه سلطان
الحقيقة كل طريق فلا له في المشرق مذهب ولا له في المغرب مضرب ولا
منه الى غيره مهرب كان فجاج الارض ضاقت برحبها عليه فما يزداد
طولا ولا عرضا يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لانهم مستورون
تحت قباب الغيرة محجوبون من معرفة اهل الغيرية اوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري يا محمد تعرفهم بسيماهم لانك لست بك فلست غيري ما رأيته
اذ رايت ولكن الله راى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان سيماهم
لا يرى بالبصر الانساني بل يرى بالنور الرباني فمن سيماهم في الظاهر من
ظهور آثار احوال الباطن انهم لا يسألون الناس الحافا لا بقليل ولا بكثير
لان آثار انوار غنى قلوبهم انعكست على ظواهرهم فتنورت بالتعفف نفوسهم
واصلحة ظلمة فقرهم وفاقتهم وما تنفقوا من خير من المال والجاه او خدمت

بالنفس واكرام او ارادة حتى السلام على هؤلاء السادة استحقاقا واجلالا
لاستحقاقه وادلالا فان الله به عليم ومن سيماهم فى الظاهر انهم اذا وجدوا
مالا لم يسعوا عزة الفقر به بل ينفقوا اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم مليك مقتدر ولاهم يحزنون فى الدنيا
على ما يفوتهم لانهم تركوها لله وهو لهم خلف عن كل تكلف ولا فى الآخرة
لايحزنهم الفزع الاكبر الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا الى قوله وهم لا يظلمون اخبر عن
عن حرص اهل الدنيا وهم اكلة الربوا بعد ذكر قناعة اهل العقبى فمثل
اكل الربوا كمثل من له جوع الكلب يأكل ولا يشبع حتى ينتفخ بطنه ويثقل
عليه فلا يقوم الا كما يقوم المصروع لانه كلما قام صرعه ثقل بطنه
ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا المال خضر حلو وان مما
ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت فمن اخذه بحق
ووضعه بحقه فنعم المعونة هو ومن اخذ بغير صفة كان كالذى يأكل
ولا يشبع ففى الحديث مثلان احدهما للمفرط بحيث يفضى به الى الهلاك فى
الدنيا والعقبى فى جميع الدنيا واشار اليه بقوله وان مما ينبت الربيع
يقتل حبطا او يلم وذلك ان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر منها
الماشية لاستطابتها اياها حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاعتدال
فتنشق امعاؤها فيهلك ويقارب الهلاك والمثل الآخر للمقتصد وذلك
قوله الا آكلة الخضر وذلك ان الخضر ليست من احرار البقول وجيدها التى
ينبتها الربيع بتوالى امطاره ولكنها من كلا الصيف التى ترعاها المواشى

بعد هيج البقول ويبسها حيث لا يجد سواها فلا ترى الماشية يكثر منها
وهو مثل التاجر الذى يكتسب المال بطريق البيع والشرى ويودى حقه
وان كان له حرص فى الطلب والجميع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق
الحل ما اضر به واحل الله البيع وحرم الربوا يعنى كيف يكون ما زال يؤذ
لامر ظلمة مثل ما زال الظلمة ارتكاب المنهى فمرتكب الربوا وظلمات ثلث
ظلمة الحرص وظلمة الدنيا وظلمة المعصية وامره الى الله يرزقه من
حيث لا يحتسب والله لا يحب كل كفار بنعمة الشرع وانواره اثيم عامل
بالطبع مقيم فى ظلمة اصراره ثم اخبر عن العاملين بالشرع الخارجين
عن الطبع الذين آمنوا ايمان التصديق بالتحقيق مقرونا بالتوفيق
ثم خرجوا عن ظلمة اتباع الهوى باقامة الصلوة وعاجلوا ظلمة الركون
الى الدنيا بانوار آيتا الزكوة فجذبتهم العناية من حضيض العبدية الى
ذروة عنديتهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من الرجوع الى ظلمات
ولاهم يحزنون لفوت انوار الشريعة ثم اخبر عن اهل الايمان
المجازى فقال يا ايها الذين آمنوا باللسان اتقوا الله اى بالله كما جاء
كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى جعلنا
قدامنا ومن شرط المؤمن الحقيقى اتقاؤه بالله فى ترك الزيادات كما قال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذروا ما بقى من الربوا تركوا لله
الله فى طلبه ان كنتم مؤمنين ايمانا حقيقيا فان لم تفعلوا لم تتركوا
اكل زيادة تمتعكم فاذنوا بحرب من الله ورسوله يبعدمنهما وبعض
وان يتم تركتم غيره فلكم روس اموالكم وهى الكرامة التى فضلكم بها على
كثير من خلقه وهى المحبة يحبهم ويحبونه لا يظلمون بوضع محبتى فى غير

موضعها من المخلوقات ولا يظلمون بوضع محبتكم في غير موضعها وان كان
ذو عسرة لم يصل اليه ما اعد لاجله عاجلا فنظرة الى ميسرة وهو وقت
وصوله اليه آجلا وان تصدقوا تبذلوا فينا ما تمنون من صنوف برنا
في الدنيا والعقبى على قدر همتكم هو خير لكم لانا نجازيكم على قدر مواهبنا
ان كنتم تعلمون قدرها ومن يتوكل على الله فهو حسبه من شغله ذكري من
مسئلتي اعطيه افضل ما اعطي السائلين ثم انه سبحانه كما جمع في القرآن
خلاصة الكتب السماوية جمع في خاتمة الوحي خلاصة اي القرآن فقال
واتقوا يوما الآية وذلك ان فائدة جميع الكتب راجعة الى معنيين ٦
النجاة من الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والعاصي
والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس والفوز بالدرجات
العلى وهي ثمانية المعرفة والتوحيد والطاعات والاخلاق المحمودة
وجذبات الحق والفناء عن انانيته والبقاء بهويته فقوله واتقوا شامل
لما يتعلق بالسعي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى مجانبة
ما يبعدك عن الله ومباشرة ما يقربك اليه فتقوى العام الخروج بسبب
الاقامة بشرايط جاهدوا فينا عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد
وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة
بالاخلاق المحمودة ثم من ههنا تقوى الخاص يخرجهم جذبات لنهدينهم
سبلنا من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فيستظلون بظل
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يشفعون بمواهب اذ يغشى السدرة
ما يغشى ثم من ههنا تقوى خاص الخاص فيخرجه بجذبات ما زاغ
البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب

والعلم م

النفس وبداية انوار القدس وهنالك من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهو مقام او ادنى ترجعون فيه الى الله لان مبدا وجودك النفخة
واخر حالك مآلك الجذبة وبها اصطفى آدم وكرم بنيه ولهذا لم يقل
ولقد كرمنا اولاد آدم لان اهل الكرامة منهم من هو بوصل الرجال دون
النساء ثم الرجال بقوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن كان
من النساء بهذا الوصف فهو من الرجال في المعنى ومن لم يكن من الرجال
بهذا الوصف فهو من النساء في الحقيقة وفي هذا الرجوع وعد وبشارة
للاولياء ووعيد وانذار للاعداء ثم توفى كل نفس ما كسبت فبقدر
مراتبه في العبودية والتقوى يهتدي الى مقامات القرب من المولى
ويحتجب فاية عن حجب نفسه ببقاء ذاته وهويته وهم لا يظلمون فان
دخول النار في البيت وخروج الظلمة منه انما يكون على مقدار سعة
فتح الروزنة وضيقه ولا يظلم الشمس عليه مثقال ذرة فاما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
تداينتم الى قوله عليم انه تعالى كما امر العبادات يكتبوا كتاب المبايعة
فيما بينهم ويستشهدوا عليه العدول فقد كتب كتاب مبايعة جرت بينه
وبين عباده في الميثاق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة الى قوله فاستشهدوا ببيعكم الذي بايعتم به واشهدوا الملائكة
الكرام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وانه تعالى كما امركم ان لا تسأموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا امر الملائكة ان يكتبوا معاملاتكم الصغيرة
والكبيرة ثم عند خروجكم من الدنيا يجعلون ذلك في اعناقكم وكل انسان

الزمناه طايره في عنقه ثم يودي من سرادقات الجلال يا قوى الظلم ضعيف
الحال اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم ان الكتاب يكتبون
عليه في صباح ومسايه وما يكتبون الا من املائه وانه بالقليل والكثير
مما يملى يخاطب وبالنقير والقطمير على ما يميل عن الحق يعاتب فليحاسب
نفسه قبل ان يحاسب فعليه ان يميل الحق للحق فان كان الذى عليه حق
الحق سفيها جاهلا بالملا الحق للحق لاشتغاله بالباطل او ضعيفا عاجزا
مغلوبا بغلبات نفسه او لا يستطيع ان يمل هو لكونه ممنوعا بالعوايق والعلايق
لا قدرة له على املا ما ينفعه ولا يضره ولا قوة له فى انهاما لا يحزنه
ويسره فليملل وليه بالعدل فان لكل قوم وليا يخرجهم من الاحزان الى
السرور ومن الاسجان الى القصور ومن الاشجان الى الحبور ومن العجز والفتور
الى القوة والحضور الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
واستشهدوا شهيدين استصحبوا من ارباب القلوب اثنين من رجالكم
الذين هم بالنسبة اليكم رجال وانتم نساء فان لم يكونا رجلين من ارباب
القلوب فرجل منهم وامراتان اى رجلان من اهل الصلاح ليكونا بمثابة
رجل من اهل الولاية في فايدة الصحبة ممن ترضون من الشهدا ممن يصلح
ان يكون من شهداء الله كما قال انتم شهداء الله فى ارضه ان تضل احدهما
عن جادة الاستقامة فى بادية النفس المملوة من شياطين الهوى فتذكر
احدهما الاخرى فالرفيق ثم الطريق واعلم ان اهل الذين طايفتان
الواقفون والسايرون والمراد بالواقف من وقف في عالم الصورة
ولم يفتح له بابا الى عالم المعنى كالفرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون شربه
من عالم المعاملات البدنية ولا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو

محبوس في سجن الجسد وعليه موكلان من الكرام يكتبان عليه من اعمال الظاهرة
بالنقير والقطمير ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واما السائر فلا يقف
فى محل ولا ينزل فى منزل يسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى من مضيق
الاجساد الى متسع الارواح وهم صنفان سيار وطيار فالسيار من يسير
بقدمى الشرع والعقل على جادة الطريقة والطيار من يطير بجناحى
العشق والهمة فى فضاء الحقيقة وفى رجله جلجلة الشريعة فالاشارة فى
قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا الى السيار الذى يخلص من سجن
الجسد و الحواس وزحمة التوكيل فلم يوجد له كاتب يكتب عليه كما قال
بعضهم على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشفني
صاحب اليمين وقال املى على شيئا من معاملات قلبك لاكتب فالى
اريد ان اتقرب به الى الله قال فقلت له حسبك الفرايض فالحبس والقيد والتوكيل
لمن لم يود حق صاحب الحق ويكون هاربا منه فاما الذى اناء الليل
واطراف النهار يغدى ويروح فى طلب غريمه وما يبرح فى حريميه فلا
يحتاج الى التوكيل والتقيد فالذى هو موكل على الهارب يكون وكيلا وحفيظا
للطالب له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وللسايرين
رهان مقبوضة عند الله رهان واية رهان قلوب ليس فيها غير الله قبض
واى قبض مقبوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن اما الطيار الذى هو
عاشق مسعود القلب مغلوب العقل مجذوب السر فلا يطالب بالرهن فانه
مبطوش بطشة الشديد مستهام ضاق مذهبه فى هوى عزمن مطلبه
كل امرء فى الهوى عجب وخلاصى منه اعجبه وانما يحتاج الى الرهن المتهم بالخيانة
لا المتعين للامانة فلو يوجد فى السموات والارض ولا فى الدنيا والاخرة

امين يوتمن ليحمل اعبا امانته الا العاشق المسكين لما نظر اليها كان فراش
تلك الشمعة عشقها وطار فيها وابى يحملها فلما حملها واستحسن منه ما انفرد
به من اصحابه جاءت له من الحضرت العتاب فنسب في البداية الى الافساد
وسفك الدماء اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولقب في النهاية
بالظلم والجهل انه كان ظلوما جهولا هذا امر عجيب في نقش غريب من لم يطع في
حمل الامانة وابى نسب الى المكانة والطاعة والامانة مكين مطاع ثم
امين ومن اطاع في حمل الامانة وابى نسب الى الظلم والجهل والفساد والجناء
نعم انما يكون ذلك لوجهين احدهما لان الذلة والمسكنة وقعة في قسم
العاشق كما ان العزة والعظمة وقعة في الحز المعشوق بل جمال عزة
المعشوق لا يظهر الا في مراة ذلة العاشق وثانيهما ان من كمال عزة الامانة
يلزم كمال ذلة المؤتمن في الظاهر لصباح كتمان امر الامانة وقد يخص
عن المؤتمن بحسن الثنا عليه ليكون عزته في الظاهر وذلته في الحقيقة
بذلك على حقيقته هذا السر خطابا بسجدوا لآدم وعتابا انى اعلم ما لا
تعلمون فان امن بعضكم بعضا كما اخترتك من بين الخليقة واصطفيتك
على البرية بحمل الامانة فليؤد الذى اؤتمن امانته ولا تكتموا الشهادة
اشهدتكم على انفسكم يوم الميثاق باقرار قبول الامانة فقلتم بلى شهدنا
فاليوم اطالبكم باداء حقها فادوها الى ملفوفة بلفافة التقوى
الايمان عريان ولباسه التقوى وكتمان الشهادة ان يكون شهودك
مع غير شواهد ربك وهذا من نتايج جناية قلبك في امانة ربك بربك
فلا يشاهد قلبك الا شواهد ربك ولا يودى شريك حقيقة امانة ربك
الا الى ربك بربك لربك قوله تعالى لله ما في السموات الى آخر السورة الانسان

مركب من عالمي الامر والخلق له روح نورانى من عالم الامر والملكوت
وله نفس ظلمانية من عالم الخلق والملك ولكل منهما نزاع وشوق الى عالمه
فغاية بعثة الانبيا تزكية النفوس عن ظلمة اوصافها وتخليصها بانوار
الارواح وحاصل تسويل الشيطان عكس هذه القضية واليه الاشارة
في قوله ان تبدوا ما في انفسكم مودع من انوار الاخلاق الروحانية
في الظاهر باعمال الشريعة وفي الباطن باحوال الحقيقة او تخفوه ظلمات
الاوصاف النفسية في الظاهر بمخالفة الشريعة وفي الباطن موافقة
الطبيعة يحاسبكم به الله بطهارة النفس لقبول انوار الروح او بتلوث
الروح لقبول ظلمات النفس فيغفر لمن يشاء فينور نفسه بانوار الروح
وروحه بانوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بنار دركات السعير
وروحه بنور فرقة العلى الكبير والله على كل شيء من اظهار اللطف
والقهر على تركيب والخلق قدير لما عرج بالنبى صلى الله عليه وآله
وسلم الى سدرة المنتهى وبلغ المقصد الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى اكرم بالسلام قبل الكلام فقيل السلام عليك ايها النبى
ورحمة الله وبركاته فاجاب بقوله السلام علينا وعلى عباد الله فقيل
له آمن الرسول عيانا بما انزل اليه من ربه فقال من كمال رافته بامته
والمؤمنون كل آمن بالله الى قوله سمعنا واطعنا فقال الله تعالى ما يطلبون
منى في جزاء السمع والطاعة فقال النبى غفرانك ربنا واليك المصير ما يطلبون
الى ان تسترهم بردا فضلك ويكون مصيرهم اليك لا الى غيرك كما كان
مصيرى اليك لا الى من سواك قال الله في جوابه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
انك في مقام لا يسعك فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولهذا قال لك

جبرئيل لو دنوت انملة لاحرقت وان للانبياء والمرسلين الذين اصطفينا
على العالمين وكل طايفة منهم واقفون فى سماء حسبتهم رحمتى كيلا يحرقهم
سبحات وجهى سطوات قهرى فكيف كلفنا امتك المذنبة المرحومة بهذا
المصير وانا يضعف حالهم يصير وانما بلغك هذا المقام حتى جاوزت الرسل
الكرام ان اتخذتك حبيبا قبل ان اخلقك وخلقت الكاينات لمحبتك وان
امتك كرام الامم ولهم بسبب شفاعتك اختصاص بمحبتى ايام ماداموا
فى متابعتك فقال لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم فبقدر ما
كسبت امتك من انوار متابعتك يستحق المصير الى حضرت جلالنا وشواهد
جمالنا وعلى قدر ما اكتسبت بالتوالى عن ظل متابعتك يستاهل المصير
الى دركات السعير فما تم لمكرم لذة هذا الخطاب واخرى لحمته سطوة
هذا العتاب فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اى لا تعاقب
امتى ان نسيت عهدك الذى عاهدتهم ان يحبوك ولا يحبوا غيرك او
اخطات طريق طلبك ولكن ما اخطات طريق عبوديتك فلم يعبدوا
غيرك وانت قلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ربنا ولا تحمل علينا اصرا بان تجعلنا اسر النفس الامارة فنعبد
عجل الهوى ونار الشهوات كما عبد الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
بالصبر عن شهود جمالنا واعف عنا حجب انانيتنا واغفر لنا بشواهد هويتك
وارحمنا برفع البينونة من بيننا انت مولنا وولينا فى رفع وجودنا وناصرنا
فى نيل مقصودنا فانصرنا على القوم الكافرين بجذبات عنايتك واعنا
فى المصير اليك على قمع كفار الاثنينية التى تمنعنا من وحدتك بينى وبينك
انى يزاحمنى فارجع بجودك انى من البين وحسبى الله ونعم الوكيل سورة

ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الم الله الى قوله العزيز الوهاب الم الالف اظهار الوحدة مطلقا ذاتا
وصفة فان الالف واحد فى ذاته وصفاته فى وضع الحساب منفرد بالذات
والانقطاع عن غيره فى وضع الحروف ويشير باستقامته وعدم تغيره
فى جميع الاحوال الى عدم تغيره عن الوجود الوحدانى ازلا وابدا فان
الالف مصدر جميع الحروف فان من استقامته يخرج كل حرف معوج
ثم فى اللام والميم المتصل كل حرف منهما بالاخر اثبات ان كل موجود
سوى الوحدة موصوف بالاثنينية وذلك قسمان قسم لم يكن فكان ويزول
وقسم ما كان فكان ولا يزول وفقدان القسمان محدثان وموجدهما
الواحد القديم الذى ما زال كان ولا يزال يكون واليه الاشارة بالالف
واما اللام فاشارة الى القسم الذى لم يكن فكان ولا يكون باقيا وهو
عالم الصورة والملك والاجساد فوقوعه فى المرتبة الثانية من
الالف اشارة الى انه مسبوق بالوجود والالف سابق عليه والانكسار
فيه يشير الى تغيره وزواله والميم اشارة الى القسم الذى لم يك فكان
ولا يزال يبقى هو عالم المعنى والملكوت والارواح وذلك ان الميم اول
حرف من اسمه المبدى وآخر حرف من اسمه القيوم فيشير الى انه كما ابداه
المبدى حين لم يكن يقيم القيوم حين كان لا يزال ويوجه آخر الالف اشارة
الى وجود حقيقى قايم بذاته واللام يشير الى اثبات ونفى فالاثبات فى لام
التمليك له ما فى السموات والارض والنفى فى لا النافية اى لا وجود لشئ
بالحقيقة سواه والميم يشير ايضا الى اثبات ونفى فالاثبات ميم اسمه القيوم
والنفى ما النافية اى ما فى الوجود حقيقة الا هو ودليل الوجهين فى الم

الله لا اله الا هو الحیّ القیّوم فالله اثبات ذاته القدیم ولا اله الا هو نفی الشرک
عن وجوه واثبات وحدته فی وجوده والحیّ القیّوم اثبات جمیع صفات
کماله ونفی جمیع سمات النقص عن ذاته وقد اودع مجموع معانی هذه الآیة
فی قوله الم فمعنی قوله الله اودع فی اوّل حرف من حروفه وهو الالف ومعنی
قوله لا اله الا هو اودع فی اوّل حرف من حروفه وهو اللام ومعنی قوله
الحیّ القیّوم اودع فی آخر حرف من حروفه وهو المیم وانّما اودع فی آخر حرف
ههنا لیکون السّرّ مودعا فی الآیة من اوّل حرفها الی آخر حرفها مکتوبا فیما
بینهما والحروف الثلثة من قوله الم یکون الالف من اوّلها دالا علی المعنی
الّذی هو فی الکلمة الاولی وهی الله واللام ومن وسطها دالا علی المعنی
الّذی فی الکلمة الثّانیة وهی لا اله الا هو والمیم من آخرها دالا علی المعنی
الّذی مودع فی الثّالثة وهو الحیّ القیّوم فیکون الاسم الاعظم مودعا
فی الم کما روی عن سعید بن جبیر وغیره وهو سرّ القرآن وصفوته کما روی
عن ابی بکر الصّدیق وعلی ثمّ انّه تعالی بعد ان اظهر اسرار الوهیّة المودعة
فی الم بقوله الله لا اله الا هو الحیّ القیّوم اظهر الطاف ربوبیّة المکنونة
فی استار العزّة مع حبیبه محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم فقال نزّل علیک
الکتاب بالحقّ ای نزّل حقایق القرآن وانواره علی قلبک بالحقیقة متجلیة
لسرّک مخفیّة عن ذلک فصرت مشاهدا لسرّ الله المودع فی الم وهو الّذی
بین یدی الله لا اله الا هو الحیّ القیّوم فصرت مصدّقا له تصدیق تحقیق
لا تصدیق تقلید فافهم اذا لم تعلّم ولا تعلم انک لا تفهم لانّه منطق
الطّیر وانت بعد بیضة لا من الطّایرین ولا من السّایرین وانزل التّوریة
والانجیل من قبل هدی للنّاس فلا تظنّن یا محمّد ان انزال الکتب علی الانبیاء

کان

کان کتنزیل القرآن بالحقیقة علی قلبک حتی صرت مکاشفا عند تجلّی انوار
باسرار وحقایق بینی وبینک لا یطلع علیه ملک مقرّب ولا نبی مرسل وانّما
وانّما انزل الکتب علی الانبیاء کان بصورة مکتوبة فی صحایف والواح یقرؤها
کلّ قارئ ویستوی فی هدیها الانبیاء والامم قاطبة هدی للنّاس وکنت
مخصوصا بالهدایة عند تجلّی انوار القرآن بالتّنزیل علی قلبک کما قال
ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا وانزل الفرقان الّذی
یفرق بین تنزیله علی قلبک وبین انزال الکتب علی صورة الانبیاء ونفرق
بین تعلّمک القرآن وبین تعلّمهم الکتب فانّ نوابیدا رسوّن الکتب فانت
یتحلّق بالقرآن فشتّان بین نبیّ تحلّی وهو بذاته نور ومعه کتاب قد جاءکم
من الله نور وکتاب مبین وبین نبیّ یحیی ومعه نور من الکتاب قل من انزل
الکتاب الّذی جاء به موسی نورا وهدی للنّاس وشتّان بین نبیّ شرّف بکتابة
الموعظة له فی الالواح وکتبنا له فی الالواح من کلّ شیء موعظة وبین
نبیّ تشرّف امّته بکتابة الایمان لهم فی قلوبهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمان
انّ الّذین کفروا بآیات الله یسترون بحجب الغفلات وتتبّع الشهوات
قلوبهم فتعمی عن مشاهدة الآیات البیّنات لهم عذاب شدید من هذا
العمی والحرمان وهم فی خسران من الرکون الی هذا النّقصان والله عزیز
ذو انتقام یعزّ اهل العزام بنیل المرام وینتقم من اهل الصّلوة بحجب الغرّة
ثمّ اخبر عن کمال علمه بقوله انّ الله لا یخفی علیه شیء فی الارض ولا فی
السّماء وکیف یخفی وانّه هو الّذی یصوّرکم فی الارحام کیف یشاء لا اله
الا هو العزیز عن نقص الاحکام الحکیم فیما یجری من الازل الی الابد وحفّ
بالاقلام وفی الآیة اشارة الی انّه اذا سقطت من صلب ولایة رجل من رجال

الحق نطفة ارادة فی رحم قلب مريد صادق يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ
وهی بمثابة ملك الارحام ويضبطه المريد احواله الظاهرة والباطنة
وعلى وفق امر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة ليلا يصدر منه حركة عنيفة
او يجد رائحة غريبة يلزم منه سقوط النطفة وفسادها ويتعهد بامر
الشيخ وتدبيره والله تعالى بتصرف ولاية الشيخ المؤيدة بتايد الحق يمر في
كل اربعين عليه بشرايطها بحولها من حال الى حال ومن مقام الى مقام
الى ان يرجع الى حظاير القدس ورياض الانس التی منها صدر الى عالم
الانس فيكون الجنين فی رحم القلب وهو طفل خليفة الله فی ارضه فيستحق
الان ينفخ فيه الروح المخصوص بانبيائه واوليائه يلقی الروح من
امره على من يشاء من عباده كتب فی قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فاذا نفخ فيه الروح تكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة كلهم
اجمعون الايات المحكمة تنزيلها شراب الخواص والعوام بسط الشرع
والاهتداء والمتشابهات تاويلها شراب الخواص وخواص الخواص اخفا
الاسرار عن الاغيار والابتلاء فاما الذين فی قلوبهم زيغ البست قلوبهم
غطاء الريب وحرموا انوار الغيب فهم اهل الاهوا والبدع فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ليضلوا باهوايهم وابتغاء تاويله ليضلوا
الناس بارآئهم والراسخون فی العلم يقولون آمنا به بما شاهدوا من
انوار الحق فی تحقيق التاويل كل من عند ربنا بتوفيقه واعلامه وتعريفه
وما يذكر الا اولوا الالباب الذين خرجوا فی متابعة النبی صلى الله عليه
واله وسلم من ظلمات قشور وجودهم النفسانی الى نور الباب وجودهم
الروحانی وهم الراسخون فی قشور العلوم الكسبية الواصلون الى حقايق

الباب العلوم الدينية من لدن حكيم خبير وفی الاية اشارة الى ان علوم
الراسخين كلها لعليم الله تعالى اياهم فی الميثاق اذ تجلى بصفة الربوبية
للذرات واشهدهم على انفسهم بشواهد الربوبية الست بربكم فبشهود
تلك الشواهد ركز فی جبلة الذرات علم التوحيد كل العلوم كما قال
وعلم آدم الاسماء كلها ردت الذرات الى الاصلاب واحتجبت بصفات
البشرية ثم نقلت الى الارحام ونقلت تقدم الاربعينات من حال الى حال
ومن مقام الى مقام من مقامات البعد عن الحضرت الى عن وضع الحمل وردت
النفس العالمة بعلم التوحيد الناطقة به الى اسفل سافلين القالب
محتجب بحجب البشرية ناسية تلك العلوم والنطق بها ثم ابواه بذكرانه
تلك العلوم بالرموز والقراين حتى تذكر بعض تلك العلوم من وراء حجب
البشرية واستار الاطوار وينطق بلسان الابوان لا بلسانه الذی اجاب به
الرب وقال بلى فان ذلك اللسان كان لجواب هذا اللسان وهذا قشر
ذلك وكذلك جميع وجود الظاهر الانسان وباطنه قشور الباب ذلك
الوجود المسمع المجيب فی الميثاق فسمعه قشر ذلك السمع الذی استمع خطاب
الحق بصره قشر ذلك البصر الذی ابصر جمال الحق وقلبه قشر ذلك القلب
الذی فقه خطاب الحق وعلامه قشر تلك العلوم التی تعلمت من الحق فالنبی
صلى الله عليه واله وسلم انما بعث ليذكره حقيقة تلك العلوم التی كان
ابواه يذكرانه قشرها كما قال فذكر انما انت مذكر فالتذكير عام ولكن
التذكر خاص فلهذا قال وما يذكر الا اولوا الالباب انما تذكر اولوا الالباب
ربنا لا تزغ قلوبنا عن صراطك بغلبات ظلمات طبايعنا وطباعنا بعد
اذ هديتنا الى حضرت جلالك ونور جمالك حتى سمعنا بلب سمعنا لب

فقالوا بلى و يندرج فی علم التوحيد

التنزيل وشاهدنا بلب بصارنا لب التاويل ويذكرنا بلب عقولنا لب علومنا
وهب لنا من لدنك رحمة تجذبنا من لدنا الى لدنك وتغيبنا عنا بك
انك انت الوهاب وفيه اشارة الى ان وظيفة الطالب ان لا يسكن في مقام
ولا تقف مع حال بل يكون الى الابد طلابا كما كان الله من الازل الى الابد
وهابا وكما ان لا نهاية المواهب فلا غاية لمطالب طالبه وان بعد هذه الدار
دار اهي دار القرار يوفي فيها جزاء الابرار والفجار لحصول الادب بقدر رعاية
الادب في الطلب ومقاسات التعب في النصب وان التقوى خير زاد للمعاد ان
الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا استروا انوار روحانيتهم بظلمات صفات
نفسانيتهم لن تغني عنهم طاغوت اموالهم والاولادهم من انوار الله التي حجبوا
عنها واولئك هم وقود النار نار الفرقة والقطيعة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة لا نار الجحيم التي لا تحرق الا قشور الجلود ولا تخلص الى
القلوب وان عذاب حرقة الجلود بالنسبة الى عذاب فرقة القلوب
وحرقة القطيعة عن الله كنسيم الحيوة الى سموم الممات شعر ففي فؤاد
المحب نار هوى احر نار الجحيم بردها وكذلك دأب جميع الكفار الذين
ستروا انوار روحانيتهم بظلمات صفات النفس فعموا وصموا عن مشاهدة
انوارنا ومحافظة الاسرارنا فاخذهم الله فعاقبهم بحجاب ذنوبهم وحرقة
قلوبهم والله شديد العقاب اليهم نار فراقه عظيم عذاب بعده وانشوقه
بالنار خوفني قومي قلت لهم النار ترحم من في قلبه نار قوله تعالى
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ الى قوله لا يظلمون ستغلبون اشارة الى
ان المبتلى بالكفر مغلوب بحكم الازلي بالشقاوة ربنا غلبت علينا شقوتنا ثم
مغلوب بالهوى والنفس والشيطان ولذات الدنيا فبغلبات النفس

والهوى يرد الى اسفل سافلين الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش
فيه ويحشر على ما فات عليه وقعر جهنم وبئس المهاد معاد مهد في معاشه
قد كان لكم آية في فئتين التقتا ان الله تعالى فئتين في الظاهر من المومن
والكافر وفئتين في الباطن من القلب وصفاته والنفس وصفاتها الذمية
ولهما الحرب والالتقاء على الدوام وهو الجهاد الاكبر والله يؤيد بنصره
من يشاء من القلب وجنوده وهم الروح والسر والاوصاف الحميدة والملائكة
ومن النفس واعوانها وهم الهوى والدنيا والاوصاف الذميمة والشياطين
ثم اخبر عن جنود الفئتين واعوان الفرقتين بقوله زين للناس واعلم
ان الله خلق الخلق على طبقات ثلثا العوام ويعبر عنهم بلفظ الناس
والغالب عليهم الهوى وهم اصحاب النفوس والخواص يعبر عنهم بلفظ المومن
وهم ارباب الارواح والغالب عليهم التقوى وخواص الخواص ويذكرهم
بلفظ الولي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والغالب
فيهم المحبة والشوق ثم ان لجهنم سبع دركات محفوفة بالشهوات
فاشار بالنساء الى شهوة الفرج وبالبنين الى الطبيعة الحيوانية المائلة
الى الولد وبالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الى شهوة الحرص على
المال والخيل المسومة الى شهوة الجاه والخيلاء بالركوب عليها وبالانعام
الى شهوة الجمال والاقتنا ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وبالحرص الى شهوة الحكم والرياسة على الرعايا واصحاب القرى ثم ذكر
دركات الجنات الثماني للخواص منها التقوى للذين اتقوا والرضا بالقضا
ورضوان من الله والايمان ربنا اننا آمنا والصبر والصدق والقنوت
والانفاق والاستغفار بالاسحار هذه جنات حاصلة تجري من تحتها

شهوة ٢

الانهار لالطاف والواردات والازواج المطهرة والاخلاق العطاية
التى تتولد منها فاذا عاش فى الجنات مات وحشر كذلك ثم اشار الى احوال
خواص الخواص مستورة من نظر الخواص محفوظة عن فهم العوام لقوله والله
عنده حسن المآب ما احلولى لهم الدنيا يا دنيا صرى على الاولياء ولا
وقفوا عند جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى وانما طلبوا قرب المولى
للذين احسنوا الحسنى شهد الله بكلامه الازلى عن علمه السرمدى على ذاته
الابدى وكونه الصمدى انه لا اله الا هو وهى شهادة الحق للحق بالحق انه
الحق وهو مفرد بهذه الشهادة الازلية الابدية لا يشارك فيها احد
فكما ان ذاته لا يشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فشهادته
لا تشبه الشهادات شهد بجلال قدره على كمال عزه حين لا حين ولا اين
ولا عقد ولا جهل ولا خير ولا شرك ولا عرش ولا فرش ولا الجنة ولا النار
ولا الليل ولا النهار ولا الجن ولا الملائكة ولا الانس ولا اولوا العلم ولا الاكوان
ولا الاقران فاخبر الذى كان عما كان كما كان وهو انه لا اله الا هو ثم
ابدع الموجودات كما شاء على ما شاء لما شاء فكل جزء من اجزائها وكل ذرة
من ذراتها بوجوده مفصح ولربوبيته موضح وعلى قدمه شاهد ولكن
ينبوع ماء التوحيد هو القدم فجرى فى مجارى انهار المحدثات الى ان ظهر
من عيون الملائكة واولوا العلم ثم الملائكة وان كانوا يظهرها التوحيد
كما كان اولوا العلم ولكن اختص اولوا العلم منهم لمشربية والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها لى سكرتان وللندمان واحدة شى
خصصته من بينهم وهدى بحمقه معنى الآية شهد الله انه لا اله
الا هو وهو قائم بالقسط على امور عباده حتى يشهد على شهادة الملائكة

واولوا العلم ثم فائدة تكرار بقوله لا اله الا هو عائدة الى اولوا العلم الذين
لهم شرك مع الملائكة فى مظهرية ما التوحيد بالشهادة ولهم اختصاص
ما لماء التوحيد فشاهدوا حقيقة لا اله الا هو العزيز الذى لا يشاهد
عزته الا اعزته من بين الحكيم الذى بحكمة اختارهم لهذه العزة من جملة
الخلقية وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الاختلاف فى الصورة من
نتايج تباكر الارواح فى عالم المعنى والارواح فما تعارف منها فى الميثاق
لتقاربهم فى الصفا ولتقابلهم فى المنزل ايتلف وما تناكر منها لتباعدهم
فى الصفا ولتدابرهم فى المنزل اختلف ويقبلون لبنيين الانسان خلق
مستعدا لقبول فيض صفات لطف الحق وقهره فكما ان كمال الانسان فى
القبول فيض للطف ان يفدى نفسه فى متابعة الانبياء حتى يكون
خير البرية فنقصانه فى قبول فيض القهر ان يقتل الانبياء حتى يكون شر
البرية فلهذا يحيط اعماله ولا يرجى توبته ابليس لم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب فيه اشارة الى ان من اوتى حظا من العلم فعليه اذا دعى
الى حكم من احكام الله او الى ترك الدنيا ومخالفة الهوى ان يميل وينقاد
والا كان مغرورا بالدنيا مفتريا فى الدعوى وهذه حال اكثر من اوتى
نصيبا من العلم الظاهر ولم يؤت حظا من علم الباطن فهم اهل الغرة بالله
فكيف حال المغرورين اذا جمعهم الله تعالى قوله تعالى قل اللهم الى سميع عليم
مالك الملك هو ملك الوجود بالحقيقة الا اله توتى الوجود من تشاء وتنزع
الوجود ممن تشاء فيخلق بعض الموجودات مستعدا للبقاء كالملائكة
والانسان وتوجد بعضها قابلا كالنبات والحيوان غير الانسان وتعز
من تشاء بعزة الوجود النورى وتذل من تشاء بذل الفيض القهرى

للفناء

بيدك الخير انك على كل شئ قدير تضمين للدعاء بذكر السبب كما يقال
للجواد انك الذى تقدر على اعطاء كل خير او يا كاشف كل خير تولج الليل
ظلمات الصفات البشرية النفسانية فى نهار انوار الصفات الروحانية
وبالعكس ويخرج القلب الحى بالحيوة الحقيقية من النفس الميت ويخرج
القلب الميت عن الحيوة الحقيقية من النفس الحيت بالحيوة المجازية الحيوانية
لا يتخذ القلب المومن والروح والسر وصفاتها الكافرين من النفس الامارة
والشيطان والهوى والدنيا اولياء من دون المومنين من القلب والروح
والسر ومن يفعل ذلك من القلوب فليس من انوار الله والطافه فى شئ
الا ان تخافوا من هلاك النفوس فالنفس مركب الروح فتواسوها كيلا
يعجز عن السير والرجوع ويهلك فى الطريق من شدة الرياضات وكثرة
المجاهدات ويحذركم الله نفسه الى من صفات قهره قل ان تخفوا ما فى
صدوركم من معادات الحق فى ضمن هوا لاء النفس ويعلم ما فى سموات
قلوبكم وما فى ارض نفوسكم يوم تجد كل نفس ما عملت اثر الخير والشر
ظاهر فى ذات المرء وصفاته وبحسب ذلك تبيض وجه قلبه او يسود ولكنه
فى غفلة من هذا محجوب عنه بحجاب النفس والجسم كمثل نايم لدغة حية
لحية الكفر والخصال الذميمة فلا يحس بها ما دام نايما نوم الغفلة
فاذا مات انتبه واحس ثم اخبر عن طريق الوصول انه فى متابعة الرسول
واعلم ان للاتباع ثلث درجات ولمحبة المحب ثلث درجات ولمحبة الله
للمحب التابع على حب الاتباع ثلثة درجات اما درجات الاتباع فالاولى
درجة عوام المومنين وهى متابعة اعماله عليه الصلوة والسلام والثانية
درجة الخواص وهى متابعة اخلاقه والثالثة درجة اخص الخواص وهى متابعة

احواله

احواله واما درجات محبة المحب فالاولى محبة العوام وهى مطالعة المنة
من روية احسان المحسن جبلت القلوب على حب من احسن اليها وهذا حب
يتغير بتغير الاحسان وهو المتابعى الاعمال الذين يطعمون اجرا على ما
يعملون وفيه قال ابو الطيب شعر وما انا بالباغى على الحب رشوة
ضعيف هوى يرجى عليه ثواب والثانية محبة الخواص المتبعين للاخلاق
الذين يحبونه اعظاما واجلالا له ولانه اهل لذلك كما قالت رابعة
شعر احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا ويضطر هذا
المحب فى هذه الدرجة الى ايثار الحق على غيره وهذا الحب يبقى على الابد لبقاء
الكمال والجلال على السرمد وفيه قال شعر ساعبد الله لا ارجو مثوبة
لكن تعبد اعظام واجلال والثالثة محبة اخص الخواص المتبعين
للاحوال وهى الناشية من الجذبة الالهية فى مكامن كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف واهل هذه المحبة هم المستعدون لكمال
المعرفة بسبق العناية غذينا بالمحبة يوم قالت له الدنيا ائتيا طايعا
وحقيقة هذه المحبة ان تفنى المحب بسطوتها ويبقى المحبة فيه بلا هو كما
ان النار تفنى الحطب بسطوتها ويبقى النار منه بلا هو فان المحبة نار
لا تبقى ولا تذر واما درجات محبة الله للعبد فاعلم ان كل صفة من
صفات الله تعالى من العلم والقدرة والارادة وغيرها فانها لا تشبه فى
الحقيقة صفات المخلوقين حتى الوجود فانه وان عم الخالق والمخلوق
الا ان وجوده واجب بنفسه ووجود غيره ممكن فى ذاته واجب به فليس
فى الكون الا الله وافعاله قرا القارى بين يدى الشيخ ابى سعيد بن ابى الخير
رحمة الله عليه قوله يحبهم ويحبونه فقال بحق يحبهم لانه لا يحب الا نفسه

فليس في الوجود الا هو وما سواه فهو من صنعه والصانع اذا مدح صنعة
فهو مدح نفسه والغرض ان محبة الله للخلق عائدة اليه حقيقة الا
انه لما كان مرورها على الخلق فحسب ذلك اختلفت مراتبها مع اتحاد صدورها
عن محل واحد هو محل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فما تعلقت الا
باهل المعرفة وذلك قوله فخلقت الخلق لاعرف لكنها تعلقت بالعوام
من اهل المعرفة بالتوحيد ومشربهم الاعمال فقيل لهم فاتبعوني بالاعمال
الصالحة يحببكم الله بخصكم بالرحمة ويغفر لكم ذنوبكم التي صدرت
منكم على خلاف المتابعة وتعلقت بالخاص من اهل المعرفة بالفضل
ومشربهم الاخلاق فقيل لهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق يحببكم بالفضل
بخصكم بتجلي صفات الجمال ويغفر لكم ذنوبكم بستر ظلمة صفاتكم بانوار صفاته
وتعلقت بالاخص اهل المعرفة بالجذبات ومشربهم الاحوال فقيل لهم
فاتبعوني ببذل الوجود يحببكم الله بخصكم بجذبكم الى نفسه ويغفر لكم
ذنوب وجودكم فيمحوكم عنكم ويثبتكم به لما قال فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ولسانا ومريدا فهم بين روضة المحو وغدير الاثبات احيا غير
اموات ويكون في هذا المقام المحب والمحبوب والمحبة واحدا كما ان
الرائي في المراة يشاهد ذاته وصفاته بصفاته فيكون الرائي والمرئي
والرؤية واحدا قل اطيعوا الله والرسول فان متابعته صورة جذبة
الحق وصدق درج محبة لكم ان الله اصطفى آدم وذلك ان الله تعالى
خلق العالمين سبعة انواع الجماد والمعدن والنبات والحيوان والنفوس
والعقول والارواح وجمع في آدم جميع انواع وخصه تشريفا من
هو تشرف ونفخت فيه من روحي فهو المظهر لجميع اياته وصفاته وذاته

وهو معنى جعله خليفة ومعنى قوله ان الله خلق آدم على صورته ثم
ذكر خواص اولاد آدم نوحا وآل ابرهيم وآل عمران والمراد بالال كل
مؤمن تقي بعضها من بعض بالوراثة الدينية العلماء ورثة الانبياء
فالعالم كشجرة وثمرتها اهل المعرفة والله سميع لدعائهم عليهم باحوالهم
وخصالهم يمطرون وبهم يرزقون الله حسبي **قوله تعالى** اذ قالت امرأة
عمران الى قوله والابكار ان الله تعالى في كل ذرة من ذرات الموجودات
وحركة من حركاتها اسرار لا يعلمها الا الله فانظر ماذا اخرج الله
من الاسرار عن اطعام طاير فرخه وماذا اظهر من الايات والمعجزات من
تلك الساعة الى يوم القيمة بواسطة مريم وعيسى عليهما السلام فتقبل
مني راجع الى المحررا الى التحرير اي تقبلها مني ان بتكفلها وتربيتها تربية
المحررين فتقبلها ربها اي تقبلها ربها ان يربيها بقبول حسن كقبول
ذكرا وقبولا اخرج منها مثل عيسى وكفلها زكريا من كمال رافته انه
جعل كفالتها الى زكريا حيث اراد ان يخرج عيسى منها بلا اب ليلا يدخل
عليها غيره فيكون ابعد من التهمة وجد عندها رزقا اي من فتوحات
الغيب الذي يطعم الله به خواص عباده الذين يبيتون عنده لا عند
انفسهم ولا عند الخلق كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ابيت عند
ربي يطعمني ويسقين ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ما لم يكن في حسابها
من الولد بلا اب ومن الفاكهة بلا شجرة ومن المعجزات بلا نبوة ومن
العلوم اللدنية بلا واسطة هنالك دعا زكريا ربه كما انه تعالى
جعل اطعام الطاير فرخه سبب تحريك قلب حمية لطلب الولد فكذلك
جعل حالة مريم وما كان يأتيها من الرزق خارقا للعادة سبب تحريك

قلب زكريا قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة اى ولدا يكون روحه
من الصف الاول من صفوف الارواح المجندة وهو المطهر من لوث الحجاب
والواسطة الصالح للنبوة والولاية بخلاف الثانى الذى هو الارواح
الاولياء وبينه وبين الله حجاب الصف الاول وبخلاف الثالث الذى
هو الارواح المؤمنين وبخلاف الصف الرابع الذى هو الارواح
المنافقين والمشركين فنادته الملائكة وهو قائم بالله يصلى بساير
سره فى الملكوت محارب نفسه وهواه فى المحراب ان الله يبشرك بغلام
اسمه يحيى لانه منذ خلق ما ابتلى بالموت لا بموت القلب بالمعاصى ولا بالموت
الصورة لانه استشهد والشهداء يموتون بل احياء عند ربهم يرزقون
مصدقا بكلمة من الله وهى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وسيدا لى
حرا من رق الكونين بل سيدا لرقيق الكونين وحصورا نفسه عن التعلق
بالكونين ونبيا من الصالحين من اهل الصف الاول رب انى يكون لى
غلام لم يكن استبعاده من قبل القدرة الالهية ولكن من جلة استحقاقه
لهذه الكرامة ايتك الا تكلم الناس بغلبات الصفات الروحانية عليك
واستيلاء سلطان الحقيقة على قلبك فان النفس الناطقة يكون
مغلوبة فى تلك الحالة بشواهد الحق فى الغيب فلا اجرا عادتها الى التكلم
بالكلام الا رمزا ولهذا يقوى الروح الحيوانى ويستمد منه القوة البشرية
فيحيى الله تعالى بها الشهوة الميتة فنى ما تولد من الشهوة الميتة التى احياها
الله يحيى ولاستمرار هذه الحالة فى الايام الثلثة امر بالمراقبة ليلا
ونهارا وعشيا وابكارا قوله تعالى وَاِذْ قَالَتِ المَلٰئِكَةُ يَا مَرْيَمُ الى قوله
من المهتدين الاصطفا ثلث انواع اصطفا غير الجنس ان الله اصطفى آدم

ولم يكن له جنس حين خلقه واسجد له ملائكته واصطفا على الجنس وعلى
غير الجنس كاصطفا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الكاينات لقوله
لولاك لما خلقت الكونين وقال صلى الله عليه واله وسلم آدم فمن دونه
تحت لوائى واصطفا على المجلس كقوله يا موسى انى اصطفيتك على الناس
والمريم ان الله اصطفك لاصطفائك اياه وطهرك عن الالتفات بغيره
واصطفك على نساء العالمين لنيل درجة الكمال وان لم يكن ذلك من
شان النساء ان الله يبشرك بكلمة كل صنف من اصناف الخلق جزو من حروف
كلمة معرفة الله تعالى والعالم بما فيه كلمة المعرفة كقوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والانسان وان كان صنفا
من اصناف العالم وهو حرف من حروف كلمة المعرفة لكنه خلق نسخة
العالم بما فيه فهو ايضا كلمة المعرفة كالعالم لكنه خص من العالم
بما فيه بكرامة معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة العالم بما فيه
وهذا مقام مخصوص بالانسان الكامل المزكى بتزكية الشريعة المربى
بتربية ارباب الطريقة وانما خص عيسى عليه السلام بهذا الاسم اعنى
الكلمة من بين ساير الانبياء والاولياء لانه خلق مستعدا لهذا الكمال
فى بدء امره قد فهم من كلمة نفسه معرفة ربه كما قال صلى الله عليه
واله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وكان من اختصاصه بالكلمة
انه قال فى المهد انى عبد الله اتانى الكتاب روى مجاهد قال قالت
مريم ابنت عمران كنت اذا خلوت انا وجنينى حدثته وحدثنى فاذا شغلنى
عنه انسان سبح فى بطنى وانا اسمع وسمى المسيح لانه حين مسح الله تعالى
ظهر آدم فاستخرج منه ذرات ذرياته لم يرده الى مقام كما جاء فى الخبر ان

الله تعالى اذن الذات بالرجوع الى ظهر آدم وحفظ ذرة عيسى و روحه
عنده حتى القاها الى مريم فكان قد بقى عليه اسم المسيح الى الممسوح
وكهلا اى حالته النبوة لان بلوغ الانبياء عند كهولتهم ومن الصالحين
يعنى صلاحية قبول الفيض بلا واسطة كما هو حال جميع الانبياء
عليهم السلام ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل الروح
الانسانى الذى هو خليفة الله فى ارضه قابل لجميع انوار الصفات
خلافة عنه حتى القدرة على الخلق والاحياء والابرآء والانباء وغير
ذلك من الايات التى هى نتايج القدرة لكنه لتعلقه بالجسد الكاين
من العناصر ولاحتجابه بظلمات شهوات الابوين امتنعت عن قبول انوار
الصفات الى ان يخرجه مدد العناية بطريق الهداية وقوة استعداد
الروحية والجسمية من تلك الظلمات فيظهر على النبى آيات المعجزات
وعلى الولى امارات الكرامات ولما كان روح عيسى عليه السلم وذره
طينة المستخرجة عن ظهر آدم محتبة عند الله حتى القاها الى مريم من غير
شائبة ظلمات شهوة الابوين ولهذا سمى روح الله كان قابل انوار
الصفات فى بدء امره فكلم فى المهد ويكتب ويقرا التورية والانجيل
من غير تعلم ويحيى ويبدى الى غير ذلك من الايات فلما احس عيسى منهم
الكفر فيه اشارة الى ان عيسى الروح لما احس من النفس وصفاتها الكفر
قال من انصارى الى الله قال الحواريون وهم القلب وصفاته نحن الله
آمنا بالله اى بوحدانيته والتبرى عن غيره واشهد بانا مسلمون منقادون
لاحكامه راضون برضائه صابرون على بلائه ربنا آمنا بما انزلت من الحكم
والاسرار واللطايف والحقايق واتبعنا الرسول الوارد من نفحات

الطائف

الطافك فاكتبنا مع الشاهدين المشاهدين لانوار جلالك ومكروا اى
النفس وصفاتها والشياطين واتباعها فى هلاك عيسى الروح ومكر الله
بتجلى صفات قهره فى فناء النفس وصفاتها والله خير الماكرين فى قهر النفس
الامارة بالسوء وقمع صفاتها وقلع شهواتها اذ قال الله يا عيسى انى
متوفيك من الصفات النفسانية والسمات الحيوانية ورافعك الى بجذبات
العناية كما اسرى بعبده الى قاب قوسين او ادنى ومن خواص الجذبة الربوبية
وجمود الصفات البشرية ثم الى مرجعكم باللطف او القهر بالاختيار على قدم
السلوك او بالاضطرار عند نزع الروح فاعذبهم عذابا شديدا فى
الدنيا بحجاب الغفلة والاشتغال بغير الله والاخرة بالقطيعة والبعد
عن الله والله لا يحب الظالمين الذين يظلمون انفسهم بانقضاء العمر فى
طلب غير الله ثم قال له كن فيكون هذه سنة فى تكوين الارواح والملكوت
لا الاجساد والملك ولكنه اجراها فى تكوين آدم من تراب بلا اب وام وخلق
حوا منه بلا ام وخلق عيسى بن مريم بلا اب خرقا للعادة ودلالة على
اختياره ورغما بانف من قال بالايجاب فى الايجاد فلا تكن من الممترين
نهى التكوينية قال له فى الازل كما كان من الممترين ولا يكون الى الابد قوله تعالى
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا الاية قال اهل التحقيق وماتوا اى مات قلوبهم
اولئك لهم عذاب اليم بموت القلب فقد المعرفة وما لهم من ناصرين على
احياء القلب بنور المعرفة قوله تعالى لَن تَنَالُوا الْبِرَّ الى صراط مستقيم لن
تنالوا البر وهو صفة الله حتى تنفقوا احب الاشياء اليكم وهو انفسكم ان
الفراش لا ينال من بر الشمع وهو شعلة حتى انفق مما احبه وهو نفسه
كل الطعام كان حلا الخلق ثلث اصناف الملك النورانى العلوى وغذاؤ

الذكر وخلق للعبادة والحيوان الظلماني السفلي وغذاؤه الطعام وخلق
للخدمة والانسان المركب من القبيلين وغذاؤه لروحانيته الذكر ولجسمانية
الطعام وخلق للمعرفة والخلافة وهذا الصنف على ثلث اقسام منهم
ظالم لنفسه وهو الذى بالغ في غذاء جسمانية وقصر في غذاء روحانية
حتى مات روحه واستولت نفسه اولئك كالانعام بل هم اضل ومنهم
مقتصد وهو الذى تساوى طرفاه خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم
سابق بالخيرات وهو الذى بالغ في غذاء روحانية وهو الذكر وفرط
في غذاء جسمانية حتى ماتت نفسه وقوى روحه اولئك هم خير البرية
فكان كل الطعام حلا للانسان كالحيوان الا ما حرم الانسان السابق
بالخيرات على نفسه بموت النفس وحيوة القلب واستيلاء الروح من قبل
ان ينزل الوحي والالهام كما قيل المجاهدات تورث المشاهدات والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن افترى على الله الكذب بان يريد ان يهدى
الى الحق من غير جهاد النفس قل صدق الله في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا
فاتبعوا ملة ابرهيم وكان ملته انفاق المال على الضيفان وبذل الروح
عند الامتحان والتسليم الولد للقربان وما كان من المشركين الذين يتخذون
مع الله خليلا آخر ان اول بيت وضع للناس لا لله لانه غنى عن العالمين
وان انموذج بيت الله فى الانسان وهو العالم الصغير القلب الذى وضع
ببكة صدر الانسان مباركا عليه وهدى يهتدى به جميع اجزاء وجوده
الى الله بجوده فان النور الالهى اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح فيه يسمع
وبه يبصر وبه يعقل وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي وبه يتحرك وبه يسكن فيه
آيات بينات يصل بها الطالب الى مطلوبه والقاصد الى مقصوده منها

مقام ابرهيم وهو الحلقة التى يوصل الخليل الى خليله ومن دخله يعنى مقام
ابرهيم ببذل المال والنفس والولد ورضا خليل كان آمنا من باب القطيعة
ومن عذاب الحجاب ثم اخبر عن وجوب زيارة بيت الخليل على الخليل ان استطاع
اليه السبيل وذلك بان وجد شرايط السلوك واركانه وآداب السير واركانه
منها الاحرام الخروج عن الرسوم والعادات والتجرد عن طيبات والمألوفات
والتطهير عن الاخلاق المذمومات والتوجه الى فاطر الارض والسموات
بخلوص النيات وصفا للطويات منها الوقوف بعرفات المعرفة والعكوف
على عتبة جبل الرحمة بصدق الالتجا وحين العهد والوفا ومنها الطواف
بالخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول كعبة
الربوبية ومنها السعى من صفاء الصفات ومروة الذات ومنها الحلق
بمحو آثار العبودية بموسى الانوار الالهية وقس ساير المناسك على هذا
ومن كفر بوجدان الحق ولا تعرض لنفحات الالطاف ولا ترقب لجذبات
الاعطاف التى توازى عمل الثقلين وهى الاستطاعة في الحقيقة فان الله
غنى عن العالمين لا يستكمل هو منهم وانما يستكملون هم منه قل يا اهل
الكتاب بظاهر الخطاب معهم وباطنه مع علما السوء الذين يبيعون دينهم
بدنياهم ولا يعملون بما يعلمون فيضلون ويضلون وما العصمة عن
اتباع الهوى الا منه قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الى قوله
لا يضرون اتقوا الله حق تقاته لاهل العزائم وقوله فاتقوا الله ما
استطعتم لاهل الرخص والمعنى اتقوا عن وجودكم بالله بوجوده ولا تموتن
الا وانتم مسلمون لا ينتف وجودكم المجازى الا وقد سلمتم لتصرفات
الاحكام الالهية والجذبات الربانية واستفدتم الوجود الحقيقى

وهو بقاء بالله واعتصموا اهل الاعتصام طائفتان اهل الصورة وهم
المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاعمال فقيل لهم اعتصموا بحبل وهو كل
سبب يتوسل به الى الله من اعمال البر واهل المعنى وهم المنقطعون عن الاسباب
اذ مشربهم الاحوال فقيل لهم واعتصموا بالله هو موليكم مقصودكم اوّنا صركم
ولا تفرقوا في الظاهر ومفارقة الجماعة وفي الباطن وهو الميل الى البدع
والاهواء وكنتم على شفا حفرة وعداوة بعضكم لبعض وعداوتكم لله
ولانفسكم فانقذكم منها بالهداية والايمان وتاليف القلوب كذلك مثل
ما بين ايات للاوس والخزوج حتى صاروا اخوانا بينكم ايها الطالب ايته
وهي الجذبة الالهية وتجلي صفات الربوبية ولكن منكم امة يدعون الى
الخير بالافعال دون الاقوال واولئك هم المفلحون من وعيد من باب
بالمعروف ولايات ثم تبيض وجوه وتسود وجوه لان الوجوه تحت بلون
القلوب كقوله يوم تبلى السرائر اى يجعل ما في الضمائر على الظواهر اكفرتم
بعد ايمانكم هم ارباب الطلب السائرين الى الله انقطعوا في بادية النفس
واتبعوا اغول الهوى وارتدوا على اعقابهم القهقرى فذوقوا العذاب
لان الناس نيام لا يذوقون الم جراحات الانقطاع والاعراض عن الله
فاذا ماتوا انتبهوا وذاقوا ففي رحمة الله في الدنيا بالجمعية والوفاق مع
اهل الله هم فيها خالدون في الآخرة لانه يموت على ما عاش عليه ويحشر
على ما مات عليه تلك الاحوال آيات الله مع خواصه نتلوها عليك بالحق
نظهرها على قلبك بالتحقيق وما الله يريد ظلما للعالمين بان يضع السواد
والبياض في غير موضعهما كنتم خير امة اخرجته من العدم الى الوجود
مستعدة لقبول كمالية الانسان من جملة الخيرية تخفيف التكليف وضمان

التضعيف ومنها عاقب مطيعهم بشوم وغفر عصاة هذه الامة ببركة
مطيعهم ومنها نزلت بهم لعنه ونزلت بنا رحمة ومنها شكا منهم الينا وكتب
منا اليهم قبل وجودنا ولو امن اهل الكتاب معنى علما السوء لن يضروكم الّا
المحققون الا اذى من طريق الانكار والحسد وان يقاتلوكم بنا زعوكم و
يخاصموكم يولوكم الادبار من صدق نياتكم لا ينصرون لانكم اهل
الحق وحزب الله هم الغالبون قوله تعالى ضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ الى قوله محيط
ضربت عليهم ذلة الطمع ومسكنة الحرص الا ان يعتصموا بمحبة الله وطلبه
وحبل من الناس يعني متابعة النبي وسنته ويقتلون الانبياء يميتون سنتهم
وسيرهم ليسوا اى علماء الربانيون والمداهنون فلن تكفروه لانه من تقرب
اليه شبرا تقربا اليه ذراعا ثم اخبر عن نفقات اهل الشهوات في استيفاء
اللذات الجسمانية بقوله مثل ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح هي
هواء الهوى فيها صر الشهوة اصابت حرث قوم هو احرثا الروحاني ظلموا
انفسهم بابطال الاستعداد الانساني ثم نهى اهل المحبة عن مباطنة اهل
السلو من هذا الحديث وقال لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
لا يقصرون في انكاركم والاعتراض عليكم والطعن فيكم ودوا من
نعيم الدنيا ومشتهياتها ما عنتم مقتموه وتركتموه لدناءة همتهم وعلو
همتكم او وفرحوا بما قاسيتم من المجاهدات والتزام الفقر والصبر على
المكاره قد بدت البغضاء من افواههم باعتراضاتهم الفاسدة وما تخفي
الصدور دهم الحاسدة من الغل والحقد اكبر يحبونهم محبة الرحمة والشفقة
ولا يحبونكم لتناكر الارواح واختلاف حال الاشباح وتؤمنون
بالكتاب كله بجميع ما في القرآن من ترك الدنيا وجهاد النفس عليهم

بذات الصدور بالقلوب التی فی الصدور ان موتها فی الغیظ والحسد
قوله تعالی واذ غدوت الی قوله رحیم اخبر عن النصر بعد الصبر بقوله واذ
غدوت وهو اشارة الی جوهر السالك الصادق والسایر العاشق وذلك
ان یغدو فی طلب الحق والرجوع الی المبدا من اهله ای صفات نفسه الحیوانیة
والبهیمیة تبوء المومنین ای صعایك الروحانیه مقاعد لقتال النفس
والشیطان والدنیا والله سمیع لدعایکم بالاخلاص للخلاص عن ورطة
تیه الهوی علیهم بصدق نیاتکم فی طلب الحق اذ همت طایفتان منکم ان تفشلا
یعنی القلب و اوصافه والروح واخلاقه والله ولیهما یخرجهما من ظلمات
البشریة الی نور الربوبیة ولقد نصرکم الله ببدر الدنیا وانتم اذلة
من غلبات شهوات النفس اذ تقول للمومنین فیه اشارة الی ان نور النبی
یلهم ارواح المومنین علی الدوام عند مقاتلة الشیاطین ومجاهدة
النفس ومکایدة الهوی فی الرکون الی زخارف الدنیا وثلث آلاف من
الملائکة اشارة الی جنود الروحانیة الملکوتیة التی لا یدرکها الحواس
کقوله وانزل جنودا لم تروها بلی ان تصبروا علی مخالفة النفس وتتقوا بالله
عما سواه نردکم فی الامداد بالجنود لیقطع طرفا یقهر بعضا من الصفات
النفسانیة التی هی منشاء الکفر بتصر الروح وصفاته او یکبتهم او یغلبهم
ویظفر بهم وما النصر الا من عند الله یعز بحکمة من یشاء علی ما یشاء
کیف یشاء متی یشاء بما یشاء قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا تاکلوا الربوا
الی قوله الکافرین لا تاکلوا الربوا ما یودی الی الحرص علی طلب الدنیا اضعافا
مضاعفة الی ما لا یتناهی فلا یملا جوف ابن آدم الا التراب اتقوا الله خطاب
للخواص ای اتقوا بالله عن غیر الله فی طلب الله لعلکم تفلحون عن حجب ما سوی الله

ویظفرون

ویظفرون بالوصول الی الله ثم خاطب العوام الذین هم ارباب الوسائط
بقوله واتقوا ای بالقناعة النار ای نار الحرص التی تودی منها نار القطیعة
وجوزوا بتقدیم طاعة الله وطاعة رسوله ثم اخبر عن المسارعة الی الجنان
بمصارعة النفس والجنان عرضها السموات والارض ای المسافة بین
العبد وبینها هذا القدر لان الوصول الیها بعد العبور عما فی السموات
والارض وهو عالم المحسوسات کما قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم
عن عیسی انه قال لم یلج ملکوت السموات والارض لم یولد مرتین فالولادة
الثانیة هی الخروج عن الصفات الحیوانیة بتزکیة النفس عنها وولوج
الملکوت هو التحلیة الصفات الروحانیة ینفقون اموالهم فی السراء
وارواحهم فی الضراء بل ما سوی الله فی طلب الله فعلوا فاحشة هی رویة
غیر الله او ظلموا انفسهم بالتعلق بما سوی الله ذکر الله بالنظر الیه
رویة ومن یغفر ومن یستر بکشف عو لطفه ذنوب وجود الاغیار الا الله ولم
یصروا علی ما فعلوا من رویة الوسایط والتعلق بها وهم یعلمون ان کل شیء
ما خلق الله باطلا اولئك جزاؤهم مغفرة ای هم مستحقون لمقامات القرب
من ربهم وجنات من اصناف الطافه تجری من تحتها انهار العنایة ونعم
اجر العاملین لان نیل المقصود فی بذل المجهود قد خلت من قبلکم امم لهم
سنن فسیروا فی ارض نفوسکم الحیوانیة بالعبور علی اوصافها الدنیة
لتبلغوا سماء قلوبکم الروحانیة فانظروا کیف کان عاقبة المکذبین
بهذه المقامات الروحانیة والمکاشفات الربانیة ولا تهنوا ایها السایرون
فی السیر الی الله ولا تحزنوا علی ما فاتکم من اللذات الفانیة وانتم الاعلون
من اهل الدنیا والاخرة لانکم من اهل الله ان تمسسکم فی اثناء المجاهدات

فرح ابتلاء وامتحان فقد مس القوم من الانبياء والاولياء فرح محن مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس السايرين يوما نعمة ويوما نقمة ويوما
منحة ويوما محنة يتخذون منكم شهداء ارباب المشاهدات والمكاشفات
وليمحص الله فيه اشارة الى ان كل الم ونصب نصيب المومن فهو تطهير لقلبه
وتكفير لسره وما يصيب الكافر من نعمة ودولة وغنى ومنى فهو سبب لكفرانه
ومزيد طغيانه ووجوه اخر البلا لاهل الولاء تمحيص القلوب عن ظلمات
العيوب وتنويرها بانوار الغيوب ومحق صفات نفوسهم الكافرة ومحو
سمات اخلاقهم الفاجرة ليتخلصوا عن نقص الاشباح الى خطاير الارواح
قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ الى قوله الناصرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اى تجلى
عالم الملكوت ولم تظهر منكم مجاهدات تورث المشاهدات ولا الصبر على
تزكية النفوس وتصفية القلوب على وفق الشريعة وقانون الطريقة
لتجلى الارواح بانوار الحقيقة ولقد كنتم ارباب الصدق واصحاب الطلب
تمنون موت النفوس عن صفاتها تزكية لها من قبل ان تلقوا المجاهدات
والرياضات فى خلاف النفس وقهرها عند لقاء العدو فى الجهاد الاصغر
ظاهرا وفى الجهاد الاكبر باطنا فقد رايتم هذه الاسباب التى كنتم تمنونها
عيانا وانتم تنظرون ولا يعدون رواحكم ولا تجاهدون حق الجهاد فى الله
بارواحكم واشباحكم افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فيه ان الايمان
التقليدى لا اعتبار له فينقلب المقلد عن ايمانه عند انعدام المقلد من
الوالدين او الاستاد وكذا عند موت المقلد يعجز عند سوال الملكين فى
قولها له من ربك فيقول هاه لا ادرى فيقولان ما تقول فى هذا الرجل
فيقول هاه لا ادرى كنت اقول فيه ما قال الناس فيقولان له لا دريت

ولا تليت وسيجزى الله بالايمان الحقيقى الشاكرين الذين شكروا نعمة الايمان
التقليدى باداء حقوقه وهو الايتمار باوامر الشرع والانتهاء عن نواهيه
وما كان لنفس ان تموت عن اوصافها الدنية واخلاقها الردية وتخلص
عنها بطبعها الا بتوفيق الله وجذبه واشراق نوره كما ان ظلمة الليل لا
ينتهى الا باشراق طلوع الشمس ثم اثبت للعبد كسبا فى طلب الهداية والعناية سبحانه
العناية بقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها وهذه رتبة الخواص اى
من عمل شوقا الى الحق فقد راى نعمة وجود المنعم فثوابه نقد فى الدنيا لانه
حاضر لا غيبة له وهو معنى قولهم الصوفى ابن الوقت وفيه انشد خليلى
هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبده زائرا من غير وعد
وقال لى اصونك من تعذيب قلبك بالوعد ومن عمل شوقا الى الجنة
فنظره الى النعمة فثوابه فى الاخرة وسنجزى الشاكرين اى كلا الفريقين على
قدر شكرهما وكاين من نبى قاتل اعدى العدو الذى من جنبيه ومعه
ربيون متخلقون باخلاق الرب فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله من
تعب المجاهدات وما ضعفوا فى طلب الحق وما استكانوا باحتمال الذلة
والالتفات الى غير الله ان تطيعوا الذين كفروا اى النفوس الكافرة
وصفاتها يردوكم الى اسفل سافلين بشريتكم وبهيميتكم قوله تعالى
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ الى قوله فليتوكل المومنون ولقد صدقكم الله
ايها الطلاب وعده الامن طلبنى وجدنى اذ تقتلون جنود الصفات
البشرية بامر الاعلى وفق الطبع حتى اذا تركتم قتال النفس وخالفتم فى امر
الطلب وعصيتم الدليل المربى من بعد ما اريكم الدليل بالتربية ما تحبون
من دلالة الطريق وانما عصيتم الدليل اذ دلكم على الله لان منكم من كان

همته زخارف الدنيا ومنكم من كان نهمته طلب نعيم الاخرة قرى هذه الاية
عند شبلى فصاح صيحة وقال ما كان من احد يقال له ومنكم من يريد
ثم صرفكم عن جهاد النفس وقتل صفاتها باستيلائها عليكم ليمتحنكم بانه
بعدما تجلى لكم انوار المشاهدات وبالصحو بعدما اسكركم باقداح
الواردات وبالفطام بعدما ارضعكم بالبان الملاطفات ولقد
عفا عنكم يعنى بعدما ابتلاكم عفا عن التفاتكم الى الدنيا والاخرة بالعناية
الازلية والله ذو فضل على المومنين فى الازل اذ تصعدون فى طريق
الحق طالبين بعدما كنتم هاربين ولا يلتفتون الى احد من الامرين الدنيا
والاخرة ورسول الوارد من الحق يدعوكم الى عبادى فجازكم بدل غم
الدنيا والاخرة غم طلب الحق لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من زخارف الدنيا
ولا لما اصابكم من نعيم الاخرة والله خبير بما تعملون من ترك نعيم الدنيا
والاخرة فى طلب وجدانه فلا غيب رجالكم ويوفى اجركم ثم اخبر عن انزال
حقايق اصناف اللطافة على عباده فى صدور مختلفة فانزل الامن فى
صورة النعاس على الصحابة واخرج جواهر الوقايع السنية لارباب
القلوب والمكاشفات من معدن النعاس فان اكثرها يقع بين النوم
واليقظة وطائفة من ارباب النفوس ومدعى الاسلام لاهم لهم الا هم
انفسهم من استيفا حظوظها واستيفاء لذاتها ظن الجاهلية وهوان
الامور الى الخلق لا الى الله ولا بقضائه وقدره هل لنا من امر النصرة
والظفر من شئ ما قتلنا ههنا بالباطل على ايدى حزب الشيطان وليبتلى
الله ما فى صدوركم انها المنافقون لان الصدور معدن النفاق والغل
ووسوسة الشيطان ونزعنا ما فى صدورهم من غل يوسوس فى صدور

الناس وليمحص ما فى قلوبكم ايها المومنون لان القلوب محل الايمان
والاطمينان كتب فى قلوبهم الايمان الا بذكر الله تطمئن القلوب ونسبة
الاسلام باللسان الى الايمان بالجنان كنسبة الصدر الى القلب انما
استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا الشيطان خلق من نار فلهذا استخرج
من معدن الانسان حديد ما كسبوا من تولى ليجعله مرآة ظهور صفات
العفو والمغفرة والحلم وقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ليعلم ان
الله تعالى فى كل شئ من الخير والشر اسرار لا يعلمها الا هو ومن هنا قال
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اذا ضربوا
فى الارض سافروا فى البلاد مستفيدين من العباد او سلكوا فى ارض
نفوسهم سبيل الرشاد او كانوا غزى مجاهدين مع كفار النفس والهوى
والشيطان لو كانوا موافقين معنا ما توا بمقاساة الرياضة وما
قتلوا بسيف المجاهدة ليجعل الله ذلك القول حسرة فى قلوب الصديقين
والله يحى قلوب اهل المجاهدة بانوار المشاهدة فلا يحسرون على ما يقاسون
ويميت قلوب المنكرين بظلمة الانكار وغلبة صفات النفس فيحسبون
انهم يحسنون وثاق الحقايق قد مرت فى التفسير وقد سنح عند تحريرى فى
هذا الموضع ان قوله فبما رحمة من الله لنت لهم يمكن ان يفهم منه الخطاب
مع الروح الانسانى انه لان برحمة الله لصفات النفس وقواها الشهوية
والغضبية متى يستوفى كل منها حظها ويرتبط بذلك بقاء النسل وصلاح
المعاش ولولا ذلك لاضمحلت تلك القوى وانقضت من الجوانب وتلاشت
واختلت حكمة التمدن وفقدت الكمالات التى خلق الانسان لاجلها ثم
الكلام فى ان هذا اللين لا بد له من الغلظة حتى لا يتجاوز عن الوسط

ولا يخرج ان قانون الشرع والعقل كما تقدم **قوله تعالى** ولا تحسبن الذين قتلوا
الى قوله ان كنتم مومنين قد ذكرنا ان النفس سيتعلق بها نوع يتعلق ببدنها
فالآن نقول ان الروح الشهيد مخصوص بمزيد تعلق ببدنه جزاءً له على
تعجيل اذاقه مرارة الفراق عن الدنيا ولهذا لا تبلى اجساد كثير منهم وتبقى
غضة طرية وكانهم هم الشهدآء في الحقيقة وهكذا اجساد الكاملين من
النبيين والصديقين الذين قتلوا انفسهم بسيوف الرياضات ومطارق
الاذكار واسنة السنة الطاعنين وبجرع هموم مخالفات النفس ومكائد
الشيطان حتى ماتوا بالارادة وحيوا بالطبيعة وليس كل تعلق بهذا العالم
سببا للتألم بل بعضه سببا للذة والابتهاج يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وكما ورد في حديث الشهدآء من مبلغ اخواننا
عنا انا في الجنة والذي جاء فيه ان ارواحهم في اجواف طير خضر فلعل ذلك
جزاء لهم على خروج الدم والا اللطيفة منهم ظلما فمن الممكن ان يخلق
الله تعالى من ذلك جسما لطيفا شبه طاير ويكون الروح الشهيد به مزيد
تعلق حتى يحركه يطير حيث شاء من السمآء والارض والى الجنة باذن الله
تعالى واما كون الطير خضرا فاما لان بدن الميت يميل الى الخضرة واما ان
يكون عبارة عن النضرة تعرف في وجوههم نضرة النعيم واما لان حالهم
بالنسبة الى ما سيؤل اليه اهل الجنة والنار يوم القيمة كالمتوسط
بين الحالين الذين يعبر عنهما بالبياض والسواد في قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه وهذه المعاني ما وجدتها في كتب التفسير والتاويل وارجو
ان اكون مصيبا فيها الغرض والله تعالى ورسوله اعلم بمرادهما ولا تحسبن
الذين يبخلون الى قوله ان في خلق السموات قوله تعالى هو خيرا لهم بل هو شر لهم

كل واحد من صفتي البخل والسخآء بمنزلة الاكسير حتى يجعل الخير شرا وبالعكس
سيطوقون شبه بالطوق لانه يحيط بالقلب ومنه بخشا معظم الصفات
الذميمة كالحرص والحسد والحقد والعداوة والكبر والغضب والبخل وحب
الدنيا راس كل خطيئة ولله ميراث السموات والارض الانسان وارث
الدنيا والآخرة اولئك هم الوارثون والوارث اذا مات من غير وارث
فميراثه بيت المال فالاشارة فيه ان من غلب عليه هذه الصفات ومات
قلبه فقد بطل الاستعداد ووراثته فميراث لله ان الله فقير ونحن اغنيآء
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فينعكس القضايا فيصف الرب بصفات
العبد والعبد بصفات الرب وذلك لغلبات الصفات الذميمة واستيلا
سلطان الهوى والشيطان فيقول تارة انا ربكم الاعلى وتارة ان الله
فقير ونحن اغنيآء بقربان تاكل النار قالت يهود صفات النفس البهيمية والسبعية و
والشيطانية لا ينقاد لرسول اي لخاطر رحماني والهام رباني حتى ياتينا
بقربان هو الدنيا وما فيها يجعلها نسيكة الله تعالى تاكله نار الله الموقدة
التي تقدح من زناد بجهنم فان كثيرا من الظالمين الصادقين يجعلون
الدنيا وما فيها قربانا لله فلا تاكله نار الله قل وارد الحق قد جاءكم رسل
من قبلي اي واردات الحق بالبينات بالحجج الباهرة وبالذي قلتم اي تجعل الدنيا
قربانا فلم قتلتموهم غلبتموهم ومحوتموهم حتى لم يبقى اثر الواردات كل نفس
ذائقة الموت كلهم مستعدون للفنآء في الله ولا بد لها من موت فمن
كان موته بالاسباب يكون حيوته بالاسباب ومن كان فناؤه في الله يكون
بقآؤه بالله لتبلون بالجهاد الاكبر ولتسمعن من اهل العلم الظاهر ومن
اهل الرياء اذى كثيرا بالغيبة والملامة والانكار والاعتراض وان

وان تصبروا على جهاد النفس وتتقوا بالله عما سواه فان ذلك من عزم الامور
اى من امور اولى العزم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قوله تعالى ان في
خلق السموات الى آخر السورة ان فى خلق سموات القلوب واطوارها وخلق
ارض النفوس وقرارها واختلاف ليل البشرية وصفاتها ونهار الروحانية
وانوارها لآيات لاولى الالباب الذين عبروا بقدمى الذكر والفكر عن
قشر الوجود الروحانى فشاهدوا بعيون البصاير ونواظر الضماير انهم
وللعالم الها قادرا حيا عليما سميعا بصيرا متكلما مريدا باقيا وانما
نالوا هذه المراتب لانهم يذكرون الله فى جميع الاحوال بالظاهر والباطن
ويتفكرون فى خلق المصنوعات من البسايط والمركبات ويقولون ما خلقت
هذا باطلا اى خلقت اظهارا للحق ووسيلة للخلق الى الحق سبحانك تنزيها (على المخلوق صح)
للحق عن الشبه بالخلق فقنا بإغنائنا عنا عذاب نار قهرك والبعد عنك
ففيها كل الخزى والندامة والغواية والضلالة ثم اخبر عن شرط العبودية
فى استجلاب فضل الربوبية ربنا اننا سمعنا مرها تفا الحق فى الغيب بالسمع
الحقيقى مناديا فاغفر لنا ذنوبنا اى كما اسمعتنا النداء بالارادة القديمة
لا بسعى منا قبل ان تخلقنا فاغفر لنا بفضلك ورحمتك لا اضيع عمل
عامل منكم بالظاهر والباطن من ذكر او انثى على قدر قيمتكم ورجوليتكم
فالذين هاجروا عن الاوطان والاوطار والاعمال السنية والاخلاق
الذميمة واخرجوا من ديارهم من معاملات الطبيعة وديارها الى عالم
الحقيقة بسطوات تجلى صفات الربوبية واوذوا فى طلبى بانواع البلاء
وقاتلوا مع النبيين وقتلوا بسيف الصدق لاكفرن عنهم سيئات وجودهم
ولادخلنهم جنات الوصول فيها اشجار التوكل واليقين والزهد والورع

والتقوى

والتقوى والصدق والاخلاص والهوى والقناعة والعفة والمروة
والفتوة والمجاهدة والشوق والذوق والرهبة والرغبة والوفا
والطلب والمحبة والحياء والكرم والشجاعة والعلم والحلم والعزة
والقدرة والهمة وغيرها من المقامات والاخلاق تجرى من تحتها
انهار العناية ثوابا من مقام العبدية والله عنده حسن الثواب ثواب
لا يكون عنده جنة وغيرها وان من اهل الكتاب من علماء الظاهر علماء
متقين يكون ايمانه من نتيجة نور الله الذين دخل قلبه ويؤمن بما انزل
اليكم من الواردات والالهامات والكشوف وما انزل اليهم من الخواطر
الرحمانية خاشعين لله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا
تجلى لشىء خضع له لا يشترون بما اوتوا من العلم والحكمة عرض الدنيا
ان الله سريع الحساب يوصلهم الى مقام العبدية قبل وفاتهم اصبروا
على جهاد النفس بالرياضات وصابروا فى مراقبة القلب عند الابتلاء
ورابطوا الارواح الموصول بالله واتقوا الله فى الالتفات الى ما سواه
لعلكم تفلحون فيفوزوا بلقاء الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
سورة النساء قوله تعالى يا أيها الناس الى قوله سعيرا ذكر الناسين بدء
خلقهم بالاشباح والارواح من روح محمد قال اول ما خلق الله روحى
فهو ابو الارواح وخلق من الروح زوجه وهى النفس خلقها من ادنى
شعاع من اشعة انوار روح محمد وبث منهما رجالا كثيرا ارواحا
كاملين ونساء ارواحا ناقصات واتقوا الله الذى تساءلون به الى التقوى
ان تساءلوا به غيره والارحام ولا تقطعوا رحم رحمتى بصلة غيرى وآتوا
اليتامى اموالهم تزكية عن آفات الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع

وتحلية بالقناعة والمروة وعلو الهمة والعافية ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب تزكية عن آفات الخيانة والخديعة وتحليه بالامانة وسلامة
الصدور ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم تزكية عن الجور وتحلية بالعدل
فان اجتماع هذه الرذايل كان حوبا كبيرا اجحابا عظيما فانكحوا ما طاب لكم
تزكية الفاحشة تحلية بالعفة ذلك ادنى الا تعولوا تزكية عن الحدة
والغضب وتحلية بالسكون والحلم وآتوا النسآء صدقاتهن تزكية عن
الغدر والبخل وتحلية بالوفآء والكرم فكلوه هنيئا تزكية عن الكبر والنفقة
وتحلية بالتواضع والشفقة فهذه كلها اشارات الى تربيت يتامى القلوب
والنفوس بايتآء حقوق تزكيتهم عن هذه الاوصاف وتحليتهم بهذه الاخلاق
ثم نهى عن ايتاء النفوس الامارة حظوظها فقال ولا تؤتوا السفهآء انما
قال اموالكم لان الخطاب مع العقلآء الصلحا وقد خلق الله الدنيا لهم الا
ان الارض يرثها عبادى الصالحون وارزقوهم فيها قدر ما يسد الجوعة
واكسوهم ما يستر العورة وما زاد فاسراف فى حق النفس وقولوا لهم قولا معروفا
كلوا واشربوا كلت رزق الله فادى شكر نعمة بامتثال اوامره ونواهيه واديبوا طعامكم
بذكر الله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله وابتلوا
اليتامى اى قلوب السايرين بادنى توسع فى المعيشة بعد ان كانوا محجورين
عن التصرف حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال البالغين فان آنستم منهم رشدا
بان يستمدوا بذلك التوسع على السير وزادوا فى اجتهادهم وجدهم كما
قال الجنيد اشبع الزنجى وكده فادفعوا اليهم اموالهم فالعبد فى هذا المقام
يكون جايز التصرف فى ممالك سيده كالعبد الماذون ولهذا قال ههنا
اموالهم ولا تاكلوها اسرافا امر فان آنستم يا اوليآ الطريقة من المريدين

البالغين

البالغين رشدا للتصرف فى اصحاب الارادة دفعوا اليهم عنان التصرف
باجازة الشيخوخية ولا تجعلوا الشيخوخية ماكلته لكم غيره وغبطة عليهم
ان يكبروا بالشيخوخية ومن كان غنيا بالله من قوة الولاية مستظهرا بالكنا
فليستعفف عن الانتفاع بصحبتهم ومن كان فقيرا مفتقرا الى ولاية المريد
فلياكل المعروف فلينتفع باعانة وبجرله بالشيخوخة مع الامداد فى الظاهر
والباطن فاذا دفعتم اليهم اموالهم سلمتم اليهم مقام الشيخوخية فاشهدوا
عليهم الله ورسوله وارواح المشايخ واوصوهم برعاية حقوقها مع الله
والخلق ثم اخبر عن نصيب كل نسيب فقال للرجال وهم الاقويآء من الطلبة
وللنسآء وهم الضعفآء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وهم
المشايخ والاخوان فى الله وتركتهم بركتهم وانوارهم نصيبا مفروضا
على قدر استعدادهم واذا حضر القسمة اى فى محافل صحبتهم ومجالس
ذكرهم اولوا القربى المنتمون اليهم والمنتسبون من انوارهم والمعتقدون
لاثارهم فارزقوهم من مواهب بركاتكم وقولوا لهم قولا معروفا فى السلوك
وارشادا لطريق وتقدير هوان الدنيا عند الله وعزة اهل الله فى الدارين
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا من متوسطى المريدين
او المبتدين خافوا عليهم آفات المفارقة بسفر او موت فليتقوا الله
اى يوصونهم بالتقوى وان تقولوا قولا سديدا هو لا اله الا الله
فان التقوى ومداومة الذكر خطوتان يوصلان العبد الى الله ان
الذين ياكلون يضيعون اطفال الطريقة بعدم التربية وعدم
الوظايف النصيحة انما ياكلون فى بطونهم نار الحسرة والغرامة يوم لا ينفع
الندامة قوله تعالى يوصيكم الله الى قوله وساء سبيلا الوارثة الذين

ايضا سبب ونسب فالسبب هو الارادة بلبس خرقة المشايخ والتشبه
بهم والنسب هو الصحبة معهم بالتسليم تصرفات ولايتهم ظاهرا وباطنا
مستسلما لاحكام التسليك والتربية ليتولد السالك بالنشات الثانية
من صلب ولايتهم ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبيا اخوة
من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانما يتوارث اهل الدين على قدر
تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والانوثة في الجد والاجتهاد
حسن الاستعداد ومواريثهم العلق الدينية والدنية كقوله صلى الله
عليه وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء وقول موسى للخضر هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم هي
النفوس الامارة بالسوء فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي خواص
العناصر الاربعة التي انتم منها مركبون وهي التراب ومن خواصها الخسة
والذلة والماء ومن خواصه اللين والانوثة والشره والهواء ومن خواصه
الحرص والحسد والبخل والشهوة والنار ومن خواصه الكبر والغضب
وحب الرياسة فان شهدوا بان يظهر بعض هذه الصفات من النفوس
فامسكوهن في البيوت في سجن الدنيا واغلقوا عليهن ابواب الحواس الخمس
حتى يموت النفس بالانقطاع عن حظوظها دون حقوقها او يجعل الله
لهن سبيلا بانفتاح روزنة القلوب الى عالم الغيب واللذان ياتيانها
الى النفس والقالب ياتيان من الفاحش ظاهرا في الاعمال وباطنا في الاحوال
والاخلاق فآذوهما ظاهرا بالحدود وباطنا في الرياضات وترك
الحظوظ فاعرضوا عنهما باللطف بعد العنف وباليسر بعد العسر بجهالة
اي بصفة الجهولية وداخلة في الظلومية لان الظلومية يقتضي

المعصية والاصرار عليها والجهولية تقتضي المعصية بحسب العمل التو
اذا كان مصدر الجهولية بحسب يكون على عقيبه التوبة كما قال ثم يتوبون
من قريب اي عقيب المعصية قال صلى الله عليه وآله وسلم اتبع السيئة
الحسنة تمحها والحسنة التوبة ويحتمل ان يقال من قريب اي قبل ان يموت
القلب بالاصرار فان الله لا يقبل التوبة من قدمية لانها يكون اضطرارا
باللسان لا اختيارية بالجنان ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم فيه اشارة الى النهي
عن التصرف في السفليا التي هي الامهات المتصرف فيها آباؤكم العلوية
الا ما قد سلف من التدبير الالهي في ازواج الارواح لضرورة اكتساب
الكمالات فان الركون الى العالم السفلي يوجب مقت الحق **قوله تعالى** حرمت
عليكم امهاتكم الى قوله يسير احرمت عليكم امهاتكم كلها اشارات الى
نهي التعلق ومنع التصرف في الامهات السفليات والمتولدات من
اوصاف الانسان وصفات الحيوان ان الله كان غفورا بانوار غفرانه
ظلمات الصفات الانسانية التي يتولد من تصرفات الحواس في المحسوسات
عند الضرورات بالامر لا بالطبع رحيما بالمومنين فيما اضطرهم اليه
من التصرفات الحاجة الضرورية والمحصنات من النساء هي الدنيا التي
يتصرف فيها العلويات الا ما ملكت ايمانكم باذن الله تعالى حيث قال كلوا
واشربوا ولا تسرفوا محصنين حرايز من الدنيا وما فيها غير مسافحين
في الطلب مياه وجوهكم فما استمتعتم منهن من الضروريات فاعطوا
حقوق الحظوظ بالطاعة والشكر والذكر ثم ان الله تعالى احب نزاهة
قلب المومن عن دنس حب الدنيا كما احب نزاهة فراشه فقال ومن لم
يستطع اي من لم يقدر ان ينكح عجوز الدنيا الصالحة باسرها ويجعلها

منكوحة له يحصنها بتصرف شرايع الاسلام بحيث لا يكون لها تصرف
فى قلبه بوجه ما يتصرف فى العبد الذى ملكت يمين قلبه من الدنيا
ولم تملك قلبه لانها مامورة بخدمته كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم حكاية من الله تعالى يا دنيا اخدمى واستخدمى من خدمك محضا
بالصدق والاخلاص غير مصانحات بالتبذير والاسراف ولا متخذات
اخدان من النفس والهوى فاذا احصن بالاخلاص فى العطا والمنع
والاخذ والدفع فان اتين بفاحشة هى غلبات شهوتها على القلب فليد
نصف ما ملكت عينه من الدنيا فى الله جناية وغرامة فهى حدها
كما ان حد عجز الدنيا اذا احصنها ذو الطول من الرجال فان اتت بفاحشة
اهلاكها بالكلية بالبذل فى الله كما كان حال سليمان عليه السلام
اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد لما شغلته عن الصلوة وأتت
بفاحشة حب الخيل طفق مسحا بالسوق والاعناق ذلك التصرف فى
قدره من الدنيا لمن خشى ضعف النفس وقلة صبرها على ترك الدنيا
وامتناعها عن قبول الاوامر والنواهى وان تصبروا عن التصرف فى
الدنيا بالكلية خير لكم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يا طالب
الدنيا لتبر فتركها ابر وابر يريد الله ان يخفف عنكم فلكم المعونة
ولغيركم المونة قال ابرهيم انى ذاهب الى ربى واخبر عن حال موسى
بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وعن حال نبينا بقوله سبحان الذى
اسرى بعبده وعن حال هذه الامة بقوله سنريهم آياتنا والمعونة
هى الجذبة التى توذى عمل الثقلين فلا جرم كان لغير نبينا الوصول
الى السموات فقط وكان لنبينا الوصول الى مقام قاب قوسين او ادنى

ولامة التقرب لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه والفرق
بين النبى والولى ان النبى مستقل بنفسه والولى لا يمكنه السير الا فى
متابعة النبى وتسليكه وخلق الانسان ضعيفا فلهذا عين بالجذبة
حتى يصل بقوة ذلك الى مقام لا يصل اليه الثقلان بسعيهم الى الابد
وضعفه بالنسبة الى جلال الله وكماله والا هو اقوى فى حمل الامانة من جميع
المخلوقات وايضا من ضعفه انه لا يصبر عن الله لحظة فانه يحبهم ويحبونه
الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد وكما قال ابو الحسن الخرقانى
يقول لو لم الق نفسا لم ابق وغير الانسان يصبر عن الله لعدم المحبة ومن
ضعفه انه لا يصبر مع الله عند غلبات سطوات التجلى كما انه صلى الله عليه
وآله وسلم كان يغان على قلبه وكان يقول حينئذ كلمينى يا حميرا وكان
الشبلى يقول لا معك قرار ولا منعك فرار المستغاث بك منك اليك وضعف
الانسان سبب كماله وسعادته وساعة يتنعم بسمات الملك وليس لغيره هذا
الاستعداد فلهذا جاء فى الحديث الربانى انا ملك حى لا اموت ابدا فاطعنى
عبدى اجعلكم ملكا حيا لا تموت ابدا الا ان تكون تجارة اى تجارة تنجيكم
من عذاب الاية ولا تقتلوا انفسكم بصرف اموالكم فى شهواتكم فان ذلك
سمها القاتل انه كان بكم رحيما اذ بين لكم هذه الآفات ودلكم على
هذه التجارات ومن يفعل حرف المال فى الهوى تعديا عن امر الله وظلما على
نفسه قوله تعالى ان تجتنبوا كباير الى قوله اجرا عظيما جملة الكباير مندرجة
تحت ثلث احدها اتباع الهوى وينشأ منه البدع والضلالات وطلب
الشهوات وحظوظ النفس ترك الطاعات وثانيها حب ويتشعب منه القتل
والظلم واكل الحرام وامثالها وثالثها روية غير الله وهو الشرك والريا

والنفاق وغيرها ثم اخبران الذين ليس بالتمنى فقال ولا تتمنوا فانه لا
يحصل بالتمنى ولكن للرجال المجتهدين فى الله نصيب مما وجدوا فى طلب
وللنساء وهم الذين يطالبون من الله غير الله نصيب على قدر همتهم فى الطلب
واسئلوا الله من فضله فيه معنيان سئلوه من فضله الخاص وهو العلم
اللدنى وعلمكم ما لم تكن تعلم وكان فضل عليك عظيما اوسئلوه منه
ولا تسئلوا منه غيره ولكل جعلنا موالى لكل طالب صادق جعلنا استعدادا
فى الازل للوارثة مما ترك والداه واقربوه طلبه لعدم الاستعداد والمشية
والذين جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة فى الله فاتوهم بالنصح وحسن التربية
والتسليك نصيبهم الذى لهم الرجال قوامون وعلى النساء بمصالح دين
ودنياهن بفضل الله وهو استعداد الخلافة والوارثة وبما انفقوا من
اموالهم اى بتجريدهم عن الدنيا وتفريدهم للمولى فالصالحات التى تصلحن للكمال
قانتات مطيعات لله لهن قلوب حافظات لواردات الغيب بما حفظ الله
عليهن بحقايق الغيب واسراره واللاتى تخافون نشوزهن اذا دارت عليهن
كوس الواردات كما قيل فاسكر القوم دور كاس وكان سكرى من المدير
فعظوهن باللسان خوفوهن بالهجران لتأديب السكران واضربوهن بسوط
الانفصال وفراق الاخوان كما كان حال الخضر مع موسى حيث قال هذا
فراق بينى وبينك هذا قانون ارباب الكمال اذا رادوا من اهل الارادت
امارات الملال وغيره من غلبات الاحوال وان خفتم شقاق بين الشيخ الواصل
والمريد المتكامل فابعثوا متوسطين من المشايخ الكاملين والسالكين
المعتبرين ان يريدا اصلاحا بينهما بما رايا فيه صلاحهما يوفق الله بينهما
بالارادة وحسن التربية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ من الدنيا والعقبى

يتخلقوا باخلاق الله وتحسنوا الى الوالدين وغيرهما احسانا بلا شرك
وريا وخيلاء قوله تعالى فكيف اذا جئنا الى قوله ظليلا لو تسوى بهم
اى يتمنون ان يخلوا فى عالم الطبيعة ولم تكشف لهم عالم الحقيقة كيلا يروا
ما يرون من عذاب القطيعة كما ان السكران ممنوع من الصلوة فسكران
الغفلة والهوى محجوب عن المواصلات لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
من غلبات الاحوال فان التكاليف حينئذ ساقط ولا جنبا بالالتفات الى غير
الله فان الصلوة اذ ذاك باطلة ويستلى من الحالة الاولى حال الشعور وفى
الثانية حالة العبور كن فى الدنيا كانك غريب اوكعابر سبيل فهذا القدر
من الالتفات من المحظورات التى اباحتها الضرورات وان كنتم مرضى بحب
الدنيا او على سفر فى متابعة الهوى وجاء احد منكم من الغائط فى قضاء شهوة
من الشهوات اولمستم عجوز الدنيا فى تحصيل لذة من اللذات فلم تجدوا ماء
التوبة والاستغفار فتيمموا فتمعكوا فى تراب اقدام الكرام فانه طهور الذنوب
العظام من الذين هادوا يعنى داب علماء السوء قريب من داب الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه يأولونها على حسب ارادتهم ويقولون سمعنا ما فى
القرآن بالمقال وعصينا بالفعال ومنكرون على ارباب المقامات والاحوال
ويقولون اسمع غير مسمع وراعنا يخاطبونهم بكلام ذى وجهين ليا بالسنتهم
وطعنا فى الدين يا ايها الذين اوتوا علم الكتاب ظاهرا ولم يوتوا علم باطن
الكتاب امنوا بما نزلنا على الاولياء من علم باطن القرآن مصدقا لما معكم
من العلم الظاهر لان اهل العلم اللدنى يصدقون اهل العلم الظاهر ولكن
اهل العلم الظاهر يصعب عليهم تصديق علوم الاولياء لانه لا يناسب عقولهم
من قبل ان نطمس وجوه القلوب بالعمى والصمم فنردها على ادبارها ناظرين

الى الدنيا وزخارفها بعد ان كانوا ناظرين فى الميثاق الاولى ونلعنهم
بمسخ صفاتهم الانسانية بالسبعية والشيطانية كما مسخنا اصحاب السبت
بالصورة ومسخ المعنى اصعب من مسخ الصورة لان فضوح الدنيا اهون
من فضوح الاخرة ان الله لا يغفر ان يشرك به للشرك ثلث مراتب وكذا لله
للمغفرة فشرك بالاعيان وهو للعوام من عبدة الكواكب والاصنام فلا
يغفر الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية فى اثبات الربوبية مصدقا بالسر
والعلانية وشرك خفى بالاوصاف للخواص وهو شوب العبودية بالالتفات
غير الربوبية فلا يغفر الا بالوحدانية وهو اقرار الواحد للواحد وشرك
اخفى للاخص وهو روية الاغيار والاثنانية فلا يغفر الا بالوحدة وهى
فناء الناسوتية فى بقاء اللاهوتية الم تر الى الذين يزكون انفسهم من
اهل العلوم الظاهرة يعلمو العلم لساهوا به العلماء او يماروا به السفهاء
تحصل لهم صفات ذميمة اخرى مثل المباهاة والممارات والكبر والعجب
والحسد والريا وحب الجاه والرياسة وغلبة الاقران والانداء بل الله
يزكى من يشاء بتسليم نفوسهم الى ارباب التزكية من العلماء الراسخين
والمشايخ المحققين كما تسلم الجلد الى الدباغ ليجعله اديما فاذا اسلموا انفسهم
اليهم وصبروا على تصرفاتهم داو   فيهم ولن يضيع سعيهم يؤمنون
بالجبت بجبت نفس الامارة وطاغوت الهوى ويقولون للذين كفروا من
اهل الهوى والمبتدعة والمتفلسفة هؤلاء اهدى من الذين امنوا بكل
ما امر الله به ورسوله ثم وصفهم بالبخل والحسد ثم قال فقد آتينا
آل ابرهيم يعنى اهل الخلة والمحبة الكتاب والحكمة العلم الظاهر والعلم
الباطن وآتيناهم ملكا عظيما هو معرفة الله فمنهم من آمن به ومنهم من

صدّ عنه لان من العلماء مقبلين ومنهم مدبرين وكفى بجهنم نفسهم الحا
سدة سعيرا تحرق حسناتهم فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب ان الذين كفروا باياتنا باوليائنا الذين هم مظاهر ايات الحق
وحجج الله على الخلق سوف نصليهم نار الحسد والغضب والكبر والعجب
كلما نضجت جلودهم اى انقطعت بعض امانى نفوسهم الامارة مقتضيات
هواها ولا يخفى حسن استعارة الجلود لاثار الشئ من حيث الظهور ولا شمول
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فان دواعى الحرص والغضب
والشهوة لا يتناهى الهية ما دامت النفس على صفة الامارية فان نزل
اسيرا فى بد الشهوات ذايقة العذاب التعلقات والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم اى بجذبات العناية الى جنات الموصلة
تجرى من تحتها الانهار من الحكمة ولبن الفطرة خمر الشهود وعسل الكشوف
لهم فيها ازواج من تجلى صفات الجمال والجلال مطهرة من لوث الوهم
والخيال وندخلهم ظلا ظليلا هو ظل شمس عالم الوجود يوم لا ظل الا
قوله تعالى ان الله يامركم الى قوله وكفى بالله عليما الوجود المجازى امانة
من الله تعالى كما ان الوجود الظل امانة من الشمس فلا جرم اذا تجلت شمس
الربوبية لظلال وجود النفس والقلب والروح يقول بلسان العزة
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فلا تلاشت الظلال واضمحلت
الاغيار وانمحت الاثار وبقى الواحد القهار وهذا احد اسرار قوله و لله
يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
واذا حكمتم بعد الوجود المجازى وبقاء الوجود الحقيقى بين الروح والقلب
والقلب والنفس ان تحكموا باداب الطريقة فراق القلب شواهد الله

ويلازم الروح عتبة الفناء والسر وارد سلطان البقاء يا ايها الذين
آمنوا الخطاب مع القلب والروح والسر فانهم امنوا على الحقيقة وطاعة
القلب لله ان يحب الله وحده وطاعة الروح ان لا يلتفت الى غيره فطاعة
السر ان لا يرى غيره في الوجود اما الرسول فهو الرسول الوارد من الحق
في الباطن كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لوابصة بن معبد استفت
قلبك يا وابصة ولو افتاك المفتون واولى الامر منكم يعني مشايخكم
ومن بيده امر تربيتكم فان تنازعتم في شيء يعني منازعة النفس والقلب
والروح والسر فردوه الى الكتاب والسنة او يريد منازعة القلب فيما
يحكم به الكتاب والسنة نزاعا من قصور الفهم والدواعي فردوه الى الله
لمراقبة القلوب بشواهد الغيوب والى رسول وارد الحق بصدق النية
وصفاء الطوية ذلك الايمان الايقاني بشهود النور الرباني حين من تعلم
الكتاب والسنة بالتقليد دون التحقيق ثم اخبر عن حال اهل القال
المتحاكمين الى غوت الهوى والخيال من اهل البدع والضلال بقوله الم تر
الى الذين يزعمون الاية اصابتهم مصيبة ملامة من الخلق او سياسة
من السلطان فلا وربك لا يؤمنون فيه ان الايمان الحقيقي ليس بمجرد
التصديق والاقرار ولكنه سيضرب على محك الاعتبار وهو تحكيم
الشرع لا الطبع والنبوة لا النبوة والمولى لا الهوى ووارد الحق لا الخلق
فيما اختلفت اراؤهم وتحيرت عقولهم ثم لا يجدوا في مراة انفسهم صورة
كراهية من القضاء الازلية والاحكام الالهية والصديقين الذين
لهم قدم صدق عند ربهم والشهداء اهل الجهاد الاكبر والصالحين
الذين صلحوا للولاية وحسن اولئك رفيقا في سلوك طريق الحق والله

المستعان يا ايها الذين خذوا حذركم الى قوله وكيلا اخذوا حذركم وهو ذكر
الله فانفروا ثبات جاهدوا بالرياضيات من عالم التفرقة وهو عالم
الحيوانية وانفروا جميعا من عالم الجمعية وهو عالم الروحانية الى
عالم الوحدة وان منكم يا ايها الصديقون لمن ليبطئن من المدعين
المتكاسلين في السير القانعين بالاسم النازلين على الرسم مصيبة شدة
ومجاهدة فضل من الله ومواهب غيبية وعلوم لدنية وعزة عند
الخواص وقبول عند العوام يشرون الحيوة الدنيا يشرون حظوظ النفس
بحقوق الرب فيقتل نفسه بسيف الصدق او يغلب عليها بالظفر فسلم
على يده والمستضعفين من الرجال اى الارواح الضعيفة استضعفتها
النفوس باستيلائها عليها والنساء اى القلوب فان القلب للروح كالزوجة
للزوج لتصرف الزوج في القلب كتصرف الزوج في الزوجة والولدان
الصفات الحميدة المتولدة بين الروح والقلب من هذه القرية قرية البدن
الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء نصيب استحكام ربنا الم تر
الى الذين قيل لهم من اهل السلامة كفوا ايديكم عن الاعتصام بحبل
اهل الملامة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فانكم اهل الغرام فاقنعوا
بدار السلام والسلام لا ربا با الغرام من اهل الملام اذا فريق منهم يخشون
الناس ويخافون لومة الناس لو كان من شرطهم ان لا يخافوا لومة لايم ولا
ينامو الومة نائم فيفقوا عن فريقهم كالهايم وضلوا عن طريقتهم كالبهايم
لولا اخرتنا الى اجل قريب فيموت بالآجال فان لنا كل لحظة موتة في تركه
حظه فيا ايها البطلة في زى الطلبة الذين غلب عليكم حب الدنيا فاقعدكم
عن طلب المولى اينما تكونوا يدرككم الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل ان

امنوا

يموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اجساد قوية مجسمة وان تصبهم
يعنى لاهل البطالة حسنة من فتوحات غيبية يقولوا هذه من عند الله
لا يرون للشيخ فيما عليهم حقا وان تصبهم سيئة من الرياضات والمجاهدة
يقولوا الشيخ هذه من عندك اى بسببك وسعيك قل كل من عند الله
القبض والبسط والفرح والترح ما اصابك من فتوح وهو موهبة من
الله فضلا وكرما وما اصابك من سيئة بلاء وعنا فمن شوم صفات
نفسك الامارة والتحقيق فيه ان للاعمال اربع مراتب التقدير والخلق
وهاتان من الله تعالى والكسب والفعل وهاتان من العبد وان كان للعبد
وكسبه وفعله كلها مخلوقة خلقها الله تعالى فافهم وارسلناك للناس
يهتدون بهداك ويتبعون خطاك ويقولون اذا كانوا حاضرين في
صحبتك ينعكس اشعة انوار النبوة عليهم ويصغون باذانهم الواعية الى
الحكم والمواعظ الوافية السمع والطاعة فاذا برزوا من عندك وهبت
عليهم رياح الهوى عاد الطبع المشوم الى اصله وهكذا حال اكثر مريدى
هذا الزمان الى مشايخهم والله يكتب اى يغير عليهم ما يبيتون لان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم واصبر معهم وتوكل
على الله فلعل الله يصلح بالهم قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن الى قوله
عدوا مبينا ليس لمومن الروح ان يقصد قتل مومن القلب الا ان يكون
قتل خطأ وذلك ان الروح اذا خلص عن حجاب ظلمات الصفات البشرية
يتجلى الروح القلب فيتنور بانوار الروحانية ثم ينعكس انوار الروح عن
مرآة القلب الى النفس الامارة فتموت عن صفاتها الذميمة وتحيى بالصفات
الحميدة الروحانية وتطمئن به الى ذكر الله كاطمينان القلب به ففى بعض

الاحوال يتايد الروح بوارد روح قدسى ربانى ويتجلى في تلك الحالة الروح
للقلب فيخر موسى القلب صعقا ميتا بسطوة تجلى الروح القدسى الربانى
ويجعل جبل النفس دكا فكان قتله خطأ لانه ما كان مقصودا بالقتل
فى هذا التجلى وكان القصد هويته وبصفه وقتل النفس لكافر ومن
قتل مومنا اى قلبا مومنا فتحرير رقبة مومنة وهى رقبة السر الروحانى
فتصير رقبة السر محررة عن رق المخلوقات ودية مسلمة الى اهله يعنى
يسلم العاقلة وهو الله تعالى دية القلب الى اهل القلب وهم الاوصاف الحميدة
الروحانية من جمالة كمال اللطافة ليصير الاوصاف بها اخلاقا ربانية
الا ان تصدق الاوصاف هذه الدية على مساكين اوصاف النفس الحيوانية
والشيطانية فان كان القتيل بالتجلى من قوم عدو لكم اى من صفات
النفس وهو مومن اى هذه الصفة قد امنة بانوار الروح القدسى دون
اخواتها من الصفات فتحرير رقبة مومنة وهى القلب يصير محررة عن حب
الدنيا ولا دية لاهل القتل وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم
صفات النفس وميثاقها قبول احكام الشرع ظاهرا وترك محاربة
مع القلب واوصافه فدية مسلمة على عاقل الرحمة الى اهل تلك الصفة
المقتولة وهم بقية الصفات النفس كما قال تعلوا الا ما رحم ربى فتحرير
رقبة مومنة وهو رقبة الروح يصير مجردة عن رق الكونين فمن لم
يجد رقبة مومنة من الروح والقلب والسر للتحرير بان يكون رقابهم
قد حررت عن رق ما سوى الله فصيام شهرين متتابعين اى فعليه الامساك
عن مشارب العالمين على التتابع والدوام مراقبا قلبه لا يدخله شئ
من الدنيا والاخرة مراعيا وقته فلو افطر بادنى شئ من المشارب كلها

يستانف الصوم ولا يفطر بشئ دون لقاء الله تعالى قال قائلهم شعر لقد
صام طرفي عن شهود سواكم وحق له لما اعترانوا كم يقتل قوم حين بدو
هلاكهم وبدو هلاك المتصبحين براكم توبة من الله جذبة منه ومن
يقتل مومنا متعمدا اى النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مومنا متعمد العداوة
الاصلية بينهما ففى حيوة احدهما موت الاخرة فجزاؤه جهنم هى سفل
عالم الطبيعة اذا ضربتم فى سبيل الله بقدم السلوك حتى صار الايمان
ايقانا والايقان احسانا والاحسان عيانا والعيان عينا والعين
شهودا والشهود شاهدا والشاهد مشهودا وهذا مقام الشيخوخة
فتبينوا عن حال المريد فى الرد والقبول ولا تقولوا له لست مومنا صادقا
ولا تنفروه بالتشديدات والتصرف فى النفس والمال يبتغون عرض
الحيوة الدنيا اى تهتمون لاجل رزقه فان الضيف اذا نزل نزل برزقه
كذلك كنتم ضعفا فى الصدق والطلب محتاجين الى الصحبة فى بدو
الارادة فمن الله عليكم بصحبة المشايخ وقولهم ايا كم ان الذين توفيهم
الملائكة هم العوام الذين ظلموا انفسهم بتدنيسها فيهم كنتم فى اى
غفلة كنتم تضيعون اعماركم وتبطلون استعدادكم الفطرى وفى اى
واد من اودية الهوى تهيمون وفى اى روضة من رياض الدنيا ترتعون
اكنتم تؤثرون الفانى على الباقى وتحسون الشراب الطهور والساقى
مستضعفين عاجزين لاستيلاء النفس الامارة وغلبة الهوى الم
تكن ارض الله اى ارض القلب واسعة فتخرجوا عن مضيق سجن البشرية
الى فضاء هو الهوية لا يستطيعون حيلة فى الخروج عن الدنيا لكثرة
العيال وضعف الحال ولا يهتدون سبيلا الى صاحب ولاية وهؤلاء

المستضعفهم للخواص المقتصدون واما خواص الخواص وهم السابقون
بالخيرات فهم المجاهدون الجهاد الاكبر وقدم ومن يهاجر عن بلد
البشرية فى طلب الحضرة الربوبية يجد فى ارض الانسانية مراغما محول
ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة فى تلك العوالم من رحمة
الله ورحمتى وسعت كل شئ لا يسعنى ارضى ولا سمائى وانما يسعنى
قلب عبدى المومن فافهم يا بصير النظر كثير الفكر قليل العبر والله
اجل واكرم قوله تعالى واذا كنت الى قوله عظيما الصلوة صورة
جذبة الحق معراج العبد فلهذا فرضت فى الخوف والامن والشدة
القتال والسفر والحضر والصحة والمرض لكن العبد مجذوب العناية
على الدوام واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة اى ادمت لهم الصلوة
لان النظر اليك عبادة كما ان الصلوة عبادة وكما ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر فانك تنهاهم عن الفحشاء والمنكر فلتقم طائفة
هم الخواص منهم اى من عوامهم معك اى مع الله لانك مع الله كقولك
لا تحزن ان الله معنا وليأخذوا يعنى طايفة من بقية القوم اسلحتهم
من الطاعات والعبادات دفعا لعدو النفس والشيطان فاذا
سجدوا يعنى من معك ونزلوا مقامات القربة فليكونوا اى هؤلاء العوام
من ورائكم فى المرتبة والمقام والمتابعة يحفظونكم باشتغالهم بالامور
الدنياوية للحوائج الضرورية للانسان ولتات طايفة اخرى لم
يصلوا معك فى الصحبة فلم يصلوا معك فى الوصلة وليأخذوا
حذرهم وهو آداب الطريقة واسلحتهم وهى اركان الشريعة ود الذين
كفروا هم عدو النفس وصفاتها ان كان بكم اذى من مطر يعنى شغلا

الدنيا وضروريات حوايج الانسان بمطر عليكم في بعض الاوقات ان
تضعوا اسلحتا لطاعة والاركان ساعة قناعة وخذوا حذركم
من التوجه الى الحق ومراقبة الاحوال وحفظ القلب في حضوره مع
الله وخلوا السر عن الالتفات بغير الله ورعاية التسليم والتفويض
الى الله والاستمداد من همم اعاظم الدين والالتجاء الى ولاية النبوة
ان الله اعد هذه الاسباب للكافرين من كفار النفس والشيطان عذابا
مهينا فاذا قضيتم الصلوة المكتوبة فاذكروا الله في جميع حالاتكم ان
الصلوة كانت في الازل على المومنين كتابا موقوتا موقتا الى الابد كما
اشار اليه بقوله انا فتحنا لك اي بابا من القدم الى الحدوث ليغفر لك
الله بما فتح عليك ما تقدم في الازل من ذنبك ان لم تكن مصليا وما
تاخر الى الابد من ذنبك بان لا يكون مصليا ويتم نعمته عليك بان
يجعل سيئاتك في الازل والابد مبدلة بالحسنات وهي الصلوة المقبولة
من الازل الى الابد ويهديك صراطا مستقيما من الازل الى الابد ومن
الابد الى الازل ولا تهنوا في ابتغاء القوم النفس وصفاتها ان تكونوا تالمون
في الجهاد معا والرياضيات والعبادات فانهم يالمون في طلب اللذات
والشهوات كما تالمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف
الابدية ما لا يرجون لانهم النفس الدنية لا يجاوز قصودها المجازية
الفانية بما اريك الله حين اوحي اليك بلا واسطة ما اوحي واريك
اياته الكبرى قوله تعالى لا خير في كثير الى قوله محيطا الاخير في كثير من
نجوى النفس والهوى والشيطان الا من امر بالخيرات وهو الله بالوحي
وبالخواطر الرحمانية ثم خواص عباده ومن يشاقق الرسول اي تخالف

الالهام الرباني ويتبع غير سبيل المومنين بان يتبع الهوى وتسويل النفس
والشيطان نوله ما تولى بكله بالخذلان الى ما تولى ونصله بسلاسل
معاملات جهنم الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية ان الله
لا يغفر ان يشرك به ولو كان مغفورا لم يشرك به ومن يشرك بالله الان
فقد ضل ضلالا بعيدا وهو الضلال بالاضلال الازلي فهم ان يدعون
من دونه الا اناثا صفات ذميمة يتولد منها الشرك وان يدعون الا
شيطانا مريدا هي الدنيا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والنصيب المفروض طائفة
خلقهم الله اهلا للنار ولاضلنهم كذب عدو الله فانه مزين وليس اليه
من الضلال له شيء كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت مبلغا وليس
الي من الهداية شيء وعد الله حقا وهو قوله هؤلاء الى الجنة ولا ابالي ليس
باما نيكم يعني عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون يطمعون ان يغفر
الله لهم وقد قال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا اماني اهل
الكتاب الذين يغرون العوام بالرجا والطمع ويقطعون عليهم طريق
الطلب في الاجتهاد فليس من تمنى نعمة من غير ان تفني من خدمته كمن تفني
في خدمته من غير ان يتمنى نعمته من يعمل سوءا يجز به في الحال باظهار الرين
على مراة قلبه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اذنب عبد ذنبا
نكت في قلبه نكتة سواد فان تاب ورجع منه صقل ولا يجد له من دون
الله وليا يخرجه من ظلمات المعصية الى نور الطاعة والتوبة ولا نصيرا
ينصره بالظفر على النفس الامارة من ذكر او انثى اي من قلبه او نفس
ومن احسن دينا يعني من محمد حين اسلم سره وروحه وقلب في نفسه وشيطا

كما قال اسلم شيطانى على يدى ومن اسلم نفسه يقول يوم القيمة امتى امتى
حين يقول الانبياء نفسى نفسى وهو محسن بمعنى انه من اهل المشاهدة تعبد
الله كانه تراه بل يراه ولانه احسن الذين بخلقه العظيم الى ان بلغ حد
الكمال والختم واتبع ملة ابرهيم بان الله اتخذه خليلا كما اتخذ ابرهيم
خليلا اى فقيرا من الخلة الحاجة لانه افتقر بالكلية الى الله فى كل الحوائج
والفرق بين مقام الخليل ومقام الحبيب اتخذ الالهة عدوا فى الله وقال
ليت رب محمد لم يخلق محمدا وهذا مقام الفناء بل البقاء بعد الفناء فلا
حرم يقول بالرب عن الرب قوله تعالى وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ الى قوله على
المومنين سبيلا النفس للروح كالمراة للزوج ويتامى النساء صفات
النفوس وما كتب لهن ما اوجب الله للنفوس من الحقوق وجاهل المعنى ان
نفسك مطمئنة فارفق بها واليه الاشارة بقوله والصلح خير واحضرت
الانفس الشح فالروح تشح بترك حقوق الله والنفس تشح بحظوظها فلا
تميلوا كل الميل فى رفض حظوظ النفس فتذروها كالمعلقة بين العالم
العلوى والعالم السفلى وان تفرقا اى الروح والنفس فالروح بجذبة
بجذبة دع نفسك ويقال الى سعة غنى الله فى عالم هويته فيستغنى عن صحبة
النفس بالوصول الى المقصود والنفس يجتذب عن الروح بجذبة ارجعى
الى ربك الى سعة غنى الله فى عالم فادخلى عبادى وادخلى جنتى يايها الذين
امنوا امنوا للايمان ثلث مراتب ايمان للعوام ان تومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وبالبعث والجنة والنار والقدر وهذا ايمان عينى وايمان
للخواص وهو انه تعالى اذا تجلى للعبد بصفة من صفته خضع له جميع اجزا
وجوده وآمن بالكلية وهذا ايمان عيانى وايمان للاخص وهو بعد

رفع الحجب الانانية حين افناه بصفة الجلال وابقاه بصفة الجمال فلم يبق
له الاين وبقى فى العين وهذا ايمان عينى ان الذين امنوا اى بالتقليد
ثم كفروا اذا لم يكن للتقليد اصل ثم امنوا باستدلال العقلى ثم كفروا
اذ لم يكن عقولهم مشرقة بالنور الالهى ثم ازدادوا كفرا بالشبهات
والاعتراضات لم يكن الله فى الازل غافرا لهم بنور عندالرش ولا ليهديهم
سبيل اليوم لان الاصل لايخطى بشر المنافقين اى بشرهم بان اصلهم من
جوهر الكفار ولهذا اتخذوا الكافرين اولياء فان ابتلاهم ههنا نتيجة
العارف فارواحهم هناك وكما يعيشون يموتون يحشرون قوله تعالى ان المنافقين
الى قوله رحيما ان المنافقين يخادعون الله فى الدنيا لان الله خادعهم فى الازل
حين رش نوره وشاهدوه ثم اخطاهم ان شكر ثم نعم الله عليكم وامنهم
انفسكم من عذابه لايحب الله الجهر بالسوء من القول من العوام ولا من
التحدث بالنفس من الخواص ولا من الخواطر من الاخص الا من ظلم اما بتقاضى
دواعى البشرية من غير اختيار الابتلاء من اضطرار وايضا لايحب الله
الجهر بالسوء من القول بافشاء اسرار الربوبية واظهار مواهب الالوهية
او يكشف القناع من مكنونات غيب الغيب الا من ظلم بغلبات الاحوال وتعاقب
كوس الجلال والجمال فاضطر الى المقال فقال باللسان الباقى لا باللسان
الفانى وانا الحق وسبحانى ان تبدوا خيرا مما كوشفتم به من الطاف الحق
تنبيها للخلق وافادة بالحق او تخفوه صيانة لنفوسكم عن آفات الشوائب
وفطامها من المشارب او تعفوا عن سوء مما يدعوا اليه هوى النفس الامارة
او تتركوا اعلان ما جعل الله اظهاره سوآء فان الله كان عفوا فيكون عفوا
متخلقا باخلاقه ان الذين يكفرون فيه اشارة الى ان الايمان لايبعض

وان كان يزيد وينقص مثاله شعاع الشمس اذا دخل كوة البيت فيزيد و ينقص
بحسب سعة الكوة وضيقها ولكن لا يمكن تجزيتها بحيث يوخذ جزء منه فيجعل
في شيء اخر غير محاذي للشمس قوله تعالى يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ الى قوله يسيرا
ارنا الله جهرة لعل ضرب موسى بلن تراني كانت بشوم القوم وما كان في
انفسهم من سوء ادب هذا السؤال لئلا يطمعوا في مطلوب لم يعط نبيهم
فما اتعظوا بحاله بينهم لانهم كانوا اشقيا والسعيد من وعظ بغيره فكما
زاد عنادهم زاد بلاؤهم وابتلاؤهم كرفع الطور فوقهم وغير ذلك قال
اهل الاشارة ارتكاب المحظورات يوجب تحريم المباحات والطيبات التي
احلت لارواحهم الطيبين قبل الذنوب بقدر المخالفات والاسراف في
المباحات يستتبع حرمان المناجات والقربات لكن الراسخون هم الذين رسخوا
بقدمي الصدق والعمل في العلم الى ان يبلغوا معادن العلوم فان صلة علومهم
الكسبية بالعلوم العطائية واللدنية انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده اي كلما اوحينا اليهم اوحينا اليك من سر فاوحى
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي ليلة المعراج ورسلا لم نقصصهم
عليك الآن في القرآن منفصلة انزله بعلمه تجلى له بصفته العالمية
حتى علم بعلمه ما كان وما سيكون والملائكة يشهدون على تلك الخلوة
وان لم يكونوا معك في الخلوة وكفى بالله شهيدا على ما جرى شعر قد كان
ما كان سرا ابوح به فظن خيرا ولا تسال عن الخبر قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ الى آخر السورة وان تكفروا الى الله ما في السموات والارض
يعني ان تؤمنوا يكن خيرا لكم وان تكفروا فالكل له لا تغلوا في دينكم لا تميلوا
الى طرفي التفريط والافراط فاليهود فرطوا في شانه فلم تقبلوه بغيا وهموا

بقتله والنصارى افرطوا في حبه فجعلوه ابن الله وكذلك كل ولي له
سبحانه يشقى قوم بترك احترامه وطلب اذيته وقوم بالزيادة في اعطائه
حتى يعتقد فيه ما ليس يرضى به كالخوارج والغلاة من الشيعة ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى
بن مريم وروح منه لانه يكون بامر كن من غير واسطة اب كما ان الروح
يكون كذلك قل الروح من امر ربي ولغلبة جانب الروحانية عليه كان
يحيي الاجساد الميت اذ نفخ فيها وهذا الاستعداد الروحاني الذي هو
من كلمة الله مركوز في جبلة الانسان فمن يخلص جوهر الروحانية من
معدن بشريته في انسانيته يكون عيسى وقته يحيي الله تعالى بانفاسه القلوب
الميت ويفتح به آذانا صما وعيونا عميا فيكون في قومه كالنبي في امته
ولا تقولوا ثلثة يعني نفوسكم والرسول والله بل انتهوا بطور الوحدة
رؤية الثلث فينكشف لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يتولد من وحدته
شيء له الوجود الحقيقي القائم الدائم اولا واخرا وظاهرا وباطنا كل شيء
هالك الا وجهه وكفى بالله وكيلا لكل هالك لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله لان العبودية وهي حقيقة الامكان الذاتي واجبة له ولهذا
نطق في المهد بقوله اني عبد الله ولا الملائكة المقربون انما ذكرهم
لان بعض الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله كما قالت النصارى
المسيح بن عبد الله قد جاءكم برهان جعل نفس النبي برهانا لانه برهان
بالكلية وبرهان غيره كان في اشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى
في عصاه فمن ذلك برهان بصره ما زاغ البصر وما طغى ومنه برهان
انفه لاني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومنه برهان لسانه وما ينطق

عن الهوى وبرهان بصاقه بصوق في العين بخبز وبرهان تفله تفل في
عين علي عليه السلم وهي ترمد بترا باذن الله وذلك يوم خيبر وبرهان
يده وما رميت اذ رميت وسبح الحصى في يده برهان اصبعه اشار بها
الى القمر فانشق فلقتين وقد جرى الماء من بين اصابعه حتى شرب ورفع
منه خلق كثير وبرهان صدره كما يصلى بصدره انين كازير المرجل الم
نشرح لك صدرك وبرهان قلبه تنام عيناي ولا ينام قلبي تنام عينايا
ولا ينام قلبي نزل به الروح الامين على قلبك وبرهان كله سبحان الذي
اسرى بعبده اللهم ارزقنا الاقباس من هذا البرهان والاقتباس من
من انوار القران انك انت الرؤف المنان **سورة المائدة قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الى قوله فليتوكل المؤمنون اسماع
اسم الله وهو من صفات الهية يوجب الفناء والغيبة وسماع الرحمن الرحيم
وهما من صفات اللطف يورث البقاء والقربة اوفوا ايها العشاق بالعقود
التي جرت بيننا يوم الميثاق ليوم التلاق فمن صبر على عهوده فقد فاز
بمقصوده عند بذل وجوده احلت لكم ذبح بهيمة النفس التي هي كالانعام
في طلب المرام الا النفس المطمئنة التي يتلى عليها ارجعي الى ربك فقرت
من الدنيا بما فيها فهي كالصيد في الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة
الوصال واحرام الشوق الى حضرت الجمال والجلال ان الله يحكم ما يريد
لمن يريد قيام بذبح النفس اذا كانت متصفة بصفة البهيمة وترك
ذبحها اذا كانت مطمئنة بذكر الحق ومتسمة بسمات الملك ثم اخبر ان
تعظيم شعاير من صدق الضماير فقال يا ايها الذين امنوا بشهود القلوب
فقصدوا زيارت المحبوب وخرجوا عن اوطان الاوطار وسافروا عن

ديار الاغيار لا تحلوا معالم التدين والشريعة ومراسم آداب الطريقة
والحقيقة وعظموا الزمان والمكان والاخوان والقاصدين كعبة
الوصول الى الرحمن الذين اهلوا القربان نفوسهم وقلدوها بلحاء الشجرة
الطيبة ليأمنوا عن مكر الاعداء الخبيثة واذا احللتم اتممتم مناسك
الوصول فاصطادوا ارباب المطلوب بشبكة الدعوة الى الله ولا
يحملكم حينئذ الحساد الذين يريدون ان يصدوكم عن الحق على ان تعتدوا
على الطالبين فيكونوا قطاع الطريق عليهم في طلب الحق حرمت عليكم
يا اهل الحق الميتة وهي الدنيا باسرها والدم ولحم الخنزير اي حلالها
وحرامها قليلها وكثيرها لان من الدم ما هو حلال والخنزير كله حرام
والدم بالنسبة الى اللحم قليل وما اهل به اي كل طاعة هي لغير الله والمنخنقة
والموقوذة يعني الذين يخنقون انفسهم بالمجاهدات ويقذفونها
بالرياضات رياء وسمعة والمتردية والنطيحة الذين يتردون
انفسهم الى اسفل سافلين الطبيعة بالتناطح مع الاقران والتفاخر
بالعلم والزهد بين الاخوان وما اكل السبع الظلمة المتهارشون
في جيفة الدنيا تهارش الكلاب الا ما ذكيتم بالكسب الحلال ووجه صالح
بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب ما يذبح عليه النفوس من
المطالب الفانية وان تستقسموا بالازلام اي ان يكونوا مترددين
في طلب المرات فاذا انتهيتم عن هذه المناهي وتخلصتم عن هذه الدواهي
فقد عاد ليلكم نهارا وظلمتكم انوارا اليوم يئس الذين كفروا من النفس
وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم فلا تخشوهم فاخشون فان
كيدي متين اليوم اي في الازل اكملت لكم دينكم ولكن ظهر الامر في حجة

الوداع يوم عرفة واتممت عليكم نعمتى وهى اسباب تحصيل الكمال ببعث النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فمن اضطر فمن ابتلى بالتفات شئ من الدنيا
والآخرة غير مايل اليه للاعراض من ولكن من فترة للطالبين او وقفت
للسالكين يسئلونك ماذا احل الارباب السلوك اذا الدنيا حرام
على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الله الطيبات كل ماكول ومشروب
وملبوس يكون سببا للقيام باداء الحقوق فكلوا مما امسكن عليكم ساوتوا
ما اصطادت النفوس المطمئنة المعلمة بعلوم الشريعة المؤدبة
بآداب الطريقة السورة بانوار الحقيقة واذكروا عندتنا ولكل ما ورد
عليكم من الامور الدنيوية والاخروية اسم الله اى لا تصرفوا فيه الا الله
بالله فى الله اليوم يعنى الذى فيه ظهر كمالية الدين الازلية وهو يوم
عرفة وهذه فائدة التكرار احل لكم الطيبات التى يتعلق بسعادة الدين
بل احل لكم التخلق بالاخلاق الطيبات وهى اخلاق الله المنزهات عن
الكميات والكيفيات وطعام الذين اوتوا الكتاب وهم الانبياء عليهم السلام
حل لكم اى غذيتم بلبان الولاية كما غذوا بلبان النبوة وطعامكم حل لهم
اى منبع لبن النبوة والولاية واحد وان كان الثدى اثنتين قد علم كل
اناس مشربهم وللنبيين صلى الله عليه وآله وسلم وراء ذلك كل مشرب
ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى والمحصنات من المومنات وهى ابكار
حقايق القرآن والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ابكار حقايق الكتب
المنزلة على الامم السالفة اى التى ادرجت فى القرآن فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين اذا آتيتموهن اجورهن وهى بذل الوجود محصنين فى هذا البذل
ليكون على وجه الحق غير مسافحين وفق الطبع ولا متخذى اخدان غير ملتفتين

ملتفتين الى شئ من الاكوان ومن يكفر بالايمان بهذه المقامات فقد حبط
عمله الذين عمل من دون المكاشفات يا ايها الذين آمنوا ايمانا حقيقيا
عند خطاب الستبر بكم اذا قمتم من نوم الغفلة الى الصلوة وهى معراج
للرجوع الى مكان قربكم فاغسلوا وجوهكم التى توجهتم بها الى الدنيا
ولطختموها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة والاستغفار وايديكم الى
المرافق اى اغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين حتى الصديق الموافق
والرفيق المرافق وامسحوا برؤسكم ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين
من طين طينتكم والقيام بانانيتكم ولا يجرمنكم لا يحملنكم حسد الحساد وعداوة
الاعدا على ان لا تعدلوا مع انفسكم اذ هم قوم من الشيطان والنفس والهوى
ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم قوله تعالى ولقد اخذ الله الى
قوله قدير جعل فى امة موسى اثنى عشر نقيبا وجعل فى هذه الامة من النجبا
البدلا اربعين رجلا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يكون فى هذه
الامة اربعون على خلق ابرهيم وسبعة على خلق موسى وثلث على خلق عيسى
وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو عثمان المغربى البدلا اربعون والامناء سبعة
والخلفاء ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا ويشرف عليهم
ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء وهكذا حال الثلثة
مع السبعة والسبعة مع الاربعون واذ نقص من الاربعين واحد بدل
مكانه واحد من غيرهم واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من
الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا
مضى القطب الذى به قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلثة هكذا
الى ان ياذن الله تعالى فى قيام الساعة لئن اقمتم الصلوة بان تجعلها معراجا

الى الحق فى درجات القيام والركوع والسجود والتشهد فبالقيام يتخلص
عن حجب صفات الانسانية واعظمها الكبر وهو من خاصية النار وبالركوع
يتخلص عن حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهو من خاصية الهوى
وبالسجود يتخلص عن حجب طبيعة النبات واعظمها الحرص على الجذب للنشو
والنماء وبالتشهد يتخلص عن حجب طبع الجماد واعظمها الخمود وهو خاصية
التراب فاذا تخلصت من هذه الحجب فقد اقمت الصلوة مناجيا ربك مشاهدا
له كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اعبد الله كانك تراه وآتيتم الزكوة
بان تصرف ما زاد من روحانيتك بتعلق القالب فى سبيل الله وآمنتم
برسلى استسلمتم بالكلية لتصرفات النبوة والرسالة واقرضتم الله بالوجود
كله قرضا حسنا وهو ان ياخذ منكم وجودا مجازيا فانيا ويعطيكم وجودا
حقيقيا باقيا كما يقول لاكفرن لاسترن بالوجود الحقيقى عنكم سيات الوجود
المجازى ولادخلنكم جنات الوصلة تجرى من تحتها انهار العناية ولا تزال
تطلع على خاينة منهم لان العصيان يجر الى العصيان فاغرينا بينهم العداوة
حيث نقضوا الميثاق وابطلوا الاستعداد الفطرى صاروا كالسباع
يتهارشون ويتجاذبون يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يجعل قوما مظهر
لطفه وفضله وآخرين مظهر قهره وعدله وهو اعلم بعباده قوله تعالى
واذ قال موسى الى قوله القوم الفاسقين اشار موسى الروح الى القوى
البدنية ادخلوا ارض القلب المقدسة التى كتبها الله تعالى للانسان المستعد
فى الفطرة لها بتحمل اعباء المجاهدات ولزوم المخالفات والرياضات فقال
لهم رجلان النفسان اللوامة والمطمئنة انكم غالبون اذا دخلتم باب الجد
والطلب تستبدل الراحة بالتعب فلم يعقدوا بقولهما فحرم الله تعالى ذلك

ذلك عليهم اربعين سنة هى مدة استيفاء حظوظ النفس الامارة وانكسار
سورة قواها فى الاغلب كقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فى
الاية نكتة هى ان موسى لما ظن انه يملك نفسه ونفس اخيه ابتلاه الله فى الحال
بالدعاء على امته لان المرء انما يملك نفسه اذا ملكها عند الغضب فشتان بينه
وبين من قال حين شج راسه وكسرة رباعيته اللهم اهد قومى فانهم لا
يعلمون اللهم صل عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين قوله تعالى واتل
عليهم الى قوله قد يران آدم الروح بازدواجه مع الحق تعالى ولد قابيل
النفس وتوامته اقليما الهوى ثم قابيل القلب وتوامته البوذ العقل فكان
الهوى فى غاية الحسن فى نظر النفس فنه تميل الى الدنيا ولذاتها وكان فى نظر
العقل ايضا فى غاية الحسن فى نظر النفس فنه تميل الى الدنيا ولذاتها وكان
فى نظر العقل ايضا فى غاية الحسن فنه تميل الى طلب المولى وكان العقل فى
نظر النفس فى نهاية القبح لانها به تنزجر عن طلب الدنيا وكذا فى نظر القلب
لانه بالعقل يمتنع عن طلب الحق والفناء فى الله ولهذا قيل العقل عقيلة
الرجال فحرم الله تعالى الازدواج بين التوامين لان الهوى اذا كان قرين
النفس انزلها اسفل سافلين الطبيعة واذا كان قرين القلب كان عشقا
فيوصله الى اعلى فراديس القرب واذا كان العقل قرين القلب صار عقالا له
واذا كان قرين النفس حرضها على العبودية فرضى هابيل القلب وسخط قابيل
النفس وكان صاحب زرع اى مدبر النفس النامية وهى القوة الانسانية
فقرب طعاما من اراذل زرعه وهى القوة الطبيعية وكان هابيل القلب
راعيا المواشى الاخلاق الانسانية والصفات الحيوانية فقرب الصفة
البهيمية وهى احب الصفات اليه لاحتياجه اليها لضرورة التقدير الى البقاء

لسلامتها بالنسبة الى الصفات السبعية والشيطانية فوضعا قربانهما
على حمل البشرية ثم دعا آدم الروح فنزلت نار المحبة من سماء الجبروت فحملت
الصفة البهيمية لانها حطب هذه النار وان ياكل من قربان قابيل
النفس شيا لانها ليست من حطبها بل هى حطب نار الحيوانية فتبوا باثمى
واثمك وجودى واثم وجودك فان الوجود حجاب بينى وبين محبوبى
فقتل قابيل النفس هابيل القلب والنفس اعدى عدو القلب فاصبح من
الخاسرين اما فى الدنيا فبالحرمان عن الواردات والكشوف واما فى الآخرة
فبالبعد عن حيوة الوصول فبعث الله غرابا هو الحرص على الدنيا يشتغل
بذلك عن فعلتها وفى تعليم الغراب اشارة الى انه تعالى قادر على تعليم العباد
باى طريق شا فنزول تعجب الملائكة والرسل بتعليم الخلق فى الارض
لمسرفون اى فى الارض البشرية انما جزآء الذين يحاربون اولياء الله
ان يقتلوا بسكين الخذلان او يصلبوا بحبل الهجران على جذع الحرمان
او تقطع ايديهم عن اذيال الوصل وارجلهم من خلاف عن الاخلاق
او ينفوا من ارض القربة والايتلاف يا ايها الذين امنوا اتقوا الله جعل
الفلاح الحقيقى فى اربعة اشياء فى الايمان وهو اصابة رشاش النور
فى بدو الخلقة وبه يخلص العبد من ظلمة الكفر وفى التقوى وهو منشا
الاخلاق المرضية ومنبع الاعمال الشرعية وبه الخلاص عن ظلمة المعاصى
وفى ابتغاء الوسيلة وهو افناء الناسوتية فى بقاء اللاهوتية وبه
يخلص من ظلمة اوصاف الوجود وفى الجهاد فى سبيله وهو محو الانانية
فى اثبات الهوية وبه يخلص من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود وما هم
بخارجين منها انهم خلقوا مظاهر القهر السارق والسارقة كانا مقطوعى

الايدى عن قبول رشاش النور فكان تطاول ايديهما اليوم الى اسباب
الشقاوة من نتايج قصر ايديهما من قبول تلك السعادة جزاء بما كسبا
الآن فى عالم الصورة نكالا من الله تقديرا منه فى الازل قوله تعالى
سَمّٰاعُونَ لِلْكَذِبِ الى قوله هم الفاسقون سماعون للكذبات الشيطان
فى وساوسه والنفس فى هواجسها سماعون لقوم آخرين يسنون السنن
السيئة لغيرهم يحرفون يغيرون قوانين الشريعة بتمويهات الطبيعة
وهذه حال اولى القرآن الاحاديث على وفق اهوائهم سماعون للكذب
اكالون للسحت لان الاخلاق الردية اورثتهم الاعمال الدنية فالاخلاق
نتايج الاعمال والاعمال نتايج الاخلاق وكلها من نتايج الاستعداد
الفطرى فان جاؤك فاحكم بينهم تداويا لدائهم ان رايت لتداوى
سببا لشفائهم او اعرض عنهم ان تيقنت اعوار الشقا كشقائهم فان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط داوهم على ما يستحقون من دائهم بما استحفظوا
من كتاب الله الفرق بين بنى اسرائيل وبين هذه الامة انهم استحفظوا
التورية وضيعوها وحرفوها وقال فى حقنا انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وكتبنا عليهم فيها كما ان فى اهلاك النفس هلاك
نفس المهلك وفى احيا نفس المهلك وفى احيا نفس الطالب بحيوة نفس
محييها وفى معالجة عين قلبه وانف قلبه واذن قلبه وسن قلبه
معالجة هذه الاعضا بمزيد الادراك فمن تصدق بهذا الاحيا فهو
كفارة له فيما فرط من احيا نفسه ومعالجة قلبه طرفة عين ومن
لم يحكم على نفسه بما انزل الله فى تزكيتها تحليتها فاولئك الذين ظلموا
انفسهم بوضع الحظوظ مقام حقوق قوله تعالى وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتَابَ

الذين حيوة

الى قوله لا يعقلون اى الحقيقة لانه انزل على قلبه وانزل ساير الكتب فى
الالواح والصحف فلهذا كان خلقه القرآن وكان مهيمنا على جميع الكتب
تصديقا لعيا الانبيا نيا بحيث يشاهد قلبه المنزل عليه بنور حقايق جميع
الكتب واسرارها بخلاف ما انزل فى الالواح فان الالواح لا يشهد ولا
يشاهد حقايق الكتب ومعانيها لكل جعلنا منكم معاشر الانبياء شرعة
يشرع فيها بالبيان ومنهاجا يسلك فيه بالعيان ولكن ليبلوكم ايها الامم
فيما آتيكم من البيان والتبيان والحجج والبرهان والعزة والسلطان فابتلاكم
بزينة الدنيا واتباع الهوى ونيل المنى والرفعة بين الورى والنجاة فى
العقبى ليهتدى التائبون بالبيان ويقتدا العالمون بالبرهان ويحكم
العارفون بالسلطان بل يقصد الزاهدون برفض الدنيا ويقدم العابدون
بنهى الهوى ويسلك المشتاقون بنفى المنى ويجذب العارفون بترك الورى
ويسلب الواصلون بالسلو عن الدنيا والعقبى فاستبقوا الخيرات من هذه
المقامات الى الله مرجعكم جميعا اختيارا بقدم الصدق او اضطرارا بحلول
الاجل فان تولوا عن قبول الحق فاعلم بمطالعة القضاء انما يريد الله فى
حكم القدر ان تصيبهم مصيبة الاعراض ببعض ذنوبهم وهو الاعراض
فان الحق سبحانه يلزم بشرط التكليف ويقدمهم ويؤخرهم بعين التصديق
فالتكليف فيما اوجب والتصريف فيما اوجد والعبرة بالايجاد لا بالايجاب
الفاسقون لخارجون عن جذبات العناية الحكم الجاهلية يبغون اى يطلبون
منك ان تحيد عن المحجة المثلى بعدما طلعت شموس الدين وسطعت براهين
اليقين وانهتك استار الريب واستنار القلب بانوار الغيب يسارعون فيهم
لان شبيه الشئ منجذب اليه ان ياتى بالفتح فتح عيون القلوب وامر من

عنده وهو الجذبة التى توازى عمل الثقلين ويقول الذين امنوا بانوار اليقين
فى استار القلوب فاصبحوا خاسرين بابطال الاستعداد الفطرى بقوم
يحبهم ويحبونه هم ارباب السلوك افناهم عنهم بسطوات يحبهم ثم ابقاهم
عند هبوب نفحات يحبونه فان محبة الله للعبد افنا الناسوتية والشيخ
نجم الدين الرازى المعروف بداية رضى الله عنه قد عكس القضية فلعله فهم
غير ما فهمنا ثم قال انه تعالى يحب العبد بصفة ذاته ازلا وهى الارادة
القديمة المخصوصة بالعناية والعبد يحب الله بذات تلك الصفة ابدا
اذلة على المؤمنين لارتفاع الانانية اعزة على الكافرين ببقاء اللاهوتية
واثبات الوحدانية يجاهدون فى سبيل الله فى طلب الحق فى البداية ببذل
الوجود ولا يخافون لومة لائم عند غلبات الوجد فى الوسط لدوام الشهود
ذلك يعنى صدق الطلب فى البداية والاختصاص بالمحبة فى النهاية فضل الله
واسع كرمه قادر على ان يتفضل على كل احد لكنه عليم بحال كل احد فلا
يتفضل على من يشا يله يقيمون الصلوة يديمونها مراقبين حقوقها فى
الباطن بمراعات السر ويؤتون الزكوة ما زكى من وجودهم وهو الفانى
وهم راكعون راجعون الى الله بالانحطاط من قيام البشرية الى قيام القيومية
هم الغالبون على اهوائهم وانفسهم والدنيا والشيطان الذين اتخذوا
دينكم يعنى اهل الغفلة والسلو المستهزئين باهل المحبة والقرب من الذين
اوتوا الكتاب اى العلوم الظاهرة والكفار يعنى الفلاسفة مقلديهم
بمعزل عن العلوم اللدنية والكشفية واذا ناديتم الى الصلوة دعوتموهم
الى محل القرب والنجوى لا يعقلون بالوهم والخيال لذاذة شهود ذلك
الجمال قوله تعالى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ الى قوله ولا هم يحزنون

شرّ الفريقين من جعله الله مستعدا لقبول فيض القهر من اللعن والغضب
وجعل صفة القردية والخنزيرية اعني الحيلة والحرص والشهوة من بعض
خصايصهم اولئك شرّ مكانا من القردة والخنازير لا استعدادهم وهو
قد ابطلوا استعدادهم الفطري ومثله قوله اولئك كالانعام بل هم
اضل ولهذا بالكفر وهم قد خرجوا به لن يأتينّ مشايخ الطريقة ولا
علماء الشريعة غلّت ايديهم كانت ايديهم من اصابة الخير مغلولة ومنها
عن تنسمهم روايح الصدق من كومة فلهذا قالوا يد الله مغلولة فكل اناء
يترشح بما فيه ولكن الذين ادركته العناية الازلية وسلبت عنه
صفات ظلومية والجهولية صلى الله عليه وآله وسلم قال يمين الله ملأى
لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ينفق كيف يشاء بيدي اللطف والقهر
على المؤمنين من الهداية والاحسان وعلى الكافرين من الغواية والخذلان
والقينا بينهم العداوة فلا يوجد ذو وجد الا وبينه وبين صاحبه بعض
الى ان يتوارثوا بطنا بعد بطن ولو ان اهل العلوم الظاهرة امنوا بالعلوم
الباطنة واتقوا الانكار والاعتراض ولو انهم عملوا بمنفعات الكتب
المنزلة ومستحسناتها لاكلوا من فوقهم رزقوا من الواردات الروحانية
ومن تحت ارجلهم الى اعلى مقامهم من العلماء الظاهريين امة مقتصدة
ان لم يكن سابقا بالخيرات والمقتصد هو العالم المتقي والمريد الصادق
دون السابق وهو الواصل الكامل العالم الرباني بلغ ما انزل اليك
يندرج تحت الوحي والالهامات والمنامات والوقايع والواردات والتجليات
والكشوف والانوار والاسرار والاخلاق والمواهب في الحقايق ومعاني
النبوة والرسالة فالرسول ان لم يبلغ بعض هذه الحقايق الى العباد

لم يمكنهم الوصول الى الله فلا يحصل مقصود ما ارسل به فلم يبلغ رسالة
الا ان للتبليغ مراتب كما انزل اليه فتبليغ بالعبارة وتبليغ بالاشارة
وتبليغ بالتاديب وتبليغ بالتعليم وتبليغ بالتزكية وتبليغ بالتحلية وتبليغ
بالهمة وتبليغ بجذبات الولاية وتبليغ بقوة النبوة والرسالة وتبليغ
بالشفاعة وللخلق ايضا مراتب يجب قبول الدعوة بحسب الاستعدادات
المختلفة انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها والله يعصمك باوصاف
لاهوتيته عن اوصاف ناسوتيتك لتتصرف في الخلق بقوة اللاهوتية
فتوسلهم الى الله ولا يتصرفون فيك فيقطعوك عن الله يا ارباب العلوم
الظاهرة لستم على شئ من حقيقة الدين حتى تقيموا ظاهركم وباطنكم
بالاعمال والاحوال الواردة في الكتب الالهية وذلك عقد مقدمتين ونتايج
اربع فالمقدمتان الجذبة الالهية ونتيجتها الاعراض عن الدنيا والتوجه
الى المولى ثم تربية الشيخ ونتيجتها تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة
وتحلية القلب بالاخلاق الفاضلة الله حسبي قوله تعالى لقد اخذنا
ميثاق الى قوله المحسنين لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل مع ذرات ذريات
آدم وارسلنا اليهم رسلا بالاحسان في عالم الشهادة ومن الواردات
الروحانية في عالم الغيب فريقا كذبوا يعني الالهامات والواردات وفريقا
يقتلون في عالم الحس لقد كفر الذين قالوا النصارى ارادوا ان يسلكوا
طريق الحق بقدم العقل فتاهوا في اودية الشبهات وامة محمد صلى الله
سلكوا الطريق باقدام جذبات الالوهية على وفق المتابعة الحبيبية
فاسقط عنهم براهين الوصال كلفة الاستدلال ولهذا الشبلي يغسل
كتبه بالماء ويقول نعم الدليل انت ولكن الاشتغال بالدليل بعد

الوصول الى المدلول محال فيحقق لهم ان عيسى بعد التزكية والتحلية صار
قابلا للفيض الالهى فكان يخلق ما يخلق ويفعل ما يفعل باذن الله
كما ان المرايا المحرقة بما قبل من فيض الشمس انه من يشرك بالله ظاهرا فقد
حرم الله عليه الجنة ومن يشرك به باطنا حرم عليه القربة على لسان داود
وعيسى بن مريم هذا سر الخلافة قال الانسان الكامل المستحق للخلافة
قبوله قبول الحق ورده رد الحق لا يتناهون عن منكر فعلوه سمى العصيان
منكرا لانه يوجب المنكرة كما سمى الطاعة معروفا لانها يوجب المعرفة
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا يعنى ان تعارف الارواح يوجب ائتلاف
الاشباح فالنصارى ببركة علمائهم وعبادهم وصفاء قلوبهم وخضوعهم
ثبت لهم القربة والمودة من اهل الايمان وعرفوا الحق الذى سمعوه فى
الازل يوم الميثاق فامنوا وذلك جزاء المحسنين الذين يعبدون الله
ويشاهدونه بلوائح المعرفة وطوالع المحبة فالاحسان ان تعبد الله
كانك تراه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الى قوله تفلحون لا
تحرموا على انفسكم بالاستمتاعات النفسانية طيبات ما احل الله لكم
دون سائر المخلوقات من المواهب الروحانية ولا تعتدوا ولا تجاوزوا
عن حد العبودية وكلوا مما رزقكم اجتهدوا فى طلب ما خصكم بالله من تجلى
جماله وجلاله حلالا طيبا يحل فيكم ربا من سمات النقايض باللغو فى
ايمانكم ان تحلفوا بالاية على التبرم من ولاية لملالة النفوس وكلالة
القوى واستيلاء النفس وغلبة سلطان الهوى فى اثناء المجاهدات
واعوان المشاهدات ولكن يواخذكم اذا عزمتم على الهجران وتعرضتم للخلة
فكفارته حينئذ اطعام عشرة مساكين الحواس الظاهرة والباطنة من

تحرق

اوسط ما تطعمون اهليكم وهم القلب والسر والروح والخفى طعامهم الشوق
والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس
والهيبة والشهود والكشوف واوسطه الذكر والتذكر والشوق والتوكل
والتعبد والخوف والرجاء يشغل الحواس العشرة بهذا الامور او يكسوهم
لباس التقوى او تحرير رقبة النفس من عبوديته الحرص والهوى فمن
لم يجد امسك فى الماضى عما عزم عليه وفى اليوم الحاضر عما لا يعنيه
وفى اليوم المستقبل عن العود اليه ومن لغو اليمين عند ارباب اليقين
ان الطالب الصادق عند غلبة الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه
بجماله وجلاله ان يرزقه شيئا من اقباله ووصاله وذلك فى شريعة الرضا
لغو وفى مذهب التسليم هو ولكن يرجى له عبد فلا يواخذه بمقاله لعمله
بضعف حاله والكمال فى الثبات والاستقامة اريد وصاله ويريد هجرى
فاترك ما اريد لما يريد ومن اللغو فى اليمين عندهم ما يجرى على لسانهم فى
حال غلبة الوجد من تجديدا للعهد وتاكيدا للعقد كقول بعضهم شعر
وحقك ما نظرت الى سواكا * بعين مودة حتى اراكا * فان هذا ينافى التوحيد
واين فى الدار ديار كلا بل هو الله الواحد القهار ليس على الذين آمنوا
بالتقليد وعملوا الصالحات الاعمال البدنية الشرعية جناح فيما
طعموا من المباحات اذا ما اتقوا الشبهة والاسراف وآمنوا بالتحقيق
بعد التقليد وعمل الصالحات الاعمال القلبية الحقيقية تخلية القلب
عما سواه ومن تحلية بالاحوال المضادة لهواه كالصدق والاخلاص
والتوكل والتسليم وما عداه ثم التقوى شرك الانانية وآمنوا بهويته
ثم اتقوا هذا الشرك وهو الفناء فى الفناء واحسنوا وهو البقاء به فافهم

جعل البلاء لاهل الولاء كاللهب فقال يا ايها الذين امنوا ايمان المحسنين
الذين تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتها الحلال واحرموا بحج الوصول
وعمرة الوصال ليبلونكم الله فى اثناء السلوك بشئ من الصيد وهو المطالب
النفسانية والمقاصد الدنيوية الدنية تمتاله ايديكم يعنى اللذات البدنية
ورماحكم يعنى اللذات الخيالية فله عذاب الرد والصد لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم يعنى من احرم لزيارة كعبة الوصال فعليه جسم الاطماع من
الحرام والحلال متعمدا اى عالما فى الالتفات الى غيره من المضار مثل ما قتل
من النعم يجازى نفسه برياضة ومجاهدة يماثل المها تلك اللذة ذوا عدل
هما القلب والروح يحكمان على مقدار الاسلام وعلى حسبه قوة السالك
بتقليل الطعام والشراب وبذل المال وبترك الجاه او بالعزلة وضبط
الحواس هديا بالغ الكعبة خالصا عن الخلق لاجل الحق طعام مساكين هم
العقل والقلب والسر والروح والخفى كانوا محرومين عن اغذيتهم الروحانية
فيطعمهم المعاملات الروحانية من صدق التوجه والصبر على المكاره
والفطام عن المالوفات ومن الشكر والرضا وغير ذلك او عدل ذلك صياما
هو الامساك عن الاغيار والركون الى الواحد القهار ليذوق النفس
الامارة وبال امره فان كل هذا الامور على خلاف طبعها ذوا انتقام من نعم
من احبائه بنقاب الدلال ومن اعدائه بحجاب الملام والملال احل لكم صيد
البحر المعارف والكشوف ينتفعون بالواردات ويطعمون منها السائرين
الى الله من اهل الارادات صيد البر ما سنح للسائرين من مطالبة الدنيا
ما دمتم حراما اى فى حال المحو لا فى حال الصحو جعل الله الكعبة كعبة الظاهر
قياما للعوام والخواص يستنجحون بها حاجاتهم الدنيوية والاخروية وكعبة

القلب

القلب قوام للخواص وخواص الخواص يلوذون بها بدوام الذكر ونفى الخواطر
حتى تعلموا ان لا موجود الا هو ولا وجود الا له البيت الحرام حرام ان يسكن
فى كعبة القلب غيره والشهر الحرام هو ايام الطلب حرام على الطالب فيها
مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس البهيمية
تساق الى كعبة القلب مع قلائد اركان الشريعة فتذبح عتبة القلب بسكين
آداب الطريقة عن شهواتها فاذا وصل العبد الى كعبة القلب شاهد بانوار
ان الله ما فى السموات وما فى الارض شديد العقاب لمريد الحجاب بالغيرة
غفور رحيم للصادقين فى الطلب بفتح الابواب الا البلاغ بالقال يتلو
عليهم اياته وبالحال ويزكيهم ما تبدون بتقرير اللسان وما تكتمون من
تصديق الجنان الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله
بل الطيب هو الله والخبيث ما سوى الله وفى ذلك كثرة قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تسئلوا الى آخر السورة اخبر عن كثرة السؤال انها تورث
الملال وذلك ان علوم القال غير علوم الحال والصنف الاول يحمد فيه
السؤال والثانى يذم فيه ذلك اذ يحصل بالعيان لا بالبرهان كما كان
حال الانبياء عليهم السلام مع الله وكذلك نرى ابرهيم لقد راى من آيات ربه
الكبرى وقال صلى الله عليه وآله وسلم ارنا الاشياء كما هى وقال
الخضر لموسى فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ وقال موسى فى الثالث ان
سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى فان تعلم العلم اللدنى بالحال فى الصحبة
والمتابعة والتسليم وفى السؤال الانقطاع عن الصحبة وان تسألوا عنها
حين ينزل القرآن اى ان كان لا بد لكم من السؤال عن حقايق فسئلوا عنها
بعد نزول القرآن عن القرآن ليخبركم عن حقايقها على قدر عقولكم والله

عفو لمن تاب من طلب علوم الحقايق بالقال حليم لمن يطلب بالحال فيصد
عنه فى اثناء الطلب سوال قد سألها قوم من قبلكم كقدماء الفلاسفة
اعرضوا عن متابعة الانبياء واقبلوا على مجرد القيل والقال فوقعوا
فى اودية الشبهات والضلال ما جعل الله من بحيرة قال الشيخ المحقق
نجم الدين المعروف بدايتهم الحيدرية والقلندرية يشقون آذنهم وذكرهم
ويجعلون فيها حلق الحديد ويحلقون لحيتهم ولا سايبة هم الذين يضربون
فى الارض خليعى العذار بلا لجام الشريعة وقبل الطريقة ويدعون انهم
اهل الحقيقة ولا وصيلة هم اهل الاباحة والاتحاد ويرفضون صحبة الا قارب
لاهل التعصبية والعناد ولا حام وهو المعزول بالله يظن انه بلغ مقام
الحقيقة فلا يضره مخالفات الشريعة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
من الاحكام والى الرسول المتابعة قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اى
مشايخنا واهل صحبتنا اولو كان آباؤهم يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة
ولا يهتدون الى الحقيقة عليكم انفسكم اى اشتغلوا ولا بتزكية نفوسكم ثم
بارشاد الغير فان الغريق الذى لم يتعلم السباحة اذا تشبث به مثله هلكا
معا الى الله مرجعكم جميعا فللطالبين بجذبات العناية وللمضلين بسلاسل
القهر والنكاية اذا حضر احدكم الموت اى النفس تموت عن صفاتها الذميمة
بالرياضة والمجاهدة فترضى بصفاتها لورثتها وهم القلب فى اوصافه
والوصيان اثنان ذوا عدل منكم هما العقل والسر من الروحانيات هما
الوهم والخيال من النفسانيات فالعقل والسر يشهدان الحق وان كان على
ذى قرابته من الروحانيات والوهم والخيال يشهادتهما الصدق والكذب
ان انتم ضربتم فى الارض اى سافرتم فى السفليات ما اصابتكم مصيبة الموت

اى مصيبة النفس جذبة الحق فتموت تحبسونهما ان كنتم فى بعد من الروحانيات
من بعد الصلوة من بعد حضورهما مع الله وتوجههم الى الحق ومراقبة
تامة فيشدد على الشاهدين بالقسم والتخويف بالله ان يود باشهادة
الحق ويرفعان تركه النفس وهى صفاتها الى ورثتها وهم القلب فى صفاتها
ولا يصرفانها فى شئ من السفليات فان كل خلق اذا استعملت النفس كان
صفة ذميمة فاذا استعمله النفس فى طلب الدنيا ولذاتها كان وصفا
مذموما واذا استعمله القلب فى طلب العلوم والكمالات صار ممدوحا
فان عثر على انهما استحقا اثما بان مالا الى حظ من الحظوظ السفلية
فاخران من صفات القلب هما التذكر والفكر الصايب ينظران فى عواقب
الامور ويشهدان على ان الاخرة خير من الدنيا واليا فى خير من الفانى
شهادتنا احق من شهادتهما لان الوهم والخيال مالا الى الحظوظ بكتمان
الحقوق والتذكر والتفكر مالا الى حفظه الحقوق بترك الحظوظ ان ياتوا
بالشهادة على وجهها اى العقل والسر يأتيان فى بدو الامر باستعمال صفات
النفس للسعادات الاخروية او يخافان عواقب الامور بان يشددوا على
انفسهم بالاستمهال وتضيع الزمان وافساد الاستعداد ثم بالتفكر
والتذكر يرد الامر الى وجوب رعاية الحقوق فيحتاجان الى كثرة الرياضة
ماذا اجبتم قالوا هم متفرقون فى بحر الشهود لا علم لنا اى بيواطن الامور
وحقايقها واذا وحية الى الحواريين اى فى عالم الارواح يوم الميثاق قالوا
بسبب ذلك التعارف فى عالم الاشباح آمنا ان بعض الحواريين المقلدين
فى الايمان قالوا يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك فما راعوا الادب مع
بينهم حيث لم يقولوا يا رسول الله او يا روح الله ولا مع ربهم حيث تشكلوا

فی کمال قدرته ثم اظهر دناءة همتهم حیث طلبوا بواسطة مثل عیسی من وهاب
المواهب مائدة جسمانیة لا فائدة روحانیة فقال عیسی اللهم ربنا انزل
علینا مائدة الاسرار والحقایق من سماء العنایة علیها اطعمة الهدایة
تکون لنا ای لاهل الحق والصدق عیدا نفرح بها لاولنا لاول انفاسنا
واخرها فان اهل الحق یراقبون الانفاس لتصعد مع الله وتهوی مع الله
وانت خیر الرازقین لانک الذی ترزقه رزق منک ورزق غیرک رزق
من غیر فمن یکفر بعد منکم بان لا یقوم بحقها ویجعلها شبکة تصطاد لها
الدنیا فانی اردّه من المراتب الروحانیة الی المهالک الحیوانیة وهو المسخ
الحقیقی ویوم القیمة ایضا یحشرون علی صفاتهم التی ماتوا علیها کما قال
صلی الله علیه وآله وسلم یموت الناس علی ما عاش فیه ویحشر علی ما مات
علیه ءانت قلت للناس الخطاب مع الامة الا ان من سنته سبحانه
لا یکلم الکفار فکلم عیسی بدلا منهم او المراد بالقول امر التکوین فالمعنی
ءانت خلقت فیهم اتخاذک وامّک الهین ام انا خلقت ذلک فیهم خذلانا لهم
انک انت علام الغیوب الغیب ما غاب عن الخلق ویحتمل سیعلمه الخلق
وغیب الغیب ما غاب عنهم ولا یمکنهم ان یعلموا الله حسبی سورة الانعام
قوله تعالی الحمد لله الی عاقبة المکذبین حمد نفسه القدیم الازلی بکلام
القدیم الازلی علی ان خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات
ای الصفات البهیمیة والسبعیة فی النفوس والنور فی القلوب وهو صفاتها
الملکیة والروحانیة فجعل الجعل بالمعانی التی هی من عالم الامر والخلق بالاعیان
لانها من عالم الصورة ولهذا لما ذکر صورة آدم قال انی خالق بشرا من طین
وحیث اراد معناه قال انی جاعل فی الارض خلیفة ثم بعد هذا الخلق والجعل

مال نفوس الکفار بغلبات الظلمات الی عبودیة الهوی فجعلوه عدیلا لربهم
ثم قضی اجلا للروح المفارق عن حضرة الامام فراقه واجل مسمی عنده
وهو اجل الوصال بعد الفراق بجذبة ارجعی الی ربک ثم انتم تمترون
یا اهل الوصال کما تمتری اهل الفراق وهذا محال وهو الله فی سموات
القلوب وفی ارض النفوس یعلم سر الخلافة الذی اودع فیکم وجهرکم
الذی یظهر عنکم ویعلم ما تکسبون باستعمال الاستعداد السری والجهری
فی المامورات والمنهیات فی الخیر والشر من آیة من آیات ربهم فی الافاق
وفی انفسهم مکناهم فی طلب الحق من قهر النفس واسباب الخیرات والطاعات
وارسلنا مطر الواردات من سماء القلوب علیهم مدرارا متوالیا وجعلنا
انهار الحکمة تجری من تحت نظرهم فاهلکنا مع هذه المقدمات ارواحهم
بسموم ذنوب طلب الدنیا مالها وجاهها وانشانا من بعدهم قرنا آخرین
من الصادقین الثابتین المستقیمین لجعلناه رجلا لیفهموا خطابه وتکون
واقفا علی الاحوال البشریة فیعالجهم بما یری فیه صلاح حالهم کما قال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین لهم قل سیروا فی الارض النفوس
بقدم التقوی ومخالفة الهوی الی ان یبلغوا سواحل بحار القلوب فشاهدوا
بانوار الله المودعة فیها عاقبة من هلکوا فی بوادی القطیعة اذ ساروا
بقدم الطبیعة قوله تعالی قل لمن ما فی السموات الی قوله یفترون ما فی الکون
سوی الله لا داع ولا مجیب فلهذا یسال ویجیب قل لمن ما فی السموات والارض
قل لله وله ما سکن فی لیل البشریة الی التمتعات الحیوانیة وفی نهار الروحانیة
الی المواهب الربانیة وهو السمیع لمن سکن الیه العلیم بحنین من اشتاق
الیه قل اغیر الله اتخذ ولیا و قد اتخذنی الله فی الازل حبیبا

فاطر اسموات القلوب على محبة وفاطر ارض النفوس على عبودية وهو يطعم
ارواح العارفين طعام المشاهدات ويسقيهم كوس المكاشفات ولا يطعم
لانه لا يحتاج الى قبول الفيض من غيره فالانوار عنده كالذرات اول من
اسلم لانى خلصت من جبر الوجود بالكلية وحدى ولهذا يقول الانبياء
نفسى نفسى واقول امتى امتى ان عصيت ربى برويتي الغير عذاب يوم عظيم هو
وقت الاستنزال عن مقام التوحيد من يصرف عنه عذاب الشرك لا قوام
والتوحيد لا قوام وان يمسسك الله بضر ان دايرة ازلية متصلة بابدية
وكل نقطة من الدائرة تصلح للبداية والنهاية فكل ما صدر منه فلن ينتهى
الابد وهو القاهر فوق عباده قهر الكفار بموت القلوب فضلوا فى ظلمات
الطبيعة وقهر نفوس المومنين بانوار الشريعة فخرجوا من ظلمات الطبيعة
وقهر قلوب المحبين بلذعات الاشواق الى يوم التلاق وقهر ارواح الصديقين
بسطوات الجلال فى اوقات الوصال وهو الحكيم فيما يقهر فلا يخلو من حكمة
الخبير لما يشاهد كل صنف من قهره فقهره بر الله اكبر شهادة لانه محيط
حقايق الاشيآء ولا يحيط به شى من الاشيآء ومن بلغ ومن بلغه القرآن
ووقف على حقايقه ويقول بعد حيا لى للمشركين انكم لتشهدون
الذين آتيناهم الكتاب يعنى العلمآء بالقرآن يعرفون الله او النبى وفيه
اشارة الى ان الابآء قد تحقق عندهم انه مصادر الابنا فكذلك اهل
المعرفة قد تحقق عندهم ان الله مصدر جميع الاشيآء الذين خسروا
انفسهم بافساد الاستعداد الفطرى ويوم نحشرهم جميعا يعنى اهل المعرفة
والنكرة اين شركاؤكم من الهوى والدنيا كيف كذبوا على انفسهم فى القيمة
لانهم كذبوا فى الدنيا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى قوله تعالى

يوم قدمه الشرك

ومنهم من يستمع الى قوله لا يعلمون ومنهم من يستمع اليك انكارا واختبارا
وجعلنا على قلوبهم من شوم انكارهم حجبا من غير الانكار وفى آذانهم وقرا
من فساد الاستعداد الفطرى وان يروا كل آية بعين الظاهر لا يومنوا
بها عمى القلوب واعواز نور الايمان فيها وهم ينهون الطلاب عن الحق
وان يهلكون بتنفير الخلق عن الحق الا انفسهم لان التباعد عن اهل الحق
وهذا هو الهلاك الحقيقى ولو ترى اذ وقفوا على النار ان ارواح الاشقيآء
بعد الخلاص عن حبس الطبيعة عرفوا الم عذاب القطيعة فقالوا يا ليتنا
نرد الى عالم الصورة والى الاستعداد الفطرى بل بدا لهم ما كانوا يخفون
اى يظهر عليهم آثار الشقاوة التى كتبت لهم وكانوا يتكلفون سترها فى
عالم الصورة بلباس البشرية ولو ردوا الى عالم الصورة لعادوا لما نهوا
عنه من اتباع الهوى فيفسدون استعدادهم مرة اخرى وانهم لكاذبون
فيما يدعون لاجل التكذيب لا لاجل التصديق ولهذا نسوا ما شاهدوا
يوم الميثاق من الطاف والاعطاف وقولهم بلى فى جواب خطاب الست بربكم
اذ وقفوا على ربهم عرفوا ربوبية ربهم ولو عرفوها فى الدنيا لم يذوقوا
عذاب البعد فى العقبى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة هى الساعة التى تجذب
العبد فيها عن اوصاف البشرية بجذبات المحبة فجاءة وهى قيامة اخرى لان
فيها تبدل ارض البشرية غير الارض واشرقة الارض بنور ربها فينظر المحب
الصادق بالنور الساطع الى ايام ضاعة عنه فى طلب غير الحق فتاسف
عليها ويقول شعر يا ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات فاتك
السرب وما زودت غير الحسرات وهم يحملون اثقال التعلقات الزائدة
على ظهور وجوده فان الوجود على السالك ثقل مانع عن السلوك فكيف

ما زيد عليه الا لعب ولهو كلعب الصبيان ولهو اهل العصيان وللدار الآخرة
هي السير من البشرية الى الروحانية والاقبال على الله والاعراض عما سواه
خير الذين يتقون غير الله افلا تعقلون ان الانسان خلق لهذا الشأن
لا للغير كقوله واصطنعتك لنفسي قد نعلم انه ليحزنك من ضيق نطاق
البشرية انه في جنب الله مقالة الجهلة ولا مبدل لكلمات المقدرات
التي قدرها ودبرها من الازل الى الابد بكلمة كن ولو شاء الله لجمعهم في
عالم الارواح عند رشاش النور على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
الذين لا يعلمون الحكمة في جعل البعض مظاهر اللطف والبعض مظاهر
القهر والنهي في حقه صلى الله عليه وآله وسلم هو نهي الامتناع عن
الكينونة اي خلق في الازل ممتنعا عن الجهل بواسطة كلمة لا تكونن كما
انه خلق مستعدا للكمال بكلمة كن ان الله قادر على ان ينزل آية في كل
لحظة ولمحة ولكن اكثرهم لا يعلمون دلالة الكائنات على المكون والممكنات
على الواجب والمصنوعات على الصانع وكاين من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون شعر ففي كل شيء له آية تدل على
انه واحد قوله تعالى وما من دابة الى قوله افلا تتفكرون وما من دابة
تدب في ارض البشرية ويتحرك من الحواس والجوارح والنفس وصفاتها الا
امم امثالكم في السؤال عن احوالهم وافعالهم كقوله ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا ما فرطنا ما تركنا في القرآن من شيء يحتاج اليه
الانسان ظاهره وباطنه ذاته وصفاته في السير الى الله من الاوامر
والنواهي والندب والآداب ثم الى ربهم يحشرون ههنا بالسير وبجذبات
العناية او هنالك بالسلاسل يسحبون في نار القطيعة على وجوههم لان

من شأنهم الكذب كما قال والذين كذبوا بآياتنا بدلائلنا الموصلة الينا
صم اذان قلوبهم عن السماع للحق بكم السنة احوالهم عن اجابة دعوة الحق في ظلمات
صفات البشرية والاخلاق الذميمة بل اياه تدعون لان رجوعه الى ربه
من كونه في روحانية لقد ارسلنا الى امم اي ارسلنا اليهم نعمة الصحة والكفاف
والامن فشغلوا بها عنا فارسلنا اليهم بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة
فدعوناهم بها الينا فلم يهتدوا فاخذناهم بالبأساء والضراء التي هي
موجبة للالتجاء فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا واعلموا ان حقائق الطافنا
مدرجة في دقائق صور قهرنا وتحققوا ان درر محبتنا مستودعة في
اصداف شدائد بأسنا فاستقبلوها بصدق الالتجاء وحسن التضرع في
الدعاء فلما نسوا بسبب القساوة ما ذكروا به من معارضة البأساء والضراء
فانها تذكر ايام الرخاء وتعرف قدر الصحة والنعماء ونودي الى رفيه
المنعم فتحنا عليهم ابواب كل شيء من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر
من النعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول وامثالها ولارباب الباطن
بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب واشباهها حتى اذا فرحوا بما اوتوا وظنوا
انهم قد استغنوا عن صحبة الشيخ وتعليم تصرفاته فرتعوا في الطلب على
وفق هواهم اخذناهم بغتة بفقد الاحوال والاشتغال بالقال فاذا هم
مبلسون متحيرون في تيه الغرور والحمد لله على اظهار اللطف لارباب القهر
لاصحابه ليعلم ان الكل بيده كما قال قل ارايتم الاية الى القوم الظالمون
الذين ظلموا انفسهم بصرف استعداد عبودية المولى في عبادة الهوى فلما
من ابتلى بعذاب الله من الآفات المخالفات والامراض ونحوها ابتلاء فتاب
ورجع فهو غيرها لك على الحقيقة قل لا اقول لكم لم يقل ليس عندي خزائن الله

ليعلم ان خزان الله وهو العلم بحقايق الاشياء وماهيتها عنده باراءة سنريهم
اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وباستجابة دعائه فى قوله ارنا الاشياء كما هى
ولكنه يكلم الناس على قدر عقولهم ولا اعلم الغيب اى لا اقول لكم هذا انه
مع انه كان يخبرهم عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم فى قصة ليلة المعراج قطرت فى حلقى قطرة علمت ما كان
وما سيكون ولا اقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين
قلت بجبرئيل تقدم فقال لو دنوت انملة لاحترقت ان اتبع الا ما يوحى
الى ان اخبرهم وقد معهم قل هل يستوى الاعمى والبصير فلا يستوى الاعمى
كلام البصير فكيف اخبرهم عما اعمى الله بصايركم عنه وانا به بصير قوله تعالى
وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ الى قوله بما كنتم تعملون وانذر به اى بهذه الحقايق والمعانى
الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم بجذبات العناية ويخوفهم
ان ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولى من الاولياء ولا شفيع يعنى من
الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق ولا تطرد الذين يدعون
اخبر عن الفقراء انهم جلساوه بالغدوة والعشى كما قال انا جليس من ذكرنى
لا يريدون الدنيا ولا الآخرة ولكن يريدون وجهه شعر وكل له سول
ودين ومذهب ووصلكم سولى ودينى رضاكم قال المحققون
الارادة احتياج يصل فى القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله فصاحب
الارادة لا يهدا ليلا ولا نهارا ولا يجد من دون الوصول اليه سبحانه سكونا
ولا قرارا ما عليك من حسابهم من شئ يعنى الذى لنا معك فى الحساب من
المواصلة والتوحيد فى الخلوة فانهم ليسوا فى شئ من ذلك ليكون عليك
ثقلا وما من حسابك عليهم من شئ اى الذى لنا معهم فى الحساب من

التفرد للوصول والوصال ليس لك الى ذلك حاجة لينتقل عليهم فتطردهم
فيكسر قلوبهم بالطرد فتكون من الظالمين بوضع الكسر مقام الجبر فانك
معيشة لجبر قلوبهم لا لكسر قلوبهم كقوله واخفض جناحك للمؤمنين وكذلك
فتنا بعضهم ببعض ليشكر الفاضل وليصبر المفضول فيستويان فى الفقر
فلهذا قيل لسليمان ولايوب كليهما نعم العبد مع قدرة سليمان على اسباب
الطاعة وعجز ايوب عنه ومن فتنة الفاضل فى المفضول رؤية فضله
على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه فى فضله ومن فتنة المفضول
فى الفاضل حسده على فضله وسخطه عليه فى منع حقه من فضله عنه
فان المعطى والمانع هو الله ومنها ان لا يرى الفاضل مستحقا للفضل
فيقولوا اهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا فقل سلام عليكم انه سبحانه
من كمال فضله على الفقراء احلهم محل الاكابر والملوك فى الدنيا
فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم كن مبتديا بالسلام عليهم
وفى الآخرة نالهم الملائكة ان يسلموا عليهم فى الجنة سلام عليكم
طبتم بل سلام بذاته عليهم سلام قولا من رب رحيم وكل ذلك نتيجة
سلامتهم من ظلمة الخلقة باصابة رشاش النور فى الازل فلهذا قال
كتب ربكم على نفسه الرحمة الى الرحمة الخاصة كما خص الخضر فى قوله وآتيناه
رحمة من عندنا والرحمة العامة كما فى الحديث الربانى للجنة انما
انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى من عمل منكم اى من المؤمنين
سوء بجهالة اى بجهالة جهولية التى جبل الانسان عليها لا بجهالة
الضلالة التى هى نتيجة اخطاء النور فان هذه لا توبة لها ثم تاب من
بعده اى رجع الى الله بقدم السير من بعد افساد الاستعداد الفطرى

واصلح الاستعداد بالاعمال الصّالحة لقبول الفيض قل انى نهيت فى الازل
باصابة النور المرشش ماعندى ماتستعجلون به من عبادة الهوى لقضى
الامر يعنى امر القتال والخصومات ولاسترحت من اذيتكم لان الشئ انما
ينفعل عن ضدّه لا عن شبيهه وعنده مفاتح الغيب يعنى العلوم الفعلية
التى هى سبب فتح باب صور عالم الشهادة كالنقاش يخيّل الصور فى ذهنه
ثم تصوّرها فى الخارج وانّما وحّد الغيب وجمع المفاتح لانّ العالم الغيب
هو عالم التكوين وهو واحد فى جميع الاشياء وفى الملكوت كثرة ويعلم
التكوين يعلم ما فى البر وهو عالم الشهادة وفى البحر وهو عالم الغيب وبهذا
العلم ماتسقط من ورقة عن شجرة الوجود الّا يعلمها لانّه مكوّنها ومسقطها و
ولاحبّة هى حبّة الرّوح فى ظلمات صفات ارض النفس وحبة المحبّة
وفى ظلمات ارض القلب ولا رطب ولا يابس الرطب الموجود فى الحال واليابس
ماسيصير موجودا وما قد صار او الرّطب الرّوحانيات واليابس الجمادات
او الرّطب المؤمن واليابس الكافر او الرّطب العالم واليابس الجاهل او
الرّطب العارف واليابس الزاهد او الرّطب اهل المحبّة واليابس اهل
السّلوك او الرّطب صاحب الشهود واليابس صاحب الوجود او الرّطب
الباقى بالله واليابس الباقى بنفسه وهو الّذى يتوفّيكم بالليل ليل الفناء
ويعلم ماجرحتم بالنهار نهار القدر او اللّيل ليل صفات البشريّة والنّهار
نهار الشهود فى عالم الوحدة **قوله تعالى** وَهُوَ الْقَاهِرُ الى قوله الخبير وهو القاهر
بوصف الجلال للاولياء قهار بوصف الجبروت للاعداء ويرسل عليكم
حفظة من صفات قهره حتى لو اراد نفسه الخروج عن قيد مجاهدتها
سطوات العتاب فردّها الى بذل الجهد وان اراد قلبه فرجه عن

مطالبات العزة قهرته صدمات الهيبة فردته الى توديع البهجة ولو اراد
روحه استرواحا من الحرقات قهرته بواده التجلى فردته اى بذل المهجة
حتى اذا جاء احدكم الموت يعنى الفناء عن اوصاف الوجود توفته رسل
صفات قهرنا وهم لا يقصرون فى فناء اوصاف ثم ردّوا الى البقاء بالله
قل الله ينجيكم من ظلمات برّ الاجسام وبحر الارواح فان عالم الارواح
الى نسبة عالم الالوهيّة ظلمانيّة تدعونه تضرّعا بالجسم وخفية
بالرّوح ومن كل كرب آفة وفتنة ثم انتم تشركون حين تجلى لكم نور
من انوار صفاته فبعضكم يقول انا الحقّ وبعضكم يقول سبحانى ما
اعظم شانى عذابا من فوقكم بسدل حجاب العزة والغيرة بينه وبينكم
او من تحت ارجلكم حجابا من اوصاف بشريّتكم باستيلاء الهوى عليكم
او يلبسكم شيعا بجعل الخلق فيكم فرقا فمن قائلهم الصّدّيقون ومن
قائلهم الزّنديقون ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصّلب وقطع
الاطراف انظر كيف نصرّف آيات المعارف السائرين الى الله لعلّهم
يفقهون شرايط السّير ولا يقفون فى مقام دون الفناء عن كليّة الوجود
البقاء بشهود المعبود وكذّب بهذا المقام قومك المنكرون وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل لاسلك طريق هذا المقام بوكالتكم لان ليس
للانسان الّا ماسعى كما قال لكلّ نبأ مستقر اى لكل شاكر وواقف مستقر
من درجات القرب او دركات البعد واذا رايت الّذين يخوضون فى
احوال الرّجال ولا حظ لهم منها فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
فى حديث غير تلك الطامات الّتى هى ريح فى ريح وذر الّذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا الان همهمهم فى لبس الخرقة والتزيّى بزى الطالبين

انما هو الدنيا وقبول الخلق ان تبسل نفس اى كراهة ان تبطل استعدادها
بل الكلية بما كانوا يكفرون بمقامات الرجال من الوصول والوصال
قل اندعوا من دون الله انطلب غير الله الذى هو النافع الضار والنفع
الحقيقى هو الفوز بالوصول اليه والضر الحقيقى هو الانقطاع عنه ونرد
على اعقابنا الى مقام الاثنينية التى كنا فيها بعد اذ هدينا الله الى الوحدة
كالذى اضلته شياطين الجن والانس فى ارض البشرية باتباع الهوى حيران
من اغوائهم وامرنا لنسلم بترك الوجود كالكرة فى ميدان القدرة
مستسلما لصولجان القضاء وان اقيموا الصلوة بمحافظة الاسرار عن
الاغيار والاتقاء به عن غيره ليحشر اليه لا الى الجنة او النار كما قال
الا من طلبنى وجدنى وهو الذى خلق السموات والارض بالحق اى
لاظهار صفاته فجعل المخلوقات مرآة لجماله وجلاله واذا اراد ان يرى
عبدا من عباده تلك الصفات يقول له كن رائيا فيكون ولن يصير رائيا
بمجرد سعيه لان قوله فى خلق الانسان كن رائيا هو الحق وله الملك للاراءة
وملك الرؤية ينفخ الاراءة فى صور القلب وهو الحكيم فيما اختص الانسان
باراءة الآيات الخبير لمن يخصه من بين الناس بالاراءة قوله تعالى واذ قال
ابرهيم الى قوله حكيم عليم ارى ابرهيم ملكوت الاشياء اى بواطنها ليكون
من الموقنين عند كشفها كما كان موقنا عند كشف الضلال المودع
فى آزر وقومه فلما جن عليه ظلمة ليل البشرية امطر سحاب العناية غيث
الهداية على ارض قلبه فانبت بذر الخلقة المودعة فى ملكوت قلبه
فرأى نور الرشد فى صورة الكوكب طالعا من افق سماء روحانيته فقال
هذا ربى اراد به سر الكوكب فقال هذا ربى فلما احتجب كوكب نور

الرشد بغلبات صفات الخليقة عند رجوعه الى اوصافه ووافقه كوكب
السماء بالغروب قال سره لا احب الآفلين فلما اتسع انفتاح روزنة القلب
الى الملكوت بقدر القمر تجلى له نور الربوبية فى مرآة القمر قال هذا ربى
فلما افل عند رجوعه الى اوصافه ازداد الشوق قال لئن لم يهدنى ربى
برفع حجب الاوصاف ويثبتنى على وجود الخليقة لاكونن من القوم الضالين
عن الحق كآزر وقومه فلما انخرق حجب الاوصاف وخرجت شمس الهداية من
غيم البشرية واشرقت الارض القلب بنور ربها قال هذا ربى فلما افلت
شمس الهداية تعززا وتعظما ليغيب عن شرك الانانية ان شمس النهار
تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب تبرأ عن الاضداد والانداد
ونزعته همة الخلة عن الجماد وخلصه تجلى صفة الجمال عن شبهة الوهم
والخيال فقال يا قوم انى برئ مما تشركون وقد يدور فى الخلد ان ابرهيم
صلوات الرحمن عليه جن عليه ظلمة الشبهة فنظر اولا فى عالم الاجسام
فوجدها آفلة فى افق التغير فلم يرها تصلح للالهية فارتقى منها
الى عالم النفوس المدبرة للاجسام فراها آفلة فى افق الاستكمال فكان
حكمها حكم ما دونها فصعد منها الى عالم العقول المجردة فراها
آفلة فى افق الامكان فلم يبق الا الواجب الحق ومن الناس من حمل الكوكب
على الحس والقمر على الخيال والشمس على الوهم والعقل ومراده ان هذه
القوى المدركة الثلثة قاصرة متناهية القوة ومدبر العالم قاهر لها
مستول عليها وحاجة قومه ليلبسوا ستور شبههم على شموس عرفانه وقد
هدان اليه بالعيان بعد توالى البرهان الا ان يشاء ربى شيا من
الخذلان ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بترك الالتفات الى غيره من الاكوان

حتى قالوا لجبرئيل اما اليك فلا وتلك يعني راه الملكوت وشواهد الربوبية
مرآة الكواكب وصدقا لتوجه الى الحق والتبرى عما سواه والخلاص عن
شرك الانانية والايمان الحقيقى بالعيان حتى ارتقى من الافعال الى الصفات
ثم الى الذات آتيناها ابرهيم بذتنا من غير واسطة حتى جعلها حجة على
قومه نرفع درجات من نشاء بجذبات الالوهية عن حضيض الانانية
قوله تعالى وَوَهَبْنَا الى قوله للعالمين ومما رفعنا به درجات ابرهيم انا
وهبنا له اسحق ويعقوب ولعله افرد ذكر اسمعيل لمكان محمد صلى الله عليه
وآله وسلم كيلا يقع ذكره تبعا لموهبة ابرهيم فان الكاينات تبع لوجود
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن آبائهم الى آدم وذرياتهم الى محمد وحبيناهم
فى الازل لهذا الشان وهديناهم الابد ولو اشركوا بان لاحظوا غيرنا
فاثبتوا اشيا من دوننا ونسبوا اشيا من الحوادث الى غير قدرتنا اولم
يبذلوا انانيتهم فى هويتنا لحبط عنهم لتلاشى عرفانهم وتلف ما سلف
من احسانهم فبهديهم اقتده لانهم سلكوا حتى انتهى مسير كل منهم الى
ما قدر له آدم فى السماء الدنيا ويحيى وعيسى فى الثانية ويوسف فى
الثالث وادريس فى الرابعة وهرون فى الخامسة وموسى فى السادسة
وابرهيم فى السابعة وجميع الملائكة المقربين الى سدرة المنتهى وانت محمد
الى مقام قوسين او ادنى قل لا اسئلكم ايها الانبياء على الاقتدا اجرا
ان هو الا ذكرى للعالمين ليعلموا ان الطريق الى الله لا يسلك الا بالاقتدا
او لا اسالكم ايها الامة على دعوتكم الى الحق اجرا الا هو ذكرى للعالمين
من الله وبه واليه وهم المثبتون وما قدروا الله الى قوله يصفون وما
قدروا الله حق قدره حين انكروا انزال الكتب والبعث على انهم لو اعترفوا

بذلك ايضا لم يعرفوه حق معرفته لان المحاط لا يحيط بالمحيط نعم يزداد
معرفة بازدياد معرفة اوصافه تجعلونه قراطيس اى قراطيس وما
تجعلونه فى قلوبكم بالخلق باخلاقه وعلمتم بتعليم محمد بسر المتابعة
سرايسر واضمار باضمار والذى علم النبى هو الله فى خلق ما سوى
الله ولهذا قال قل الله مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى
الخواص بان يهديهم الى ربهم وعلى خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم
ويخلقهم باخلاقه وفى كتاب المحبوب شفاء لما فى القلوب مصدق
الذى بين يديه لانه يصدق حقايق جميع ما فى الكتب ولتنذر ام القرى
وهى الذرة المودعة فى القلب التى هى المخاطب فى الميثاق وقد حيت
جميع ارض القلب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر
والفؤاد والصفات والاخلاق بان تنوروا بانواره وينتفعوا باسراره
وتخلقوا باخلاقه والذين يؤمنون بالآخرة فستعلمون الادوات
والآلات فى امور الدنيا ومقدم الاخرة لا فى الدنيا الفانية وشهوات
النفس وهواها يؤمنون بالقرآن وهم على صلوتهم بالترقى من صفاتهم
الى الخلق باخلاق القرآن يدا ومون فان الصلوة معراج المومن ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا باظهار المواجيد والحالات رياء من غير
ان يكون له منها نصيب وقال اوحى الى الاشارات ولم يليهم نفسه منها
ومن قال متشدقا متفهما سأتكلم بمثل كلام الله من الحقايق والاسرار
فيظهر مضرة ظلمة وافترائه عند سكرات الموت وانقطاع تعلق الروح
عن البدن واخراج النفس عن الغالب كرها لتعلقها بالشهوات واللذات
وطلب الرياسات ويكون شدة النزع والهوان بحسب التعلقات ولقد

ولقد جئتمونا فرادى عن الدنيا وما يتعلق بها او فرادى عن تعلقات
الكونين كما خلقناكم اول مرة في اول خلقة الروح قبل تعلقه بالقالب
وتركتم بالتجريد عن الدنيا وبالتفريد عن الدنيا والآخرة ما خولناكم من
تعلق الكونين وراء ظهوركم وما نرا معكم الاعمال والاحوال التي ظننتم
انها يوصلكم الى الله لقد تقطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم كما انتهى
سير جبرئيل عند سدرة المنتهى وحينئذ لا يصل الى الوحدة الا بجذبة
ارجعى الى ربك ولو لم يدرك الجذبة المستندة الى العناية لا يقطع عن
السير في الله بالله وبقى لسدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم
ان الله فالق حبة الذرة التي اخذ منها الميثاق المودعة في حب القلب
عن نبات المحبة وفالق نوى ذكر لا اله الا الله في ارض عن شجرة الايمان
كلمة طيبة كشجرة طيبة يخرج نبات المحبة التي هي من صفات الحي القيوم
من الذرة والميتة الانسانية ويخرج الافعال الطبيعية التي هي من
صفات الكفار الموت من المؤمن الحي في الدارين وايضا يخرج نخل الايمان
الحي من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله ويخرج مية النفاق
من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله فالق الاصباح فالق ظلمة الجهالة
بصباح العقل والحيوة والرشاد وفالق ظلمة الجهالة بصباح الفهم
والادراك وفالق ظلمات العالم الجسماني بتخليص النفس القدسية
الى صحبة عالم الافلاك وفالق ظلمة الاشتغال بعالم الممكنات بصباح
نور الاستغراق في معرفة مدبر المحدثات والمبدعات وبالجملة فالق
انوار الروح عن ظلمة ليل البشرية وجاعل ليل البشرية سراعن ضيا
شمس الروح ليسكن فيه النفس الحيوانية والاوصاف البشرية والشمس

والقمر حسبانا يعني تجلى شمس الروحانية وطلوع قمر القلب بالحساب
ليلا يفسد امر القلب في القالب وايضا تجلى شمس الربوبية وطلوع
قمر الروحانية لليل البشرية بالحساب ليلا يفسد امر الدين والدنيا
على العبد بالتفريط والافراط فان افراط طلوع شموس المعارف والشهود
آفة انا الحق وسبحاني وفي تفريط انا ربكم الاعلى وعبادة الهوى ذلك
تقدير العزيز العليم الذي لا يهدى اليه الا به بمن يستحق الاهتداء
وهو الذي جعل لكم نجوم انوار الغيوب في سموات القلوب لتهتدوا
بها في ظلمات بر البشرية وبحر الروحانية الى عالم الربوبية وهو الذي
انشأ ارواح من روح واحد هو روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اول ما خلق الله روحي كما خلق اجسادكم من جسد واحد هو جسد
آدم الى البشر فمن الارواح ما تعلق الاجساد واستقر وما هو بعد مستودع
في عالم الارواح وايضا من الارواح مستقر افيه نور صفة الايمان
وما هو مستودع فيه جذبات الحق ومنها وما هو مستقر في انانية
مع علو رتبة بالبقاء وما هو مستودع انانية بالفناء ومنها
ما هو مستقر ببقاء الحق باق وما هو مستودع في بقاء البقاء عن الفناء
قد فصلنا دلالات الوصول والوصال لقوم يفقهون اشارات العلوم
وهو الذي انزل من السماء العناية ماء الهداية فاخرجنا به نبات
كل شئ من انواع المعارف فاخرجنا منه خضرا طريا من المعاني والاسرار
يخرج به من الحقايق ما يركب بعضها بعضا لترتيب بعضها على بعض
ومن النخل يعني اصحاب الولايات طلعها من ثمرات ولايتهم ما هو مثلان
للطالبين اى منهم من يكون مربيا فينفع بثمرات ولايته ومنهم من

يختار العزلة والانقطاع عن المريدين وجنات يريد ارباب الزهد
والتقوى والفتوا الذين لم يبلغوا رتبة الولاية من اعتاب الاجتهاد
وزيتون الاصل ورمادا الفروع مشتبها اى متفقا فى الاصول والفروع
وغير متشابه اى مختلفا فيما بين العلماء انظروا الى ثمر الولاية كيف
ينتفع بها الخواص والعوام وينعه اى الى الكامل منها ان فى ذلكم لآيات
لقوم يؤمنون باحوالهم وينتفعون باقوالهم واحوالهم وجعلوا لله اشارة
الى انه كما يخرج بماء اللطف من ارض القلوب لاربابها انواع الكمالات كذلك
يخرج بماء القهر من ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات قوله تعالى
قد جاءكم بصائر الى قوله يعمهون قد جاءكم بصائر دلالات السعادات
الباقية فمن ابصرها ببطر البصيرة فاشتغل بتحصيل واقبل على الله
لسلوك سبيلها فذلك تحصيل لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن
عمى فبالعكس ولا تسبوا الذين يدعون لا تخاطبوا اهل الضلال على
مواجب فوازع النفس والطبيعة فيحملهم ذلك على ترك الاجلال لاهل
الضلال بل خاطبوهم بلسان الحجة والزام الحجة نفى الشبهة واقسموا
بالله حسبوا ان البرهان يوجب الايمان ولم يعلموا انهم مقهورون تحت
حكم سلطان وما يغنى وضوح الادلة لمن يدرك سوابق الرحمة ونقلب
افئدتهم عن الآخرة الى الدنيا وابصارهم عن شواهد المولى الى مشاهد
النفس والهوى كانهم لم يؤمنوا يوم الميثاق اذ قلت الست بربكم قالوا بلى
قوله تعالى ولو اننا نزلنا الى قوله لمشركون وكلمهم الموتى اى قلوبهم الميتة
وحشرنا اى ارينا بهم جميع الآيات المودعة فى المكونات الا ان يشاء الله
فان المشية تغير والعناية الازلية كفاية الابدية ولكن اكثرهم

يجهلون اى الهداية ليس بالمنى وانه بمشية المولى ثم اخبر ان البلايا للناس
الى الله هى المطايا فقال وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس
هى النفس الامارة التى هى اعدى الاعداء والذين آتيناهم الكتاب هديناهم
بنور الكتاب الى حضرة الجلال فلا تكونن نهى التكوين فى الازل وتمت كلمة
ربك كلامه وقضاؤه فى الازل صدقا فيما قال وعدلا فيما حكم بالوجود
والعدم والسعادة والشقاوة والرد والقبول والخير والشر والحسن
والقبح والايمان والكفر واحسن شىء خلقه هو الانسان لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم وكذلك شر شىء هو الانسان عند فساد استعداده
ثم رددناه اسفل سافلين ولاهل الكمال ترق فى كمال الحسن الى الابد
ولاهل النقصان تسفل فى القبح الى الابد ايضا اظهارا للقدرة الكاملة
غير المتناهية وهو السميع الحاجة كل ذى حاجة العليم بما يستاهله كل
موجود وان تطع اكثر من فى الارض وهم اهل الاهواء واقليم اهل الحق
وان هم الا يخرصون فى دعوى طلب الحق فان سبيل الحق لا تسلك بالهوى
انما يسلك بالهدى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فمن امارات الايمان ان
ياكلوا الطعام بحكم الشرع لا على وفق الطبع ويذيق بذكر الله كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله فالاكل على الغفلة
والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمان عن
الجنان وقد فصل لكم يا اهل الله ما حرم عليكم وهو الدنيا وما فيها والآخرة
ونعيمها الا ما اضطررتم اليه من ضروريات البشر فى الدارين بامر المولى
لا بالطبع والهوى ان ربك هو اعلم بالمعتدين الذين جاوزوا المولى وركنوا
الى الدنيا والعقبى وذروا ظاهر الاثم يعنى الاعمال الطبيعية وباطنه يعنى

الاخلاق الذميمة الردية سيجزون بما كانوا يقترفون لان الاخلاق
الظلمانية توجب صدا مرآة القلب فى تزيدها ربنا الى ان يصير حجابا
بين العبد وبين الله تعالى ولا تاكلوا طعاما الا بامر الله وعلى ذكر الله فى
طلب الله لينذفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وانه يعنى ظلام المطعوم
يؤدى الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحانى الى الظلمات النفسانية
وان الشياطين ليوحون فان للشيطان مجالا فى الوسوسة اذا كانت النفوس
فى المجادلة مع القلوب ليدعوها الى متابعة الهوى قوله تعالى اومن كان
ميتا الى قوله كانوا كافرين اومن كان ميتا فى حالة العدم فاحييناه بالحيوة
الحقيقية اى بالحى الذى لا يموت وجعلنا له نورا الوجود الحقيقى الذى يمشى
به فى الناس وبى يسمع وبى يبصر كمن هو محبوس فى ظلمات الطبيعة وكذلك
جعلنا فى كل قرية اى قابل اكابر مجرميها من النفس والهوى والشيطان ليمكروا
فيها بمخالفات الشرع موافقات الطبع مثل ما اتى رسل الله من القلب والسر
والروح يشرح صدره اى ينظر الى قلبه بنظر العناية فينوره بنور جماله
وهو نور الايمان فينشرح الصدر بضوء النور الواقع فى القلب وهذه الضوء
هو المسمى بنور الاسلام وهذا النور يقبل الزيادة والاشتداد الى ان
يصير الايمان ايقانا والايقان عيانا والعيان عينا ضيقا لتزاحم ظلمات
صفات البشرية حرجا لتعلقاته بالدنيا وشهواتها كانما يصعد فى السماء
لانه سفلى بالطبع لا يصعد الا بالتصعيد والعسر وهذا الذى بينا من
الهداية والضلالة صراط ربك للطف والقهر فجذبات اللطف يهدى
السعيد وبسطوات القهر يضل الشقى لهم دار السلام اى السلامة عن القطيعة
فى مقام العندية بالوصول الى الوحدة بعد الخروج عن ظلمات الاثنينية

ويوم نحشرهم فى موقف القالب البشرى بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة
يا معشر الجن اى الصفات الشيطانية قد استكثرتم من الانسان اى غلبتم
على الصفات الانسانية وقال اولياؤهم من الانس يعنى النفس الامارة ربنا
استمتع بعضنا ببعض واستمتاع النفس الامارة بالشيطان هو ان يستعين
بصفات مكره على تحصيل شهواتها ولذاتها العاجلة وحظوظها واستمتاع
الشيطان بالانس هو ان يستعين به على اضلال الخلق واغوائهم كما استعان
بحوا على اغواء آدم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا يعنى ان مدة الاستمتاع وما
جرى بيننا انما كان بمقتضى قضائك وقدرك فاجابهم بان المثوى فى
النار ايضا بقضاء الله الا ان يشاء الله فيتوب عليهم ان ربك حكيم فى
تقدير الاستمتاع عليهم باهل الجنة وباهل النار وكذلك اى كما جعلنا
مردة الجن والانس بعضهم اولياء بعض فكذلك نجعل بعض الظالمين
اولياء بعض لما كانوا يكسبون من افساد الاستعداد الفطرى الم ياتكم
رسل منكم يعنى الالهامات الربانية وشهدوا على انفسهم اقروا عند
الحرمان عن السعادة العظمى انهم بذواتهم كانوا اصداء مرآة قلوبهم وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وما التوفيق الا منه
قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك الى قوله مهتدين مهلك القرى اى قرى
اشخاص الانسان بظلم وهو صرف الاستعداد الفطرى فى الاستيفاء اللذات
الفانية واهلها على ولان لم يبلغه التكليف بعد وربك الغنى عن كل مخلوق
عامة وعن الانسان خاصة ذو الرحمة خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم
اعملوا على مكانتكم او على ما جبلتم عليه انى عامل على ما جبلة عليه قل
اولادهم شركاؤهم معه الشياطين والنفس والهوى والدنيا سيجزيهم

بما كانوا يفترون لانهم ذهبوا مذهب الطبع لا مذهب الشرع والعمل بالطبع
وان كان فيه نوع عن مجاهدة النفس لا يكون له نور اذا لم يكن لامتثال الشرع
قد خسروا الذين قتلوا اولادهم لان ذلك نتيجة انتزاع الرحمة عن
قلوبهم وحرموا ما رزقهم الله صدرة وهو ظاهر ومعنى وهو استعداد
حصول ما اتى اهل القرب وما كانوا مهتدين لان خشية الفقر حملتهم
على قتل الاولاد وقال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقايقه كثرة
العيال على بساط التوكل قوله تعالى وهو الذي انشأ الى قوله يعدلون وهو
الذي انشأ جنات في القلوب معروشات من شجرة الاسلام والايمان
والاحسان وغير معروشات هي الصفات الروحانية التي جبلت القلوب
عليها كالسخاء والحياء والوفاء والمودة والفتوة والشفقة والعفة والعلم
والحلم والعقل والشجاعة والقناعة ونخل الايمان وزرع الاعمال الصالحة
وزيتون الاخلاق الحميدة ورمان الاخلاص متشابها اعمالها وغير متشابه
احوالها كلوا من ثمره انتفعوا من ثمار الايمان والاعمال والاخلاص
بالشواهد والاحوال لا بالدعاوى والقيل والقال وآتوا حقه وحقه
دعوة الخلق وتربيتهم بالحكمة والموعظة الحسنة يوم حصاده اوان
بلوغ السالك مبلغ الرجال البالغين عند ادراك ثمرة الكمال للواصلين
دون السالك الذي يتردد بعد بين المنازل والمراحل ولا تسرفوا بالشروع
في الكلام في غير وقته والحرص على الدعوة قبل اوانها ومن الانعام
ومن الصفات الحيوانية التي هي مركوزة في الانسان ما هو مستعد لحمل
الامانة وتكاليف الشرع ومنها ما هو مستعد من حيث البرهان ورزق
الروح هو المحبة بصدق التجرد عن الاكوان ورزق السر هو شهود العرفان

بلحظ العيان فانتفعوا من هذه الارزاق بقدر ما ينبغي انه لكم عدو مبين
يخرجكم بالتفريط والافراط الى خذ المقصود ثم ان الصفات الحيوانية
ثمان بعضها اناث يتولد منها صفات اخر كلها محمودة اذا استعملت
في محالها وبمقدار ما ينبغي من الضأن اثنين ومن المعز اثنين والضأن
والمعز من جنس الفرشية كما ان الابل والبقر من جنس الحمولية والذكر من
الضأن والمعز هما صفة شهوة البطن والفرج والانثى منهما صفة
حسن الخلق عند الاستمتاع بها صفة التسليم عند تحمل الاذى والذكر
من الابل والبقر صفتا الظلومية والجهولية وانثاهما الحمولية وسلامة
الاستعمال فبهذه الصفات الثمانية صار الانسان حاملا لاعباء الامانة التي
ابت المكونات عن حملها وهن ايضا حملة عرش القلب فافهم وقد احل الله تعالى
استعمالها المتولد منها على قانون الشريعة والطريقة ومن زعم انه
يجب تركها ورفضها بالكلية فقد افترى لو شاء الله ما اشركنا الكلام
في نفسه حق وصدق الا انهم لما ذكروه معرض الالزام ردفعا للاذية الزموا
كذبوا فيما قالوا قوله تعالى قل تعالوا الى آخر السورة من املاق وفيه ترك
التوكل على الله وعدم الثقة بالله واوفوا الكيل الشرع حقوق الربوبية
واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان اوفوا بكيل العمر وميزان الاقتصاد
حظوظ العبودية من الالوهية وبعهد الله اوفوا بان لا تعبدوا ولا
تحبوا ولا تروا الا اياه وان هذا صراطا مستقيما اشارة الى ان الصراط
المستقيم الحقيقي الى الله تعالى هو صراط محمد صلى الله عليه وآله وسلم تماما
على الذي احسن اي على من احسن من امتك اسلامه وفيه ان الكتب المنزلة
كلها وشرايع الانبياء عليهم السلام كانت تتمة للدين الحنيفي الذي هو

الاسلام ولهذا امر بان يقتدى به الانبياء ليجمع بين هداه وهديهم
ويحتمل ان يراد بالذى احسن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه انزلناه مبارك وبركة انه انزل على قلبه فكان
خلقه القرآن فقد جاءكم بينه وبين لكم طريق السير الى الله وهدى
ما يهديكم الى الله اتم واكمل مما جاء فى الكتابين ولا رطب ولا يابس الا
فى كتاب مبين هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة عيانا ويسوقهم الى الله
قهرا والجاء او يأتى ربك اليهم اذ لم ياتوا اليه فى متابعتك قل انتظروا
للمستحيلات انا منتظرون للميعاد فى المعاد ان الذين فارقوا الدين الحنيفى
الذى فيه كمالية الانسان وكانوا شيعا فرقا مختلفة من المبتدعة
والزنادقة والمتزهدة رياء وسمعة وعلماء سوء وملحدة المتفلسفة
لست منهم فى شىء لانك على الحق وهم على الباطل وبينهما تضاد انما امرهم
الى الله فى بدو الخلقة وقسم الاستعداد كما شاء ثم ينبئهم يوم الجزاء بما
يستحقه كل منهم جاء بالحسنة فله عشر امثالها قبل ذلك حتى يقدر على
الاتيان بتلك الحسنة وهى حسنة الايجاد من العدم وحسنة الاستعداد
حيث خلقه فى احسن تقويم وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة
بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة بين الحسنات من السيئات
وحسنة التوفيق للحسنة وحسنة الاخلاص فى الاحسان وحسنة قبول
الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لان السيئة بذر يزرع
فى ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر يزرع
فى ارض القلب والقلب طيب والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى
خبث لا يخرج الا نكدا والتحقيق انه كما للاعداد ثلث مراتب الآحاد

والعشرات والمآت وبعد ذلك يكون الالوف الى حيث لا يتناهى فكذلك
للانسان اربع مراتب النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد فى
مرتبة النفس اى اذا صدرت عنها يكون واحدا وفى مرتبة القلب يكون
بعشر امثالها وفى مرتبة الروح يكون بمايه وفى مرتبة السر يكون بالف
الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ما لا يتناهى
وهذا سر ما جاء فى القرآن والحديث من تفاوة الجزاء للحسنات والله اعلم
ورسوله قل انني هدانى ربى من اسفل سافلين القالب بجذبة العناية
الازلية ونسكى اى سيرى على منهاج الصلوة معراج المومن ومحياى
اى حيوة قلبى وروحى ومماتى اى موت نفسى لطلب رب العالمين والوصول
اليه وانا اول المسلمين عند الايجاد لامر كن كما قال اول خلق الله نورى
قل اغير الله كيف اطلب غير الله وهو حسبى والمحب لا يطلب الا الحبيب واذا
هو رب كل شىء فيكون ما له لى وان طلبت غيره دونه يكون ذلك الغير
على لا لى كما قال ولا تكسب كل نفس الا عليها لان النفس امارة بالسوء
والسوء عليها الا لها ولا تزر وازرة وزر اخرى فان كان القلب سليما
من كدورات صفات النفس باقيا على ما جبل عليه من حب الله تعالى
وطلبه لا يواخذ بمعاملة النفس ولا يتالم بعذابها وانما يكون النفس
فقط ماخوذه بوزرها معاقبة بما هى اهله وان كان القلب متقلب
الحال وازاق الله تعالى باصبع اصبع القهر الى محاذاة النفس فيصدا
امراة القلب بصفات النفس واخلاقها فيتبع النفس وهواها فيزين
ويزول عنه الصفات والطهارة والسلامة والذكر والفكر والتوحيد
والايمان والتوكل والصدق والاخلاص ورعاية وظايف العبودية

فيكون ماخوذا بوزره لا بوزر غيره وهو الذى جعل كل واحد من بنى
آدم آدم وقته وخليفة ربه فى الارض وسر الخلافة ان صوره على صفات
نفسه حيا قيوما سميعا بصيرا عالما قادرا مريدا متكلما ورفع بعضكم
فوق بعض درجات فى استعداد الخلافة ليبلوكم ليظهر من المتخلق
باخلاقه منكم القديم به وبا وامره فى العباد والبلاد ولمن الذى
رجع القهقرى الى صفات البهايم وابطل الاستعداد الخلافة بالختم
والطبع والحبس وسجين الطبيعة غفور رحيم لمن وفقه لمرضاته ورفع
درجاته **سورة الاعراف قوله تعالى** المص الى قوله ما تشكرون هو الله
من لطف فرد عباده المحبة والمعرفة وانعم عليهم الصدق والصبر لقبول
كمالية المعرفة والمحبة بواسطة كتابا نزل على قلبك فانفسح له صدرك
وانشرح فلم يبق فيه ضيق وحرج بخلاف ما انزل من الكتاب فى الالواح
والصحف فقد عرض بعضهم ضيق فالقى الالواح وكما شرف نبيه بالكتاب
المنزل على حتى صار خلقه القران شرف امته بان امرهم باتباع ما انزل
اليهم ليتخلقوا باخلاق الله وكم من قرية قلبا فسدنا استعدادها فجاءهم
بأسنا اى اذاعه قلوبهم باصبع القهارية واهلها نائمون على فرش الحسبان
قائلون فى نهار الخذلان فما كان ادعاءهم الان قالوا من قصر نظرهم من
طريق الادب انا كنا ظالمين فنسبوا التصرف الى انفسهم ولم يعلمون ان
الله تعالى مقلب افئدتهم وابصارهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم وهم
عامة الخلايق هل قبلتم الدعوة وعملتم بما امرتهم ام فيكون السؤال
سؤال تعنيف تعذيب او هم الذين قبلوا الدعوة فيكون السؤال سؤال
تشريف وتقريب ولنسئلن المرسلين سوال انعام والزام هل بلغتم

وهل

وهل وجدتم اجابة قابلى الدعوة فلنقصن عليهم بعلم فلنعلمن انما ارسلنا
الرسل عبثا وانما ارسلناهم لامر عظيم وخطب جسيم وما كنا غائبين عن الرسل
بالنصر والمعونة وعن المرسل اليهم بالتوفيق والعناية والوزن يومئذ
لاهل الحق لا الباطل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وروى انه يؤتى يوم القيمة
بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فلا يوزن جناح بعوضة فمن
ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاحوال الكاملة
فاولئك هم المفلحون من شر انانيتهم وانما جمع الموازين لان لبدن كل مكلف
ميزانا يوزن به اعماله ولنفسه ميزانا يوزن به صفاتها ولقلبه ميزانا
يوزن به اوصافه ولروحه ميزانا يوزن به نعوته ولسره ميزانا يوزن
به احواله ولخفيه ميزانا يوزن به اخلاقه ولخفى لطيفه روحانية قابلة
لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم
ما وضع فى الميزان شىء اثقل من حسن الخلق وذلك انه ليس من نعوت
المخلوقين وانما هو خلق رب العالمين والعباد مامورون بالتخلق بالاخلاق فمن
خسروا انفسهم افسدوا استعدادها ولقد مكناكم هيئنا لكم خلافة
الارض دون غيركم من الحيوانات والملك وجعلنا لكم خاصة معايش
ولكل صنف من الملك والحيوان معيشة واحدة وذلك ان الانسان مجموع
من الملائكة والحيوانية والشيطانية والانسانية فمعيشة الملك هى
معيشة روحه ومعيشة الحيوان هى معيشة بدنه ومعيشة الشيطان
هى معيشة نفسه الامارة بالسوء وقد حصل للانسان بهذا التركيب
مراتب الانسانية وانها لم يكن لكل واحد من الملك والحيوان والشيطان
وهى القلب والسر والخفى فمعيشة قلبه هى الشهود ومعيشة سره هى الكشوف

ومعيشة خفيه هى الوصال والوصول قوله تعالى ولقد خلقناكم الى قوله
تخرجون ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورناكم اى خلقنا الارواحكم اجسادا
كما جاء فى الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام وبتصوير
الاجساد بدايه وهو قوله واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
فان لفظ الذرية يقع على المضمورين وسطه يصوركم فى الارحام كيف
يشاء ونهاية هى حالته الكهولية فى الاغلب ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
واشم فى صلبه وهذا من المتكين ايضا فسجدوا لاستعدادهم الفطرى للسجود
ولا يمارهم بامر الله الا ابليس لم يكن من المستعدين للسجود لما فيه من الاستكبار
النارى قال ما منعك خطاب الامتحان لجرم ابليس ليظهر استحقاقه للعن
فانه لو كان ذا بصيرة لقال فى الجواب منعنى تقديرى وقضاؤك ولكنه
كان اعور يمين اليمنى بصيرا بالعين التى راى بها انانيته فقال انا خير
منه ارى منعنى خيرية منه ان اسجد لمن هو دونى واستدل على خيرية بانه
خلق من نار وهى علوية نورانية لطيفة وآدم خلق من طين سفلى ظلمانى
كثيف وهذا القياس معارض بان للنار من خاصيتها الاحراق والفناء
وللطين من خواصه النشو والانما والاستمساك الذى بقوية يصير الانسان
مستمسكا للفيض الالهى ونفخ فى الروح فيه فاستحق سجود الملائكة لانه
صار كعبة حقيقة فلما ابتلى ابليس بالصغار وطرد من الجوار اخذ فى النوح
وليس من الروح ورضى بالعباد واطمان بالحيوة فقال انظرنى فاجيب الى
سؤاله ليكون وبالا عليه ويزيد فى شقوته وليكن لا يجريان لا يذيقه الم
يجبه بان لا نذيقه الم الموت لقوله فى موضع آخر الى يوم الوقت المعلوم
قال فبما اغويتنى لم يكن حالته الاغواء الى الله منه من نظر التوحيد

وانما كان للمعارضة والمعاندة كقوله لاغوينهم لاقعدن ثم لآتينهم
من الجهات التى فيها حظوظ النفس من بين ايديهم من قبل الحسد على الاكابر
من المشايخ والعلماء المعاصرين ومن خلفهم من قبل الطعن فى الابرار
الاقدمين والسلف الصالحين وعن ايمانهم من افساد ذات البين والقاء
العداوة والبغضاء بين الاخوان وعن شمائلهم من جهة ترك النصيحة
مع اهاليهم واقاربهم وترك الامر بالمعروف مع عامة المسلمين والمراد من
بين ايديهم من قبل الرياء والعجب ومن خلفهم من قبل الصلف والفخر وعن
ايمانهم من قبل الادعاء واظهار المواعيد والمواجيد وعن شمائلهم من قبل
الافتراء على انفسهم ما ليس فيها من الكشوف والاحوال ومن بين ايديهم
من قابل الاعتراض على الشيخ ومن خلفهم من قبل التفريق والاخراج
عن صحبة الشيخ وعن ايمانهم من قبل ترك حشمة المشايخ وعن شمائلهم
من قبل مخالفة الشيخ والرد بعد القبول او من بين يديهم انور عليهم
اهاليهم واولادهم وليمنعوهم عن طلب الحق ومن خلفهم انور عليهم اباءهم
وامهاتهم وعن ايمانهم اثور عليهم احبابهم وعن شمائلهم انور عليهم اعداءهم
وحسادهم ولا تقربا هذه الشجرة يعنى شجرة المحبة فان المحبة مطية المحنة
فتكونا من الظالمين على انفسكما ان المحبة نارا ونورا فمن لم يرد نارها
يجد نورها ويرد نارها احترقت انانيته فيبقى بلاهوية نفسه مع
هوية مع هوية ربه فهنا يجد نور المحبة رشود به كقوله يحبهم ويحبونه
فشجرة المحبة شجرة غرسها الرحمن بيده لاجل آدم كما خمر طينة بيده
لاجل آدم كما خمر طينة آدم بيده لاجل هذه الشجرة وان منعه منها
كان تحريصا له على تناولها فان الانسان حريص على ما منع ولم يكن

الشجرة طعمه لغير آدم واولاده الا ان تكونا ملكين اى من اهل السلو الملكين
فى زوايا الجنة او تكونا من الخالدين فى الجنة كالحور والرضوان فسقاهما
ابليس فى كاس القسم شراب ذكر الحبيب وقاسمهما فلما غرقا فى لجة المحبة
وذاقا شجرة المحبة بدت لهما سواة نار المحبة قبل نورها وهى نار فرقة
الاحبة والبداية وطفقا لاشتعال نائرة المحبة يجعلان كل نعيم الجنة
على نار بهما فلما التهبة احرقت بلظاها راحة الواصلة وبقى غراب
البين بالفرقة فبينا نحن فى لهو وفى طرب بدا سحاب فراق صوبه هطل وان
كنت مشعوفا بطلعة مضى واقف منه الرسم والطلل فالصبر مرتحل
والواجد متصل والدمع منهمل والقلب مشتعل وناديهما ربهما نداء العزة
والكبرياء الم انهكما عن تلكما الشجرة فانها تذل العزيز وتزيل النعيم وتذهب
الطرب وتورث التعب والنصب ان الشيطان لكما عدو مبين ولكن فى
عداوته صداقة مخفية يظهر ولو بعد حين واخجلتا من وقوفى بباب دراهم
فاذا قيل لى مغبضا من انت رجل فانغسل بماء الخجل منهما رعونات البشرية
ولوث العجب لانانية فرجعا عما فيه ووقفا لديه وعلما ان لا منجا ولا
ملجا منه الا اليه فقال لا ربنا ظلمنا انفسنا بانا وقعناها فى شبكة
المحنة المحبة تغنينا بالوصال ولا المحنة تغنينا بالزوال وان لم تغفر لنا
بزوال الوصال وترحمنا على الكمال لنكونن من الخاسرين الذين خسر الدنيا والعقبى
ولم يظفروا بالمولى فامرا بالصبر على الهجر وقيل اهبطوا بعضكم لبعض
عدو النفس عدو القلب والروح والقلب عدو لما سوى الله ولكم للنفس
والقلب والروح فى ارض البدن مقام وتمتع فى الشريعة باستعمال الطريقة
للوصول الى الحقيقة الى حين يصير النفس مطمئنة فيستحق لخطاب ارجعى

من الهبوط فارفعى بعد السقوط ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر
يفتح منها كل ما ارتجا لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر
ان ترى فرجا اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجة ومدمن القرع للابواب
ان يلجا قال فيها اى فى المحبة تحيون بصدق الهمة وقرع باب العزيمة
وفيها تموتون بطلب الحق على جادة الشريعة باقدام الطريقة ومنها
تخرجون الى عالم الحقيقة **قوله تعالى** يا بنى آدم قد انزلنا الى قوله يستقدمون
قد انزلنا عليكم لباسا هو لباس الشريعة يوارى سوآة الافعال القبيحة
فى الظاهر وسوآة الصفات الذميمة والنفسانية والحيوانية بآداب الطريقة
فى الباطن وريشا زينة وجمالا فى الظاهر والباطن ولباس التقوى هو
لباس القلب والروح والسر والخفى فلباس القلب من التقوى هو الصدق فى
طلب المولى فيوارى به سوآة الطمع فى الدنيا وما فيها ولباس الروح من
التقوى هو محبة المولى فيوارى به سواة التعلق بغير المولى ولباس السر
من التقوى هو رؤية المولى فيوارى بها رؤيته عن المولى ولباس الخفى من
التقوى بقاؤه بهوية المولى فيوارى بها هويته عن المولى ذلك خير لان
لباس البدن بالفتوى وهو الشريعة ولباس القلب بالتقوى هو الحقيقة
ذلك من آيات الله اى انزل الشريعة والحقيقة مما يدل على المولى لا يفتنكم
الشيطان بالدنيا وما فيها وبمتابعة الهوى فيخرجكم عن جنة الصدق
فى طلب الحق كما اخرج ابويكم من الجنة وجوار الحق نزع عنهما لباسهما من
الشرع وذلك لنهيهما عن شجرة المحبة ليريهما سواهما من مخالفة الحق وما
علماء ان فى هذه الصفة ومن جملة سواتهما كمل كمال ونقصان كان مستورا
فيهما فاراهما بعد تناولا الشجرة انه يريكم وهو قبيله يعنى من الروحانين

الذين لا صورة لهم في الظاهر فانهم يرون بنظر الملكوت الروحاني من
الانسان بعض الافعال التي يتولد عن الاوصاف البشرية كما راو في آدم
و قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها من حيث لا تروهم اي انما يروكم من
حيث البشرية التي منشاها الصفات الحيوانية وانكم محجوبون بهذه الصفات
عن رويتهم الا من حيث الروحانية التي هي منشا علوم الاسماء والمعرفة
فانهم لا يرونكم في هذه المقام وانتم تروهم بالنظر الروحاني بل بالنور
الرباني انا جعلنا الشياطين اولياء خلقنا هم مستعدين لتولية امور
اهل الغفلة والطبيعة واذا فعلوا فاحشة هي طلب الدنيا وجمعها قالوا
انا وجدنا اباءنا على محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بطلب الكسب الحلال
قد من الله لا يامر بالفحشاء وانما يامر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية
لقوام القالب بالقوة واللباس ليقوم باداء حق العبودية وذلك قوله
قل امر ربي بالقسط كما بداكم لطفا او قهرا تعودون اليه فاهل اللطف
يعودون اليه باخلاص والطاعة واهل القهر الذين حقت عليهم الضلالة
تعودون اليه جبرا واضطرابا فيسحبون في النار على وجوههم خذوا
زينتكم فزينة الظاهر التواضع والخضوع وزينة الباطن الانكسار والخشوع
وزينة النفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار
الوجود فالعابد على الباب بعثه العبودية والعارف على البساط بحكم
الحرية وكلوا واشربوا في مقام العبدية كما قال ابيت عند ربي يطعمني
ويسقين ولا تسرفوا بالافراط فوق الحاجة الضرورية والتفريط في
حفظ القوة بحيث يضيع حقوق العبودية زينة الله فزين الابدان
بالشرايع وآثارها وزين النفوس بالاداب واقدارها وزين القلوب

بالشواهد وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار
بالطوالع وآثارها فمن تصدى لطلب هذه المعاملة وهي مباحة له من
من غير تاخير وقصور وخطر ومنع وطيبات من الرزق ما لم يكن بالسوء
لحظوظ النفس فهذه الكرامات والمقامات لهولاء السادة في الدنيا
مشوبة بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية
خالصة يوم القيمة من هذه الآفات والكدورات كما قال ونزعنا ما
في صدورهم من غل الفواحش ما يقطع على العبد طريق السلوك الى
الرب ففاحشة العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهي وما بطن خطرها
بالبال وفاحشة الخواص ما ظهر منها تتبع ما لا نفسهم نصيب منه ولو
ندرة وما بطن الصبر على المحبوب ولو بلحظة وفاحشة الاخص ما ظهر
منها ترك ادب من الآداب والتعلق بسبب من الاسباب وما بطن الركون
الى شيء في الدارين والالتفات الى غير الله من العالمين والاثم الاعراض
عن الله ولو طرفة عين والبغي وحب غير الله فانه وضع في غير موضوعه وان
يستغيثوا بغير الله ما لم يكن فيه رخصة وحجة من الشريعة وان تقولوا
بفتوى النفس وهواها او ينظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقتها او
يقولوا في معرفة الله وبيان احوال السايرين ما لستم به عارفون ولكل امة
من السايرين الى الله والى الجنة مدة مضروبة في الازل وفيه وعد
للاولياء واستمالة لقلوبهم ووعيد للاعداء وسياسة لنفوسهم
يا بني آدم اما الى قوله كنتم تعملون يا بني آدم اما يا تينكم رسل الهامات
من انفسكم من طريق قلوبكم واسراركم وفيه ان بني آدم كلهم مستعدون
لاشارات الحق والهاماته افترى على الله كذبا بان يقول اكرمني الله بالكرامات

والمقامات ولم يعطا اوكذب بمقامات اعطاها بعض اوليائه اولئك ينالهم
نصيبهم من الشفا الذين كتب لهم حتى اذا جاء تهم رسل الالهامات الالهية
والواردات الربانية بعد ان كان هايما في تيه البشرية يتوفونهم بجذبات
الالطاف الالهية عن الاوصاف البشرية قالوا اينما كنتم تدعون من دون
الله من الدنيا وشهواتها وشهدوا هولاء المجرمون المرحومون انهم كانوا يلبسون
الحق بالباطل فهذبهم الله تعالى ثم قال لاهل الخذلان ادخلوا في امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس وقدم الجن لان الله تعالى خلق الاول بني الجان منهم
مومن ومنهم كافر فلما استولى اهل الكفر منهم بعث اليهم جندا من الملائكة
وقيل رئيسهم ابليس فاستاصلوهم ثم خلق آدم وذريته منهم مؤمن ومنهم
كافر كلما دخلت امة في اعمال اهل النار لعنت اختها المتقدمة في تلك اعمال
اليهم سنوها حتى اذا تداركوا الكل في الاعمال الموجبة النار عذابا ضعفا
ان سنه سنة فله وزرها ووزر من عمل بها لكل ضعف لان المتاخر ايضا مقتد
الذي يتلوه وسنين بسنة ولكن لا يعلمون انكم متقدمون لتاخريكم فما كان
لكم علينا من فضل لانكم سبقتم لمتاخريكم كما سبقنا لكم لا يفتح لهم ابواب سماء
القلوب الى الحضرة ولا يدخلون جنة القربة والواصلة حتى يدخل جمل النفس
المتكبرة في سم خياط احكام الشريعة وآداب الطريقة وحتى تصير بالتربية
في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله ادق من الشعر بالف
مرة فيلج في سم خياط الفناء فيدخل جنة البقا وكذلك نجزي المجرمين الذين
صارت انفسهم في جمل الاول كالجمل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراش ومن
فوقهم من مخالفات النفس وقمع الهوى لحاف فنذيبهم ونحرق انانيتهم
لا نكلف نفسا الا وسعها فيرفع ظاهرهم وباطنهم كلفة الايمان والعمل حتى

ينتسب عليهم العبودية وبحسن التوفيق **قوله تعالى** ونادا اصحاب الجنة الى قوله
يفترون نادى اهل المحبة اهل القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا يعني قوله الا من طلبني وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهو قوله
ومن طلب غيري لم يجدني فاذن موذن العزة والعظمة على الظالمين الذين
وضعوا استعداد الطلب في غير موضع مطلوبه الذين يصدون القلب
والروح عن سبيل الله وطلبه ويطلبون بصرف وجوههم الى الدنيا ومافيها
وبينهما حجاب من الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا
يرى اهل النار اهل الجنة وكذا بين اهل الجنة وبين اهل الله وهم اصحاب
الاعراف حجاب من الاوصاف الخلقية واخلاق الحميدة الروحانية وسميت
اعرافا لانها موطن اهل المعرفة وسموا رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون
فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء فلا يتصرف فيهم شيء منه فلهم
مرتبة فوق الجنان في حظاير القدس عند الرحمن يعرفون كل من اهل الجنة
واهل النيران بسيماهم من آثار نور القلب وظلمة ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم يعني هنيئا لكم ما انتم فيه من النعيم والحور والقصور ثم اخبر عن همة
اهل الاعراف فقال لم يدخلوها اي الجنة ونعيمها ولم يلتفتوا الى غير
مولى وهم يطمعون في الوصول الى الحق سبحانه واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار ابتلاء ليعرفوا انه تعالى من آية دركة خلصهم وبأي
كرامة خصصهم ومن هذا القبيل يكون ما ينسح لارباب الكمالات من الخواطر
النفسانية يعرفونهم بسيماهم يعني اهل الجنة واهل النار ما اغنى عنكم
جمعكم يا اهل الجنة واهل النار من الطاعات ويا اهل النار من الدنيا
والشهوات وما كنتم تستكبرون السير في حقيقة لا اله الا الله اهولاء

اقسمتم يعني ان من المؤمنين والعلماء وبعلم الظاهر في بعض الاوقات
من يقول الذنا ه حمية لاهل المحبة والمعرفة لا ينالهم الله برحمة الوصول
ادخلوا الجنة يعني الجنة المضافة اليه في قوله ادخلي جنتي في حظاير القدس
وعالم الجبروت لا خوف عليكم من الخروج ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من
نعيم الجنة اذ قربهم بشهود جمالنا واعلم الى الله حظاير القدس وسرادق
العزة انقطع عنهم نظرهم ونظر الملائكة المقربين فانهم يحكى عن باجعفر
الابهري انه دخل على باطاهر الهداني فقال ان كنت فاني حضرت الباب
مع الخواص على باب الله فما رايتك ثمة فقال باطاهر صدقت كنت على
الباب مع الخواص وكنت داخلا مع الاخص فما رايتني افيضوا علينا من الماء
كانوا في الدنيا عبيد البطون حراما على الطعام والشراب فماتوا على ما
عاشوا وحشروا على ما ماتوا وان اهل الجنة لما جوعوا بطونهم لولية الفردوس
كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس والمضائقة فقال ان الله حرمهما
على الكافرين وفي الحقيقة انما حرمهما على الكافرين وفي الحقيقة انما حرمها
عليهم في الازل فلم يوفقوا المعاملات يورث الجنة هل ينظرون الا تاويله
اي ما يؤل اليه عاقبة في شانهم فللمؤمنين كشف الغطاء وسنوح العطا
لاهل الجحود الفرقة والافتقار وعذاب النار اعاذنا الله منها قوله تعالى
ان ربكم الله الى قوله يشكرون عرف ذاته للخلق بصفات الهوية والالهية
والقادرية والخليقة والامرية والحكمية والاستوائية فقال ان ربكم الله
الاية وانما خص ستة ايام لان انواع المخلوقات الارواح الانسانية
المكونات منها الملائكة والجن والشياطين والملكوت السموات والارض
ومنها العقول المفردة والمركبة ج النفوس السماوية والارضية

دالاجرام

د الاجرام البسيطة العلوية كالعرش والكرسي والسموات والجنة والنار
الاجسام البسيطة السفلية وهو العناصر فلما خلق الاجسام الكثيفة
المركبة من العناصر فلما خلق الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ
من خلقها استوى التصرف في العالم وما فيه وخص العرش بالاستواء لانه
مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحماني والاستواء المخلوقين
كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين ومن اسرار الخلافة الروح
يتصرف في النطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا فبدنه كالارض
وراسه كالسماء والقلب كالعرش والسر كالكرسي والقلب يقسم فيض
الروح الى القالب كما ان العرش يقسم فيض الاله الى ساير المخلوقات
يغشي اي استولى ليل ظلمات النفس وصفاتها على نهار انوار القلب وبالعكس
الا له الخلق بواسطة والامر بلا واسطة ادعوا ربك تضرعا بالجوارح
وخفية بالقلوب وتضرعا باداء حق العبودية وخفية بمطالبة حق الربوبية
انه لا يحب المعتدين الذين يطلبون منه سواه ولا تفسدوا في الارض
القلوب بعد ان اصلحها الله برفع الوسائط وادعوه خوفا من الانقطاع
وطمعا في الواحدة اوخوفا من الانفصال وطمعا في الوصال من المحسنين
الذين لا يرون سواه يرسل رياح العناية فينشر سحاب الهداية سحابا ثقالا
بامطار المحبة سقناه لكل قلب ميت فانزلنا به ماء المحبة فاخرجنا
ثمرات المكاشفات والمشاهدات كذلك نخرج موتى القلب من قبور
الصدور لعلكم ايام حيوتكم في عالم الارواح اذ كنتم في رياض القدس
وحياض الانس والبلد الطيب القلب الحي يخلق باخلاقه الحميدة كذلك
نصرف الايات الى النفوس وصفاتها الى اوصاف القلب واخلاقه

وطمعا في الاصطفاء اوخوفا
من الاثنينية صح

قوله تعالى لقد ارسلنا نوح الروح الى قومه ببلاد القوالب وهم القلب وصفاتها
والنفس وصفاتها ومن صفات الروح العبودية والطاعة دعوة القلب
والنفس وصفاتها الى الله وعبودية ومن صفات النفس تكذيب الروح ومخالفته
والاباء نصحه والتعجب فكذبوا يعنى النفس وصفاتها نوح الروح فانجينا
والذين معه فى الفلك الشريعة واغرقنا النفس وصفاتها فى بحر الدنيا
وشهواتها انهم كانوا قوما عمين عن رؤية الله والوصول اليه وزادكم فى
الخلق بسطة كما اوقع التفاوت بين الشخص وشخص فيما يعود الى المبانى وقع
التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعانى قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اى مقالتكم تدل على حالتكم انه اصابكم سطوات العذاب فمن امارات الاعراض
والعبد الى شهود الاغيار وتعزيقه اياه فى بحر الظنون والاوهام والجدال
قوله تعالى والى ثمود الى قوله جاءتكم هذه ناقة الله معجزة للخواص ان يخرج
لهم من حجارة القلب ناقة السر غشاء السفه سر السر وهو الخفى وناقة الله هى
التى تحمل امانته انه معرفة ويعطى ساكنى بلد القالب من القوى والحواس
لبن الواردات الالهية فذروها ترتع فى رياض القدس وحياض الانس ولا
تمسوها بمخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب اليم
بالانقطاع عن المواصلات الحقيقة اذ جعل خلفاء مستعدين للخلافة بوأكم
فى ارض القلوب تحدون من سهولها وهى المعاملات بالصدق والاخلاص
قصورا فى الجنان والجنان تنحتون من جبال الطول القلب بيوتا هى مقامات الكاين
الى الله فاذكروا آلاء الله النعماء والالاء خاص فالاول يتضمن ترفيع الظاهر
والثانى يوجب تلويح السر فالترفيع بوجوه المبار والتلويح بشهود الاسرار
ولا تعثوا فى ارض القلب بالفساد الاستعداد الفطرى الذين استكبروا لهم

الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة الذين استضعفوا من اوصاف
القلب الروح وتعلمون ان صالح الروح مرسل بنفخة الحق الى بلد القالب
وساكنيه ليدعوهم من الاوصاف السفلية الظلمانية الاخلاق العلوية
النورانية فعقروا اى النفس صفتها ناقة وسر القلب بسكاكين مخالفات
الحق فاخذتهم الرجفة الموت فاصبحوا فى دار فنائهم جاثمين قوله تعالى
والى مدين الى قوله قوم كافرين ولا تبخسوا فيه ان الخساسة والدناءة والحرص
والظلم من الصفات التى يجب معالى الامور ويبغض سفسافها ولا تفسدوا
فى الارض الطيبة التى جبل الانسان عليها ولا تقعدوا بكل صراط لا تقطعوا
الطريق على الطالبين بانواع الحيل والمكايد اذ كنتم قليلا فكثركم التناصر
والتعاون فى الامور بكثرة العدد نعمة تامة يجب ان تصرف فى اعلاء كلمة
الدين وان كان طايفة منكم اى الروح والقلب طايفة لا يؤمنوا وهم
النفس وصفاتها وهو خير الحاكمين لا تجعل الروح والقلب طايفة لم
يؤمنوا وهم النفس وصفاتها وهو خير الحاكمين لا تجعل الروح والقلب
والمؤمن تبعا للنفس الكافرة فى العذاب واذاقة الم الهجران ولتعودن
فى ملتنا اشارة ان كل جنس لا يميلون الا الى اشكالهم والا وجد فى بابه
من باين نهج اضرابه بعد اذ نجانا الله منها فى القسمة الازلية افتح بيننا
احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت من خاتمة الخير واظهار ما قدرت
من خاتمة السوء فاخذتهم الرجفة فصارت صورهم تبعا لمعانيهم فانهم
فانهم كانوا نوحا تمى الارواح فى ديار الاشباح كان لم يغنوا فيها لان
الباطل زاهق لا محاله قوله تعالى وما ارسلنا الى قوله الخاسرون الا اخذنا
اهلها بالباساء والضراء الولى يضرع اليه عند البلاء ويتوكل عليه

والعدو يذهل على الحق ولا يرجع اليه الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء
وان اهل القرى يعنى صفات النفس آمنوا بما يرد الى صفات القلب والروح
من لطائف الحق واتقوا مشتهيات النفس لفتحنا عليهم اسباب العواطف من
سماء الروح وارض القلب فاخذناهم عاقبناهم بعذاب البعد بما كسبوا من
مخالفات الحق وموافقات الطبع بياتا فى صورة القهر ضحى فى صورة اللطف
بسطوة الجذبات وهم يلعبون يشتغلون بالدنيا الا القوم الخاسرون
من اهل القهر هم الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف هم الذين
خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله تعالى
ثم بعثنا الى قوله وتوفنا مسلمين فظلموا بها بان جعلوها سحرا فوضعوها
فى غير موضعها عاقبة المفسدين الذين افسدوا الاستعداد الفطرى
بالركون الى الدنيا ولذا ذهبا حقيق على ان لا اقول لانى قائم بحقائق الحق
فانى عن الخلق وآثار التفرقة فاذا هى ثعبان لانه اضاف العصا الى نفسه
فى قوله هى عصاى ويعلم منه ان كل شئ اخذته الى نفسك وجعلته حجابا
فانه ثعبان يبلعك ولهذا قيل القها يا موسى فاذا هى بيضاء فيه ان اليد
قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء نقية نورانية الروحانية لموسى
كانت روحانية فى جميع الآفات ولكن ما كانت نورانيتها منظورة للناظرين
الا باظهار الله تعالى فى بعض الاوقات خرقا للعادات على يده الجسمانية يريد
ان يخرجكم لا شك ان موسى اراد ان يخرجهم من ارضهم ولكن من ارض بشريتهم
الى نور الروحانية فوهموا ان التأخير وحبس الذهب يغير شيئا من النقد
ولم يعلموا ان عند حلول الحكم لا سلطان العلم والفهم اين لنا لاجرا
يعلموا ان اجرهم فى المغلوبية لا فى الغالبية قال نعم وانكم لمن المقربين

اجرى

اجرى الله تعالى هذا على لسان فرعون حقا وصدقا فصاروا مقربين عند
الله قالوا يا موسى اما ان تلقى اكرموا موسى بالتقديم والاستئذان
فاكرمهم الله تعالى بالسجود والايمان بسحر عظيم اى عظيم فى الاثم صنعا
المعجزة فاذا هى تلقف ما يأفكون فيه ان عصا الذكر اذا القيتها عند
القاء سحرة صفات النفس تبتلع بفم الا التنفى جميع ما سحروا اعين الناس
فوقع الحق باثبات الا الله وبطل ما كانوا يعملون من تزيين زخارف الدنيا
فى العيون فغلبوا اى سحرة صفات النفس بنور الذكر وانقلبوا صاغرين
ذليلين تحت اوامر الشرع ونواهيه رب موسى الروح وهارون القلب
واعلم ان صفات النفس اذا تنورت بنور الذكر تبدل كفرها بالايمان ولكن
النفس بذاتها لا تؤمن ولا تبدل الظلمة الا عند غرقها فى بحور داعى المواهب
الربانية كحال فرعون وايمانه عند الغرق فى القصة دلالته على انه
تعالى قد برز العدو فى صورة الولى مثل بالعام وبالعكس كالسحرة قبل ان
آذن لكم هذا من جملة جهل فرعون ظن ان الايمان باذن الله لمكر مكرتموه
فى موافقة موسى الروح فى مدينة القالب ليخرجوا منها اهلها وهو
اللذات والشهوات البدنية لاقطعن بسكين التسويل عن الاعمال
الصالحة ثم لاصلبنكم فى جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قوله تعالى
وقال الملأ الى قوله من ربكم عظيم وقال الملأ من قوم فرعون من الهوى
والغضب والكبر لفرعون النفس اتذر موسى الروح وقومه من القلب والسر
والعقل ليفسدوا فى ارض البشرية ويذرك وآلهتك من الدنيا والشيطان
والطبع سنقتل ابناءهم يعنى اعمالهم الصالحة يبطلها بالرياء والعجب
ونستحيى نساءهم اى الصفات التى منها يتولد الاعمال نوردها ارض بشرية

السعداء الروح وصفاته فيتصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقيا
النفس وصفاتها فيتصف بصفاتها اوذينا من قبل ان تأتينا بالواردات
الروحانية قبل البلوغ كنا نتاذى من اوصاف البشرية ومعاملاتها
ومن بعد ما جئتنا بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ
نتاذى من دواعي البشرية عسى ربكم ان يهلك عدوكم النفس وصفاتها
فيه اشارة الى ان الواردات الروحانية لا تكفي لافناء النفس وصفاتها
ولا بد في ذلك من تجلي صفات الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة الكفور
لا يرى فضل المنعم شعر وكذا الملوك اذا اراد قطيعة ٭ مدّ الوصال
وقال كان وكانا ٭ ولكن اكثرهم لا يعلمون لان بصايرهم مسدودة وعقولهم
عن شهود الحق مصدودة فارسلنا عليهم الطوفان العلم الكثير والجراد
الواردات والقمل الالهامات والضفادع الخواطر والدم اصناف المجاهدات
والرياضات آيات مفصلات وقتا بعد وقت وحينا غب حين فاستكبروا
عن قبولها والعمل بها وكانوا قوما مجرمين في الازل فلهذا لم يلدهم
الوسايط والاسباب لما وقع عليهم رجز وهو عذاب القطيعة فاغرقناهم
في يم الدنيا وشهواتها وما كانوا يعرشون اي يرفعون بالتجبر والتكبر
انفسهم تعالى عرش الطاير اذا ارتفع بجناحيه على من تحته وجاوزنا
بصفات القلب من بحر الدنيا وخلصناهم من فرعون النفس فوصلوا
الى صفات الروح يعكفون على اصنام لهم من المعاني المعقولة والمعارف
الروحانية فاستحسنوها وارادوا العكوف على عتبة عالم الارواح
قال لهم موسى الوارد الرباني عنده كونهم الى الروحانيات انكم قوم
يجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هولاء يعني صفات الروح متبر ما هم

فيه من الركون والعكوف على استحلاء المعاني المعقول وباطل ما كانوا
يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية وهو فضلكم
على العالمين من الحيوان والجن والملك بفضيلة العبودية من الجسمانيات
والروحانيات والوصول الى المعارف والحقايق الالهيات قوله تعالى
وَوَاعَدْنَا الى قوله يرهبون ثلثين ليلة يستكثر ولنفس الاربعين من ضعف
البشرية واتممناها بعشر لخصوصية الاربعين في ظهور ينابيع الحكمة من
القلب على اللسان وقال موسى لاخيه هارون القلب عند توجه المقام
المكالمة والتجلي كن خليفتي في قومي من الاوصاف البشرية واصلح ذات بينهم
على وفق الشريعة وقانون الطريقة ولا تتبع سبيل المفسدين من الهوى
والطبيعة وهذا الخلافة هي السر الاعظم في بعثة الروح من ذروة عالم
الاشباح ولما جاء موسى ولما حصل الروح على بساط القرب وينابيع
عليه كاسات الشراب ترفيه سماع الكلمات فطال لسان انبساطه
عند التمكن على بساطه فقال رب ارني انظر اليك فقيل هيهات انت
بعد في بعد الاثنينية وحجاب جبل الانانية فلن تراني بيصل نا نبتك
وخر موسى صعقا بالانانية فكان ما كان بعد ان بان ما بان فاشرقت
الارض بنور ربها شعر قد كان ما كان سر الابوح به ٭ فظن خيرا
ولا تسأل عن الخبر ٭ فلو لم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح وتجلي
الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا ان القلب خليفة عند الفناء
بالتجلي لما امكنه الافاقه والروح الى الوجود ولو لم يكن تعلق الروح
بالجسد لما استعد بالتجلي فافهم فلما افاق من غشية الانانية
بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلا هوية سبحانك تنزيها لك

الارواح الى حضيض عالم م

من خلقك واتصال الخلق بك انا اول المومنين بانك لا ترى بالانانية
وانما ترى بنور هويتك برسالاتى وبكلامى دون رويتى وكن من الشاكرين
فان الشكر يبلغك الى ما سالت من الروية لان الشكر يورث الزيادة
والزيادة هى الروية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخذها بقوة ان بقوة
الصدق والاخلاص وبقوة واعانة منا ساريكم دار الفاسقين
الخارجين عن طلب الله الى طلب الآخرة او الدنيا ساصرف عن آياتى
فحجاب التكبر يحرم المتكبر عن روية الآيات واتخذ قوم موسى ان سامرى
الهوى من بعد توجه موسى الروح لميقات مكالمة الحق اتخذ من حلى
زينة الدنيا ورعونات البشرية التى استعارها بنو اسرائيل صفات
القلب من قبط صفات النفس عجلا هو الدنيا له خوار يدعو الخلق به
الى نفسه ولما سقط فى ايديهم عند رجوع موسى الروح الى قومه وهم
الاوصاف الانسانية ندمت من فعلها وعادت الى ما كانت فيه
من عبودية الحق والاخلاص له قائلة لئن لم يرحمنا بجذبات العناية
ربنا الاية غضبان مما عبدت صفات القلب عجل الدنيا اسفا على
ما فات لها من عبودية الحق اعجلتم امر ربكم بالرجوع الى الدنيا وزينتها
والتعلق بها قبل اوانه من غير ان يأمركم به ربكم وفيه اشارة الى ان
اصحاب السلوك لا ينبغى ان يلتفتوا الى شئ من الدنيا فى اثناء الطلب
اللهم الا اذا قطعوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وصال
المولى فيامرهم المولى ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق والقى الالواح
يعنى ملاح للروح من اللوايح الربانية عند استيلاء الغضب الطبيعى
واخذ براس اخيه القلب فانه اخ الروح يجره اليه فرا عند استيلاء

طبيعة

طبيعة الروحانية قال ابن ام بهما من اب وام واحد ابوهما الامر وامهما
الخلق وانما نسبه الى الخلق لان فى عالم الخلق تواضعا وتذللا بالنسبة
الى عالم الامر ان القوم استضعفونى يعنى ان اوصاف البشرية استدلونى
بالغلبات عند غيبتك وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء وهم
الشيطان والنفس والهوى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين فيه
ان صفات القلب يتغير ويتلون بلون صفات النفس ورعوناتها
ولكن القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلبه وانما يمرض بتغير صفاته كما ان النفس لا يتغير من حيث
هى عما جبلت عليه من محبة الله والدنيا وطلبها وانما يتغير صفاتها
من الامارية الى اللوامية والملهمية والمطمئنة والرجوع الى
الحق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين العادت الى طبعها رب اغفر لى
ولاخى اشارة الى ان الروح والقلب استعداد قبول الجذبة الالهية
التى يدخلهما بالسير فى عالم الصفات وكذلك نجزى المفترين
الذين يدعون ان الله اعطاهم قوة لا تضرهم عبادة الهوى والدنيا
وشهدتها قوله تعالى واختار موسى الى قوله يعدلون واختار موسى قومه
المختار من الخلق من اختاره الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة فالذى اختاره الله كان مثل موسى انا اخترتك والذين اختارهم
موسى كانوا مستحقين بسوء الادب للرجفة والصعقة وههنا نكتة
هى ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطفا للرسالة
والكلام دون القلب كان سواله للروية شعلة نار المحبة مقرونا بحفظ
الادب على بساط القرب بقوله رب ارنى انظر اليك قدم عزة الربوبية

طبعها

واظهر دكة العبودية وكان سوال القوم من القلوب الساهية اللاهية
فتصاعد دخان الشوق بسوء الادب فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
قدموا الجحود والانكار وطلبوا الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة فصعقة
موسى كانت صعقة اللطف مع تجلى صفة الربوبية وان صعقتهم كانت
القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام
ثابتا فى مقام التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فيرى الاشياء كلها من عند
الله سفاهة القوم من آثار صفات قهره فتنة واختبارا لهم فقال ان هى
الا فتنتك بزيغ قلب من تشا باصبع صفة القهر ويقيم قلب من تشاء باصبع
صفة اللطف واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة الرؤية كما كتب لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم فسأكتبها يعنى حسنة الرؤية والرحمة للذين يتقون بالله
عن غيره ويؤتون عن نصاب هذه المقام الزكوة الى طلابه والذين هم بانوار
شواهد الآيات بالتحقيق لا التقليد يؤمنون وفى قوله الذين يتبعون الرسول
الامى اشارة الى ان فى امته من يكون مستعدا لاتباعه فى هذه المقامات
الثلثة ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم اول ما خلق الله روحى وقال حكاية عن الله تعالى لولاك
لما خلقت الافلاك الكون فاما اتباعه فى مقام الرسالة فبان تأخذ منه
ما اتاك وتنتهى عما نهاك وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فالرسالة يتعلق بالظاهر والنبوة بالباطن فللعوام شركة مع
الخواص فى الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة
فمن ادى حقوق احكام الرسالة فى الظاهر يفتح له ببركة ذلك احوال النبوة
فى الباطن فيصير صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة

والهواتف الملكية وربما يؤل حاله ان يكون صاحب المكالمة والمشاهدة
والمكاشفة ولعل يصير مأمورا بدعوة الخلق الى الحق بالمتابعة لا بالاستقلال
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل
وما اتباعه فى مقام امية فذلك لاخص الخواص وذلك انه صلى الله عليه
وآله وسلم يرجع بالسير من مقام بشريته الى مقام روحانية الاولى ثم
بجذبات الوحى انزل فى مقام التوحيد وهو قاب قوسين ثم اختطف بانوار
الهوية عن اثنينية الى او ادنى وهو مقام الوحدة كما قال قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن رجع بالسير فى متابعة من مقام
البشرية الى ان بلغ مقام روحانية ثم بجذبات النبوة مقام التوحيد ثم
اختلف بانوار المتابعة عن اثنينية الى مقام الوحدة فقد حظى من مقام امية
مكتوبا عندهم وبالحقيقة هو مكتوب عنده فى مقعد صدق يأمرهم بالمعروف
هو طلب الحق وينهاهم عن المنكر طلب ما سواه ويحل لهم الطيبات كل ما تقرب
الى الله فان الله هو الطيب ويحرم عليهم الخبائث الدنيا وما فيها ويضع عنهم
اصرهم اى العهد الذى بين الله وبين حبيبه ان لا يوصل احدا الى مقام امية
الا امته واهل شفاعته كقوله الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابرهيم
فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال يمنعهم من الوصول الى هذا المقام
فقد وضع النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة
الى متابعته واشار الى هذه المعانى بقوله فالذين آمنوا به وعزروه ووقروه
باعتقاد اختصاص هذا المقام به دون سائر الانبياء والرسل ونصروه
بالمتابعة واتبعوا نور الوحدة الذى انزل معه له ملك سموات القلوب
والارض النفوس لا مدبر فيهما غيره يحيى قلب من يشاء من عباده بنور الوحدة

ويميت نفسه عن صفات البشرية وكلماته هي ما اوحى اليه ليلة المعراج بلا
واسطة ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني خواصهم الذين يرشدون
الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى وبه يعدلون في الحكم بين العوام فشتان
بين امته غايتهم القصوى هي هداية الخلق وكان بينهم محجوبا بالحجاب
الانانية عند سوال الرؤية فاجيب بلن تراني وبين امة امية بلغوا بجذبات
انوار المتابعة الى مقام الوحدة حتى سموا امة اميين وقال في حقهم كنت له
سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق فلهذا دعا موسى عليه السلم
اللهم اجعلني من امة محمد شوقا الى لقاء ربه فافهم جدا قوله تعالى واسئلهم
الى تنقون القرية التي كانت حاضرة البحر هي القرية الجسد الحيواني على شاطئ
بحر البشرية واهل قرية الجسد الصفات الانسانية صنف روحاني كصفات
الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفساني كصفات النفس الامارة
بالسوء وكل قد هوا صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله فلم
ينتهك الحرمة الا الصفات الانسانية اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
لان الانسان حريص على ما منع فيهيج الدواعي في المحرمات دون المحللات
بما كانوا يفسقون اي بما كانوا من طبيعة النفس وصفاتها من الخروج
عن امر الله لانها امارة بالسوء واذ قالت امة منهم في صفات القلب قالوا
لصفات الروح لم يعظون قوما الله مهلكهم بالمخالفات عند استيفاء
اللذات والشهوات او معذبهم عذابا شديدا وهو المسخ تبديل الصفات
الانسانية الى الصفات الحيوانية قالوا معذرة الى ربكم لانه خلقنا
هكذا امرين بالمعروف ناهين عن المنكر فنقضي ما علينا ليعلم انا ما تغيرنا
من اوصافنا الروحانية الملكية ولعل النفس وصفاتها يتقون فيتصف

بالمامورية والاطمينان فانها قابلة لذلك بعذاب بئيس هو البطالة
استعداد قبول الفيض الالهي ليبعثن عليهم على الارواح والقلوب
الذين يتبعون النفس وصفاتها من يسومهم وهو الشيطان المنظر الى
يوم القيمة سوء العذاب عذاب البعد عن الله وعذاب ذلة الخدمة النفس
والشيطان وقطعناهم فرقنا الارواح والقلوب في ارض الاجساد منهم
الصالحون قابلون لفيض نور الله ومنهم دون ذلك في القبول وبلوناهم هم
بالحسنات والسيئات وهي المعاصي لعلهم يرجعون الى الحق وذلك ان
السير الى الله يتم بقدم الطاعة وبقدم ترك المعصية ومن هنا قيل
خطوتان وقد وصلت او بلوناهم بالحسنات ارجعوا الينا بقدم الشكر
والسيئات ليرجعوا بقدم الصبر او بلوناهم بكثرة الطاعات والعجب بها
كما كان حال ابليس وبكثرة المعاصي والندامة عليها كما كان حال آدم
فخلف من بعد الارواح والقلوب لما سلكوا طريق الحق ووصلوا الى
مقعد صدق خلفهم النفوس الامارة بالسوء ورث الكتاب وهو
ما الهم الله تعالى الارواح والقلوب من المواعظ والحكم والمعاني والاسرار
وورثة النفوس وجعلوها ذريعة للعروض الدنياوية وتحصيل
المال والجاه واستيفاء اللذات ويقولون سيغفر لنا مثل هذه الزلات
لانا واصلون كاملون كما هو مذهب اهل الاباحة او سيغفر لنا
اذا استغفرنا وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب اذ نتقنا الجبل فيه
ان الانسان لو وكل الى طبعه ونفسه لا يقبل شيئا من الامور الدينية
وانما يعان على القبول بامر ظاهر او باطن وفيه ان على رؤس اهل الطلب
جبل امر الحق وهو امر التحويل فيحولهم بالقدرة الى ان ياخذوا ما اتاهم الله تعالى

بقوة منه لا بقوتهم وارادتهم **قوله تعالى** واذ اخذ ربك الى قوله لا يعلمون
واذ اخذ ربك لم يقل ربكم لان فى الآية عموما لا يطلع عليه غيره من انعم
الله به عليه من خواص متابعيه انه تعالى لم يكلم احدا وهو بعد فى العدم
الا بنى آدم كلمهم وهم غير موجودين واجابوه وهم معدومون بحرى
بالجود ما جرى لا بالوجود فهذا بدايتهم الى هذا ينتهى نهايتهم بان يكون
الله تعالى سمعهم وابصارهم والسنتهم انما اشرك آباؤنا بان رضوا بالاثنينية
وما رجعوا الى الوحدة وبالفناء فى الله بما فعل المبطلون الذين ابطلوا
استعدادا لرجوع الى الوحدة ولعلهم يرجعون بهذا الدلالات من البداية
الى النهاية وهو مقام الوحدة فانسلخ منها اى وقع فرخ همته العلية عن
ذكر طلب الحق ومحبته فادركته هزة الشيطان وجعلته من الهالكين
ليعلم ان المعصوم من عصمه الله وان السالك بل الواصل لحيبان لا يامن
مكر الله فلا يفتح على نفسه ابواب التنعم والترفه ولا يميل الى صاحب المال
والجاه ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا وهم مظاهر القهر فادعوه بها بان يتصفوا
بصفاته بالنيات الصالحات وبالاعمال الزاكيات لم يتخلقوا بها بالاحوال
بتصفية مرآة القلب فى مراقبة عن التعلق بما سوى الله تعالى والذين
كذبوا بآياتنا بان لم يوافق اقوالهم افعالهم سنستدرجهم فينحطون عن مراتبهم
بالتدريج **قوله تعالى** اولم ينظروا الى قوله لا يبصرون اولم ينظروا فى ملكوت
السموات والارض لارباب العقول النظر والاستدلال لتحصيل الايمان
ولارباب القلوب الولوج والكشف لحصول الايقان والعيان وما خلق
الله من شئ يعنى عالم الملك المخلوق من مادة بخلاف عالم الملكوت الذى
ابدع من غير شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعنى اجذفناهم

عما سوى الحق فان لم يؤمنوا بطريق النظر استدلالا فباى حديث بعده
اى بعد النظر يؤمنون يسئلونك عن الساعة يريد الساعة التى يظهر
الله تعالى فيها آثار صفة القهارية لافناء عالم الصورة فلا يبقى منه داع
ولا مجيب فيجيب هو بنفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لاستكثرت
من الخير من الحيوة الابدية ودفع الحاجات البشرية خلقكم من واحدة هى
الروح وخلق منها زوجها وهى القلب ليسكن اليها ان القلب بين اصبعين
من اصابع الرحمن فكان الروح يشم من القلب نسائم نفحات الطاف
الحق حملت حملا خفيفا فى البداية بظهور ادنى اثر من آثار الصفات خاف
الروح والقلب الروحانى فلما اثقلت آثار الصفات خاف الروح والقلب
على نفسهما من تبدل الصفات الروحانية الاخروية النورانية بالصفات
النفسانية الدنيوية الظلمانية فدعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
قابلا للعبودية لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا جعلا اى الروح
والقلب لهما شركاء اى جعلا وجه النفس الى الدنيا ونعيمها فصارت
عبد البطن وعبد الخميصة وعبد الدراهم والدينار ولا يستطيعون
لهم نصرا اى لا يستطيع الدنيا ومن فيها للروح والقلب فى النفس تقوية
وتربية الا بالله ولا انفسهم ينصرون للبقاء والدوام **قوله تعالى**
ولعر بالمعروف الى آخر السورة وامر بالعرف وهو طلب الحق لانه معروف
العارفين واعرض عن الجاهلين الذين يطلبون غير الله ان الذين اتقوا
هم ارباب القلوب فان التقوى من شان القلب كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم التقوى ههنا واشارة الى صدره طائف من الشيطان
نوع من العمل الشيطانى بمرآة القلب بنور البصرى ويعرفه فتذكرانه

يفسده ويكدر صفاه بمحنة واخوانهم يعني اخوان القلوب وهم النفوس
الامارة واذا لم تأتهم اى لم تات القلوب بآية من الله لتعجب النفوس عن
تكذيبها قالوا اى النفوس للقلب لولا اختلقتها من خاصيته قلبيتك
لتزكية النفوس قل انما اتبع الهام الحق فلا اقدر على تزكية النفوس الا
بقوة الالهام الربانى فاستمعوا بآذانكم الظاهرة وانصتوا بالسنتكم
الباطنة لعلكم ترحمون بالاسماع بالسمع الحقيقى وذلك قوله كنت له
سمعا وبصرا فبى يسمع فسمع القرآن من باريه فقد سمع من قاريه وهذا سر
الرحمن علم القرآن فهو المستعد لخطاب واذكر ربك فى نفسك بان تبدل
اصلاحها باخلاق الله تضرعا فى البداية وهو من باب التكلف وخيفته
فى الوسط ودون الجهر من القول فى النهاية وهو مقام الفنا فان افشا
سر الربوبية كفر فى غدو الازل والآصال الابد فان الذاكر والذكر والمذكور
هو الله ولهذا قال فى الازل فاذكرونى اذكركم ومن هنا قال يوسف بن
الحسين الرازى ما قال احد الله الا الله ان الذين عند ربك وهم الذين بقوا
ببقاء الله لا يستكبرون عن عبادته لانهم افنوا اخلاقهم فى اخلاقه ويسبحونه
ينزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وله يسجدون فى الوجود والعدم
من الازل الى الابد مبدا واليه المنتهى قوله تعالى يَسْئَلُونَكَ الى قوله حكيم
كثرة السؤال توجب الملال وانما سالوا ليكون لهم الانفال فاجيبوا
على خلاف ما تمنوا وقيل الانفال لله والرسول قطعا لطريق الاعتراض
والسؤال واصلحوا ما بينكم من الاخلاق الردية والهمم الدنية واطيعوا
الله ورسوله بالتسليم والايمان زادتهم ايمانا بحسب تزايد الانوار كما
اخرجك فيه انه اخرج المؤمن الحق عن الاوصاف البشرية الى مقام العندية

سورة الانفال

بجذبات العناية كما اخرجك من وطن وجودك بالحق وهو بتجلى صفات الجمال
والجلال وان فريقا منهم لقلب الروح لكارهون للفنا عند التجلى فان
البقاء محبوب عند كل ذى وجود يجادلونك اى الروح والقلب فى الحق
بعد ما تبين محبته كانهم ينظرون الى الفناء ولا يرون البقاء بعد الفناء
كمن يساق الى الموت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اى حدا الطائفتين
اما للطف بالاعداء وهى النفوس واما غير الواردات الروحانية وغنايم
الاسرار الربانية وتودون ان غير ذات الشوكة اى اردتم ان لا تجاهدوا
عدو النفس ذات المكر والحيلة والهوى واستحليتم الواردات والشواهد
العينية وذلك السير قسمان سير السالكين على قدام الطاعات وتبديل
الصفات النفسانية الى جنات الروحانية وسير المجذوبين على اجنحة
عنقاء الجذبات الى وراء قاف الانانية فكان موسى من السالكين الى ميقات
ربه ولم يجاوز طور النفس فكان مقامه مع الله المكالمة وكان محمد
من المجذوبين وكان سيره على جناح جبريل الى سدرة المنتهى ومنها
على رفرف الجذبة الالهية الى قاب قوسين او ادنى فكان مقام المشاهدة
فمن العناية ان لا يكل الله السائر الى ما يوافق طبعه وهواه كما قال ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته اى بجذباته ويقطع دابر الكافرين النفوس
الامارة بالسوء اذ تستغيثون ربكم يعنى استغاث الروح والقلب من النفس
الى الله عند استيلاء صفاتها بالف من الملائكة بهم الصفات الملكية
والروحانية الا بشرى لكم بتبديل الاخلاق وما النصر باهلاك النفس
وصفاتها الا بتجلى صفة القهارية ان الله عزيز لا يوصل اليه الا بعد فناء
الوجود حليم فى كل ما يفعل من يفعل قوله تعالى اِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ

الى قوله مع المؤمنين اذ يغشيكم النعاس امنة فيه تقليب الحال الى ضده
بامر التكوين كما قال للنار كونى بردا وسلاما على ابرهيم كذلك قال للخوف
كن امنا على محمد واصحابه فكان وينزل عليكم من سماء الروحانية ماء الالهام
الربانى ليطهركم به من درن الصفات النفسانية والحيوانية ويذهب عنكم
وساوس الشيطان وهواجسه وليربط على قلوبكم بالصدق والاخلاص
والمحبة والتوكل واليقين ويثبت به الاقدام على طريق الطلب انى
معكم فثبتوا فيه ان التثبت من الله لا غيره وكذلك القاء الرعب فى
قلوبهم وغير ذلك اذا لقيتم الذين كفروا اذا لقيتم كفار النفوس
وصفاتها مجتمعين على قهر القلوب وصفاتها فلا تهزموا فتقعوا عن
صراط الطلب الا متحرفا الا مقبلا يتحرف لتهيؤ اسباب القتال مع النفس
او راجعا الى الاستمداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ او
الى حضرة الله تعالى مستمدا فى قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة فانها
تورث المشاهدة فلم تقتلوها نفى القتل عن الصحابة بالكلية واحاله
الى نفسه تعالى ولكن لم ينف الرمى عن النبى بالكلية حيث قال اذ رميت
لان الله تعالى كان قد تجلى له بالقدرة فكان بيده يد الله كما كان
حال عيسى لما تجلى له بصفة الاحياء كان يحى الموتى وليبلى المؤمنين
منه فيجتهدوا فى متابعته الى ان يبلغوا هذه المقام ان تستفتحوا
اى تفتحوا ابواب قلوبكم بمفتاح الصدق والاخلاص وترك ما سوى
الله فى طلب التجلى فقد جاءكم التفتح فانه تعالى متجلى فى ذاته ازلا وابدا
وانما التغير فى احوال الخلق فهم عند انغلاق ابواب قلوبهم محرومون
وعند انفتاح ابوابها محظوظون وان تنتهوا عن طلب غير الله فهو خير

حين

خير لكم وان تعودوا الى طلب الدنيا وزخارفها نعد الى خذلانكم وكلكم
الى انفسكم ودواعيها ولن تغنى عنكم لا تقوم شئ من الدنيا والاخرة
وما فيهما مقام شئ مما اعد لاهل الله وخاصته قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الى قوله الماكرين ان شر من فى الوجود هم الصم عن
استماع كلام الحق والكلام مع الحق والاصم لابد ان يكون ابكم فلذلك
خصا بالذكر الذين لا يعقلون انهم لماذا خلقوا فلا جرم يؤل حالهم
من ان يكونوا خير البرية الى ان يكونوا شر الدواب استجيبوا لله انه
تعالى يطلب الحجة من العبد الاجابة كما يطلب العبد للحاجة منه الاجابة
فالاستجابة لله اجابة الارواح للشهود اجابة القلوب للشواهد واجابة
الاسرار للمشاهدة واجابة الخفى للفناء فى الله والاستجابة للرسول بالمتابعة
لما يحييكم بالفناء عنكم والبقاء واتقوا فتنة ايها الواصلون فتنة ابتلاء
للنفوس بحظوظها الدنيوية والاخروية لا تصيب النفوس الظالمة
فقط بل يصيب ظلمتها الارواح النورانية والقلوب الربانية
من حظاير القدس ورياض الانس الى حضايض الصفات الانسانية
واعلموا ان الله شديد العقاب يعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج
عند الالتفات الى ما سواه واذكروا اذ انتم ايها الارواح والقلوب
قليل لم ينشأ بعد كلما الصفات والاخلاق الروحانية مستضعفون
من غلبات صفات النفس لا عوازا لتربية بالبيان آداب الطريقة ولا لعدم
جريان احكام الشريعة عليهم الى وان البلوغ تخافون ان سلبتكم النفس
وصفاتها والشيطان واعوانه فآواكم الى حظاير القدس وايدكم
بالواردات الربانية ورزقكم من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث

يا ايها الذين امنوا يعنى الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان
المستعدة بسعادات العرفان لا تخونوا الله فيما اتيكم من المواهب
فيجعلوها شبكة لاصطياد الدنيا ولا تخونوا الرسول بترك السنة
والقيام بالبدعة وتخونوا اماناتكم التى هى محبة الله وخيانتها تبدلها
بمحبة المخلوقات وانتم تعلمون انكم تبيعون الدين بالدنيا والمولى
بالاولى فتنة يختبركم الله بها لتميز الموافق من المنافق والصديق
من الزنديق يا ايها الذين آمنوا بهذه المقامات والكرامات ان تتقوا
الله من غير الله يجعل لكم فرقانا يفيض عليكم من سجال جماله وجلال
القديم ما يفرقون به بين الحدوث والقدم ثم تكفر عنكم سيآت
وجودكم الفانى ويغفر لكم يستركم بانوار جماله وجلاله والله ذو الفضل
العظيم وهو البقاء بالله بعد الفناء فيه لتثبتوك ايها الروح فى
اسفل سافلين الطبيعة او يعدموك بانعدام آثارك او يخرجوك
من عالم الارواح والله خير الماكرين يصلح حال اهل الصلاح البتة
قوله تعالى واذا تتلى الى قوله النصير قالوا قد سمعنا وما سمعوا فى الحقيقة
والا لم يقولوا لو نشاء لقلنا فان كلام المخلوق ان يكون مثل كلام الله
ثم انظر كيف استخرج الله منهم عقيب دعواهم لقلنا مثل هذا قولهم اللهم
كان هذا هو الحق من عندك فامطر ليعلم ان من هذا حاله كيف يكون
مثل القرآن مقاله ولو كان لهم عند لقالوا ان كان هذا حقا فاهدنا
له ومتعنا به وبانواره واسراره وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه
رحمة للعالمين والرحمة تنافى العذاب ان اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم يعنى اكثر المتقين لا يعلمون انهم اولياؤه لان الولى قد لا يعرف

انه ولى ان الذين كفروا ينفقون كذلك داب كفار النفوس ينفقون
اموال الاستعداد الفطرى فى غير طلب الله وانما تصرفها فى استيفاء اللذات
والشهوات فتندم حين لا ينفع الندم ثم يغلبون لا ينظرون بمشتهيات
النفس كلها ولاجلها والذين كفروا من الارواح والقلوب التابعة
للنفوس الى جهنم البعد والقطيعة يحشرون ليميز الله الارواح والقلوب
الخبيثة من الطيبة التى لا تركن الى الدنيا ولا تخدع بانخداع النفوس
فيركمه جميعا فيجعل الارواح الخبيثة فوق النفوس الخبيثة فيلقى الجميع
فى جهنم القطيعة قل للذين كفروا من الارواح والقلوب اى ستروا النور
الروحانى بظلمات صفات النفس ان ينتهوا عن اتباع الهوى يغفر لهم
يستر لهم تلك الظلمات بنور العرفان والرشاد وقاتلوا كفار النفوس
حتى لا يكون آلة مانعة عن الوصول ويكون الدين كله لله ببذل الوجود
وفقد الموجود لنيل الجود وكرامة الشهود قوله تعالى واعلموا انما غنمتم
الى قوله عزيز حكيم واعلموا يا اهل الجهاد الاكبر انما غنمتم عند رفع الحجب
من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات فلكم اربعة اخماسه تعيشون
بها مع الله وتكتموها عن الاغيار وتنفقوها خمسها فى الله مخلصا وللرسول
متابعا ولذى القربى يعنى الاخوان فى الله هو اصلا واليتامى يعنى اهل
الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين
الذين تمسكوا بايدى الارادت باذيال الارشاد كم وابن السبيل يعنى الصادق
والواحد من اهل الصدق والارادت مراعيا جانب كل طايفة على حسب
صدقهم وارادتهم واستعداداتهم ان كنتم وصلتم فى متابعة الرسل الى
الايمان بالله عيانا وبما انزلنا على عبدنا فى سر فاوحى الى عبده ما اوحى

يوم الفرقان الذى فيه الرحمن علم القرآن يوم التقى الجمعان جمع الصفات
الانسانية وجمع الاخلاق الربانية فصار لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
مع الله خلقة لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والله على كل شئ
قدير فيقدر على ان يوصلكم فى متابعة رسوله الى هذا المقام وهو الفنا
عن الوجود والبقا بالمعبود اذا انتم ايها الصادقون فى الطلب بالعدوة
الدنيا نازلة وهم بالعدوة القصوى اى الارواح باقصى عالم الملكوت
بارزة والركب اسفل منكم يعنى الهياكل والقوالب فى اسفل السافلين
الطبيعة ولو تواعدتم ايها الارواح والنفوس والاجساد لاختلفتم
فى الميعاد لما بينكم من التباين والتضاد ولكن جمعكم الله بالقدرة
والحكمة ليقضى امر كان مفعولا وهو ايصال كل شخص الى رتبة التى
استعد لها فيهلك من هلك عن بينة عن حجة ثابتة عليه ويحيى من حى
عن بينة له قال الاشقيا يبقون فى سجين الطبيعة ونار القطيعة واما
السعداء فارواحهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال
ارجعى الى ربك ونفوسهم مع الملائكة المقربين كما قال فادخلى فى عبادى
وابدانهم فى جنات النعيم كما قال وادخلى جنتى وان الله لسميع لمن دعاه
للوصول والوصال بالغدو والآصال عليم بمن يستحق الاذلال والاهل
الاجلال اذ يريكهم الله فى منامكم قليلا مع كثرتهم فى الصورة ليدل
على قلتهم فى المعنى لفشلتم على عادة طبع الانسان ولكن الله سلم عن الجوف
البشرى ويقللكم فى اعينهم لانهم نظروا اليكم بالابصار الظاهرة فلم
يدركوا كثرة معناكم ومددكم بالملائكة اذا لقيتم فئة هى النفس
وهواها والشيطان واعوانه والدنيا وزينتها فاثبتوا على ما انتم

عليهم من اليقين والصدق والاخلاق والطلب ولا يكونوا كالذين
خرجوا من ديارا وصافهم وتركوا الدنيا ودار البلاد وزاروا العباد
ليتباهوا بذلك على الاخوان والاقران واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
فظنوا انهم بلغوا مبلغ الرجال وانه لا يضرهم التصرف فى الدنيا
وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه فى نفى الريآء والعجب اذ هو طريق
اهل الملامة فلما ترآت الفئتان فئة الارواح والقلوب وفئة النفوس
وصفاتها وامد الله تعالى فئة الارواح والقلوب وفئة النفوس
وبالاوصاف الملكية والواردات الربانية حتى انقادت النفوس نكص
على عقبيه زهق باطله وصار مخالفا للنفس كما قال انى برى منكم انى ارى
ما لا ترون لانه يرى بنظر الروحانية تجلى الانوار الربانية من القلوب
على النفوس ولو وقع على الشيطان من ذلك تلالؤ لاحرقه ولهذا قال انى
اخاف الله وفيه اشارة الى غير منقطع الرجال من رحمة الله انه ارحم الراحمين
قوله تعالى ولو ترى الى قوله مع الصابرين يضربون وجوههم وادبارهم
لان الكافر ذاهب عن الدنيا مع تعلقه بها فيحصل له الم من جهة الجلد
ومقبل على الاخرة ولا نور له يبصر به ما امامه فيحصل له تالم من قدام
لم يك مغيرا لم يك مبدلا حسن تقويم واستعدادا عطاهم بضده حتى
يغيروا بالكفر والتكذيب ما بانفسهم من نعم الاستعداد الفطرى الذى
عاهدته منهم يا روح فى الازل لان نورك وصفتك غلب على ظلمة النفس
وصفاتها فرديا روح بهم من خلفهم اى بالغ فى تبديل صفات النفس وفى
تزكيتها بحيث يوثر نور تبدلها فى الصفات التى وراءها فانبذ اليهم على
سوآء اى اظهر عداوتك معهم وجاهدهم انهم لا يعجزون اى النفوس الكافرة

قوة تحت تصرفه فلا تقنطوا من رحمتی فی اصلاح حالهم من قوة الروح
وغلبات صفات واعداده بمداومة الذكر وقطع التعلق ومن رباط الخيل
ومن ربط القلب بطريق المراقبة لئلا يلتفت الى الدنيا وزينتها ترهبون
بالذكر والمراقبة عدو الله الشيطان وعدوكم النفس والهوى وآخرين
من دونهم من نفوس الشياطين الانس لا تعلمونهم انهم عدوكم من الاحبا
والاصدقا والاقربا الله يعلمهم انهم عدو لكم كقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم وما تنفقوا من شیء من شهوات النفس ولذاتها والدنيا
وزينتها بطريق الذكر والمراقبة يوف اليكم فوائده من تقرب الی شبرا
تقربت اليه ذراعا والف بين قلوبهم بين الروح والقلب والسر وبين النفس
وصفاتها لو انفقت ما فی الارض وجودك من السعی والجد والاجتهاد لما
بين الروح النورانی والنفس الظلمانی من التضاد ولكن الله الف بين
الروح وبين القلب والقالب ليكون الشخص الانسانی طلسما على كنز وجوده
ثم يكسر الطلسم بحكمة الوصول الى الكنز قوله تعالى ما كان لنبی الى آخر الآية
ما كان لنبی الروح ان يكون له نفس ماسورة وقوى هو جهة الى تدبير امور
المعاش والدعوة الى الله وان كان تصرفا بالحق للحق حتى يثبع فی ارض
البشرية قتل القوى والنفوس المنطبعة بسيف الرياضة والمجاهدة
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوحی يتحنث فی
غار حرا تريدون عرض الدنيا فيه اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى
نفسه وطبعه يكون مايلا الى الدنيا راغبا فيها والله يريد الآخرة
منكم ای ليس الانسان من سجيته وطبعه ان يميل الى الآخرة انما هو بتوفيق
الله بعناية الازلية لولا كتاب من الله سبق بان الانسان الا يكون

متجنبا بالحو عالم الارواح بالكلية وانما يكون متوسطا بين العالمين
مراعيا للطرفين لمسكم فيما اخذتم من فدا النفس الماسورة وهو لبثها
ای تدبير البدن عذاب عظيم هو عذاب القطيعة والبعد عن عالم النور
فكلوا مما غنمتم من اوقات الجهاد الاكبر من الانوار والاسرار عند رفع
الاستتار حلالا طيبا بنفوسكم عن لوث محبتها فكل ما يشغل المرء عن
الالتفات الى الله فهو شرك وصنم واتقوا الله عما سواه ان الله غفور
يستر بانوار جوده ظلمات وجودكم رحيم بكم حيث نفسكم عنكم وبقكم
به يا ايها النبی قل لمن فی ايديكم من النفوس الماسورة التی اسرت فی
الجهاد الاكبر عند استيلاء سلطان الذكر عليها ان يعلم الله فی قلوبكم
خيرا الاطمينان الى ذكر الله والانقياد لاحكامه يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
من اللذات الفانية واسبابها وذلك هو الحقيقی والذوق السرمدی
وان يريدوا خيانتك يعنی الميل الى ما جبلة النفوس عليه من طموح الركون
الدنيوية فقد خانوا الله من قبل بالتجاوز عن حدود الشريعة ورسوم
الطريقة فامكن منهم عند استيلاء الذكر عليها وقتلها بسيف الرياضة
والله عليم باحوالها حكيم فيما دبر من امر جهادها وتزكيتها والذين او
واذكر الله ومحبة فی القلوب ونصروا المحبة بالذكر الدايم والطلب
القايم اولئك بعضهم اولياء بعض فی المرافقة والموافقة فی الطلب
والسير الى الله والذين آمنوا بان الطلب الحق ولم يهاجروا عن وصافهم
وافعالهم ووجودهم المجازی وان استنصروكم تمسكوا باذيال ارادتكم
الواصلين منكم فعليكم النصر بان تدلوهم على طريق الحق بمعاملاتكم وسيركم
لتعدوا بكم باحوالكم الاعلى فوق الاعلى بعض احوالكم مما صالحتم عليه

نفوسكم بعد ما جاهدتموها واسرتموها وآمنتم سرها فلا تدلوا البلاء
على هذه الاحوال ليلا يميلوا الى الصلح فى اوان الجهاد فاولئك منكم
ليشير الى ان المتأخرين اذا دخلوا فى زمرة المتقدمين الواصلين فهم منهم
وانهم ذوو رحما الوصول لانه ليس عند الله صباح ولا مساء ولهذا قال
صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتى كالمطر لا يدرى اوّلهم خير ام آخرهم
سورة التوبة قوله تعالى الى قوله خبير بما تعملون براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من النفوس المشركة التى اتخذت الهوى وصنم الدنيا معبودا
فهادنتها الروح والقلب فى اوان الطفولية لاستكمال القالب وتربية
فسيحوا فى ارض البشرية اربعة اشهر هى مدة كمال الاوصاف الاربعة
النباتية والحيوانية والشيطانية والانسانية واذان من الله ورسوله
من الصفات الناسوتية يوم الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الجمال والحج
الاصغر الوصول الى كعبة القلب ان زيادة كعبة الوصال حرام على مشركى
الصفات الناسوتية بافنائها فى اللاهوتية فهو خير لكم من قيامكم
بالناسوت وان توليتم ان كنتم الى غير الله فاعلموا انكم غير معجزى الله
عن التصرف فيكم اما لاهل السعادة فبالجذبات الازلية واما لاهل
الشقاء فباليم عذاب القطيعة الا الذين عاهدتم ايها القلوب والارواح
من مشركى النفوس على التوافق فى العبودية ثم لم ينقصوكم شيئا من
وظائف الشريعة ولم يظاهروا عليكم احدا من الشيطان والدنيا
فاتموا اليهم عهدهم بالمدارات والرفق الى اوان طلوع قمر العناية
ونجم الجذبة والهداية فاذا انسلخ الاشهر الحرم لاستكملت مدة التربية
بتمام الاوصاف الاربعة فاقتلوا النفوس المشركة بسيف النهى عن

الشهوات حيث وجدتموهم فى الطاعة بان يكلفوها اياها وفى المعصية
بان تزجروها عنها وخذوهم باداب الطريقة واحصروهم احبسوهم
فى حصار الحقيقة واقعدوا لهم كل مرصد راقبوهم فى الاحوال كلها فان
تابوا رجعوا الى طلب الحق واقاموا الصلوة ادوا حق العبودية وآتوا الزكوة
تزكت عن الاخلاق الذميمة فخلوا سبيلهم لتتركوا التشديد عليهم بالرياضات
ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى
البداية وان احد من مشركى صفات النفس استجارك يا قلب بترك ما هو
المخصوص به من الصفات الذميمة فاجره حتى يسمع كلام الله حتى تلهم
بالهم الله ثم ابلغه مأمنه وهو وارد الجذبة الالهية وان الجذبة اذا
تعلقت بصفة من صفات النفس بجذبة النفس من جميع صفاتها ذلك
بانهم قوم لا يعلمون الله واسراره فلا يميلون اليه ويعلمون الدنيا
ويتهوا لها فيركنون اليها كيف يكون لمشركى النفوس ثبات على العهد
وقد جبلت الى السفليات وغايتها بعد اصلاح حالها ان تميل
الى نعيم الجنات الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهو مقام الوصول
المحرم الى اهل الدنيا والاخرة وهو مقام اهل الله وخاصة الذين
تنورت نفوسهم بانوار الجمال والجلال فثبتها الله على العهد بالقول
الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فما استقاموا لكم على الصراط المستقيم
فاستقيموا لهم بسرحها فى متسع رياض الشريعة لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة
لا يحفظوا حقوق الجنسية فان الارواح والقلوب والنفوس من حد واحد
فى عالمى الامر والخلق يرضونكم بالاعمال الظاهرة وتأبى قلوبهم واكثرهم
فاسقون فيما يعلمون خارجون عن الصدق والاخلاص اشتروا

بدلالات توصّلهم الى الله ثمنا قليلا من متاع الدنيا ومصالحها فصدّو
عن سبيله فقطعوا طريق الحق على الارواح والقلوب فاخوانكم فى الدين
رفقائكم فى طلب الحق فارعوا حقوقهم فان لنفسك عليك حقا
لقوم يعلمون ان السّير الى الله من اعظم المقامات واهم المهمات وطعنوا
فى دينكم انكروا مذهب السّلوك ائمة الكفر بهم النفوس وهمّوا باخراج
الرّسول يعنى الواردات الغيبية بانسداد روزنة القلب وهم بدؤكم فى
اوان الطفولية اتخشونهم فى فوات محظوظها فالله احق ان تخشوه
بفوات حقوقها ويذهب غيظ قلوبهم يعنى وحشة الارواح والقلوب
وكدوراتها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الحق قبل التمادى
فى الباطل من غير حاجة الى رياضة الشديدة والله عليم باستعدادات
النفوس حكيم فيما يدبّر لكل منها ام حسبتم ايها النفوس الامّارة
ان تتركوا بلا رياضة وليجة اولياء من النفس والدنيا والآخرة قوله تعالى
ما كان للمشركين الى قوله عليم حكيم ما كان لمشركى النفوس الامّارة
ان يعمروا مساجد الله وهى القلوب وهم مصرون على ما جبلوا عليه
من التمرّد وتعبّد الهوى حبطت اعمالهم التى صورت عنهم رياء وسمعة
انما يعمر القلوب من امن بالله واليوم الآخر صدق بان المقصود
والمعبود هو الله وعمل بنيل السّعادات الاخروية وادامة المناجات
مع الله بصدق الطلب وزكى نفسه عن الاخلاق المذمومة ولم يخف
فوات الحظوظ الدنيوية وانما يخاف فوات الحقوق الالهية سقاية
الحاج خدمة هذه الطائفة للاغراض الفاسدة وعمارة المسجد الحرام
بالاعمال الموجبة لعمارة القلوب اذا كانت مشوبة بالريا والهوى

لا يستوون عند الله الطالبون لبطالون والله لا يهدى القوم الظالمين
الذين يضعون الاعمال الصالحة فى غير موضعها الذين آمنوا
اى القلوب المومنة وهاجروا اى الارواح المهاجرة الى القوالب
وجاهدوا فى سبيل الله الجهاد الاكبر باموالهم وانفسهم ببذل الوجود
جميعها يبشرهم ربهم بعد الخلاص عن حبس الوجود بتجلى صفات لطيفة
وجنات الشواهد والكشوف ان الله عنده اجر عظيم اى من وصل
الى مقام العندية فالله العظيم اجره لا تتخذوا آباءكم الآيتان
فيهما اشارة الى ان من اثر محبة المخلوق على محبة الخالق فهذا بطل
الاستعداد الفطرى لقبول الفيض الالهى ويوم حنين اى حين حنت
قلوبكم شوقا الى لقاء ربها وحسبتم انكم تبلغونه بكثرة الطاعات
وضاقت عليكم ارض الوجود ثم ارضهم عن الطلب اذا احتجبتم بحجب العين
مدبرين الى عالم الطبيعة الحيوانية ثم انزل الله سكينته وهى واردات
ترد على رسول الروح وعلى القلوب فتسكن الى ربها على رسول الروح
وعلى القلوب المومنة وانزل جنودا من المواهب الربانية وعذب النفوس
المتمردة باستعمالها فى احكام الشريعة وآداب الطريقة وذلك جزاء
الكافرين اى علاج النفوس المتمردة ثم يتوب الله من بعد ذلك العلاج
بجذبة ارجعوا انما المشركون النفوس العابدة للدنيا والشيطان
والهوى فلا يقربوا القلب بعد عامهم هذا وهو حالة البلوغ وجريان
قلم التكليف على الانسان نهى القلوب عن اتباع النفوس وامرها بقتالها
ومنعها عن تطوافها لئلا يتنجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس واوصافها
الذميمة وان خفتم عيلة حظوظها يستلذ بها عند اتباع النفس فسوف

يغنيكم الله بعد انقطاع تصرفات النفس عن القلب بالواردات الربانية
والكشوف الروحانية ان الله عليم بمستحق فضله حكيم فيما دبر من قال
قوله تعالى قاتلوا الذين الى قوله الكافرين قاتلوا النفوس الذين لا يؤمنون
بالله لا يؤمنون بالله بتعبده ولا باليوم الآخر اى لا يعملوا للآخرة ولا
يحرمون ما حرم الله من حب الدنيا فانها راس كل خطيئة وحرم رسوله
على نفسه ولا يدينون دين الحق اى لا يطلبون الحق من الذين اوتوا الكتاب
من النفوس الملهمة بالواردات الربانية حتى يعطوا الجزية وهي معاملتها
على خلاف طبعها عن يد عن حكم صاحب قوة وهو الشارع وقالت اليهود
النفس ان عزير القلب ابن الله وذلك اذا انعكس عن مرآة القلب آثار انوار الواردات
الى النفس المظلمة فتنورت كانت اليهود لما سمعت التورية والعلوم
التي هم عنها بمعزل من عزير قالوا انه ابن الله وقالت نصارى القلوب ان
مسيح الروح ربما يتجلى للقلب في صفة الربوبية والخلافة مقترنا بصفة
ابداع الحق وتشريفا باضافته ونفخت فيه من روحي يضاهون قول الذين
كفروا من قبل وهم النفوس الكافرة الذين اتخذوا احبارهم اى قلوبهم
ورهبانهم اى ارواحهم اربابا والمسيح ابن مريم وهو الخفي وذلك ان
الخفي هو اول مظهر الفيض الالهي الذي منه التربية ثم الروح ثم القلب
ثم النفس ثم القالب فالنفس من قصر نظرها الى ان يرى لكل من الحق
فان رؤية ذلك من شان القلب كقوله ما كذب الفؤاد ما راى يريدون
اى النفوس ان يطفؤا نور الله الذي رش على الارواح في بدء الخلق بافواه
استيفاء الشهوات واللذات الجسمانيات هو الذي ارسل رسوله وهو
النور المرشد بالهداية الى الله وطلب الحق ليظهره في طلب الحق على طلب غيره

ان كثيرا من احبار القلوب ورهبان الارواح ليأكلون اى يتمتعون
بحظوظ النفس وهواها والذين يكنزون الذهب والفضة حرصا وطمعا
في الاستمتاع بحظوظ النفس ولا ينفقونها في سبيل الله ليقطعوا مسافة
البعد عن الله بقدمي ترك الدنيا وقمع الهوى يحمى عليها في نار جهنم
الحرص فتكوى بها جباه القلوب والارواح لانهم امتنعوا بذلك عن
التوجه الى الحق وجنوبهم حيث لا يتجافى جنوبهم عن مضاجع المكونات وظهورهم
حيث لم يقضوا حق التواضع والخشوع فيقال لهم هذا الذي اصابكم من
الم الحرمان وعذاب القطيعة بسبب ما كنزتم فذوقوا الآن الم كي نار الحرص
لانكم لم تذوقوه في الدنيا حيث كنتم في منام الغفلة منها اربعة حرم فيه
اشارة الى ان الطالب المضطر الى تحصيل قوة نفسه وعياله يجب ان يجعل
اوقات عمره اثلاثا ثلث لطلب المعاش وترتيب مصالح الدنيا وثلث
للطاعات التي تنفع بها في الآخرة وثلث من ذلك حرام اى يقع في خاطره غير
المولى ومن استغنى عن الموانع فيحرم عليه صرف لحظة في غير طلب الحق
والى هذه المعنى اشار بقوله ذلك الدين القيم وفيه تنبيه على ان من
لم يكن هكذا كان في سلوكه اعوجاج ثم ذكر ان من شان النفوس المشركة
انها ان قبلت على طاعة آخرها عن وقتها وهو النسيء الموجب لازدياد كفرها
لانها قد خالفت الشرع من حيث تركها الطاعة باختيارها ومن حيث
انها اعتقدت ان ذلك التاخير مما لا باس به قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ما لكم الى قوله بالكافرين ايتها الارواح والقلوب المؤمنة ما
مصيبكم وبلويكم اذا قيل لكم بالالهام الرباني اخرجوا من الدنيا وما
فيها في طلب الله والسير اليه اثاقلتم الى ارض الدنيا وشهواتها انفروا

من سجن الدنيا وقيود شهواتها يعذبكم عذابا اليما باستيلاء ظلمات
الصفات النفسانية وغلبات الاوصاف السبعية والشيطانية والبعد
عن الحضرة الربانية ويستبدل قوما غيركم من الارواح والقلوب النقية
الصادقة بل من العقول الكاملة المفارقة الا تنصروا رسول الوارد
الرباني فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اى النفوس الامارة الكافرة
من ارض القبول ثاني اثنين النفس الملهمة اذ هما في غار العدم وكلمة
الله هي العليا يجعل النفس المطمئنة بجذبة ارجعي واصلة الى مقام العندية
انفروا ايها الطلاب خفافا فامجردين من علايق الاهل والاولاد والاموال
وثقالا ملتبسين بها او خفافا مجذوبين بالعناية وثقالا سالكين
بالهداية وجاهدوا بقدمي بذل الاموال والانفس وقدم انفاق
المال لان بذل النفس مع صفاتها الذميمة الحرص على الدنيا والبخل
بها ذلكم خير لكم لان الحاصل من المال ومن النفس الوزر والوبال والحاصل
من الطلب الوصول والوصال لو كان مطلوبك يا محمد عرضا قريبا
هو الدنيا ونعيمها وسفرا قاصدا هو يتبع شهوات النفس وهواها
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة لانها الخروج من الدنيا
والعقبى وسيحلفون يعني ارباب النفوس لخرجنا معكم يا اهل القلوب
عفا الله عنك قدم العفو على العتاب تحقيقا لقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهم في ريبهم يترددون بين اوصافهم
الذميمة النفسانية والحيوانية بلا داعية الخروج الى الانوار الروحانية
لاعدوا له عدة وهو متابعة الانبياء فثبطهم حبسهم في سجن البشرية
ما زادوكم الا خبالا فيه اشارة الى ان قعود اهل الطبيعة في

حبس البشرية صلاح لارباب القلوب واصحاب السلوك لانهم لو خرجوا
الا عن نية صادقة وعزيمة صالحة ما زادوكم الا تشويشا وتفرقة
باقوالهم وافعالهم واموالهم لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعني ان صفات
النفس قبل البلوغ كانت يستخدم الروح في شهواتها حتى جاء الحق وهو
العقل القابل لاوامر الشرع وظهر امر الله وهو التكليف ومنهم من صفات
النفس من يقول وهو الهوى ائذن لي في القعود عن الارتقاء مدارج المعارف
والمشايخ ولا تفتني يا روح بتكليفي ما ليس من شاني وذلك ان الهوى
مركب المحبة يستعمله الروح في تصاعده الى ذروة الكمال والوصال الا
في الفتنة سقطوا اي ان فتنة الهبوط هي الفتنة في الحقيقة وان جهنم
البعد والقطيعة من لوازم كفار النفس وصفاتها اعاذنا الله تعالى
منها قوله تعالى ان تصبك حسنة الى قوله راغبون ان تصبك يا روح
حسنة من عواطف الحق تحزن النفس وصفاتها فيها بظفر الروح عليها
وان تصبك مصيبة من الموانع والقواطع اخذنا نصيبنا من المراتع
الحيوانية لما خاف الفناء في السير الى العالم الروحاني قل يا روح لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا لا علينا فان الفترات والوقفات للتربية لا للرد
والطرد قل هل تربصون بنا ايتها النفس وصفاتها الا احدى الحسنيين
الاحسان والعواطف الربانية او الوقفة والفترة الموجب لحسن
التربية بعذاب من عنده هو الابتلاء بالمصائب من الخوف والجوع
وغيرهما او بايدينا بالمنع من المخالفات وبكثرة الرياضات والمجاهدات
طوعا اى رياء وكرها اى نفاقا لن يتقبل منكم لان اعمال اللسان وغيره
من الجوارح مقبولة لقوله نية المومن ابلغ من عمله وباقي الآيات

اشارات الى ان من امارات النفاق عدم الرضا بقسمة الخلاق وحال المخلص
بالعكس قوله تعالى انما الصدقات الى قوله هم الخاسرون انما الصدقات
وهي صدقات مواهب الله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم
ولا ليلة ولا ساعة الا لله فيها صدقة على من يشآء من عباده للفقرآء وهم
الاغنيآء بالله الذين فنوا عنهم وبقوا به والمساكين الذين لهم بقية او
اوصاف الوجود العقوا سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها بحر المحبة
وكان ورآءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا والعاملين عليها وهم ارباب
الاعمال كما كان الفقرآء والمساكين اصحاب الاحوال والمؤلفة قلوبهم
الذين يتألف قلوبهم بذكر الله وفي الرقاب الذين يريدون ان يتخلصوا
عن رق الموجودات بحريا العبودية موجدها والمكاتب عبد ما بقي عليه
درهم والغارمين الذين استقرضوا من مراتب المكونات وصافها وطباعها
وخواصها وهم محبوسون في سجن الوجود فهم معاونون بتلك الصدقات
للخلاص عن حبس الوجود وفي سبيل الله المجاهدون الجهاد الاكبر مع كفار
النفوس والهوى والشيطان والدنيا وابن السبيل المتاخرون عن اوصاف
الطبيعة وعالم البشرية السايرون الى الله على اقدام الشريعة والطريقة
فريضة من الله اوجبها على ذمة كرمه كما قال الا من طلبني وجدني والله
عليم بطالبيه حكيم في معاونتهم بعد الطلب كقوله من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ويقولون هو اذن راو محامده بنظر المذمة والعيب
قل اذن خير لكم اي سامعية خير لكم لان له مقام السامعية يسمع
ما اوحي اليه يؤمن بالله عيانا ويؤمن للمؤمنين لان فوايد ايمانه تعود
اليهم كما تعود الى نفسه ورحمة للذين آمنوا يهتدون بهداه والذين

يؤذون رسول الله باقوالهم وافعالهم واحوالهم يحذر المنافقون والحذر
لا يغني عن القدر ان نعف عن طائفة اظهارا للفضل والرافة نعذب
طايفة اظهارا للقهر والعزة ولكن اظهار اللطف بلا سبب في اظهار القهر
لا يكون الا بسبب انهم كانوا مجرمين بعضهم من بعض لان ارواحهم كانت في
صف واحد في الازل فمعاملاتهم من نتايج خصوصيات ارواحهم نسوا
الله ولو ذكروه قبل الاتيان بالمعاصي لم يفعلوا ما فعلوا ولو ذكروه بعد
الاتيان لاستغفروا فغفر لهم هي حسبهم لانها نصيبهم في الازل كانوا
اشد منكم قوة بالاستعداد الفطري وضيعوها في الاستمتاع العاجل
فخسروا راس المال ولم يربحوا قوله تعالى الم ياتهم الى قوله عذاب اليم بعضهم
اولياء بعض لان التعارف في عالم الارواح يوجب الائتلاف في عالم الاشباح
يامرون بالمعروف الحقيقي اي بطلبه والمعروف هو الله لقوله فاحببت
ان اعرف وينهون عن المنكر وهو ما يقطع العبد عن الله ويقيمون
الصلوة الحقيقية ويؤتون الزكوة يعني ما فضل عن كفافهم الضروري
ويطيعون الله ورسوله بخلاف المنافقين فانهم يطيعون النفس والهوى
ومساكن طيبة على مراتب النفوس الطيبة فان الطيبات للطيبين يا ايها
النبي يعني القلب الذي له نبا من مقام الانبياء جاهد النفوس الكافرة
بسيف الصدق والمخالفات وجاهد نفوس المريدين الذين يدعون
الارادة في الظاهر دون الباطن واغلظ عليهم في المواخذات باحكام
الشريعة والطريقة حتى يتمرن نفوسهم والا فماويهم جهنم القطيعة
ولقد قالوا كلمة الكفر وهي التي توجب الانكار والاعتراض على الشيخ
وهموا بما لم ينالوا اي ثبتوا لانفسهم مرتبة الشيخوخة قبل اوانها

وما نفعوا الاان لشيخ زبابهم بلبان فضل عن الله حلمة الولاية فلم يحتمل الضيق
حوصلة الهمة وعن تدا لطريقة اعظم من من تدا لشريعة فلهذا يكون
عذابا اليما فى الدنيا والاخرة كما قال الجنيد لو اقبل صديق الى الله الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله ومنهم من عاهد الله
باستعداده الفطرى لئن اتانا من فضله جعلنا متمكنين من اكتساب الكمال
لنصدقن كل ما اعطانا فيما اعطى لاجله الى يوم يلقونه اى يلقون جزاء
النفاق وان الله علام الغيوب يعلم ما يوسوس به انفسهم وهو عيب عن
الخلق ويعلم ما يستكمن فى قلوبهم وهو عيب فى نفوسهم ولهذا قال الغيوب
سخر الله منهم ذكره بلفظ الماضى ليعلم ان سخرية المنافقين نتيجة سخرية
الله بهم فى الازل قوله تعالى استغفر لهم الى قوله الفوز العظيم انما لم يؤثر
استغفار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حقهم لقصور فى القابل
لا لتقصير فى الفاعل والاثر يتوقف على الامرين جزاء بما كانوا يكسبون
من رين القلوب وكدورة الارواح وظلمة الصفات الحيوانية وهم
كافرون مستورو القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد لهم الخيرات لما
سمعوا سعى العبودية نالوا خيرات الربوبية المخلوقون المتخلصون عن حجب
صفات النفس ذلك الفوز العظيم اذ الاحجاب اعظم من حجاب النفس
قوله تعالى وجاء المعذرون الى غفور رحيم الناس ثلثة المقصرون
المعتذرون المعترفون بتقصيرهم والقاعدون الكذابون والناصحون
المخلصون فى الطلب ولكن فيهم الضعفاء والمرضى والفقراء فلا حرج
عليهم فى القعود عن طلب الكمال بالظواهر مع اشتغال البواطن فى الطلب
بقدر الاستعداد ولا على الذين اذا ما اتوك بطريق المتابعة لتحملهم

على جناح الهمة النبوية وتوصلهم الى مقامات لم يكونوا بالغيها بجناح
البشرية والروحانية قلت لا اجد ما احملكم عليه ترفعا وذلا لا لى ستر
لن يزداد اسوافهم كما قيل لموسى لن ترانى زيادة لشوقه وهم اغنياء لهم
الاستعدادات الكاملة فلم يستعملوها فى طلب الكمال كسلا وميلا الى
اللذات العاجلة الاعراب اشد كفرا ان فى عالم الانسانية بدو اهو
نفسه وحضرها هو قلبه والكفر والنفاق للنفس يقتضى اللذات كما ان
الايمان للقلب لنا بته بالفطرة وقد يصير القلب كافرا بسراية النفس وقد
يصير النفس مومنة بسراية القلب ولكن النفس يكون اشد كفرا من القلب
الكافر كما ان القلب يكون اشد ايمانا من النفس المومنة حدود ما انزل
الله على رسوله يعنى الواردات النازلة على الروح فان القلب حضر
الروح كما ان المدينة حضر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن
النفوس من يعتقد ان ما يصرف منها وقاته فى طلب الكمال ضايع وخسار
وينتظر بالقلب اشتغالا وفترة عليهم دائرة السوء باستيلاء القلب
عليها وقهرها بما يخالف هواها والله سميع يجيب هذا الدعاء عليم
بمن ينبغى ان يسمع فى حقه قوله تعالى والسابقون الى قوله عليم حكيم
والسابقون الاولون الذين سبقت لهم العناية الازلية او السابقون
الاولون عند الخروج من العدم وهم اهل الصف الاول من الجنود
المجندة او السابقون فى الست بربكم الاول استماع هذه الخطاب او
السابقون فى استحقاق المحبة عند اختصاصهم بتشريف يحبهم فى الازل
الاولون باداء حق المحبة فى سر يحبونه او السابقون عند تخمير طينة
آدم فى مماسة ذراتهم يدا لقدرة الاولون باستكمال تصرف القدرة

فى كمال الاربعين صباحا اوالسابقون عند رجوعهم بقدم السلوك
الى مقام الوصال الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال وهذا
لسبق مخصوص النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبامته كما قال نحن
الآخرون السابقون من المهاجرين عن الاوطان البشرية والانصا
لهم فى طلب الحق والذين تبعوهم باحسان بذلوا جهدهم فى متابعتهم
بقدر الامكان رضى الله عنهم باعطا الاستعدادات الكاملة
ورضوا عنه بايفآء حقوقها ومن حولكم من اعراب صفات النفس
منافقون ومن اهل مدينة القلب فمن صفات النفس بسياسة الشريعة
وتربية الطريقة طاهر الاحقيقة لانها لا تبدل بالكلية بل تميل
الى الشهوة اذا خليت وطباعها ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم وان اخوف ما اخاف على امتى النسآء ومنها كافرة كالقوة الشهوية
فى طلب الغذآء فانها باقية على طلبها ما دام البدن باقيا لاحتياجه
الى بدل ما يتحلل ومنها مسلمة كالقوة الغضبية والشيطانية من
الكبر والحسد والكذب والخيانة فانها يحتمل ان تبدل باضدادها
من التواضع والمحبة والصدق والامانة عند استنارة النفس
بنور الايمان والذكر فهذه الصفات وغيرها من صفات النفس ما لم
تبدل بالكلية او لم يكن مغلوبة بانوار صفات القلب ففيها بعض
النفاق كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اربع من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا احدث كذب واذا ائتمن خان واذا
وعد اخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها لا تعلمهم نحن نعلمهم يعنى ان الاحوال

لايعرفها

لا يعرفها ارباب العلوم الظاهرة وانما يعرفها اصحاب الكشوف الباطنة
سنعذبهم مرتين مرة باحكام الشريعة ومرة بآداب الطريقة ثم يردون
بجذبات اللطف الى عذاب عظيم هو الفطام عن الكونين والفناء فى
الله او بجذبات القهر الى اسفل الحجب البعد والبقآء فى عالم الطبيعة
وآخرون يعنى القلب وصفاته اعترفوا بذنوب صفات النفس والتلوث
بها خلطوا عملا صالحا هو صدق التوجه وآخر سيئا هو مطاوعة النفس
والهوى فى بعض الاوقات عسى الله ان يوفقهم للرجوع الى طريق الحق
بالكلية والاعراض عما سواه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وعن
دنس حب الدنيا وتزكيهم بالاخلاق الفاضلة فان حب الدنيا رأس كل
خطيئة ويأخذ الصدقات فيه ان المعطى يجب ان لا ينظر الا الى الله
ولا يمن على الفقير اصلا وستردون باقدام اعمالكم الى الله الذين يعلم
ما غاب عنكم من نتايج اعمالكم وما غبتم عنه من التقدير الازل وما
تشاهدون بالعيون والقلوب فى عالمى الملك والملكوت وآخرون
مرجون اخرت توبتهم للتردد وابين الخوف والرجاء فيطير واجناحى
القبض والبسط الى ان يصلوا الى سرادقات الهيبة والانس والله
عليم بتربية عباده حكيم فيما يفصل من القبول والرد والذين اتخذوا فى عالم
الطبيعة مزبلة النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم
لمن حارب الله هم اهل الاباحة من مدعى الفقر لا تقم يا رسول الروح
اسس على التقوى هو مسجد القلب جبل على العبودية والطاعة من اول
من يوم الميثاق رجال يحبون ان يتطهروا هم الاوصاف الحميدة والملكات
المن كات عن دنس الطبيعة ولوث الحدوث ثم ميز بين اهل السعادة

بثبوت م

والشقاوة فقال فمن اسس بنيانه اى جبل على الخير وما فيه رضى الله لايزال
بنيانهم الذى بنوا ريبة لانهم جبلوا على الشقآء الا ان تقطع قلوبهم
عزوا عن طباعهم وذلك محال ولايزال يسرى من مزبلة النفس وسنخ
وظلمة اى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بسكين الرياضة فيزولوا عنها
تلك الملكات قوله تعالى ان الله اشترى الى مع الصادقين ان الله اشترى
فى التقدير الازلى ولهذا حررهم الآن بذل النفس والمال فى الجهاد الاصغر
وفى الاكبر وانه كما اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
اشترى من اوليآئه الصديقين قلوبهم وارواحهم بان لهم التائبون عما
سوى الله العابدون المتوجهون اليه على قدم الصدق والعبودية
العابدون له على ما وفقهم لنعمة طلبه السائحون السائرون اليه بقدمى
الصبر والشكر او التبرى والتولى الراكعون اى الراجعون عن مقام القيام
بوجودهم الى القيام بموجدهم الساجدون الساقطون على عتبة الوحدة
بلا هم الآمرون بالمعروف الحقيقى الناهون عما سواه الحافظون لحدود
الله لئلا يتجاوزوا عن طلبه الى طلب غيره ما كان للنبى فيه ان الاجتهاد
ليس سببا لنيل المراد وان الهداية من مواهب الربوبية لا من مراتب
العبودية ان ابرهيم لاواه الاواه هو المتبرى من المخلوقات لكثرة نزل
المواجيد والكرامات فيكون لضيق البشرية تولاه بمولاه فما ورد له
وارد للحق ضاق عليه نطاق الخلق فيتاوه عند تنفس القلب المضطر
من الخلق للحق فلا رجوع له من الحق الى الخلق بحال من الاحوال ولهذا قال
لجبرئيل حين ساله الك حاجة اما اليك فلا وما كان الله ليضل
قوما ليردهم بالمنكر الى الاثنينية والبعد بعد اذ هديهم الى الوحدانية

والفردانية

والفردانية بالتوحيد والتفريد حتى يبين لهم ما يتقون من آفات البشرية
وعاهات الدنيا فهى راس كل خطيئة فان لم يحذروا عنها ووقعوا بالاسباب
الى حيث خرجوا عنها نعوذ بالله من الحور بعد الكور او بقوله ان الله
تعالى بعد اذ هديهم بالافنآء عن الوجود الى البقآء بالجود لا يردهم الى
البقآ وهو الاثبات بعد المحو والصحو بعد السكر وقد سماه المشايخ البقآ
الثانى حتى يبين لهم ما يتقون من الاعمال والاحوال رعاية لتلك الاحوال
ان الله له ملك السموات القلوب وارض النفوس يحيى بنور ربوبية من يشآء
ويميت عن صفات بشرية من يشآء وما لكم من دون الله من ولى فلا يشغلكم
طلب الملك عن المالك فان طالب الملك لا يجد الملك ولا المالك وطالب
المالك يجد الملك والمالك جميعا لقد تاب الله على النبى التوبة فضل
من الله ورحمته فقدم ذكر النبى على المهاجرين ليكون وصول فضله
اليهم بعد العبور على النبى تحقيقا لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
الذين اتبعوه فى ساعة عسرة الدنيا وترك شهواتها او نقول لقد تاب
الله اى افاض انوار عرفانه على نبى الروح ومهاجرى صفاته الذين
هاجروا معه من مكة عالم الروح الى مدينة الجسد والانصار من القلب
والنفس وصفاتها الذين اتبعوه فى ساعة رجوعه الى عالم العلو بالعسرة
لانهم من عالم السفل وعلى الثلثة الذين خلفوا من النفس والهوى والطبع
وما اتبعوا الروح عند رجوعه الى عالمه ابتدآء حتى اذا ضاقت عليهم
ارض البشرية شوقا الى تلك الحضرة وضاقت عليهم انفسهم تحننا الى
نيل السعادات وتحققهم بنور اليقين ان لو بقوا فى السفل لا ملجا لهم
من عذاب البعد عن الله الا الفرار اليه ثم تاب عليهم بجذبة العناية

ولو كلهم الى طبيعتهم ما سلكوا طريق الحق ابدا مع الصادقين الذين صدقوا
يوم الميثاق قوله تعالى ما كان لاهل المدينة الى آخر السورة ما كان
لاهل مدينة القالب وهم النفس والهوى والقلب ومن حولهم من الاعراب
الصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الروح السائر
اليه ولا سدلوا وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله ذلك بانهم
لا يصيبهم ظما من ماء الشهوات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا مخمصة
بترك اللذات وحطام الدنيا في طلب الله ولا موطيا من مقامات
الفناء يغيظ كفار النفس والهوى ولا ينالون من عدو الشيطان والنفس
والدنيا بلا ومحنته وفقرا وحزنا وغير ذلك من اسباب الفناء الا كتب
لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ولا ينفقون نفقة
صغيرة هي بذل الصفات ولا كبيرة هي ابذل الذات في صفات الله وفي
ذاته ولا يقطعون واديا من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى
والقلب والروح احسن ما كانوا يعملون لان عملهم بقدر معرفتهم
وجزاوه يطيق عنه نطاق فهمهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وما كان
المومنون لينفروا في السير الى الله وبالله وفي الله فلولا نفر من كل قوم
وقبيلة وفرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الكاملون
ليتعلموا السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون من غير الله
قاتلوا الذين يلونكم من كفار النفس والهوى وصفاتها وليجدوا فيكم
غلظة عزمة صادقة في ترك شهواتها وما نواوهم كافرون اي بموت
قلبهم لتزايد ظلمة النفاق كل حين ثم اخبر عن موت القلب بقوله او
لا يرون انهم يفتنون والفتنة موجبة لانتباه القلب الحي ان في ذلك

لذكرى لمن كان له قلب اي قلب حي هل يريكم من احد في مقام الانكار والنفاق
اي هل يرى محمد انكارنا على رسالته والقرآن فان كان رسولا يرنا بنور
رسالته ثم انصرفوا على هذا الحسبان لان قلوبهم مصروفة وليس لهم
فقه القلب لان ذلك من امارات القلب حيوة من انفسكم تسكين العوام
ليلا ينفروا عنه واشارة للخواص الى ان البشر لهم استعداد الوصول والوصال
فان لم يكن بالاستقلال فبالمتابعة فاتبعوني يحببكم الله ومن قرأ من
انفسكم اي اشرفكم فلانه اول جوهر خلقه الله تعالى اول ما خلق الله تعالى
روحي ولاختصاصه بالخلاص عن تعلق الكونين وبلوغه الى قاب قوسين
او ادنى وتحلية تجلية فاوحى الى عبده ما اوحى ولعلو همته ما زاغ البصر
وما طغى والروية سر القدر لقد راى من آيات ربه الكبرى بالمومنين
روف رحيم فمن رافته امر بالرفق كما قال ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه بالرفق ومن رحمته قيل له فبما رحمة من الله لنت لهم وههنا
نكتة وهو ان من رافته ورحمته لما كانت مخلوقة اختصت بالمومنين فقط
وكانت رحمته تعالى ورافته للناس عامة ان الله بالناس لروف رحيم
ونكتة اخرى وهي ان رحمته صلى الله عليه وآله وسلم عامة للمومنين
لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما رحمته المضمومة الى الرافة
فخاصة المومنين فكان رافة اشارة الى ظهور اثر الدعوة في حقهم
فالمومنون امة الدعوة فقط فقل حسبي الله لان المقصود من التبليغ
قد حصل وهو وصولك الى الله اعرضوا عن دعوتك وقبلوا سورة
يونس قوله تعالى الر الى رب العالمين الر فيه اشارتان احدهما
من الحق للحق الى حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قال بلا آتي

عليك فى الازل وانت فى العدم وبلطفى عليك فى الوجود وبرحمتى ورافتى
لك من الازل الى الابد والثانية من الحق لنبيه اليه عليه السلام يقول
بانك معى حين خلقت روحك ولم يكن ثالث وبلبيك الذى اجبتنى
به حين دعوتك للخروج من العدم وقلت بسرى يا سيد فقلت لبيك
وسعديك والخير كل بيديك وبرجوعك منك الى حين قلت لنفسك
بالجذبة ارجعى الى ربك تلك اى هذه الآيات المنزلة عليك آيات
الكتاب الحكيم الذى وعدتك فى الازل وراشه لك ولامتك والحكيم
الحاكم على الكتب كلها فلا ينسخه كتاب وهو ينسخ الشرايع والكتب كلها
الى رجل منهم لما راى فيه رجولية قبول الوحى دون غيره ويحتمل ان يكون
معنى للناس الناس عهد الله قدم صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لانه اول من خرج من العدم الى الوجود وهو العناية الازلية سبقت
رحمتى غضبى لساحر مبين صدقوا فى انهم مسحورون الا انه سحرهم سحرة
صفات فرعون النفس ان الذين ربكم هو الذى خلق سموات ارواحكم
وارض نفوسكم من ستة انواع هى الروح والقلب والعقل والنفس
الحيوانى والنفس النباتى والصورة المعدنية ثم استوى على عرش
القلب يدبر امر السعادة والشقاوة يقلب كيف يشاء اليه مرجعكم جميعا
فرجوع المقبولين بجذبات العناية التى صورتها خطاب ارجعى الى ربك
وحقيقتها انجذاب القلب الى الله ونتيجتها عروف النفس عن الدنيا
واستواء الذهب والمدر عندها ورجوع المردودين بغير الاختيار
بالسلاسل والاغلال ومن نتايجه تعلقات الدنيا واستيلاء صفات
النفس بالسعطاى لكل بحسب كماله ونقصانه جعل الشمس الروح ضياء

يستنير بها قمر القلب اذا وقع فى مواجهتها واذا وقع فى مقابلة ارض النفس
انكسف ولهذا اسمى قلبا لتقلب احواله بين الروح والنفس وتلك الاحوال
هى منازله ومقاماته لتعلموا عدد سنى المقامات وحساب الكشوف والمشاهدات
ان فى اختلاف ليل صفات البشرية ونهار صفات الروحانية وما خلق
الله فى سموات الروحانية وارض البشرية من الاوصاف والاخلاق
وتبدل الاحوال الآيات دالة على التوحيد لقوم يتقون الاخلاق
الذميمة والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعاتها
كالرهابين والبراهمة وبعض الفلاسفة قوله تعالى واذا اذقنا الى قوله
يفترون واذا اذقنا الناس ذوق توبة وانابة او ذوق كشف وشهود
من بعد ضراء وهى الفسوق والاخلاق الذميمة وحجب الاوصاف اذا لهم
مكر فى آياتنا باظهارها الى غير اهلها بشرب النفس وطلب الجاه والقبول
قل الله اسرع مكرا فيستدرجهم عن تلك المقامات الى دركات البعد
من حيث لا يشعرون هو الذى يسيركم فى بر البشرية وبحر الروحانية او فى
بحر العبودية وبحر الربوبية حتى اذا كنتم فى فلك جذبات العناية وجرين
بهم بهبوب نسيم شهود الجمال وفرحوا بالوصول والوصال جاءتها نكبا
تجلى صفات الجلال وجاءهم موج البلايا والمحن من اماكن النعم البلاء
بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل فلما انجيهم فيه اشارة
الى ان ارباب الطلب لما وصلوا بجذبات الحق الى شهود الجمال واستغرقوا
لجج بحر الجلال استقلبتهم عواصف العزة والكبرياء فيستدرجهم الى البغى
وهو الطلب فى ارض ما سوى الحق كما انزلناه من سماء القلب الى ارض البشرية
فاختلط به الصفات المتولدة من ارض البشرية مما ياكل الناس والانعام

من الصفات الحميدة الانسانية والذميمة والبهيمية اتيها حكمنا الازلى
ليلا اى عند استيلاء ظلمات صفات النفس او نهارا عند بقاضو الفيض
الروحانى لكنه بامتزاج القوة الخيالية والوهمية وقع فى ورطة العقايد
الباطلة كما لبعض الفلاسفة والمبتدعة والله يدعوا الى دار السلام
وهى مقام الفناء لان صاحبه يسلم من آفات الحجب فى مقام العلم والمعرفة
لان صاحبه يسلم عن آفة الاثنينية والجهالة ويهدى من يشاء بجذبات
العناية الى صراط مستقيم يؤدى الى السير بالله فى الله للذين احسنوا الحسنى
فالاحسان ان تعبد الله كانك تراه والحسنى هى شواهد الحق والنظر اليه
والزيادة الجنة وما فيها من النعيم وهى ما زاد على النظر من فناء الناسوتية
فى اللاهوتية **قوله تعالى** قل من يرزقكم الى قوله بالمفسدين قل من يرزقكم
اى من ينزل من سماء النفس مطر الهواجس ويخرج من ارض القلب نبات الاعمال
والاعمال او ينزل من سماء القلب مطر آثار فيض الروح ويخرج النفس نبات
الصفات البشرية والحيوانية او ينزل من سماء الروح مطر فيض الروح
ويخرج من ارض القلب نبات الاوصاف الحميدة او ينزل من سماء القدس
مطر الفيض الربانى ويخرج من ارض الروح المحبة والاخلاق الالهية
او ينزل من سماء الذات مطر تجلى الصفات ويخرج من ارض الوجود نبات
الفنا فى الله وثمرات البقاء بالله امن يملك السمع والابصار فيكون سمعه
الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر يخرج الحى من الميت النفس القالب
والقلب من النفس والروح من القلب وبالعكوس ومن يدبر امر الانسان
بالتربية من المراتب الى رب الارباب الارباب فسيقولون هذه الاحوال
كلها من الله فقل لمن بلغ نظره الى هذه المراتب العلية وانها عتبة باب الحق

والمعرفة

والمعرفة افلا تتقون بالله عن غيره لتدخلوا بيت الوحدة كذلك حقت
كلمت ربك هكذا جرى القلم فى الازل على الذين خرجوا عن قبول فيض النور
حين رش على الخلق من نوره وتفصيل الكتاب وتفصيل الجملة التى هى مكتوبة
عنده فى ام الكتاب هو علمه القايم بذاته وربك اعلم بالمفسدين الذين
افسدوا استعدادهم الفطرى **قوله تعالى** افانت تسمع الى قوله يشكرون
افانت تسمع الصم صم آذان القلوب افانت تهدى العمى عمى ابصار البصاير
ويوم نحشرهم حشر العوام خروج اجسادهم من القبور الى المحشر وحشر
الخواص خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسير
والسلوك وحشر الاخص خروجهم من قبور الانانية الروحانية الى هوية
الربانية كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن كان لم يلبثوا الا ساعة من
النهار لانه لا نسبة لمدة الدنيا الى ما بين الازل والابد يتعارفون
بينهم يعرفون تفاوت مقامات كل صنف من هولاء واما نرينك بعض
الذى نعدهم بشرط الايمان من نعيم الجنان ولقاء الرحمن او نتوفينك
فينغلك اقصى المراتب ومقامك المحمود فالينا مرجعهم رجوع اضطرارى
لا اختياريا ثم الله شهيد على ما يفعلون من خسارة الدارين ولكل
امة رسول فى الظاهر من الانبياء والباطن من الهام الحق لكل امة
اجل فى استكمال السعادات والشقاوة بياتا اى فى الازل او نهارا
اى يظهر الآن ما قدر لكم فى الازل قل اى وربى انه لحق اى اقسم بربك
الذى رباك ان وقع الامور الاخروية حق لانك عبرت على الجنة والنار
ليلة المعراج ظلمة بافساد الاستعداد الا ان لله ما فى سموات الارواح
وارض القلوب والنفوس الا ان وعد الله لاهل السعادة ولاهل الشقاوة

فى الازل حق هو يحيى قلوب بعضهم بالمعرفة ويميت قلوب آخرين بالجهل
هذا ويحيى بالنور ويميت بالظلمة او يحيى بالصفة الجمال ويميت بصفة
الجلال يا ايها الناس يا اهل النسيان قد جاءتكم موعظة هى خطاب الست
بربكم وهو دا العشق وشفاء من ذلك الداء وهى توفيق اجابة بلى لما فى
الصدور وهو القلب فانها دررة صدق الصدر وهدى عناية خاصة
ورحمة اتصال امداد الفيض الى ان يبلغ غاية الكمال ويفوز بالوصول
والوصال قل فضل الله وهو اسماع الخطاب فليفرحوا هو خير مما يجمعه
اهل الدنيا فى دنياهم ما انزل الله لكم من رزق القلوب والارواح
فضل عن النفوس والاشباح من الواردات والشواهد فجعلتم منهم
حراما على انفسكم وحلالا على غيركم اى حدثتم انفسكم بان تحصيل هذه
السعادات ونيل تلك الكرامات ليس من شانها وانما هو من شان
الانبياء وخواص الاولياء قل آلله اذن لكم ان تعرضوا عن هذه المقامات
وتحيلوها الى غيركم وتركنوا الى الدنيا وزخارفها ام على الله تفترون
بان الدعوة اختصت بهم دوننا ان الله لذو فضل على الناس بتسوية
الاستعداد الفطرى قوله تعـ وما كان فى شان الى قوله يكفرون وما
تكون فى شان من النبوة وما تتلوا من شان النبوة وما تتلوا من شان
النبوة من قرآن ولا تعملون يا امة محمد من عمل من اعمال الامة من قبول
القرآن ورده من مثقال ذرة مما اظهر من حركة فى ارض البشرية بعمل
من اعمال الخير والشر ولا فى السماء القلوب بالنيات الصالحة والفاسدة
ولا اصغر من الحركة وهو القصد دون الفعل ولا اكبر من النية وهو
العمل الا ان اولياء الله الذين هم النفوس للعداوة القائمة بينهم

لهم البشرى فى الحيوة الدنيا بالوقائع والمبشرات وفى الارض بكشف القناع
عن جمال العزة لا تبديل لكلمات الله لاحكام الازلية حيث قال للولى
كن وليا وللعدو كن عدوا ولا يحزنك يا رسول القلب قول مشركى النفوس
فى تزيين شهوات الدنيا ولذاتها فى نظرك ان العزة لله جميعا يعز من يشاء
فى الدنيا وفى الآخرة جميعا فلا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة بل ربما
يعينه على الآخرة كما جاء فى الحديث الربانى وان من عبادى لا يصلحه الا
الغنى فان افقرته يفسده ذلك الا ان الله من فى السموات والارض
اى القلوب السماوية والنفوس الارضية ان يتبعون الا الظن اى يظنون
انهم يتبعون شرك الدنيا والهوى باختيارهم لا باختيارنا هو الذى
جعل لكم ليل البشرية لتستريحوا فيه من تعب المجاهدات وتزول عنكم
الملالة والكلالة ونهار الروحانية ذا ضياء وبصيرة يبصر بها
مصالح السلوك والترقى فى المقامات لقوم يسمعون حقايق القرآن
بسمع القلوب الواعية ثم اخبر عن الشبهات التى يقع فى اثناء السلوك
قالوا اى مشركوا النفوس عند تجلى الروح بالخلافة فى صفة الربوبية
مقترن صفة ابداع الحق ومبدعيه الروح مع كمال قربه واختصاصه
بالحق عند بقا تصرفات الخيال حتى ثبت الابوة والبنوة بين الله و
العبد اذا النبوة اخص التعلقات بالوالد وهذا الكشف والابتداء
هو مبدا ضلالة اليهود والنصارى له ما فى سموات الروحانية
من الكشوف والاحوال وما فى ارض البشرية من الوهم والخيال وما بينهما
من الشبهات والآفات الذين يفترون هم النفوس الامارة بالسوء
لا يفلحون ان لا يظفرون بكشف الحقايق ثم نذيقهم لان الناس

نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاحسوا بالآلام **قوله تعالى** واتل الى الغافلون
واتل عليهم نبا نوح الروح اذ قال لقومه وهم القلب والسر والنفس
وصفاتها يا قوم ان كان عظم عليكم مقامي في الاخلاق الحميدة
الروحانية ودعائي الى الله براهينه الواضحة فما سالتكم من اجر
من حظ من حظوظ مشاربكم الدنيوية ما حظوا لا من مواهب الله وشهود
جماله وجعلنا هم خلائف خلفاء الله في ارضه وباقي التاويل كما مر
في الاعراف وهكذا في قصة موسى ولا يفلح الساحرون لان الفلاح
هو الخلاص عن قيد الوجود المجازي ويحق الله الحق اي الذكر بكلمة
وهي لا اله الا الله ولو كره اهل الهوى والنفوس الامارة فما آمن لموسى
القلب الا صفاته او بعض صفات فرعون النفس بتبديل اخلاقها
الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون النفس
والهوى والدنيا وشهواتها ان يصرفهم الى حالها الطبيعة التي
جبلة عليها واوحينا الى موسى القلب وهرون السر ان هيا لصفاتكما
بمصر عالم الروح مقامات ومنازل في عالم النفس السفلي وجعلوا
الملك المقامات متوجهة الى طلب الحق واقيموا الصلوة اديموا العروج
من المقامات الروحانية الى المواصلات الربانية ليضلوا عن
سبيلك ليكون عاقبة امرهم ان ينقطعوا او يقطعوا بتلك الملاذ
عن السير في طلبك ربنا اطمس على اموالهم بمحقها وتحقيرها في نظرهم
واشدد بطريق النظر الى الدنيا وما فيها على قلوبهم واجعل همتهم عليه
في طلبك والنظر اليك فقط حتى يروا العذاب الاليم فان النفس وصفاتها
لا يؤمنون بالآخرة وطلب الحق حتى يذيقهم الم الفطام عن الدنيا وشهواتها

ومشتهياتها بسبيل الدنيا لا يعلمون طريقا الوصول الى الله ولا يصرفون
قدرة وجاوزنا ببني اسرائيل هم القلب والسر وصفاتها والبحر بحر الروحانية
الملكوتية فاتبعهم فرعون النفس وصفاتها بعد الفطام عن شوائب
عالم الملك قهرا وقسرا حتى اذا هبت رياح اللطف وتموجت بحار الفضل
واستغراق موسى القلب وصفاته في لجي بحر الوصال وبلغنا فواج امواجه
الى ساحل البشرية ادرك فرعون النفس الغرق فاستمسك بعروة ملك
الغريق وقال آمنت ومن امارات اجنبيت فرعون النفس من عالم الروح
انه لم يتمسك بحبل التوحيد والمعرفة بيد الصدق والاستقلال
ولم يقل آمنت بالله الذي لا اله الا هو وانما تمسك بيد الاضطراب
والتقليد فقال لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ننجيك ببدنك
اي نخلصك مع قالبك من بحر الضلالة يكون دليلا على كمال قدرتنا
وعنايتنا وان من اتبع خواص عبادنا نجعلهم من اهل النجات والدرجات
بعد ان كان من اهل الهلاك والدركات **قوله تعالى** ولقد بوانا
الى آخر السورة ولقد بوانا بني اسرائيل يعني متولدات الروح العلوي
من القلب والسر دون النفس لانها من البنات لا من البنين مبوا صدق
منزلا عليا في العالم النوري ورزقناهم من الطيبات من الفيض الرباني
الفايض على الروح لان الروح مستو على عرش القلب فكل ما فاض
من صفة الرحمانية على الروح يفيض الروح على القلب والسر فما اختلف
القلب والسر حتى جاءهم دعوة النبي فمن قبلها صار مقبولا ومن ردها
كان مردودا وبوجه آخر مبوا صدق بين اصبعين من اصابع الرحمن
فما اختلفوا حتى ادركهم علم الله الازلي بالسعادة والشقاوة فان

كنت فى شك خلق الانسان ضعيفا فاذا انفتح عليه ابواب الكرامات
وهبة رياح السّعادات فربما ظنّ انّه ممّا يخادع به الاطفال فلا يدرى
هل هو من كرامة الاحبآء او من وخامة الابتلآء فكان للنّبىّ صلّى الله
عليه واله وسلّم من خصوصيّة انّما انا بشر مثلكم يرتع فى هذه الرّياض
وباختصاص يوحى الىّ يسقى بكاسات المنا ولا ستّ من تلك الحياض فشك
عند شكره انّها من شهود التلوين او من كشوف التّمكين فادركته العناية
الازليّة فاكرم بخطاب لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ بل كان هذا
النّهى نهى التكوين فما كان ممتريا ولهذا قال والله لا اشكّ ولا اسال
الامثل يا ام الذين خلوا انه كل ميسّر لما خلق له قل فانتظروا ظهور ما
من قدر لكم ولكن اعبد الله الّذى يتوفّكم بالفناء عن النّفس وصفاتها
حنيفا طاهرا عن لوث التفات الى سواه **سورة هود قوله تعالى**
الى قوله يستهزؤن الر الالف اشارة الى الله واللّام الى جبرئيل والرّاء
الى الرّسول يعنى ما انزل الله على لسان جبرئيل الى الرّسول كتاب مبين لدن
حكيم كقوله وعلّمناه من لدنا علما وراس العلم اللّدنى ان يقول لامّتك
يا محمّد ان لا تعبدوا الّا الله وان استغفروا ربّكم ممّا ضاع من عمركم فى
غير طلب الله ثمّ توبوا ارجعوا اليه بقدم السّلوك ليكون التوبة تحلية
لكم بعد التّزكية بالاستغفار يمتّعكم متاعا حسنا هو الترقّى فى المقامات
العليّة الى اجل مسمّى هو حين انقضآء المقامات وابتدآء درجات الوصول
ويؤت كلّ ذى فضل فضله اى يؤت كلّ ذى صدق واجتهاد فى الطّلب
درجات الوصول فانّ المشاهدات بقدر المجاهدات والحاصل انّ
المتاع الحسن فى مراتب السّير الى الله وايتاء الفضل فى درجات السّير فى الله

عذاب يوم كبير هو عذاب الانقطاع عن الله الكبير الا حين يستغشون
ثياب الجسمانيّة على وجه الرّوح كان يعلم ما يسرّون من حرمان النّور
المرشش ومن نقص الحرمان تحت ثياب القالب وما يعلنون من ثنى الصّدور
انّه عليم بذات الصّدور اى بما فى الصّدور من القلوب الظّلمانيّة
وما من دابّة فى الارض الا على الله رزقها لانّ كلّ حيوان له صفة
مخصوصة ومزاج مخصوص وغذاؤه يجب ملايما لمزاجه فعلى ذمّة
كرم الله انّه كما خلق اجسادها على الامزجة المتعيّنة يخلق غذاءها
موافق لمزاج كلّ منها ثمّ يهديها الى ما هو اوفق لها ويعلم مستقرّها
فى العدم كيف قدرها مستعدّة للصّور المختلفة بها ومستودعها الذى
يؤل اليه عند ظهور ما فيها بالقوّة الى الفعل ليبلوكم فانّ العالم
بما فيه محلّ الابتداء ومحكّ السّعداء والاشقياء ولئن قلت للاشقياء
موتوا عن الطّبيعة باستعمال الشّريعة ومن اولة الطّريقة ليحيوا بالحيوة
فانّ الحيوة الحقيقة يكون بعد الموت عن الحيوة الطّبيعيّة ليقولنّ الذين
كفروا ستروا احسن استعدادهم الفطرى بتعلّق الشّهوات الفانية
ان هذا الّا سحر مبين اى كلام مموّه لا اصل له ولئن اخّرنا عنهم
عذاب البعد الى امّة الى حين ظهور ذوق العذاب فانّ النّاس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا **قوله تعالى** ولقد ارسلنا الى المتّقين ما نرىك
الا بشرا مثلنا اى مخلوقا محتاجا مثلنا وفيه انّ النّفس بنظر السّفلى
يرى الرّوح العلوىّ سفليا فلهذا ينظر الى النّبىّ ولا ترى نبوّته بل
تراه بنظر الكذب والسّحر والجنون الّا الّذين هم اراذلنا والاراذل من
اتباع الرّوح البدن وجوارحه الظّاهرة فانّ الغالب على الخلق انّ

البدن يتقبل دعوة الروح بالافعال الشرعية ولكن النفس الامارة
يكون على كفرها ولا يخلى البدن ان يشتغل بالاعمال الشرعية الدينية
الا لغرض فاسد ومصلحة دنيوية كما هو المعتاد لاكثر الخلق وما انا
بطارد الذين آمنوا من طبع النفس ان يتاذى من استعمال البدن وجوارحه
في التكاليف الشرعية فيقول للروح ان تردان او من بك واتخلق
باخلاقك فامنع البدن وجوارحه من التكاليف من ينصرني عن الله من
يمنعني من قهره ان منعة البدن من الطاعة فاقتصر على مجرد ايمان
النفس وتخلقها باخلاق الروح كما هو معتقد اهل الفلسفة والاباحة
يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن
والتحلي بالاخلاق الحميدة افلا يذكرون ان جمعية الباطن ونوره من
نتايج استعمال الشرع في الظاهر في النور في الشرع والظلمة في الطبع
وانما بعث الانبياء ليخرج الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع لن
يؤتيهم الله خيرا اى استعدادا لتحصيل الدرجات العلوية وانهم
مخلوقين من السفليات الله اعلم بما في نفس كل جارحة من استعداد لتحصيل
الكمال وانا برى مما تجرمون من التكذيب وفيه ان ذنوب النفس لا يتاثر
في صفا الروح ولا تكدرها ما كان الروح متبرى من ذنوب النفس متاسفا
على معاملات النفس ويتبع هواها واوحى الى نوح الروح انه لن يؤمن
من قومك وهم القلب وصفاته والسر والنفس وصفاتها والبدن وجوارحه
الا من قد امن من خواص العباد وهم القلب وصفاتها والسر وصفاتها
النفس والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الا
نفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان فلا

تبتئس بما كانوا يفعلون لان اعمال الشر لنفوس السعداء كالجسد للاكسير
ينقلب ذهبا مقبولا عند طرح الروح عليها مقلب اعمال الشر خيرا عند
طرح التوبة عليها اولئك يبدل الله سياتهم حسنات ولا تبتئس على
نفوس الاشقياء لان اعمالها حجة الله على شقاوتهم وتلك السلاسل
يسحبون في النار على وجوههم واصنع الفلك اتخذنا نوح الروح سفينة
الشريعة بنظرنا لا بنظرك فان نظرك تبع الحواس يبصر ظاهرها ويغفل
عن اسرارها ولا تخاطبني في الذين ظلموا فان الظلم من شيم النفوس انهم
مغرقون في بحر الدنيا وشهواتها وكلما مر عليه ملاء من النفوس وهواها
وصفاتها يسخرون من استعمال اركان الشريعة اذ لم يفهموا حقايقها
حتى اذا جاء امرنا وهو حد البلوغ والركوب في سفينة الشريعة وفار
الشهوة من تنور القالب قلنا احمل في سفينة الشريعة من كل صفة
وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجها القناعة والبخل
وزوجها السخاء والغضب وزوجه الحلم وكذا الحقد مع السلامة والعداوة
مع المحبة والكبر مع التواضع والتانى مع العجلة واهلك وهم صفات
الروح لا النفس ومن آمن وهم القلب والسر وفي قوله وقال اركبوا
فيها بسم الله اشارة الى من آمن ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد
الاباء و لم يحصل له النجاة الحقيقة كما ركب ابليس بالطبع سفينة
نوح وانما النجاة لمن ركب بامر الله وذكر مجريها من الله ومرسيها الى
الله كقوله وان الى ربك المنتهى في موج من الفتن كالجبال ونادى نوح
الروح ابنه كنعان النفس المتولد بينه وبين القلب وكان في معزل من
معرفة الله وطلبه ساوي الى جبل العقل يعصمني من ماء الفتن لا عاصم

النفس

اليوم اى اذا ابلع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزل ما ملاذ الدنيا
وزينتها من سماء القضاء فلا يتخلص منه الا من رحمه الله بالاعتصام
بسفينة الشريعة ابلعي ما شهواتك اقلعي عن انزال مطر الافات
وغيض ماء الفتن ببركة الشرع وقضي ما كان مقدرا من طوفان
الفتن للابتلاء والترتيب واستوت سفينة الشريعة على الجودي
وهو مقام التمكين بعد مقامات التلوين وان وعدك الحق وهو ما
وعد نوح الروح عند اهباطه الى العالم السفلي من الرجوع الى العالم
العلوي انه ليس من اهلك وكان للروح اربعة بنين ثلث من المؤمنين
والقلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فنفى عن النفس اهلية
الدين والملة لانها خلقت للامارية اهبط من سفينة الشريعة عند
مفارقة الجسد والخلاص من طوفان الفتن وامم سنمتعهم يعني النفوس
متعة الحظوظ الدنيوية ثم يمسهم في الاخرة عذاب البعد عن المألوفات
فاصبر على تربية الروح والنفس ان العاقبة لمن اتقى طوفان فتن
الدنيا والنفس والهوى **قوله تعالى** ولا تنقصوا الى اليم شديد ولا
تنقصوا مكيال المحبة وميزان الطلب فمكيال المحبة عداوة ما سوى
الله وميزان الطلب السير على قدم الشريعة والطريقة اني اريكم بخير
هو حسن الاستعداد الفطري واني اخاف عذاب فساد استعداد
في طلب غير الحق بالقسط في تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله ولا
تبخسوا الناس حقوق النصيحة وحسن العشرة في الله والله ولا تعثوا
في ارض وجودكم بقية بقاؤكم ببقائه خير لكم مما فاتكم بايفاء المكيال
والميزان رزقا حسنا نورثا ما اراني باصلاح الامور والاستعداد

ان

ساعدني التوفيق وما معاملة قوم لوط من معاملتكم ببعيد لان الكفر
كله ملة واحدة وما امر فرعون برشيد لان فرعون النفس امارة بالسوء
اذا اخذ القرى قرى الاجساد منها قائم قابل لتدارك ما فات ومنها
ما هو محصود بفوات الاستعداد **قوله تعالى** ما دامت السموات الى آخر السورة
ما دامت السموات والارض اى سموات الروح والقلوب وارض النفوس
البشرية الا ما شاء ربك من الاشقياء وذلك ان اهل الشقاء ضربان
شقي واشقى فالشقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فيخلص من النار اخرا والاشقى
هو الكافر يبقى فيها مخلدا ومن اهل الجنة سعيد يبقى خالدا فيها واسعد
وهم الذين يرقون الى مقعد صدق عند مليك وهناك مقام الوحدة الذي
لا انقطاع له كما قال عطاء غير مجذوذ لموفوهم نصيبهم الذي قدرتهم
في الازل من الشقاء ولولا كلمة سبقت من ربك باستكمال الشقاء يقضي
بينهم بالهلاك عاجلا لفي شك منه اشارة الى الضلال وقوله مريب اشارة
الى الضلال وان كلا اى كل واحد من الضالين ومن المضلين واستقم
امر التكوين ولذلك قال كما امرت اى في الازل وفي قوله ومن تاب معك
اشارة الى ان النفوس جبلة على الاعوجاج فيحتاج الى الرجوع من الطريق
المنحرف الى الصراط المستقيم الا من اختص بالاستقامة بسبب امر التكوين
كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الحسنات يذهبن السيئات يعني
ان الاعمال الصالحة في الاوقات المعدودة يزيل ظلمات الاوقات
المصروفة في قضاء الحوائج النفسانية الضرورية وذلك ان تعلق
الروح النوري العلوي بالجسد الظلماني السفلي يوجب لخسران الروح
كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا ان يتدارك انوار العمل الصالح

فيرقيه من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية بل الى الوحدانية
الربانية فيندفع عنه ظلمة الجسد السفلى مثاله ابقاء الحبة فى الارض
فانه من خسران الحبة الا ان يتدارك الماء وسائر الاسباب فيربيها
الى ان يصير الحبة الواحدة الى سبعمائة ومازاد ذلك الذى ذكرنا من
التدارك عظة للذاكرين الذين يريدون ان يذكروا الله فى جميع الاحوال
فانهم اذا حافظوا على هذه الاوقات فكانهم حافظوا على جميعها لان
الانسان خلق ضعيفا ليس يقدر صرف جميع الاوقات فى محض العبودية
والعبادة فلولا كان من القرون صورة التحضيض وحقيقته السؤال
ليجاب بانه لم يكن كذلك لانك فعال لما يريد خلقت خلقا للاقرار وخلقت
خلقا للانكار ولا اعتراض لاحد عليك يؤيده قوله ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة طالبة للحق متوجهة اليه ولا يزالون مختلفين
منهم من يطلب الدنيا ومنهم من يطلب العقبى ومنهم من يطلب المولى ومنهم
المشار اليهم بقوله الا من رحم ربك ولذلك اى لطلب الله خلقهم لحسن
الاستعداد ولان رحمته سبقت غضبه لكن وقوع فريق فى طريق القهر
ضرورى فى الوجود وهو قوله وتمت كلمة ربك جرى بها العلم للضرورة
وما نثبت به فؤادك التثبيت منه والتكيد منه بيده مفاتيح ابواب اللطف
والقهر وقل للذين لا يؤمنون لطلب الحق وجدانا اعملوا فى طلب المقاصد
من باب القهر انا عاملون فى طلب الحق من باب اللطف وانتظروا نتايج اعمالكم
انا منتظرون ثمرات اعمالنا ولله غيب السموات والارض اى ما غاب
عنكم مما اودع من لطفه فى سموات القلوب ومن قهره فى ارض النفوس واليه
يرجع الامر اهل السعادة والشقاوة مظاهر اللطف والقهر فاعبده ايها

الطالب للحق فانك مظهر اللطف وتوكل عليه فى الطلب لا على طلبك
فانك ان طلبته بك لم تجده وما ربك بغافل فى الازل عما تعملون الى
الابد سورة يوسف ع م قوله تعالى الى قوله الزاهدين تلك آيات الكتاب
دلالات كتاب المحبوب الى المحب للهداية الى طريق الوصال ولهذا كانت
احسن القصص لانها اتم قصص القرآن مناسبة ومشابهة باحوال الانسان
اذ قال يوسف القلب لابيه يعقوب الروح انى رايت احد عشر كوكبا هن
الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة اى المذكرة والحافظة والمتخيلة
والمتوهمة والحس المشترك مع المفكرة ولكل من هذه اضاءة اى
ادراك للمعنى المناسب له وهم اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج
يعقوب الروح وزوجة النفس والشمس والقمر الروح والنفس رايتهم
لى ساجدين وهذا مقام كمالية الانسان ان يصير القلب سلطانا يسجد
له الروح والنفس والحواس والقوى وكذلك يجتبيك ربك على سائر
المخلوقات وهذا كاجتباء يوسف ويعلمك من تاويل الاحاديث العلم
اللدنى المختص بالقلب ويتم نعمته عليك بان يتجلى لك ويستوى عليك
اذ القلب عرش الحقيقى للرب وعلى آل يعقوب اى متولدات الروح من
القوى والحواس كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم السر واسحق الخفى
وبما يستحق القلب لقبول فيض التجلى وهنالك لله الطاف خفية لا يسع
الانسان فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل آيات للسائلين عن طريق الوصول
الى الله ليوسف واخوه بنيامين الحس المشترك فان له اختصاصا بالقلب
احب الى ابينا منا لان القلب عرش الروح ومحل استوايه عليه والحس المشترك
بمشابهة الكرسى للعرش اقتلوا يوسف القلب بسكين الهوى وسيف الميل

الى الدنيا او اطرحوه فی ارض البشرية يخل لكم وجه ابيكم يعقبل الروح بتوجهه
الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها ويكون بعد موت القلب قوما
صالحين للتنعم الحيوانى والنفسانى قال قائل منهم هو يهودا القوة
المتفكرة القوة فى غيابة جب القالب وسفل البشرية يلتقطه بعض
السيارة الجواذب النفسانية نرتع فى المراتب البهيمية ونلعب فى ملاعب
الدنيا وانا له لحافظون من فتنة الدنيا وافاتها لئن اكله الذئب الشيطان
انا اذا الخاسرون لان خسران جميع اجزاء الانسان فى هلاك القلب وربحها
فى سلامة القلب وهم لا يشعرون فيه اشارة الى ان من خصوصية تعلق
الروح بالقالب ان يتولد منهما القلب العلوى والنفس السفلى منه
والحواس والقوى فيحصل التجاذب فان كانت الغلبة للروح سعدت
كانت للنفس شقى وجاؤا اباهم عشاء اى فى النصف الآخر من مدة العمر
نستبق نتشاغل باللهو فى ايام الشباب وتركنا يوسف القلب مهملا
معطلا عن الاستكمال فاكله ذئب الشيطان وجاؤا على قميصه
اى قالب القلب بدم كذب آثار الملكات الردية زعموا انها قد
سرت الى القلب وازالت نور الايمان عنه بالكلية قال يعقوب الروح
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل على ما قضى الله وقدر الله المستعان
على ما تصفون من زين القلب وموته وجاءت سيارة هى هبوب
نفحات اللطف الحق فارسلوا وارد من واردات الحق فادلى دلوه جذبة
من جذبات الحق قال يا بشرى فيه اشارة الرحمن ان للجذبة بشارة
فى تعلقها بالقالب كما ان للقلب بشارة فى خلاصه من جب الطبيعة
كما قال يحبهم ويحبونه والله عليم بحكمة البشارتين وبما تعملون

من

من شراه بثمن بخس هو الحظوظ الفانية فى ايام معدودة وكانوا فيه
من الزاهدين لانهم ما عرفوا قدره وانما ميلهم الى استجلاب المنافع
العاجلة قوله تعالى وقال الذى اشتراه الى حين لما اخرجوا يوسف
القلب من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة فاشتراه عزيز
مصرها وهو الدليل المربى على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة
فقال لامرأته وهى الدنيا اكرمى مثواه اخدميه بقدر الحاجة الضرورية
عسى ان ينفعنا حين يكون صاحب الشريعة فيتصرف فى الدنيا بالسير
النبوة فيصير الشريعة حقيقة والدنيا آخرة او نتخذه ولدا نربيه بلبان
ثدى الشريعة والطريقة الى ان ترى الفطام عن الدنيا الدنية وكذلك
مكنا نشير الى ان تمكين يوسف القلب فى ارض البشرية انما هو لتعلم العلم
اللدنى لان الثمرة انما تظهر على الشجرة اذا كان اصل الشجرة راسخا فى
الارض والله غالب على امر القلب فى توجهه الى محبة الله وطلبه وعلى
امر القالب بجذبات العناية واقامته على الصراط مستقيم تصرفاته بالله
ولله وفى الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لهذا
الكمال وكذلك نجزى المحسنين اى كما افضنا على القلب ما هو مستحقه من
الحكمة والعلم كذلك نجزى الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا
الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خير الجزاء وهو التبليغ
الى مقام الحقيقة وراودته فيه اشارة الى ان يوسف القلب وان استغرق
فى بحر صفات الالوهية لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا ما دام هو فى
بيتها اى فى الجسد الدنيا وغلقت ابواب اركان الشريعة وقالت هيت لك
اقبل الى واعرض عن الحق قال اى القلب الفانى عن نفسه الباقى ببقاء ربه

معاذ الله عمّا سواه احسن مثواى فى عالم الحقيقة انّه لا يفلح الظالمون الذين
الذين يقبلون على الدنيا يعرضون عن المولى وهم بها فوق الحاجة اليه
الضرورة لولا ان راى برهان ربّه وهو نور خصلة القناعة التى هى
من نتايج نظر العناية لنصرف عنه السّوء الحرص على الدنيا والفحشا يصرف
حبّ الدنيا فيه انّه عبادنا المخلصين الّذين خلصوا من سجن الوجود
المجازى ويوصلوا الى الوجود الحقيقى واستبقا باب موت الاختيارى
وقدّت قميص بشريّته من دبر بيدها تنولها قبل خروجه من الباب والفيا
سيّدها وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا
لانّه يتصرّف فى الدّنيا كما ينبغى يصرف الرّجل فى المراة وشهد شاهد
من اهلها هو حاكم العقل الغريزى دون العقل مجرّدا الّذى ليس من الدّنيا
واهلها فى شئ فبين حاكم العقل ان يد تصرّف زليخا الدّنيا لا تصل الى
يوسف القلب الّا بواسطة قميص بشريّة ان كيدكن عظيم وهو قطع طريق
الوصول الى الله العظيم على القلب السّليم يوسف اعرض عن هذا فان ذكر الدنيا
يورث محبّتها وحبّ الدّنيا راس كل خطيئة وقال نسوة هو الصّفات
البشريّة من البهيميّة والسّبعيّة والشّيطانيّة فى مدينة الجسد تراود
فتيها لانّ الرّبّ اذا تجلى للعبد خضع وكلّ شئ يا دنيا اخدمى من خدمنى
واعتدت لهنّ متّكا اطعمة مناسبة لكلّ منها وآتت كلّ واحدة
منهنّ سكينا هو سكين الذّكر وقالت اخرج عليهنّ اشارة الى غلبات احوال
القلب على الصّفات البشريّة وقطعن ايديهنّ بالذّكر عمّا سوى الله ثم
بدا لهم اى ظهر لربّ القلب بلسان الشّريعة وهو شيخ الطّريقة ومن يراعى
صلاح حال القلب من بعد ما راوا آثار العناية الله وعصمة القلب من

من الالتفات الى ما سوى ليسجننه فى سجن الشّرع الى حين قطع تعلّقه عن
الجسد بالموت نظيره واعبد ربّك حتى ياتيك اليقين واذا كان النّبى
مع نهاية كماله مامورا بان يكون مسجونا فى هذه السّجن فكيف بمن دونه
قوله تعالى ودخل معه السّجن فتيان الى قوله رحيم لما ادخل يوسف
القلب سجن الشّريعة دخل معه غلامان الملك الرّوح هما النّفس والبدن
فانّ الرّوح العلوى لا يعمل عملا فى السّفلى الدّنيوى الا من مشرب النّفس
فهى صاحب شرابه والبدن فهى من الاعمال الصّالحة ما يصلح لغذاء الروح
فانّ الرّوح لا يبقى الا بغذاء روحانى كما انّ الجسم لا يبقى الا بغذاء جسمانى
وانّما حبسا فى سجن الشّريعة لانّهما متّهمات بجعل سم الهوى والمعصية
فى شراب ملك الرّوح وطعامه وفى رؤياهما دلالة على انّهما من الدّنيا
واهل الدّنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا انا نريك من المحسنين الذين يعبدوا
الله عيانا وشهودا انى تركت ملّة قوم فيه اشارة الى انّ القلب مهما
ترك ملّة النّفس والهوى والطّبيعة علّمه الله علم الحقيقة امّا احدكما
فيسقى ربّه الى سيّده بقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشوف
والمشاهدات وهى باقية فى خدمة ملك الرّوح ابدا وامّا الآخر وهو
البدن فيصلب بحبل الموت فيا كل طير اعوان ملك الموت من راسه
الخيالات الفاسدة قضى فى الازل هذا الامر اذكرنى عند ربّك يعنى
انّ القلب السجن فى بدو امره يلهم النّفس بان يذكر المعاملات المستحسنة
الشّرعيّة عند الرّوح لتقوى بها الرّوح وينبّه عن نوم الغفلة الناشية
من حواس الخمس ويسعى فى استخلاص القلب عن اسر الصّفات البشريّة بالمعانى
الرّوحانيّة مستعدّا من لطاف الرّبانيّة ثمّ انّ الشّيطان بوساوسه

محا عن النفس اش الهامات القلب و الشيطان انس القلب ذكر الله حين
استغاث النفس ليذكره عند الروح ولو استغاث بالله لخلصه في الحال
فلبث في السجن بضع سنين اشارة الى الصفات البشرية السبع التي بها
القلب محبوس وهي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب
والكبر اني ارى سبع بقرات سمان هي الصفات المذكورة ياكلهن
سبع عجاف هن اضدادها وهي القناعة والسخاوة والغبطة والشفقة
والحلم والتواضع يا ايها الملا يعني الاعضاء والجوارح والحواس والقوى
افتوني فيما رايت في غيب الملكوت وما نحن بتاويل الاحلام اي بتصرف
في الملكوت وشواهدها من شانها فارسلون فيه ان النفس اذا ارادت
ان تعلم شيئا مما يجري في الملكوت يرجع بقوة التفكر الى القلب فتستخبر
عنه فالقلب ترجمان بين الروحانيات والنفس فيما   من لسان الغيب
ايها الصديق لانه يصدق فيما يرى من شواهد الحق ويصدق فيما
يروي للحق ما كذب الفؤاد ما راى حدثني قلبي عن ربي قاله الكتاني
ارجع الى الناس اي الى الاجزاء الانسانية تزرعون سبع سنين اشارة
الى تربية صفات البشرية السبع بالعادة والطبيعة اوان الطفولية
فذروه في سنبله اي ما حصلتم من هذه الصفات فذروه في اماكنه
ولا تستعملوه الا قليلا مما تعيشون به الى اوان البلوغ وظهور نور العقل
في مصباح السر عن زجاجة القلب كانه كوكب دري ثم اذا ايد نور العقل
بانوار تكاليف الشرع وشرف بالهام الحق في اظهار فجور النفس وتقويها
فيزكيها عن هذه الصفات ويحليها بالصفات الروحانية السبع فكان
السبع العجاف اكان السبع السمان وانما سمي ما هو من عالم الارواح

عجافا للطافتها وما هو من عالم الاجسام سمانا كثيرا الا قليلا مما
تحصنون به الانسان حيوة قالبية ثم ياتي من بعد ذلك عام اي بعد غلبات
الصفات الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر فيه تدارك
السالك جذبات العناية وفيه يتبرا العبد من معاملات ويخرج من
جنس وجوده وحجب انانيته ولما اخبر القلب بنور الله ما راه الروح في
عالم الملكوت وتاولها استحق قربة الروح وصحبته فاستدعى حضوره
على لسان رسول النفس فرده اليه وقال سله ما بال النسوة لان
الاوصاف الانسانية لما راين جمال القلب المنور بنور الله قطعن
ايديهن من ملاذ الدنيا وشهواتها وآثرن السعادات الاخروية
على الشهوات الفانية ليعلم اني لم اخنه بالغيب اي القلب المنظور بنظر
العناية لما غاب عن حضرة الروح لاشتغاله بتربية النفس والقالب
ما خانه بالالتفات الى الدنيا ونعيمها وان الله لا يهدي كيد الخائنين
الذين يسعون الدين بالدنيا ثم قال لاظهار العجز عن نفسه وللفضل
من ربه وما ابرئ نفسي لان النفس جبلة على الامارية ولكن اذا رحمها
ربها يقلبها ويغيرها فاذا تنفس صبح الهداية صارت لوامة نادمة
على فعلها والندم توبة واذا اطلعت شمس العناية صارت ملهمة فالهمها
فجورها وتقويها فاذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية اشرقت
الارض بنور ربها وصارت النفس مطمئنة مستعدة لجذبة ارجعي
الى ربك راضية مرضية ان ربي غفور للنفس تابت ورجعت اليه رحيم
لمن احسن طاعته عبادته قوله تعالى وقال الملك ائتوني به استخلصه
الى قوله المتوكلون لما تبين الملك الروح نزاهة يوسف القلب وامانته

وصدقه وحسن استعداده سعى فى خلاصه من سجن البشرية ليكون
خالصا له فى كشف حقايق الاشياء ولم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا
مملكه روحانية وجسمانيه كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ان فى جسد ابن آدم مضغة ان صلحت صلح بها ساير الجسد الا وهى القلب
وللقلب اختصاص آخر بالله دون ساير المخلوقات قال سبحانه لا يسعنى
ارضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبد المؤمن اجعلنى على خزائن ارض
الجسد فان الله تعالى فى كل عضو من الاعضاء خزائن من اللطف ان استعمله
الانسان فيما خلق ذلك العضو لاجله وخزائن من القهر ان استعمله فى
ضده انى حفيظ للخزائن عليم باستعمالها فيما ينفعها دون ما يضرها
نصيب برحمتنا من نشاء ان اصابته اللطف من تلك الخزائن دون القهر
موكول الى مشية الله تعالى وجاء اخوة يوسف وهم الاوصاف البشرية
وعرفهم يوسف القلب لانه ينظر بنور الله وهم له منكرون لبقائهم فى
الظلمة وحرمانهم عن النور ولما جهزهم يشير الى ان يوسف القلب
لما التجا اليه الاوصاف البشرية بذل صفاتها الذميمة النفسانية
بالصفات الحميدة الروحانية فاستدعى منهم احضار بنيامين السر
لان السر لان السر لا يحضر مع القلب الا بعد التبديل المذكور واذا
حضر معه يوفى باوفى الكيل ما لم يوفى الى الاوصاف البشرية اجعلوا
بضاعتهم فى رحالهم فيه ان بضاعة كل عمل من الاعمال البدنية التى
يجى بها الاوصاف البشرية الى حضرة يوسف مردودة اليها لان القلب
مستغن عنها وانما الاوصاف البشرية محتاجة اليها لان النفس يتادب
وتتزكى بها كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان تربية القلب

بالاعمال القلبية كالنيات الصالحة ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم نية المؤمن خير من عمله والعزائم الخالصة والاخلاق الحميدة
والتوكل والصدق والاخلاص ثم كمال تربية القلب بالتخلية وتجلى
صفات الحق ذاته لعلهم يرجعون من صفات الامارية الى المامورية
والاطمينان فيستحق لجذبة ارجعى الى ربك ردت الينا فوائدها ترجع
الى يوسف القلب فى عين اهلنا الاعضاء والجوارح تحصل لهم قوة زائدة
على الطاعة بواسطة رسوخ الملكة ويحفظ اخانا من الحوادث النفسانية
والوساوس الشيطانية ونزداد بواسطة حضور السر عند القلب كيل
بعير من الفوائد الربانية ذلك كيل يسير لمن يسر الله لتاتننى به مع الفتوح
الربانية الا ان يحاط بكم الا ان يغلب الاحكام الازلية لا تدخلوا
من باب واحد لا يتقربوا الى القلب بنوع واحد من المعاملات فللاسباب
مدخل فى التقريب الا ان الكل موكول الى مسبب الاسباب **قوله تعالى** ولما
دخلوا على يوسف آوى الى قوله انه هو العليم الحكيم لما دخل الاوصاف
البشرية ومعهم السر على يوسف القلب آوى القلب السر اليه لانه اخوه
الحقيقى بالمناسبة الروحانية فلا تبتئس اذا وصلة بى بما كانوا يعملون
معك فى مفارقتى لان السر مهما كان مفارقا للقلب مقارنا للاوصاف
كان محروما عن كمالات هو مستعد لها فلما جهز القلب الاوصاف
بما يلايم احوالها جعل السقاية وهى مشربة كان مستعد لها فلما جهز
القلب الاوصاف الى منها شربة فى رحل اخيه لانهما رضيعا لبان واحد
انكم لسارقون سرقتهم فى الاول يوسف القلب وشريتموه بثمن بخس من متاع
الدنيا وشهواتها وسرقتم فى الآخر مشربة ليست من مشاربكم وفيه ان

ان من ادعى الشرب من شارب الرجال وهو طفل بعد آخذ بالسرقة واسترد
منه وكمن جاء به حمل بعير من علف الدواب ومراتع الحيوانات لانه ليس
مستحقا للشرب من مشارب الملوك لقد علمتم انا من المقبولين المقبلين
مستحقا للشرب او على يوسف القلب لا نريد الافساد فى ارض الدنيا كما قالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنا سارقين اذ اخذنا يوسف
القلب والقيناه فى جب البشرية بل سعينا فى ان يناله مملكة مصر العبودية
ليكون عزيزا فيها ونحن اذلا له جزاؤه من وجد فى رحله اى لكل شارب
مشرب وكل شرب فدية الشارب من مشرب الدنيا صنعة وحرفة وكسب
وفدية الشارب من مشرب الاخرة الدنيا وشهواتها وفدية الشارب من
مشرب المحبة بذل الوجود كذلك نجزى الظالمين الذين وضعوا صواع
الملك فى غير موضعه طمعا فى ان يكونوا حريف الملك وشربه كذلك
كدنا ليوسف اى كما كادوا الاوصاف البشرية فى الابتداء بيوسف القلب
اذا القوه فى جب البشرية كدنا بهم عند قسمة الاقوات من خزائن الملك
فجعلنا قسمتهم من مراتع الحيوانات يأكلون كما تأكل الانعام وقسمة
بنيامين السر من مشربة الملك وفوق ذى علم ايجناه علم الصعود عليم
بجذبه من المصعود الذى يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد
لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير فى الله بالله الى الله وهذا
صواع لا يسعه اوعية الانسانية ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
فيه اشارة الى ان السر والقلب مع انهما مخصوصان بالحظوظ الاخروية
الروحانية فانهما قابلان للاستغراق من الشهوات الدنياوية
والنفسانية ولما رأت الاوصاف البشرية عزة وعرفت اختصاص

البشرية ارادت ان يفدى نفسها وسيلة الى يعقوب الروح فقالت
نخذ احدنا مكانه قال معاذ الله ان يقبل بالصحبة والمخالطة الا من
وجدنا متاعنا من الصدق والمحبة والاخلاص عنده اى لا يكون
صحبتنا بالكراهية والنفاق وانما يكون بعلة الجنسية فلما استيأسوا
من صحبة القلب خلصوا عن الاوصاف الذميمة للساحى قال كبيرهم
وهو العقل الم تعلموا ان اباكم وهو الروح قد اخذ عليكم موثقا
من الله يوم الميثاق الا تعبدوا الا الله فلن ابرح ارض الفنا الى القلب
وهى صدوره والحاصل ان صفة العقل لما تخلصت عن الاوصاف
البشرية خرجت عن اوامر النفس وتصرفاتها وصارت محكومة
لاوامر الروح مستسلمة لاحكام الحق ارجعوا الى ابيكم الروح على
اقدام العبودية وتبديل الاخلاق ان ابنك سرق لانه وجد فى
رحله مشربة المحبة التى بها يكال الحب على قدره وما كنا للغيب عند
ارتحالنا من الغيب الى الشهادة حافظين لانه جعل السقاية فى رحله
فى غيبتنا واسئل اهل مصر الملكوت وارواح الانبياء والاولياء
بل سولت فيه ان النفس تزينات للاوصاف البشرية حيلا لتتأذى
بها يعقوب الروح لكن عليه ان يصبر على امضاء احكام الله وتنفيذ
قضائه عسى الله ان يأتينى فيه ان متولدات الروح من القلب والسر
وغيرها وان تفرقوا وتباعدوا عن الروح فى الجسد للاستكمال
فان الله بجذبات العناية يجمعهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
انه هو العليم بافتراقهم الحكيم فى التفريق والجمع من الفوايد قوله تعالى
وتولى عنهم الى بالصالحين ان يعقوب الروح لا يتأسف على فوات

شئ من المخلوقات الا على يوسف القلب لانه مرات جمال الحق لا يشاهد الا فيها
فلذلك ابيضت عيناه فى انتظارها فلامه على ذلك الاوصاف البشرية
بقولهم تفتؤا تذكر وان اهل السلوة من العشق اين الخلى من الشجى ولابد
للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتى آدم عليه السلام حين قالت الملائكة
لاجله اتجعل فيها من يفسد فيها بل اول ملامتى هو الله تعالى حين قالوا
له اتجعل فيها وذلك انه اول محب ادعى المحبة وهو قوله يحبهم واعلم انه
من جماله وكماله اذهبوا فتحسسوا فيه ان الواجب على كل مسلم ان يطلب
يوسف قلبه وبنيامين سره وان ترك طلب الله واليأس عن وجدانه كفر
فلما رات الاوصاف البشرية آثار العزة من رب العزة على صفحات احوال
يوسف القلب حين وصلوا بتيسير احكام الشريعة وتدبير اداب الطريقة
الى سرادقات حضرة القلب قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وهم
القوى الانسانية ضر البعاد عن الحضرة الربانية وجئنا ببضاعة
مزجات من الاعمال البدنية فاوف لنا الكيل بافاضة سجال العواطف
واسباغ ظلال العواطف اذ انتم جاهلون اذ كنتم على صفة ظلومية
والجهولية لقد آثرك الله علينا بالطلب والصدق والشوق والمحبة والوصول
والوصال كنا لخاطئين فى الاقبال على استيفاء الحظوظ الحيوانية التى
تضر القلب والسر والروح لا تثريب عليكم اليوم لانه صدر منها ما صدر
بحكمة من الله تعالى وتربية القلب وان كان مضر له ظاهرا كما ان صنيع
اخوة يوسف فى البداية صار سببا لرفعة منزلته فى النهاية اذهبوا
بقميصى وهو نور جمال الله ولما فصلت عير واردات القلب نفحات
الطف الحق انك لفى ضلالك القديم شعر يا عاذل العاشقين دع فئة

اضلها الله كيف ترشدها فارتد بصيرا لان الروح كان بصيرا
فى بدو الفطرة ثم عمى لتعلقه بالدنيا وتصرفه وردا البشرية اقر
الاعين وشقى النفوس فلن عايات المنى فالقلب فى بدو الامر كان محتاجا
الى الروح فى الاستكمال فلما كمل وصلح للقبول فيضان الحق بين اصبعين
ونال مملكة الخلافة بمصر القربة فى النهاية صار الروح محتاجا اليه
لاستنارته بانوار الحق وذلك ان القلب بمثابة المصباح فى قبول نار
النور الالهى والروح كالزيت فيحتاج المصباح فى البداية الى الزيت فى
قبول النار ولكن الزيت يحتاج المصباح وتزكية فى النهاية ليقبل بواسطة
النار ادخلوا مصر ان شاء الله لانه لا يصل الى الحضرة الاحدية الابدية
المشيئة آمنين من الانقطاع والانفصال ورفع ابويه وخروا له سجدا لما راوه فوق
انه عرش الحق تعالى فالسجدة كانت فى الحقيقة لرب العرش لا للعرش هذا
تاويل رؤياى من قبل اذ كنت نائما فى نام العدم اذ اخرجنى من السجن
سجن الوجود ولم يقل من الجب لانه لا يخرج من جب البشرية ما دام فى الدنيا
من البدو والطبيعة آتيتنى من الملك ملك الوصال والوصول فاطر السموات
عالم الارواح وارض البشرية توفنى مسلما اخرجنى من قبل الوجود المجازى
والحقنى ببقائك مع الباقين بك قوله تعالى ذلك من انباء الغيب الى آخر
السورة من انباء الغيب لان هذا الترتيب فى السلوك لا يعلمه الا الكون
ملكوت السماء المغوصون فى بحر بطن القران وما كنت لديهم بالصورة
ولكن كنت حاضرا بالمعنى وما اكثر الناس وهم صفات الناسوتية وما
تسالهم عليه من اجر لان اللاهوتية غير محتاجة الناسوتية وان دعتها
الى الاستكمال لانها كاملة فى ذاتها مكملة لغيرها وكاين من آية فى

سموات القلوب وارض النفوس تمرّ الاوصاف الانسانيّة عليها وهم
عنها معرضون لاقبالها على الدنيا وشهواتها وما يؤمن اكثر الصفات
الانسانيّة بطلب الله وتبدّل صفته والا وهم مشركون فى طلب الدنيا
وشهواتها وطلب الآخرة ونعيمها او وما يؤمن اكثر الخلق بالله وطلبه
الّا وهم مشركون برؤية الايما الطلب انّها منهم لا من الله فكلّ من يرى
السّبب فهو مشرك وكل من يرى المسبّب فهو موحد كل شئ هالك فى نظر الموحد
الّا وجهه او وما يؤمن اكثر النّاس بالله وبقدرته وايجاده الّا وهم
مشركون فى طلب الحاجة من غير الله غاشية جذبته تقهر ارادتهم وتسلب
اختيارهم كما قيل العشق عذاب الله او تأتيهم السّاعة ساعة الانجذاب
الى الله هذه سبيلى لانّ طريق السّير والسّلوك مخصّص به وبامته الا رجالا
من اهل قرى الملكوت دون مدن الملك والاجساد والرّجال من القرى
ويشبه ان يعبر عن عالم الارواح بالقرى لبساطتها والقرى قبل اجزاء من
المدن افلم يسيروا فى الارض البشريّة على قدمى الشّريعة والطّريقة
ليصلوا الى فضاء عالم الحقيقة وظنّوا انّهم قد كذبوا ففى ابطاء النصر
ابتلاء للرّسل سورة الرّعد قوله تعالى الى قوله هو الّذى يريكم المرّ الالف
الله لا اله الّا هو الحىّ القيّوم اللّام له مقاليد السّموات والارض
الميم ملك يوم الدّين الرّا ربّ العالمين من الازل الى الابد اقسم بهذه
الامور انّ الّذى انزل على محمّد هو الحقّ وانّه حبل الله الّذى به يوصل الموحد
من هبوط عالم الطّبيعة الى ذروة عالم الحقيقة لانّه الله الّذى رفع
السّموات بغير عمد فكما انّه رفع السّموات بقدرته فكذلك به يرفع الدّرجات
برحمته او كما انّه رفع السّموات المحسوسة بعمل القدرة كذلك يرفع

سموات القلوب بجذبة العناية وسخّر شمس الرّوح وقمر القلب فى النفس
لتدبير مصالح العالم الصّغير وانّما يظهر هذه الغرائب والعجائب لحصول
كمال الايقان بالرّجوع الى الله والفناء فيه بل البقاء به ومن حسن تدبيره
انّه مدّ ارض البشريّة وجعل فيها رواسى من الاوصاف الرّوحانيّة وانهارا
من منابع العناية ومن كلّ الثّمرات وهى الملكات والاخلاق جعل فيها
زوجين اثنين ملكة روحانيّة حميدة وآخر نفسانيّة ذميميّة فالاولى
نورانيّة كالنّهار والاخرى ظلمانيّة كاللّيل يغلب هذه تارة وتلك اخرى
وهذا معنى قوله يغشى اللّيل النّهار وفى ارض الانسانيّة قطع متجاورات
هى النّفس والقلب والرّوح والسّرّ والخفى حيوانيّة وملكوتيّة وروحانيّة
وجبروتيّة وعظموتيّة وجنّات هى هذه الاعيان المستعدّة لقبول
الفيض عند بلوغها من اعناب هى ثمرة النّفس من الصّفات الّتى هى اصل
الاسكار كالغفلة والحمق والسّهو واللّهو وزرع هو ثمرة القلب فانّ
القلب كالارض الطّيّبة الّتى منها عن الرّوح ونخيل هو الرّوح ذو الاخلاق
الحميدة كالكرم والجود والشّجاعة والقناعة والحيا والتّواضع والشّفقة
صنوان هو السّرّ الجبروتىّ الكاشف عن اسرار الجبروت بين الرّبّ والعبد
فانّه اذا حكى السّرّ للعبد كان المحكى مثالا لما عليه الوجود وغير عنوان
هو الواقف على اسرار العظموت الّتى لا مثل لها ولا امثال ولا يحكى لعبد
كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وكما قال بين المحبّين سرّ ليس يغشيه يسقى
بماء واحد هو ماء القدرة والحكمة الله يعلم ما تحمل كلّ انثى اى ما فى استعداد
كلّ مستعدّ من الفضائل او ما فى كلّ ذرّة من ذرّات المكوّنات من الخواصّ
والطّبايع او ما فى كلّ منها من الآيات الدّالّة على موجدها سنريهم آياتنا

فى الافاق وفى انفسهم وما تغيض الارحام وما تزداد اى ما تظهر من تلك
الاستعدادات فى جانبى التفريط والافراط او المراد ما ينقص ارحام الموجودات
او المعدومات فمنهما اوجد شئ نقص من رحم العدم واحدا وزاد فى رحم
الوجود واحد وبالعكس فى جانب الاعدام مستخف بليل العدم وظاهر بنهار
الوجود له اى لله معقبات من العلم والقدرة من بين يدى المعلوم ومن
خلفه اى فى حالتى عدمه ووجوده من ازله الى ابده يحفظونه من امر الله اى
لاجل امره حتى لا يخرج من قبضة تدبيره ان الله لا يغير ما بقوم من الوجود
او العدم حتى يغيروا اما بانفسهم من استدعا الوجود او العدم بلسان
استحقاق الوجود او العدم كما يقتضيه حكمته وتدبيره قوله تعالى
هو الذى يريكم البرق الى حسن المآب انوار الجلال فيغلب عليكم خوف القطع
والياس ويريكم برق اضواء الجمال فيغلب اليكم طمع الوصل ورجاء الاستيناس
وينشئ سحاب النوال وافضال الثقال بمطر القبول والاقبال ويسبح
الرعد وهو الملك الخلوق من نور الهيبة والجلال فيقع الهيبة فى قلوب
الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبحون من خيفته ويرسل صواعق القهر
فيصيب بها من يشاء من اهل الخذلان فيحرق حسن استعدادهم فى قبول
الايمان ومن نتايج ذلك انهم يجادلون فى ذات الله وفى صفاته كالفلاسفة
الذين لا يتابعون الانبياء والشرايع وكبعض المتكلمين من اهل الهوى
والبدع له دعوة الحق اى دعوة حق لمن دعاه فيستجيبه كما قالت السموات
والارض اتينا طايعين وايضا له دعاة يدعون الخلق بالحق الى الحق والذين
يدعون من دونه اى بغير الحق لا يستجيبون لهم بشئ اذ لا يتاثر فى الخلق
نصحهم كمن يبسط يده الى الماء اراءة الى الحق انه يريد شربه وما هو ببالغه

فلا يستجابون

فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبون فى الظاهر لانهم استجابوا لهم
على الهوى كما دعوا الى الحق بالهوى يدل عليه قوله وما دعاء الكافرين
الا فى ضلال ولله يسجد من فى السموات والارض من الملائكة وارواح
الانبياء والصلحاء طوعا ومن ارواح الكافرين والمنافقين والشياطين
كرها بالتذليل والتسخير تحت الاحكام والتقدير وظلالهم اى نفوسهم
فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود من شانها لانها امارة بالسوء
الا ما رحم الرب فانها تسجد بتبعية الروح معنى اخر وجه يسجد من سموات
القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا ومن فى ارض النفوس
من صفات النفس والقوى الحيوانية والسبعية والشيطانية كرها وظلالهم
وهى آثارها ونتايجها آخر ولله يسجد الارواح فى الحقيقة وظلالهم وهى
اجسادهم بالتبعية وهذه السجود بمعنى وضع الجبهة وخص الوقتان
بالذكر لان آثار القدرة فيهما اكثر وان اريد الانقياد والتسخير احتمل
ان يراد بالوقتين وقت الانتباه والنوم ففى الاول تطلع شمس الروح
من افق الجسد وفى الثانى يغرب فيه انزل من سماء القلوب ماء المحبة
فسالت اودية النفوس فاحتمل السيل زبدا رابيا من الخلاق الذميمة النفسانية
والحيوانية او انزل من سماء الارواح ماء مشاهدات الجمال فسالت اودية
القلوب فاحتمل السيل زبدا رابيا من انانيت الروحانية او انزل من
سماء الجبروت ماء تجلى صفات الالوهية فسالت اودية الاسرار بقدرها
فاحتمل السيل زبدا الوجود المجازى ومما يوقدون عليه من البقاء فى
نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فلا تبقى ولا تذر وهى التزكية
بالفناء ابتغاء حلية وهى التحلية بالبقاء الحقيقى او متاع وهو التمتيع

بر زبد مثله مثل زبد البشرية وهو زبد المعرفة والتوحيد فاما الزبد في الاحوال كلها فيذهب جفاء بالفناء واما ما ينفع الناس من البقاء بالله فيمكث في ارض الوحدة المستعدة لقبول الفيض الالهي للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي العناية الازلية التي استجابة من نتايجها كقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى والذين لم يستجيبوا له حين دعاهم للوصول والوصال لو ان لهم ما في ارض البشرية من انواع اللذات والحظوظ واضعافها لجعلوه فدا الم القطيعة وانفق مما رزقنا اي انفصلوا عما سواه ليتصلوا به سرا بالانقطاع عما يشتغل بواطنهم وعلانية بالانفصال عما يشتغل ظواهرهم يدرؤن بالاعمال والاحوال الحسنة في صدق الطلب الاحوال السيئة من الوقايع والفترات والملائكة يدخلون عليهم تبركا وتيمنا بهم بتعالهم من كل باب دخلوها بالاستقلال على اقدام السير بالله الى الله سلام عليكم بما صبرتم عن غير الله وعلى صدق الطلب الا بذكر الله تطمئن القلوب القلوب اربعة قلب قاس كقلوب الكفار والمنافقين فاطمينانه بالدنيا وشهواتها رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها وقلب ناس وهو القلب المسلم المذنب كقوله فنسي ولم نجد له عزما فاطمينانه بالتوبة فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو قلب المومن فاطمينانه بذكر الله كما في الاية وقلب وجداني هو قلب الانبياء وخواص الاولياء فاطمينانه بالله وخلفائه كقول الخليل صلوات الله عليه ولكن ليطمئن قلبي اي فيتجلى صفة الاحياء واذا صار القلب مطمئنا انعكس نور الاطمينان من مرآة القلب على نفسه فتصير مطمئنة ايضا فتستحق بجذبات العناية لخطاب ارجعي ثم اشار الى ان اطمينان ثمرة غرس شجرة الايمان والعمل الصالح في ارض القلب فقال الذين آمنوا الاية

فالاشارة بطوبى الى حقيقة شجرة لا اله الا الله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ولم يكن الا في قلب النبي صلى الله عليه واله وسلم طوبى شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فافهم **قوله تعالى** وهم يكفرون بالرحمن الى آخر السورة وهم يكفرون بالرحمن الى آخر السورة وهم يكفرون بالرحمن الى آخر السورة وهم يكفرون بالرحمن يعني ان صفة الرحمانية اقتضت ايجاد جميع الموجودات وافاضة جميع النعم كما ان صفة القهارية كانت مقتضية للوحدة بان لا يكون معه شيء ولا نعمة اجل من بعث الرسل ففيه صلاح حال الدارين لهم فاذا جحدوا الرسول فقد جحدوا الروح وهذا سبب تخصيص هذا الاسم بالمقام كقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ولذلك امر بان يقول في الجواب هو ربي الذي رباني ربانى لا اله الا هو ولا افوض اموري الا اليه واليه مرجعي كما كان هو مبدأي سيرت به جبال النفوس وقطعت به ارض البشرية او كلم به القلوب الميتة بتلاوته عليهم تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالرحمن قارعة من احكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر عنهم موجبة للشقاوة او تحل قريبا من دارقا ليهم بان تصدر تلك المعاملة ممن تصحبهم

شعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه حتى ياتي وعد الله بدرك الشقاء الازلي ومن امارات الشقاوة الاستهزاء بالانبياء والاولياء ثم اخذتهم اي امسكتهم لئلا يرجعوا عن مقام الشقاوة فعذابهم في الحيوة الدنيا بالعبد والحجاب وعبودية النفس والهوى ولعذاب الاخرة انواع الحسرات والشعور بالهيآت والملكات الموجبة للدركات اكلها دائم هي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظلها اي انهم في ظل معاملاتهم واحوالهم

التابعة لشمس وجودهم على الدوام والذين آتيناهم الكتاب هم السر والروح
والقلب الذين فهموا اسرار القرآن ومن الاحزاب النفس والهوى والقوى
من ينكر بعضه لثقل التكليف وللجهل بفوائده ولئن اتبعت اهوا الخائنين
بالشرك فى الطلب من بعد ما جاءك من العلم وهو طلب الوحدانية بعد
الاثانية وجعلنا لهم ازواجا وذرية فيه ان الرسل جذبتهم العناية
فى البداية فرقوا من حضيض الحيوانية الى اوج الروحانية ثم الى معارج
النبوة والرسالة فى النهاية فلم يبق فيهم من دواعى البشرية ما يزعجهم
الى طلب الازواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصايص الحيوانية
بل رغبهم الله سبحانه فى ذلك على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة
باظهار صفة الخالقية ومثله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
يمحوا الله ما يشاء لاهل الشقاوة من افاعيل اهل الشقاوة وتجنبه
لهم من خصال اهل السعادة وبالعكس لاهل الشقاوة وعنده ام الكتاب
الذين قدر فيه ازلا خاتمة كل من الفريقين واما نرينك بالكشف بعض
مقاماتهم كما اخبر عن العشرة المبشرة بانهم فى الجنة وعن غيرهم بانه
فى النار وانا نأتى ارض البشرية فينقص منها بالازدياد فى الاوصاف
الروحانية **سورة ابرهيم ع قوله تعالى** بسم الله الى قوله عذاب غليظ بسم الله
اى باسم الذات وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق عالم الدنيا اظهار
صفة الروحانية التى هى المبالغة لاشتراك الحيوان والجماد والمومن
والكافر فى الرحمة وبخلق عالم الآخرة اظهار الصفة الرحيمية لاختصاصها
بالمؤمنين خاصة قوله الر اى بالآى وبلطفى ان القرآن انزلناه اليك
لتخرج الناس بدلالة نوره من ظلمات عالم الطبيعة والكثرة الى نور

عالم

عالم الروح والوحدة باذن ربهم الذى يربيهم هولاء انت وفى قوله الى صراط
اشارة الى القرآن هو طريق الوصول الى من احتجب بحجب العزة والحمدة واستتر
باستار مظاهر القهر واللطف وفى الاختام بقوله الله الذى له ما فى
السموات وما فى الارض اشارة الى ان من بقى فى افعاله وهى المكونات
لم يصل الى صفاته ومن بقى فى صفاته لم يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته
بالخروج عن انانيته الى هويته انتفع بصفاته وافعاله وويل للكافرين من
شدة الم الانقطاع عن الله ثم اخبر ان الكافر الحقيقى هو الذى قنع بالدين
التقليدى فاقبل على الدنيا واعرض عن المولى فضل واضل الا بلسان
قومه اى يتكلم معهم بلسان عقولهم ولقد ارسلنا بواسطة جبرئيل الجذبة
موسى القلب بآيات عصا الذكر واليد البيضاء من الصدق والاخلاص
ان اخرج قومك وهم السر والروح والخفى من ظلمات الوجود المجازى الى
نور الوجود الحقيقى وذكرهم بايام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ وهو
يحبهم بلاهم ان فى ذلك التذكير لآيات فى نفى الوجود لكل صبار بالله
مع الله عن غير الله شكور لنعمة الوجود الحقيقى ببذل الوجود المجازى لئن
شكرتم بالطاعة لازيدنكم فى تقربى اليكم لازيدنكم فى محبتى لكم ولئن
شكرتم فى محبتى لكم لازيدنكم فى الجذبة ولئن شكرتم فى الجذبة لازيدنكم
فى الوصول ولئن شكرتم فى الوصول لازيدنكم فى التجلى ولئن شكرتم فى التجلى
لازيدنكم فى الفناء عنكم ولئن شكرتم فى الفناء لازيدنكم فى البقاء ولئن
شكرتم فى البقاء لازيدنكم فى الوحدة ولئن كفرتم نعمتى فى المعاملات كلها
ان عذاب قطيعتى لشديد وقال موسى القلب ان تكفروا انتم يا ايها الروح
والسر والخفى بالاعراض عن الحق والاقبال على الدنيا بتبعية النفس ومن فى

للحقيقى ١٠

ارض البشرية من النفس والهوى والطبيعة يدعوكم من المكونات الى الملكوت
ليغفر لكم بصفة الغفارية من ذنوبكم التى اصابتكم من حجب عالم الخلق
ويؤخركم فى التخلق باخلاق الى اجل مسمّى هو وقت الفناء فى الذات على الله
فليتوكل المتوكلون للتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسبا
فى طلب المرام ثقة بالمسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق الاسباب بالمسبب
وتوكل المنتهى قطع تعلق ما سوى الله والاعتصام ببابه لمن خاف مقامى و هو
مقام الوصول الى فانّ هذا مقام الاخص واما خاف الخواص فعن مقام الجنة
وخاف العوام من مقام النار وخاف وعيد القطيعة واستنصر القلب والروح
من الله على النفس والهوى من ورائه اى قدّام النفس فى متابعة الهوى جهنم
له لصفات الذميمة ويسقى من ماء صديد هو ما يتولّد من الصّفات
والاخلاق من الافعال الوذيلة نسقى منه صاحب النفس الامارة يتجرعه
بالتكلّف ولا يكاد يسيغه لانّه ليس من شرب ويأتيه اسباب الموت من
كل فعل مذموم ومن ورائه عذاب غليظ هو عذاب القطيعة والبعد
وبرزوا من القشور الفانية لله جميعا من القوى والضّعف
فقال الضّعفاء وهم المقلدة للذين استكبروا من المبتدعين الى كفرت بما
اشركتمون من قبل التعين حين لا ينفع نفسا ايمانها وادخل فيه اشارة الى ان
الانسان اذا خلى وطباعه لا يدخل الجنة لانّه خلق ظلوما جهولا اسفلى
الطبع وانّما يدخل الله بفضله وعنايته جنات القلوب تجرى من تحتها انهار
الحكمة خالدين فيها باذن ربهم اى بعنايته ولولا لم يبق فيها ساعة كما لم
يبق آدم تحيّة اهل القلوب على اهل القلوب لسلامة قلوبهم وتحيتهم على
اهل النفوس لمرض قلوبهم ليسلموا من شر نفوسهم واذا خاطبهم الجاهلون

قالوا سلاما الم تر اى الم تشاهد بنور النبوة كيف ضرب الله مثلا للاستعداد
الانسانى القابل للفيض الالهى دون سائر المخلوقات كلمة طيبة هى كلمة
التوحيد كشجرة طيبة عن لوث الحدوث مثمرة اثمار شواهد انوار القدم
اصلها ثابت فى الحضرة الالهية فانها صفة قائمة بذاته وفرعها فى سماء
القلوب تؤتى اكلها من انوار المشاهدات والمكاشفات كل حين يتقرب
العبد الى ربه يتقرب الرب تعالى اليه ويضرب الله الامثال للناس لمن
نسى العهد الاول لعلهم يتذكرون الحالة الاولى فتسعون فى ادراكها
ومثل كلمة يتولد من جناية النفس اجتثت من فوق ارض البشرية ما لها
من قرار لانها من الاعمال الفانيات لا من الباقيات الصالحات يثبت الله
الذين آمنوا يمكنهم فى مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله والسير
فى حقايقها فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لان سير اصحاب الاعمال ينقطع بالموت
وسير ارباب الاحوال لا ينقطع ابدا واحلوا قومهم دار ولحمهم وقلوبهم
ونفوسهم وابدانهم انزلوا ابدانهم جهنم البعد ونفوسهم الدركات وقلوبهم
العمى والصمم والجهل وارواحهم العلوم اسفل السافلين لطبيعة فبدلوا
نعم الاخلاق الحميدة كفر الاوصاف الذميمة الله الذى خلق سموات القلوب
وارض النفوس وانزل من سماء القلوب ماء الحكمة فاخرج به ثمرات الطاعات
رزقا لارواحكم وسخر لكم فلك الشريعة لتجرى بحر الطريقة بامر الحق
لا بالهوى والطبع وكم لارباب طلب من سفن انكسرت بكبا الهوى والطبع
وسخر لكم انهار العلوم الدينية وشمس الكشوف وقمر المشاهدات وليل
البشرية ونهار الروحانية ومعنى التسخير فى الكل جعلها اسباب لاستكمال
النفس الانسانية وآتاكم من كل ما سألتموه من سائر الاسباب المعينة

على ذلك لجميع العالم بالحقيقة تبع لوجود الانسان وسبب لكماليته وهو
ثمرة المكونات فلذلك قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان مخلوقاً
غير منحصر وكلها مخلوق لاستكمال ان الانسان لظلوم بافناد استعداده
كفار لا يعرف قدر نعمة الله في حقه **قوله تعالى** واذ قال ابرهيم الى آخر السورة
واذ قال ابرهيم الروح رب اجعل بلد القلب آمناً من وسوسة الشيطان
الرجيم وهواجس النفس وآفات الهوى واجنبني وبني هم الفواد والسر والخفي
ان نعبد الاصنام وهو كل ما سوى الله فصنم النفس الدنيا القلب العقبى
والصنم الروح الدرجات العلى وصنم السر والعرفان والقربات وصنم
الخفي الركون الى المكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات ومن عصاني
فانك غفور رحيم فيه نكتتان احدهما لم يقل ومن عصاك اشارة الى ان عصيان
الله لا يستحق المغفرة والرحمة والثانية لم يقل فانا اغفره وارحم عليه
لان عالم الطبيعة البشرية يقتضي المكافات وانما المغفرة والرحمة
من شان الغني المطلق اسكنت من ذريتي هم الصفات الروح والعقل والسر
والخفي بواد غير ذي زرع هو وادي النفس عند بيتك المحرم على ما سواك
وهو كعبة القلب حرام ان يكون بيتاً لغير الله لا يسعني ارضي ولا سمائي
وانما يسعني قلب عبدي المومن وفيه انه توسل في اجابة الدعا بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم فكانه قال ان ضيعت هاجر واسمعيل فقد ضيعت محمداً
وفي قوله ليقيموا الصلوة اشارة الى انه لولا تعلق الروح بالجسد وحلوله
بارض القالب لم يكن استكمال الروح بالاعمال البدنية وانه لولا غرض
هذا الاستكمال لم يحصل ذلك التعلق فاجعل افئدة الصفات الناسوتية
تهوي الصفات الروحانية وارزقهم من ثمرات الصفات اللاهوتية لعلهم

لعلهم يشكرون هذه النعمة الجسمية التي ليس ينالها الملائكة المقربون
ولهذا سر عظيم لا يمكن افشاؤه ربنا انك تعلم ما نخفي من حقائق الدعاء
وما نعلن من ظاهر القصة وما يخفى على الله من شيء في ارض المعاملات
الصورية ولا في السماء القلوب من الغيوب على الكبرى بعد تعلق الروح
بالقالب اسمعيل السر واسحق الخفي مقيم الصلوة دايم العروج فان الصلوة
معراج المومن ربنا اغفر لي ستري وانحني بصفة معرفتك والوالدي
من الاباء العلوم والامهات السفلية ليلا يحجبوني عن رويتك يوم
يقوم حسابك بكمالية كل نفس ونقصانها لا كون في حساب الكاملين
لا في حساب الناقصين ولا تحسبن اي لم يكن الله غافلاً في الازل بل الكل
بقضايه وقدره انما يوخرهم ليبلغوا الى ما قدر لهم من الاعمال فانها موقتة
في الاعمار وبذلك يصل كل من اهل السعادة والشقاوة الى منازلهم ما لكم
من زوال فيه ابطال مذهب التناسخية زعموا ان نفوسهم لا يزال
يتعلق بالابدان وسكنتم في مساكن الذين ظلموا تعلقهم بابدان مثل
ابدانهم منهمكين في ظلمات الاخلاق الذميمة وعند الله مقدر مكرهم
وان كان مكرهم بحيث يوثر في ازالة الجبال عن اماكنها ولكنه لا يحرك
شعرة الا باذن الله وقضائه يوم تبدل ارض البشرية ارض القلوب فيحل
ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان
شموس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار انمحت انوار كواكبها بسطوة
اشعة شموسها بل تبدل ارض الوجود المجازي عند اشراق تجلي انوار هوية
بحقائق انوار الوجود الحقيقي كما قال واشرقت الارض بنور ربها وحينئذ

برز والله الواحد القهار فان شموس الارواح يصير مقهورة في تجلي نور
الالوهية وترى المجرمين يوم تجلي مقرنين في قيود الصفات الذميمة
لا يستطيعون البروز لله سرابيلهم من قطران المعاصي فظلمات النفوس
فهم محجوبون بها عن الله وتغشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة هذا
بلاغ للناس الذين نسوا عالم الوحدة ولينذروا به قبل المفارقة فان
الانتباه بالموت لا ينفع وليعلموا انما هو اله واحد فيعبدوه ولا
تخذوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان وليذكروا ولوا الالباب
عالم الشهود فيخرجوا من قشر الوجود **سورة الحجر قوله تعالى** الر الى قوله
العذاب الاليم ربما يود الذين كفروا اى النفوس الكافرة لو كانوا مسلمين
لاوامر الله ونواهيه وذلك انما يكون عند استيلاء سلطان الذكر على
القلب الروح تنور صفاتها بنور الذكر فيغلب النور على ظلمة النفس صفاتها
وتبدلت احوالها من الامارة الى الاطمينا فتمنت حين ذاقت حلاوة
الاسلام وطعم الايمان لو كانت من بدو الخلق مسلمة مؤمنة كالقلب
والروح ثم هدد النفس التي ذاقت حلاوة الاسلام ثم عاد المنشوم الى
طبعها واستحلة المشارب الدنيوية بقوله ذرهم ياكلوا وما اهلكنا من
قرية من القرى البدنية بافناد استعدادها الا ولها كتاب مكتوب في
علم الله من سوء اعماله واحواله ما تسبق من امة اجلها حتى يظهر منها
ما هو سبب هلاكها ولا يتخرون لحظة بعد استيفاء اسباب هلاكها
وقالوا يعني النفوس المتمردة مخاطبا للقلب الذاكر لوما تاتينا بصفات
الملائكة المنقادين وفيه اشارة الى ان النفس الامارة لا يومن بما انزل
الله الى القلوب من الانوار الالهية حتى يصير مطمئنة مستعدة لهذه

الصفات

الصفات ولو انزلت قبل اوانها وكمال استعداد القبول ما كانوا ادا
موخرين من الهلاك والتلف لضيق نطاق طاقتهم انا نحن نزلنا
كلمة لا اله الا الله في قلوب المومنين كتب في قلوبهم الايمان والمنافق
يقول ذلك ولكن لم ينزل في قلبه ولم يحفظ ولو فتحنا على من سلكنا
الكفر في قلوبهم بابا من سماء القلب بروج الاطوار فكما ان البروج منازل
السيارات فكذلك الاطوار منازل شموس المشاهدات واقمار المكاشفات
وسيارات اللوامع والطوالع وزيناها لاهل النظر السايرين الى الله
وحفظناها من وساوس الشيطان وهواجس النفس الامارة ولكن من
استرق السمع من النفس والشيطان فادرك شعلة من انوار تلك الشواهد
فيضمحل الباطل ويتبين الحق والارض مددناها فيه ان ارض البشرية
نكم ١٠ يميل كنفس الحيوانات الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب وجعلنا لكم
معايش هي اسباب الوصول ومن لستم له برازقين وهو جوهر المحبة
فان عداه من مواهب الحق وتجلي جمال فقط ولكل شيء خزانة فلصورة
الاجسام خزانة ولاسمها خزانة ولمعناها خزانة وكذا للونها وطعمها
ولخواصها من المنافع والمضار وكذا لظلماتها ونورها والملكها
وملكوتها يوما من شيء الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد
خزائن صفات الله تعالى باجمعها وارسلنا رياح العناية لواقح الايجاد
القلوب بانهار الكشوف بانمار الشواهد كما قال بعضهم اذا هبت رياح
الكرم على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طبايعهم
وظهر في القلوب نتايج ذلك وهي الاعتصام بالله والاعتماد عليه
فانزلنا من سماء الهداية ماء الحكمة وما انتم له بخازنين في اصل الخلقة

فانّ المخلوق لا يوصف بالحكمة الا مجازا وانا نحن نحيى قلوب ولياءنا بانوار
جمالنا ونميت نفوسهم بسطوت جلالنا ونحن الوارثون بعد فنا وجودهم
لسبقوا ببقاءنا وان ربك هو يحشر المستقدمين الى حظاير قدسه والمستأخرين
الى اسفل سافلين الطبيعة خاطب ابليس النفس بقوله وان عليك اللعنة
الى يوم الدين اى الى ان تطلع شمس الشواهد من مشرق الروح ويصير ارض
النفس مشرقة وتبدل صفاتها الذميمة المظلمة بالاخلاق الروحانية
الحميدة الى يوم يبعثون اى بعث الارواح فى قيامة العشق وهو الوقت
المعلوم الذى يتجلى الرب فيه الارواح العشاق فينعكس نور التجلى من
الارواح الى النفوس فيجعلها مطمئنة بما اغويتنى اضللتنى من طريق
لازينن الارواح فى ارض البشرية من الاعمال الصالحات الروحانية
التى لا يتاتى الا العباد ذلك الذين خلصوا من جنس الوجود بجذبات الالطاف
هذا صراط اى هو طريق اهل الاستقامة فى السير فى الله المنقطعين عن غيره
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان حجة تعلق بتلك الحجة لهدايتهم وتموا
بهم فانهم بلاهم وان من خصوصية العبودية المضافة الى الحضرة الجبروتية
عما سواه لها سبعة ابواب من الحرص والشره والحقد والحسد والغضب والبخل
والشهوة والكبر او الابواب السبعة اشارة الى الحواس الخمس الظاهرة والى الوهم
والخيال فانهما اصلا الحواس الباطنة لان الاول يدرك المعانى والثانى
يدرك الصور والباقية اعنى المفكرة والحافظة والذاكرة من اعوانهما
واكثر ما يستعمل الانسان هذه المشاعر انما يستعملها فى الاحوال الدنيوية
المفضية الى الهلاك فلا جرم صارت ابوابا بجهنم فاذا استعملها فى تحصيل
السعادات الباقية بحسب تصرف العقل الغريزى صرن مع العقل ابوابا

بل اسبابا للحصول الجنة ادخلوها بسلام والسلام من الله الجذبات آمنين
من موانع الخروج والدخول بعد الوصول لان السير فى الله لا يمكن الا بالله
وجذباته ولهذا قال جبرئيل ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت ونزعنا
فيه ان نزع الغل من الصدور لا يكون الا بنزع الله وان الارواح المقدسة
مطهرات عن علايق القوى الشهوانية والغضبية مبراة من حوادث
الوهم والخيال ومعنى تقابلهم ان النفوس المصفاة عن كدورات عالم الاجسام
ونوازع الخيال والاوهام اذا وقع عليها انوار جمال الله وجلاله انعكسة
منها الى من فى مثل درجتها كما يتعاكس المرايا الصافية المحاذية فيزداد
كل منها فى نفسها بها وصفتها وفى قوله   عبادى اشارة الى ان سلوك
السالكين وطير الطايرين ان يكون على قدمى الرجاء والخوف وجناحى الانس
والجن قوله تعالى ونبئهم عن ضيف الى آخر السورة فى بشارة ابرهيم اشارة
الى ان الطالب الصادق وان كان من اضعف القوى كما قيل صوفى بعد
الاربعين بارد فانه ينبغى ان لا يقنط من رحمة الله ويتقرب اليه بالاعمال
القلبية ليتقرب اليه ربه باصناف الالطاف وجذبات الاعطاف فيخرج
من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم اللدنية وهو غلام
الله الذى فى قلب مومن ان فى ذلك لايات لاصحاب القلوب المتوسمين
بشواهد احكام الغيب وما خلقنا سموات الارواح وارض الاشباح وما
بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والخفيات الا بالحق الا المظهر
الحق مظهر وهو الانسان المخصوص بذلك من بين ساير المخلوقات وان
الساعة يعنى قيامة العشق لآتية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب
الرياضات لان انفسهم تموت بالرياضة ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح

يا ايها الطالب الصادق عن النفس المرتاضة بان يداريها ويواسيها فان في
قيامة العشق يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة ومن هنا قيل جذبة من جذبات
الرحمن توازي عمل الثقلين ان ربك هو الخلاق بتصور المخلوقات ولمعانيها
وحقايقها العليم لمن خلقه مستعدا لمظهرية وصفاته ومظهريتهما وليس
ذلك في السموات والارض وما بينهما الا الانسان الكامل وغيره مخص
بمظهرية الصفات دون الذات وان كان ملكا فلهذا قال ولقد آتيناك
سبعا اي سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام
والحيوة والعلم والارادت والقدرة المثاني اي مخصوصية المظهرية
والمظهرية للذات والصفات والقران العظيم ولهذا صار خلقه عظيما
لانه كان خلقه القران لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا من اهل
الدنيا والاخرة واخفض جناحك للمومنين بهذا المقام ليصلوا بجناح
همتك اليه على المقتسمين الذين قسموا قهر الله على انفسهم فصاروا مظاهر
القهر الذين جعلوا القرآن عضين اي جزاً وهم في الاستعمال فقوم قرؤه
ليقال لهم القرآء وقوم حفظوه ليقال لهم الحفاظ ويحرزون الرزق وقوم
حصلوا تفسيره وتاويله اظهارا للفضل وطلبا للشهرة وقوم استنبطوا
معانيه وفهمه على وفق آرائهم ومذاهبهم فكفروا ان فسروا القرآن
برايه انا كفيناك المستهزئين الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة
استهزاء بدين الله الذين يجعلون مع الله الها آخر من الهوى والدنيا
فسبح بحمد ربك لانك لست منهم وكن من الساجدين سجدة الشكر واعبد
ربك بالاخلاص حتى ياتيك اليقين اي الى الابد لان كل مقام يحصل به
اليقين بعد العرفان فانه يحصل فوقه مقام آخر مشكوك فيه الى ان

يحصل برد اليقين فيه ايضا فهناك مراتب لا يتناهى فاليقين يكون
اشارة الى الابد **سورة النحل قوله تعالى** اتى امر الله الى قوله المستكبرين
الناس طبقات ثلث الغافلون والخطاب معهم بالعتاب اذ كانوا مشتاقين
الى الدنيا وزخارفها وهم اصحاب النفوس والعاقلون والخطاب معهم
بوعد الثواب لرغبتهم في الطاعات والاعمال الصالحات وهم ارباب
العقول والعاشقون والخطاب معهم بوصل رب الارباب لاشتياقهم
الى جمال ذي الجلال الخفي قال في الازل اتى امر الله استعجل ارواح كل طبقة
منهم للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المفقود فخاطبهم
بقوله فلا تستعجلوه فانه سيصيب كل طبقة منكم ما كتب له في القسمة
الازلية والله سبحانه منزه عن ان يشاركه في الحكم احد فلا مبدل لكلماته
بالروح من امره اي بما يحيي القلوب من المواهب الربانية من امره الوارد
على الجوارح بالتكاليف الشرعية وعلى النفوس بآداب الطريقة وعلى القلوب
بالاشارات وعلى الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات وعلى الاسرار
بالمراقبات للمشاهدات وعلى الخفيات بتجلي على الصفات لافناء الذوات
على من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان انذروا اعلموا اوصاف
وجودكم ببذلها في انانيتي انه لا اله الا انا فاتقوا عن انانيتكم بانانيتي
خلق سموات الارواح وارض الاشباح وجعلها مظاهر لا فاعليه
فهو الفاعلي لما يظهر على الارواح والاشباح تعالى عما يشرك الارواح
والاشباح في احالة افاعيله الى غيره خلق الانسان من نطفة لا علم
لها ولا فعل فاذا هو خصيم مبين تدعي الشرك معه في الجود والافاعيل
والانعام اي الصفات الحيوانية خلقها لكم فيها دفء لانها مودعة في

جبلّتكم ومنافع ومنها تاكلون باستفادة بدل ما يتحلل ولكم فيها جمال في
اوقات الفترات وازمنة الاستراحات وتحمل اثقالا لارواحكم وهي اعبا
الامانة الى بلد عالم الجبروت ان ربكم لرؤف رحيم اذا افنيتم انفسكم
في جبروته يبقيكم ببقاء عظموته والخيل والبغال والحمير اى صفاتها
خلقة فيكم لانها من مراكب الروح عند السير الى عالم الجبروت وزينة
عند رجوعه بالجذبة الى مستقره الذى اهبط منه ويخلق فيكم ح ما لا
تعلمون وهو قبول فيض الله بلا واسطة وعلى الله قصد السبيل بجذبة
ارجعي ومنها جاير يعني نفوسكم يحيد عن الفناء وبذل الوجود هو الذي
انزل من سماء الكرم ماء الفيض منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر
القوى البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشي نفوسكم تنبت لكم زرع
الطاعات وزيتون الصدق ونخل الاخلاق الحميدة واعناب الواردات
الربانية ومن كل ثمرات المعقولات والمشاهدات والمكاشفات وسخر لكم
ليل البشرية ونهار الروحانية وشمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس
والقوى وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة
وما ذرا لكم في ارض جبلتكم من الاستعدادات يبلونه في كل عالم يبلونه
من عوالم الملك والشيطانية والحيوانية وسخر لكم بحر العلوم لتاكلوا
منه الفوائد الغيبية الطرية وتستخرجوا منه جواهر المعاني
فتلبس بها ارواحكم النور والها وترى فلك الشرايع والمذاهب جوارى
في بحر العلوم لتبتغوا الاسرار الخفية عن الملائكة والقى في ارض البشرية
جبال الوقار والسكينة ليلا تميد بكم صفات البشرية عن جادة الشريعة
والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وسبلا الى الهداية والعناية وعلامات

من الشواهد والكشوف وبنجم الجذبة الالهية هم يهتدون فيخرجون من
ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقي افمن يخلق الله فيه هذه
الكمالات كمن لا يخلقها فيه من الملائكة وغيرهم وان تعدوا نعمة الله
وهي قسمان نعمة الاعطاف وهي ما يتعلق بوجود النعمة ظاهرة وباطنة
ونعمة الاعطاف وهي ما يتعلق بوجود المنعم من الذات والصفات
والله يعلم ما تسرون من اداء شكر نعمة القلوب وما يعلنون من اداء
الشكر بالاجساد والذين يدعون من دون الله من الهوى والدنيا لا
يخلقون شيئا من المنافع وهم يخلقون بتعب الطلب في تحصيلها ولهذا
اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثها دواعي البشرية والذين لا يؤمنون
بالآخرة بما في عالم الغيب قلوبهم منكرة لاهل الحق لانهم لا يتجاوزون
عالم الحس يعلم ما يسرون من الانكار وما يعلنون من الاستكبار قوله تعالى
الذين صبروا الآية قال المحققون الصبر حبس النفس على خلاف ما
تشتهيه من اللذات العاجلة وهو مبدا السلوك والتوكل والانقطاع
بالكلية عما سوى الحق وهو آخر الطريق قال العارفون بالصبر ساروا
وبالتوكل طاروا ثم في الله حاروا قوله تعالى ان يخسف الله الى قوله الحكيم
ان يخسف الله ارض البشرية ودركات السفلى او ياتيهم العذاب بالملك
والاستدراج من حيث لا يشعرون انه من حيث اتاهم من قبل الاعمال
الدنيوية او من قبل الاعمال الاخروية او ياخذهم في تقلبهم من اعمال
الدنيا الى اعمال الآخرة بالريا ومن اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا
بالهوى او ياخذهم على تخوف وتنقص من مقاماتهم ودرجاتهم بلا شعورهم
فان ربكم لرؤف بالعباد اذا اعطاهم حسن الاستعداد رحيم حين لا

باخذهم بعد افساد الاستعداد فى الحال لعلهم يتوبون فى المآل فيقبل
توبتهم بالفضل والنوال لى ما خلق الله من شئ وهو عالم الاجسام فان عالم
الارواح خلق من لا شئ يتفيؤا ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة
تميل بعمل اهل السعادة الى اصحاب اليمين واخرى تميل بعمل اهل الشقا
الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله
وانما وحد اليمين وجمع الشمال لكثرة اصحاب الشمال وسجود كل موجود
يناسب حاله كما تسبيح كل منهم يلايم لسانه وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين اراد بالاله الاخر الهوى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
ما عبد اله ابغض على الله من الهوى ويجعلون يعنى اصحاب النفوس والهوى
لما لا يعلمون لمن لا علم لهم باحوالهم نصيبا بالرياء مما رزقناهم من الطاعات
تالله لتسألن عما كنتم تفترون والسؤال عن المعاملات انما هو بتبدل
الصفات وتغير الاحوال من سمة السعادة الى سمة الشقاوة وبالعكس
ويجعلون لله البنات اظن البنات اشارة الى صفات فيها نوع نقص
كالتجسم والتشبيه والحلول والاتحاد ونسبته الى الظلم والتعطيل
وعدم الاستقلال بالتأثير وغير ذلك مما لا يليق بغاية جلاله ونهاية
كماله فلهذا قال سبحانه ولهم ما يشتهون يعنى الى كل احد يجب ان يوصف
بغاية الكمال ويتغير وجهه اذا انبه على عيب فيه ولا يعلم ان مطلق الكمال
لا يليق الا بالواجب لذات ونفس الامكان نقصان يستلزم جميع النقصانات
قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الى قدير ولو يؤاخذ الله النفوس الناسية
بما ظلمة على القلوب فى الارواح ما ترك على ارض البشرية من صفة صفات
الحيوانية ولكن يؤخر اهل السعادة الى اجلهم وهو افناء صفات النفس

بصفات القلب والروح فى حينه واوانه ويؤخر اهل الشقاء الى اوان العكس
من ذلك ويجعلون لله ما يكرهون اى يعاملون الله باعمال يكرهون
ان يعاملهم بها غيرهم وتسول لهم انفسهم ان تلك المعاملة حسنة والله
انزل من سماء العزة ماء بيان القرآن فاحيا به ارض قلوب موتها باختلاف هممهم
على انبيائهم ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون كلام الله من الله وان لكم
فى انعام النفوس لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث الخاطر الشيطانى
ودم الخاطر النفسانى لبنا خالصا من الالهام الربانى سائغا للشاربين جائز
لاهل هذا الشرب ومن ثمرات نخيل الطاعات واعناب المجاهدات تتخذون
منه سكرا هو ما يجعل منها شرابا لنفس لتسكر النفس فتارة تميل عن الحق
والصراط المستقيم ميلان السكران وتارة يظهر رعوناتها بالافعال
والاحوال برياء وسمعة وشهوة والرزق الحسن ما يكون منه شرب
القلب والروح ويزداد منه الشوق والمحبة والصدق والطلب
شعر شربت الحب كاسا بعد كاس ۔ فما نفد الشراب وما رويت ۔ واوحى
ربك الى النحل اشارة الى حال السالك السائر ان اتخذى من الجبال بيوتا
اراد الاعتزال عن الخلق والتبتل الى الله كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يتحنث فى غار حرا اسبوعا واسبوعين وشهرا ولا بد ان ينظف كما
ان النحل يحترز عن التلوث وفيه ان نحل الارواح اتخذت من جبال النفوس
بيوتا ومن شجر القلوب ومما يعرشون من الاسرار ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل ربك نظيره قوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فثمرات
البدن الاعمال الصالحة وثمرات النفوس الرياضات ومخالفات الهوى
وثمرات القلوب ترك الدنيا والتوجه الى المولى وثمرات الاسرار شواهد

الحقّ وا لتطلع على العيون والتقرب الى الله وهذه كلها اغذية تخل الارواح
فانها بقوة هذه الاغذية يسلك لسبل الى ان تصل الى المقعد صدق
عند مليكها فيكون غذاؤها مكاشفا الحق ومشاهدتها فبت عند
ربها يطعمها ويسقيها فحينئذ تخرج من بطونها شراب الحكم والمواعظ
مختلف الالوان من المعانى والاسرار والدقايق والحقايق فيه شفاء
للقلوب الناسة القاسية عن ذكر الله والله خلقكم اخرجكم من العدم الى
الوجود ثم يتوفيكم عن الوجود المجازى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وهو مقام الفناء فى الله لكيلا يعلم بعد فناء علمه شيئا بعلمه بل يعلم
بربه الاشياء كما هى **قوله تعالى** والله فضل الى قوله الكافرون فضل
الارواح على القلوب فى رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء
والرد الى البقاء وفضل القلوب على النفوس فى رزق الزهد والورع والتقوى
والصدق واليقين والايمان والتوكل والتسليم والرضا وفضل النفوس
على الابدان فى رزق التزكية والتخلية والتحلية وفضل ابدان المؤمنين
على ابدان الكافرين بحمل اعباء الشريعة فما الارواح برادى رزقهم على
القلوب ولا القلوب على النفوس ولا النفوس على الابدان افنعمة الله
التى انعم بها على اوليائه تجحدون يا منكرى هذا الحديث والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا يعنى ازدواج الارواح والاشباح وجعل لكم ازواجكم
بنين وهم القلوب وحفدة وهن النفوس افبا لباطل وهو الزخارف
والوساوس يؤمنون بنعمة الله التى انعم بها على ارباب القلوب يكفرون
يعبدون من دون الله كالدنيا والهوى ما لا يملك لهم رزقا من سموات
القلوب وارض النفوس شيئا من الكمالات التى اودع الله فيهن ولا يستخرج

منهما

منهما الا بعبادة الله ولا يستطيعون استخراجها بعبادة غير الله فلا تضربوا
لله الامثال بان تريدوا ان تصلوا الى المقاصد بغير طريق الله ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا للهوى وللدنيا ومن رزقناه ولاية كاملة يتصرف
بها فى بواطن المستعدين وظواهرهم بل اكثرهم لا يعلمون اولياء الله لا يعرفهم
تحت قبابى الله لا يعرفهم غيره احدهما ابكم هو النفس الحيوانية التى لا
يقدر على شئ من العلم والعقل والايمان وهو ثقيل على مولى الروح
المسمى بالنفس الناطقة لا يات بخير لانها امارة بالسوء ولله غيب السموات
الارواح وارض النفوس لا يقف على خاصيتها غيره ولو وكل منهما الى
طبعها لم يرجع الى ربها ورجوعها يكون بالاماتة والاحياء يميتها عن
اوصافها ويحييها بصفاته وهو المراد بامر الساعة لان الاماتة بتجلى
صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال واذا تجلى الله عبدا لم يبق له
زمان ولا مكان فلذلك قال او هو اقرب وحينئذ يكون فانيا عن
وجوده باقيا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا من امور
الدنيا والآخرة ولانما كانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولانما كانت
تعلم ذراتكم من فهم خطاب الست بربكم وجواب بلى وجعل لاجسادكم السمع
والابصار والافئدة كالحيوانات ولارواحكم كما للملائكة ولاسراركم
سمعا يسمع به من الله وبصرا يبصر به الله وفؤادا يعرف به الله وبوجه آخر
والله اخرجكم من العدم وهو الام الحقيقى لا تعلمون شيئا قبل ان
يعلمكم الله اسماء كل شئ فيتجلى لكم بربوبية فبنور سمعه اعطاكم سمعا
يسمعون به خطاب الست بربكم وبنور بصره اعطاكم بصرا تبصرون به جماله
وبنور علمه اعطاكم فؤادا تعرفون به كماله وبنور كلامه اعطاكم لسانا

يجيبونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه
ولا تبصرون بهذا البصر الا جماله ولا تحبون بهذا الفواد الا ذاته ولا
تكلمون بهذا الكلام الا معه الم يروا الى طير الارواح مسخرات في جو
سماء القلوب ما يمسكهن في سفل الاجساد الا الله بحكمته فلذلك قال
والله جعل لكم يا يها الارواح من بيوتكم وهى الاجساد سكنا وجعل لكم من
جلود الانعام التى هى اجساد اشتركت فيها ساير الحيوانات بيوتا تستخف
ارواحكم اياها وهى النفوس الحيوانية وقواها وقت السير الى الله والوقف
للاستراحة والتربية ومن اصوافها هى الصفات الحيوانية والحواس
والقوى اثاثا الآلات للسير ومتاعا ينتفع بها الى حين الوصول والوصال
والله جعل لكم مما خلق ظلالا اى جعل عالم الخلق ظل عالم الامر يستظل
الارواح به عند طلوع شمس التجلى والا حرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره وجعل لكم من جبال القلوب ما يكن به الارواح وجعل الارواحكم
سرابيل من الصفات البشرية تقيكم حر نار المحبة وسرابيل من الصفات
الروحانية تقيكم من سهام الوساوس والهواجس كذلك يحفظكم من
الافات ويريكم بالكرامات حتى يتم نعمة الوصول عليكم ويسلموا من
قطع الطريق يعرفون نعمة الله بتعريفكم واكثرهم الكافرون بك وبنعمة الله
اظهار للعجز قوله تعالى ويوم نبعث الى قوله مشركون ويوم نبعث منه
اشارة الى ان الارواح الانبياء اشرفا على اممهم في حال حيوتهم وبعد
وفاتهم وفيه ان الدنيا مزرعة الآخرة فلا قبل في القيمة اعتذار
واذا راى الذين ظلموا اى وضعوا الكفر واعمال الطبيعة موضع الايمان
واعمال الشريعة فلا يخفف عن ارواحهم اثقال الاخلاق الذميمة ولا هم

ينظرون لتبديل مذمومها بمحمودها واذا را الذين اشركوا وهم عبدة الدنيا
والهوى انكم لكاذبون في انا دعوناكم الى عبادتنا فانا كنا مشغولين
بتسبيح الله وصدوا عن سبيل الله منعوا الارواح والقلوب عن طلب الله
زدناهم عذاب الحرمان عن الكمال فوق خسران النقصان بافسادهم استعدادا
الفطرى وجئنا بك شهيدا على روحه شاهدا على جميع الارواح
والقلوب والنفوس لقوله اول ما خلق الله روحى تبيانا لكل شئ
يحتاج اليه السالك في السلوك ان الله يأمر بالعدل وهو وضع
الآلات واسباب تحصيل الكمال في موضعها بحيث يؤدى الى مقام الوصال
والكمال والاحسان وهو ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله كقوله واحسن
كما احسن الله اليك وفي قوله وايتاء ذى القربى اشارة الى من جملة
العدالة حال الاقرب فالاقرب فيبدا بتكميل نفسه ثم بما هو اقرب
اليه قربا معنويا لا صوريا وينهى عن الفحشاء وهو صرف ما اتاه الله
في غير مصرفها والمنكر وهو ضد المعروف وهو ان لا تحسن الى غيره
والبغي وهو ان لا يرعى الترتيب المذكور في باب الارشاد والتكميل واوفوا
بعهد الله يوم الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بحراو فاكم ولا تكونوا
كالتى نقضت غزلها فيه اشارة الى جمال المريد المرتد ان يكون امة
هى اهل الدنيا في الدنيا اعلى حالا من امة هم اهل الآخرة ولا تتخذوا
ايمانكم عهودكم مع المشايخ شبكة تصادون بها الدنيا وقبول
الخلق فتزل اقدامكم عن صراط الكلب من ذكر او انثى هما الطيب والنفس
والعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة والطريقة ومن الطب
التوجه الى الله بالكلية والحيوة الطيبة النفس ان يصير مطمئنة

مستعدة لقبول فيض ارجعي الى ربك وللقلب ان يصير فانيا عن انانية
بلقيا بشهود الحق وجمال وحينئذ يطيب عن دنس الاثنينية ولوث الحدوث
فاستعذ بالله الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا وبالحقيقة
هو لامته لامر شيطانه اسلم على يده فلم يحتج الى الاستعاذة من شيطانه
بل هو خواص امته لقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وفيه ان
الشيطان ليس له تسلط على اولياء الله الا بالوسوسة وفيها صلاح
المومن فان ابريز اخلاص قلبه لا يتخلص عن غش صفات النفس الا بسباك الوسوسة
لان المومن يطلع على بقايا صفات نفسه بما يكون الوسوسة من جنسه فيزيد
في الرياضة وملازمة الفكر حتى يمحى تلك البقايا **قوله تعالى** واذا بدلنا
الى آخر السورة واذا بدلنا آية انه تعالى يعالج بدوا القران امراض القلوب
في كل وقت بنوع آخر على حسب ما يعلمه من المصالح فلهذا لك قال والله
اعلم بما ينزل وبشرى للمسلمين الذين استسلموا للطبيب في معالجته حتى صارت
قلوبهم سليمة انما يعلمه بشر فيه انكار الطب القلوب وعلاجها من
شان البشر بنظر العقل لانه مبنى على معرفة الامراض وكيفيتها وكميتها ومعرفة
الامزجة واختلاف احوالها وان القلوب بيد الله يقلبها هو كيف يشاء
فيضيق عن معالجتها نطاق عقول البشر ولهذا قال ابرهيم صلى الله عليه
وآله وسلم واذا مرضت فهو يشفين اللهم الا اذا اعلم بتعليم الله كقوله
وعلمك ما لم تكن تعلم ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر يلحدون
اليه اعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله اسراره وحقائقه والعربي ضده
كما قال فانما يسرناه بلسانك انما يفترى الكذب لان الافترا من شان
النفس الامارة الكافرة التي لا تومن بايات الله واولئك هم الكاذبون اي هم

الذين استمروا على الكذب لان المومن قد يكذب في بعض الاحوال الا انه لا يصر
على بعض الاحوال ذلك وهكذا في جميع المعاصي ولهذا لا يخرج من الايمان
بالكلية ولكن ينقص ايمانه ويرجع بالتوبة الى اصله قال صلى الله
عليه وآله وسلم ما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا من كفر بالله بعد ايمانه اشارة الى المريد المرتد تنسم روايح نفحات الحق
بمشام قلبه عند هبوبه واصطكاك اهوية عالم الباطن وانخراق سحب
البشرية فلمع له برق اضاءته آفاق سماء القلب واشرقت ارض النفس فامن
بحقيقة الطلب واحتمال التعب فاستوقد نار الشوق والمحبة فلما اضاءت
ما حوله وبذل في الاجتهاد جده وحوله هبت نكباء النكبات فصدئت مرآة
قلبه وذهب الله بنوره والخمدت نار الطلب وآل المشوم الى طبعه الا من اكره
على مباشرة فعل او قول يخالف الطريقة من معاملات اهل الطبيعة فهم فيوافقهم
فيها في الظاهر ويخالفهم بالباطن حتى يخلص من شوم صحبتهم استحبوا اختاروا
محبة الدنيا وشهواتها على محبة الله وان الله لا يهدي الى حضرته القوم
الكافرين بنعمته واولئك هم الغافلون عما اعد الله لعباده الصالحين
هم الخاسرون لان الاعراض عن العبودية يورث خسران القلوب عن مواهب
الربوبية ثم ان ربك للذين هاجروا نفوسهم وهواهم من بعد ما فتنوا
بمخالفة اوامر الحق ونواهيه ثم جاهدوا النفوس بسيوف الرياضات وصبروا
على تزكيتها وتحليتها متمسكين بذيل ارادة الشيخ يوم تاتي ارباب النفوس
تجادل عن نفسها على قدر بقاء وجودها دفعا للمضارها او جذبا للمنافعها
حتى ان كل نبي يقول نفسي نفسي الا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فانه فان
بالكلية عن نفسه باق ببقاء ربه فيقول امتي امتي لانه مغفر ذنب وجوده

المتقدم فی الدنیا والمتاخر فی الآخرة بما فتح الله له لیلة المعراج اذ واجهه
بخطاب سلام علیك یا ایها النبی مضی عن وجوده بسلام وبقی بوجوده بالرحمة
فکان رحمة لهداة ببرکات الی الناس کافة ولکن رفع الذلة من تلك القضیة
وجب لمتابعیه فلهذا قال السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین یعنی الذین
صلحوا للبذل الوجود فی طلب المقصود قریة هی قریة شخص الانسان کانت آمنة
ای اهله وهو الروح الانسانی مطمئنة بذکر الله یاتیها رزقها من المواهب
من کل مکان روحانی وجسمانی فکفرت النفس الامارة فاذاقها الله لباس
الجوع وهو انقطاع مواد التوفیق فاکلوا من جیفة الدنیا ومیتة المستلذات
والخوف الانقطاع عن الله ولقد جاءهم رسول الوارد الربانی فما تخلقوا بالخلافة
وکلوا مما رزقکم الله من انوار الشریعة واسرار الطریقة هذا حلال وهذا حرام
علی عادة اهل الاباحة وعلی الذین هادوا ای تابوا حرمنا من موانع الوصول
ما قصصنا علیك فی بدو نبوتك حتی کنت محترزا عن صحبة خدیجة یتحنث
الی حراء اسبوعا واسبوعین وما ظلمناهم بتجرید ذلك علیهم بل انعمنا به علیهم
ولکن کانوا انفسهم یظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال علینا ولم یك من
المشرکین فمن له شرك مع الله فی الوجود اتبع ملة ابرهیم فی الظاهر حتی یتبعك
هو فی الباطن ولهذا ذهب الی ربه ماشیا ای ذاهب الی ربی واسری بمحمد راکبا
سبحان الذی اسری بعبده فهو خلیل وانت حبیب اتبعت الخلیل فی الدنیا
فیتبعك الخلیل فی الآخرة الناس یحتاجون الی شفاعتی یوم القیمة حتی ابرهیم
وان عاقبتم النفس الامارة فعاقبوا ای بالغوا فی عقابها بالفطام عن
ما الوفا لها بمثل ما عوقبتم به من الانقطاع عن مواد التوفیق والمواهب وان
صبرتم علی معاقبتهم لهو خیر لان عراقا الحبیب علی قدر عقاب العدد واعدی

عدوك نفسك التی بین جنبیك واصبر علی معاقبة النفس ومخالفة الهوی
وما صبرك الا بالله لان الصبر من صفات الله ولا یقدر احد ان یتصف بصفاته
الا به بان تجلی بتلك الصفة له ولا تحزن علی النفس وجنودها عند المعاقبة
بان فیها صلاح حالهم ومالهم فلا یك فی ضیق مما یمکرون فان مکرهم یندفع
بمعونة الله عند الفرار الیه **سورة بنی اسرائیل قوله تع** سبحان الذی اسری
بعبده الی قوله تفضیلا نزه نفسه عن الاتحاد الکلی ولکن اخبر عن مقام وصول
حبیبه فقوله اسری اشارة الی الجذبة الخفیة عن الاغیار وقوله بعبده اشارة
الی مقام تصحیح نسبة العبدیة التی هی آخر مقامات السالکین وقوله لیلا
رمز الی ان ذلك الجذب کان یکون خفیا عن الجذ وان کان ذاهلا عن
انانیة وقوله من المسجد الحرام هو مقام تحریم فیه الالتفات الی ما سوی الله
الی المسجد الاقصی هو مقام الفناء فی الله الذی بارکنا حوله بالبقاء بالله لنریه
من آیاتنا التی لم تسمع اذن ولا ابصر عین انه هو السمیع البصیر فلا یصل
احد الیه الا اذا سمع به وابصر به هذا ما خطر ببال هذا الضعیف لی تاویل
هذه الآیة فان کان صوابا فمن فضل الله وعطائه والا فمنی ومن الشیطان
فجاسوا خلال الدیار الجسدانیة بالقتل وقلة الترکیب وخلال الدیار المعنویة
حین سولت الصفات الذمیمة علی الخصال الحمیدة لتخریب بیت مقدس القلب
ثم رددنا لکم الکرة علیهم باستیلاء داود القلب فی قتل جالوت النفس وامددناکم
باموال الطاعات بین الایمان والایقان فاذا وعد الآخرة حین ارتد عن
الطریقة لیسوءا وجوه قلوبکم بحجب سوء اعمالکم وان عدتم الی الندم عدنا الی
الکرم وان عدتم الی العبودیة عدنا الی الربوبیة وان عدتم الی القربات عدنا
الی الجذبات وجعلنا لیل البشریة ونهار الروحانیة فمحونا آیة اللیل وهی

القلب ففي منه نور العقل حين يطلع شمس شهود الحق وهي آية النهار فاذا طلع
الصباح استغنى عن المصباح لتبتغوا فضلا من ربكم وهو تجلي ذاته وصفاته
وقد اختص الانسان به من بين المخلوقات ولتعلموا ايام الطلب وحساب الترقي
من مقام وكل شيء يحتاج اليه السالك بيناه بالاشارات من كان يريد العاجلة فيه
ان قلب الانسان بين اصبعي قهر الرحمن ولطفه وبحسب ذلك يحول وجهه الى الدنيا
حتى يؤل امره الى دركات البعد ويحوله الى الآخرة حتى يصل الى درجات الوصول
قوله تعالى لا تجعلوا مع الله الى قوله قولا عظيما خاطب نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم ليقطع تعلقه عن الكونين من بين الثقلين فقال لا تجعل مع الله الها آخر
من الدنيا والآخرة ثم شرف امته بتبعيته قائلا وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وانما قال ربك لانه اصل في التربية والامة تبع له فمن حكم في
الازل انه لا يعبد غير الله وبالوالدين والد الروح ووالدة البدن والاحسان
بهما ان يرافقهما في العبودية ليعبد الله كالهما ربياه اما يبلغن عندك بتخاطب
القلب ويوصيه بان يواسي والد الروح عند كبره وهو بلوغه اعلى مراتب
القلب وعجزه عند سطوات تجلي صفات الالوهية ويداوي والدة البدن
حينئذ فلا يستعملها عند العجز ولا تنهرها عند الاستراحة وارفق بهما عند
استعمالهما في العبودية ولا يتكبر عليهما فانك اخذت التربية منهما لان
القلب طفل تولد بازدواج الروح والبدن وقد جعل التربية منهما صورة
ومعنى الى ان صار قابلا للتجلي والخلافة ربكم اعلم بما في نفوسكم من الاستعداد
ان تكونوا صالحين مستعدين للخلافة فانه كان مقيدا بنفسه غفورا
ساترا بانوار جماله ثم اخبر عن آداب الخلافة قائلا وآت ذا القربى وهو النفس
حقه فان لنفسك عليك حقا من غير اسراف وتقتير قوله تعالى ولقد صرفنا

الى كبير الا ابتغوا الى ذي العرش سبيلا بمثل معين لانهم ان كانوا اكبر منه
وامثالا له طلبوا طريقا الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك منه قهرا وان
كانوا دون منه طلبوا اليه الوسيلة بالخدمة والعبودية على ان الناقص
لا يصلح للالهية وهذا قريب من التفسير وان من شيء الا يسبح بحمده لكل ذرة
من ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
والملكوت باطن الكون وهو الآخرة والاخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار
الآخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها له
لصانعه وحمدا له على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وبه ينطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث
اخبارها وبه ينطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطق
السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه في الازل اذا اخرج من
العدم من يكفر به ويجحده غفورا لمن تاب عن كفره واذا قرات القرآن فيه اشارة
الى ان من قرا القرآن بتمامه وصل الى اعلى معارج القدس واقصى مدارج الانس
كما في الحديث يقال لصاحب القرآن اقرا وارق قال ابو سليمان الخطابي
جاء في الاثر ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن
استولى على اقصى درج الجنة قال المحققون استيفاء جميع آي القرآن هو ان
باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله وبصفات الله وهذا يكون بعد العبور
عن الحجب الظلمانية والنورانية فيكون بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا لم يقل ساترا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر
المنقطع عن الواصل فيكون الواصل مستورا بالحجاب عن المنقطع ولوا على ادبارهم
لانهم من سوء مزاجهم لا يكادون يقبلون الغذاء الصالح فالحلاوة في

مذاقهم مرارة اذ يقول الظالمون من ظلمهم انهم وضعوا المسحور مكان المبعوث
اوخلقا مما يكبر فى صدوركم اى لوكان قلوبكم التى فى صدوركم اشد من
الحجارة والحديد فالله قادر على احيائه وتليينه فى قيام قيامة العشق يقولوا
التى هى احسن من شرف من عبيده بتشريف الاضافة يظهر منه القول الاحسن
وهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا والفعل الاحسن وهو ان يكون
متادبا باداب الشريعة والطريقة والخلق الاحسن وهو ان يكون محسنا اليهم
فيهم بلا طمع الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويعيش فيهم بالنصيحة
يامرهم بالمعروف بلا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة وآتينا داود زبورا
فيه ان فضل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على داود كفضل القرآن على
الزبور وان من قرية من قرى قالب الانسان الا نحن مهلكوها بموت قلبه وروحه
قبل موت قالبه فمن مات فقد قامت قيامته او معذبوها بانواع الرياضات
والمجاهدات ففى السير الى الله ذوبان الافعال وفى السير فى الله ذوبان الصفات
وفى السير بالله ذوبان الذات احاط بالناس علم مقتضى كل نفس من الخير والشر
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك كان الوحى يصل الى النبى صلى الله عليه وآله
فى مبدا امره بطريق المنام وكان فى ذلك اختبار للناس فمن وقته يظهر
الموافق من المنافق والصدق من الزنديق وهكذا كان فى سجرة وجود
ابليس ابتلاء للناس ولم يكن للمحيط باحوال الناس حاجة الى الابتلاء
ولكنه يعامل معاملة المختبر قوله تعالى واستفزز الى قوله واضل سبيلا
من استطعت منهم بصوتك اى بكلمات المبتدعة ومقالات اهل الطبيعة
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لانهم بخصوصية العبودية تخلصوا
عن رق الكونين وتعلق العالمين وكفى بربك وكيلا فى تربيتهم وتهنية

صلاح

صلاح احوالهم ربكم الذى يزجى لكم فلك الشريعة فى بحر الحقيقة لتبتغوا
من فضله جذبة العناية فلما نجيكم الى بر الوصول والوصال اعرضتم
بحجب العجب ورؤية الاعمال حاصبا من مطر القهر قاصفا من ريح الابتلاء
ببليات البدع والاهواء فيغرقكم فى بحر الشبهات ولقد كرمنا بنى آدم
بالكرامات البدنية العامة للمؤمن والكافر وهى تخمير طينته بيده
وتصويره فى الرحم بنفسه وبالكرامات الروحانية العامة وهى ان نفخ
فيه من روحه وشرفه بخطاب الست بربكم ذا نطفة بجواب بلى وولده
على الفطرة وارسل الرسل وانزل الكتاب وبالكرامات الروحانية الخاصة
من النبوة والولاية والهداية والجذبة كما قال وحملناهم فى البر والبحر
عبرنا بهم من بر البشرية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية ورزقناهم
من طيبات المواهب فى نوال الكشوف وفضلناهم على كثير اى على الملائكة
لانهم الخلق الكثير مخلوقات الله وبيان تفضيله حسن استعداد فى قبول
فيض نور الله بلا واسطة وهو المراد بالامانة فى قوله انا عرضنا الامانة
ندعو كل اناس بامامهم من الدنيا والآخرة وعنهما فيقال يا اهل الدنيا
ويا اهل الآخرة ويا اهل الله فمن اوتى كتابه بيمينه فيه اشارة الى ان
اهل الله لا يؤتون كتابهم كالا يحاسبون حسابهم واهل الشمال يؤتون
الكتاب ولكنهم لا يقدرون على القرآة لانهم عمى والقراة يحتاج الى
الابصار والبصائر قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله ظهيرا
وان كادوا ليفتنونك اى من عمى قلوبهم ولولا ان ثبتناك بالقول الثابت
وهو قول لا اله الا الله الى ان بلغ حقيقة لا اله الا الله شيئا قليلا انما
وصفه بالقلة لان بشريته مغلوبة والروحانية غالبة ضعيفة المماة

ای یحیی نفسك واذقناك عذاب حیوتها واستیلائها علی الروح ویمیت
قلبك واذقناك عذاب مماته وضعف روحك وبعده عن الحق سنة من
قد ارسلنا ای جرت عادة الله تعالی بان یجعل لکل نبی عدوا یوذیه
ویمکر به ثم تبین طریق خلاص الانبیاء والاولیاء من ورطة الابتلاء
فقال اقم الصلوة ای بالقلب الخاصة نهارا ولیلا ان قران الفجر کان
مشهودا بشواهد الحق بل الحق مشهود له ادخلنی مدخل صدق یعنی السیر
فی الله بالله واخرجنی من حولی وانانیتی واجعل لی من لدنك لا من لدن غیرك
وفیه ان کل ذی مقام فانه لا یصل الی مقامه والا یسعی بلائم الوصول
الی ذلك المقام کقوله وسعی لها سعیها روی ان رجلا جاء الی النبی صلی الله
علیه وآله وسلم یعرض حاجة فقال صلی الله علیه وآله وسلم ما ترید
قال مرافقتك فی الجنة فقال صلی الله علیه وآله وسلم او غیر ذلك فقال
الرجل بلی مرافقتك فی الجنة فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم فاعن
علی نفسك بکثرة السجود جاء الحق من الواردات والشواهد وتجلی صفات
الجمال والجلال وزهق الباطل وهو کل ما خلا الله من الموجودات ومن الخواطر
کقوله **شعر** الا کل شیء ما خلا الله باطل ونترل من القران ما هو شفاء ر
کلام الحبیب طبیب القلوب **شعر** ان الاحادیث من سلمی تسلینی قل الروح من
امر ربی قال العارفون بالله تعالی عالمان عالم الامر الذی خلق من شیء ویعبر
عنهما بالاخرة والدنیا والملکوت والملك والغیب والشهادة والمعنی
والصورة والباطن والظاهر والارواح والاجسام وما روی انه صلی الله
علیه وآله وسلم اول ما خلق الله الروح اول ما خلق الله روحی وفی روایة
نوری واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم وما قیل عن

بعض السلف اول ما خلق الله علی الاطلاق ملك کروبی فالاسماء مختلفة
والمسمی واحد وهو الروح النبی صلی الله علیه وآله وسلم فباعتبار انه کان
درة خلق الموجودات سمی درة وجوهرة وباعتبار نورانیته سمی نورا
وباعتبار وفور عقله سمی عقلا اذ قال له اقبل الی الدنیا رحمة للعالمین
فاقبل ثم قال له ادبر ای ارجع الی ربك فادبر عن الدنیا ورجع الی المعراج
ثم قال له وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا احب الی منك بك اعرف وبك
اخذ یعنی طاعة من اخذ منك الدین والشریعة وبك اعطی ای بشفاعتك اعطی
الدرجات العالیة وبك اعاقب الکافرین وبك اثیب المومنین وباعتبار
جریان الامور علی وفق متابعته والاقتداء به سمی قلما وباعتبار غلبات
الصفات الملائکة علیه سمی ملکا کروبیا لان کل الارواح خلقت من روحه
کان ام الارواح روحه فلهذا قیل له امی وقد ورد فی الحدیث آدم ومن دونه
تحت لوائی یوم القیمة ولما کان الروح خلیفة الله تعالی اتصف بالازلیة و
الابدیة ولما کان الجسد خلیفة الروح فبالروح قوامه ولم یکن للجسد ازلیا
ولا ابدیا الا بتبعیة الروح ثم اخبر عن عزة القرآن وغیرة الرحمن بقوله ولئن
شئنا لنذهبن الآیة وفیه انه لا یقدر علی الاتیان والذهاب به الا الله
تعالی لکنه اکد هذا المعنی بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن والمراد بالجن کل
ما هو مستور عن العیون فینا وفی الملائکة ایضا وفیه انه لا مثل لصفاته
حتی الکلام کما انه لا مثل لذاته **قوله تعالی** وقالوا لن نومن لك الی آخر السورة وقالوا
لن نومن لك کانوا ارباب الحس فلم یبصروا شواهد الحق ودلائل النبوة ولم
یطلبوا منه ما کان هو علیه من تزکیة النفوس وتصفیة القلوب وتحلیة
الارواح وتفجیر ینابیع الحکمة من ارض القلوب لا بنات نخیل المشاهدات واعناب

المكاشفات فى جنات المواصلات ابعث الله بشرا رسولا تعجبوا من كون البشر رسولا
حين ظنوا ان الملك على حالا من البشر وغفلوا عن رتبة الانسان الكامل
حيث جعل الله مسجود الملائكة المقربين واودع فيه سر الخلافة مأويهم
جهنم الحرص والشهوات كلما مكنة نار شهوة باستيفاء حظها زدناهم سعيرا
باشتعال طلب شهوة اخرى تسع آيات بينات قال الشيخ المحقق نجم الحق والدين
المعروف بداية رحمه الله اراد الآيات التى تدل على نبوته فيما يتعلق بنفسه
خاصة كالقائه فى اليم واخراجه منه وتربيته فى حجر العدو وتحريم المراضع
عليه ونحو ذلك وبالحق انزلناه لان الارواح المتعلقة بالعالم السفلى
احتاجت فى الرجوع الى عالم الى حبل متين هو القرآن كقوله واعتصموا
بحبل الله جميعا وبالحق نزل ليتميز بين اهل السعادة والشقاء بالاتباع
وعدمه ان الذين اوتوا العلم من قبل نزوله فى الازل اذ ابتلى عليهم فى
الازل عند خطاب الست بربكم يخرون للاذقان سجدا للاجابة يقولون
بلى ويخرون للاذقان فى عالم الصورة يبكون فالتواضع والسجود من شأن
الارواح والبكاء والخشوع من شأن الاجساد ثم بين ان الارواح انما ترد
الى الابدان للعبودية وذكر الله تعالى فقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اى كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا
وهو الدعاء بالاخلاص ولا تجهر بصلاتك رياء وسمعة ولا تخافت
بها بان تخفيها بالكلية فيحرموا المتابعة والاسوة الحسنة وابتغ بين ذلك
سبيلا بالجهار الفرايض واخفاء النوافل سورة الكهف قوله تعالى الحمد لله
الى قوله فى حكمه احدا الحمد لله الذى على قلب عبده الكتاب فى العبد الحقيقة
من يكون حرا عن الكونين وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ يقول امتى امتى

يوم يقول كل نبى نفسى نفسى ولانه هو الذى صح نسبة العبودية كما ينبغى
اطلق عليه اسم العبد مطلقا وقيل لساير الانبياء كما قال عبده زكريا واذكر
عبدنا داود ولما كان خلقه القرآن قيل ولم يجعل له اى لقلبه عوجا
لا يستقيم فيه القرآن ومن استقامة قلبه نال ليلة المعراج رتبة فاوحى
الى عبده ما اوحى بلا واسطة جبريل ونال قلبه الاستقامة بامر التكوين
بقوله فاستقم كما امرت اجرا حسنا هو المتمتع من حسن الله وجماله فلعلك
باخع نفسك كان من عادته على الصلوة والسلام ان يبالغ فى المأمور به
حتى نهى عنه بالغ فى الدعوة والشفقة على الامة حتى قيل له لا تبخع
نفسك وبالغ فى الانفاق الى ان اعطى قميصه فقعد عريانا فنهى عنه
بقوله ولا تبسطها كل البسط انا جعلنا ما على الارض زينة اى زينا الدنيا
وشهواتها للخلق ملائما لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء للمحب والسالك
لنبلوهم ايهم احسن عملا فى تركها ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته
ثم اخبر عن سعادة السادة الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على المولى
بقوله ام حسبت ومعناه لا تعجب من حالهم فان فى امتك من هو اعجب حالا منهم
نفيهم اصحاب الخلوات حالهم الذين كهفهم كهف الخلوة ورقيمهم قلوبهم
المرقومة برقم المحبة فانهم اووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا منه
فهؤلاء اووا الى الخلوة شوقا الى لقائى وفرارا الى وانهم طلبوا النجاة
من شره والخروج من الغار بالسلامة بقولهم ربنا آتنا الآية فهؤلاء طلبوا
الخلاص من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار المجازى للوصول الى نور
الوجود الحقيقى فضربنا على آذان باطنهم وحواسهم الاخر فى مدة الخلوة
لمحو النفوس الفاسدة عن الواح نفوسهم وانتقاشها بالعلوم الدينية

والانوار الالهية ليغنيهم الله عنهم ويبقيهم به وهو سرّ قوله ثم بعثناهم
اى احييناهم بنا لنعلم اى الحزبين اصحاب الخلوة ام اصحاب السلوة احصى
اى اكثر فائدة واتمّ عائدة لامد لبثهم فى الدنيا التى هى مزرعة الآخرة
وزدناهم هدى فانهم كانوا يريدون الايمان العينى فاتممناهم ثم بعثنا
حتى صار الايمان ايقانا والغيب عيانا اتخذوا من دونه آلهة من الدنيا
والهوى وترى الشمس اذا طلعت قال الشيخ المحقق نجم الدين المعروف بداية
هذا اخبار عن اصناف لطافة باصنيا فه وفيه اشارة الى ان نور ولايتهم
يغلب نور الشمس ويراد عن الكهف كما يغلب نور المومن نار جهنم لقوله صلى
الله عليه وآله وسلم ان المومن اذا ورد النار يستغيث النار وتقول
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبى وهو فى فجوة منه فى متسع وفراغ من ذلك
النور يدفع عنهم كل ضرر ويراعيهم عن الى اجسادهم ويشابهم قلت يحتمل
ان يراد ان شمس الروح او المعرفة والولاية اذا طلعت من افق الهدى
واشرقت فى سماء الوادات وهو حالة السكر وغلبات الوجد لا تصرف فى
حال خلوتهم الى امر يتعلق العقبى وهو جانب اليمين واذا غربت اى سكنت
تلك الغلبات وظهر حالة الصحو لا يلتفت همم ارواحهم الى امر يتعلق
بالدنيا وهو جانب الشمال بل تحرف عن جهتين الى المولى وهم فى حال
رفاع وفراغ مما يشغلهم عن الله وتحسبهم ايقاظا متصرفين فى امور
الدنيا وهم رقود عنها لانهم يتصرفون فيها لاهل الحق لا لحظ النفس
او تحسبهم ايقاظا مشغولين بامور الآخرة لان الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وهم رقود منصرفون فى امور الدنيا لان الناس بهم يرزقون
ويمطرون وفى قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اشارة الى

انهم فى التسليم المقلب القلوب فى الاحوال كلها كالميت بين يدى غسال
قيل فى الآية دلالة على ان المريد بتربية الله بلا واسطة المشايخ يتكامل
امره فى ثلثماية وتسع سنين والذى يربيه بواسطتهم يتم امره الى فى
اربعينات معدودة ولهذا يكون ثمرة البساتين الذ من ثمرة الجبال
وفى قوله وكلبهم باسط اشارة الى ان كلب نفوسهم نائمة معطلة
من الاعمال التى بها رتبة القلوب والارواح يعنى ان هذا النوع من
قبيل العدة الالهية التى اختصهم بها ويمكن ان يراد نفوسهم صارت
بحيث يطبعهم فى الجميع الاحوال ويحرسهم عما يضرهم ولملئت منهم رعبا
بما شاهدت عليهم من آثار الانوار التى زدناهم وجلابيب الهيبة
والعظمة التى لبسناهم لبثنا يوما او بعض يوم لان ايام الوصال
وحيوة الاحوال قصيرة فلما راوا انهم فى دهشة الوصال وحيوة
الاحوال قالوا ربكم اعلم بما لبثتم لانه كان حاضرا معكم وانتم غب عنكم
فابعثوا احدكم من ابعاضهم ما احتاجوا الى الطعام مدة ثلثماية وتسع
سنين بما نالوا من غذاء الروح كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ابيت
عند ربى يطعمنى ويسقينى فلما رجعوا من عبدية الحق الى عبدية انفسهم
احتاجوا الى الغذاء الجسمانى ازكا طعاما لما رجعوا الى العالم الجسمانى تعللوا
من جلال الله بمشاهدة كل جميل وتوسلوا الى تلك الملاطفات بلطافة
الاغذية الجسمانية وزكايها ولا يشعركان بكم احد فيه ان ارباب المعرفة
والمحبة يجب ان يحترزوا عن شعور اهل الغفلة والسلوة ليعلموا ان وعد
باحياء القلوب الميتة حق فالله الامر فيما اظهر وابدى واسرّ واخفى سيقولون
ان القوى والاركان الاصلية للانسان ثلثة الحيوانية والطبيعة والنفسانية

التي منشاهن القلب في الكبد والدماغ رابعهم كلبهم هو النفس الناطقة ويقولون
خمسة هو الحواس الظاهرة سادسهم النفس المدرك للكليات قل ربي اعلم
بعدتهم لان القوى الباطنة والظاهرة وافاعيلها وغاياتها لا يعلموا
الا الله تعالى ومن اطلعه الله عليه وذلك قوله ما يعلمهم الا قليلا قوله تعالى
واتل الى قوله املا واتل على نفسك ما اوحى اليك من كتاب كتبه ربك في
الازل لا مبدل لكلماته الى الابد مع الذين يدعون ربهم وهم القلب والسر
والروح والخفي في غداة الازل الى عشي الابد فانهم مجبولون على طاعة الله
كما ان النفس جبلت على طاعة الهوى واطلب ولا تعد عيناك عنهم فانك
ان لم تراقب احوالهم تصرف فيهم النفس الامارة ولا تطع من اغفلنا يعني النفس
نارا هي نار القهر والغضب احاط بهم سرادقها يعني سرادق العزة بماء كالمهل
كل ما هو لاهل اللطف اسباب لسهولة العيش وفراغ البال فانه سبحانه جعل
لاهل القهر سببا لصعوبة الامر وشدة التعلق حتى شوتا لوجوه اي حرقت
موادا لتفاتهم الى عالم الارواح وفسدت الاستعدادتهم فبقوا في اسفل
سافلين الطبيعة يحلون فيها من اساور التحلية بالاساور اشارة الى ظهور آثار
الملكات عليهم وقوله من ذهب رمز الى انها ملكات مستحسنة معتدلة راسخة
ويلبسون ثيابا فيه ان انوار العبادات تلوح عليهم وتشتمل بهم وقوله خضرا
اشارة الى انها انوار غير قاهرة ومن سندس اشارة الى ما لطف من الرياضات
واستبرق الى ما شق منها متكئين فيها على الارائك لانهم فرغوا بما كلفوا وقضوا
ما عليهم من المجاهدات وبقي ما لهم من المشاهدات مثلا رجلين هما النفس
الكافرة والقلب المومن جعلنا لاحدهما وهو النفس جنتين هما الهوى والدنيا
من اعناب الشهوات وحففناهما بنخل حب الرياسة وجعلنا بينهما زرعا من

المتمتعات البهيمية وفجرنا خلالهما نهرا من القوى البشرية والحواس وكان
له ثمر من انواع الشهوات وهو يحاوره اي يجاذب النفس والقلب انا اكثر
منك مالا اي ميلا فاعز نفرا من اوصاف المذمومات وهو ظالم لنفسه
في الاستمتاع بجنة الدنيا على وفق الهوى لاجدن خيرا منها لانه غر بالله
وكرمه فلاجرم يقال له ما غرك بربك الكريم هلا قلت ما شاء الله اي
التصرف في جنة الدنيا كما شاء الله على ما اتفق فيها من العمر وحسن
الاستعداد كما انزلناه هو الروح العلوي الذي انزل ارض الجسد فاختلط
الروح بالاخلاق الذميمة فاصبح هشيما تلاشت منه نضارة الاخلاق
الروحانية تذروه رياح الاهوية المختلفة فيكون حاله خلاف روح
العناية الازلية فبعث اليه دهقانا من اهل الكمال قربا وبماء العلم والعمل
حتى يصير شجرة طيبة والباقيات الصالحات اي ما فني منك وبقي بربك
قوله تعالى ويوم نسير الى قوله حقبا ويوم نسير الجبال وهي الابدان الجامدة
عن السلوك وترى ارض النفوس بارزة خالية عن موانع الطريق وحشرنا
جميع القوى البشرية وعرضوا على ربك صفا لكل قوة ولكل جوهر رتبة
يليق بها فالروح في صف الارواح والقلب في صف القلوب وكذا النفس
وقواها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة على هيئة الفطرة وقيل الانبياء
في صف والاولياء في صف والمومنون في صف والكافرون والمنافقون
في صف الاخير لا يغادر صغيرة هي كل تصرف في شيء بالشهوة النفسانية وان
كان من المباحات ولا كبيرة هي التصرف في الدنيا على حبها فحب الدنيا
رأس كل خطيئة ما اشهدتهم لاني لا اشهد الا اوليائي كما قلت سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم ورأى المجرمون النار رأى في الدنيا اسباب النار

من الشهوات والاثام فوقعوا فيها ولم يجدوا ما يصرفهم عنها من الديانة
والايمان الحقيقى فاذا راوا النار فى الاخرة ايقنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا
عنها مصرفا كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وكان الانسان اكثر
شئ جدلا فتارة تجادل فى التوحيد واخرى من النبوة ومرة فى الاصول
ومرة فى الفروع ولهذا كثرة المذاهب فى الاديان والملل والنحل ونسال التوبة
من ملهمة وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم اسبابا الهداية ويستغفروا
ربهم ان كانوا مذنبين الا ان تاتيهم سنة الاولين من الانبياء والمؤمنين
وهى جذبات العناية لاهل الهداية كقوله فى حضرة النبى صلى الله عليه وآله
وسلم والله لولا الله ما اهتدينا او ياتيهم العذاب قبلا كقوله انا نبى السيف
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قوله تعالى واذ قال موسى
الى قوله صبرا واذ قال موسى لفتىه فيه ان المسافر لا بد له فى الطريق من الرفيق
وفيه ان من شرطهما ان يكون احدهما اميرا والاخر مامورا وان يعلم الرفيق
عزيمة ومقصده حتى يكون على بصيرة من صحبته وان لا يسام من متاعب التعب
حتى يظفر المقصود وان يكون نية طلب شيخ يعتدى به فان طلب الشيخ فى
الحقيقة هو طلب الحق ومجمع البحرين هو مجمع ولاية الشيخ وولاية المريد وعنده
عين الحيوة الحقيقية فاذا وقعت قطرة منها على حوت قلب المريد حى واتخذ
سبيله فى بحر الولاية سربا فلما جاوزا فيه اشارة الى ان المريد فى اثناء السلوك
لو تطرقت اليه الملالة اصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز
عن صحبة الشيخ ظانا ان مقصوده يحصل من غير واسطة الشيخ هيهات
فانه ظن فاسد ومتاع كاسد الا ان ادركته العناية الازلية ورد اليه
صدق الارادة فيقول لرفيق التوفيق اتنا غداءنا وهو همة الشيخ وبركة

صحبة لقد لقينا من سفرنا هذا الذى جاوزنا صحبة الشيخ نصبا فقال رفيقه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة صخرة النفس وتسويلها فانى نسيت حوت القلب
ذلك ما كنا نبغى من حوت القلب الميت المحلى بملح حب الدنيا وزينتها ان يتخذ
سبيله فى بحر ولاية شيخ كامل فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا و فى
قوله وعلمناه من لدنا علما اشارة الى انه تعالى اطلعه على بواطن الاشياء
وحقايقها وهذا النوع من العلم لا يمكن تعلمه وانما يحصل بتصفية
النفس وتجريد القلب عن العلايق الجسمانية وقد ذهب موسى الى تعلم العلم
فكان من الواجب على الخضر ان يظهر له علما يمكن تعلمه فمن علم الخضر ومن
مقصد موسى كان تباين وتناف فلهذا قال الخضر انك لن تستطيع معى
صبرا وفى اظهار المسائل الثلث اشارة الى ما قلنا من ان العلم الظاهر
تباين العلم اللدنى وليست من التعليم والتعلم فى شئ واذا تامل العاقل
السالك فى قول موسى هل اتبعك الى آخره وفى قول الخضر فان اتبعتنى فلا تسالنى
الى آخره وجد اصول الشرايط التى شرطها الصوفية للمريد والشيخ مرعية
فيها وفى تفصيلها طول وقد اشرنا فى التفسير الى طرف منها ومن اراد الكل
فعليه بمطالعة كتاب اداب المريدين للشيخ المحقق ابى النجيب السهروردى تغمده
الله بغفرانه حتى اذا ركبا فى السفينة هى سفينة الشريعة خرقها بهدم الناموس
فى الظاهر مع صلاح الحال فى الباطن وفيما بينه وبين علام الغيوب ومثل
ومثل هذا قد يفعله كثير من المحققين طرد العوام وحذارا من التماهى قال اعجب
اخرقتها لتغرق اهلها وفى اودية الضلال اذا اقتدوا بك حتى اذا لقيا
غلاما هو الامارة فقتله بسكين الرياضة وسيف المجاهدة حتى اذا اتيا
اهل قرية هى الجسد وهم القوى الانسانية من الحواس وغيرها استطعما اهلها

يطلب فاعيلها التي يخصص بها فابوا ان يضيفوهما باعطا خواصها كما ينبغي
لكلالها وضعفها فوجدا فيها جدارا هو التعلق الحاصل بين النفس الناطقة
وبين عالم المجردات يريد ان ينقض بقطع العلاقة فاقامه بتقوية البدن
والرفق القوى والحواس كما قيل نفسك مطيك فارفق بها لو شئت لاتخذت
عليه اجرا اي لو شئت لصبرت على شدة الرياضة الى افاضة الانوار
ونيل الكشوف اما السفينة فكانت لمساكين هم العوام الذين يعملون في بحر الدنيا
وليس لهم في بر عالم الربوبية سير وسلوك حتى يصلوا الى ملوك مخاطبا فاردت
ان اعيبها في الظاهر لتسلطهم بالاخلاص في الباطن وكان وراءهم ملك هو
الشيطان ياخذ كل سفينة عباده غصبا لان كل عباده تخلو عن الانكسار والتذلل
والخشوع فانها للشيطان لا للرحمن واما الغلام فكان ابواه وهما القلب
والروح مؤمنين فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة هو النفس المطمئنة
والملهمة وكان تحته كنز لهما وهو حصول الكمالات النظرية والعملية
وكان ابوهما وهو العقل المفارق صالحا كاملا بالفعل فلهذا ادخر
لاجلهما ما ادخر فاراد ربك ان يبلغا اشدهما بتربية الشيخ وارشاده
على سبيل الرفق والمدارات ويستخرجا ما كان كامنا فيهما **قوله تعالى** يسئلونك
عن ذي القرنين الى آخر السورة لما بين ان الانسان كمالا مكنونا وكنزا مدفونا
يمكن له تحصيله بالتربية والارشاد اراد ان يبين ان الانسان الكامل انما
هو يستحق الخلافة في الارض وهو ذو القرنين الذي ملك الجانبين اعني
جانب عالم الارواح وجانب الاشباح لانه اوتي التمكين في الارض واوتي عالم
اسبابا كل شيء في عالم الوسائط والاسباب فبذلك يصير كاملا في نفسه
مكملا لغيره فاتبع سببا من اسباب الوصول الى العالم السفلي وهو مغرب

شمس

شمس الروح الانساني فوجدها تغرب في عين حمئة هي عالم القوى والطبايع
والاجساد ووجد عندها قوما هم القوى البدنية والنفوس
الارضية قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذبهم بالقتل بسكين الرياضة
وسيف المجاهدة واما ان تتخذ فيهم حسنا وهو الرفق والمدارات قال
اما من ظلم بوضع خاصية واستعمالها في غير موضعها فسوف نعذبه
بقهره على خلاف ما هو مراده وهواه ثم يرد الى ربه وهو الشيخ الكامل
الذي ربه فيعذبه عذابا نكرا هو المنع عن مشتهياته ويرد الى الله تعالى
فيعذبه عذابا بالبعد والقطيعة واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
هو مقام الوصول والوصال وسنقول له من امرنا يسرا هو التخفيف والاستراحة
بعد العناء والمجاهدة ثم اتبع اسبابا الوصول الى عالم الارواح وهو مطلع
شمس النفس الناطقة الانسانية فوجدها تطلع على قوم مجردين عن العلايق
الجسمانية والعوايق الساترة الجسدانية حتى اذا بلغ بين السدين وهو
عالم التعيش والتمدن والجولان في حق اسباب قوام البدن وقيامه على
وجه الجسمانية الى صلاح المعاد ونظامه وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا وهم العوام الذي قصارى امرهم الجهل البسيط ان ياجوج
وماجوج القوى والطبايع مفسدون في ارض البشرية باستعمال خواصهما
في غير ما خلقه هي لاجلها فهل نجعل لك خرجا هو ترك الوجود وبذل الموجود
فاعينوني بقوة بهيمية صادقة وعزيمة صادقة آتوني زبر الحديد ملكات
راسخة وهيات ثابتة او قلوبا هي كالحديد في المضا وكالجبال الراسيات
في البقاء حتى اذا ساوى عرض ما بين طرفا العمر كما قيل من المهد الى اللحد قال
انفخوا بالمداومة على الاوراد والاذكار حتى اذا جعله نارا باتيان حرارة

الطاعة والذكر في حديد القلب قال آتوني افرغ عليه قطرا هو جوهر المحبة
وكيمياء الاخلاص لنا قدة سويدا وانا القلوب بحيث لا ينفذ فيه كيد
الشيطان ولا يعلمه ماسوى الرحمن سورة المريم قوله تعالى كهيعص
الى قوله يبعث حيا اذ زكريا الروح نادى ربه نداء خفيا من سر السر كان
ربانى وهن العظم الروحانية واشتعل شيب صفات البشرية واني خفت
صفات النفس ان تغلب وكانت امرأتى يعني الجثة التي تزوج الروح عاقرا
لا تلد الا بموهبة من الله هب لى من لدنك سال وليا فاعطاه الله نبيا
وهو في الحقيقة القلب الذى هو معدن العلم اللدنى فانه ولد الروح
والنفس اعدى عدوه يرثني ويرث من آل يعقوب اى يتصف بصفة الروح
وجميع الصفات الروحانية واجعله نداى رب رضيا بان تعطيه من تجلى
صفات ربوبيتك يرضى به نظيره ولسوف يعطيك ربك فترضى اسمه يحيى
لان الله احياه بنوره لم نجعل له من قبل سميا لا من الحيوانات ولا من الملائكة
لانه هو الحيوانات ولا من الملائكة لانه هو الذى يقبل فيض الالوهية
لا واسطة تعلق القلب بالقالب عتيا بحسا وجفا فا من غلبات صفات النفس
آيتك الا تكلم الناس لا تخاطب الا الله ولا تلتفت الى ماسواه ليال هي ثلث
مراتب الجمادات والحيوانات والروحانية سويا متمكنا في هذا الحال من غير
تلون فخرج ذكر الروح من غراب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقلبه
وانانية فاشار اليهم ان كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل
واطراف النهار بكرة الذل وعشى الابد يا يحيى القلب خذ كتاب الفيض
الالهي المكتوب لك في الازل بقوة ربانية لا بقوة جسدانية لانه خلق
ضعيفا وآتيناه الحكم في صباه اذ خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره

وزكوة وتطهرا من الالتفات الى غيرنا وبرا بوالدته الروح والقالب
اما بالروح فلان القلب محل قبول الفيض الالهى لان الفيض يصيب الروح
اولا ولكن لا يمسك لغاية لطافة كما ان الهواء الصافى لا يقبل الضوء ويقدم
فيه واما القلب ففيه صفاء وكثافة فبالصفا يقبل الفيض وبالكثافة
يمسكه وهذا احد اسرار حمل الامانة واما برة بوالدة القالب فهو استعمالها
على وفق الشريعة والطريقة ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء
والامر عليه يوم ولد في اصل خلقه ويوم يموت من استعمال المعاصى بالتوبة
ويوم يبعث حيا بالتربية والترقى الى مقام السلام قوله تعالى واذكر
في الكتاب مريم الى يرجعون واذكر في الكتاب الازلى مريم القلب اذ انتبذت
من اهلها تفردت من اهل الدنيا متوجها الى جانب شروق النور الالهى
فاتخذت من دونهم حجاب الخلوة والعزلة فارسلنا اليها روحنا وهو
نور الالهام الربانى والخاطر الرحمانى كقوله وكذلك اوحينا روحا
من امرنا فتمثل لها بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا
الله لانتفاع الخلق به قالت انى اعوذ بالرحمن منك ظنا منها انه يشغلها
عن الله قال انما انا رسول الولد الربانى لاهب لك غلاما زكيا طاهرا
عن اللوث الظلمة الانسية وهو النفس المطمئنة القدسية ولم
يمسسنى بشر خاطر من عالم البشرية ولم اك بغيا اطلب غير ما خلقت لاجله
وهو التوجه الى عالم الروح المجرد فحملته بالقوة القريبة من الفعل فانتبذت
به مكانا قصيا لافتقاره الى العبور على منازل الشريعة والطريقة فاجاءها
المخاض الطلب والتعب الى جذع النخلة وهو كلمة لا اله الا الله التى كان
اصلها ثابتا في ارض نفسها قالت يا ليتنى مت قبل هذا قال بعض اهل

التحقيق هذه كلمة يذكرها الصالحون عند اشتداد الامر عليهم قال علي
يوم الجمل يا ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وعن بلال ليت بلالا
لم تلده امه وقيل ان مريم قالت ذلك لعلمها بان الله تعالى يدخل النار
خلقا كثيرا بسبب تهمتها وبسبب الغلو والتقصير في حق ابنها قلت ان مريم
القلب قالت يا ليتني مت عن اللذات الحسية قبل هذا الوقت فرحت باللذات
الحقيقية وكنت نسيا منسيا فان الخمول راحة والشهود آفة فناديها
بلسان الحال من تحت تصرفها من الآلات والقوى الا تحزني قد جعل ربك
تحتك اى تحت تصرفك سريا هو الغلام الموعود او جدول الكشوف العلوم
اللدنية وهزي اليك بجذع النخلة بالمدد ومر على الذكر تساقط عليك
رطبا جنيا من المشاهدات والمكاشفات حالا فحالا فكلي واشربي
من خوان الافضال وبحر النوال من مادبة ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني وقري عينا بانوار الجمال في حجرة الوصال فاما ترين من النوع
البشرية احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما كما قيل الدنيا يوم ولنا
فيه صوم اى عن الالتفات بغير الله فاتت به قومها من عادة الجهال
انكار احوال اهل الكمال اخت هرون النفس المطمئنة او الامارة بناء
على ان هرون كان صالحا ما كان ابوك هو الروح المفارق امرء سوء
وما كانت امك وهي القالب بغيا تستانس الى غير عالم الطبيعة التي
خلقت لاجلها فاشارت اليه فيه ان هذا القوم هم اهل الاشارات في
المهد مهد السر ذلك المتولد من نفخ الروح في مريم القلب ليس ابنا لله
لله ولا محلا له ولا نفسه فاختلف الاحزاب فقوم عبدا لله لاجله وقوم
عبدوه تبعا في جنة وقوم عبدوا الهوى وذلك قوله فويل للذين كفروا

اسمع بهم اى باهل الله وابصر يوم ياتوننا لانهم بالله يسمعون وبه يبصرون
قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم الى نبيا واذكر في الكتاب الانزلي ابرهيم
القلب انه كان صديقا للصديق ثلث مراتب صادق صدق في اقواله
وصدوق صدق في اخلاقه واحواله وصديق صدق في قيامه مع
بالله في الله وهو الفاني عن نفسه الباقي بربه اذ قال لابيه الروح الذي
ليعبد صنم الدنيا بتبعية النفس قد جاءني من العلم اللدني ما لم ياتك
لما ذكرنا ان القلب للفيض الالهي اقبل من الروح كالمراة فانها تقبل
النور لصفائها وينعكس النور عنها لكثافتها وصفائها ووهبنا له اسحق
السر ويعقوب الخفي وناديناه من جانب الايمن اسمعنا موسى القلب من
جانب طور الروح لا من جانب وادي النفس الذي هو على يساره وكان يامر اهله
اى الجسم والنفس والقلب الروح بالصلوة لتوجه كل منهم توجها يليق
بحاله وبالزكوة اى تركه كل واحد منهم من الاخلاق الذميمة ورفعناه
مكانا عليا في مقعد صدق عند مليك مقتدر خروا بقلوبهم على عتبة
العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكيا بكاء السمع بذوبان
الوجود على نار الشوق والمحبة عباده بالغيب اى بغيبتهم عن الوجود قبل
التكوين كقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة و
رزقهم هو رؤية الله على ما جاء في الحديث واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشيا وما نتنزل الا بامر ربك المقدور في علم الله تنادي اهل العزة
من سرادقات العزة ان يا اهل الطبيعة افيقوا من المتمنيات فانا ما نتنزل
من عالم الغيب الا بامر ربنا وما كان ربك نسيا ليحتاج الى تذكير ممن
بل هو رب سموات الروح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب

والاسرار فاعبد، باركان الشريعة بجسدك وبآداب الطريقة بنفسك
وبالاعراض عن الدنيا والاقبال على المولى بقلبك وبالفناء فى الله والبقاء
بربوبيته بروحك وسرك هل تعلم له نظيرا فى المحبوبية لك قوله تعالى ويقول الانسان
الى آخر السورة ويقول النفس الانسانية لجهلها بالحقايق اذا قامت
عن الصفات البشرية اخرج حيا بالصفات الروحانية لنحشرنهم والشياطين
فلكل شخص قرين من الشيطان ثم لنحضرنهم حول جهنم القهر والطبيعة وان
منكم من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين الا هو واردها وبه
الهوى بقدم الطبيعة حتما مقضيا لان حكمة الازلية اقتضت خلق
هذا النوع المركب من العلوى والسفلى ثم ننجى الذين اتقوا الهوى بقدم
الشريعة على طريق الطريقة للوصول الى الحقيقة آياتنا من الحقائق
والاسرار قال الذين كفروا استروا الحق للذين امنوا تحقيقا وايقانا وكم اهلكنا
بحب الدنيا والاغراق فى بحر الشهوات والاحراق مسارصبر العرضيات اما
العذاب وهو الموت على الانكار والغفلة واما الساعة وهى الامانة
عن الصفات البشرية عند قيام قيامة الشوق والمحبة فسيعلمون حزب الله
من حزب الشيطان ويزيد الله بالترقى من الايمان الى الايمان ومن الايقان
الى العيان ان دعوا للرحمن ولدا من فوائد ذكر اسم الرحمن ههنا ان الرحمانية
امهلتهم حتى قالوا ما قالوا والا فالالوهية مقتضية لاعدامهم فى
الحال وكلهم آتيه يوم القيمة فردا عن مشية وارادته بخلافهم فى
الدنيا فانهم يظنون ان لهم ارادة واختيارا فانما يسرناه فيه انه لولا
تيسير الله دراية على قلب النبى والا فكيف يسع ظروف الحروف المحدثة
المتناهية حقايق كلام الازلية غير المتناهية وكم اهلكنا فيه الصلاة

او تسمع لهم ركزا بالسنة الحس عليهم سورة طه قوله تعالى طه الى سؤلك
يا موسى يا من طاب بطهارته بساط النبوة وهدى بهدايته كل من جن بالقوة
القوة ما انزلنا عليك القرآن الا   تخلفكم بخلفه وليسعد بسببك
الاولون والآخرون من اهل السموات واهل الارضين تنزيلا ممن خلق
ارض بشريتك وسموات روحانيتك الموجودات الممكنات كمال اول ما التى هى اعلى
خلق الله روحى استوى بصفة الرحمانية على عرش قلبك وما بينهما اى
ما بين سماء الروح وارض النفس وهو القلب بما فيه من الايمان والايقان
والصدق والاخلاص وما تحت الثرى اى هو مركوز فى جبلة الانسانية
وان تجهر بالقول ان يظهر شئ من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو
ما يظهر من سريرتك واخفى وهو ما اخفى الله من خفيتك والسر فى صلاح
الصوفية لطيفة بين القلب والروح وهو معدن الاسرار الروحانية
وجملتها المعقولات وقد يحصل لكل انسان عند تشابه الاولى وان
كان كافرا والخفى لطيف بين الروح والحضرة الالهية ويكون عند تشابه
الاخرى ولا يحصل الا للمؤمن موحد صار مهبط الانوار الربانية ومحلها
المشاهدات والمكاشفات وحقايق العلوم اللدنية ولهذا قال عقيبه
الله لا اله هو لان مظهر الالوهية وصفاته العليا واسمائه الحسنى هو الخفى
الذى لا شئ اقرب الى الحضرة منه الا وهو سر وعلم ادم الاسماء كلها
وهو حقيقة قوله ان الله خلق آدم فتجلى فيه وهل اتيك حديث موسى القلب
اذ راى نارا هو نور فى الحقيقة ما يوبى به من جانب طور الروح فقال لاهله
وهم النفس وصفاتها امكثوا فى ظلمة الطبيعة الحيوانية انى انست نار
المحبة التى لا تبقى ولا تذر من حطب الوجود المجازى شيا لعلى آتيكم منها

بقبس يخرجكم من ظلمات الطبيعة الى انوار الشريعة او اجد على النار هدى
بآداب الطريقة الى الحقيقة فلما اتيها نودي من شجرة القدس بخطاب الانس
فاخلع نعليك اى اترك الالتفات الى الزوجة والولد فان النعل يعبر في
الرؤيا بها او اترك الالتفات الى الكونين انك واصل الى جناب القدس
اوهما المقدمتان في نحو قولنا العالم محدث وكل محدث فله محدث وموجد
وذلك انه اذا غرق في لجة العرفان بقية المقدمة على ساحل الوسايل وانا
اخترتك يا موسى القلب من ساير خلق وجودك من البدن والنفس والسر
والروح فاستمع بسمع الطاعة والقبول انني لما تجليت بانانية الوهية
لا انانية وجودك المجازي لا يبقى الا انا فاعبدني بافناء وجودك واديم
المناجات معي لنيل ذكري اياك بالتجلي ان قيامة العشق آتية اكاد اخفيها
لعظم شانها الا ان مقتضى الكرم اقتضى اظهارها لاخص عبيدي لتجزى
كل نفس بما تسعى في العبودية من الروح والسر والقلب والنفس والقالب فلما
كان سعى الروح بجناب الوطن الاصلي الرجوع الى مكمن اضافة ونفخت فيه
من روحي فجزاؤه من تجلى صفات الجلال بانعدام الناسوتية في اللاهوتية
وكان سعى السر بالخلوع عن الاكوان لقبول فيض المكون فجزاؤه بافاضة
الفيض الالهي عليه وسعى القلب بقطع تعلقات الكونين للتصفية وقابلية
لتجلى صفات الجمال والجلال فجزاؤه بدوام التجلي وان بيت عند ربي
ويسقيه من الشراب الطهور الذي يزيل لوث الحدوث عن لوح القلوب
لكشف حقايق الغيوب وسعى النفس بتبديل الاخلاق وانتفاء الاوصاف
الحيوانية فجزاؤه باشراق نور ربها لان المتظلمة صفاتها واطمينانها
الى ذكر ربها ليصير قابلة لجذبة ارجعي الى ربك وسعى القالب باستعمال

اركان الشريعة واداب الطريقة فجزاؤه رفعة الدرجات وسكر الكرامات
في الدارين فلا يصدنكم عن هذه السعادات النفس الامارة بالسوء التي
لا تؤمن بها ويحتمل ان يقال اكاد اخفى الساعة واخفى احوال الجنة والنار
لئلا يكون عبادتي مشوبة بطمع الجنة وخوف النار قالوا اخطا موسى في
قوله هي عصاى وكان عليه ان يقول انت اعلم بحالها مني وفي قوله اتوكؤ
عليها وكان عليه ان يتكى على لطف الله وكرمه فلهذا قيل له القها يا موسى
وفي قوله واهش بها اذ نسى ان العصا لا يكون واسطة لرزق اغنامه
وانما الرازق هو الله خذها ولا تخف فان الضار والنافع هو الله وحده
فلا يكن خوفك الا منه ولا رجاؤك الا به واضمم يدهمتك الى جناح منو على
تخرج بيضاء نقية عن درن السؤال وعار الطمع وباقي الحقايق مذكور
في التفسير وفي قوله قد اوتيت سؤلك بلفظ الماضي اشارة الى انه
اعطى ذلك بالتقدير الازلي بالتدبير العملي قوله تعالى ولقد اوحينا
الى قوله علما ولقد اوحينا الى موسى القلب ان اسر بعبادي وهم صفات
القلب من الاخلاق الحميدة سيرهم من مصر البشرية الى بحر الروحانية فاضرب
لهم بعصا الذكر طريقا يبسا من ماء الهوى وطين الصفات الحيوانية وباقي
التأويل كما مر في يونس ونزلنا عليكم من صفاتنا وسلوى اخلاقنا ولا تطغوا
فيه بافشاء اسرار الربوبية الى غيرنا كمن قال انا الحق وسبحاني فان الحالات
لا تصلح للمقالات واني لغفار لمن رجع عن الطغيان وآمن بالربوبية
وعمل صالحا في مقام العبودية ثم اهتدى فتحقق ان حضرة الربوبية منزهة
عن درن الوهم والخيال ومقام الوصال مباين للقيل والقال وعجلت اليك فيه
ان الشوق اذا غلب قطع العلايق وان مطلوبا للساير لا ينبغي ان يكون

الارض الله قد فتنا قومك من بعدك فيه ان فتنة الامر والمريد مقرونة
بمفارقة النبي والشيخ بملكنا اي بارادتنا ومشيتنا ولكن بارادة الله ومشيته
فكذلك القى السامري من غير اختيار ولكن باضطرار ومن لقد قد يابن ام قيل
خاطبه بذلك ليذكره قول الملائكة يا ابن النساء الحيض ما للتراب ورب
الارباب فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها فيه ان الكرامة لاهل
الكرامة كرامة ولاهل الغرامة استدراج وفتنة فيصرفونها في الباطل
والطبيعة لا في الحق والحقيقة قوله لا مساس فيه معارضة بنقيض
مقصود اراد الجمعية وللغلبة واتباع الناس اياه فغدت بالتفرد والتوحش
والنفاد عن الخلق زرقا ان الوجه اشرف الاعضاء الانسان والعين اشرف
الاعضاء الوجه وزرق العين دلالة على خروجها من الاعتدال اذا كان
اشرف الاعضاء خارجا عن الاعتدال فما ظنك بغيرها وكذا باخلاق
التابعة للامزجة وعنت الوجوه اي كل جهة بها يستند الممكن الى الواجب
يتبعون الداعي لان كل اناس يدعى بامامهم فيتبعونه البتة واهل الله لا يفرون
الا الى الله في قوله والله يدعوا الى دار السلام سورة الانبياء قوله تعالى
اقترب للناس حسابهم الى قوله لا يفترون فيه لاهل النسيان ان يحاسبوا
انفسهم كقوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يأتيهم من
ذكر وعظ وتذكير من عالم رباني محدث الهام والا انكروه عليه ونسبوه
الى التخليط ونحوه وما جعلناهم جسدا فيه ان الله قادر على ان لا يجعل النبي
والولي ذا جسد ولكن حكمته اقتضت كونهم ذوي اجساد آكلين للطعام
فان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن
للسراج وبالقوى الحيوانية يتم الكمالات النفسانية ويدرك المحسوسات

ويستفاد

ويستفاد العلوم المستندة الى الاحساس والتجربة وتفصيله اكثر من ان
يحصى وقال المشايخ لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله وما كانوا
خالدين والسر فيه ان يعلموا من الموت حقيقة اسم المميت كما علموا
من الحيوة حقيقة اسم المحيي ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم حين
اهبطوا الى الارض فانجيناهم ومن نشاء من متابعيهم من هاوية الهوى
وعالم الطبيعة واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالركون
الى اسفل سافلين الطبايع وكم قصمنا من اهل قرية قالب فلما احسوا
باسنا وهي شدة قطع التعلق عن المكونين فان الفطام عن المالوف شديد
لا تركضوا مثل بل فروا الينا وارجعوا الى التنعمات الروحانية ومساكنكم
الاصلية لعلكم عزا وكرامة وما خلقنا سموات الارواح وارض الاجساد
وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار من غير غاية وانما خلقناهما
ليكون مظاهر لطفنا وقهرنا بل نقذف بالحق على الباطل للحق ثلث مراتب
مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق ففي كل مرتبة
يتجلى الحق فيها للعبد زهق باطل تلك المرتبة عن العبد حتى اذا تجلى له بافعاله
ذهب عنه باطل الافعال واذا تجلى له بصفاته ذهب باطل صفاته واذا
تجلى بذاته في ذاته فيقول انا الحق وسبحاني والويل لمن لم يذهب باطله
باحدى هذه المراتب فيبقى متصفا بالوجود المجازي قوله تعالى ام اتخذوا
الى قوله حاسبين ام اتخذوا آلهة من ارض البشرية هم يحيي القلوب الميتة
بل الله يحييها بنور ذكره طاعته لو كان في سماء الروحانية وارض البشرية
آلهة الا الله كالعقل وكالهوى لفسدتا كما فسد سماء ارواح الفلاسفة
حين اثبت عقولهم للواجب صفات لا تليق به وفسد ارض البشرية الطبايع

حين زلت قدمهم عن استعمال قوانين الشريعة بمقتضى هواء الطبيعة
لا يسال عمّا يفعل لانّ افعاله صادرة عن الحكمة والقدرة وهم يسألون
لان افعالهم منشاها الظلومية والجهولية لا يسبقونه بالقول لانه
ليس فيهم ما يخالف داعية العقل وهو الطبع الذى يجذب صاحبه الى
السّفل ولهذا وصفهم بالاكرام ووصف بنى آدم فقى التكريم تكثير ليس فى
الاكرام والسبب ان امر بنى آدم اشكل وحالهم اصعب يعلم ما بين ايديهم من
مخالة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما خلفهم من الامر بسجود آدم والاستغفار
لمن فى الارض اولم ير الذين كفروا يعنى انهم راوها فى عالم الارواح لانها
خلقت قبل الاجساد بالفى الف عام وفى رواية باربعة آلاف سنة كانتا
رتقا اى كانت سموات الارواح متعلقه بارض القوالب ففتقناهما بالمفارقة
وقطع التعلق وجعلنا من ماء حيوة العلم كل شئ حى بالحيوة الابدية وجعلنا
فى الارض ارض القالب رواسى هى هموم العلايق البدنية ان تميد بهم
فلولاها لمالت كل نفس الى عالمها وبطل الغرض من التكليف ويمكن ان يكون
الرواسى اشارة الى الابدال الذين هم اوتاد الارض بهم يرزق ويمطر الناس
فجاجا سبلا هى طرق الارشاد والتسليك وجعلنا سماء القلب سقفا محفوظا
من وساوس شياطين الانس والجن وهو الذى خلق ليل البشرية ونهار الروحانية
وشمس المعرفة وقمر الاسلام كل فى فلك يسبحون فاهل الاسلام فى فلك الشريعة
واهل الايمان فى فلك الطريقة واهل الولاية فلك اطوار الحقيقة كل
ذائقة الموت اما النفس الحيوانية فلان من خواصها ان يصير الغذاء
من جنسها فلا جرم اذا عجز الغذاء عن تشبه بها لعجز القوة العادية حل
اجلها واما النفس الناطقة فلان من خواصها انها يصير من جنس غذائها

الكمالات العلمية والعملية التى هى فيعرض ربانية بجوهر الروح بجوهرها
فيحصل له الفناء عن وجوده والبقاء بشهود ربه ونبلوكم بالمكروها
التى يسمونها شرا وبالمحبوبات التى يحسبونها خيرا فتنة فربما كان الامر
عكس ما تصوّرتهم والينا ترجعون اختيارا وقهرا واذا رءاك الذين كفروا
فيه ان الاغنيا لا ينظر الى الاخيار الا بعين الانكار خلق الانسان من
عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض وما بينهما فانها خلقت فى ستة
ايام وخمرت طينة آدم اربعين صباحا مع ان فيها انموذجا من الكل واستعدم
القبول الخلافة وقابلية تجلى الذات والصفات ومظهرية الكنز المخفى واشار
الى هذه المعانى بقوله ساريكم اياتى اى فى مظاهر الآفاق ومرايا انفسكم
بالتدريج وبالتربية فى كل طور فلا تستعجلون فان حد الاستكمال من
المهد الى اللحد بل من الازل الى الابد وهذا منطق الطير لا يفهمه الا سليمان
الوقت ويمكن ايضا ان يقال ان الروح الانسانى اول شئ تعلقت به القدرة
فهذا معنى العجلة قل من يكلؤكم فيه ان الملوك الارض لو حرسوهم بالليل
والنهار من الخصوم والاعداء فمن بهم حتى يحفظوهم من ليل البشرية ونهار
الروحانية من سطوات قهر الجلال الذى الرحمانية من صفاتها كما ان
الرحيمية من صفات الجمال فلو وكلهم بالخذلان الى ظلمة البشرية بقوا
فى الجهل ولو وكّلهم بالاضلال فى نور المعقولات ما هوا فى اودية الحيرة
والحجب النورية المنع من الحجب الظلمانية والجهل البسيط اسرع ازالة من
الجهل المركب بل متعنا هؤلاء الجهال وآباءهم الذين علموهم تلك المعقولات
التى صارت حجبا نورية لهم حتى اغتروا بظاهر الحال وانكروا المعاد والشريعة
ثم بين ان الحق يغلب على الباطل البتة فقال اولم يروا انا نأتى الارض

ارض البشرية وتضع الموازين ميزان الفضل قد نصب في الازل نحن قسمنا
تلك الرسل فضلنا وميزان العدل ينصب في الابد وتضع الموازين القسط
ليوم القيمة فالاول كالبذر والثانى كالثمرة قوله تعالى ولقد آتينا
ابرهيم الى آية للعالمين الاشارات المفهومة من قصص الانبياء قد سلف
اكثرها فلنذكر ما يختص بالمقام منها قوله بل فعله كبيرهم اى الله الكبير
لان كسر الاصنام من طبعة الانسانية بل من طبيعتها ان ينحتها فان صدر
من احدهم كسرها فانما ذلك بتوفيق الله وتاييده فقوله هذا بدل الكل
من الضمير في فعله قالوا حرقوه اذا اراد الله ان يكمل عبدا من عباده المخلصين
فيداه خلقا عظيما كما لو اراد استكمال حوت في البحر فداه كثير من الحيتان الصغار
فلما اراد تخليص ابرهيم الخلة من غش البشرية جعل نمرود وقومه فداء له حتى
اجمعوا على تحريقه ولم يعلموا ان تلك النار له نور وذلك العذاب له روح
وريحان لان نار العشق قد احرقت انانيته حتى ليس له غير الله بل لم يبق الا هو
فلم يمكن للنار ان يتصرف فيه فوقع قوله يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم
تمثيلا لهذا المعنى بالنار خوفنى قومى فقلت لهم النار ترحم من في قلبه نار
ونجيناه ابرهيم الروح ولوط القلب من ارض البشرية الى ارض الروحانية
المتبركة من غير راعى العقل فافسدت الحرث بالافراط والاشراق المشرقة
بتجلى الذات والصفات ونجيناه من قرية القالب التى كانت تعمل الخبائث الصفات
البهيمية والسبعية وداود الروح وسليمان القلب اذ يحكمان في شان حرث
الدنيا اذ نفشت اى دخلت فيه في ظلمة ليل البشرية غنم القوم اى الصفات
البشرية من غير راعى العقل فافسدت الحرث بالافراط والاسراف فحكم الروح
بالنجذاب الى عالمه بالكلية ان يمنع الاوصاف عن التصرف فيهما مطلقا

سليمان القلب لكونه متقلبا في طوري الروح والجسد ان يحكم بمنع الاوصاف عن
التصرف فيهما الى ان يعود الحرث من حالة الاسراف فيه المودى الى الفساد
الى حالة التوسط والاعتدال الذى هو المعتبر في باب الكمال والاكمال جمعا
بين المصلحتين ورعاية للجانبين وسخرنا مع داود الروح الجبال وهى الاعضاء
والجوارح التى فيها ثقل وكثافة يسبحن بتسبيحه والطير وهى القوى الحيوانية
السايرة بل الطايرة بين فضاء القلب والقالب هذا في الباطن واما في الظاهر
فاذا استولى سلطان الذكر على اجزاء البدن انعكس نوره في مرآة القلب الى
ما يجاوريهما من الجمادات والحيوانات فيذكران بذكره كالحصاة سبحت في يد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن بعض الصحابة انه قال كنا ناكل الطعام
ونسمع تسبيحه وعلمناه صنعة لبوس لكم ان الله تعالى الهم داود الروح كيفية
الاثر القلب الذى هو في القساوة وبمنزلة الحديد حتى يتولد من ذلك القلب
اوصاف حميدة تحصن الانسان من باس الاعداء التى هى النفس والهوى والشيطان
وسخرنا لسليمان القلب ريح الروح الحيوانى فانه مركب الروح الانسانى
يتهيا له السير الى مقام يورك له فيه ومن الشياطين وهم الاوصاف النفسية
من يغوصون له في بحر الحديد فيستخرجون درر الفضائل الانسانية
ويعملون عملا دون ذلك من الوسايط والوسائل الى تلك الفضائل وكنا
لهم حافظين من ان يزيغوا عن سواء السبيل ويميلوا عن جادة الشريعة وقانون
الطريقة قال اهل التحقيق اذا بلغ الانسان مبلغ الرجال البالغين سخر الله
له بحسب مقامه السفليات والعلويات كما سخر لسليمان الريح والجن والشياطين
والطير ومن العلويات الشمس حين ردت الاجل صلاته وسخرنا لداود الجبال
والطير والحديد والاحجار التى قتل بها جالوت وسخر لنبينا صلى الله عليه

وآله وسلم جميع السفليات والعلويات حتى قال دوية في الارض وقال وتيت
مفاتيح خزاين الارض وكان الما ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا
وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد له وينقلع باشارته من مكانها وترجع
الحيوانات تكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي واما
من العلويات فقد انشق القمر باشارته وسخر له البراق وجبريل وغير
السموات والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين وادنى
وايوب القلب المبتلى بديدان الهواجس والوساوس الذي فارقه اوصافه
الحميدة واخلاقه الشريعة لشدة تألمه بالعلايق البدنية وعوايق الامور
الدنيوية فكشفنا ما به من ضر بان قلنا له اركض برجلك نظيره التي ما في عد
عينك لينبع ماء حيوة العلم والمعرفة فتسلم من تعلقات الكونين المودية
المقلب والروح وذا النون الروح اذ ذهب من عالمه مغاضبا لهزم من
المجردات فالقي في بحر الدنيا فالتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع
حوت النفس والقالب في الدنيا وزكريا الروح وهبنا له يحيى القلب واصلحنا
روح القالب ويدعوننا رغبا في الفنا فنا ورهبا من البقا بينهم وكانوا
لنا خاشعين اما القالب فاعمال الشريعة واما النفس فبتهذيب الاخلاق
واما القلب فبالاطمينان بذكر الله واما السر فباجتهاده في كشف الاسرار
واما الروح فبذل الوجود في طلب المعبود واما اخفى فبا فنايه في الله وبقائه
بالله مريم النفس احصنت قلبها عن تصرفات الكونين فاحييناها بالحيوة
الابدية قوله تعالى إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ الى آخر السورة ان هذه امتكم اشارة الى
ان السالك اذا عبر المقامات التي ذكرنا يصير متفرقات سلمه مجتمعة في
بالله والبقائه فيكون امة واحدة في ذاته كما ان ابرهيم كان امة فيعرفه الله

نفسه

نفسه يقول انا ربكم الذي بلغتكم هذه الربة فاعبدون اي فاعرفون
وتقطعوا امرهم فمنهم من سكن الى الدنيا ومنهم من سكن الى الجنة ومنهم
ومن فر الى الله كل الينا راجعون اما طالب الدنيا فيرجع الى صورة قهرنا
وهي جهنم واما طالب الآخرة فيرجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما الذي
يطلبنا فانه ليرجع الينا بالحقيقة وانا له كاتبون في الازل من اهل السعادة
حتى اذا فتح سد ياجوج النفس وماجوج الهوى والسد احكام الشريعة فيحما
مخالفاتها وموافقات الطبع وهم اعني دواعي النفس من كل معدن شهوة
من الحواس الظاهرة والباطنة ينسلون فيفسدون ما يمرون عليه من القلب
والسر والروح واقترب وعد اهلاك القلوب الغافلة فاذا هي شاخصة
ابصار بصايرها بالانهماك في الاهوآء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى العناية
الازلية لا يسمعون حسيسها اعني مقالات اهل البدع والاهواء وهم في ما
اشتهت انفسهم المطمئنة المجذوبة بجذبة ارجعي في مقامات السير في الله خالدون
الفزع الاكبر قوله في الازل هولاء في النار ولا ابالي يوم نطوي سما وجود
الانسان بتجلي صفات الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتها الى الابتدا
وذلك قوله كما بدانا اول خلق نعيده يعني ان الرجوع يكون بتدريج
كما ان البدا كان بتدريج خلق نطفة علقة مضغة ثم خلقنا المضغة
عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر ففي الاعادة يجب ان يمر
السالك من الاساس على الحيوانية ثم النباتية ثم المعدنية ثم
البسايط العنصرية ثم الملكوتية ثم الروحانية ثم الى الصفة الربوبية
بجذبة ارجعي الى ربك ولقد كتبنا في الزبور اي في ام الكتاب من بعد الذكر
اي بعد ان قلنا للقلم اكتب نظيره كن فيكون ان ارض جنة الوجود الحقيقي

يرثها عبادي الصالحون وهم الذين طويت سماء وجودهم المجازي فالوجود
لكونه غير ثابت ومستقر كالسماء والوجود الحقيقي لكونه ثابتا ومستقرا
على حالة واحدة كالارض لقوم عابدين عارفين وما ارسلناك من كتم
العدم الا رحمة للعالمين فلولاك لما خلقت الافلاك ان ما خلق الله روحي
ولولا الاول لم ينته النوبة الى الآخر قوله تعالى يا ايها الناس الى عذاب

سورة الحج

الحريق ان زلزلة ساعة هلاك الاستعداد الفطري شيء عظيم تذهل كل
مرضعة هي مواد الاشياء فان لكل شيء مادة ملكوتية ترضع رضيعها
من الملك وتربيه وتضع كل ذات حمل وهي الهيوليات حملها وهو الصور
الكمالية التي خلقت الهيوليات لاجلها وترى الناس سكارى الغفلة والعصيان
وحب الدنيا والجاه والرياسة وغيرها وما هم بسكارى العشق والمحبة
والمعرفة فانا خلقناكم من تراب اي كنتم ترابا ميتا فبعثنا التراب بان
خلقنا منه آدم ثم امتنا منه النطفة ثم بعثناها بان جعلناها علقة
ثم مضغة ثم خلقنا آخر لنبين لكم امر البعث والنشور ونقر في الارحام
امهات العدم ما نشاء الى اجل مسمى هو وقت ايجاده بحسب تعلق الارادة
به وفيه دليل على انه لا يبعد ان يكون الفاعل كاملا في فاعليته ولكن
لا يتعلق ارادته بالمقدور فيبقى في حشا العدم الى حين تعلق الارادة
به ومنه يظهر حدوث العالم ثم نخرجكم طفلا من اطفال المكونات خليا
من رحم العدم مستعدا للتربية والكمال ومنكم من يتوفى عن الشهوات
فيحيى بحصول الكمالات ومنكم من يرد الى اسفل سافلين الطبيعة وترى الارض
القالب هامدة فاذا انزلنا عليها ماء حيوة المعرفة والعلم اهتزت ذلك
بان الله هو الحق في الالهية وانه يحيي القلب الميتة وان ساعة قيام العشق

والجذبة

والجذبة للطالبين الصادقين آتية وان الله يبعث القلوب المحبوسة في
قبور الصدور وعذاب الحريق بنار الشهوات لكنه لا يحس بها في الدنيا لانه
نايم بنوم الغفلة فاذا مات انتبه من كان يظن فيه ان العبد يجب ان
يكون حسن الظن بالله ثم ليقطع مادة تقديري في الازل ونزول احكامي
في القدر فلينظر هل ينقطع ام لا هذان خصمان يعني النفس الكافرة والروح
المؤمن فقطعت لهم ثياب بتقطيع خياط القضاء على قدهم وهي ثياب
نسجت من سدى مخالفات الشرع ولحمة موافقات الطبع يصب من فوق
روسهم الحميم الشهوات النفسانية وفي لفظ الفوق دلالة على انهم
مغلوبون عنها وفيه ان الخيالات الفاسدة ينصب من الدماغ الى القلب
يصهر به ما في بطونهم من الاخلاق الحميدة الروحانية والجلود اي تفسد
احوالهم الباطنة والظاهرة لفساد تخيلاتهم وهي المقامع ايضا ولا مخلص
لهم من دركات تلك الملكات لغاية رسوخها قوله تعالى ان الذين كفروا الى
قوله عاقبة الامور ويصدون عن مسجد حرام القلب سواء فيه من سبق
اليه مدة طويلة والذي يصل اليه في الحال لا فضل الاسبق مقاما
القلب في منازله واذ بوانا لابرهيم الروح مكان بيت القلب وطهر بيتي
عن غيري وهو كل ما فيه حظ النفس دون الواردات المطيعة والاخلاق
الثابتة والاحوال المتوالية كالرغبة والرهبة والقبض والبسط
والانس والهيبة رجالا هي النفس وصفاتها وعلى كل ضامر هو البدن جوارحه
فان الاعمال الشرعية قد تزكية للجوارح المرتاضة فاعمال البدن مركبة
من حركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس بسيطة لانها
نيات الضمير فقط من كل فج عميق هو مصالح الدنيا لان مصالحها

بعيدة عن مصالح الآخرة ليشهدوا منافع لهم فمنافع النفس وصفاتها تبديل
الاخلاق ومنافع القالب في الجوارح بظهور اثر الطاعة عليها ويذكروا
اى القلب في النفس والقالب شكرا على ما رزقهم من تبديل الصفات البهيمية
بالصفات الروحانية فاشتغلوا بها وامضوا منها على الطالبين فهو خير
له لان العبد يصل بالطاعة الى الجنة ويصل بحرمة الطاعة الى الله وترك
الحرمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب الفرقة واحلت لكم استعمال الصفات
البهيمية بقدر الضرورة الا ما يتلى عليكم في قولنا ولا تسرفوا وفي قولنا
ولا تسرفوا وفي قول النبي من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاجتنبوا
مقتضات الهوى وكونوا صادقين في الطلب لا مرودين مائلين غير طالبين
معه غير خر من سماء القلب فاستلبه طير الشيطان او تهوى به ريح الهوى
والخذلان الى اسفل سافلين البعد والحرمان لكم في شواهد آثار صنع الله في
الارشاد منافع وهي لذة العبور على المقامات ولذة البسط ولذة الانس
الى اجل مسمى هو حد الكمال ثم انتهاء السلوك الى حضرة القديم ولكل
سالك جعلنا مقصدا وطريقا منهم من طلب الله من طريق المعاملات
ومنهم من يطلبه من طريق المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق المعارف
ومن هو من يطلبه بر فله اسلموا اى اخلصوا والاخلاص تصفية الاعمال
من الآفات ثم الاخلاص من الكدورات ثم الاحوال من الالتفاتات
ثم الانفاس من الاغيار وبشر المخبتين المستقيمين على هذه الطريقة وجلت
قلوبهم الوجد عند الذكر على حسب تجلي الحق للقلب والصابرين على ما اصابهم
من غير تمنى خرجة ولا روم فرجة والمقيمي الصلوة الحافظين مع الله سرهم
لا يطلبون اطلاع الخلق على احوالهم ومما رزقناهم ينفقون يبذلون

الموجود في طلب المقصود والوجود بشهود المعبود والبدن يعني بدن
الابدان الجسام جعلنا قربانها عند كعبة القلب بذبحها عن شهواتها
من شعائر اهل الصدق في الطلب فاذا ماتت عن طبيعتها فاشتغلوا بها
انتم وغيركم من الطالبين القانعين بما افضت عليه والمعترين المتعطشين
الذين لا يرون ريا من ماء حيوة المعرفة شربة الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب وما رويت كذلك سخرناها لكم فيه ان ذبح النفس بسكين الرياضة
لا يتيسر الا بتسخير خالقها وبتيسير موجدها يؤكده قوله ان الله يدافع خيانة
النفس وهواها عن الذين آمنوا اذن للذين يقاتلون فيه ان قتال
النفس يجب ان يكون باذن من الله تعالى وهو ان يكون على وفق الشرع وفي
اوان التكليف وعلى حسب ظلم النفس على القلب في اخراجها اياه من ديار الطمأنينة
ولولا دفع الله النفوس بالقلوب لضيعة صوامع اركان الشريعة وبيع
آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر
فيها اسم الله كثيرا لاتساعها باشراق نور الله عليها ان مكناهم في ارض البشرية
اداموا صلوة الموصلة وآتوا زكوة الاحوال وهي ايثار ربع عشر الاوقات
على مصالح الخلق وامروا الحفظ الحواس عن مخالفات الامر وبمراعاة
الانفاس مع الله ونهوا عن مناكر الريا والاعجاب في الى الله عاقبة الامور
المعاملات قوله تعالى وكاين من قرية الى الحميد وكاين من قرية قال اهلكناها
بضيق الصدر وسوء الخلق واستيلاء الغفلة وبئر معطلة هي القلب
الفارغ عن اعمال القوى الروحانية في طلب المعارف والحقايق وقصر مشيد
هو الراس الخالي عن نتايج الفكر الصافي والحواس السليمة افلم يسيروا في ارض
البشرية على ربين على منازل السالكين الى ان يصلوا الى مقام القلب فيكون

لهم قلوب يعقلون بها الرحمن بذاته او آذان قلوب يسمعون بها اقواله
وابصار بصاير يبصرون بها افعاله واذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر
صح وصفه بسائر وجوه الادراكات فقد يدرك نسيم الاقبال عشام
السر كقوله انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وكقوله يعقوب انى لاجد
ريح يوسف ولن يخلف الله وعده ليس خلفه فى وعيد المومنين يخلف فى
الحقيقة لانه تصديق قوله سبقت رحمتى غضبى وان يوما عند ربك كالف
سنة قيل لانه موجد الزمان وليس عنده صباح ولا مسا فوجود الزمان
وعدمه وكثرته وقلته سوآء عنده والاستعجال وضده انما يتصور للمتزمنات
قلت ففيه ان لكل بارادته ولن ما اراد الله فاسبابه متهيئة يحصل فى
بارادته ما لا يحصل فى الف سنة بحسب فرضنا وتقديرنا ومن هنا قيل جذبة
من جذبات الرحمن توازى عمل الثقلين املت لها فيه انه تعالى يمهل ولكنه
لا يهمل لهم مغفرة اى ستر فمنهم من يستر زلته ومنهم من يستر عليه اعماله الصالحة
صيانة له عن الملاحظة ومنهم من يستر عليه حاله لئلا يصيبه من النظر
فتنة كما قيل شعر لا تنكرن جحدى هواك ؛ فانما ذاك الجحود عليك ستر
مسبل ومنهم من يستره بين اوليائه فى قباب العزة كما قال اوليائى تحت قبابى
لا يعرفهم غيرى ومنهم من يستر انانيته بهويته فيقول انا الحق والرزق
الكريم هو الخالى عن شوب الحدوث لانه من القديم الكريم الا اذا تمنى فيه
ان النبى بل الولى لا يليق به التمنى بل ما على الرسول الا البلاغ ولا على الولى
الا الرضا والتسليم فلو بقى فى احدهم ادنى ملاحظة لغير الله كالحرص على ايمان
القوم فوق ما امر به ابتلاه الله بـ[illegible] مجال الشيطان فى امنيته يقول او عمل
فيدرك العناية الازلية ويزيل الخاطر الشيطان وتثبته على الخاطر الرحمانى

ولا يكون لدخان الفتنة تاثير فى نور يقينه كما لا تاثير للضباب فى شعاع الشمس
بخلاف من فى قلبه ظلم الشبهات فان ذلك الدخان يزيدها كدورة وريبا
حتى تاتيهم ساعة سلب الاستعداد بالكلية او ياتيهم عذاب يوم عقيم
هو الابد لانه لا ليل له وعذاب قطيعة لا وصلة بعدها والذين هاجروا
عن اوطان الطبيعة فى طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الصدق والرياضة
حتى تزكوا نفوسهم او ماتوا عن اوصاف البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا
فرزقا القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدات الجمال ورزق
الارواح مكاشفات الجلال وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزق من اوصاف
ربوبيته كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى ومن عاقب بالمجاهدة نفسه بمثل ما عاقبه النفس بالمخالفة
قلبه ثم بغى عليه اى غلبة النفس على القلب باستيلاء صفاتها لينصرنه
الله باستيصال النفس وتحقيق صفاتها ان الله لعفو لما سلف غفور لما بقى
فى نفوس الطالبين من الانانية يولج الليل الستر فى نهار التجلى وبالعكس
او يولج ليل القبض فى نهار البسط او ليل الهيبة فى نهار الانس انزل من
سماء القلب ماء الحكمة فتصبح ارض البشرية مخضرة بالشريعة وارض
القلوب والاسرار والارواح بالعلوم والكشوف والانوار قوله تعالى
الم تر ان الله سخر لكم الى آخر السورة سخر لكم ما فى ارض البشرية من الصفات
الحيوانية والشيطانية وسخر فلك الواردات الغيبية تجرى فى بحر القلب
ويمسك سماء القلب ان يقع على ارض النفس بان يتصف بصفاتها
الا باذنه بقدر ما اباحة الشرع من ضرورات الماكول والملبوس وغيرهما
وهو الذى احياكم بازدواج الروح الى القالب ثم يميتكم من صفات

البشرية ثم يحببكم بنور الصفات الربانية فلا ينازعنك في امرك فان لك
مع الله وقتا لا يسعك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكل قوم رتبة
لا يجاوزونها ان الذين تدعون من دون الله كالاصنام الظاهرة والباطنة
لن يطلعوا على كيفية خلق ذباب ولن يسلبهم ذباب هواجس النفس شيئا من
صفاء القلب وجمعية الوقت ضعف الطالب وهو القلب عند المؤيد بنور
الايمان والمطلوب وهو النفس والشيطان اركعوا بالنزول عن مرتبة
الانسانية الى الخضوع الحيوانية ومنهم من يمشي على اربع واسجدوا بالنزول
الى مرتبة الحيوانية والنجم والشجر يسجدان واعبدوا ربكم بجعل الطاعة
خالصة له وافعلوا الخير بمراقبة الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون
بالوصال وجاهدوا في الله حق جهاده فجهاد النفس بتزكيتها باداء الحقوق
وترك الحظوظ وجهاد القلب بتصفية وقطع تعلقه عن الكونين وجهاد
الروح بتحلية بافناء الوجود في وجوده هو اجتبيكم لهذه الكرامات من
بين ساير البريات ولو انه اجتبيكم ما اهتديتم اليه كما قيل **شعر** فلولاكم
ماعرفنا الهوى ۞ وما جعل عليكم في دين العشاق وهو السير الى الله من ضيق
من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا والسير الى الله من سنة ابرهيم الى ذاهب
الى ربي سيهدين هو سماكم المسلمين في الازل وفي هذا الطور وانما قدم
الرسول لان روحه في طرف الازل مقدم اول ما خلق الله روحي فهو مشرف
وشهيد على ارواح امته بعد ذلك خلقت ارواح امته مشرفين على احوال غيرهم
وفي سورة البقرة اعتبر طرف الابد فوقع النجم على الرسول وعلى شهادة فاقيموا
الصلوة بدوام السير والعروج الى الله والتعظيم لامره وآتوا الزكوة بدعوة
الخلق الى الله والشفقة عليهم واعتصموا بحبل الله حتى يصلوا اليه هو

متولي فنائكم عنكم فنعم المولى في افناء وجودكم ونعم النصير في ابقائكم بربكم
سورة المؤمنون قوله تعالى الى قوله لمبتلين الفلاح الظفر والفوز والبقاء
اي ظفر المؤمنون بالايمان الحقيقي المقيد بجميع الشرائط بنفوسهم ببذلها
في الله وفازوا بالوصول الى الله بقوا به بعد ان فنوا فيه الخشوع في الظاهر
انتكاس الراس وغض العين واستماع الاذن وقراءة اللسان ووضع اليمين
على الشمال كالعبيد واعتدال الظهر في القيام وانحناؤه في الركوع وثبات
القدمين والخشوع في الباطن سكون النفس عن الخواطر والهواجس وحضور
القلب لمعاني القرآن والاذكار ومراقبة السر بترك الالتفات الى الكونين
واستغراق الروح في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفات الجمال والجلال
اللغو كل ما يشغلك عن الله والزكوة تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة
بل عن حب الدنيا لانه راس كل خطيئة الا على ازواجهم في كلمة على دلالة
على انهم يجب ان يستولوا على الازواج لا بالعكس ولاكن عدوهم كقوله
ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم فاحذروهم وعلامة الاستيلاء
على الازواج ان يبتغي بالنكاح النسل ورعاية السنة في اوانها لاحظا
للنفس والا كان متجاوزا طريق الكمال لاماناتهم يعني التي حملها الانسان
وعهدهم هو عهد الميثاق في الازل يحافظون الفرق بين المحافظة والخشوع
ان الخشوع يعتبر في نفس الصلوة والمحافظة معتبرة فيها وفيما قبلها
من الشرائط وفيما بعدها وهو ان لا يفعل ما يحبطها ويضيعها الوارثون
لانهم احياء القلوب وقدرنا لوا من المراتب ما خلفتها اموات القلوب
من سلالة لانه سل من جميع اجزاء الارض فجاء مختلف الالوان والاخلاق
حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات من الطين فمنه حرص

الفارة والميلة وشهوة الحمار والعصفور وغضب الفهد والاسد وكبر
النمر وبخل الكلب وشرة الخنزير وحقد الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة
وفيه شجاعة الاسد وسخاوة الديك وقناعة البوم وحلم الجمل وتواضع
الهرة ووفاء الكلب وبكور الغراب وهمة البازي والسلحفاة ونحوها من
الاخلاق الحميدة فتبارك الله احسن الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين
اما من حيث الصورة فلانه خلق من نطفة متشابهة الاجزاء بدنا مختلف
الابعاض والاعضاء كاللحم والشحم والعظم والشعر والظفر والعصب والعروق
والعظام والمخ والعين والانف والفم واليد والرجل وغيرها مما يشهد
لبعضها علم التشريح واما من حيث المعنى فلانه خلق الانسان مستعدا
لحمل الامانة التي ابى حملها السموات والارض والجبال وسيجيء تحقيق ذلك
في موضعه ثم انكم بعد ذلك لميتون الى قوله تبعثون فيه ان الانسان
قابل لموت القلب ولموت النفس ولحشرهما وفي موت احدهما حيوة الآخر
وحشره وموت القلب عبارة عن انغماسه وتستره في حجب الغواشي الآتية
عليه من طرق الحواس الظاهرة وحاستي الوهم والخيال فلذلك قال
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق هي الاغشية والحجب من الجهات المذكورة
وما كنا عن صالحي الخلق غافلين فلا نترك العبد في تلك الحجب بدليل قوله
وانزلنا من السماء ماء العناية ماء الرحمة بقدر استعداد السالك
فاسكناه في ارض وجوده فانشانا لكم به جنات من نخيل المعارف واعناب
الكشوف وشجرة الحي الذي تخرج من طور سيناء الروح بتاثير تجلي انوار
الصفات تنبت بدهن حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة
لانه سر بين الله وبين الروح وصبغ للآكلين الكونين بقوة الهمة ثم اخبر

عن نعم القالب ان فيها منافع لانها آلة تحصيل الكمال وعليها وعلى الفلك
الشريعة في سفر السير الى الله تحملون وتاويل قصة نوح قد مر في سورة
هود **قوله تعالى** يأكل مما تأكلون الآية لم تعلموا انهم يأكلون مما يأكلون
المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام واهل الله يأكلون ويشربون من
مقام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقومهما لنا عابدون اي في حال
الطفولية كانت صفات الروح والقلب في عون النفس وتربيتها وتربية
صفاتها لاستكمال القالب وقواه الى حد البلوغ والاستعداد لتحمل
اعباء تكاليف الشرع وآويناهما يعني مريم النفس وعيسى القلب الى ربوة القالب
الذي فيه قرارهما ويجري فيه ماء معين الحكمة من القلب على اللسان
يا ايها الرسل اي القوى المرسلة الى القالب **قوله تعالى** ان الذين هم من خشية
الى قوله لكاذبون اشارة الى استيلاء سلطان الهيبة في الحضور والغيبة
بآيات ربهم يؤمنون هي ما يكاشفهم من شواهد الحق في السر والعلانية
بربهم لا يشركون هو ترك الملاحظة في رد الناس وقبولهم ومدحهم وذمهم
وانقطاع النظر في المضار والمضار عن الوسائط والاسباب يسارعون
في الخيرات يتوجهون الى الله وينقطعون عما سواه وهم لها سابقون على
سبق العناية ولا يكلف نفسا الا وسعها كلفهم ان يقولوا لا اله الا
الله وهم قادرون على ذلك وامرهم بقبول دعوة الانبياء وما هم بعاجزين
عنه وقد كتب في اللوح انهم يقدرون على هذه التكاليف وهم لا يظلمون
فلا يكلفون ما ليس في وسعهم واستعدادهم حتى اذا اخذنا اكابر مجرميهم
بعذاب فساد الاستعداد لفسدت سموات ارواحهم وارض نفوسهم

ومن فيهن من القلب في السر وهو خير الرازقين فيه ان العلماء بالله عليهم
ان لا يدنسوا وجوه قلوبهم الناضرة بدنس الاطماع الفارغة ولقد
اخذناهم اولا بعذاب العين حتى اذا فتحنا عليهم باب عذاب المرين يحيي
قلوب بعض عباده ويميت نفوسهم عن صفاتها الذميمة او يحيي بعض
النفوس باتباع شهواتها ويميت بعض القلوب باستيلاء ظلمات الطبيعة
عليها وله اختلاف ليل البشرية ونهار الروحانية او طول ليل الفراق وقصر
نهار الوصال قالوا اءذا متنا فيه ان اليأس من الوصول والوصال ليس من
شيم اهل الكمال فقد يقوم قيامة العشق فيبعث القلب الميت او من كان
ميتا فاحييناه ملكوت كل شيء هي جهة روحانية وهو يجير الاشياء بقيوميته
عن الهلاك ولا مانع له ممن اراد به ان لا يجيره **قوله تعالى** فاذا نفخ الى آخر السورة
فاذا نفخ في الصور فيه ان نفخة العناية الازلية اذا نفخت في صور القلب
قامت القيامة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت الى احد من الانسان لا الى
اهل ولا الى ولد لاشتغاله في طلب الحق واستغراقه في بحر المحبة فلا يقع
بينهم التسائل عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوالها لهم واخدانهم
واوطانهم فاذا فارقوها لكل امرء منهم يومئذ في طلب الحق شان يغنيه
من طلب الغير فاولئك الذين خسروا انفسهم لانهم اذا خفت موازينهم عن
طلب الحق وانقطع عليه الطريق بنوع من التعلقات ورجع القهقرى
بطل استعداده في الطلب فان الانسان كالبيضة المستعدة لقبول
تصرف دجاجة الولاية فيه وخروج الفرخ منها فما لم يتصرف فيها
الدجاجة يكون استعداده باقيا فاذا تصرفت الدجاجة فيها وانقطع
تصرفها عنها بافساد البيضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد

الاستعداد

الاستعداد ولهذا قالت المشايخ مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة
ولهذا قال في جهنم خالدون واجيبوا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون
لانه ليس من سنتنا اصلاح الاستعداد بعد افساده انه كان فريق من
عبادي هم العلماء بالله النصحاء لاجله فاتخذتموهم سخريا فضربتم انفسكم
على سيوف هممهم العلية حتى انسوكم بهممهم وبيد الرد ذكري وكنتم منهم
تضحكون لان قلوبكم قد ماتت وكثرة الضحك تميت القلب جزيتهم اليوم
بما صبروا فيه ان اهل السعادة كما ينتفعون بمعاملاتهم الصالحة
مع الله ينتفعون بانكار منكريهم ومثله حال اهل الشقاء في الجانب الآخر
وهو الاستضرار لا برهان له به اي لا يظهر عليه برهان العبادة وهو النور
والضياء والبهاء والصفا وان تقرب الى ذلك الذي عبده من دون
الله بانواع القربات **سورة النور قوله تعالى** سورة انزلناها الى قوله حكيم
النفس الزانية المسلمة لتصرفات الشيطان والدنيا فيها والروح
الزاني يتصرفه في الدنيا وشهواتها المنهية عنها فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة من الجوع وترك الشهوات والمرادات ومن حملهما على
المخالفات ولعل السر في تخصيص هذا العدد هو ان ساعات اليوم بليلته
اربع وعشرون منها اربع ساعات لابد للنوم ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل والباقية يجب فيها مراقبة الحواس الخمس وتأديبها
بآداب الشرع والعقل فيكون المجموع مائة تأديبة يحصل نتائجها وكمالها
للنفس والروح ويشهد عذابهما ويمكن هذه التزكية والتأديبات
بمحضر شيخ واصل كامل يحفظه من طرفي الافراط والتفريط الزاني لا ينكح
فيه ان الطبع يسرق والجنس الى الجنس يميل فاهل الفساد لا يرغب الا صحبة

اشكالهم من اهل الفساد كما ان ارباب السّداد لا يطمح الا الى صحبة امثالهم من
ارباب السّداد وحرّم ذلك الّذى قلنا من اختلاط الاسرار على المؤمنين
والّذين يرمون المحصنات اى الارواح الّذين ينسبونها الى النقصان النّفوس
المستعدّات للكمالات ثمّ لم يأتوا باربعة شهداء اى لم يكن خواص العناصر
الاربعة ظاهرة على صفحات احوالهنّ كما مرّ تقريره اوّل النّساء فى قوله
فاستشهدوا عليهنّ اربعة منكم او لم يبلغ الملكات الذميمة منهنّ مرتبتها
الرّابعة كالكاتب يكتب بالفعل فاجلدوهم ثمانين جلدة مروهم بالخلوة
اربعين يوما واربعين ليلة حتى يظهر لهم كما حال النفوس فى الموافقة لهم
ولا تقبلوا لهم بعد ذلك شهادة عليهنّ واولئك هم الّذين يريدون ان يخرجوا
عن طاعة الله بقدر نسبة النقصان الى النفوس المستعدّة والّذين يرمون
ازواجهم هنّ القوالب المزدوجة بالارواح ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
لانّه لا يطلع على احوال القوالب الا الرّوح فشهادة احدهم اربع شهادات
هى الاسنان الاربعة التى فيها يحصل التربية والاستكمال والخامسة وهى
حالة حلول الاجل اللّعنة والغضب والعذاب الابدى وما تولد منها من صفات
الذميمة بنسبها الرّوح الى ثالث هو الشيطان وينسبها القالب الى الرّوح
الّذى يدبّره ويتصرّف والافتراق الّذى يحصل بينهما ليس بالصّورة بل بالمعنى
لانّ الرّوح يميل الى العالم العلوى والقالب ينجذب الى العالم السّفلى لعدم
الموافقة بينهما قوله تعالى انّ الّذين جاؤا بالافك الى كريم اذا حصل لاهل الله مسائة كثيرة
الى غيره قيض الله له ما يردّه اليه وانّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلّم
لما قيل له اى النّاس احبّ اليك قال عايشة فنازعها وقال يا عايشة عقد
فى قلبى كالعقدة وقالت عايشة انى احبك واحبّ قربك فالله تعالى حلّ

عقدة الحبّ عن قلبه بحديث الافك ورد قلبه عايشة الى الحضرة حتى قالت
حين ظهرت براءة ساحتها بحمد الله لا بحمدك وقيل الملامة مفتاح باب حبس
الوجود بها يذوب الوجود ذوبان الثلج بالشمس يوم يشهد عليهم شهادة
الاعضاء فى القيمة مؤجّلة وبالحقيقة هى فى الدّنيا معجلة كقوله تعالى
سيماهم من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال الشاعر عيناك
قد حكتا مبيتك ۔ كيف كنت وكيف كانا ۔ ولربّ عين قد ارتك ۔ مبيت صاحبها
عيانا ۔ واذا كانت الامارة فى الدّنيا ظاهرة وهى فى القيمة اولى فاللّسان
يشهد بالاقرار وبقراءة القرآن واليد تشهد باخذ المصحف والرّجل تشهد
بالمشى الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله
وعند الحكماء يظهر انوار الملكات الحميدة على النّفس من البدن وبالعكس
كما يتعاكس انوار المرايا المتقابلة ويعلمون اهل الوصول والوصال انّ
الله هو الحقّ المبين لا شئ فى الوجود غيره لا فى الدّنيا ولا فى الآخرة وحينئذ
يحقّ ان يقال الخبيثات وهنّ الملوّثات بلوث الوجود المجازى للخبيثين
وهم امثالهنّ والطيّبات من لوث الحدوث للطيّبين وهم اشكالهنّ ولا طيّب
الا الله وحده قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا الى للمتقين لا تدخلوا بيوت عالم
القرار التى هى غير بيوتكم من دار القرار حتى تتعرّفوا احوالها وتسلّموا
على اهلها سلام توديع ومشاركة فان لم تجدوا فيها احدا فان صرتم
بحيث فنيتم عن حظوظ الدّنيا وشهواتها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
بالتصرّف فيها بالحقّ للحقّ وان قيل لكم ارجعوا بجذبة ارجعى الى ربّك فارجعوا
ثم اشار الى انّ التصرّف فى الدّنيا لاجل البلاغ وبحسب الضّرورة جاير اذا
لم يكن النّفس تطمئنّ اليها فقال ليس عليك جناح الآية ثم امر بغض بصر

النفس عن مشتهيات الدنيا وبصر القلب عن رؤية الاعمال ونعيم الآخرة
وبصر السر عن الدرجات والقربات وبصر الروح عن الالتفات الى ملكوت
وبصر الهمة عن العلل بان لا يرى نفسه اهلا لشهود الحق تنزيها له وجلالا
ولهذا امر بحفظ فرج الباطن عن تصرفات الكونين فيه ثم امر النساء بمثل
ما امر به الرجال مبنيها على ان النساء بالصورة قد يكن رجالا في المعنى
ثم نهى عن اظهار ما زين الله به سرائرهم واحوالهم الا ما ظهر على صفحات احوالهم
من غير تكلف منهم ثم اباح لهم اظهار بعض الاسرار الى شيوخهن او اخوانهن
في الدين والحال او المريدين الذين هم تحت تربيتهم وتصرفهم بمنزلة
النساء والمماليك او من لا خبر عندهم من عالم المعنى كالبله والاطفال
ففيه نفثة مصدور من غير ضرر وتوبوا الى الله جميعا فان حسنات
الابرار سيئات المقربين فتوبة المبتدي من الحرام وتوبة المتوسط من
الحلال وتوبة المنتهي مما سوى الله وانكحوا الايامى فيه بطلب شيخ كامل
يودع في رحم القلب من صلب الولاية نطفة استعداد قبول الفيض
الالهي وهو الولادة الثانية المستعدة للولوج في ملكوت السماء
والارض وقد اشار الى افاضة هذا الاستعداد بقوله ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وليستعفف ليحفظ الذين لا يجدون شيخا في الحال
ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا والهوى والشيطان حتى يدلهم الله
على شيخ كامل كما دل موسى على الخضر عليهما السلام او يخصهم بجذبة الله
يجتبي والذين يبتغون فيه ان المريد اذا طلب الخلاص عن قيد الرياضة
لزم اجابته ان علم فيه الصلاح ووجب ان يوتى بعض ما خص الله الشيخ
به من المواهب ولا تكرهوا فيه ان النفس اذا لم يكن مائلة الى التصرف

في الدنيا وان كان الحق لم تكره عليه فان اصحاب الخلوة غير ارباب الجلوة
قوله تعالى الله نور الى قوله الظالمون للآية تاويلان احدهما من عالم
الآفاق والآخر من عالم الانفس اما الاول فالمشكوة عالم الاجسام
والزجاجة العرش والمصباح الكرسي والشجرة شجرة الملكوت وهي باطن
عالم الاجسام وهي غير منسوبة الى شرق الازل والقدم ولا الى غرب الفنا
والعدم بل هي مخلوقة للابد لا يغربها الفناء يكاد زيتها وهو عالم
الارواح يضيء اي يظهر من العدم في عالم الصورة المتولدة بازدواج
عالمي الغيب والشهادة ولو لم تمسسه نار نور القدرة التي الالهية وذلك
لقرب طبيعتها من الوجود نور على نور فالاول نور الصفة الرحمانية
والثاني نور العرش فهو كقوله الرحمن على العرش استوى وفي قوله يهدي الله
لنوره من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية ينقسم على كل من يريد الله
تعالى ايجاده من العرش الى ما تحت الثرى واما التاويل الثاني فالمشكوة
الجسد والزجاجة القلب والمصباح السر والشجرة شجرة الروحانية التي
خلقت للبقاء كما مر والزيتة الروح الانساني القابل لنور العرفان قبولا
في غاية القرب والنار نار التجلي والهداية في الازل فاذا انضم الى نور العقل
صار نورا على نور واذا تنور مصباح سر من يشاء بنور القدم تنورت حلية
القلب في مشكوة الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس فيستضيء ارض
البشرية كما قال واشرقت الارض بنور ربها وهو مقام كنت له سمعا وبصرا
الحديث في بيوت هي القلوب باذن الله امر واراد ان ترفع درجاتها من بين
سائر الارواح والنفوس الى ان تسع الله كما قال وانما يسعني قلب عبدي
المؤمن يروى انه اوحى الى داود ع فرغ لي بيتا اسكن فيه فقال رب

انت منزه عن البيوت فقال فرغ لي قلبك ولن يتأتى هذا لو قع الا بوطن
ذكر الله فلهذا قال ويذكر فيها اسمه لا تلهيهم تجارة هي الفوز بدرجات
الجنان كما قال هل ادلكم على تجارة تنجيكم ولا بيع هو بيع الدنيا بالجنة
كقوله ان الله اشترى الى قوله فاستبشروا ببيعكم وفيه ان الرجولية
لا تتحقق اذا لم يلتفت الى الدنيا ولا الى الآخرة فيكون بحيث لا يتصرف
فيه ماسوى الله وحينئذ يصلي صلوة الوصال ويفيض على المستعدين
زكوة حصول نصاب الكمال تخافون يوما هم يوم الفراق يتقلب فيه القلوب
والابصار البصاير لانها بيد الله يقلبها كيف يشاء او كظلمات في بحر
لجي هو حب الدنيا يغشاه موج الرياء من فوقه موج هو حب الجاه وطلب
الرياسة من فوقه سحاب الشرك الخفي اذا اخرج يده سعيه واجتهاده
لم يكد يرى طريق خلاصه ومن لم يجعل الله له نورا اي لم يصبه رشاش
النور الالهي في الازل يزجي سحاب المعاصي المتفرقة الى ان يتراكم فترى
الودق وهو مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب عصى آدم
مطر ثم اجتباه ربه وينزل من سماء القلب من جبال من قساوة فيها
من برد هو برد القهر يقلب الله ليل المعصية لمن يشاء الى نهار الطاعة
وبالعكس لاولي الابصار اصحاب البصاير الذين يشاهدون آثار لطف
وقهره في مرآة التقليب والله خلق كل ذي روح من ماء هو روح محمد صلى
الله عليه وآله وسلم كما قال اول ما خلق الله روحي فمنهم من يمشي اي
يكون سيره تحصيل مشتهيات بطنه منهم من يمشي على رجلين اي يضيع
عمره في مشتهيات الفرج لان الحيوان اذا قصد الوقاع يعتمد على رجلين
وان كان من ذوات الاربع ومنهم من يمشي على اربع اصحاب المناصب يكون

الدواب البتة اي في قلوبهم مرض انحراف في الفطرة ام ارتابوا بتشكيك
اهل البدع والاهواء ام يخافون الحيف حين امروا بترك اللذات العاجلة
لاجل الخيرات الباقية قوله تعالى انما كان الى آخر السورة ومن يطع الله
ورسوله فيما يدعوا اليه الى الحضرة بترك ماسوى الله ويخش الانقطاع
عن الله ويتقه عما سواه فاولئك هم الفائزون بالوصول والوصال
وصالا بلا انفصال وزوال استعدادهم من خلافة الله في ارض البشرية
من القوة الى الفعل وليمكنن كل صنف حمل الامانة المودعة فيه
على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم فمنهم حفاظ الاخبار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وللقرآن ومنهم علماء الاصول ومنهم علماء الفروع
ومنهم اهل المعرفة واصحاب الحقايق وارباب السلوك الكاملون
المكملون وانهم خلفاء الله على الحقيقة واقطاب العالم واوتاد الارض
وليبدلنهم من بعد خوفهم من الشرك الخفي امنا يعبدونني بالاخلاص
لا يشركون بي شيئا من مطالب الدنيا والآخرة ليستاذنكم المريدون
الذين هم تحت تصرفكم والذين لم يبلغوا اوان الشيخوخة ثلث مرات
في المبادي وفي اوساط السلوك وفي نهاية امرهم فاذا اصلحت احوالهم في هذه
الاوقات صلح سايرها في الاغلب والقواعد فيه اشارة الى ان المريد اذا
صار بحيث امن منه افشاء الاسرار وما استودع فيه من متولدات الاحوال
فلا حجر عليه ان لا يبالغ في التستر والاخفاء من الاغيار والكتمان غيرة له
ليس على الاعمى حرج قال الشيخ المحقق نجم الدين المعروف بداية رحمه الله
فيه اشارة الى ان من لا يبصر الا بالله ولا يمشي الا بالله ولا يعلم الا بالله
فانهم مخصوصون بالتكون بكينونة الله كما قال كنت له سمعا الحديث فانهم

مستعدون لقبول الفيض الالهي وهم السابقون المقربون فلا حرج في
الشرع على يكون مستعدا لهذا الكمال فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
وفي قوله ولا على انفسكم الى آخره اشارة الى انه لا حرج على ارباب النفوس
ان يكون ماكلهم من بيوتهم او بيوت ابناء جنسهم وهي الجنات ومراتبها
كما قال فيها ما تشتهي الانفس وفي قوله او ما ملكتم مفاتحه اشارة الى
درجات الجنة مساكن اهل المكاسب كما ان مقامات اهل القرب عند مليك
مقتدر منازل اهل المواهب قوله او صديقكم فيه ان درج الجنان
ينالها المرء ببركة جليسه الصالح وقد ينعكس نور الولاية الشيخ على مرآة
قلب المريد الصادق فينال به مرتبة لم يكن يصل اليها بمجرد اعماله ليس
عليكم جناح فيه انه لا حرج على اهل الجنة ان يكون ماكلهم من درجة
واحدة او من درجات شتى فاذا دخلتم بيوتا اي بلغتم منزلا من المنازل
فسلموا اي لاحكام الربوبية بمزيد العبودية حتى يرتقوا منها الى منازل
اعلى واطيب انما المؤمنون فيه ان المريد الصادق ينبغي ان لا يتنفس الا
باذن شيخه فان الشيخ في قومه كالنبي في امته ان تصيبهم فتنة من
المال او الجاه او قبول الخلق او التزويج او السفر بلا اذن الشيخ او التردد
على ابواب الملوك ونحو ذلك سورة الفرقان قوله تعالى ويوم تشقق
الى كفورا ويوم تشقق سماء القلب عن غمام البشرية وهو يوم سعادة
الطالبين الصادقين ونزل ملكية الصفات الروحانية الملك الحق
يومئذ للرحمن اذ لم يبق غيره ورجع الكل اليه وذلك مقام الوحدة
والفناء في الله والبقاء به وكان يوما على الكافرين عسيرا اذ لم يبق من
صفات النفوس الكافرة وحظوظها اثر ولا عين ويوم يعض الظالم

على نفسه وهو المشرك شركا ظاهرا او خفيا على يديه والآية حكمها عام
في كل متحابين اجتمعا على معصية الله وعن مالك بن دينار انك ان تنقل
الحجارة مع الابرار خير من ان تاكل الخبيص مع الفجار لنثبت به فؤادك بان
يخلق قلبك بخلق القرآن وكان بدء التوحيد اوقع في قلب النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في سر الم نشرح لك صدرك وكان تربى بما انزل
عليه بل على قلبه منجما فلما اورق كان ورقه الرحمن علم القرآن فلما ازهر
كان زهره فاوحى الى عبده ما اوحى فلما اثمر كانت ثمرته فاعلم انه لا اله الا
الله يحشرون على وجوههم لان توجههم الى اسفل سافلين الطبيعة يحشرون
منكوسين الى جهنم البعد عن الحضرة قوله تعالى الم تر الى ربك فيه ان نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم راه وقد قال لموسى لن تراني وذلك لبقا انانيته
كيف مد الظل عالم الاجسام ولو شاء لجعله ساكنا في كتم العدم ثم جعلنا
شمس عالم الارواح على وجود ذلك الظل دليلا بان كانت محركة لها
الى غاياتها المخلوقة هي لاجلها نعرف من ذلك انه لولا الارواح ولم تخلق
الاجساد ولم تكن الاجسام وفي قوله ثم قبضناه الينا اشارة الى كل
مركب فانه سينحل الى بسايطه اذا حصل على كماله الاخير وبوجه آخر الظل
ما سوى نور الانوار يستدل به على صانعه الذي هو شمس عالم الوجود وهذا
شان الذاهبين من غيره اليه وفي قوله ثم جعلنا اشارة الى مرتبة اعلى من
ذلك وهي الاستدلال به على غيره كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وهذه مرتبة الصادقين وقوله ثم قبضناه كقوله كل شيء هالك الا
وجهه الا الى الله تصير الامور وجه آخر الظل هو حجاب الذهول والغفلة
والشمس شمس تجلي المعرفة من افق العناية عند صباح الهداية ولو شاء

بجعله دائما لا يزول وانما يستدل على الذهول بالعرفان وفي قوله ثم قبضنا
اشارة الى ان الكشف التام يحصل بالتدريج عند انقضاء مدة التكليف
ثم بين حكمة الاظلال بقوله وهو الذي جعل لكم ليل البشرية لباسا
لئلا تحترقوا بدوام شمس تجلي الربوبية وجعل نوم الغفلة راحة بعد
سطوة التجلي وجعل نهار العرفان نشورا اي حيوة بنور الربوبية وهو الذي
ارسل الرياح الاشراق على قلوب الاحباب فتزعجها عن المساكنات عند
الستر فلا يستقر الا بالكشف والتجلي وانزلنا من سماء الكرم ماء حيوة العرفان
الذي يطهر قلوب المشتاقين عن الجنوح الى المساكنات وما يتداخلها في بعض
الاوقات من الغفلات لنحيي به بلدة القلوب الميتة عن نور الله بنور الله
ونسقيه من جملة مخلوقاتنا من هو على طبع الانعام لغلبة الصفات الحيوانية
عليه فتسقي زرع ايمانه بماء الرحمة والذكر كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة ونسقيه
من الانس من سكن الى رياض الانس فنعظمه به عن مواضع الانسانية الى الكمالات
الروحانية ونطهره عن وصمة الملاحظات ونذيقه طعم المكاشفات ولقد
صرفنا القرآن الذي هو ماء حيوة القلوب بينهم ليذكروا ايام جوار
الحق واوطانهم الحقيقة فابى اكثر الناسين تلك المعاهد والمشاهد
الا كفورا بنعمة القرآن وما عرفوا قدرها قوله تعالى ولو شئنا الى آخر
السورة ولو شئنا لبعثنا فيه كمال القدرة وان امر النبوة ليس يتعلق
بالقرانات والمزاحات بل بمحض المشية الازلية يروى ان موسى عليه السلم
سيم الرسالة وتبرم في بعض الايام فاوحى الله تعالى في ليلة واحدة الى الف
من بني اسرائيل فاصبحوا الانبياء فضاق قلب موسى وغار وقال يا رب

اني لا اطيق ذلك فقبض الله ارواحهم في ذلك اليوم وفيه كمال الحكمة
فان العزة في القلة ومنه يظهر فائدة الخاتمية وعموم رسالته وفيه
تاديب الخواص وعصمتهم عن روية الاعمال فلا تطع كفار النفس وسائر
القوى البدنية وجاهدهم بهذا الخلاف جهادا كبيرا لا تواسيهم
بالرخص ولكن تحملهم على العزائم وهو الذي مرج بحر الروح وبحر
النفس هذا عذب فرات من الاخلاق الحميدة الربانية وهذا ملح اجاج
من الصفات الذميمة الحيوانية والبرزخ هو القلب وفائدة مرج
الاجاج هو احتياج الانسان الى الاخلاق الذميمة لدفع المضرات
الدنيوية والاخروية في مقامها وحرام على الروح ان يكون مسالا لاخلاق
الذميمة وعلى النفس ان يكون معدن الاخلاق الحميدة فجعله نسبا
وصهرا اهل النسب الذين صحبة نسبتهم الى عالم الامر وهو قوله ونفخت
فيه من روحي واهل الصهر هم الذين بقوا في عالم الخلق واختلطوا
بالصفات البشرية من الحرص والشهوة والغضب واشار الى هذا الصنف
بقوله يعبدون من دون الله الاية وكان الكافر النفس على ربه ظهيرا في
اظهار صفة قهره لانها مظهرها وما ارسلناك الا مبشرا لاهل النسب
ونذيرا لاهل الصهر الا من شاء الا اجر من شاء ان يتوسل الى الرب
بطاعة اياي وبخدمته لي ومن ههنا قال المشايخ يصل المريد بالطاعة
الى الجنة وبتعظيم الشيخ واجلاله الى الله وتوكل اصل التوكل ان يعلم
العبد ان الحادثات باسرها مستندة الى تكوين الله وتخليقه وهذا القدر
من اصول الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر
من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب فانه مقام ارباب الاحوال

واصحاب الكمال وسبّح بحمده اى بما حمد به نفسه كقوله امنة كما اثنيت
على نفسك والقديم لا يليق به الا الحمد القديم وزادهم نفورا لان
الرّحمن اقبل عليهم بقهره ولو كان اقبل عليهم بلطف لخضعوا واستكانوا
تبارك الذى جعل فى سماء القلوب بروج المنازل والمقامات وهى
اثنا عشر التوبة والزّهد والخوف والرجآء والتوكّل والصّبر والشكر
واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضآ وهى منازل الاحوال
السيّارات شمس التجلى وقمر المشاهدة وزهرة الشوق ومشترى المحبة وعطارد
الكشوف ومريخ الفنا وزحل البقآء وهو الذى جعل ليل الستر ونهار
والتجلى خلفة رعاية لحقوق القلب وحظوظ النفس لمن اراد ان يتعظ
عند الستر او اراد شكورا عند التجلى وعباد الرحمن دون الشيطان الى الدنيا
والهوى والنفس يمشون فى ارض الوجود عند السير الى الله هونا لئلا يتاذى
باثارة غبار صفات البشرية احد واذا خاطبهم الجاهلون وهم كل ما سوى
الله من الدنيا والآخرة وما فيهما من اللذات والنعيم قالوا سلاما
سلام مودع والذين يبيتون لربهم لحظ انفسهم فى الروح ساجدون
وفى الصّباح واجدون واحسن الاشيآء ظاهر بالسجود محن و باطن بالوجود
مزين ومع هذه الاحوال والمقامات يقفون فى موقف الاعتذار والذل
قائلين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبعد اذا انفقوا وجودهم
فى ذات الله وصفاته لم يبالغوا فى الرياضة الى حد تلف البدن ولم
يقتروا فى بذل الوجود بالركون الى الشهوات لا يدعون مع الله الها آخر
بان لا يرفعوا حوائجهم الى الاغيار ولا يشوبون اعمالهم بالريآء والسمعة
ولا يحبون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها بكثرة

المجاهدة

المجاهدة الا بسطوات تجلى صفات الحق وفى مثل هذا القتل حيوة ابدية
ولا يزنون بالتصرف فى عجوز الدنيا بغير اذن الله يضاعف له العذاب
وهو عذاب النيران وعذاب الحرمان من نعيم الجنان ومن قرب الرحمن الا
من تاب من عبادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكرامات الاولياء ومقامات
الاصفيآء وعمل عملا صالحا هو الاعراض عن غير الله وهو الاكسير الاعظم
الذى لو طرح ذرة منه على ملا الارض سيئة يبدلها ابريز الحسنات
ومن تاب اى رجع عن انانيته الى هوية الحق وعمل صالحا بالدوام على هذه
الحالة فانه يتوب يرجع الله متابا بالامر يدعليه وهو جذبة ارجعى والحق
لا يشهدا لزور اى لا يسا كن غير الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق
لا يلتفت اليه واذا ذكر بآيات ربه تامل فيها حق تامل ودعا الله بان
يهب له من ازدواج الروح والجسد ومتولدا تهما من القلب والنفس
وملكات الاعمال الصالحة ما يقرها عين القلب وعين السر وعين الروح
اى يتنور بنورها ويصير اذ ذاك مقتدى المتقين لمتقى الجسد من مخالفة
الشريعة ولمتقى النفس من الاوصاف الذميمة ولمتقى الروح عما سوى
الله فيجزى الغرفة فى مقام العندية بما صبر فى البداية التكاليف الشرعية
وفى الوسط على تبديل الاخلاق الحميدة بالذميمة وفى النهاية بافناء
الوجود ثم اخبر عن استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا دعاؤهم اياه
بلسان الحاجة فى حبس العدم او لولا دعاؤه اياهم فى الازل بلسان الكرم
فقد كذبتهم حين ادعيتم الغنى عن الصانع فسوف يكون خسران الشقاوة
الابدية لازما لكم سورة الشعرآ قوله تعالى الى قوله واتل عا الطا طوله فى
كمال عظمته والسين سلامة عن كل عيب و نقص والميم مجده الذى لا نهاية

له او الطاطهارة قلب بنيه عن تعلقات الكونين والسين سيادته على
الانبياء والمرسلين والميم مشاهدته جمال رب العالمين او الطاطيران
الطايرين بالله والسين سير السايرين الى الله والميم مشى الماشين لله الذين
يمشون على الارض هونا ان نشأ ننزل من سماء فوقهم آية من واردات الحق
فظلت اعناق نفوسهم لها خاضعين فسيأتيهم بعد مفارقة الارواح
الاجساد انباء ما كانوا به يستهزؤن بظهور نتايج معاملاتهم الخبيثة
على ارواحهم اولم يروا الى الارض قلوب العارفين كم انبتنا من اشجار اصناف
الايمان والتوكل واليقين والاخلاص وساير الاخلاق الكريمة وما كان
اكثرهم مؤمنين لان جنات الحق لعزته يجدان يكون شريعة لكل وارد
وان ربك لهو العزيز الذى لا يوجد بالسعى الرحيم حين ادرك اوليائه
بجذبات العناية كما ادرك موسى حين ناداه من الشجرة وذلك لانه جعله
مظهر لطفه كما انه جعل فرعون مظهر قهره فصار من العنف والاباء سنكيا
فى غاية الكمال ويعلم منه ان للانسان استعدادا فى مظهرية صفة
القهر ليس لابليس ولذلك عاند ابليس آدم وقال انا خير منه وعاند فرعون
الرب وقال انا ربكم الاعلى وان له استعدادا فى مظهرية اللطف ليس للملك
ولهذا صار الانسان مسجود الملائكة ان ارسل معنا بنى اسرائيل فيه ان موسى
القلب مرسل الى فرعون النفس لئلا يستعبد الصفات الروحانية فان
لفرعون النفس فى البداية استيلاء على موسى القلب والصفات الروحانية
فاستعملهم فى قضاء حوائجه وتحصيل مقاصده فعرفه فرعون النفس
وقال الم نربك فينا وليدا فان موسى القلب كان فى حجر فرعون النفس الى
ان بلغ اوان الحلم وهى خمس عشرة سنة فقتل قبطى الشهوات حين كفر بالله

الهوى وكان قبل القتل ضالا عن حضرة الربوبية ففررت منكم
الى الله لما خفت ان تقطعوا على الطريق الى الله رب سموات القلوب
وارض البشرية وما بينهما من المنازل قال لمن حوله من صفات النفس
الا تستمعون قال موسى القلب لتعارفه ربكم ورب آبائكم الاولين
يعنى الآباء العلوية الروحانية وفى قوله ان رسولكم لمجنون اشارة
الى كمال ضدية القلب والنفس فما يصدر عن القلب بعده النفس من الجنون
وبالعكس رب مشرق الروح من افق البدن ورب مغرب فيه وما
بينهما مدة التعلق وقد مر نظيره فى محاجة ابرهيم فى البقرة لاجعلنك
من المسجونين فى سجن حب الدنيا فان القلب اذا توجه الى الله فلا استيلاء
للنفس عليه الا بشبكة حب الجاه والرياسة فانها آخر ما يخرج من روس
الصديقين فقال موسى القلب لا يقدر على ان يسجنى فان معى عصا
الذكر واليد المنزوعة عما سوى الله وباقى التأويل قد سبق قوله
فاخرجناهم اى من جنات الاوصاف الروحانية وعيون الحكمة وكنوز
المعارف ومقام كريم فى حضرة اكرم الاكرمين واورثناها بنى اسرائيل
فيه ان النفس اذا فنيت ورث القلب منها صفاتها وبقوتها يصير الى
مقامات له يمكنه الوصول اليها بقوة صفاته ولو مات القلب ورث
النفس منه صفاته وبقوتها تتنزل الى دركات لم يمكنها الوصول
اليها بمجرد صفاتها فاتبعوهم اى لحق اوصاف النفس اوصاف القلب
عند اشراق شمس الروح فكان كل فرق فيه ان كل صفة من اوصاف الروح
كجبل عظيم فى العبور عنه وازلفنا ثم الآخرين اى قربنا صفات النفس
بتبعية صفات القلب الى بحر الروح وانجينا موسى ومن معه من الاوصاف

فى بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم اغرقنا اوصاف النفس فى بحر الروحانية
فان الوصول الى الحضرة من خواص القلب وغاية سير النفس هو الاستغراق
فى بحر الروحانية ان فى ذلك لاية لارباب العرفان وما كان اكثرهم
مومنين بهذه المنازل فانه لا يصل اليها الا الشاذ من المجذوبين بجذبة
ارجعى الى ربك جعلنا الله من المستعدين لها قوله تعالى واتل عليهم الى
العزيز الرحيم واتل عليهم نبا ابرهيم القلب اذ قال لابيه وقومه وهو الروح و
وما يتولد منه نعبد اصناما وهو ما سوى الله فنظل لها عاكفين
الى الان ادركتنا العناية فنعرض عنها بل وجدنا اباءنا وهم الارواح والاباء
العلوية كذلك يتعلق بعضهم ببعض فانهم عدو لى اذ تعلقت بهم فصرت
محجوبا بهم عن الله خلقنى فهو يهدين الى الحضرة ويطعمنى من طعام العبودية
الذى يعيش القلوب ويسقين من شراب طهور التجلى واذا مرضت بتعلقات
الكونين فهو يشفين بالجذبة الالهية والذى يميتنى عن اوصاف البشرية
ثم يحيين باوصاف الروحانية ويميتنى عن اوصاف الروحانية ثم يحيين
بالاوصاف الربانية ويميتنى عن انانيتى ثم يحيين بهويته والذى اطمع ان
يستر ظلمة خطيه وجودى بطلوع شمس نهار الدين رب هب لى من لدنك
حكما على بذل وجودى فى هويتك والحقنى بالذين لقبول الالهى
بلا واسطة واجعل لى لسان صدق فى الاخرين من النفس وصفاتها ليعرضوا
عما سوى الله واغفر لابى الروح انه كان من الضالين حين رد من العالم
العلوى الى السفلى من قولهم ضل الماء فى اللبن ولا تخزنى بتعلقات الكونين
قال نوح القلب وما علمى بما كانوا يعملون يعنى اراذل الجسد والاعضاء
لانهم عملة عالم الشهادة وانا من عملة عالم الغيب ان حسابهم الا على ربى

فيما يعملون من الاعمال الحيوانية لحاجة ضرورية يعفوا عنها والشهوة
حيوانية يواخذهم بها لو تشعرون الفرق بينهما قالوا اى النفس وصفاتها
لئن لم تنته يا نوح القلب عما تدعونا اليه على خلاف ارادتنا لتكونن
من المرجومين باحجار الوساوس والهواجس فى الفلك المشحون اى فى فلك
الشريعة المملو بالاوامر والنواهى والحكم والمواعظ والاسرار والحقايق
ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وافات
الدنيا الدنية وباقى القصص اشارات الى رسول القلب الملهم من الله وقوم
النفس وصفاتها كما قررناه قوله تعالى كذبت عاد الى كذب اصحاب الايكة
الى اخر السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين فيه اظهار القدرة من
وجهين الاول جعل الاعجمى بحيث يقرا العربى عليهم كقول القائل امسيت
كرديا واصبحت عربيا والثانى ان اهل الانكار لا يصيرون اهل الاقرار ولو
اتاهم مثل هذا الاعجاز البين وذلك لان الله كذلك يسلكه فى قلوبهم
فياتيهم عذاب البعد والطرد فى الدنيا بغتة وهم لا يشعرون لانهم
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيقولوا هل نحن منظرون وما ينبغى لهم وما
يستطيعون لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار
المخلوقة قوة خمد النور القديم ولهذا استغاث النار من نور المومن بقول
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبى فيكون من المعذبين لان كل من طلب
مع الله شيئا آخر حتى الجنة فله عذاب البعد والحرمان من الله وانذر
عشيرتك فيه ان النسب نسب التقوى فان اكل المرء يشبعه ولا يشبع
ولده الا اذا اكل الطعام كما اكل والده وهذا معنى المتابعة انى برئ
مما تعملون لم يقل انى برئ منكم لان المراد لا تبرا منهم وقل لهم قولا جميلا

والموعظة الحسنة حتى يرجعوا ببركة دعوتك الى قبول الحق وبنا لولا الحجة
بواسطة شفاعتك تقلبك في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد
من روحك انه هو السميع في الازل مقالتك انا سيد ولد آدم ولا فخر
لان ارواحهم خلقت من روحك العليم باستحقاقك لهذه الكرامة سورة
النمل قوله تعالى الى قوله المفسدين بطا طلب الطالبين وسين سلامة قلوبهم
من تعلقات غير الله تلك دلالات القرآن وشواهد انواره وكتاب مبين فيه
بيان كيفية السلوك ولذلك قال هدى وبشرى للمؤمنين بالوصول الى الله
الذين يستقيمون في المعارج بحقايق الصلوات ويؤتون زكوة اموالهم
واحوالهم بالافاضة على المستحقين زينا لهم اعمالهم الدنيوية النفسانية
فهم يعمهون لعمى قلوبهم عن روية الآخرة ونعيمها ولا يجوز في عالم الآخرة
اعمى الا كان اصم وابكم ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم حبك الشيء يعمي
ويصم فحب الدنيا عميت عين القلب وصمت اذنه وصار ابكم عن العلم اللدني
والنطق به وهو سوء العذاب وهو الموجب لخسران الدارين مع خسران المولى
وانما يكون خسران الدارين ممدوحا اذا وجد المولى وجد ابو يزيد في البادية
قحفا مكتوبا عليه خسر الدنيا والآخرة فبكى وقبله وقال هذا راس صوفي
اخبر عن مقامات المؤمنين ودركات الكافرين اخبر عن مقام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله وانك لتلقى القرآن لا من عند جبرئيل بل من لدن
حكيم يتجلى لقلبك بحكمة القرآن عليم يعلم حيث يجعل رسالاته ثم ضرب مثلا
لذلك وهو ان موسى القلب لما كشف له انوار شواهد الحق في ليلة الهوى
وظلمة الطبيعة قال لاهله وهم النفس وصفاتها اني آنست نارا بواد
ايمن السر لعلكم تصطلون بتلك النار عن جمود الطبيعة فلما جاءها

على قدمي الشوق وصدق طلب نودي من الشجرة الروحانية ان بورك
من في النار المحبة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن حولها كالفراش
يريد ان يقع فيها والق عن يد همتك كل ما يعتمد عليه سوى فضل الله فانه
جان في الحقيقة ولى مدبرا هاربا الى الله ولم يعقب لم يرجع الى غيره فلذلك
نودي بلا تخف فان القلوب الملهمة المرسلة اليها الهدايا والتحف والالطاف
لا يخاف سوى الله الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير وادخل يد همتك
في جيب قناعتك تخرج بيضاء نقية من لوث الدارين في تسع آيات من
اسباب هلاك النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة الذين افسدوا
الاستعداد الفطري قوله تعالى ولقد آتينا داود الى رب العالمين
ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما اي الدنيا على كثير من عباده
وهم الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية وورث سليمان داود
لان كل الهام وفيض يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على داود
الروح الا انه للطافة لا يحفظها وانما يحفظها القلب لكثافته
ولذلك كان سليمان اقضى من داود قوله منطق الطير يعني الرموز
والاشارات التي يحفظها بلسان الحال ارباب الاحوال الطائرين في سماء
سناء الفناء وقيل اراد الخواطر الملكية الروحانية قوله من الجن والانس
والطير اي من صفات الشيطنة والانسانية والملكية فهم يوزعون
على طبيعتهم بالشريعة وادي النمل هو النفس الحريصة على الدنيا وشهواتها
قالت نملة هي النفس اللوامة يا ايها النمل على الصفات النفسانية ادخلوا
مساكنكم محالكم المختلفة وهي الحواس الخمس وهم لا يشعرون انهم على الحق
وانتم على الباطل لان الشمس لا خبر عندها من نورها ولا من الظلمة التي

تزيلها التى انعمت على تحنين جنودى لى وعلى والدى وهما الروح والجسد
انعم على الروح بافاضة الفيوض وعلى الجسد باستعماله فى اركان الشريعة
وفى قوله لنبأ بيقين اشارة الى ان من ادب الخبر ان لا يخبر الا عن يقين وبصيرة
ولا سيما عند الملوك وفى قول سليمن سننظر اصدقت ام كنت اشارة الى ان
خبر الواحد وان زعم اليقين لا يعول عليه الا بامارات آخر كتاب كريم
كانها عرفتها بكرامة يهتدى الى حضرة الكريم ان ملوك الصفات الربانية
اذا دخلوا قرية الشخص الانسانى افسدوها بافساد الطبيعة الحيوانية
وجعلوا اعزة اهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة بسطوات التجلى
وكذلك يفعلون مع الانبياء والاولياء وفى قوله ايكم ياتينى بعرشها
اشارة الى ان سليمان كان واقفا على ان قوما من هو اهل لهذه الكرمة
وكرامات الاولياء من قوة اعجاز الانبياء قيل لها ادخلى الصرح فيه
دليل على ان سليمان اراد ينكحها والا لم يجوز النظر الى ساقيها واسلمت
نفس للنكاح مع سليمان لله وفى الله تأويل آخر وتفقد الطير يم اهل
العشق الطيارة فى فضاء سماء القدس وجو عالم الانس والهدهد الرجل
العلمى الذى عقل على فكره واعمال قريحته فى استنباط خبايا الاسرار
وكوامن الاستار عذابا شديدا بالرياضة والمجاهدة او لاذبحنه
بسكين مخالفات الارادة سبا مدينة الاختلاط والانس بالانس
والمراة الدنيا وبهجتها وعرشها العظيم حب الجاه والمناصب يسجدان
لشمس عالم الطبيعة وهو الهوى والهدية عرض الدنيا وزينتها ولان
بالعرش قبل اتيانهم هو اخراج حب الجاه من الباطن حتى ينقاد الاعضاء
والجوارح بالكلية لاشتغال العبودية آخر ما يخرج من رؤس الصديقين

حب الجاه من الباطن حتى ينقاد الاعضاء والجوارح بالكلية لاشتغال
العبودية آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه والعفريت الرياضة
الشديدة والذى عنده علم من الكتاب هو الجذبة التى توازى عمل الثقلين
وتنكير العرش تغيير حب الجاه للهوى بحب للحق والقصر قصر التصرف فى
الدنيا للحق بالحق وكشف الساق كناية عن اشتداد الامر عليه والقوارير
عبارة عن روية بواطن الامور مع الاشتغال بظواهرها وهذه من جملة
منطق الطير تفهم ان شاء الله تعالى قوله تعالى ولقد ارسلنا الى قوله عمون
ولقد ارسلنا صالح القلب بالالهام الربانى الى صفات القلب وهو الفريق
المومن والى النفس وصفاتها وهو الفريق الكافر والسيئة طلب الشهوات
واللذات الفانية والحسنة طلب السعادة الباقية وكان فى مدينة
القالب الانسانى تسعة رهط هم خواص العناصر الاربعة والحواس الخمس
يفسدون فى ارض القلب بافساد الاستعداد الفطرى تقاسموا بالموافقة
على السعى فى اهلاك القلب وصفاته وان يقولوا لوليه وهو الحق سبحانه
ما اهلكناهم وما حضرنا مع النفس الامارة حين قصدت هلاكهم ومكروا
مكرا فى هلاك القلب بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية ومكرنا مكرا
بتواتر الواردات الربانية وتجلى صفات الجمال والجلال وهم لا يشعرون
ان صلاحهم فى هلاكهم فمن قتلته فانا ديته فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا افنينا خواص التسعة وافاتها فتلك بيوتهم وافنينا قومهم اجمعين
وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم وهو القالب والاعضاء التى هى مساكن
الحواس خالية عن الحواس الحى والمهلكة والافات الغالبة بما ظلموا التى وضع على
من نتايج خواص العناصر وافات الحواس فى غير موضعها وهو القلب وكان

موضعها النفس بامر الشرع لا بالطبع لصلاح القالب فنجينا بر وانجينا الذين
آمنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها **قوله تعالى** ولوطا الى قوله
قل سيروا ولوط الروح اذ قال لقومه وهم القلب والسر والعقل عند تبدل
اوصافهم بمجاورة النفس اتاتون الفاحشة هي كل ما زالت بها اقدامهم عن
الصراط المستقيم واما رائها في الظاهر اتيان المناهي على وفق الطبع وفي
الباطن حب الدنيا وشهواتها وانتم تبصرون تميزون الخير من الشر واتيان
الرجال دون النساء عبارة عن صرف الاستعداد فيما يبعد عن الحق لا فيما
يقرب منه فما كان جواب قومه وهم القلب المريض بتعلق حب الدنيا والسر
المكدر بكدورات الريا والنفاق والعقل المشوب بآفات الوهم والخيال
اخرجوا الصفات الروحانية من قرية الشخص الانساني انهم اناس يتطهرون
من لوث الدنيا وشهواتها فانجيناه واهله وهم السر والعقل وصفاتهما
من عذاب تعلق الدنيا الا امراته وهي النفس الامارة بالسوء وامطرنا
على النفس وصفاتها مطر ترك الشهوات فساء مطر المنذرين اي صعب وان
الفطام من المالوفات شديد وهذه حالة مستدعية للحمد والشكر فلهذا
قال قل الحمد لله وسلام من تعلقات الكونين وآفات الوجود المجازي على عباده
آمن خلق سموات القلوب وارض النفوس وانزل من سماء القلب ماء نظر الرحمة
فانبتنا به حدائق من العلوم والمعاني والاسرار وآله مع الله من الهوى
آمن جعل ارض النفس قرارا في الجسد وجعل خلالها انهارا من دواعي البشرية
وجعل لها رواسي من القوى والحواس وجعل بين بحر الروح وبحر النفس حاجزا
والقلب فان في اختلاطهما فساد احوالهما آله مع الله كما زعمت الطبايعة
امن يجيب المضطر اذا دعاه في العدم لسان الحال ويجعلكم مستعدين

لخلافة في الارض آله مع الله كما زعم ارباب الحلول والاتحاد امن يهديكم في
ظلمات بر البشرية وبحر الروحانية وان كانت الروحانية نورانية بالنسبة
الى ظلمة البشرية والمراد يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية الى نور الروحانية
ومن ظلمات خليقة الروحانية الى نور الربوبية وذلك حين يرسل رياح العناية
بين يدي سحاب الهداية آله مع الله كما يقول قاصروا النظر هدانا الشيخ
والمعلم الى كنا من يبدؤ الخلق بالوجود المجازي ثم يعيده بالوجود الحقيقي
الى عالم الوحدة ومن يرزقكم من سماء الربوبية لتربية الارواح ومن ارض
البشرية لتقوية الاشباح آله مع الله كائنا من كان دليله انه لا يعلم الغيب
الا هو ومن جملة علم قيام الساعة **قوله تعالى** قل سيروا الى آخر السورة قل سيروا
في ارض البشرية فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين لان خواص نفوسهم انموذج
من جهنم كما ان خواص اهل القلوب انموذج من الجنة وان ربك ليعلم ما
تكن صدورهم لانه خمر طينة آدم بيديه اربعين صباحا ونفخ فيه من روحه
فهو مطلع على قالبه وعلى قلبه ولهذا قال وما من غائبة من الخواص في سماء
القلب وارض القالب الا في كتاب مبين وهو علم الله تعالى ان هذا القرآن يقص
لان كل كتاب كان مشتملا على شرح مقام ذلك النبي ولم يكن لنبي مقام في
القرب مثل مقام نبينا فلاجرم لم يكن في كتبهم من الحقايق مثل ما في القرآن
ولهذا قال ان ربك يقضي بينهم اي بين هذه الامة وبين امة كل نبي
بحكمه بان يبلغ متابعي كل نبي الى مقام نبيهم ويبلغ متابعي نبينا الى مقام
المحبة فاتبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي بعزته لا يهدي كل متمنى الى
مقام حبيبه العليم بمن يستحق هذا المقام فتوكل على الله انك على الحق المبين
في دعوة الخلق الى الله واذا وقع قول يجنهم عليه وذلك بعد البلوغ ومضى

زمان الرعي في مراتع البهيمية اخرجنا لهم من تحت ارض البشرية دابة تكلمهم
وهي النفس الناطقة فانها الى الآن كانت موصوفة بصفة الصمم والبكم
بتبعية النفس الامارة التي لا توقن هي وصفاتها بالدلائل ويوم نحشر من كل
امة وهي صفات الروح والقلب فوجا وذلك بعد التصفية والمداومة
على الذكر والفكر حتى اذا رجعوا الى الحضرة قال اكذبتم باياتي بعد اذ
كنتم مصدقيها عند خطاب الست بربكم وهذا خطاب فيه استبطاء وعتاب
ووقع بحبهم عليه بدل ما ظلموا فهم لا ينطقون كقوله من عرف الله كل لسانه
الم يروا انا جعلنا ليل البشرية سببا لاستجمام القلب ونهار الروحانية تجلي
شمس الربوبية مبصرا يبصر به الحق من الباطل ويوم ينفخ اسرافيل المحبة في
صور القلب فيفزع من في سموات الروح من الصفات الروحانية ومن في
ارض البشرية من الصفات النفسانية وهي النفخة الاولى في بداية تاثير
العناية للهداية والقاء المحبة التي تظهر القيمة في شخص المحب فزع الصفات
هيجانها للطلب بتهيج انوار المحبة الا من شاء الله وهو الخفي لطيفة خفية
في الروح بالقوة وانما تصير بالفعل عند طلوع شموس الشواهد وآثار
التجلي فلا يصيب الفزع بالنفخة الاولى ولا يدركه الصعقة بالنفخة
الثانية وترى جبال الاشخاص جامدة على حالها وهي تمر بالسير في الصفات
وتبديل الاخلاق مر السحاب رب هذه البلدة وهي القلب والرب هو الله
كما ان رب بلدة القالب هو النفس الامارة والله تعالى حرم بلدة القلب على
الشيطان كما قال يوسوس في صدور الناس دون ان يقول في قلوب الناس
سيريكم آياته فتعرفونها فيه انه اذا لم ير الآيات لم يمكن عرفانها **سورة
القصص** قوله تعالى الى القوم الظالمين ان فرعون النفس الامارة استولى على من في

الارض الانسانية وجعل اهلها وهم الروح والسر والعقل اصنافا في الاستخدام
استيفاء الشهوات يستضعف طائفة وهم صفات القلب لابناء الصفات
الحميدة المتولدة من ازدواج الروح والقلب والنساء الصفات الذميمة
المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان من المفسدين للاستعداد
الفطري ونري فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات البهيمية
والسبعية والشيطانية ام موسى السر لان القلب تولد من ازدواج الروح
والسر ان ارضعيه من اللبن الروحانية فقد حرم عليه مراضع الحيوانية
والدنيوية فالقيه في يم الدنيا وتابوت القالب جاعلوه من المرسلين
اي من القلوب المحدثين كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل
فرعون وهم صفات النفس والقوى البشرية من الجاذبة والماسكة والهاضمة
وغيرها فانها اسباب التربية الطفل ليكون لهم في العاقبة عدوا وحزنا
بطريق الرياضات والمخالفات وحزنا بترك الشهوات واللذات وبالدعوة
الى ما لا يلايم هواهم من طاعة الله وقالت امراة فرعون النفس وهي الجثة
لا تقتلوا القلب بسيف الشهوات والانهماك في اسباب اللذات الحسيات
عسى ان ينفعنا بان ينجينا من النار قال اهل التحقيق لما كان اعتقاد الجثة
في تربية موسى القلب انه يكون قرة عينها وولدها فلا جرم نفعها الله بالنجاة
ورفع الدرجات وحين لم يكن لفرعون النفس في حقه هذا الاعتقاد
بل كان يتوقع اهلاكه منه كان هلاكه على يده بسيف الصدق وسم الذكر
وهم لا يشعرون انه لو لم يوفق لاهلاكهم على يديهم فوادام موسى هو السر
اخت موسى القلب هو العقل ودخل مدينة القالب على غفلة من اهلها
وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صفتين احدهما من صفات

القلب الاخرى من صفات النفس وفى قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى
ان قتل كافر صفات النفس بالطبع والجهاد معها ان لم يكن بامر الحق وعلى
سبيل المتابعة لم يعتد به فلن اكون ظهيرا للمجرمين الذين اجرموا بان
جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة
انك لغوى مبين لانك تنازع ذا سلطان قوى قبل اوانه وهو فرعون
النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى مدينة الانسانية اى من اعلى مرتبة
الروحانية يسعى فى طلب نجاة موسى القلب فاخرج من مدينة البشرية الى صحراء
الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب مكائدهم قوله تعالى
ولما توجه الى المقبوحين وحين توجه تلقاء مدين عالم الروحانية
وعليه امة من اوصاف الروح يسقون مواشى اخلاقهم من ماء الفيض
الالهى ووجد امرأتين هما السر والخفى اتينا شعيب الروح تمنعان من استقا
ماء الفيض الالهى قال الشيخ الامام الربانى نجم الدين المعروف بدايه
رحمه الله وذلك لان لمعان انوار الفيض يرد على الروح فى البداية بالتدريج
فينشا منه الخفى وهو لطيفة ربانية مودعة فى الروح بالقوة فلا يحيل
بالعقل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة
والروح فى قبول تجلى صفات الربوبية والفيض الالهية فيكون فى هذه
المدة بمعزل الاستقا وكذا السر وهو اللطيفة روحانية متوسطة
بين القلب والروح قابلة لفيض الروح مودية الى القلب وهو ايضا بمعزل
عن استيقا فيض الروح عند اشتغال القلب بمعالجة النفس واصلاح القلب
الى حين توجه موسى القلب الى مدين عالم الروحانية وذلك قولهما لا نسقى
حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح وتصرفوا مواشيهم وهى الصفات

الانسانية

الانسانية عن ماء الفيض الالهى فاذا اصدروا سقينا مواشينا من الاوصاف والاخلاق
ما افضلت مواشيهم فى حوض القوى وابونا وهو شعبة الروح لا يقدر على
سقيه من الاوصاف الانسانية الا بالاجر والوسايط وانا لا نطيق ان
نسقى لضعف حالنا فسقى موسى القلب مواشيهما بقوة بقوة استفادها من
الجسد وقوة استفاءها من الروح لانه متوسط بين العالمين ولهذا سمى
قلبا ثم تولى الى ظل العناية وطلب الفيض الالهى بلا واسطة وهكذا ينبغى
ان يكون السالك لا يقنع بما وجد من المعارض بدا فجاءته احديهما فيه
ان القلب يحتاج فى الوصول الى الحضرة شعيب الروح ان يستمد من الخفى و
السر لا تخف بخوف فيه ان القلب اذا وصل الى مقام الروح نجا من ظلمات
النفس وصفاتها ان خير من استاجرت من النفس والجسد القوى الامين
لان القلب استفاد القوة من الجسد والامانة من الروح ثمانى حجج فيه
ان الروح فى تبليغ القلب الى مقام الخفى يحتاج الى تسيير فى مقامات صفاته
الثمانية المخصوصة به فى خلافة الحق وهى الحيوة والارادة والعلم
والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقاء وتمام ذلك الى العشرة
راجع الى خصوصية وهما المحبة والانس مع الله ايما الاجلين قضيت
فى التخلق باخلاقك الثمانية وفى المحبة والانس مع الله فلا عدوان على
اى ليس لك ان تمنع العيوب عن مقامك لانك من خصوصيك بالخلافة
مجبول على تلك الصفات الثمانى واما المحبة والانس مع الله نصفتان
مخصوصتان بالحضرة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ولهذا فان كل
انسان من المومن والكافر فانه مجبول على تلك الاوصاف وليس من زمرة
يحبهم ويحبونه الا مومن موحد فلما اتصف موسى القلب بالاوصاف الثمانية

القلب الاخرى من صفات النفس وفي قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى
ان قتل كافر صفات النفس بالطبع والجهاد معها ان لم يكن بامر الحق وعلى
سبيل المتابعة لم يعتد به فلن اكون ظهيرا للمجرمين الذين اجرموا بان
جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة
انك لغوي مبين لانك تنازع ذا سلطان قوي قبل اوانه وهو فرعون
النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى مدينة الانسانية اي من اعلى مرتبة
الروحانية يسعى في طلب نجاة موسى القلب فاخرج من مدينة البشرية الى صحرا
الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب مكائدهم قوله تعالى
ولما توجه الى المغبوقين وحين توجه تلقاء مدين عالم الروحانية
وعليه امة من اوصاف الروح يسقون مواشي اخلاقهم من ماء الفيض
الالهي ووجد امراتين هما السر والخفي ابنتا شعيب الروح تمنعان من استقا
ماء الفيض الالهي قال الشيخ الامام الرباني نجم الدين المعروف بدايه
رحمه الله وذلك لان لمعان انوار الفيض يرد على الروح في البداية بالتبع
فينشا منه الخفي وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل
بالعقل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة
والروح بقبول تجلي صفات الربوبية والفيض الالهية فيكون في هذه
المدة بمعزل الاستقا وكذا السر وهو اللطيفة روحانية متوسطة
بين القلب والروح قابلة لفيض الروح مودية الى القلب وهو ايضا بمعزل
عن استيفا فيض الروح عند اشتغال القلب بمعالجة النفس واصلاح القلب
الى حين توجه موسى القلب الى مدين عالم الروحانية وذلك قولهما لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح وتصرفوا مواشيهم وهي الصفات

الانسانية

الانسانية عن ماء الفيض الالهي فاذا اصدروا سقينا مواشينا من الاوصاف والاخلاق
ما افضلت مواشيهم في حوض القوى وابونا وهو شعيب الروح لا يقدر على
سقيه من الاوصاف الانسانية الا بالاجر والوسايط وانا لا نطيق ان
نسقي لضعف حالنا فسقى موسى القلب مواشيهما بقوة بقوة استفادها من
الجسد وقوة استفاءها من الروح لانه متوسط بين العالمين ولهذا سمي
قلبا ثم تولى الى ظل العناية وطلب الفيض الالهي بلا واسطة وهكذا ينبغي
ان يكون السالك لا يقنع بما وجد من المعارض بدا فجاءته احديهما فيه
ان القلب يحتاج في الوصول الى الحضرة شعيب الروح ان يستمد من الخفي و
السر لا تخف نجوت فيه ان القلب اذا وصل الى مقام الروح نجا من ظلمات
النفس وصفاتها ان خير من استاجرت من النفس والجسد القوي الامين
لان القلب استفاد القوة من الجسد والامانة من الروح ثماني حجج فيه
ان الروح في تبليغ القلب الى مقام الخفي يحتاج الى تسيره في مقامات صفاته
الثمانية المخصوصة به في خلافة الحق وهي الحيوة والارادة والعلم
والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقاء وتمام ذلك الى العشرة
راجع الى خصوصية وهما المحبة والانس مع الله ايما الاجلين قضيت
في التخلق باخلاق الثمانية وفي المحبة والانس مع الله فلا عدوان علي
اي ليس لك ان تمنع العيوب عن مقامك لانك من خصوصيتك بالخلافة
مجبول على تلك الصفات الثماني واما المحبة والانس مع الله نصفتان
مخصوصتان بالحضرة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ولهذا فان كل
انسان من المومن والكافر فانه مجبول على تلك الاوصاف وليس من زمرة
يحبهم ويحبونه الا مومن موحد فلما اتصف موسى القلب بالاوصاف الثمانية

وغلبة عليه محبة الله واستانس به وسار بجميع صفاته متوجها الى الحضرة
القدس آنس من طور الحضرة نار نور الالوهية وفى قول لاهله امكثوا انّى
الى ان السالك لابدّ له من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وتفريد الباطن
عن تعلقات الكونين نور سبدو واذ بدا استمكن شمس طلعت ومن وراها
امن وفى قوله لعلكم تصطلون اشارة الى ان الاوصاف الانسانيّة
جامدة من برودة الطبيعة لا يتسخر الا بجذوة نار المحبّة بل بنار المحبة
الالهيّة من شاطى الواد الايمن وهو السرّ فى بقعة البدن من شجرة وجود
الانسان من الرهب اى رهبة من فوات وصال الحضرة واخى هرون وهو العقل
فمن خصوصيّة تصديق الناطق بالحق قالوا ما هذا الا سحر مفترى لان
النفس خلقت من اسفل عالم الملكوت منكسة والقلب خلق من وسط عالم
الملكوت متوجها الى الحضرة فلهذا ما كذب الفواد ما راى وما صدقت
النفس ما رات فى ابائنا الاوّلين اى فى طبايع الكواكب فانها ابا النفس
وامّهاتها العناصر والطبايع منكوسة الى عالم السفل لا يعرفون معنا
الوحدة فلا يعترفون بالتوحيد فاوقد لى يا هامان على الطين بنفخ البشرية م
الوساوس والغروب فاجعل لى صرحا من المقدّمات الخيالية والوهميّة
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اغرقوا فى ماء الشهواة الدنيا ويمّ
همها فادخلوا نار الحسرة والسلام قوله تعالى ولقد آتينا موسى الى قوله
واليه ترجعون ولقد آتينا موسى القلب مقام القرب والوحى والمكالمة
وكشف العلوم بعد هلاك فرعون النفس وصفاتها لعلهم يذكرون
اذ كانوا فى عالم الارواح مستمعين خطاب الست بربكم وما كنت فى غرب العدم
بل كنت فى شرق الوجود فى عالم الارواح اذ قضينا الى موسى امر اتخاذ العهد

منه

منه ان يؤمن بك كقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين وما كنت فى عالم
الشهادة ولكنا انشأنا قرونا فى عالم الشهادة فتطاول عليهم العمر
فاحتجبوا بالنفس وصفاتها ونسوا تلك العهود والمواثيق وما كنت
مقيما فى اهل مدين كشعيب وموسى اذ اخذت منهما الميثاق ان يؤمن بك ولكنا
كنا مرسلين للرسل الذين اخذنا الميثاق منهم ولولا ان تصيبهم التقدير
ولولا ان مقتضى العناية الازليّة فى هذه الامة دفع حجتهم علينا فانا
ناديناهم وهم فى العدم ما اسمعناهم ندانا ولم نوفقهم للاجابة فلما
جاءهم الحق يعنى محمدا وفيه ان له رتبة ان يقول انا الحق لفنائه عن نفسه
بالكليّة وبقائه بربه وكل من سواه فليس له ان يقول ذلك لا ابطر بوا المتابعة
لولا اوتى مثل ما اوتى لولا يكونوا محجبين بكفرهم عن رؤية كماله لقالوا لولا
اوتى مثل ما اوتى محمدا من مقام المحبّة ومقام لى مع الله وقت كتاب من عند
الله هو اهدى منهما يعنى الكتاب مشتمل على العلم اللدنى فانه اهدى الى
الحضرة من الكتاب الموقوفة على السماع والمطالعة ومن لم يكن له هذه
المرتبة فانه محجوب عن الحضرة يهدى نفسه كما قال فان لم يستجيبوا
لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم الذين آتيناهم حقيقة الكتاب فى عالم الارواح
من قبل نزوله فى عالم الاشباح هم به يؤمنون فى عالم الصورة ولهذا قالوا
انا كنا من قبله مسلمين ولذلك قال يؤتون اجرهم مرتين اى فى العالمين
بما صبروا على مخالفات الهوى وموافقات الشرع ويدرون بالاعمال الصالحة
ظلمة المعاصى او بحسنة الذكر صدا حب الدنيا عن مراة القلوب او بحسنة
نفى ما سوى الله شرك الوجود المجازى ومما رزقناهم من الوجود المجازى
ينفقون فى طلب الوجود الحقيقى ولكم اعمالكم فى طلب الفانى انك لا تهدى

من اجبت وذلك ان للقلب بابين احدهما الى النفس والجسد وهو مفتوح
ابدا والآخر الى الروح والحضرة وهو مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي
بيده كل مفتاح كما قال ام على قلوب اقفالها وقال انا فتحنا لك فتحا
مبينا وهو اعلم بالمهتدين الذين اصابهم رشاش النور وقالوا ان نتبع
الهدى معك نتخطف بجذبات الالوهية من ارض الانانية اولم نمكن
لهم حرما آمنا فى مقام الهوية يجبى اليه ثمرات حقايق كل شئ رزقا من العلوم
اللدنية ولكن اكثرهم لا يعلمون ذوق العلم اللدني لم تسكن من بعدهم
الا قليلا اى لم تسكن فى قوى القلوب الفاسد استعدادها الا قليلا من
نور الاسلام بعبور الحوالى الرحمانية فى الاحايين وكنا نحن الوارثين بارجع
نور الاسلام الى الحضرة بعد فساد الاستعداد حتى يبعث فى امها اى رحمها
لان القلب من متولدات الروح رسولا من وارد نفحات الحق الوعد الحسن
للعوام الجنة وللخواص الروية وللاخص الوصول والوصال كما اوحى الى
عيسى تجوع ترى بى تجرد تصل الى اغوينا هم كما غوينا اى اغوا طريقة الادب ولم
كما غويتنا مثل ما قال ابليس فبما اغويتنى اى اغويناهم بتقدير كما غوينا لهم
بقضائك وهذا من خصوصية تكريم بنى آدم بحفظ البعد اطريقة الادب
كما يحفظها اهل القرب على بساط الكرامة وراوا العذاب يعنى لو كانوا
يهتدون لراوا العذاب يعنى لو كانوا يهتدون الفطام عن المألوفات
والشهوات قل ارايتم الى آخر السورة ارايتم ان جعل الله عليكم ليل الفراق
عند استعلاء ظلمة البشرية سرمدا قل ارايتم ان جعل الله عليكم نهار الوصال
بطلوع شمس التجلى سرمدا من اله غير الله ياتيكم بليل ستر تسكنون فيه عن غلواء
سطوة التجلى ومن رحمته جعل لكم ليل الستر ونهار التجلى فان العاشق

لو دام

لو دام فى التجلى كاد يستهلك وجوده وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
يقول انه يغان على قلبى وقال لعايشة كلمينى يا حميرا وذلك لتخرجه من سطوة
شمس التجلى الى ستر ظل البشرية ليستريح من التعب والنصب وليس هذا الستر
من قبل الحجاب وانما هو من جملة واللطف نظيره الشمس فى عالم الصورة
فانها فى خط الاستوا تحرق وفى الآفاق الرحوية لا تؤثر وفى آفاق الحمائلة
يعتدل الحر والبرد فتكثر العمارة ويسهل تعيش الحيوان ونزعنا من كل امة
من ارباب النفوس شهيدا هو القلب الحاضر فقلنا هاتوا برهانكم وهو حقيقة
التوحيد التى لا يحصل بالفعل الا بجذبة خطاب الحق فعلموا بتلك البراهين
القاطعة ان الحق لله ان قارون النفس كان من قوم موسى القلب لان
الله تعالى جعل النفس تبعا للقلب وجعل سعادتها فى متابعة وآتيناه من
الكنوز الموعودة فى صفاتها قد اهلك من قبله من القرون كابليس فانه
اكثر علما وطاعة فى زينة هى التى زين حبها للناس من النساء والبنين وغير
ذلك قال الذين يريدون الحيوة الدنيا وهم صفات النفس وقال الذين
اوتوا العلم وهم صفات الروح فخسفنا به ارض دركات السفل وخسفنا
بداره وهى قالبه ارض جهنم يتغلغل فيها الى القيمة بل الى الابد نجعلها للذين
لا يريدون كما قال فى بعض الكتب المنزلة عبدى انا ملك حى لا اموت
ابدا اطعنى اجعلك ملكا حيا لا تموت ابدا عبدك انا ملك اذا قلت لشئ
كن فيكون وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنوان كتاب الله الى عباده
المؤمنين من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت الذى
فرض اى اوجب عليك التخلق بخلق القرآن لرادك الى معاد هو مقام الفناء
فى الله والبقاء به قل ربى اعلم من جاء بالهدى وهو بذل الوجود المجازى فى

الوجود الحقيقي الا رحمة من ربك اي الا انا القينا اليك الكتاب لقاء الاكسير
على النحاس فتخلقت بخلق القرآن والله المستعان سورة العنكبوت قوله تعالى
الى قوله آية للعالمين اقسم بفردانيته وبالائه ونعمائه انه مهما يكون من العبد التقرب
اليه باصناف العبودية يكون منه التقرب الى العبد بالطاف الربوبية
يؤكده قوله احسب الناس اي الناسون من اهل البطالة ان يتركوا بمجرد الدعوى
ولا يطالبون بالبلوى فالمحبة والمحنة توامان وبالامتحان يكرم الرجل ويهان
فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه فالبلاء للنفوس لاخراجها عن اوطان
الكسل وتصريفها في حسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين
الرين لقبول نقوش الغيوب والبلاء على الارواح لتجردها بالبوائق على
العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في مشاهدة الكشف بالصبر على انوار
التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه بافنائه وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد
لئلا يجري عليه مكر في اوقات غلبة شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري
انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يهتدي الى ذلك ام حسب الذين فيه
ان من جبات عمل السيئات سواد مرآة القلوب بصدأ الحسبان ورين الكفر
ان ليتوهموا ان يسبقونا بالعدوان عن طريق سنتنا في الانتقام عن الاجرام
ساء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات باتباع الشهوات هيهات هيهات من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت من رجا عمره في رجاء لقائنا فهو الذي يفتح
له النظر الى جمالنا وهو السميع لانين المشتاقين بطويات الصادقين ومن جاهد
بالسعي في طلبنا فانما يجاهد لنفسه لانها بالتخلية عن الاخلاق الذميمة
وبالتحلية بالصفات الحميدة تخلص من الامارية وتتأهل للمطمئنة فتتأهل
لجذبة ارجعي الى ربك والذين آمنوا قلوبهم بمحبتنا وعملوا الصالحات ببذل الوجود

في طلب وجودنا لنكفرن عنهم سيئات وجودهم المجازي ولنجزينهم وجودا حقيقيا
احسن منه وان جاهداك لتشرك بي فيه اشارة الى ان المريد اذا تمسك
بذيل شيخ كامل وتوجه الى الحضرة بعزيمة من عزائم الرجال فان منعه
الوالدان عن ذلك فعليه ان لا يطيعهما لانه سبب ولادته في عالم الارواح
وهما سبب ولادته في عالم الاشباح كما قال عيسى عم لن يلج ملكوت السموات من
لم يولد مرتين فهو احق برعاية الحقوق منهما جعل فتنة الناس كعذاب الله
فيه ان المؤمن من كف الاذى والولي من تحمل من الخلق الاذى ولا ترشح عنه
الشكوى من البلوى كالارض يلقى عليها كل قبيح فينبت منه كل مليح والمنافق
اذا لم يكن في حماية خشية الله يعتريه خوف الخلق اذا اوذي في الله وقال الذين
كفروا فيه ان كافر النفس وصفاته يقولون بلسان الطبيعة الانسانية لمؤمني
القلب والسر والروح وصفاتهم اتبعوا سبيلنا في طلب الشهوات الحيوانية ولنحمل
خطاياكم اي ندفع عنكم ضرر ما يرجع اليكم في متابعة شهوات الدنيا وطيباتها
وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وهي العمى والصمم والبكم وساير الصفات
النفسانية ولكن يحملون اثقال هذه الاوقات مع الآفات التي تختص بها
قوله تعالى وتلك الامثال الى آخر السورة وما يعقلها الا العالمون بالله لان
عقولهم مؤيدة بانوار العلم اللدني ان في ذلك لآية للمؤمنين الذين ينظرون
بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
فيه ان التلاوة والعمل به يجب ان يتقارنا حتى يتخلق بخلق القرآن ويحصل الانتهاء
عن الفحشاء وهي طلب الدنيا والمنكر وهو الالتفات الى غير الله فان لم يكن
الصلوة متصف بذلك فهو كلا صلوة ولذكر الله في اثنائه مرض القلب اكبر
من تلاوة القرآن واقامة الصلوة لان القلب لا يطمئن الا بذكر الله وعند

الاطمينان وجد سلامة القلب فالذكر له خاصية الاكسير في جعل الابريز ذهبا
خالصا والله يعلم ما تصنعون من استعمال مفتاح الشريعة وآداب الطريقة
لفتح ابواب طلسم الوجود المجازي والوصول الى الكنز الخفي ولا تجادلوا ارباب القلوب
اهل العلم الظاهر الا بطريق الانصاف والرفق الا الذين ظلموا بزيد الانكار
والعناد فحينئذ لا تجادلوهم اذ لا يرجى منهم قبول الحق والاذعان له فخلوا بينهم
وبين باطلهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا من العلوم الباطنة وانزل اليكم
من العلوم الظاهرة وكذلك اي كما انزلنا الدلائل والبراهين العقلية على
اهل الظاهر انزلنا عليكم الكشوف والمعارف فالذين آتيناهم الكتاب وهم
ارباب القلوب يصدقون به ومن هؤلاء العماء الظاهرين من يؤمن به وما يجحد
باياتنا الا الذين يشترون الحق بالباطل وما كنت تتلو فيه ان القلب اذا كان
خاليا عن النفوس الفاسدة كان اقبل للعلوم اللدنية كقلب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ولذلك قال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني ان
قلوب الخلوص خزائن الغيب قال موسى عليه السلام الهي اين اطلبك فقال انا عند المنكسرة
قلوبهم لاجلي ثم اشار بقوله وما يجحد الى ان المحروم من الرؤية من خصوصية الكافرين
ولهذا قالوا لولا انزل عليه آية وذلك لعمى عيون قلوبهم ثم اشار الى ظلومية
الانسان وجهولية بانه يستعجل بالعذاب مع عدم صبره عليه وان جهنم الجهل
وغيره من الاخلاق الذميمة لمحيطة بهم من فوقهم وهو الكبر والغضب ومن تحت
ارجلهم وهو الحرص والشره والشهوة وهم لا يشعرون لانهم نائمون واذا ماتوا
انتبهوا يا عبادي ان ارض حضرة جلالي واسعة فهاجروا بالخروج من حبس
وجودكم الى سرادقات هويتي كل نفس ذائقة الموت بالاضطراب فارجعوا الينا
بالاختيار لنبوئنهم من جنة الوصال غرفا من المعارف تجري من تحتها انهار الحكمة

حبس م

الذين صبروا في البداية على النفس بالفطام عن المرام وفي الوسط على تجرع البلا
كاسات التقدير من غير تعبير وفي النهاية صبروا على بذل الروح لنيل الفتوح
وكاين من دابة شخص كالدابة لا يحمل النظر عن رزقها لضعف نفسها عن التوكل
الله يرزقها واياكم ايها الطالبون للمشاهدات والمكاشفات ليقولن الله
لان كلهم قالوا في الازل بلى عند خطاب الست بربكم والفرق اثبات الشرك
ونفيه وذلك لعدم اصابة دليله قوله الله يبسط الرزق باصابة النور
ويقدر باخطائه ان الله عليم باستحقاق كل فريق من نزل من سماء الروحانية
ماء الايمان فاحيا به ارض القلوب هي الحيوان لان جميع اجزائها حي فقد ورد
في الحديث ان الجنة وما فيها من الاشجار والاثمار والغرف والحيطان والانهار
حتى ترابها وحصاها كلها حي قلت ولعل ذلك لبقاء كل منها على كماله الاخير
ثم تبين بقوله فاذا ركبوا ان اخلاص المؤمن ثابت واخلاص الكافر مضطرب
ثم بين ان حرم القلب آمن وما حوله من صفات النفس ومشاربها مظنة تصرف
الشيطان فمن افترى على الله بان لا يكون له مع الله وقت وحال ويظهر
ذلك من نفسه او كذب طريقة اهل الحق جاهدوا فينا يخرج منه مجاهدة
الوهابين والفلاسفة والبراهمة ونحوهم لانهم يرتاضون رياء وكسلا
سورة الروم قوله بعد الم الى قوله فرحون الالف الفة طبع المؤمنين واللام لوم
طبيعة الكافرين والميم مغفرة رب العالمين فمن الالفة احبوا اهل الكتاب
ومن اللوم ابغضهم الكافرون ومغفرة رب العالمين شملت الفريقين
حتى قال ان يغفر الذنوب جميعا الا ان يكون هناك مخصص ثم اشار الى
ان حال اهل الطلب يتغير الاوقات فيغلب فارس النفس روم القلب تارة ويغلب
روم القلب فارس النفس بتاييد الله ونصره في بضع سنين من ايام الطلب

ويومئذ يفرح المؤمنين وهم الروح والسر والعقل ولم يتفكروا فى استعداد
انفسهم ما خلق الله سموات الروحانية وارض النفسانية ليكون مظهرا
للحق ولاجل مسمى بالصبر والثبات فى تصفية مرآة القلوب عن صدء
الاوصاف الذميمة النفسانية ولاجل مسمى هوا وان صفاء القلب متوجها
الى الحق اولم يسيروا فى ارض البشرية بالسلوك لتبديل الاخلاق والذين
من قبلهم الفلاسفة والبراحمة المعتمدون على مجرد البراهين من غير اعتبار
الشرايع والسوءاى هى انصاروا ائمة الكفر والضلال الله يبدوا الخلق
بتصير النفس متعلقة بالقالب ثم يعيده بطريق السير والسلوك والعبور
على المنازل والمقامات الى عالم الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعى
ويوم يقوم ساعة الارادة يبلس المجرمون بتضييع الاوقات فى طلب
ما سوى الله ويوم تقوم ساعة قيامة العشق يومئذ يتفرق المحبون
فبعضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصلة وبعضهم يريد الوحدة
فسبحان الله حين يقبلون على نيل نيل الشهوات وحين صباح نهار
تجلى شمس الوصال وله الحمد ان كنتم فى سموات القربات وارض البعد
والغفلات وسبحانه فى عشا القساوة وفى حالة استواء شمس المعرفة
فى وسط سماء القلب فان الربح والخسران فى كلتا الحالتين راجع الى الطائفتين
والله منزه عن العالمين يخرج القلب الحى بنور الله من النفس الميتة فى ظلمات
صفاتها ابراز اللطف ويخرج القلب الميتة عن الاخلاق الحميدة من النفس
الحية بالصفات الحيوانية اظهار القهر ويحى ارض القلوب بعد موتها
وكذلك تخرجون بدا وعادة ومن آياته خلق سموات القلوب فى ارض النفوس
واختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فلسان القلب يتكلم بلغة العلويات

ولسان النفس يتكلم بلغات السفليات واختلاف الوانكم وهى الطبايع
المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ومنكم من يريد الله
ومن آياته منامكم فى ليل البشرية وابتغاؤكم من فضله فى نهار الروحانية
والمكاشفات الربانية لقوم يسمعون كلام الله من شجرة الوجود يريكم
بروق شواهد الحق ثم اللوامع ثم الطوالع فبتلك الانوار يرى شهوات
الدنيا نيرانا فيخاف منها ويرى مكاره التكاليف جنانا فيطمع فيها
ان يقوم سماء الروح وارض القلب بامره لان الروح من امره ثم اذا
دعاكم بجذبة ارجعى اذا انتم يعنى النفس والقلب والروح يخرجون من
انانية وجودكم وهو اهون عليه لانه فى البداية كان مباشرا بنفسه
وفى الاعادة يكون المباشر اسرافيل بنفخة والمباشرة بنفس الغير فى
العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق ويحتمل ان يكون اهون
من الهون بالضم وهو الذلة والضمير للخلق وذلك انهم فى البداية لم
يكونوا ملوثين بلوث الحدوث ولا مدنسين بادناس الشرك والمعاصى
فلعز فيهم فى البداية باشر خلقهم بنفسه واهونهم فى الاعادة باشرهم
بغيره وله المثل الاعلى فما اودع من الآيات فى سموات الارواح وارض
القلوب ضرب لكم اى للروح والقلب والسر والعقل مما ملكت ايمانكم
من الاعضاء والجوارح والحواس والقوى فيما رزقناكم من العلوم
والكشوف تخافونهم ان لا يضيعوا شيئا من المواهب بالتصرفات الفاسدة
فيها كخيفتكم انفسكم اى كخيفة الروح من القلب ان لا يضيع شيا منها
بان يصرفها فى غير موضعها رياء وسمعة وهوى وكخيفته القلب
من السر والعقل بان يصرفها فيما يفسد العقائد ولوقع السلوك

فكما لا يصلح هؤلا لشركتكم فكذلك لا يصلحون انتم لشركتى اذا تجليت عليكم
فدعوى الاتحاد والحلول باطلة والكبريا داير لا غير سورة لقمن قوله تعالى
الى الحميد ويؤتون الزكوة هى للعوام مقادير معينه من المال كربع العشر
من عشرين وللخواص اخراج كل المال فى سبيل الله ولاخص الخواص بذل الوجود
ليل المقصود لهو الحديث قال الجنيد السماع على اهل النفوس حرام لبقاء
نفوسهم وعلى اهل القلوب مباح لوفور علومهم وصفاء قلوبهم وعلى
اصحابنا واجب لفناء حظوظهم واذ قال لقمن القلب لابنه السر المتولد
من ازدواج الروح والقلب وهو يعظه ان لا يتصف بصفات النفس
العائدة للشيطان والهوى والدنيا فى عامين يريد فطامه عن مالوفات
الدارين وان جاهداك فيه ان السر لا ينبغى له ان يلتفت الى الروح او
القلب اذا استعلا بغير الله فى اوقات السموات فان الروح قد يميل الى
مجانسة من الروحانيات والقلب يميل تارة الى الروح واخرى الى النفس
ولكنه يرجى بصلاح بعد العثرة واما السر فاذا زل عن طبيعة وهو لا خلاص
فى التوحيد فاصلاح حاله ممكن بعيد واتبع سبيل من اناب الى وهو
الخفى انها ان تك يعنى القسمة الازلية من السعادة وضدها لصوت
الحمير قالوا هو الصوفى يتكلم قبل اوانه قوله تعالى واسبغ الى آخر السورة
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة هى تسخير ما فى سموات القلوب من الصدق
والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية
بان يستر العيوب عليها بالسلوك المتدارك بالجذبة والانتفاع عما
بها فيها والاجتناب عن مضارها وتسخير ما فى ارض النفوس من اضداد
الاخلاق المذكورة بتبديلها بالحميدة والتمتع بخواصها والتحرز عن

افاتها ثم يضطرهم لفساد استعدادهم بجرى فى البحر بنعمة الله سلامتهم
فى الظاهر معلومة واما فى الباطن فنجاتهم بسفاين العصمة من بحار القدر
او بسفينة الشريعة بملابسة الطريقة فى بحر الحقيقة لاراءة آيات
شواهد الحق واذا تلاطمت عليهم امواج بحار التقدير يمنوا الى العظيم
نفحات الالطاف الى سواحل الاعطاف سورة السجده قوله الى آخرها الالف
الف المحبون بقربتى والعارفون بتمجيدى فلا يصبرون عنى ولا يستانسون
بغيرى اللام لاحبائى مدخل لقائى فلا ابالى قاموا على وفائى ام قصروا
فى وفائى الميم تركت اوليائى مرادهم مرادى فلذلك امرتهم على جميع عباد
تنزيل الكتاب اعز الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب انزله رب العالمين
لاهل الظاهر على ظاهرهم ولاهل الباطن فى باطنهم فاستاروا بنور
وتكلموا بالحق عن الحق للحق فلم يفهمه اهل العزة والغفلة فقالوا افتريه
خلق سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من النفس والقلب والسر فى
سنة اجناس هى الجماد والمعادن والنبات والحيوان والشيطان والملك
ثم استوى على العرش الخفى وهى لطيفة ربانية قابلة للفيض الربانى
بلا واسطة افلا تذكرون كيف خلقكم فى اطوار مختلفة يدبر الامر من سماء
الروح الى ارض النفس والبدن ثم يعرج اليه النفس المخاطبة بخطاب
ارجعى الى ربك فى يوم طلعت فيه شمس صدق القلب واشرقت الارض بنور
جذبات الحق كان مقداره فى العروج بالجذبة كالف سنة مما تعدون
من ايامكم فى السير من غير جذبة كما قال صلى الله عليه واله وسلم
جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين وبدا خلق الانسان من طين
وخمره بيده اربعين صباحا فاودع فى كل صباح خاصية نوع من انواع

عالم الشهادة ثم جعل نسله من سلالة سلها من اجناس عالم الشهادة ثم سوّيه
شخص انسان حديد المرآة ونفخ فيه من روحه فصار مرآة قابلة لان آة صفات
جماله وجلاله ثم تجلى منها بتجلية صفة السمعية والبصرية والعالمية التى
مرآتها السمع والابصار والافئدة ضللنا فى ارض البشرية يتوفيكم ملك الموت
وهو المحبة الالهية بقبض الارواح من صفات الانسانية ويمشيها عن
محبوبتها بجذبة ارجعى ناكسوا رؤسهم بالتوجه الى حضيض عالم الطبيعة
كالانعام بعد ان كانوا رافعى الرؤس يوم الميثاق تتجافى جنوبهم عن
مضاجع الدارين جنات الماوى التى هى ماوى الابرار يكون نزلا للمقربين
السابرين الى كنتم به يكذبون لانه لم يكن شعور فى الدنيا لانكم كنتم فى يوم
الغفلة والاشتغال بالمحسوسات العذاب الادنى اذاوقت للسالك فرق
او وقف بحجب تداخلا او ملالة وسامة ابتلاه الله ببلاء فى نفسه او ماله او مصيبة
فى اهاليه واقربائه واحبائه لعله انتبه من نوم الغفلة وتدارك ايام العطلة
قبل ان يذيقه العذاب الاكبر بالخذلان والهجران فلا يكن فى مرية من لقائه
اى من لم يرى الرب ببركة متابعتك حين قال اللهم اجعلنى من امة محمد
فان الرؤية مخصوصة بك وبتبعيتك لامتك ويحتمل ان يكون الخطاب
فى فلا يكن لموسى القلب والضمير هدى لبنى اسرائيل صفات القلب وجعلنا
منهم ائمة هم السر والخفى ان ربك هو يفصل بينهم لانهم عنده اعز من
ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين ولانه اعلم بحالهم من غيرهم ولئلا يطلع
على احوالهم غيره ولانه خلقهم للمحبة والرحمة فينظر فى شانهم نظر المحبة والرضا
ولانه عفو جواد يجب العفو والجود نسوق ماء الهداية الى ارض القلوب الميتة
فيسقى حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المأنوس من معهودها

فيخرج به زرعها من الواردات التى يصلح لتربية النفوس وهى الانعام ومن
المشاهدات التى يصلح لتغدية القلوب ويقول المنكرون لهذه الطائفة
متى هذا الفتح اى الفتوح التى يدعونها قل لا ينفعكم ذلك اذ لم تعتقدوا
بهم ولم تهتدوا بهديهم فاعرض عنهم ايها الطالب الا قبال علينا **سورة**
الاحزاب قوله تعالى الى قليلا اتق الله امر التلوين وكان متقيا من الازل الى الابد كذا
الكلام فيما يتلوه من النواهى والاوامر ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
لان القلب صدف درة المحبة ومحبة الله لا يجتمع مع محبة الدنيا والهوى
وغيرهما فالقلب واحد كما ان المحبة واحدة والمحبوب واحد وما جعل ازواجكم
امهاتكم وادعياءكم ابناءكم فيه ان الحقايق لا تنقلب عقلا ولا طبعا ولا شرعا
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به من معرفة الانساب فان النسب الحقيقى ما
ينسب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانه النسب الباقى كما قال كل حسب
ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى نسب الفقر ونسبه النبوة ولكن ما تعمدت
قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته النبى اولى بالمؤمنين من
انفسهم لانهم لا يقدرون على توليد انفسهم فى النشاة الثانية كما لم يقدروا
على توليد انفسهم فى النشاة الاولى وكان ابوهم احق بهم من انفسهم فى توليدهم
من صلبه وازواجه وهن فى قلوبهم امهاتهم لانه يتصرف فى قلوبهم تصرف
الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم ليقع من صلب النبوة نطفة الولاية
فى ارحام القلوب فاذا حملوا النطفة صانوها عن الآفات لئلا تسقط بادنى
رائحة من روايح حب الدنيا وشهواتها فيرتدوا على اعقابهم بعد النبى صلى
الله عليه وآله وسلم سايرا قارب الذين بعضهم ولى ببعض لاجل التربية
من المؤمنين بالنشاة الاخرى والمهاجرين عن اوطان البشرية الا اذا كتبه

النفس بالاخلاق الحميدة وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء
فيعمل معها معروفا برفق من الارفاق واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل
ومنك يا محمد اولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة ومن ابرهيم بالخلة ومن
موسى بالكالمة ومن عيسى بن مريم بالعبدية وغلظنا الميثاق بالتأييد
والتوفيق ليسال الصادقين سوال تعنيف فالصدق ان لا يكون في احوالك
شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن اماراته وجود الاخلاص
من غير ملاحظة المخلوق وتصفيه الاحوال من غير مداخلة اعجاب وسلامة
القول من المعاريض والتباعد عن التأبين فيما بين الناس وادامة التبري
من الحول والقوة بل الخروج من الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي
ان جاتكم جنود الشياطين وصفات النفس والدنيا وزينتها من فوقكم
وهو الافات السماوية ومن اسفل منكم وهو المتولدات البشرية او من فوقكم
وهي الدواعي النفسانية في الدماغ ومن اسفل منكم هي الدواعي الشهوانية
فارسلنا عليهم ريحا من نفحات قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا
عاهدوا الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادبارهم عند الجهاد
مع الشيطان والنفس لاخوانهم وهم الحواس والجوارح كونوا اتباعا لنا
قوله تعالى لقد كان الى شيء عليما لقد كان لكم في رسول الله اسوة اي كان في
الازل مقدورا لكم متابعة رسول الله فتعلقت قدرتنا باخراج ارواحكم
من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود
اول ما خلق الله نوري او روحي وبحسب القرب الى روح الرسول والبعد
عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجري على الانسان من بداية عمره الى نهاية
عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال فمن كان يرجو الله يكون

عمله خالصا لوجه الله ومن كان يرجو اليوم الآخر يكون عمله للفوز بنعيم الجنان
وكل هذه المقامات مشروط بالذكر وكلمة لا اله الا الله نفيا واثباتا
وهما قدمان للسائرين الى الله وجناحان للطائرين بالله ولما راى المؤمنون
الاحزاب المجتمعين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصفاتها والدنيا
وزينتها والشيطان واتباعه قالوا متوكلين على الله هذا ما وعدنا الله
ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء فالامثل من المؤمنين يصرفون
في الموجودات تصرفا لذكور في الانا تصدقوا ما عاهدوا الله عليه ان لا
يعبدوا غيره من الدنيا والعقبى فمنهم من قضى نحبه فوصل الى المقصد
ومنهم من ينتظر الوصول وهو في السير وهذا حال المتوسطين وكفى الله
المؤمنين القتال بريح القهر اذهبت على النفوس فابطلت شهواتها وعلى
الشيطان فردت كيده وعلى الدنيا فازالت زينتها وانزل الذين ظاهروهم
اي عاونوا النفس والشيطان والهوى على القلوب من اهل الكتاب طالبي الرخص
لا رباب الطلب المنكرين احوال اهل القلوب في صياصيهم هي حصون بكرهم
وتجبرهم او انزل وقعهم من حصون اعتقاد ارباب الطلب كيلا يقتدوا بهم
ولا تغتروا باقوالهم وقذف بنور قلوبهم في قلوب النفوس والشياطين
الرعب فريقا تقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان واتباعه وتاسرون
فريقا وهم الدنيا وجاهها ومالها واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
لتنفقوا في سبيل الله وتجعلوها بذر مزرعة الآخرة وارضا لم تطوها
يشير الى مقامات وكمالات لم تبلغوها فتبلغوها باستعمال الدنيا فان
ذلك بعد الوصول لا يضر لانه يتصرف بالحق للحق قل لازواجك فيه
اشارة الى ان حب الدنيا يمنعهن من صحبة النبي صلى الله عليه واله وسلم

مع انهن بحال النطفة الانسانية فى عالم الصورة فكيف لا يضر حب الدنيا لاهل القلوب الذين ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية والاجر العظيم هو لقاء الله العظيم فمن احب غير الله وان كان الجنة نقص من الاجر بقدر ذلك لا محبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لا الحظ ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومضاعفة العذاب سقوطهن عن قربة الله وعن الجنة كما ان ايتاء الاجر مرتين عبارة عن هذين وكان من دعاء السرى السقطى اللهم ان كنت تعذبنى بشئ فلا تعذبنى بذل الحجاب ورزق الكريم رزق المشاهدة الربانية يا نساء النبى هم الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ ليستا حوالهم كاحوال غيرهم من الخلق ان تقيتن بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لشئ من الدين فان كثيرا من الصادقين خضعوا بالقول لا ربابيا الدنيا الذين فى قلوبهم مرض حب المال والجاه فاسحروهم ووقعوا فى ورطة الهلاك والحجاب فالقول المعروف وهو المتوسط الذى لا يكون فيه الميل الكلى الى اهل الدنيا اصوب الى الحق اقرب وقرن فى بيوتكن من عالم الملكوت ولا تبرجن فى عالم الحواس راغبين فى زينة الدنيا كعادة الجهلة واقمن الصلوة التى هى معراج المؤمن يرفع يده من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى خضوع ركوع الحيوان ومنه الى خشوع سجود النبات ثم الى قعود الجماد فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذى كان فيه فى البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها وعن شماله على الدنيا وما فيها وآتين الزكوة بذل الوجود المجازى لنيل الوجود

يلحق

الحقيقى الرجس لوث الحدوث والبيت لاهل الوحدة بيت القلب يتلى فيه آيات واردات والكشوف ان الذين استسلموا للاحكام الازلية وآمنوا بوجود المعارف الحقيقة وقنتوا اى اغرقوا الوجود فى الطاعة والعبودية وصدقوا فى عهدهم وصبروا على الخصال الحميدة وعن الاوصاف الذميمة وخشعوا اى اطرقت سريرتهم عند بواده الحقيقة وتصدقوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم مع احد خصومة وصاموا بالامساك عن الشهوات عن رؤية الدرجات وحفظوا فروجهم فى الظاهر عن الحرام وفى الباطن عن زوائد الحلال وذكروا الله بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا صدر امر من المكلف وعليه فان كان مخالفا للشرع وجب عليه الانابة والاستغفار وان كان موافقا للشرع وان كان موافقا للطبع وجب عليه عظيم الشكر وان كان مخالفا للطبع وجب ان يستقبله بالصبر والرضا وفى قوله والله احق ان تخشيه دلالة على ان المخلصين على حق انهم يؤاخذون بميل القلب وحديث النفس وذلك لقوة صفاء باطنهم فاللطيف اسرع تغيرا فلما قضى زيد منها وطرا قضاء شهوته بين الخلق الى قيام ساعة ما كان على النبى من حرج فيما هو نقصان فى نظر الخلق فانه كمال عند الحق لان الذاكان النظر للحق ولكن رسول الله فيه ان نسبة التابعين الى حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كنسبة الابن الى الاب الشفيق ولهذا قال كل حسب ونسب ينقطع لا حسبى ونسبى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الى آخر السورة اذكروا الله ذكرا كثيرا فمن احب شيئا اكثر ذكره واهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين والحكمة فيه الاشارة هو الذى يصلى اى لولا صلوتى عليكم لما وفقتم لذكرى كما انه لولا سابقة محبتى لما هديتهم الى محبتى وكان فى

الازل بالمؤمنين رحيما فلهذا اخرجهم في الابد من ظلمة الوجود المجازى الى
نور الوجود الحقيقى انا ارسلناك شاهدا لنا بنعة المحبوبية ومبشرا للطالبين
برؤية جمالنا ونذيرا للبطالين عن كمال حسننا وحسن كمالنا وداعيا الى الله
باذنه لا بتبعك وهواك وسراجا منيرا فى اوقات عدم الدعوة وذلك
ان النظر الى وجه النبى كاف لمن كان له قلب مستنير فاذا انضمت الدعوة
الى على ذلك كان فى الهداية غاية فضلا كبيرا هو القلب المستنير انا احللنا لك
ازواجك لما تصفة نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى اتصف دنياه
بصفات الآخرة فحل له فى الدنيا ما يحل لغيره فى الآخرة ان الله وملائكته
يصلون صلوة يليق بتلك الحضرة المقدسة مناسبة لحضرة النبوة
بحيث لا يفهم معناها غيرهما منها الرحمة ومنها المغفرة ومنها البركة
ومنها الوارد ومنها الشاهد ومنها الكشوف ومنها المشاهدة ومنها
الجذبة ومنها القربة ومنها الشرب ومنها الرى ومنها الشكر ومنها التجلى
ومنها الفنا فى الله ومنها البقا به وهكذا الامة بحسب مراتبهم كقوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم انا عرضنا الامانة هى قبول الفيض الا
لها بلا واسطة ولهذا سمى امانة لان الفيض من صفات الحق فلا يملكه
احد وقد اختص الانسان به وباصابة رشاش النور الالهى فكان عرض
الفيض على ما على المخلوقات ولكن كان حمله خاصا بالانسان لان نسبة
الانسان الى سائر المخلوقات نسبة القلب الى الشخص فالروح يتعلق بالقلب
ثم تصل فيضه بواسطة العروق والشرايين الى ساير البدن فيتحرك به
وهذا سر الخلافة انه كان ظلوما لانه خلق ضعيفا وحمل قويا جهولا لانه
ظن انه خلق للمطعم والمشرب والمنكح ولم يعلم ان هذه الصورة قشر وله

لب وللبه لب هو محبوب الله فبغرة الظلومية والجهولية حمل الامانة
ثم بروح المنور برشاش الله ادى الامانة فصارت الصفتان فى حق حامل
الامانة ومودى حقها مدحا وفى حق الخاينين فيها ذما ولما لم يكن لروح
الملائكة ولغيرهم من المخلوقات راحلة يحملها بالعزاه بين منها واشفقن
فالمخاطبون اذن على ثلث طبقات طبقة يظهر فيها جمال صفة عدله وهم
الملك والاجسام العلوية والسفلية سوى الثقلين لم يحملوا الامانة وكوا
نفعها لضرها وطبقة يظهر فيها جمال قهره وهم المشركون والمنافقون
حملها طمعا فى نفعها ثم لم يودوا حقها بان عوها بالاعراض النفسانية
والطبقة الثالثة المؤمنون وهم الذين حملوها طوعا ورغبة وشوقا
ومحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن يحكم لكل جواد   يقع قدم صدقهم
فى حجر بلاء وابتلاء فيتوب الله عليهم بجذبات العناية وهم مراة جمال فضله
ولطفه سورة سبا قوله الحفيظ يعلم ما يلج فى ارض البشرية بواسطة الحواس
والاغذية الحلال والحرام وما يخرج منها من الصفات المتولدة منها
وما ينزل من السماء القلب من الفيوض والالهامات وما يعرج فيها
من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء القلب فى الارض النفس نخسف بهم ارض البشرية
بغلبات صفاتها او نغلب عليهم صفة من صفات القلب بالميل الى الافراط
فنهلكهم بها كالسخاوة فانها صفة حميدة لكنها اذا جاوزت حد الاعتدال
صارت ذميمة ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يا جبال اوبى معه
قد مرتا ويله فى سورة الانبيا وقدر فى السرد هو الكلام بالحكمة على قدر
عقول الناس ولسليمان القلب سخرت ريح العناية وذلك ان مركب القلوب

الفانية ٩

فى السر البدن يروى ان سليمان فى سرة لاحظ ملكه يوما فمال الريح بجساطه
فقال سليمان للريح استو فقالت الريح استو انت فانى لا اكون مستوية
حتى تستوى انت كذلك حال السر مع القلب فى ريح العناية اذا زاغ القلب
ازاغ الله بريح الخذلان بساط السر ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وا سلنا له عين الحقايق والمعانى وسخرنا له صفات الشيطنة ليعمل بين
يديه على وفق اوامر الله ونواهيه كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
شيطانى اسلم على يدى فلا يأمرنى الا بالخير من محاريب هو كل ما يتوجه
الى الله بخاصية الاباء والاستكبار وانفه السجود لغير الله ولو وكل القلب
والروح الى خاصية الروحانية التى جبل الروح عليها ما كان يرغب فى العبود
عن مقام الروحانية كالملائكة قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت وجفان
كالجواب فيه اشارة الى مادبة الله التى تاكل منها الانبياء والاولياء اذ
يبيتون عنده اعملوا آل داود وهم متولدة الروح فشكر البدن استعمال
الشريعة بجميع الاعضاء والحواس وشكر النفس باقامة شرايط التقوى والورع
وشكر القلب محبة الله وحده وشكر السر المراقبة وشكر الروح بذل الوجود
مع نار المحبة كالفراش على شعلة الشمعة وشكر الخفى قبول الفيض بلا واسطة
فى مقام الوحدة مختفيا بنور الوحدة عن نفسه فالعوام شكرهم بالاقوال والخواص
شكرهم بالاعمال وخواص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الله
الشكورية التى يعطى على عمل فان عشرة ثواب باق ولذلك وصفهم بالقلة
تاكل منساته اتكا سليمان على عصاه فبعث الله اخس دابة لابطال متكاه
وجعله سبب الزوال ملكه وفوات روحه وكان قبل متكيا على فضل فاتاه
ما لم يؤت احدا من خلقه لقد كان لسبا السر جنتان جنة الروح عن اليمين

السر وجنة القلب عن شمال السر بلدة طيبة وبلدة الانسانية القابلة
لبذر التوحيد ورب غفور بستر العيوب فاعرضوا عن الوفاء واقبلوا
على الجفاء فارسلنا عليهم سيل سطوات قهرنا وبدلناهم بجنتيهم المثمرتين
باشجار الاخلاق الحميدة وخبثين من الاخلاق الذميمة وهل يجازى وهل
يكون للاشجار الخبيثة الا الاثمار الخبيثة قرى ظاهرة هى منازل السالكين
ومقامات العارفين من التوبة والزهد والتوكل والتزكية والتحلية وقلنا
لهم سيروا فى ليالى البشرية وايام الروحانية آمنين فى خفارة الشريعة وظلموا
لبعدهم عن الله بالميل الى ما سواه ففرقناهم فى اودية الهلاك ودركات البعد
وما كان له عليهم من سلطان فيه ان الشيطان انما مسلط على بنى آدم لاستخراج
جواهر النفوس من معادنها قوله تعالى قل ادعوا الى آخر السورة مثقال ذرة
فى سموات القلوب ولا فى ارض النفوس من سعادة او شقاوة قالوا الحق يعنى
ما فهموا من الهيبة كلامه ولكن يعلمون انه لا يقول الا الحق قل من يرزقكم من
سموات القلوب وارض النفوس اذا انزل من سماء القلب ماء الفيض على
النفس وفيها بذر المعاملات الشرعية الحقتم به شركاء من الدنيا والهوى والشيطان
كافة للناس من اهل الاولين والآخرين فى عالم الاجسام وهو ظاهر وفى
عالم الارواح تبشرها بان لها كمالا عند الاتصال بالاشباح وتنذرها
بالحرمان ان لم يتعلق بالاجسام وذلك ان الارواح علوية نورية والاشباح
سفلية مظلمة لا يحصل بينهما التعلق الا بالتبشير والانذار فالروح بمثابة
البذر والقالب كالارض وشخص الانسان بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة
ثمرتها والشريعة كالماء والبشير والنذير كالاكار واذا امعنت النظر وجدت
شجرة الموجودات نابتة من بذر روحه صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثمرة

هذه الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين ولكن بتبعية محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ولهذا حصلت له رتبة الشفاعة دونهم ويقولون يعني ارباب الطلب
يستعجلون متى نصل الى الكمال الذي بشرتمونا به ثم بين ان لثمرة كل شجرة
وقتا معلوما لا يتجاوزه اكثرهم بهم مؤمنون اي اكثر مدعي الاسلام باهل
الاهوا مؤمنون ويقذفون بالغيب فيما ان معارف الاسرار ومراتب الاحوال
لا يصلح لمن هو اسير في ايدي صفات النفس وحيل بينهم لان الذين ليس
بالتمني سورة يس قوله تعالى يس الى قوله الى حين اشارة الى انه بلغ في السيادة
مبلغا لم يبلغه احد من المرسلين تنزيل العزيز الرحيم فيه انه لعزيز لا يحتاج
الى تنزيل القرآن ولكن رحمة اقتضت ذلك يحيي القلوب الموتى ونكتب
ما قدموا من الانفاس المتصاعدة ندما وشوقا وآثارهم خطى اقدام صدقهم
وآثار دموعهم على خدودهم اصحاب قرية القلوب اذ ارسلنا اليهم اثنين
من الخواطر الرحمانية والالهامات الربانية بالتجافي من دار الغرور
والانابة الى دار الخلود فكذبهما النفس وصفاتها فعززنا بثالث من
الجذبة انا تطيرنا بكم لان النفس وصفاتها لا يوافقهما ما يدعوا الالهام
والجذبة اليه طائركم معكم لان النفس خلقت من العدم عاما خاصيتها
المشومة رجل يسعى هو الروح المشتاق الى لقاء الحق لا يسألكم اجرا لانه
لا شرب له من مشاربكم قيل ادخل الجنة وهي عالم الارواح وهو كقوله
يا ايتها النفس المطمئنة الى قوله وادخلي جنتي على قومه من بعده اي بعد
رجوع الروح الى الحضرة ما انزل الى النفس وصفاتها ملائكة من السماء لا
يقدرون على النفس اصلاح حالها فان صلاحها في موتها والمميت هو
هو الله صيحة واحدة من وارد حق فاذا هم يعني النفس وصفاتها خامدون

سورة الملائكة ليس من تأويلها

ميتون عن انانية لهوية لم يروا كم اهلكنا فيه اشارة الى ان هذه الامة
خير الامم شكا معهم من كل امة وما شكا الى احد من عندهم شكايتهم وآية
لهم القلوب الميتة احييناها بالطاعة ونخيل الاذكار واعناب الاشواق
وعيون الحكمة وثمر المكاشفات وعمل الخيرات والصدقات خلق الازواج
من الاباء العلوية والامهات السفلية مما تنبت ارض البشرية بازواج الكافر
والمؤمن ومن انفسهم بازواج الروح والقلب ومما لا يعلمون من تلقيح العناية
في قلوب المخلصين مما لا عين رات ولا اذن سمعت وآية لهم ليل البشرية نسلخ
منه نهار الروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقة فان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وشمس نور الله تجري لمستقر لها وهو قلب
استقر فيه رشاش نور الله وقمر القلب قدرناه ثمانية وعشرين منزلا
على حسب حروف القرآن واسماؤها الالفة والبر والتوبة والثبات
والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والزلفة في السلامة
والشوق والصدق والضر والطلب والظما والعشق والغيرة والفتوة
والقربة والكرم واللين والمروة والنور والولاية والهداية واليقين
فاذا قطع كل المنازل فقد تخلق بخلق القرآن ولهذا قال لنبيه واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين وهو آخر المنازل والمقامات فان السالك بالف الحق
اولا ثم يتوب فيثبت على ذلك حتى يحصل له الجمعية وعلى هذا بغير المقامات
حتى تصير كاملا كالبدر ثم يتناقص نوره بحسب دنوه من شمس شهود الخلق
الى ان يتلاشى ويخفى ومقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به نبينا صلى الله
عليه وسلم بقوله الفقر فخري ثم اشار بقوله لا الشمس ينبغي لها ان الرب
لا يصير عبدا والعبد ربا ثم ذكر ان العوام محمولون في سفينة الشريعة

والخواص في بحر الحقيقة كلاهما بفلك العناية وملاحنار باب الطريقة ومثل
ما يركبون هو جناح همة المشايخ وانشاء نغرق العوام في بحر الدنيا والرخص
والخواص في بحر الشبهات والاباحة قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا الى آخر الرزق
اتقوا ما بين ايديكم من الدنيا وشهواتها وما خلفكم من نعيم الجنة ولذاتها
لعلكم ترحمون بمشاهدة الجمال وانوار الكمال ونفخ في الصور اشارة الى
نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح والخفي من اجداث وصفات
البشرية الى ربهم يرجعون بعضها بالسير وبعضها بالطيران اصحاب الجنة
اليوم في شغل شغلهم الله بالمفاكهة عن المشاهدة كما قال بعض الصوفية
والناس يخرجون من مسجد الجامع هؤلاء حشو الجنة والمجالسة اقوام آخرون
وهم الفارغون من الالتفات الى الكونين كما قال تعالى فاذا فرغت اى من تعلقات
الكونين فانصب لطلب الوصال ويحكى ان الاية قرئت في مجلس الشبلي فشهق
شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ويحتمل
ان يقال انهم اليوم اى في الدنيا في شغل بانواع الطاعات والعبادات
عن طلب الحق والشوق الى اللقاية كما يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال رأيت
رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد
فانه يطلبني ويمكن ان يقال انهم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات والرضا
بما قسم الله عن طلب اللذات والفوائد وارتكاب المحرمات والزوائد
او يقال انه خطاب للعصاة فان اهل الله هم المستغرقون في بحار عظمة الله
واهل الجنة مشتغلون باستيفاء اللذات وليس للعصاة الا رحمتي وكرمي
كما قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وتشهد
ارجلهم في بعض الاخبار المروية ان عبدا يشهد عليه اعضاؤه بالزلة

بمقامه

فيطاير شعرة من جفن عينه فتستاذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمي
يا شعرة جفن عين عبدى واحتجى عن عبدى فتشهد له بالبكا من خوفه فيغفر له
وينادى مناد هذا عتيق الله بشعرة ومن نغم نكتة ان السالك اذا عمر
صار في آخر الامر الى الفناء في الله حتى لا يبقى منه ما يسند الفعل اليه في
وما علمناه الشعر اشارة الى ان العلوم والصنايع كلها من الله تعالى وتعليمه
والهامه من الشجر الاخضر وهي شجرة البشرية نار المحبة توقدون مصباح قلوبكم
وانما قال النبى صلى الله عليه واله وسلم ان قلب القرآن يس لان ذكره
صلى الله عليه واله وسلم رمزا ليه في اول السورة وفي آخرها اما الاول
فقد مر في تفسير لفظ يس واما الثاني فلان قوله فسبحان الى آخره يدل
على المبدأ والمعاد تصريحا وعلى الرسالة ضمنا ولا ريب ان القلب خلاصة
كل ذى قلب وانه صلى الله عليه وآله وسلم كان خلاصة المخلوقات وكان
خلقه القرآن الذى نزل على قلبه وكان فاتحة السورة وخاتمتها مبنية
عن سر كالطب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات الحق على يس انه
قلب القرآن سورة الصافات الى اغرقنا الآخرين والصافات اشارة الى ما جاء
ان الارواح خلقت قبل الاجساد في اربعة صفوف الاول للانبياء والثاني
للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي الالهامات
الربانية للعوام عن المناهي وللخواص عن روية الاعمال وللاخص عن الالتفات
الى غير الله فالتاليات ذكراهم الذين يذكرون الله في الخلوات بخلوص النيات
رب سموات القلوب وارض النفوس وما بينهما من صفاتهما ورب مشارق
القلوب يطلع منها شموس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء
الدنيا هي الراس وكواكبها الحواس والشهب هو الخواطر الرحمانية يدفع بها

الوساوس الشيطانية طين لازب اى لاصق بكل ما يصادفه فقوم لصقوا
بنفحات الطاف الحق فاذا بتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهوتيتها كما تذيب
الشمس الثلج وتجذبه عنه وقفوهم انهم مسئولون للسالك فى كل مقام
وقفة تناسب ذلك المقام وهو مسئول عن اداء حقوق ذلك المقام فقوم
يسالهم الملك وقوم يسالهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال صالحة تصلح
للعرض والكشف والآخرون قسمان لا يعرفهم غيرى وقوم لهم ذنوب لا يطلع
عليها الا الله فيسترها عليهم كما جاء ذكره فى الحديث ان الله يدنى المؤمن
يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اى عبد تعرف
ذنب كذا وكذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى بنفسه انه
قد هلك قال فانى سترتها عليك فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى
كتاب حسناته الا موتتنا الاولى وهى المونة الارادية عن الصفات
النفسانية وبعد ذلك لا موت بل ينقل من دار الى دار لمثل هذا فليعمل
العاملون بل لمثل هذه الامور يبذل الارواح ويعدى الاشباح كما قيل
شعر على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ٭ وان بات من ليلى على اليأس والصد
ثم اخبر بعد قصة الاولياء عن غصة الاعداء بقوله اذلك خير نزلا ام
شجرة الزقوم وفى قوله كانه رؤس الشياطين دليل على ان افعالهم كانت فى
قبح صفات الشياطين فكانت مكافاتهم من جنس صورة الشياطين سلام
على نوح فى العالمين انه تعالى سلم على نوح الروح لانه محتاج الى سلام الله
ليعبر على الصراط المستقيم الذى هو ادق من الشعر واحد من السيف ولهذا يكون
دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم وانما اختصموا بالصراط وبالعبور عليه
ليودوا الامانة التى حملوها الى اهلها وهو الله سبحانه سورة ص

الى قوله واذكر عبدنا ايوب بصاد صمدية فى الازل وصانعية فى الكون
وصبورية الى الابد اقسم بالقرآن ذى الذكر لان القران قانون معالجات
القلوب واعظم مرض القلب نسيان الله فاعظم علاجه ذكر الله ثم
اشار الى انحراف مزاج الكفاف بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى
الغلظ والقساوة ومن التواضع الى الكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن
التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الالهية وفى قوله واصبروا
على الهتكم اشارة الى ان الكفار اذا تواصلوا فيما بينهم بالصبر والثبات فالمؤمنون
اولى بالثبات على الصدق فى طلب المحبوب الحقيقى ان هذا الشئ يراد فى الازل
من المقبول والمردود بل لما يذوقوا عذاب لانهم فى النوم فاذا ماتوا انتبهوا
واحسوا بالالم فعاينوا الامر حين لا ينفع العيان ويزول الشكا يوم لا يجدى
البرهان عجل لنا قطنا النفوس الخبيثة يميل بطبعها الى السفليات
العاجلة كما ان نفوس الكريمة تميل بطبعها الى العلويات الباقية ولكل
من الصنفين جذبة بالخاصة الى شكله كجذب المغناطيس الحديد له تسع وتسعون
نعجة هن آثار فيوض الصفات الربانية بحسب الاسماء التسعة وتسعين فلكل
منها مظهر فى عالم الملك والخلق ولى نعجة واحدة هو ذات الله وحده فقال
اكفلنيها اى صيرنى اجمع بين الله وبين ما سواه ثم ههنا اسرار كثيرة نفهمها
ان شاء الله وظن داود انما فتناه امتحناه بالجمع بين الدين والدنيا فاستغفر
ربه وانابا الى الله معرضا عما سواه وهذا التاويل مما خطر ببالى ارجوان
يكون مصاهيا للحق انا جعلناك خليفة فيه ان الخلافة عطاء من الله
وانها مخصوصة بالانسان خلق مستعدا لها بالقوة وفيه ان الجعلية
يتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقة يتعلق بعالم الصورة الحمد لله الذى

خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا ووجه الخلافة هو ان الروح الانسانى هو اول
فيض بذاته وصفاته فذاته من الله بلا واسطة فخلق الخليقة من الاحالى وهو
قالبه واعدله عرشا هو القلب ليكون محل الخلافة الروح على خادم النفس
والنفس فائضة بخلافة القلب على القالب والقالب فايض بخلافة النفس
على الدنيا وهى ارض الله فلا يجرى شئ من الامور الا على نهج الحق و وهبنا لداود
الروح سليمان القلب اذ عرض عليه بالعشى وهو بعد زوال شمس التجلى
الصافنات الجياد وهى مراكب الصفات البشرية وفى قوله فطفق مسحا اشارة الى نفى
الى كل محبوب سوى الله اذا حجبك عنه لحظة يلزمك ان تنفى بسيف لا اله
الا الله واليه الاشارة ثانيا بقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على
كرسى صدره شيئا من الشهوات الجسدانية فافتتن به وتاب ورجع الى الحضرة
فان قيل قوله لا ينبغى لاحد من بعدى هل تناول نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم قلنا يتناوله بالصورة لا بالمعنى فان الذى كان مطلوب سليمان
من تزكية النفس عن محبة الدنيا مع القدرة عليها ومن تخلية القلب بعلو
الهمة وبذل المال والجاه وافشاء العدل والنصفة وغير ذلك كان حاصلا
للنبى صلى الله عليه وآله وسلم من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتتان
به عزة ودلالا ولهذا قال فى حديث تسلطه على الشيطان ذكرت دعوة اخى سليمان
فتركته وكان يعرض عليه مقاليد السموات الخزائن فيقول الفقر فخرى على ان
صورة الملك ايضا فما سيحصل لبعض امته كما قال وسيبلغ ملك امتى ما زوى
لى منها **قوله تعالى** فسجد الملائكة الى آخر السورة قوله تعالى بيدى قال ارباب التاويل
انه اشارة الى صفتى اللطف والقهر وهما يشملان جميع الصفات فلا مخلوق

ليس تاويل سورة الزمر

الا وهو مظهر لاحدى الصفتين كالملك فانه مظهر اللطف وكالشيطان
فانه مظهر القهر والانسان فانه مظهر لكليتهما وبذلك استحق الخلافة
ومسجودية الملائكة ولهذا جاء فى الاحاديث لاجل ذريته من خلقه بيدى
كمن قلت له كن فكان **سورة المؤمن قوله تعالى** الى فيكم فزون الحاء والميم حرفان
من وسط اسم الرحمن ومن وسط اسم محمد ففى ذلك اشارة الى سر عربية
وبين حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب ولا
نبى مرسل غافر ذنب للظالم وقابل التوب للمقتصد شديد العقاب للكافر
ذى الطول للسابق وقهم عذاب الجحيم اى عن موجباتها كالرياء واتباع الهوى
لمقت الله اياكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتكم انفسكم لو كنتم
تمقتونها فى الدنيا فانا اعدى عدوكم ومقتها منعها من هواها ولا ريب
ان عذاب البعد الابدى اشد من رياضة الايام معدودة قايل ذو العرش
ذو عرش القلوب استوى عليها بجميع الصفات وهم العلماء بالله المستغرقون
فى بحر معرفته **سورة القدر** قال المصنف قدس الله روحه
اقول فى تاويله يمكن ان يفهم من ليلة القدر طرف الازل من الامتداد
الوهمى الزمانى الذى قدر فيه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى
الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها اذ ذاك فى حيز العدم
او الخفا كنت كنزا مخفيا وانما كان خيرا من الف شهر بل من ثلثين الف ليلة
بل من ثلثين الف سنة كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون وهى الدور الاعظم دور الثوابت لما تقرر فى المعقول والاصول
ان العناية الازلية هى الكفاية الابدية ولهذا كانت الامور بخواتيمها
وكل ميسر لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة فى الازل لم يهتد

طاعة ثلثين الف سنة واكثر الروح الاعظم والملائكة المقربين بسبب
كل امر هو كن من غير توسط مادة ومدة ولكنها سالمة عن الشوائب
الجسمانية والعلائق الجرمانية الى الظهور في عالم الاشباح الظاهرة
للحواس المعرضة للعهد والقوى **تأويل المعوذتين** اعوذ برب الف
فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق الممزوجة
خيراتها بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذي هو جماد ونبات
وحيوان والجمادات ابعدها عن الانوار لخلوها عن جميع القوى الروحانية
وهو المراد بقوله ومن شر غاسق وفوق النباتات الناميات في الاقطار
الثلثة الطول والعرض والعمق وهن العقل الثلث فلذلك سميت
قواها بالنفاثات فيها وفوقها القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة
والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الاتصال
الى عالم الامر كالحاسد يمنع المرء عن كماله ويعبر عن حاله ثم اراد ذكر مراتب
النفس الانسانية التي هي اشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس
اشارة الى العقل الهيولاني المفتقر الى مزيد تربية وترشيح حتى يخرج
من معدنها ويظهره من مكمنها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل
بالملكة لانه ملك العلوم البديهية وحصلت له ملكة الانتقال الى
العلوم الكسبية وان النفس في هذه الحالة احوج الى الزجر عن العقائد
الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب في الصغر كالنقش على الحجر وقوله
اله الناس اشارة الى سائر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد
فان الانسان اذ ذاك كانه صار عالما معقولا مضاهيا لما عليه الوجود
معرفة الوجود فتوجه الى عرفانه والعبادة له وايضا اتصف بصفاته

وتخلق

وتخلق باخلاقه كما حكى عن ارسطو انه قال افلاطون اما انسان تأله
او اله تأنس ثم ان العقل والوهم قد يتساعدان على تسليم بعض المقدمات
ثم اذا آل الامر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم
خناس اى رجع عن تسليم المقدمة فلهذا امر الله سبحانه بالاستعاذة
من شره وقد ورد مثله في الحديث روى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال تأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع

وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن
ايضا نختم التفسير والتأويل بهذا التحقيق
والله ولي التوفيق والهدى في العلم
والعمل الى سواء الطريق وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين